

الحق في الثمين

في تاريخ البلد الأمين

تأليف
الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي
المتوفى سنة ٨٣٢ هـ

تحقيق وتعليق ودراسة
محمد عبد القادر أحمد عطا

الجزء الخامس

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تلخيص الكتاب كاملاً أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦١١٢٥ - ٦٠٢١٣٣ (١١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohory st., Melkart bldg., 1st Floor.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar al-Kotob al-Ilmiyah - Publishing House
P.o.box : 11-9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2553-2

EAN

9782745125538

No 02554



9 782745 125538

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من اسمه عبد الجبار

١٦٩٨ - عبد الجبار بن إبراهيم بن أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة العبدى، أبو نصر الأصبهاني:

شيخ الحرم، سمع جده أبا عمرو، وعم أبيه أبا القاسم، وبيغداد من أبى الخطاب بن البطر، وأبى عبد الله الحسين بن طلحة النعالي، وحدث.

روى عنه أبو موسى المدينى، وقال: شيخ الحرم سنين عديدة، وقدم علينا سنة عشرين وخمسمائة، كما قال الذهبى، فى تاريخ الإسلام.

قال: ومولده فى ربيع الأول سنة ثمان وستين وأربعمائة، فعلى هذا يكون سماعه على عم أبيه حضوراً.

١٦٩٩ - عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأنصارى، مولاهم، أبو بكر البكرى نزيل مكة، العطار:

روى عن أبيه، ومروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، ووکیع، وروى عنه: مسلم، والنسائى، ووثقه، وأبو العباس السراج، وابن خزيمة، وابن صاعد، وخلق. وقال ابن خزيمة: ما رأيت أسرع قراءة منه ومن بNDAR.

قال السراج مات سنة ثمان وأربعين ومائتين فى أول جمادى الأولى. وذكر ابن زبر: أنه توفى فى هذه السنة بمكة.

١٧٠٠ - عبد الجبار بن الورد، المخزومى، مولاهم، أبو هاشم المكى:

أخو وهيب بن الورد، روى عن ابن أبى مليكة، وعطاء، وعمرو بن شعيب، والقاسم بن أبى بزة، وأبى الزبير.

١٦٩٩ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ١٠٩/٦، التاريخ الصغير ٣٨٧/٢، الجرح والتعديل ٣٣، ٣٢/٢، تهذيب الكمال ٧٦٣، العبر ٤٥١/١، تهذيب التهذيب ١٩٩/٢، شذرات الذهب ١١٨/٢، سير أعلام النبلاء ٤٠١/١١).

١٧٠٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣١/٦).

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقى، ووكيع، وعبد الأعلى، وحماد، وغيرهم. روى له أبو داود^(١)، والنسائى^(٢)، وكناه بأبى هاشم، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

١٧٠١ - عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادى:

شيخ الفتوة، وحامل لوائها، ذكره ابن الجوزى فى ذيل المنتظم. وذكر أنه تحلى بالعفة والدين وتفرّد بالعصبية والمروءة وشرف النفس والأبوة.

انقطع إلى عبادة الله تعالى، بموضع اتخذ لنفسه وبناه، فاستدعاه الإمام الناصر لدين الله - يعنى العباسى - إليه، فلذلك صار المعول عليه.

وذكر أنه خرج حاجاً فى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، فأدركه الأجل بالمعلاة، ودفن بها.

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (١٢٥٨) من طريق: عبد الأعلى بن حماد حدثنا عبد الجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبى مليكة يقول: قال عبيد الله ابن أبى يزيد: مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه فإذا رجل رث البيت رث الهيئة فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. قال: فقلت لابن أبى مليكة: يا أبا محمد، أرايت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع. حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى قال: قال وكيع وابن عيينة: يعنى يستغنى به.

(٢) وأخرجه النسائى فى الصغرى، فى كتاب الجنائز، (١٨٣٥) من طريق: سليمان بن منصور البلخى قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد سمعت ابن أبى مليكة يقول: لما هلك أم أبان حضرت مع الناس فجلست بين عبد الله بن عمر وابن عباس فبكين النساء، فقال ابن عمر: ألا تنهى هؤلاء عن البكاء، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه. فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، خرجت مع عمر حتى إذا كنا بالبيداء رأى ركبا تحت شجرة، فقال: انظر من الركب، فذهبت فإذا صهيب وأهله فرجعت إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا صهيب وأهله، فقال: على بصهيب، فلما دخلنا المدينة أصيب عمر فجلس صهيب يبكى عنده يقول: وا أخياه، وا أخياه فقال عمر: يا صهيب لا تبك فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الميت ليعذب ببعض بكاء أهله عليه. قال: فذكرت ذلك لعائشة، فقالت: أما والله ما تحدثون هذا الحديث عن كاذبين مكذبين، ولكن السمع يخطئ، وإن لكم فى القرآن لما يشفيكم، ألا تزرر وازرة وزر أخرى، ولكن رسول الله ﷺ قال: إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه.

١٧٠٢ - عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر المرسى
الرقوطي:

نسبه إلى رقوطة، وهى حصن منيع بقرب مرسية، يلقب بالقطب، ويعرف بابن
سبعين الصوفى.

ذكر أبو حيان، نقلا عن القطب القسطلانى، أنه اشتغل بمرسية فى مبدأ أمره بعلوم
الأوائل، من المنطق، والإلهى، والطبيعى، والرياضى، الذى مجموع الحكمة عليه، التى
تدعى الفلسفة، ونظر فى شىء من أصول الدين، على طريقة الأشعرية المتقدمين، ومهر
فيما ظهر به من المعتقد، وأظهر أن ما قال به هو عين التحقيق، وأنه فوق التصوف رتبة.

وكان علم الفلسفة قد غلب عليه، فأراد أن يظهره مستتراً فى سترٍ وخفاء، وغير
مصطلح الفلاسفة فى بعض ألفاظه، حتى لا تنفر النفس عن مقاله، كما عبر عن العقول
بالسفر. وقد ادعى الترقى عن الفلسفة والتصوف، بما انتحاه من دعوى الإحاطة والتحقيق.

وصنف كتباً مشتملة على شرح ما ادعاه، منتظمة فى سلك الوحدة، وأكبرها:
كتاب «فكر العارف» وسماه «النور اللامع فى الكتاب السابع» وله مختصرات، منها:
الرضوانية، والفقرية، والإحاطة، وهى عنده الغاية القصوى، فيما قرره من هذا المذهب،
وقسم الطوائف فى «البد» إلى فقهاء وأشعرية، يعنى يذكر المتكلمين، وفلاسفة، وصوفية،
ومحققين، ثم جعل غير المحققين: أصم، لم يسمع الهداية، ثم قسم الصم، إلى صم سعداء،
وهم الصوفية وباقى الأنام، وصم أشقياء، وهم الجاهل الكافرون الجاهلون بالله أو بنعم
الله. واصطلح مع نفسه فى مصنفاته، بمصطلحات توهم السامع أن وراءها علوماً تسمو
الهمم إلى الاطلاع عليها.

وقال فى «الإحاطة»: فدع عنك هذا البحث عن النفس الكلية والجزئية، أو عن
العقل الكلى والعقل الفعال، والعقل الثوانى والذوات المختلف فيها بين المشائين
وغيرهم، وأرباب الشرائع، والروح الكلى على مذهب الصوفية، والمثل المعلقة، والمراتب
المتوجه إليها على رأى بعض أهل الحق، وهى كالأنموذج أو كاهيولى بوجه ما عند
الضعفاء وهى الكل عند القوى المدركة.

١٧٠٢ - انظر ترجمته فى: (جلاء العينين ٥١، فوات الوفيات ٢٤٧/١، نفح الطيب ٤٢١/١،
شذرات الذهب ٣٢٩، النجوم الزاهرة ٣٢٣/٧، البداية والنهاية ٢٦١/١٣، دائرة المعارف
الإسلامية ١/١٨٨، دار الكتب ٢٤٤/١، الأعلام ٢٨٠/٣).

فمن وقف على هذا الكلام، أوقع عنده التطلع للعلم بما عدد من الأنواع. ومراده بذلك أنه قد اطلع على ما ذكر وأحاط به علمًا، وأنه قد ترقى عن ذلك إلى جعل القضايا المذكورة قضية واحدة، وأنها غير تلك الموجودات، وكلها فيها مندرجة، وهى به محيطة، فهى الكل عند من فى إدراكه قوة، وأنها أسماء اختلفت لمسميات متحدة. وقد اشتهرت مقالاته تلك بين أتباعه، وتفرقوا فى بلدان شتى، يثون هذه المقالة، وتابعهم عليها جمع شاركوهم فى أفعالهم الظاهرة، وما أطلعوهم على عقائدهم الباطنة، وعمت المفسدة، بهم فى الأقاليم، بما ألقوه فى العقول من هذا المعتقد.

ولابن سبعين فى كتاب الإحاطة [من البسيط]:

من كان يصبر شأن الله فى الصور فإنه شاخص فى أنقص الصور
بل شأنه كونه بل كونه كنهه فإنه جملة من بعضها وطرى
إليه فأبصرنى إليه فأبصره فلم قلت إن النفع فى الضرر
قال أبو حيان: انتهى كلام الشيخ قطب الدين القسطلانى.

ثم قال أبو حيان: وما زال ابن سبعين مشردًا فى البلاد، ينفى من بلدٍ إلى بلدٍ، وأصحابه مذمومون مبغوضون. ثم قال بعد أن ذكر شيئًا من خبرهم: وهؤلاء كلهم جهال أتباع جاهل.

حكى عن شيخهم ابن سبعين، مقالات تدل على كفره، منها لقد زرب بن أمانة على نفسه، قال: لا نبى بعدى.

وما زال تلفظه البلاد، حتى استقر بمكة عند واليها أبى غنى، وتقدم عنده، وكان قد جرح جرحًا شديدًا، فعالجه ابن سبعين حتى برئ.

وقد سمعت قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد يقول: رأيت ابن سبعين بمكة، وهو يتكلم للناس بكلام ألفاظه معقولة المعنى، وحين تركبها لا تفهم لها معنى، ونحوًا من هذا سمعت قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يقول - وقد حضر مجلسه -: ولا شك أن الذى ظهر به ابن سبعين، هو مسروق من عقيدة ابن المرأة، وابن أحلى وأتباعه، إذ كانوا كلهم اشتغلوا بمرسية.

ولنذكر شيئًا من حال هذين الرجلين، ليفهم منه انحلالهم وانحلال ابن سبعين من الشريعة.

فأما ابن أحلى: فهو على ما وجدت بخط أبي حيان، نقلاً عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير: أبو عبد الله محمد بن عليّ بن أحلى اللورقي، كان لزم بمروسة ابن المرأة، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى المالقي، شارح «الإرشاد لإمام الحرمين» ونقل عنه مذهب ابتداع لم يسبق إليه.

فمن ذلك قولهم بتحليل الخمر، وتحليل نكاح أكثر من أربع، وأن المكلف إذا بلغ درجة العلماء عندهم، سقطت عنه التكاليف الشرعية، من الصلاة والصيام وغير ذلك. انتهى.

وقد استبان بهذا شيء من حال ابن أحلى، وابن المرأة؛ لأنه أخذ عنه. وزاد ابن المرأة، بأنه كان - على ما ذكر أبو جعفر بن الزبير - صاحب حيل وتواريخ مستطرفة، يلهمي بها أصحابه ويؤنسهم، وكان يستطيع أشياء غريبة من الخواص وغيرها، وبذلك فتن الجهلة. انتهى.

قلت: ووقع لابن سبعين أشياء، منها على ما بلغني: أنه خرج بأبي غني صاحب مكة في بعض الليالي، إلى بعض الأودية ظاهر مكة، فأراه خيلاً ورجلاً ملأت الوادي، فهال ذلك أبا غني، وعظم ابن سبعين في عينه.

ومنها على ما بلغني: أنه كان يأخذ الورق ويقصه على صفة الدراهم السعودية، ويشترى بها حوائجه وتمشي على الباعة.

وبلغني أنه اشترى بشيء من ذلك، شاةً من بعض الأعراب، وهو متوجه في جماعة من أصحابه إلى جبل حراء، فذهب البائع ليقضي بذلك بعض ضروراته، فوجده ورقاً، فعاد إليه مطالباً بالثمن، فأشار له الحاضرون إلى أن ابن سبعين هو الذي اشترى منه، وأمره بمطالبتة وإيقاظه، وكان مستلقياً نائماً على قفاه، فجذب البائع بعض أعضائه، فخرج العضو وصار في يد البائع، فاستهال مما رأى وهرب، وذهب بخفي حنين.

وذكر الذهبي، ابن سبعين في تاريخ الإسلام له، فقال: كان صوفيّاً على قاعدة زهاد الفلاسفة وتصوفهم، وله كلام في العرفان على طريق الاتحاد والزندقة، نسأل الله السلامة في الدين. وقد ذكرنا محط هؤلاء الجنس، في ترجمة ابن الفارض وابن العربي وغيرهما. فيا حسرة على العباد، كيف لا يغضبون الله تعالى، ولا يقومون في الذبّ عن معبودهم، تبارك اسمه وتقدس ذاته، عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما، فإن هذا الكلام شر من مقالة من قال

بقدم العالم، ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرني، أو هو زنديق يطن الاتحاد، يذب عن الاتحادية والحلولية، ومن لم يعرفهم، فالله يثيبه على حسن قصده، وينبغي للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرمانه، أعظم من غضبه لفقير غير معصوم من الزلل، فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافرًا، مع أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بيمان ولا كفر، لجواز توبتهم قبل الموت، وأمرهم مشكل، وحسابهم على الله تعالى.

وأما مقالاتهم، فإنها شر من الشرك، فيا أخي وحببي، أعط القوس باريها، ودعني ومعرفتي بذلك، فإنني أخاف أن يعذبني الله على سكوتي، كما أخاف أن يعذبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجل مسلم: يا كافر، لقد بؤت بالكفر. فكيف لو قلته لرجل صالح، أو ولي لله تعالى؟.

ثم قال الذهبي بعد كلام كثير: وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات، وسلكنا طريق التأويلات المسيحيات، لم يبق في العالم كفر ولا ضلال، وبطلت كتب المل والنحل واختلاف الفرق.

ثم قال الذهبي: وذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد، قال: جلست مع ابن سبعين من صحوة إلى قريب الظهر، وهو يسرد كلامًا تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته.

قال الذهبي: قلت: اشتهر عنه أنه قال: لقد تحجر ابن آمنة واسعًا بقوله: «لا نبى بعدى». وجاء من وجه آخر عنه أنه قال: لقد زرب ابن آمنة على نفسه حيث قال: «لا نبى بعد». قال: فإن كان ابن سبعين قال هذا، فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام في الكفر، دون قوله في رب العالمين: إنه حقيقة الموجودات، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وقال الشيخ صفى الدين الأرموى الهندي: حججت في حدود سنة ست وستين وستمائة، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة، وقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكة. فقلت: كيف تقيم أنت بها؟ قال: انحصرت القسمة في قعودي بها، فإن الملك الظاهر يطلبني، بسبب انتمائي إلى أشراف مكة، واليمن صاحبها له في عقيده، ولكن وزيره حشوى يكرهني.

وقال الذهبي: حدثني فقير صالح، أنه صحب فقيرًا من السبعينية، وكانوا يهونون له ترك الصلاة، وغير ذلك. انتهى.

وذكر ابن كثير، ابن سبعين في تاريخه، وذكر في ترجمته، أنه أقام بجبل حراء بمكة مدة ينتظر الوحي. انتهى. ولقد لقي ابن سبعين في الدنيا عذاباً، وعذابه في الآخرة مضاعف، فمما لقي في الدنيا - على ما ذكر بعض المغاربة - : أنه قصد زيارة النبي ﷺ، فلما وصل إلى باب المسجد النبوي، اهراق دمًا كثيرًا، كدماء الحيض، فذهب وغسله، ثم عاد ليدخل، فاهراق الدم كذلك، وصار دأبه ذلك، حتى امتنع من زيارته ﷺ.

ومنها على ما قال الذهبي: أنه سمع أن ابن سبعين فصد نفسه، وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات. والله أعلم.

ووجدت بخط أبي العباس الميورقي: وسمعت أن ابن سبعين مات مسمومًا. ولد له ولد، توفي في حياته، سنة ست وستين، على ما وجدت بخط الميورقي.

ووجدت بخطه أن الظاهر صاحب مصر، كان سجنه للكلمة المنقولة عن أبيه؛ وأن الظاهر لما حج في سنة سبع وستين، طلب أباه غاية الطلب، فاختفى.

ووجدت بخط الميورقي، نقلا عن بعض تلامذة ابن سبعين: أن ابن سبعين قدم من المغرب، طالبًا الحجاز سنة ثمان وأربعين وستمائة، والتحم الشنآن بينه وبين علماء مكة، سنة سبع وستين وستمائة، وأن أصحابه بغضوه إلى الفضلاء، لتغاليهم فيه، مع حمقهم في أنفسهم، وأنه ليس بقرشي كما زعموا.

ونقل الميورقي عن بعضهم: أنه حضرمي، وأنه ولي الوزارة، وأن أباه ولي أمر الأشراف بمراكش وأشبيلية، وأن أخاه ولي أمر الأشراف بمروسة.

ووجدت بخط الميورقي: أنه توفي آخر شوال سنة تسع وستين وستمائة، وعمره نحو خمس وخمسين سنة.

ووجدت بخط غيره: أنه توفي في ثامن عشرى شوال، وأن مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته بمكة، بعد أن جاور بها سنين كثيرة، ودفن بالمعلاة.

وكان قبره معروفًا بالمعلاة، وكان عليه حجر قلعه جدى الشريف على الفاسى، مع جماعة من أصحابه، لانكباب جهال الغرباء على زيارته، فلذلك صار قبره الآن خافيًا. وهو فيما بلغنى بالقرب من قبر أبي الحسن الشولى.

ووجدت بخط الميورقي: قال لى رضى الدين بن خليل: قدمت للصلاة عليه، فقل لى: تصلى على ابن سبعين، وقد طعنا فيه؟ قال: فقلت: أصلى عليه اعتمادًا على ظاهره. انتهى.

١٧٠٣ - عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الحق المهدوي، أبو منصور المعروف بابن الحداد:

واقف المدرسة التي بأسفل مكة، المعروفة بالأدارة على طلبة المالكية بمكة، لأن في الحجر الذي على بابها، أنه حبس هذه المدرسة ووقفها على طلبة المالكية المشتغلين بمذهب مالك بن أنس، المعتقدين له، حسب ما هو مذكور في كتاب الحبس، بالشروط المذكورة فيه، في العشر الأول من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. ومن الحجر كتبت ما ذكرته، وترجم فيه: بالشيخ الصالح الأمين الورع.

١٧٠٤ - عبد الحق بن القطب القسطلاني، محمد بن أبي العباس أحمد بن القسطلاني المكي^(١):

* * *

من اسمه عبد الحميد

١٧٠٥ - عبد الحميد بن جبير بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة القرشي الحنظلي المكي:

سمع ابن المسيب، ومحمد بن عباد بن جعفر، وعمته صفية بنت شيبه. روى عنه: ابن جريج، وابن عيينة. روى له الجماعة، ووثقه ابن معين، والنسائي.

١٧٠٦ - عبد الحميد بن عبد الحكيم بن عبد الحميد بن عبد الله بن عامر بن كريز:

ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: شيخ كان بمكة: يجالس ابن كاسب. يروى عن أهل مكة. روى عنه: عبيد.

١٧٠٧ - عبد الحميد بن علي الموغان:

كان من أهل الخير والصلاح. صحب الشيخ أبا العباس المرسى مع صاحبيه: الشيخ نجم الدين الأصبهاني، ويحيى التونسي، وتوجهوا معاً إلى مكة على صحراء عيذاب، وأقام هو ويحيى عند الشيخ نجم الدين بمكة مدة طويلة، واكتسب منه مآثر جليلة، ثم

(١) اكتفى المصنف بذكر الاسم فقط، ولم يذكر شيئاً عن صاحب الترجمة.

١٧٠٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٩/٦).

١٧٠٦ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٧/٦).

توجهها إلى المدينة وأقاما بها، ثم سافر الشيخ عبد الحميد منها بأولاده لقصد الإعانة عليهم، فأدركه الأجل في سنة سبع وعشرين وسبعمائة بقطيا، من طريق مصر.

ذكره ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور».

وذكره شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي، وذكر أن الصواب في نسبه: الموقاني قال: وهي قرية بأذربيجان.

١٧٠٨ - عبد الحميد بن مسلم بن قليكيا المكي، المعروف بابن مخضور، يُلقب حميد الدين:

كان لحقه سباء في صغره فرق مع أمه وبيع، وصار مع أمه ليعقوب بن مخضر المكي. ونشأ بمكة، وتعلم بها القرآن، ثم تسبب في نذر يسير حصله.

وكان يتردد في التسبب به إلى سواكن. فكثر ذلك، ثم دخل اليمن للتسبب، فازداد كثرة فيما كان معه، وصار يتردد إلى اليمن غير مرة، فرزق دنيا طائلة، ورزق في ذلك حظاً جيداً.

ومما جرى له في ذلك، أنه اُكترى مركباً لينول فيه، ففرمه بنوى استقام عليه كل وية منه بدرهم.

فلما وصل إلى مكة، باع كل وية منه بخمسة وعشرين درهما كاميلة. ثم عرف كثيراً. فترك السفر، وعنى بالزراعة ببعض قرى مكة.

وكان قد حصل قبل ذلك جانباً جيداً من النخيل والمزارع والمياه، بأرض خالد، وأرض حسان من وادي مر، وبالمبارك وأرض نافع والبردان من وادي نخلة وغير ذلك، ودوراً بمكة ومنى، ثم باع كثيراً من ذلك، وكان بعد تركه السفر، يقيم غالباً بقرية المبارك والبردان ويقرى كثيراً فيهم الضيفان. ولم يكن له في ذلك نظير من تجار مكة.

وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. وقد جاوز الخمسين يسير. انتهى.

وما ذكرناه في اسم أبيه وجده، كان هو يذكره، ويذكر أنه من العرب الذين بين سواكن وصعيد مصر.

١٧٠٩ - عبد الحميد بن نافع:

[.....^(١)]

١٧١٠ - عبد الدايم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكنانى العسقلانى، أبو محمد المكى:

سمع من الحافظ أبى القاسم على بن عساكر، وجاور بمكة سنين. وكان أحد الصالحين المشهورين.

ذكره المنذرى فى التكملة فى آخر ترجمة ولده عبد المجيد الآتى ذكره.

* * *

من اسمه عبد الرحمن

١٧١١ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى:

نزىل مكة، يُلقَّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة. كان ذا خير ودين وسكون، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية. وناب عنى فى عقد نكاح بمكة.

وكان مجتهداً فى عمل العمر ويبيعها، وبها كان يترقى، ولذلك قيل له: العمرى، وسمعت يذكُر أنه قرشى من ذرية عمر بن الخطاب، أو على بن أبى طالب رضى الله عنهما - الشك منى - وأن أباه كان قاضياً أو خطيباً ببلده، وأظنها دلى من بلاد الهند، وعليه اعتمدت فى اسم أبيه وجده، ثم شككت فى تقديم أحمد على عبد الملك.

وذكر لى أنه قدم مكة فى سنة خمس وسبعين وسبعمئة، أو قربها - الشك منى - فعلى هذا تكون مجاورته خمسين سنة بمكة، ورزق بها أولاداً وداراً، وبها مات فى يوم الخميس ثالث عشرى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانئة. ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر السبعين ظناً أو بلغها. وراجة: براء مهملة وألف وجيم.

١٧١٢ - عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى، مولا هم، المكى:

أمير مكة، استخلفه عليها مولا نافع بن عبد الحارث، لما لقى عمر بن الخطاب

١٧١٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٦٢/٥، طبقات خليفة ترجمة ٦٧٧، ٩٤٥، ٢٥٢٧،

المحر ٣٧٩، التاريخ الكبير ٢٤٥/٥، المعرفة والتاريخ ٢٩١/١، الجرح والتعديل ٢٠٩/٥،

الاستيعاب ٨٢٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨٢/١، أسد الغابة ٢٧٨/٣، تهذيب

الأسماء واللغات ٢٩٣/١، تهذيب الكمال ٧٧٣، تاريخ الإسلام ١٨٦/٢، تهذيب

التهذيب ٢٠٣، غاية النهاية ترجمة ١٥٤٨، الإصابة ٣٨٨/٢، تهذيب التهذيب ١٣٢/٦،

سير أعلام النبلاء ٢٠١/٣).

بعسفان، وقال في حقه لعمر، لما أنكر عليه استخلافه: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. ولذلك سكن عمر رضي الله عنه.

وله عن النبي ﷺ أحاديث. وفي صحبته خلاف. وروى عنه: ابنه سعيد، وعبد الله، والشعبي.

وقال أبو عمر بن عبد البر: إنه سكن الكوفة، واستعمله عليّ رضي الله عنه على خراسان.

١٧١٣ - عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري:

وهكذا نسبه الزبير، وابن أبي خيثمة، وابن عبد البر، وقال: إنه ابن أخي عبد الرحمن ابن عوف. ونقل عن الزهري، أنه غلط من قال: إنه ابن عمه.

وروى لابن عبد البر ما يوافق ذلك، كما قال ابن الكلبي، والبخاري، ومسلم، وابن مندة. وقال في نسبه: عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.

وقال صاحب الكمال والمزي: إنه الصحيح، وله صحبة ورواية عن النبي ﷺ. وذكر ابن البرقي: أن له أربعة أحاديث. وروى عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، والزهري، وغيرهما.

وذكر ابن عبد البر: أنه شهد حيناً مع النبي ﷺ. وذكر ابن مندة: أنه مات قبل الحرة. وقال الذهبي: عاش إلى فتنه ابن الزبير.

١٧١٤ - عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو محمد المدني:

ولد على عهد النبي ﷺ. وروى عن أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وجماعة. روى عنه: سليمان بن يسار، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وجماعة.

قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح من كبار التابعين. وقال الزبير: كان له

قدر. ذكره عمرو بن العاص، وأبو موسى في الحكومة. وقالوا: ليس له ولا لأبيه هجرة. وكان ذا منزلة من عائشة رضى الله عنها.

وذكر يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن أبيه، قال: إن عثمان لما حصر، أطلع من فوق داره، وذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود على العراق، فبلغ ذلك عبد الرحمن، فقال: والله لركعتان أركعهما، أحب إلي من الإمرة على العراق.

١٧١٥ - عبد الرحمن بن أيمن المكي:

عن: أبي سعيد الخدري، وابن عمر. وعنه: عمرو بن دينار.

١٧١٦ - عبد الرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي:

قال الكلبي: كان هو وأخوه عبد الله، رسولاً رسول الله ﷺ إلى اليمن، وشهدا جميعاً صفين. ذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر.

١٧١٧ - عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي الجدعاني المكي:

عن: نافع. هكذا ذكره ابن عساكر في الأطراف. وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي المليكي.

يروى عن أبيه، وعمه عبد الله بن القاسم بن محمد، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، ونافع، والزهرى.

روى عنه: أبو معاوية، وأبو نعيم، وابن أبي فديك، وابن وهب، والشافعي، والقعنبي، وخلق. روى له: الترمذي^(١)، وابن ماجه^(٢).

١٧١٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢١٠/٥).

١٧١٦ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٩٠/٥).

١٧١٧ - (١) روى له أربعة أحاديث: الأول: في كتاب الجنائز، حديث رقم (٩٣٩) من طريق: أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً ما نسيته قال: ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه، ادفنوه في موضع فراشه، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضاً.

الثاني: في كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٨٠٤) من طريق: يحيى بن المغيرة أبو =

=سلمة المخزومي المدني حدثنا ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ حم المؤمن إلى ﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه، وزرارة بن مصعب هو ابن عبد الرحمن بن عوف وهو جد أبي مصعب المدني.

الثالث: كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٤٣٧) من طريق: القاسم بن دينار الكوفي حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل عن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو المليكي، عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية. قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي.

الرابع: في كتاب الدعوات، حديث رقم (٣٤٧١) من طريق: الحسن بن عرفة حدثنا يزيد ابن هارون عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المليكي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا، يعني أحب إليه، من أن يسأل العافية. وقال رسول الله ﷺ: إن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو المكي المليكي، وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ما سئل الله شيئا أحب إليه من العافية. حدثنا بذلك القاسم بن دينار الكوفي حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل بهذا.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول: في كتاب ما جاء في الجنائز، حديث رقم (١٥٤٧) من طريق: عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد حدثنا عبيد بن طفيل المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن أبي مليكة القرشي حدثنا ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم، فقال عمر: لا تصخبوا عند رسول الله ﷺ حيا ولا ميتا أو كلمة نخوها، فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد جميعا فجاء اللاحد فلحد لرسول الله ﷺ ثم دفن ﷺ.

الثاني: في كتاب الجنائز، حديث رقم (١٦١٦) من طريق: علي بن محمد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ وأبو بكر عند امرأته ابنة خارحة بالعوالي فجعلوا يقولون: لم يميت النبي ﷺ إنما هو بعض ما كان يأخذه عند الوحي، فجاء أبو بكر فكشف عن وجهه وقبل بين عينيه وقال: أنت=

قال ابن معين: هو ضعيف. قال أبو حاتم: ليس بالقوى. ولم يذكر صاحب الكمال والذهبي: أنه مكى، وإنما قالوا: المدني، فلعله سكن مكة والمدينة، أو لعل المليكى فى نسبه، تصحف بالمكى، وهو بعيد. والله أعلم. والجدعانى: نسبة إلى جده جدعان.

١٧١٨ - عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمود بن يوسف الكرانى الهندى المكى:

توفى سنة تسعين وسبعمئة بمكة. ودفن بالمعلاة، ساعه الله تعالى. وكان جسوراً مقدماً، بحيث يجرى فوق الشراريى التى تطيف بصحن المسجد، وآخر يسابقه فى صحن المسجد، فيسبق عبد الرحمن من يسابقه فى السطح.

١٧١٩ - عبد الرحمن بن أبى أمية المكى:

روى عن رجل من تجيب، عن عمرو بن العاص. وهو شيخ لا يعرف، كما ذكر ابن أبى حاتم نقلاً عن أبيه.

ونقل الذهبى عن ابن أبى حاتم أنه قال: منكر الحديث. والذى فى كتاب ابن أبى حاتم: شيخ لا يعرف.

نبه على ذلك صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر فى كتابه «لسان الميزان» وهو كتاب اختصر فيه «الميزان» للذهبى. وزاد عليه فيه أكثر من ستمائة ترجمة، خارجاً عن زيادات معتبرة فى أثناء التراجع، فقال: أصله [.....] (١).

=أكرم على الله من أن يميتك مرتين قد والله مات رسول الله ﷺ وعمر فى ناحية المسجد يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقطع أيدي أناس من المنافقين كثير وأرجلهم، فقام أبو بكر فصعد المنبر فقال: من كان يعبد الله فإن الله حى لم يميت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾ قال عمر: فلكنائى لم أقرأها إلا يومئذ.

الثالث: فى كتاب التجارات، حديث رقم (٢٢٢٩) من طريق: يعقوب بن حميد بن كاسب حدثنا إسحاق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدةانى عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: اللهم بارك لأمتى فى بكورها.

١٧١٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١١٤/٥، الإصابة ٢٠٥/٥).

(١) ما بين المعوفتين بياض فى الأصل.

١٧٢٠ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، أبو محمد:

المعروف بالشريد، سماه بذلك عمر رثاءً له. وسبب ذلك: أن أباه وسهيل بن عمرو، خرجا بأهليهما إلى الشام غازيين، فماتوا كلهم، ولم يرجع منهم إلا عبد الرحمن هذا، وفاخنة بنت سهيل بن عمرو، فقال عمر: زوجوا الشريد الشريدة، وأقطعهما بالمدينة خطة، وأوقع لهما فيها. ف قيل له: أكثرت لهما. فقال: عسى الله أن ينشر منهما ولدًا كثيرًا، رجالاً ونساء.

فولد لهما أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعكرمة، وخالد، ومخلد. وكان له من صلبه: اثنا عشر رجلاً. وكان ربيب عمر رضى الله عنه، وهو الذى سماه عبد الرحمن، لما غير أسماء الذين تسموا بأسماء الأنبياء. وولد فى عهد النبى ﷺ ورآه، ولم يحفظ عنه، على ما قال ابن سعد. وقال الواقدي: أحسبه كان ابن عشر سنين، حين قبض النبى ﷺ، وهو أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بكتابة المصحف، وكان من أشرف قريش، منظوراً إليه عالماً صالحاً.

ويروى عن عائشة أنها قالت: ما كنت أحب أخرج مخرجى هذا، وإن لى ابناً من النبى ﷺ، مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. ولم يكن فى شباب قريش مثله. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة ثلاث وأربعين.

١٧٢١ - عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة اللخمي، حليف بنى أسد بن عبد العزى، أبو يحيى:

ولد على عهد النبى ﷺ، وقيل: إن له رؤية. وروى عن أبيه، وصهيب، وعبد الرحمن ابن عوف، وعثمان، وأبى عبيدة. وروى عنه ابنه يحيى، وعروة بن الزبير. وكان ثقة، قليل الحديث، وهو من نفر الذين ذكر الزهري أنهم يفقهون الناس بالمدينة بعد الصحابة رضى الله عنهم. ومات بالمدينة سنة ثمان وستين، على ما قال ابن سعد وجماعة، وهو الصحيح. وقيل: قُتل يوم الحرة. قاله يعقوب بن سفيان.

١٧٢٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٥/٥، طبقات خليفة ترجمة ١٩٩٧، المحر ٦٧، التاريخ الكبير ٢٧٢/٥، التاريخ الصغير ٧٣/٢، الجرح والتعديل ٢٢٤/٥، مشاهير علماء الأمصار ٤٤٥، جمهرة أنساب العرب ١٤٥، الاستيعاب ٨٢٧، تاريخ ابن عساكر ٤٤٧/٩، أسد الغابة ٤٣١/٣، تهذيب الكمال ٧٨٢، تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢، الإصابة ٦٦/٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٩١، سير أعلام النبلاء ٤٨٤/٣).

١٧٢١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٢٢/٥، الإصابة ٢٩٦/٤).

١٧٢٢ - عبد الرحمن بن حزن بن أبي وهب المخزومي، عم سعيد بن المسيب:

ذكر أبو عمر بن عبد البر أنه أسلم يوم الفتح. واستشهد باليامة، وأنه وأخاه السائب، وأبا معبد، أدركوا النبي ﷺ، وقال: ولا أعلم حفظوا عنه ولا رروا.

١٧٢٣ - عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن هارون القرشي:

توفي سادس عشرى شعبان، سنة إحدى وستين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

١٧٢٤ - عبد الرحمن بن حسنة:

أخو شرحبيل بن حسنة، وهي أمه. وقد تقدم تحرير نسبه في ترجمة أخيه، وأنه حليف لبني جمح. له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، ولم يرو عنه غير زيد بن وهب.

١٧٢٥ - عبد الرحمن بن حنبل:

أخو كلدة بن الحنبل، ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه وأخاه، أخوا صفوان بن أمية لأمه، أمهما صفية بنت معمر، وكان أبوهما سقط من اليمن إلى مكة. قال: ولا أعلم لعبد الرحمن هذا رواية.

قال: وهو القائل في عثمان، لما أعطى مروان خمسمائة ألف من خمس أفريقية:

أحلف بالله جهد اليمى من ما ترك الله أمراً سدى
الآيات المشهورة.

١٧٢٦ - عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم المخزومي:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه أدرك النبي ﷺ، ولم يحفظ عنه، ولا سمع منه. وقد جاءت له عنه رواية فيها سماع. والله أعلم.

١٧٢٤ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٢٢/٥، الإصابة ٢٩٧/٤).

١٧٢٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤٠٩، الإصابة ترجمة ٥١٢٢، أسد الغابة ٣٢٩٢،

ابن الأثير ١٢٥/٣، الأعلام ٣٠٥/٣).

١٧٢٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤١٠، الإصابة ترجمة ٦٢٢٣، أسد الغابة ترجمة

٣٢٩٣، الفقات ٢٥٠/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٤٦/١، الطبقات ٣١١/٢٤٤، الجرح

والتعديل ٢٢٩/٥، أزمنة التاريخ الإسلامى ٦٩٨، التاريخ الكبير ٢٧٧/٥، الطبقات

الكبرى ١١٠/٩، شذرات الذهب ٥٥/١، البداية والنهاية ٣٤٨/٥).

وكان له هدى حسن وكرم؛ إلا أنه كان منحرفاً عن عليّ بن أبي طالب وبنى هاشم، مخالفة لأخيه المهاجر، وكان المهاجر محبباً إلى عليّ، وشهد معه الجمل وصفين، وشهدهما عبد الرحمن مع معاوية. ولما أراد معاوية البيعة ليزيد، خطب أهل الشام، فقال: إني قد كبرت سني، وقرب أجلي، وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجل منكم، فشارفوا رأيكم واجتمعوا. فقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد. فشق ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض، فسقاه طبيب يهودي - يقال له ابن أثال من خواص معاوية - شربةً، فانخرط بطنه، فمات. ثم دخل ابن أخيه خالد بن المهاجر دمشق مخفياً مع غلام له، فرصد اليهودي حتى خرج من عند معاوية، فقتله، وكان عبد الرحمن أحد الأبطال كأبيه. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: كان عظيم القدر في أهل الشام، وكان كعب بن جعيل مداخاً له.

وذكر الزبير من مدحه فيه قوله [من البسيط] (١):

والمسلمين إذا ما جمعوا الجمعا	إني ورب النصارى في كنائسها
لله تسفح عيناه إذا ركعا	والقائم الليل بالإنجيل يدرسه
لأشكرن لابن سيف الله ما صنعا	ومهرق لدماء البدن عند منى
سهلت منها بإذن الله مطلعاً	لما تهبطت من غبراء مظلمة
كغرض النبل ترميني العداة معا (٢)	فقد نزلت إليه مفرداً وحداً
كان له كل فضل بعده تبعاً	أفضلت فضلاً عظيماً لست ناسيه
تمثل ذلك ضرراً لله أو نفعا	فرع أجاد هشام والوليد به
كاهيرزى إذا واريته متعا	من مستثري قريش عند نسبتها (٣)
إذا رآها اليماني رق واختضعا	جفانه كحياض البئر مزرعة
وهل يكلف ساعٍ فوق ما وسعا	لأجزينكم سعيًا بسعيكم

(١) انظر الآيات في: (الاستيعاب ٨٢٩/٢، نسب قريش ٣٢٦).

(٢) ورد في نسب قريش ٣٢٦:

كغرض النبل يرميني العداة معا

(٣) ورد في نسب قريش ٣٢٦:

من مستثري قريش عند نسبتها

وذكر الزبير أيضاً لكعب بن جعيل هذه الأبيات، يرثى بها عبد الرحمن بن خالد [من الخفيف] (٤):

إنسى والسدى أجاز بفضل
والمصلين يوم خضب الهدايا
لأصين كاشحك من النا
وأجدن كل يوم ثناء (٥)
كيف أنسى أيام جئتكَ فردا
أحرق الجنـد والمدائن حتى
عند عبد الرحمن ذى الحسب الـ
يوسف الجب من بنى يعقوب
بدم من نحرهن صيب
س يوسم على الأنوف علوب
يونسق الأذن من على قشيب
مضمرا سبل راهب مرعوب
صرت فى منزل القريب الحبيب
سعد وماوى الطريد والمحروب

١٧٢٧ - عبد الرحمن بن ديلم الشيبى الحجبى المكى:

حدث عن أبى عبد الله الحسين بن على الطبرى، بكتاب «تاريخ مكة للأزرقى». وحدث به عنه، أبو عبد الله محمد بن أبى بكر، إمام المقام. ومن طريقه رويناه بعضه، وما علمت من حاله سوى هذا.

١٧٢٨ - عبد الرحمن بن الرجاج، مولى أم حبيبة:

أدرك النبى ﷺ، وأمرها بعثته فيما قيل. ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى، وقال: أدرك النبى ﷺ، وقيل: إنه فى عداد التابعين.

١٧٢٩ - عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشى العامرى:

هو ابن وليدة زمعة، الذى قضى فيه النبى ﷺ، بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، حيث تخاصم فيه أخوه عبد بن زمعة، مع سعد بن أبى وقاص.

١٧٣٠ - عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوى، ابن أخى عمر بن

الخطاب:

أمير مكة، قال الزبير: وولد زيد بن الخطاب: عبد الرحمن بن زيد، وأمه لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى، من بنى عمرو بن عوف.

(٤) انظر: نسب قريش ٣٢٥.

(٥) ورد فى نسب قريش ٣٢٥:

واحد فى كل يوم ثواء

١٧٣٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٧٩/٦، نسب قريش ٣٦٣، الإصابة ٣٦/٥، الأعلام

قال عمى: وكان عبد الرحمن - زعموا - من أطول الرجال وأتمهم، وكان شبيهاً بأبيه، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا نظر إليه قال [من الوافر]:

أخوكم غير أشيب قد أتاكم بحمد الله عاد له الشباب

قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهرى عن أبيه، قال: ولد محمد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وهو ألطف من ولد، فأخذه أبو لبابة عبد المنذر الأنصارى فى ليفة، فجاء به النبى ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: ما هذا معك يا أبا لبابة؟ قال: ابن بنتى يا رسول الله، ما رأيت مولوداً قط أصغر خلقاً منه. فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح على رأسه، ودعا له بالبركة. قال: فما رثى عبد الرحمن بن زيد مع قوم فى صف إلا فرعهم طولاً. قال: كان عبد الرحمن بن زيد حين ولى مكة ولاه - يعنى عبيد بن حنين - قضاء أهل مكة، فقال فى ذلك من الحديث ما موضعه غير هذا. قال: وزوجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنته فاطمة، فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن. انتهى.

وذكر غير الزبير، أنه ولد فى حياة النبى ﷺ، وأتى به إليه جده أبو لبابة بن عبد المنذر، وقال: ما رأيت مولوداً أصغر منه خلقاً. فحنكه رسول الله ﷺ، ومسح له ودعا بالبركة. فما رثى فى قوم إلا فرعهم طولاً. وكان - فيما زعموا - أطول الناس وأتمهم، وكان اسمه محمداً، فسماه عمر: عبد الرحمن، لأنه مر ورجل يسبه ويقول له: فعل الله بك يا محمد.

وولى إمرة مكة ليزيد سنة ثلاث وستين، على ما ذكر خليفة بعد عزل الحارث بن خالد بن العاص، فى سنة ثلاث وستين، فأقام الحج فيها عبد الله بن الزبير، ويقال: اصطاح الناس على عبد الرحمن بن زيد، فصلى بالناس، وقال: لم يحج أمير، ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث.

ومات فى زمن ابن الزبير بالمدينة قبل ابن عمر. وكان ابن ست سنين، حين قبض النبى ﷺ.

وروى عن أبيه، وعمه عمر بن الخطاب. وروى عنه: ابنه عبد الحميد، وسالم بن عبد الله بن عمر.

١٧٣١ - عبد الرحمن بن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبي أحيحة بن عمرو بن أميـب بن حذافة بن جـحـ الجمـحـى المـكـى:

له مراسيل عن النبى ﷺ، وأبى بكر، وعمر، ومعاذ، وأبى أمامة، وجابر، وكان كثير الإرسال عن الصحابة. وروى أيضاً عن عائشة.

وروى عنه: ابن جريج، وحفظلة بن أبى سفيان، والليث بن سعد وغيرهم. روى له مسلم وأصحاب السنن؛ إلا أن النسائى إنما روى له فى اليوم والليلة.

سُئل عنه أبو زرعة، قال: مكى ثقة. وكذا قال يحيى بن معين، والدارقطنى، والعجلي، وقال: تابعى. وقال الزبير بن بكار: كان فقيهاً.

وقال ابن سعد: أجمعوا على أنه توفى بمكة سنة ثمان عشرة ومائة. وكان ثقة كثير الحديث. وكذا أرخه جماعة.

١٧٣٢ - عبد الرحمن بن السائب بن أبى السائب المخزومى:

أخو عبد الله، ذكره أبو عمر فى الاستيعاب. وقال: قتل يوم الجمل، واختلف فى إسلام أبيه. وذكر الذهبى معنى ذلك.

١٧٣٣ - عبد الرحمن بن سيرة الأسدى:

روى عنه الشعبى. له رواية وصحبة. وفيه وفى عبد الرحمن بن سيرة الجعفى نظر.

١٧٣٤ - عبد الرحمن بن سعد الحضرمى المعروف بأبى قنين التاجر:

نزىل الحرمين، كان ملياً خيراً، قدم مكة فى عشر السبعين وسبعمائة، وجاور بها، واشترى بها أملاكاً، فلما مات أحمد بن عجلان أمير مكة، وحصل الاختلاف بعده فى أمر الدولة، انتقل إلى المدينة النبوية واستوطنها حتى مات بها، وولد له بها أولاد، واقتنى بها أملاكاً، وكان يعانى التجارة.

١٧٣١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٢٨/٥، الجرح والتعديل ٢٣٣/٥).

١٧٣٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٥، الإصابة ترجمة ٥٢٤٠، ٦٢٢٨، أسد الغابة ترجمة ٣٣١٧).

١٧٣٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٦، الإصابة ترجمة ٥١٤٢، أسد الغابة ترجمة ٣٣١٨، تجريد أسماء الصحابة ٣٤٨/١، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢).

وكان انتقاله من مكة بعد الحج من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، أو فى التى بعدها.

وكانت وفاته فى رجب سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ودفن بالبقيع، وقد بلغ الستين أو جاوزها. وقين: بقاف ونون وياء مشاة من تحت ثم نون.

١٧٣٥ - عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومى:

قيل: هو الذى كان اسمه الصرم، فغيره رسول الله ﷺ وسماه: عبد الرحمن. وقيل: ذاك أبوه، وهذا هو الأصح. كتبت هذه الترجمة من الاستيعاب بالمعنى.

١٧٣٦ - عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وقيل: ابن حبيب بن ربيعة، بن عبد شمس العشمى، أبو سعيد المكى البصرى:

أسلم يوم الفتح، وصحب النبى ﷺ، وروى عنه أربعة عشر حديثاً. وكان اسمه عبد الكعبة، وقيل عبد كلال، وقيل غير ذلك، فسماه النبى ﷺ: عبد الرحمن، وغزا خراسان فى زمن عثمان، وهو الذى افتتح سجستان وكابل، ثم سكن البصرة. وكانت له دار، وإليه تنسب سكة سمرة بالبصرة، ولم يزل بها حتى مات سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين. وقيل توفى بمصر، وهو أول من دفن بها من الصحابة. والصحيح الأول. وكان متواضعاً، وإذا وقع المطر لبس برنساً، وأخذ المسحاة وكنس الطريق.

١٧٣٧ - عبد الرحمن بن شيبه بن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة - وقيل شيبه ابن عثمان بن أبى طلحة - العبدري المكى:

حاجب الكعبة، روى عن أمى المؤمنين: عائشة، وأم سلمة، رضى الله عنهما. روى عنه: أبو قلابه الجرمى، وعثمان بن حكيم.

١٧٣٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٢٩، الإصابة ترجمة ٦٧٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٣٢٢، الجرح والتعديل ٢٣٩/٥).

١٧٣٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٠، الإصابة ترجمة ٥١٤٩، أسد الغابة ترجمة ٣٣٢٣، التاريخ لابن معين ٣٤٩، طبقات خليفة ١١/١٧٤، تاريخ خليفة ٢١١، التاريخ الكبير ٥/٢٤٣٢، ابن عساكر ٩/٤٨١، تاريخ الإسلام ٢/٢٣١، العبر ١/٥٥١، تهذيب التهذيب ٦/١٩٠، ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٨، شذرات الذهب ١/٥٣، ٥٤، ٥٦).

١٧٣٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٢٣٤).

وروى له النسائي حديثاً واحداً^(١)، ووقع لنا حديثه عالياً في معجم الطبراني. وذكر الكاشغري: أنه أدرك النبي ﷺ.

١٧٣٨ - عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي:

يعد في المكين. روى عن النبي ﷺ، أنه استعار سلاحاً من أبيه. ذكره أبو عمر في الصحابة. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: روى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وقال: هو وغيره.

كان لصفوان بن أمية من الولد: عبد الرحمن الأكبر، وعبد الرحمن الأصغر. والله أعلم عن أيهما هذا الحديث.

وقال المزى: يقال له صحبة. وذكره الذهبي. وقال: روى عنه ابن أبي مليكة حديثاً، لعله مرسل. قال: وقال ابن معين: لم ير عبد الرحمن النبي ﷺ.

١٧٣٩ - عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحي:

هكذا ذكره المزى في التهذيب، وقال: له رواية وصحبة. وقال بعض الرواة فيه: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن. روى عن النبي ﷺ، وعمر بن الخطاب. روى عنه مجاهد، وروى له أبو داود، وابن ماجه حديثين. وقع لنا كل منهما عالياً. وحديث أبي داود: في التزام النبي ﷺ والناس يوم الفتح ما بين الحجر والباب من البيت^(١).

(١) في السنن الكبرى في التفسير، حديث رقم (١١٣٠٦) من طريق: محمد بن معمر، نا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي، نا عبد الواحد بن زياد، نا عثمان بن حكيم، نا عبد الرحمن بن شعبة، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: قلت للنبي ﷺ: «ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال، قالت: فلم يرعنى ذات يوم ظهراً إلا نداؤه على المنبر، قالت: وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم خرجت إلى حجرة بيتي، فجعلت سمعي عند الجريد، فإذا هو يقول على المنبر: «يا أيها الناس، إن الله يقول في كتابه»: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر الآية ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عظيماً﴾.

١٧٣٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٥، الإصابة ترجمة ٦٢٣٦، أسد الغابة ترجمة ٣٣٣٦، الثقات ٢٥١/٣، تجريد أسماء الصحابة ٢٤٩/١، الطبقات ٢٧٨، تقريب التهذيب ٤٨٥/١، الجرح والتعديل ٢٤٥/٥، التاريخ الكبير ٢٤٧/٥، تهذيب الكمال ٧٩٥/٢، الكاشف ١٦٩/٢).

١٧٣٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٦).

(١) في كتاب المناسك، حديث رقم (١٦٢٢) من طريق: عثمان بن أبي شيبة حدثنا=

وحديث ابن ماجه: أنه سأل النبي ﷺ يوم الفتح مبايعته على الهجرة، فأبى، فاستشفع إليه بالعباس رضى الله عنه^(٢).

وقيل: إن صفوان هذا تيمى. وفيه اضطراب، ذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره.

١٧٤٠ - عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة

ابن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر بن مالك الفهرى:

أمير الحرمين، ذكر ابن جرير الطبرى: أن فى سنة ثلاث ومائة، ضمت إليه مكة مع المدينة، وأنه عزل عن مكة والمدينة فى النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائة، عزله عن ذلك يزيد بن عبد الملك، بعد الواحد بن زياد النصرى.

وذكر ابن كثير، ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير عن تاريخ ابن جرير: أن سبب عزله، أنه كان خطب فاطمة بنت الحسين، فامتنعت من قبوله، فألح عليها وتوعدها، فشكته إلى يزيد بن عبد الملك، فبعث إلى عبد الواحد، فولاه المدينة، وأن يضرب عبد الرحمن بن الضحاك حتى يسمع صوته، وهو متكئ على فراشه بدمشق، وأن يأخذ منه أربعين ألفاً.

فلما بلغ ذلك عبد الرحمن، ركب إلى دمشق، واستجار بمسلمة بن عبد الملك،

= جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قلت: لأبسن ثيابى وكانت دارى على الطريق فلأنظرن كيف يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فرأيت النبي ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ وسطهم.

(٢) فى باب إبرار القسم (٢١٧٢) من طريق: أبو بكر بن أبى شبة. حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبى زياد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن صفوان، أو عن صفوان بن عبد الرحمن القرشى قال: لما كان يوم فتح مكة جاء بأبيه، فقال: يا رسول الله، اجعل لأبى نصيباً من الهجرة، فقال: «إنه لا هجرة» فانطلق فدخل على العباس، فقال: قد عرفتني؟ فقال: أجل، فخرج العباس فى قميص ليس عليه رداء، فقال: يا رسول الله، قد عرفت فلانا والذى بيننا وبينه، وجاء بأبيه لتبايعه على الهجرة، فقال النبي ﷺ: «إنه لا هجرة» فقال العباس: أقسمت عليك، فمد النبي ﷺ يده، فمس يده. فقال: «أبررت عمى، ولا هجرة».

قال فى مصباح الزجاجة: هذا إسناد فيه يزيد بن أبى زياد، أخرج له مسلم فى المتابعات وضعفه الجمهور، رواه الإمام أحمد فى مسنده من طريق مجاهد، ورواه ابن أبى شبة فى مسنده هكذا بإسناده ومثته.

فدخل على أخيه، فقال: إن لى إليك حاجة. قال: كل حاجة تقولها فهى لك، إلا أن تكون ابن الضحاك، فقال: هو والله حاجتى. فقال: والله لا أقبلها، ولا أعمو عنه، فردّه إلى المدينة، فتسلمه عبد الواحد، فضربه وأخذ ماله، حتى تركه فى جبة صوف يسأل الناس بالمدينة.

وكان قد باشر نيابة المدينة ثلاث سنين وأشهرًا، وكان الزهرى، قد أشار عليه برأى سديد، وهو أنه يسأل العلماء إذا أشكل عليه أمر، فلم يقبل ولم يفعل، فأبغضه الناس، وذمه الشعراء. وهذا كان آخر أمره. انتهى.

وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: حدثنى عمامة بن عمرو السهمى عن رجل من خزاعة، عن مولى لمحمد بن ذكوان - مولى مروان، فارسى - أنه لما جاء عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عزل وعمل النصرى - وكان بالعرصة - أرسل إلى محمد ابن ذكوان، وكان على أمور بنى أمية بالمدينة، فجاءه، قال: فقال لى محمد بن ذكوان: امسك دابتى، وصعد إليه، فقال له: يا محمد، قد علمت رأى فىك وقضاء حوائجك، وقد جاء من عمل هذا الغلام النصرى ما رأيت، ولا ينبغى لمثلنى أن يقيم له فى شىء، وموضعى يتعب بى، فأشر علىّ. قال: أنا أذن القوم السامعة، وعينهم الناضرة، ولا يستقيم لهم أنى أشير عليك بشىء لعله يقع بخلافهم، قال: يا محمد بن ذكوان، أشر علىّ، فأبى، وأتعظ عليه. فقال عبد الرحمن بن الضحاك [من البسيط]:

رमित بالهم غيرى إذ رमित به ولم أقم غرضًا للهم يرمىنى^(١)
شدوا على إيلكم، واستبطنوا الوادى، وأموا بها الطريق، فإنى مسلم على النبى ﷺ
ولاحقكم، ففعل، فرد من الطريق ووقف للناس. وكذلك كانت بنو أمية تفعل بالعامل إذا عزلته. وكان يمر به القرشيون فيعدلون إليه ويثنون عليه، ويجلسون تحته، حتى صاروا حلقة ضخمة، وسقط خف رجله من الشمس حتى حمل حملا.

وقال الزبير أيضًا: حدثنى عمامة بن عمرو، قال: كان عبد الرحمن بن الضحاك برًا بقریش، وكان يقول: أنعتونى رجلاً من قریش، علقة دين أو له عيال. فإذا دلوه عليه، استعمله على بعض أعماله، ثم قال له: من عال بعدها فلا أجبر. قال: وكان يزيد بن عبد الملك قد ولاه بناء داره بالمدينة التى تعرف بدار يزيد، فكان يرسل إلى قواعد

القرشيات، يشترين حمراً بدوية، ثم يجعل تلك الحمر فى نقل الحجارة واللبن والمدر، ويعلقها ويعطيهم فى كل حمار درهمين. ولم يذكر الزبير ولاية عبد الرحمن لمكة، وإنما قال: ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة والموسم.

١٧٤١ - عبد الرحمن بن طارق بن علقمة بن عثمان بن خالد بن عويج بن جذيمة بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة الكنانى المكى:

روى عن أبيه، عن النبى ﷺ، فى الدعاء إذا استقبل البيت. روى عنه عبيد الله بن أبى يزيد. روى له أبو داود^(١) والنسائى^(٢). قال محمد بن سعد: كان قليل الحديث.

١٧٤٢ - عبد الرحمن بن عامر المكى:

روى عن عبد الله بن عمرو حديث: «من لم يرحم صغيرنا»^(١).

وعنه عن عبد الله بن أبى نجيح - ورواه البخارى، فقال: عبيد الله، وكأنه أصوب - وهما أخوان، ولهما أخ ثالث: عروة بن عامر. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

١٧٤٣ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكر أبو عمر بن عبد البر، أنه ولد على عهد النبى ﷺ، وقتل بإفريقية شهيداً، مع

١٧٤١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٤٧/٥).

(١) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧١٦) من طريق: يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج أخبرنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق أخبره عن أمه أن رسول الله ﷺ كان إذا جاز مكاناً من دار يعلى، نسيه عبيد الله، استقبل البيت فدعا.

(٢) فى السنن الصغرى، فى كتاب مناسك الحج، حديث رقم (٢٨٤٧) من طريق: عمرو بن على قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا ابن جريج قال: حدثنى عبيد الله بن أبى يزيد أن عبد الرحمن بن طارق بن علقمة أخبره عن أمه أن النبى ﷺ كان إذا جاء مكاناً فى دار يعلى، استقبل القبلة ودعا.

١٧٤٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٦٩/٥).

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٢٩٢)، وأخرجه أحمد ابن حنبل فى مسنده، حديث رقم (٦٧٧٦).

١٧٤٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٣٩، الإصابة ترجمة ٦٢٣٧، أسد الغابة ترجمة ٣٣٤٢).

أخيه معبد - فى زمن عثمان - مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح. هذا قول مصعب وغيره. وقال ابن الكلبي: إنه قتل بالشام.

١٧٤٤ - عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن على النيسابورى، أبو القاسم الأكاف:

من أهل نيسابور، تفقه على أبى نصر بن أبى القاسم القشيرى، وصحب الشيخ عبد الملك الطبرى بمكة، ودرس مختصر أبى محمد الجوينى بمكة، وعلق عنه بها جماعة. وسمع الحديث من شيخه أبى نصر القشيرى، ومن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى، وغيرهما. روى عنه ابن السمعانى، وقال فيه: إمام ورع عامل عالم، يضرب به المثل فى السيرة الحسنة، والخصال الحميدة، دقيق الورع.

ومما يحكى من ورعه، أنه أوصى إليه شخص أن يفرق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين، وكان فيه مسك، فكان إذا فرقه على الفقراء، سد أنفه بعصابته حتى لا يجد ريحه، ويقول: لا ينتفع منه إلا برائحته. ومثل هذا يروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه.

توفى المذكور فى فتنه الغز، فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة. من طبقات السبكي ملفقا.

١٧٤٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد بن على الياضى المكى، يلقب بالزبن:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من أبيه وغيره. وبدمشق من ابن أميلة، وبالقاهرة من شيخ عبد الله بن خليل المكى وغيره.

وحفظ «الخواص الصغير» واشتغل بالعلم، بذكاء مفرط. فحصل كثيراً، وله شعر حسن، ثم تزهد، وصحب الصالحين ببلاد كثيرة، وانقطع إليهم، وعظم قدره، واشتهر أمره، وكان أبوه - على ما بلغنى - ينوه بذكره.

وتوفى على قدم التجريد، فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ببلاد الجزيرة، برحبة مالك بن طوق منها، فيما بلغنى فى تاريخ وفاته ومحلها، والله أعلم.

ومن أحواله الجميلة - فيما بلغنى - أنه كان جالساً فى الدكة التى إلى جانب كتاب القروى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، فذكر له شخص كان عنده شيئاً من

كرامات الصالحين، وأحب أن يرى منه شيئاً. فقال الشيخ عبد الرحمن اليافعى: ومنهم من يقول لهذا القنديل، وأشار إلى قنديل أمامه فى الرواق: انزل، فنزل القنديل إلى الأرض بالمسجد.

ومنهم من يقول له: اطلع، فارتفع القنديل حتى صار معلقاً فى موضعه. والشيخ عبد الرحمن جالس فى الدكة لم يقم ولم يتحرك من موضعه. هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية عمن شاهدها.

ومن شعره [من الطويل]:

ألا إن مرآة الشهود إذا انجلت أرتك تلاشى الصد والبعد والقرب
وصانت فؤاد الصب عن ألم الأسى وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب
وله [من الطويل]:

وكنت أرى أن الوداد إذا انتهى إلى حد أغنى المشوق عن الطرس
وأن صلات الغيب يجرى نعيمها إذا صفت الأسرار عن صلة الحس
إلى أن بدا لى أن للحسن شاهداً يؤمل أن لو نال سهماً من الأنس
فرحت إلى سطر الرسائل راغباً أجلك عن قولى كتبت إلى نفسى
وسرى يا بحر العلى متنعم لديك وسفن الوجد ما برحت ترسى
ورب محب أنعشته رسائل أته عن الأحباب من خضرة القدس
ويعجز عن رد الجواب وإنه لأشوق من قيسٍ وأفصح من قس
وله أيضاً [من البسيط]:

معالم القلب لم تترك لنا شجناً مذ أبصر القلب من ذاك الجناح سنا
يشكو الجوى والنوى من لم ينل سبباً من الهوى غير عوى أورثته عنا
ومن شعره أيضاً، ما أنشدناه الإمام نجم الدين محمد بن أبى بكر المرحانى، قال:
وأنشدنى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله اليافعى لنفسه [من الطويل]:

مطبعة رأى البين فى عصمة الهوى حنانيك ما أبقيت قلباً ولا لباً
أترضين أن يفنى الهوى وذوى الهوى وتبقين لا حباً لديك ولا حباً
وله أيضاً [من الطويل]:

أصامتة الخلخال ناطقة الشنف أما آن أن أبدى من الوجد ما أخفى
علمت بأنى لست أول عاشقٍ دنا فخفى أو آثر البعد فاستصفى

وبرق الثنايا عن ورود بلا رشف
فأشرف من تلك الظنون على الحنف
رضاك وأختار الصدود على العطف
ألم تدر أن الميل من عادة العطف
هويتك يالمياء حلت عن العرف
فما ضر لو كانت بأنملة الطرف
تعلقته لم ألف منى الذى ألفى
أنيف على أهل الصباية بالضعف
لديك ومعنى لا يحدد بالوصف
رقى وبه من معضل الداء أستشفى

وأنى أختار البعاد عن الجفا
وكم من محب ظن فى القرب راحة
بخلت وحتى بالسلام وحبذا
وملت إلى هجرى وقلت تهكما
عرفت بوصل العاشقين وعندما
وأرسلت مع من النسيم نحية
ولولا هوى أصمى الفؤاد اقتحامه
وللناس حب واحد غير أننى
فحب لما ألفيته من محاسن
وحب بحب العامرية فهو لى
ومنها:

فقلت لها أغنى العيان عن الهتف
بنعماك مخضوب الأنامل والكف
تطوف على الأفهام بالقرقف الصرف
تجل عن الراوق والكأس والظرف
تحاشى بتحقيق المعانى عن الخلف
مطارحة الأحباب لم تخل عن لطف
لما أطلقوا اسم الغزال على الخشف
ومن شعره ما أنشدناه، قال من قصيدة نبوية [من الطويل]:

وهاتفه دلت عليك بسجعها
فواعجبا حتى الحمام مطوق
فدونك من هذا الخطاب مقالة
حميا بأكناف الخطيم اعتصارها
فلا تحسبها كالمديح فإنها
وليس بفنى المدح كلا وإنما
ولو أيقن المداح أن سوف يسألوا
ومن شعره ما أنشدناه، قال من قصيدة نبوية [من الطويل]:

وأما محيا السعد فيك فمقبل
قفنا وانعما هذا حبيب ومنزل
ولو كان إلا طائف متمثل

رياض الهنا أما شذاك فرائح
خليلة ثغر البشر أصبح باسمًا
ألم تعلمنا أن اللقا يذهب الشقا
ومنها:

يلد هذا القلب ما يتحمل

ألا فى سبيل السالكين إلى العلا
ومنها:

ويصفى إلى أمر الغرام ويقبل
إليها وجوه الراشدين تحول
وغنى على أبوابها متطفل

على الصب أن يلقي مقاليد لبه
ويأت من ليلى بأشرف وجهة
فكم فاز فى ساحتها متأدب

وذى عزيمة فى الحب لا متوسد
وغلة شوق لا يعمل سهاده
ذروه يوافى ذروة المجد إنه
ومنها:

مشوق إذا قيل النقا حل طرفه
وإن هتف الشادى برامة واتقت
ومنها:

معالم ماذا شرفت من عوالم
حلت من حلاها الدهر أزين حلية
عبير شذا أرجائها متأرج
وبين قباها والقباب معارج
سناها جلاء الطرف فالخط فإتما
فمن ثم نبراس البصائر ساطع
نعمت على سخط النوى ورضا الهوى
وهذا مقام اللاندين وردته
وهذا محل السعد واليمن والبهـ
ومهيـط وحى الله والحضرة التى
ومشرق آيات النبوة هل ترى
فلا وجلال الله ما خاب قاصد
وإن نعيم الخلد من دون نعمة
فما بعدها يرتاع روع من الفنا
سوى أن أجسام المحبين نضوة
ولا ضير أن يشفى فؤاد من الأسى
وأن نصوص الدمع محمولة على
يزيد الهوى بالنأى شوقاً وباللقا اشد
ومن أوجزها:

ولست أناجى غائباً ومن الذى
ألا يا رسول الله من لى بجامع
وماذا عسى يحصى اللسان ويرقم الـ

لنجواك يا خير الورى يتأهل
من القول فيه مدحك اليوم أجمل
سبنان وقد جاء فيك آى مفصل

ألا يا رسول الله دعوة لائذٍ ونفثة مصدور حناياه تشعل
دعاك وهذا اليافعى ابن خادم الـ مساكين عبد الله يرجو ويأمل
لبابك يا خير البرايا توجهت إليك به الأشواق تسعى وترقل
ولم يتخذ من غير حبك زاده وليس له من دون جودك منهل
وما إن له يومًا وإن تلفت أسى وذابت ضنى أوصاله عنك معدل
وله أيضًا [من الخفيف]:

كلف الحب واللقا الكلف راحتى فاشرب سلافاً السلف
إنما أنت لنا إذ سترت فى الهوى شمس الضحى نعم الخلف
لا تبالى إن تراخت مدةً يمكث الدر زماناً فى الصدف
١٧٤٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الزبير الرهاوى:

روى عن أبيه وغيره. وعنه الحسين الرازى، والد تمام، وغيره. وتوفى فى سنة سبع
عشرة وثلاثمائة بمكة مقتولاً فى فتنة القرامطة.

١٧٤٧ - عبد الرحمن بن أبى بكر - واسمه عبد الله - بن أبى قحافة، واسمه
عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى، أبو
محمد وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عثمان:

ذكر تكنيته بهذه الثلاثة [.....]^(١)، والنواوى فى التهذيب، وقال: أسلم فى هدنة

١٧٤٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٠٢، الإصابة ٥١٠٣، مسند أحمد ١٩٧/١، تاريخ
أبى زرعة ٢٢٨، ٢٢٩، الأخبار الطوال ٢٢٦، طبقات خليفة ١٨، ١٨٩، تاريخ خليفة
٣١٩، جمهرة أنساب العرب ١٣٧، العقد الفريد ٣٣١/٢، نقد مسند بقى بن مخلد ٩٩،
عيون الأخبار ١١٤/٤، تاريخ الطبرى ٣٧٦/٢، فتوح البلدان ٤٤٣، نسب قريش ٢٧٦،
البدء والتاريخ ١٣/٥، ٨٠، الزيارات ٨، الأخبار الموفقيات ٤٧٣، المعارف ١٧٣، ١٧٤،
المعرفة والتاريخ ٢١٢/١، ٢٨٥، أنساب الأشراف ٣٢١/١، ٣٣٢، تاريخ يعقوبى
١٣٨/٢، الوفيات لابن قنفذ ٧٢، المحرر ١٠٢، ٤٤٩، سيرة ابن هشام ١٥٣/١، المغازى
للوأقدى ٢٥٧، ٦٩٥، مشاهير علماء الأمصار ١٥، ترتيب الثقات للعجلي ٢٨٨، الثقات
لابن حبان ٢٤٩/٣، الكامل فى التاريخ ٥٠٦، ٥٠٨، مرآة الجنان ١٢٦/١، البداية
والنهاية ٨٨/٨، ٨٩، تحفة الأشراف ١٤٩/٧، ١٩٦، التاريخ الكبير ٥، ٢٤٢، تهذيب
الأسماء واللغات ٢٩٤/١، وفيات الأعيان ٧٠٦٩/٣، العبر ٨٥/١، الكاشف ١٤٠/٢،
عهد الخلفاء الراشدين ٤٠، ٤٩، ١٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٦/٦، تقريب التهذيب
٤٧٤/١، شذرات الذهب ٥٩/١، الأغانى ١٧، ٣٥٦، تاريخ الإسلام ٢٦٥/١).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

الحديثية وحسن إسلامه. روى له عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث. اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها. انتهى.

وروى أيضاً عن أبيه أبي بكر الصديق رضي الله عنه. روى عنه: سعيد بن المسيب، وشريح بن الحارث القاضي، وابنه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى، وابن أخيه القاسم بن محمد بن أبي بكر، وابنته حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. روى له الجماعة.

ذكره الزبير بن بكار في كتابه النسب، فقال: صحب عبد الرحمن النبي ﷺ، والعدد في ولده. ويقال: كان اسم عبد الرحمن: عبد العزى، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن.

وقال الزبير: حدثني إبراهيم بن حمزة، عن سفيان بن عتبة، عن علي بن زيد بن جدعان، أن عبد الرحمن بن أبي بكر، خرج في فتيه من قريش إلى النبي ﷺ قبل الفتح، قال: وأحسبه قال: إن معاوية كان معهم.

وقال: حدثني محمد بن الضحاك الحزامي، عن أبيه الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قدم الشام في تجارة فرأى هنالك امرأة يقال لها: ابنة الجودي على طنفسة، حوها ولائد، فأعجبته، فقال فيها [من الطويل]:

تذكرت ليلي والسماوة دونها وما لابنة الجودي ليلي وما ليا
وأنى تعاطى قلبه حارثية تدمن بصرى أو تحل الجوابيا (٢)
وأنى تلاقيها بلى! ولعلها إن الناس حجوا قابلاً أن توافيا

فلما بعث عمر رضي الله عنه جيشه إلى الشام، قال لصاحب الجيش: إن ظفرت بليلى بنت الجودي عنوة، فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر. فظفر بها، فدفعها إلى عبد الرحمن، فأعجب بها وأبرها على نسائه، حتى شكونه إلى عائشة رضي الله عنها، فعاتبته على ذلك، فقال: والله كأنى أرشف بأنيابها حب الرمان، فأصابها وجع سقط له فوها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة رضي الله عنها، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحبيت ليلي فأفرطت، وأبغضتها فأفرطت، فيما أن تنصفها، وإما أن تجهزها إلى أهلها، فجهزها إلى أهلها.

(٢) في نسب قريش ٨/٢٧٦:

وأنى تعاطى ذكرها حارثية

وقال الزبير: حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت، قال: قام مروان على المنبر، فدعا إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن عليّ، وعبد الله بن الزبير بكلام موضعه غير هذا. وقال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: أهرق ليّة، إذا مات كسرى، قام كسرى مكانه؟ لا تفعل والله أبداً.

قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أبيه، عن جده، قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر بمائة ألف درهم، بعد أن أبي البيعة ليزيد ابن معاوية، فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟ وخرج إلى مكة، فمات بها.

قال: وحدثني زهير بن حرب، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة: أن عبد الرحمن بن أبي بكر هلك، وقد حلف أن لا يكلم إنساناً. فلما مات، قالت عائشة: يميني في يمين ابن أم رومان.

وذكر الزبير، أن عبد الرحمن بن أبي بكر، شقيق عائشة بنت أبي بكر رضى الله عنهم، أمهما أم رومان بنت عامر بن عويمر الآتي ذكرها.

وقال الزبير: حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: وقف محكم اليمامة يوم الحديقة، فحماها، فلم يجسر عليها أحد، فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله، فدخل المسلمون من تلك الثلثة. قال: وكان أحد الرماة. انتهى.

وقال غير الزبير: شهد بدرًا مع المشركين، ثم أسلم في هدنة الحديبية، وقيل: إنه هاجر في فئة من قريش إلى النبي ﷺ قبل الفتح، وصحب النبي ﷺ وحسن إسلامه. وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، وحضر اليمامة، فقتل سبعة من كبارهم، ورمى محكم اليمامة بسهم في نحره فقتله.

وكان قد سد ثلثة من الحصن، فدخله المسلمون بعد قتله. وكان أمراً صالحاً، وفيه دعابة. وكان رأى ليلى ابنة الجودي ملك دمشق، لما قدمها في تجارة، فأعجبته، فقال:

تذكرت ليلى والسماوة دونها فما لابنة الجودي ليلى وماليا
ولما فتحت دمشق، أمر عمر بإعطائها له؛ فأثرها على نسائه، فشكونه إلى عائشة رضى الله عنها، فعاتبته، فقال: كأنى أرشف من أنيابها حب الرمان، وأصابها وجع بفيها، فجفاها، حتى شكت إلى عائشة رضى الله عنها.

ودعاه معاوية رضى الله عنه - وهو قاعد على المنبر - إلى بيعة ابنه يزيد فأغلظ له، وقال: إذا مات كسرى، كان كسرى مكانه؟ لا تفعل والله أبداً، فبعث إليه بمائة ألف درهم فردها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟ وخرج إلى مكة، فمات بها. يمكن يقال له الحبشى، على ستة أميال، وقيل: نحو عشرة، وقيل: على اثني عشر ميلاً، فى نومة نامها، وقتل فجأة، وحمل على أعناق الرجال إلى مكة، فدفن بها.

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين، فى قول الأكثرين. ولما اتصل خبر موته بعائشة رضى الله عنها، ظنعت من المدينة حتى وقفت على قبره، وتمثلت وقالت^(٣) [من الطويل]:

وكنا كندمانى جذيمة حقةً من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأنى ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا
وقالت: أما والله لو حضرتك، لدفتك مكانك حيث مت، ولو حضرتك، ما
بكيتك، وأعتقت رقيقاً من رقيقه، رجاء أن ينفعه الله به. وكان [.....]^(٤) وهو رضى
الله عنه أسن ولد أبى بكر. وكان اسمه عبد الكعبة، فسماه النبى ﷺ: عبد الرحمن.

وله عن النبى ﷺ ثمانية أحاديث. ويقال: لم يدرك النبى ﷺ أربعة ولاء، أب وبنوه،
إلا أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وابنه عبد الرحمن، وابنه أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن،
رضى الله عنهم. ولد قبل موت النبى ﷺ.

١٧٤٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن علون:

هكذا وجدته مذكوراً فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه «بالشيخ الصالح». وفيه أنه
«توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة».

١٧٤٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عمار المكى، الملقب بالقس لعبادته:

روى عن: أبى هريرة، وابن عمر، وجابر، وجماعة. وروى عنه: عبد الله بن عبيد
ابن عمير، وعكرمة بن خالد المخزومى، وعمرو بن دينار، وغيرهم.
وروى له مسلم وأصحاب السنن. ووثقه النسائى، وأبو زرعة.

(٣) انظر: (معجم الشعراء ٢٣٧، الاستيعاب ترجمة ١٤٠٢).

(٤) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٤٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٤٩/٥).

وكان على ما ذكر ابن أبي خيثمة، شغف بسلامة [.....] ^(١) وله فيها أشعار كثيرة، ثم تاب ورجع إلى عبادته الأولى في كثرة العبادة، ثم اشترت له من مولاها، فلم يقبلها، وقال: إن اليمين قد سبقت، أن لا يجتمع في بيت أبداً.

وذكر ابن أبي خيثمة: أنه نزل مكة، وأنه كان من عبّاد أهلها.

وذكر الفاكهي شيئاً من أخبار القس هذا ومحبوبته، يحسن ذكره هاهنا. ونص ما ذكره: حدثني محمد بن عبيد الأموي أبو بكر، عن خلاد بن يزيد، قال: سمعت شيوخاً من أهل مكة، منهم سليمان يذكرون أن القس كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادةً وأظهرهم تبتلاً، وأنه مر يوماً بسلامة - جارية كانت لرجل من قريش، وهى التى اشتراها يزيد بن عبد الملك - فسمع غناءها، فوقف يستمع، فرآه مولاها، فدنا منه، فقال: هل لك أن تدخل فتستمع؟ فتأبى عليه، فلم يزل به حتى تسمع، فقال: أقعدنى فى موضع لا أراها ولا ترانى، قال: أفعل، فدخل، فتغنت فأعجبته، فقال مولاها: هل لك أن أحوها إليك؟ فتأبى، ثم سمح.

فلم يزل يسمع غناءها حتى شغف بها، وعلم بذلك أهل مكة. فقالت له يوماً: أنا والله أحبك، وأحب أن أضع فمى على فمك. قال: وأنا والله. قالت: وأحب والله أن ألصق صدرى بصدرك، وبطنى ببطنك. قال: وأنا والله. قالت: فما يمنعك؟ والله إن الموضع خال. قال: إني سمعت الله عز وجل يقول: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٤٣] وأنا أن يكون خلة ما بينى وبينك، تؤول بنا إلى عداوة يوم القيامة. قالت: يا هذا، أتحسب أن ربى وربك لا يقبلنا إن نحن تبنا إليه؟ قال: بلى، ولكن لا آمن أن أفجأ، ثم نهض وعيناه تذرفان، فلم يرجع بعد، وعاد إلى ما كان عليه من النسك.

وقال الفاكهي أيضاً: وحدثني أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبى سعد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق البلخي قال: ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة، عن أبيه، عن جده، قال: دخل عبد الله بن أبى عمار - وهو يومئذ شيخ أهل الحجاز - على نخاسٍ فى حاجة له. قال: فألفاه يعرض قينة، فعلقها، فاشتهر بذكرها، حتى مشى عطاء، وطاوس ومجاهد، فأقبلوا عليه باللوم والعدل، فأنشأ يقول:

يلومنى فيك أقوام أجالسهم فما أبالى أطار اللوم أو وقعا

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

ورقى خيره إلى عبد الله بن جعفر بالشام، فلم يكن له عم غيره. فقدم حاجاً، فأرسل إلى مولى الجارية واشتراها بأربعين ألفاً، ودفعها إلى قِيَمَة جواريه، وقال لها: زينيها وحليها، قال: ففعلت، ودخل عليه أصحابه، فقال: ما لي لا أرى عمار زائراً؟ فأخبروه، فدخل عليه.

فلما أراد أن ينهض استجلسه، فقال: ما فعل حب فلانة؟ قال: فى اللحم والدم والمخ والعصب والعظام، قال: وتعرفها؟ قال: وأعرف غيرها، قال: ضممننا واحدة والله ما رأيته. قال: فدعا بها، فجاءت ترفل فى الثياب والخلى. فقال: هى هذه؟ قال: نعم، قال: خذ بيدها، فقد وهبتكها، أرضيت؟ قال: إى والله وفوق الرضا، لكنى والله لا أرضى أعطيكها كى لا تغتم بك بها. احمل معه يا غلام مائة ألف درهم.

١٧٥٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الهاشمى، مولاهم، أبو سعيد البصرى:

روى عن: شعبة، وحماد بن سلمة، وقرّة بن خالد، وجماعة. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وخليفة بن خياط، وابن أبى عمر العدنى.

وروى له: البخارى^(١)، والنسائى^(٢)، وابن ماجه^(٣). ووثقه أحمد، وابن معين. وكان يُلقَّب جردقة. نزل مكة. وتوفى سنة سبع وتسعين ومائة.

١٧٥١ - عبد الرحمن بن عبد الله الجبترى، أبو محمد، وأبو عبد الله:

المؤدب بمكة، سمع بدمشق فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، من الحافظ أبى الحجاج

١٧٥٠ - (١) فى صحيحه، كتاب الوصايا، حديث رقم (٢٥٥٨) من طريق: هارون بن الأشعث حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ وكان نخلاً فقال عمر: يا رسول الله، إنى استفدت مالا وهو عندى نفيس، فأردت أن أتصدق به فقال النبى ﷺ تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق به عمر فصدقته تلك فى سبيل الله وفى الرقاب والمساكين والضياف وابن السبيل ولذى القربى ولا جناح على من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يوكل صديقه غير متمول به.

(٢) فى السنن الصغرى، كتاب المواقيت، حديث رقم (٤٩٥)، وفى كتاب قيام الليل، حديث رقم (١٧٠٥)، وفى كتاب النكاح، حديث رقم (٣١٦٤)، وفى كتاب الهبة، حديث رقم (٣٦٣١).

(٣) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٣٧٤١) من طريق: على بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدثنا حماد بن سلمة عن أبى هاشم الرمانى عن حبيب بن أبى ثابت عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان إذا أطلّى بدأ بعورته فطلاها بالنورة وسائر حسد أهله.

المزى: صحيح البخارى، ومن أبى عبد الله الوادياشى: الشفا للقاضى عياض، والأربعين البلدانية له.

وذلك فى عشر الأربعين وسبعمئة بدمشق، ثم سمع بمكة على الزين الطبرى: سنن النسائى، وعليه، وعلى عبد الوهاب بن محمد الواسطى: جامع الترمذى. وحدث.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وروى عنه. وتوفى فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٥٢ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان التيمى:

أخو طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة. له صحبة، وقتل يوم الجمل مع أخيه. ذكره ابن قدامة، والذهبى، والكاشغرى. ولم أره فى الاستيعاب^(١).

١٧٥٣ - عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، الشيخ أبو منصور ابن الأستاذ أبى القاسم القشبرى:

ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: «كان فاضلاً، ديناً، ورعاً، يستوعب الوقت بالخلوة والتلاوة. سمع الكثير، وكتب الكثير، وخرجت له فوائد قرئت عليه، ولما توفيت والدته، الست الفاضلة فاطمة - يعنى بنت الأستاذ أبى على الدقاق - سنة ثمانين - يعنى وأربعمئة - حج.

وتوفى بمكة فى شعبان سنة اثنتين وثمانين، قاله ابن الصلاح.

ووجدت فى حجر قبره، بالمعلاة أنه توفى فى سادس شعبان من السنة، وقبره بقرب قبر الفضيل بن عياض رحمه الله عليه.

١٧٥٤ - عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمرانى نسباً، المكى المولد والدار، يلقب بالهباء:

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة بمكة، وسمع بها على عيسى الحجى: صحيح البخارى، وعليه، وعلى محمد بن الصفى أحمد، والزين الطبرين، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترمذى بالمدينة، وعلى الزبير بن على الأسوانى، وقرأ

١٧٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٢، الإصابة ترجمة ترجمة ٥١٧٢، أسد الغابة ترجمة ٣٣٥١).

(١) أورده ابن عبد البر فى الاستيعاب فى الترجمة رقم ١٤٤٢ وذكر مثل كلام الفاسى.

عليه القرآن تجويداً، وعلى غيره، وطلب العلم، وأخذ الفقه عن نجم الدين الأصفهوني وغيره، والأصول عن الفخر المصري، أحد علماء دمشق، وأذن له فى الإفتاء - على ما بلغنى - وأخذ العربية عن الشيخ سراج الدين الدمنهورى، والشيخ جمال الدين بن هشام، مؤلف «المغنى»، لما جاور بمكة، وحصل كثيراً.

وكان فاضلاً فى فنون، محباً لأهل العلم، وكتب بخطه المليح كتباً كثيرة علمية. وله مجاميع، ونظم حسن، ودرس، وأفتى، وناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطبرى مدة سنتين.

وكان مدار الناس فى الحكم عليه، وبابن التقي الخرازى، لما ولى قضاء مكة بعد شهاب الدين، وانتقد عليه أحكامه، ثم التأمأ، وحضر مع الخرازى مشاهدته فى الموسم، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة، على أن الخرازى يستنبيه بعد الموسم، المقدور عن ذلك، لعل اعترته فى الموسم، مات بها فى بعض ليالى التشريق، من سنة اثنتين وستين وسبعمائة. بمضى، ونقل إلى المعلاة، ودفن بها، ساعه الله تعالى ورحمه.

وبلغنى أنه من ذرية الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى صاحب البيان. ومن شعره [من الطويل]:

حمام الحما لم لا تنوح لنائح	ظننتك تشجيني بنغمة صادح
حسبتك تبكىنى وترثى لحائتى	فأعلنت بالشكوى إلى غير ناصح
حرام على عينى مواصلة الكرى	وها هى تذرى بالدموع السوانح
حرمت لذيد الوصل إن كنت كاذباً	وعذبت بالهجران بعد التصالح
حجبت عن الطرف المسهد طيفكم	وبحتم بسرى للوشاة الكواشح
حملت من الأشجان جهدى وطاقتى	فأضمرت النيران بين الجوانح
حنيت على نار الغرام أضالعى	فظوبى لثاؤ تحت طى الصفائح
حياتى وموتى فى الغرام على السوا	وقد خائنى صبرى وقل مناصحى
حميتم جميل الصبر عنى وإننى	هجرت صحابى بعدكم ونواصحى
حننت إلى قبر الرسول محمد	وأعملت عيسى فى الحرور اللواقح
حينئذ يوم السفح من روضة الهدى	فأهدت عبيراً للرياح اللواقح
حططنا المطايا فى فسيح جواره	ففزنا من الدنيا بصفقة رابح
حلال بها أهل السعادة خيموا	بنار قراهم قد هدوا كل طامح

حللت بربع المصطفى سيد الورى
حنينى له يزداد فى كل ساعة
حنانيك يا خير الخلاق إننا
حيارى من العصيان يا خير شافع
حوائجنا تأتى مدى الدهر دائماً
حماء يفوق المسك فى طيب عطره
ومنها:

حلاه إذا فاح اللسان بذكرها
حكى حسنهما الدر المتضد رونقاً
حباه إله الخلق بالسؤدد الذى
وله [من الطويل]:

رعى الله مشتاقاً على الوجد يصير
رحيب اصطبارى ضاق عن فرط لوعتى
رقيان من دمعى ييوحان بالهوى
رأيتم غريم الحب إما معذب
رويدك يا خلى فلاتك لائماً
رهبت من العذال ثم رفضتهم
وله أيضاً [من الكامل]:

سر يا نسيم إلى العقيق مبكراً
وامنن علينا يا نسيم بنفحة
نفسى فداء أحبتى فوصالهم
لهفى على عيش مضى فى حبههم
متحملاً منى السلام الأعطرا
من روضة يحكى شذاها العنبرا
ثم تباع به النفوس وتشترى
لهفى على تلك المنازل والذرى
١٧٥٥ - عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى

المكى، يلقب بالوجيه:

ذكر لى قريبه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه كان صاحب ملاءة،
وكان له ثمانون داراً بمكة، وله خادماً بالحرم النبوى. انتهى.

وفوض إليه وإلى ابن أخيه الشرف عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى، الخليفة

المعروف بالأسود - وهو المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي، لما بويغ بالخلافة. بمصر في سنة تسع وخمسين وستمائة بعد مقتل ابن أخيه المستعصم عبد الله بن المستنصر منصور بن الظاهر العباسي - النظر في مصالح المسجد الحرام، وأمر الأوقاف والربط بمكة، وإظهار شعار خلافته بمكة وغيرها، وغير ذلك، كما سيأتى ذلك أبين من هذا، لأننا وجدنا توقيعا عن الخليفة المستنصر المذكور، فيه ما نصه: «وبعد، فإنه لما أراد الله تعالى إلينا أمر المسلمين، وأقامنا أئمة للخلق أجمعين، وجعلنا خلفاء بلاده، ونوابه في عبادته، ألهما الله العدل المزلف لديه، ووقفنا للعمل المقرب إليه بفضله وكرمه، ولما وصل الشيخان الأجلان الأمينان الصدران الكبيران العدلان المرتضيان، وليا دولتنا ومجيبا بيعتنا: وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد المعطى، وابن أخيه شرف الدين عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصاريان إلينا، وحضرا إلينا، أرانا الله الصواب، أن نقلد أمر الحرم الشريف بمكة شرفها الله تعالى إليهما، ونعتمد عليهما فى الاهتمام بمصالحه والقيام بعمارتها، وكذلك أمر الربط والمدارس والأوقاف بمكة شرفها الله تعالى، وحضورهما للخطبة لنا، والسكة باسمنا، والسبيل والحمل، وصعود الأعلام العباسية المنصورة إلى جبل عرفات، قبل أعلام زعماء البلاد من جميع الجهات، وأذنا لهما أن يستنبا من شاء، وأن يكتابا زعماء الحجاز واليمن وسائر البلاد بالطاعة لله ورسوله، ولأمر المؤمنين، أعز الله أنصاره، بإجابة بيعته وطاعة دعوته، وأخذ البيعة له، وعلى من يليه من الرعايا، وإقامة الخطبة، وضرب السكة باسمه. والحمد لله وحده. انتهى.

١٧٥٦ - عبد الرحمن بن عبد المعطى:

الطار بمكة. توفي فى آخر شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة، ببلاد ثقيف من وادى الطائف.

كُتبت هذه الترجمة، من تعاليق الميورقي، ولعله الأول. والله أعلم.

١٧٥٧ - عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعى، زين الدين، أبو النجيب، بن الشيخ تاج الدين، بن الشيخ عفيف الدين المكي:

ولد فى سنة ثمانمائة، أو فى أول التى قبلها، أو فى أول التى بعدها، وحفظ القرآن العظيم، «والمنهاج» فى الفقه وغيره.

وعنى بالأدب والشعر، ونظر في دواوينه، ففهم وحفظ أشياء حسنة، ونظم الشعر ونثر، وفيه كياسة ومروعة، وحسن معاشرة مذاكرة، وتردد إلى اليمن والشحر طلباً للرزق، ودخل مصر.

وتوفي في سحر يوم الأربعاء الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة المعظمة، ودفن في صحوة اليوم المذكور بالمعلاة، في قبر جده الشيخ عبد الله اليافعى. وهو سبط الأديب شمس الدين الأستجى السابق ذكره. ومن شعره [.....] (١):

١٧٥٨ - عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى الأموى:

ذكره أبو موسى المدينى فى الصحابة. وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره، فقال: وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عتاب، ارتجز يوم الجمل:

أنا ابن عتابٍ وسيفى ولول (١) والموت عند الجمل الجلل

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه، قال: كان عبد الرحمن بن عتاب يقاتل يوم الجمل ويقول:

أنا الذى نصرت أمى وقبل ما نصرت عمى

وقال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: لما التقى أهل الجمل، صاح صائح علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه: يا معشر فتيان قريش؛ أما إن غلبتم على أمركم، فاحذروا شيئين اثنين: جندب بن زهير الغامدى، وعلامته أنه يشمر درعه، والأشتر النخعى، وعلامته أنه يسبل درعه حتى يعفو أثره. فطلع جندب بن زهير، فبرز له عبد الله بن الزبير، فصد عنه جندب، ثم برز الأشتر، فنزل له عبد الرحمن بن عتاب، فاختلفا ضربتين، فقتله الأشتر.

وقال الزبير: وقال عمى مصعب بن عبد الله: زعموا أن جندب بن زهير الغامدى قال: لقينى ابن الزبير، وعليه وجه من حديد، فطعته فى وجهه، فزل سنانى عنه وجاوزته إلى عبد الرحمن بن عتاب، وهو يرتجز، فقتلته.

١٧٥٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٥٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٣/٥).

(١) انظر: اللسان ٢٦٣/١٤، ٢٦٤.

وقال الزبير: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: مر أبو كباشة السلمى يوم الجمل بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فى يد أعلاج يدفنونه، فبكى. وقال: یرحمك الله ابن عتاب، لكن بمكة بالك وبأكية، ثم قال:

كأن عتيقاً من مهادة تغلب بأيدي الرجال الدافنين ابن عتاب
فما زودوه زاد من كان مثله سوى أحجر سودٍ وأدراس أثواب

وقال الزبير: حدثني عمى مصعب بن عبد الله، ومحمد بن محمد بن أبى قدامة العمرى، ومحمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، وقف عليه، وعليه جبة أفوافٍ، وهو قتيل، والقرشيون يتضرعون حوله، فقال: «هذا يعسوب قريش! جدعت أنفى، وشفيت نفسى».

وقال الزبير: حدثني مصعب بن عبد الله، ومحمد بن الضحاك عن أبيه، قال: قطعت يد عبد الرحمن بن عتاب يوم الجمل، فاخترطفها نسر وفيها خاتم، فطرحها ذلك اليوم باليمامة، فعرفت يده بخاتم، ابتدروها فوجدوا الخاتم، فإذا فيه: عبد الرحمن بن عتاب، فعملوا أن قد التقوا القوم. انتهى.

وقد اختلف فى الموضع الذى ألقى فيه الطائر يد عبد الرحمن بن عتاب، ف قيل: ألقاها بمكة، قاله صاحب المذهب، وقيل: بالمدينة حكاه أبو موسى المدينى وغيره، وقيل: باليمامة. قاله ابن قتيبة، ويشهد له ما ذكره الزبير.

وذكر ابن قتيبة: أن الطائر الذى احتملها عقاب. وذكر النووى، أنهم صلوا على يده ودفنوها.

قال ابن قتيبة: كان يقال لعبد الرحمن: يعسوب قريش، سموه بيعسوب النحل، وهو أميرها. انتهى.

وأمه وأم أخيه عتاب بن عتاب: جويرية بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة، على ما ذكر الزبير بن بكار.

١٧٥٩ - عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى المكى، يلقب بالوجيه:

ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة، سمع من جده لأمه الرضى الطبرى: صحيح البخارى، وصحيح مسلم - وتعب فيه كثيراً - وجامع الترمذى، والمخلص للقباسى،

وغير ذلك، وعلى فاطمة بنت القطب القسطلاني [.....] (١) وحدث. سمع منه شيخنا عبد الله بن الطبري بقراءته: الملخص، وغيره من شيوخنا.

وتوفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٦٠ - عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي

التميمي المدني:

أسلم يوم الحديبية، وقيل يوم الفتح. وروى عن النبي ﷺ أحاديث، وعن عمه طلحة ابن عبيد الله التيمي، وعثمان بن عفان. روى عنه: ولداه عثمان، ومعاذ، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهم. روى له مسلم (١)، وأبو داود (٢)،

١٧٥٩ - (١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

١٧٦٠ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٤، الإصابة ترجمة ٥١٧٥، أسد الغابة ترجمة

٣٣٥٥، الثقات ٢٥٢/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٢/١، الطبقات ١٨، تقريب التهذيب

٤٩٠/١، الجرح والتعديل ٢٤٧/٥، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٦، التاريخ الصغير ١٥٥/١،

١٦٩، الطبقات الكبرى ١١١/٩، تهذيب الكمال ٨٠٤/٢، الرياض المستطابة ٢٣٣،

الكاشف ١٧٦/٢، تاريخ من دفن بالعراق (٢٩٧).

(١) حديثان: الأول في صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم (٢٠٦٧) من طريق: زهير بن

حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني محمد بن المنكدر عن معاذ بن عبد

الرحمن بن عثمان التيمي عن أبيه قال: كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فأهدى له طير

وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع، فلما استيقظ طلحة وفق من أكله وقال: أكلناه

مع رسول الله ﷺ.

الثاني: في كتاب اللقطة، حديث رقم (٣٢٥٢) من طريق: أبو الطاهر ويونس بن عبد

الأعلى قال: أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن

الأشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله

ﷺ نهى عن لقطة الحاج.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول، في سننه، كتاب اللقطة، حديث رقم (١٤٦١) من طريق:

يزيد بن خالد بن موهب وأحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير عن

يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ نهى

عن لقطة الحاج. قال أحمد: قال ابن وهب: يعني في لقطة الحاج يتركها حتى يجدها

صاحبها. قال ابن موهب: عن عمرو.

الثاني: كتاب الطب، حديث رقم (٣٣٧٣) من طريق: محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن

ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن=

والنسائي^(٣). وكان يقال له: شارب الذهب.

قال الزبير بن بكار: قتل مع ابن الزبير، ودفن بالحزورة. فلما زيد في المسجد، دخل قبره في المسجد الحرام.

قلت: قتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، على الخلاف في ذلك. وذكر وفاته مع ابن الزبير صاحب الاستيعاب.

ونقلها الذهبي في التجريد عن الحافظ الدمياطي. وهو عجيب منه لإبعاده في النجعة. والله أعلم.

١٧٦١ - عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجهمي:

ذكره الكاشغري، وقال: ولا كلام أنه كان في حياة النبي ﷺ موجوداً. وذكره الذهبي. وقال: لم يذكره الأربعة.

١٧٦٢ - عبد الرحمن بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي:

ذكره أبو عمر بن عبد البر، وقال: لعبد الرحمن هذا صحبة ورواية.

=طيبيا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي ﷺ عن قتلها.

الثالث: كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٨٥) من طريق: محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طيبيا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي ﷺ عن قتلها.

(٣) حديثان: في السنن الصغرى، الأول في كتاب المناسك، حديث رقم (٢٧٦٧) من طريق: عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا ابن جريج قال: حدثني محمد ابن المنكدر عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن أبيه قال: كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن محرمون فأهدى له طير وهو راقد فأكل بعضنا وتورع بعضنا فاستيقظ طلحة فوفق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله ﷺ.

الثاني: في كتاب الصيد والذبائح، حديث رقم (٤٢٨٠) من طريق: قتيبة قال حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان أن طيبيا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله ﷺ فنهاه رسول الله ﷺ عن قتله.

١٧٦١ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٤/٣٣٣).

١٧٦٢ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٨، الإصابة ترجمة ٥١٨٤، أسد الغابة ترجمة

٣٣٦٢، الثقات ٣/٢٥٧، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٥٢، كتاب الطبقات ٥٤، ١٣١،

٢٨٥، الجرح والتعديل ٥/٢٧٣، التاريخ الكبير ٥/٥٤٩، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٥).

روى عنه: عبد الرحمن بن علقمة الثقفى، وهشام بن المغيرة الثقفى. واختلف فى نسبه.

١٧٦٣ - عبد الرحمن بن علقمة الثقفى:

روى عن النبى ﷺ، أن وفد ثقيف وفدوا عليه. وفى صحة سماعه نظر.

١٧٦٤ - عبد الرحمن بن علقمة، ويقال ابن علقم، ويقال ابن أبى علقمة المكى:

سمع من ابن عباس وابن عمر. وروى عنه الثورى.

١٧٦٥ - عبد الرحمن بن على بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المكى المالكى، يلقب بالبهاء:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من النشاورى، وشيخنا ابن صديق، وابن سكر، وغيرهم من شيوخنا، وحفظ الرسالة.

وناب فى الحكم بمكة عن ابن ابن عم أبيه القاضى عز الدين النويرى، فى موسم سنة ثلاث وثمانمائة.

وكانت ولايته لذلك نحو ثلاث سنين، وولى الإمامة بمقام المالكية بعد أبيه، شريكاً لأخيه شهاب الدين أحمد بن على، ودامت ولايته لذلك نحو سبع سنين.

ودخل مصر مرتين، الأولى: بإثر موت أبيه فيها، وفيها ولى الإمامة، والثانية: فى سنة أربع وثمانمائة، وتمت عليه فيها نكبة أهين فيها كثيراً، وهى: أن الأمير بيسق، أغرى به الأمير نوروز الحافظى، وهو إذ ذاك الحاكم بمصر، فضربه وسجنه بغير موجب شرعى، وإنما ذلك لتخيل بيسق أنه جاء من مكة ليرافع عليه فيما كان يفعله بمكة من الأمور الشاقة على الناس.

واستنابه فيها بعد ذلك قاضى المالكية بالقاهرة، جمال الدين البساطى، لما سعى عنده فى ذلك لجبر كسره. وعاد فى هذه السنة إلى مكة، ثم توجه فى آخر سنة خمس وثمانمائة إلى بلاد اليمن، وكان دخلها قبل ذلك فى سنة إحدى وثمانمائة، وأقام بها

١٧٦٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٤٩، الإصابة ترجمة ٥١٨٦، أسد الغابة ترجمة

٣٣٦٣، الثقات ٢٥٣/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٣/١، الطبقات ٥٤، ٢٨٥، تقريب

التهذيب ٤٩٢/١، الجرح والتعديل ٢٧٣/٥، تهذيب التهذيب ٢٣٣/٦، التاريخ الكبير

٢٥٠/٥، تهذيب الكمال ٨٠٥/٢، الكاشف ١٧٧/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٢).

أشهرًا، وأدركه بها الأجل في آخر جمادى الأولى من سنة ست وثمانمائة بزييد. ودفن بمقابرها، رحمه الله وساعه.

١٧٦٦ - عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن صفوان المرادى أبو القاسم المكي:

حدث بدمشق عن حفص بن عمر الشطوى، شيخ تفرد بحديث، سمعه من السيد بن زيد: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان لنعل النبي ﷺ قبالة. رواه عنه ابن عدى.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ومن مختصره للذهبي، كتبت هذه الترجمة.

١٧٦٧ - عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن شيبه ابن إياد بن عمرو بن العلاء:

قاضي الحرمين، أبو القاسم الشيباني الطبري المكي، حدث عن أبي علي الحسين بن محمد الطوسي الصاهكي بكتاب «فضائل مكة»، لأبي سعيد المفضل بن محمد الجندی، عن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي، عن أبي إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن محمد النصراباذي، عن المغيرة بن عمرو العدني، عنه.

وحدث عن أبي الكرم محمد بن محمود بن الحسن القزويني، وأبي محمد عبد الله بن محمد الغزال، وأبي منصور بن المقرب بن الحسين.

سمع منه الحافظ أبو المحاسن عمر بن علي القرشي ببغداد، في سنة خمس عشرة وخمسمائة، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. وحدث عنه بفضائل مكة.

وذكره أبو الحسن القطيعي في تاريخ بغداد، وذكر أنه سمع بها، ثم عاد قدمها، وروى بها عن شيوخه هؤلاء، وأخرج في ترجمته حديثًا عن الحافظ أبي المحاسن القرشي إجازة. ثم قال: سئل الشيخ عبد الرحمن قاضي مكة عن مولده، فقال: في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وقال مرة أخرى: سنة أربع وتسعين وأربعمائة. ومات سنة أربع وخمسين وخمسمائة. انتهى.

ووجدت في حجر قبره بالمعلاة، أنه توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ودفن على والده. وترجم بتراجم، منها: قاضي الحرمين ومفتيها. وفي الحجر أيضًا أبيات رثى بها، وهي [من الكامل]:

إنى أرى الإسلام بعد إمامه يرنو بطرف مروع حيران
خلفت فى الإسلام بعدك ثلثة تبقى على مر الزمان الفانى
من للفتاوى والسؤالات التى مازال يكشفها بحسن بيان
من للشريعة إن تناول ملحد لعنادها بالزور والبهتان
من لليتامى والأرامل بعده يرعاهم بالبر والإحسان
فسقى ضريحك مسبل من عنوةٍ وحباك بالغفران والرضوان
وقد ولى قضاء مكة من ذريته جماعة، وأظنه كان وليه بعد أخيه أبى المظفر محمد بن
على الشيبانى المقدم ذكره، وهو والد القاضى أبى المعالى يحيى.

١٧٦٨ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

أدرك النبى ﷺ بسنه، وهو شقيق حفصة، وهو عبد الرحمن الأكبر. وعبد الرحمن
الأوسط، هو أبو شحمة الذى ضربه عمرو بن العاص فى الخمر، ثم حمّله إلى المدينة
فضربه أبوه، أدب الوالد، ثم مات بعد.

وأما أهل العراق، فإنهم يقولون: مات تحت سياط عمرو، وذلك غلط. ذكر ذلك
أبو عمر بن عبد البر.

١٧٦٩ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب العدوى:

وهو عبد الرحمن الأصغر. ويقال له: المجبر؛ لأنه وقع وهو غلام، فتكسر، فأتى به إلى
حفصة، فقيل لها: انظرى إلى أخيك المكسر، فقالت: ليس والله بالمكسر، ولكنه المجبر.
هكذا ذكره العدوى وطائفة.

وذكر العدوى، أنه مات وترك ابناً صغيراً أو حملاً. فسمته حفصة: عبد الرحمن،
ولقبته: المجبر، وقالت: لعل الله أن يجبر كسره.

١٧٧٠ - عبد الرحمن بن عمر المكى:

عن عطاء بن قيس. وعنه: ابن عيينة. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من
الثقات.

١٧٧١ - عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي:

أخو الزبير بن العوام، قال الزبير: وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وهو الذي نزل لحكيم بن حزام يوم بدر، وأنزل أخاه عبيد الله عن جملة، ودفعه إلى حكيم حين لحقهما، فنجا عليه. فقال له أخوه عبيد الله: يا أخى! إنى أعرج لا راحلة لى، وإن نزلت خشيت أن أدرك فأقتل، فقال له عبد الرحمن: ألا تنزل عمن إن قتلت كفاك، وإن أسرت فذاك؟ فأنزله عنه. فقتل عبيد الله بن العوام. وأسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه. واستشهد يوم اليرموك.

وقال الزبير: حدثني عمى: أن حكيم بن حزام، انهزم يوم بدر، فلحق بعبد الرحمن ابن العوام، وبعبيد الله بن العوام مترادفين على جمل، وكان عبيد الله بن العوام أعرج.

فلما رأى عبد الرحمن حكيمًا، قال لأخيه: انزل بنا عن أبى خالد قال: أنشدك الله، فإنى أعرج لا راحلة لى. قال: والله لتنزلن عنه، ألا تنزل عن رجل، إن قتلت كفاك، وإن أسرت فذاك؟ فنزل عنه، وحمله على جملهما، فنجا، ونجا عبد الرحمن بن العوام على رجله، وأدرك عبيد الله فقتل.

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، وقال: أسلم عام الفتح وصحب النبى ﷺ، وقال: قال أبو عبد الله العدوى فى كتاب «النسب» له: بسبب عبد الرحمن هذا، هجا حسان بن ثابت، آل الزبير بن العوام. قال: وهذا هو الثبت، ولا يصح قول من قال: إن ذلك بسبب عبد الله بن الزبير.

وذكر الزبير بن بكار، أن له ابنين: عبد الله، قتل يوم الدار عثمان رضى الله عنه. وعبيد الله، قتل مع معاوية رضى الله عنه يوم صفين، وأنه لا عقب لعبد الله.

١٧٧١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٥٤، الإصابة ترجمة ٥١٩٤، أسد الغابة ترجمة ٣٣٦٩، تاريخ خليفة ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ابن عساكر ٣٧٥/١١، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٤/١ - ٢٥٥، دول الإسلام ١٧/١، تاريخ الإسلام ٤١/٢، العبر ٢٦/١، شذرات الذهب ٣٢/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٩٣/٧ - ١٠٦، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١).

١٧٧٢ - عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشى الزهرى، أبو محمد:

أحد العشرة الذين شهد لهم النبى ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راضٍ، وقال فى حقه: أمين فى السماء، وأمين فى الأرض. وكان أمينه على نسائه، وصلى خلفه فى غزوة تبوك، كما جاء فى صحيح مسلم، وهى منقبة لم توجد لغيره من الناس.

كان إسلامه قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وسماه عبد الرحمن، وكان اسمه فى الجاهلية: عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة. وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها قبل الهجرة إلى المدينة وشهد بدرًا وأحُدًا وجرح يومئذٍ، إحدى وعشرين جراحة، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ، وبعثه إلى دومة الجندل، وعممه بيده، وأسداها بين كتفيه.

وكان عبد الرحمن كثير أفعال الخير، فقد نقل الزهرى، أنه تصدق فى عهد النبى ﷺ بشطر ماله: أربعة آلاف، ثم أربعين ألفًا، ثم أربعين ألف دينار، ثم بخمسمائة فرس فى سبيل الله، ثم بخمسمائة راحلة، وأوصى عند موته بخمسين ألف دينار فى سبيل الله، على ما قال عروة بن الزبير، وأوصى أيضًا بألف فرس فى سبيل الله، وأوصى لمن بقى ممن شهد بدرًا بأربعمائة دينار لكل واحد، وكانوا مائة، وأخذوها وأخذها معهم عثمان، وأوصى لأمهات المؤمنين، بحديقة بيعت بأربعمائة ألف. وأعتق فى يوم واحد أحُدًا وثلاثين عبدًا، وخلف مالا عظيمًا من ذهب، قطع بالفوس، حتى مجلت أيدي الرجال، وترك ألف بعير وثلاثمائة ألف شاة ومائة فرس، وصولحت امرأته التى طلقها فى مرضه عن ربع الثمن بثمانين ألفًا، وكان تاجرًا مجدودًا، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحًا.

وتوفى سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين، وهو ابن خمس وسبعين، وقيل ابن ثلاث وسبعين، وقيل ابن ثمان وسبعين. وصلى عليه عثمان رضى الله عنهما بوصية منه. ودفن بالبقيع.

١٧٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٥٥، الإصابة ترجمة ٥١٩٥، أسد الغابة ترجمة ٣٣٧٠، مسند أحمد ١/١٩٠ - ١٩٥، طبقات ابن سعد ٢٣/٨٧، نسب قريش ٢٦٥، طبقات خليفة ١٥، تاريخ خليفة ١٦٦، التاريخ الكبير ٥/٢٤٠، التاريخ الصغير ١/٥٠، المعارف ٢٤٠، الجرح والتعديل ٥/٢٤٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٢، البدء والتاريخ ٥/٨٦، المستدرک ٣/٣٠٦، حلية الأولياء ١/٩٨، صفوة الصفوة ١/١٣٥، دول الإسلام ١/٢٦، تاريخ الخميس ٢/٢٥٧، شذرات الذهب ١/٣٨، سير أعلام النبلاء ١/٦٨).

وكان أبيض أعين أهدب الأشفار، أفتى، طويل النابن الأعلى، أعرج، له حمة أسفل من الأذنين.

قال الزبير بن بكار: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن سعيد بن زياد، عن حسن بن عمر، عن سهلة ابنة عاصم، قالت: كان عبد الرحمن بن عوف، أبيض أعين أهدب الأشفار، أفتى، طويل النابن الأعلى ربما أدمى نابه شفته، له حمة أسفل من أذنيه، أعنق، ضخم الكفين، غليظ الأصابع.

وقال الزبير: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر الزهري، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، قال: توفي عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذ ابن خمس وسبعين سنة.

قال الزبير: وحدثني إبراهيم، عن أبي واقد، قال: كان رجلاً طويلاً حسناً، رقيق البشرة فيه جنأ، أبيض مشرباً حمرة لا يغير لحيته ولا رأسه. صلى عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه. ويقال: صلى عليه الزبير بن العوام.

قال الزبير: وحدثني عمى مصعب بن عبد الله، وعلى بن صالح، عن جدى عبد الله ابن مصعب: أن عبد الرحمن بن عوف، أوصى إلى الزبير بن العوام رضى الله عنه.

١٧٧٣ - عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكي، أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد، المعروف بابن أبي حرمى - وهى كنية أبيه فتوح العطار - الكاتب النقاش:

سمع بمكة من أبي الحسن على بن حميد بن عمار الأطرابلسي: صحيح البخاري، ومن المبارك على الطباخ إمام الجنبلة بمكة، وعنه يروى تاريخ مكة للأزرقي.

ومن أبي حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي: مجالسه المكية، والمعلم بفوائد مسلم للمازري، عنه، وغيرهم بمكة.

وسمع بدمشق، على أبي الفضل إسماعيل بن عليّ الجنزوي: نسخة أبي معاوية الضرير، وبكار بن قتيبة البكرائي، وجزء ابن جوصاء، وعلى الإمام أبي سعد عبد الله ابن أبي عصرون التميمي: جزءاً فيه مجالس من أمالي أبي حامد أحمد بن محمد الشجاعى، وعلى ابن أبي الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن خضر بن عبدان: جزءاً من

حديث أبي الحسن بن فارغان، وعلى أبي الجدل الفضل بن الحسين البانياسي: نسخة أبي مسهر الغساني وما معها.

وسمع من غيرهم بدمشق، وسمع من أبي محمد عبد الله بن سويده التكريتي: الأربعين السباعية من حديثه، وغيره بالموصل.

وسمع ببغداد، من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز، ومن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه الأمين: جامع الترمذي، وغيرهم. وحدث كثيراً.

سمع منه مفتي مكة، تقى الدين بن أبي الصيف، ومات قبله بأزيد من خمسة وثلاثين سنة - والسماع بخطه، وترجمه: بالشيخ الأجل العالم الفاضل الأمين - وجماعة من الحفاظ، منهم: الرشيد العطار، وابن مسدي، وغيرهم، وآخر أصحابه الرضى الطبرى، إمام المقام. وبين وفاته ووفاة ابن أبي الصيف، مائة وثلاثة عشر عاماً.

وذكره ابن مسدي في معجمه، وقال - بعد أن ذكر نسبه -: ورأيت بخطه في نسبه إصلاحاً، ثم ثبت قوله أخيراً على ترك الانتساب، ثم قال: انتسب في طبقات السماع قديماً على أبي حفص الميانشي وغيره: بالأنصاري، ثم انتسب لما دخل الشام: بالقرشي، ورأيت بخطه: النخعي، ثم قال: كان آخر المشيخة بالحرم الشريف، ورافع لواء الإسناد بذلك المرقب المنيف، ثم قال: وكان كثير السماع، متسع الروايات.

وقال: ورأيت بخطه: أن أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي أجاز له من بغداد، وفي هذا عندي نظر.

وذكر أنه رأى بخطه في جزء فيه تقييدات بخط أبي العباس أحمد بن الأشرف بن عبد القاهر العباسي نقيب العباسيين بمكة، أجاز له ابن الشريف. قال: وهذا تخليط. قال: وأجاز له السلفي، وعبد المغيث الحربي. انتهى.

وذكر أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز المهدوي: أن شيوخه تزيد على ثلاثمائة شيخ، وأنه لبس منه خرقة التصوف، كما لبسها من شيخ الشيوخ صدر الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي النيسابوري. انتهى.

وكان ابن أبي حرمي هذا، يسجل على القضاة بمكة، ويكتب الوثائق، والمبيعات، وأحجار القبور، والدور، والمساجد، وغير ذلك. وعلى خطه وضاعة.

توفي في التاسع عشر من شهر رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بمكة، ودفن

بالمعلاة. هكذا أُرِخ وفاته الشريف الحسيني، فيما نقلته من خطه في وفياته، والمحِب الطيرى في المشيخة التى خرجها للملك المظفر، وزاد: يوم الثلاثاء. وذكر أنه نيف على المائة، وأنه أجاز له قبل موته بيومين، وهو ثابت الذهن حاضر العقل، حتى مات. وأرخها بشهر رجب، ابن مسدى في معجمه، وقال: وكان لا يتحقق مولده، انتهى.

وقال الرشيد العطار: وتوفى رحمه الله، في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين بمكة، فيما أخبرنى بعض المكيين، والله أعلم. وكان قارب التسعين أو جاوزها. وذكر أن أباه فتوحًا، يكنى بأبى حرمى.

وما ذكره من وفاته فيه نظر، لمخالفته ما ذكره فيها المحب الطيرى. وهو أقعد الناس بمعرفة ذلك. والله أعلم.

وما ذكره من أنه قارب التسعين أو جاوزها، فليس على ظاهره؛ لأنه بلغ المائة وجاوزها؛ على ما ذكر المحب الطيرى كما سبق.

وبنين: بياء موحدة، ثم نون، ثم ياء مثناة من تحت، ثم نون.

١٧٧٤ - عبد الرحمن بن فروخ:

ذكره هكذا مسلم في الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، ولعله عبد الرحمن بن فروخ؛ مولى عمر.

يروى عن أبيه؛ ونافع بن عبد الحارث، وغيرهما. روى عنه عمرو بن دينار: اشترى نافع دار السجن بمكة. ذكره البخارى فى الصحيح بلا إسناد. ورواه ابن عينة عن عمرو؛ عنه. كتبت هذه الترجمة من التهذيب ولم أره فى الكمال.

* * *

من اسمه عبد الرحمن بن محمد

١٧٧٥ - عبد الرحمن بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحضرمى الأصل، المكى المولد والدار:

سمع من الإمامين: فخر الدين التوزرى، وسراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى ابن بكير.

وذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» فى أثناء ترجمة والده، وقال: كان فيه

من الحياء والأدب، وقضاء الحاجة، ما كان في والده وزيادة. وتوفى رحمه الله، سنة ست وستين وسبعمائة.

١٧٧٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن مسلم البغدادي، أبو مسلم الحافظ:

سمع محمد بن محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود وأقرانهم من العراقيين. ورحل إلى الشام، فكتب عن أبي عروبة الخرائي، وغيره، وعاد إلى العراق، ثم خرج منها إلى بلاد خراسان، وما وراء النهر، فكتب عن محدثيها، وجمع أحاديث المشايخ والأبواب. وكان متقناً، حافظاً مع ورع وتدين وزهد وتصون وأقام ببغداد بعد عوده من خراسان سنين كثيرة، فحدث، ثم خرج في آخر عمره إلى الحجاز، فأقام إلى أن توفى بها، للنصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ودفن بالبطحاء، بقرب الفضيل بن عياض.

ذكره الخطيب في تاريخه، ومنه لخصت هذه الترجمة.

١٧٧٧ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الملك بن أبي النصر الطبري المكي، يكنى أبا الحسن، وأبا القاسم، وأبا محمد، ويلقب بالعماد الشافعي:

مفتي مكة. سمع من أبي الحسن علي بن المقيّر البغدادي: اليقين لابن أبي الدنيا، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي حرمي: نسخة أبي مسهر وما معها. ومن أبي الحسن بن الجميزي: الثقييات، وعلي ابن أبي الفضل المرسى: صحيح مسلم، وصحيح ابن حبان، وغير ذلك، عليهما وعلى جده لأمه سليمان بن خليل القسطلاني، وغيرهم من شيوخ مكة.

وأجاز له من مصر: ابن الجباب، والساوي [.....]^(١) وجماعة وحدث.

سمع منه: ابن عبد الحميد - ومات قبله - والجد أبو عبد الله الفاسي، والبرزالي، وذكره في معجمه وكناه بأبي القاسم، وترجمه بتراجم، منها: مفتي مكة، وقال: كان

١٧٧٦ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٩٩/١٠ - ٣٠٠، المنتظم ١٢٨/٧ - ١٢٩، تذكرة الحفاظ ٩٦٩/٣ - ٩٧١، العبر ٣٦٩/٢، النجوم الزاهرة ١٤٧/٤، شذرات الذهب ٨٥/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٥/١٦).

١٧٧٧ - (١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

رجلاً صالحاً، منقطعاً، مقبلاً على شأنه، قليل المخالطة للناس، غزير العلم، شديد الإقبال على فروع الفقه وغوامضه، محبوباً إلى الناس، مجمّعاً على صلاحه وعلمه. وقال: سألت عنه ابن الدباهي. فقال: كان فقيهاً، ويعرف طرفاً من الحديث والعريضة؛ وكان الرضى ابن خليل أفضل منه، وبعضهم يفضل على ابن خليل، في الفقه خاصة.

توفى سنة إحدى وسبعمئة، ودفن بالمعلاة عند جده الفقيه سليمان رحمهما الله.

ومولده في سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستمئة بمكة. وقال: قال لي عبد الله بن الرضى بن خليل: إن مولده سنة ثلاثين وستمئة. وله كنيّتان غير ما ذكرنا: أبو الحسن، وأبو محمد. انتهى.

ووجدت بخط الجد أبي عبد الله الفاسي: أنه توفى في أحد الربيعين سنة إحدى وسبعمئة، وأنه ولد سنة ثلاث وستمئة، وكتب عنه حكاية، وترجمه بالإمام مفتي الحرم.

١٧٧٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن عقبة المكي، يُلقب بالوجيه:

مهندس الحرم الشريف، كان خيراً ديناً، يخدم الناس كثيراً في العمارات، وكان خبيراً بالهندسة والعمارة، وياشر ذلك مدة سنين، ثم ترك العمارة، واستفاد دنيا وعقاراً وغيره بخيف بنى شديد، ومكة، وبها مات في ليلة الجمعة تاسع عشرى ذى الحجة سنة ست وعشرين وثمانمئة. وقلد بلغ السبعين.

وكان انقطاعه بمنزله، في يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذى الحجة، بعد أن صلى الظهر بالمسجد الحرام في هذا اليوم، رحمه الله.

١٧٧٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن محمد التوزري القسطلاني المكي، يُلقب بالبهاء بن الضياء المالكي:

إمام المالكية بالمسجد الحرام، سمع من أبي اليمن بن عساكر: صحيح مسلم، في سنة أربع وستين وستمئة. وما علمته حدث.

ووجدت بخط جدى أبي عبد الله الفاسي: أنه ولى الإمامة بعد أخيه أحمد، سنة إحدى وسبعين وستمئة. انتهى.

وبلغنى: أنه كان له أخ أكبر منه يسمى عمر؛ وكان أخوه عمر يطمع بالإمامة بعد

أخيه أحمد؛ فلم يتم له قصد؛ لأن عمر أنزل أخاه أحمد فى قبر أبيهما الضياء المالكى؛ فرأى عمر أباه الضياء جالساً فى القبر؛ فتغير عقله لذلك تغيراً منعه من الإمامة؛ فتقدم فيها أخوه عبد الرحمن؛ فكان عمر إذا أفاق، يسأل عن الإمامة ومن يصلى بالناس. فيقال: أخوك عبد الرحمن، فينشد [من الكامل]:

تصاهك عرج الحمير فقلت من عدم السوابق
خلت الرقاع من الرخاخ فتفرزت فيها اليباذاق
وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى سنة ثنتى عشرة.

١٧٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى. المكى، يكنى أبا القاسم، ويلقب صدر الدين:

سمع من ابن أبى حرمى: صحيح البخارى، ومن ابن الجميزى: الثقيات، والأربعين البلدانية للسلفى، وسمعها على شعيب الزعفرانى، وسمع عليه الأربعين الثقية، وحدث. سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد.

وما عرفت متى مات، إلا أنه كان حياً فى محرم سنة سبع وثمانين وستمائة؛ لأنه أجاز فى هذه السنة لبعض شيوخ شيوخنا المكين.

١٧٨١ - عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العسقلانى المكى:

سمع فى الخامسة فى سنة ست وأربعين وسبعمائة، على الإمامين: فخر الدين التوزرى، وسراج الدين الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، وعلى عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود، بفوت. وما علمته حدث. وكان يسكن بأرض خالد، من وادى مر، من أعمال مكة المشرفة، ويتولى عقد الأنكحة بها عن قضاة مكة. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٧٨٢ - عبد الرحمن بن محمد بن الضياء محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى المكارم الحموى الأصل، المكى:

سمع من الجمال الأميوطى [.....]^(١) وشيخنا ابن صديق، وغيرهم من شيوخنا بمكة، وسمع معى فى الرحلة، من جماعة من شيوخنا بمصر والشام، وكان حسن الأخلاق.

والصحة، كثير الاهتمام بحقوق أصحابه وخدمتهم، كثير القناعة والعبادة.

توفى بعد علة طويلة، حصل فيها على ثواب كثير إن شاء الله تعالى، فى ليلة السبت ثالث عشر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة عن خمسين أو أزيد بيسير.

١٧٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبى الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى، المصرى الأصل، المكى المولد والدار:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من: عيسى بن عبد الله الحجى، والآقشهري، وموسى ابن على الزهراني: جامع الترمذى، بفوتٍ غير معين. وما علمته حدث. وأظنه أجاز لى. وكان مؤدناً بمئذنة دار الندوة، تلقاها عن أبيه عن جده.

توفى فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومولده سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

١٧٨٤ - عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشى الهاشمى المكى، يلقب بالوجيه:

سمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى: البلدانية لابن عساكر، وقرأ مختصر التبريزى، على شيخنا جمال الدين بن ظهيرة بحثاً، ولازم درسه مدة.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى طاعون كان بمكة فى هذه السنة. قضى الله له فيه بالشهادة. ومولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

وبلغنى: أنه رأى فى النوم، بدر الدين حسن بن محمد بن أبى بكر الشيبى السابق ذكره، وكان قد توفى قبله بأيام يسيرة، وقد لبيه حسن الشيبى، أى أخذ بأطواقه، ومضى به حتى خرج به من باب بنى شيبية، فتخيل أنه يموت، فكان كذلك. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

١٧٨٥ - عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يكنى أبا زيد، ويلقب بالتقى:

شيخ المالكية بمكة، ذكر لى أنه ولد فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين

وسبعمائة بمكة، وأن أباه استجاز بإثر مولده من جماعة، منهم: الجمال المطري، وأنه أسمع بالمدينة شيئاً من آخر الشفا للقاضي عياض، على الزبير بن عليّ الأسواني، وأجاز له في سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأنه سمع على والده بعض الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وليس منه الخرقه.

وقد وجدت سماعه عليه لكتاب الملخص للقابسي، في السنة الخامسة من عمره، وسمع على إبراهيم بن الكمال محمد بن نصر الله بن النحاس: أحاديث من مسند ابن عباس، من مسند أحمد بن حنبل، وسمع في سنة تسع وأربعين، على الإمام نور الدين عليّ بن محمد الهمداني، والشيخين: شهاب الدين أحمد بن محمد بن الحسين الهكاري، وتاج الدين أحمد بن عثمان بن عليّ، المعروف بابن بنت أبي سعد الأنصاري، والقاضي عز الدين بن جماعة: جامع الترمذي، بسندهم السابق، وسمع على ابن جماعة كثيراً من مروياته ومؤلفاته، وعلى جماعة سواه، منهم: الشيخ خليل المالكي، وتفقه عليه وعلى غير واحد، منهم: الشيخ موسى المراكشي المالكي، ولزمه مدة سنين، وتصدى بعده للتدريس والفتوى بمكة، ودام على ذلك نحو خمس عشرة سنة، ودرس قبل ذلك مثل هذه المدة أو أزيد، وانتفع الناس به في ذلك كثيراً. وكان جيد المعرفة بالفقه، وله مشاركة في غيره من فنون العلم.

وكان حسن التدريس والفتوى، جليل القدر، له وقع في النفوس، ذا ديانة وعبادة، ومحاسن كثيرة.

سمعت منه، وقرأت عليه الموطأ وغيره، وانتفعت به في معرفة المذهب كثيراً، وهو من شيوخ الأذنين لي في الإفتاء والتدريس، بعد القاضي تاج الدين بهرام بن عبد الله المالكي، وقبل القاضي زين الدين خلف بن أبي بكر بن أحمد التحريرى المالكي.

وتوفي في ليلة الأربعاء خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة في قبر الشيخ أبي لكوط، بوصية منه، وكثر الأسف عليه، لوفور محاسنه. تغمدّه الله برحمته.

١٧٨٦ - عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجي:

وروى عن عمه سراقه بن مالك بن جعشم، وأبيه. وروى عنه الزهرى، وروى له

البخارى^(١) وابن ماجه^(٢)، ووثقه النسائي. وذكره مسلم فى الطبقة الثانية، من تابعى أهل مكة.

١٧٨٧ - عبد الرحمن بن المرقع:

سكن مكة والمدينة، وروى عنه أبو يزيد المدنى. ذكره صاحب الاستيعاب.

١٧٨٨ - عبد الرحمن بن مسعود الخزاعى:

له رواية، هكذا ذكره الكاشغرى، ولم يذكره ابن عبد البر ولا الذهبى.

١٧٨٩ - عبد الرحمن بن مطعم البنانى أبو المنهال المكى، وقيل بصرى:

نزيل مكة، روى عن: إياس بن عبيد، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وابن عباس، وروى عنه: عمرو بن دينار، وعبد الله بن كثير، وغيرهما.

وروى له الجماعة. وسُئِلَ عنه أبو زرعه، فقال: مكى ثقة. وقال ابن أبى عاصم: مات سنة ست ومائة.

١٧٩٠ - عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل:

كذا وهموا فيه. وإنما هو ابن مطيع، عن نوفل. ذكره هكذا الذهبى. ومطيع: هو ابن

(١) فى صحيحه، فى كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦١٦) من طريق: يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب: فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت: لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار بكرة وعشية، فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة..... الحديث

(٢) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٣٦٧٦) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهرى عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقه بن جعشم قال: سألت رسول الله ﷺ عن ضالة الإبل تغشى حياضى قد لطنها لإبلى فهل لى من أجر إن سقيتها قال: نعم فى كل ذات كبى حرى أجر.

١٧٨٧ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٦٥، الإصابة ترجمة ٥٢١٥، أسد الغابة ترجمة ٣٣٩٠، الثقات ٢٥٤/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٥/١، التاريخ الكبير ٢٤٨/٥، التحفة اللطيفة ٥٤١/٢).

١٧٨٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣٦٠/٤).

١٧٨٩ - انظر ترجمته فى: (الجرى والتعديل ٢٨٤/٥).

١٧٩٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٤٣/٥).

الأسود العدوى. ونوفل هو الديلى، وهو خاله، ووهم الكاشغرى فيه من وجهين:

أحدهما أنه قال: عبد الرحمن بن مطيع بن نوفل بن معاوية. وهذا الوهم فى النسب. والآخر أنه قال: روى عن جده نوفل.

وقد روى عن عبد الرحمن هذا، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وروى له: البخارى^(١)، ومسلم^(٢)، حديثاً واحداً، معقباً بحديث تقدمه. ووقع لنا عالياً فى الطبرانى.

١٧٩١ - عبد الرحمن بن معاذ بن عثمان التيمى:

ابن عم طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة، روى عنه محمد بن إبراهيم بن الحارث

(١) فى صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٣٣٤) من طريق: عبدالعزيز الأويسى حدثنا إبراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى ومن يشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به وعن ابن شهاب حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبى هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد: من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله.

(٢) فى الصحيح، كتاب الفتن وأشراف الساعة، حديث رقم (٥١٣٦) من طريق: عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد: أخبرنى، وقال الآخرون: حدثنا يعقوب، وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به، حدثنا عمرو الناقد والحسن الحلوانى وعبد بن حميد قال عبد: أخبرنى وقال الآخرون: حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب حدثنى أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبى هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد: من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله.

١٧٩١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٦٧، الإصابة ترجمة ٥٢٢١، أسد الغابة ترجمة ٣٣٩٧، الثقات ٢٥٧/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٥٦/١، تقريب التهذيب ٤٩٨/١، الجرح والتعديل ٢٨٠/٥، تهذيب التهذيب ٢٧١/٦، تهذيب الكمال ٨١٧/٢، الكاشف ١٨٦/٢، بقى بن مخلد ٩٦٠).

التيمنى، حديث: خطبنا رسول الله ﷺ بمنى، وقال: «ارموا الجمار بمثل حصي الخذف»^(١).

وقيل فى هذا الحديث: عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ. وقيل: عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن عبد الرحمن بن معاذ، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ.

١٧٩٢ - عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعى:

روى عن أبى موسى الأشعرى، وروى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وبعضهم يرسل حديثه، وهو حديث: «دلى رجله فى القف»^(١).

وروى له البخارى فى الأدب، وابن ماجه^(٢). وذكره مسلم فى الطبقة الأولى من تابعى أهل مكة.

(١) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٦٧٢) من طريق: مسدد حدثنا عبد الوارث عن حميد الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمى عن عبد الرحمن بن معاذ التيمى قال: خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ففتحت أسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن فى منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع إصبعيه السبابتين ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد وأمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك.

١٧٩٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٤٦/٥).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده (١٨٨٢٣) من طريق: يعقوب حدثنا أبى عن صالح قال حدث أبو الزناد أن أبا سلمة أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى أخبره أن أبا موسى أخبره أن رسول الله ﷺ كان فى حائط بالمدينة على قف البئر مدلىا رجله فدق الباب أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة ففعل فدخل أبو بكر رضى الله تعالى عنه فدلى رجله ثم دق الباب عمر رضى الله تعالى عنه فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة ففعل ثم دق الباب عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقال له رسول الله ﷺ: ائذن له وبشره بالجنة وسيلقى بلاء ففعل.

(٢) لم أجد له رواية فى سنن ابن ماجه، والله أعلم. ووجدت له رواية فى السنن الكبرى للنسائى، باب فضائل أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم، حديث رقم (٨٠٦١) من طريق: عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال: ثنا عمى قال: أنا أبى عن صالح عن أبى الزناد، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعى أخبره أن أبا موسى الأشعرى أخبره أن رسول الله ﷺ كان فى حائط بالمدينة على قف البئر مدلىا رجله، وذكر الحديث السابق.

١٧٩٣ - عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن عبد الرحمن بن عوف الزهرى:

قاضى مكة، ذكر ابن حزم: أنه ولى قضاء مكة للمعتضد، ومات بها سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وجزم ابن يونس فى تاريخ الغرباء، بأنه توفى فى هذا التاريخ بمصر، قال: وقيل بمكة.

١٧٩٤ - عبد الرحمن بن وردان الغفارى، أبو بكر المكى المؤذن:

روى عن أنس بن مالك، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهما. وروى عنه: مروان ابن معاوية، وأبو عاصم النبيل، وغيرهما. وروى له أبو داود^(١). وقال ابن معين: صالح.

١٧٩٥ - عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر المخزومى، قاضى مكة:

هكذا نسبته ابن حزم، وذكر أنه ولى قضاء، وأن له ابناً محمداً، اسمه محمد.

وذكره الفاكهى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش. وكان منهم: محمد بن عبد الرحمن السفينانى، الذى ذكرناه آنفاً، ثم من بعد ذلك عبد الرحمن بن يزيد بن حنظلة، أدركته على قضائه مكة. انتهى.

وقال لما ذكر سيول مكة: ولم يفرق وادى مكة إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين، ففرقته

١٧٩٤ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٩٥/٥).

(١) فى سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم (٩٦) من طريق: الحسن بن على الحلوانى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عطاء بن يزيد الليثى عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ثم تمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثاً ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئى هذا ثم قال: من توضأ مثل وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه. حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الضحاك بن مخلد حدثنا عبد الرحمن بن وردان حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن حدثنى حمران قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فذكر نحوه ولم يذكر المضمضة والاستنشاق وقال فيه ومسح رأسه ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاثاً ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ هكذا وقال: من توضأ دون هذا كفاه، ولم يذكر أمر الصلاة.

١٧٩٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣٦٧/٤).

أم المتوكل. وكان المتولى لذلك، محمد بن داود، وعبد الرحمن بن يزيد. انتهى.

وهذا يدل على أن عبد الرحمن هذا، كان على قضاء مكة فى هذا التاريخ. والله أعلم.

١٧٩٦ - عبد الرحمن بن يعقوب بن إسحاق بن أبى عباد العبدى، أبو محمد البصرى:

ذكر ابن يونس: أن أصله من البصرة، وأنه أقام بمكة، وقدم مصر، وحدث بها. وتوفى بالقلم سنة تسع وثلاثين ومائتين.

١٧٩٧ - عبد الرحمن بن يعقوب بن عمر الكورانى، المكى المولد والدار:

سمع من عثمان بن الصفى [.....]^(١).

١٧٩٨ - عبد الرحمن بن يعمر الديلى:

شهد حجة النبى ﷺ، وله حديثان^(١). رواهما عنه بكير بن عطاء. وروى له أصحاب السنن. وسكن الكوفة، ومات بخراسان على ما قيل.

١٧٩٩ - عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الشيبى المكى، يلقب بالوجيه:

أحد الحجة، أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكنوم، وابن عبد الدايم، وغيرهم، من دمشق. ومن مكة: الرضى الطبرى، وجماعة.

وتوفى - ظناً - سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. وكان موته فجأة؛

١٧٩٧ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٧٩٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٤٧٢، الإصابة ترجمة ٥٢٣٥، أسد الغابة ترجمة ٣٤١٣، الثقات ٢٥٠/٣، تحريد أسماء الصحابة ٣٥٨/١، الطبقات ٣٤، ١٢٨، ٣٢٢، تقريب التهذيب ٥٠٣/١، الجرح والتعديل ٢٩٨/٥، الإكمال ٤٣٣/٧، تهذيب التهذيب ٣٠١/٦، التاريخ الكبير ٢٤٣/٥، الكاشف ١٩٢/٢، تهذيب الكمال ٨٢٦/٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٧٤، بقى بن مخلد ٣٨٩).

(١) قال ابن عبد البر فى الاستيعاب أنه روى عن النبى ﷺ حديث: «الحج عرفات...» ولم يروه غيره.

لأنه خرج من الكعبة، واستند إلى شباك المقام، ففاضت روحه. وكان خيراً.

١٨٠٠ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشي، يكنى أبا محمد، وأبا القاسم، ويلقب نجم الدين، ويعرف بالأصفهوني:

نزىل مكة ومفتيها، ولد بأصفون، من أعمال القوصية من صعيد مصر الأعلى، في سنة تسع وتسعين وستمائة.

وتفقه في مذهب الشافعي على البهاء القفطي بإسنا، وقرأ عليه الأصول، والعربي، والفرائض، والجبر والمقابلة، وغير ذلك.

وأذن له في التدريس، وأذن له في الفتوى: قاضى قنا، المفتى محيي الدين بن حجازي ابن مرتضى القرشي.

وقرأ القراءات السبع، على الشيخ سراج الدين أبي بكر بن عثمان بن عبد الله الشافعي. وسمع الحديث على القاضي عماد الدين محمد بن سالم الجرمي البليسي الشافعي.

سكن قوص، ودرس بها، وانتفع به كثيرون، وتردد إلى مكة مراراً من بحر عيذاب، أولها سنة أربع وسبعمائة، وحج فيها. ثم في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وحج فيها، ثم في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وحج فيها.

وأقام بمكة، حتى توفي، وسمع بها من: عيسى الحجي، ومحمد بن الصفي الطبري، وأخيه عثمان بن الصفي، والزين الطبري، وعبد الوهاب الواسطي، والمعظم عيسى الأيوبي. وحدث بها عن عيسى: بالأحاديث التساعية، والثمانية، من رواية عمه أبيه مؤنسة خاتون عنها، سمعها منه: شيخنا ابن سكر.

وأجاز له مروياته على ما وجدت بخطه، ودرس، وأفتى. وكان عليه مدار الفتوى بمكة، وانتفع الناس به كثيراً، وكان بارعاً في الفقه والفرائض والحساب، والجبر والمقابلة. وله تأليف في المسائل الدورية في الفقه، وعلمها من طريق الجبر والمقابلة، وتأليف في الفقه، اختصر فيه «الروضة» للنواوي.

وكان صالحاً، سليم الصدر، يتبرك به من رآه من السنة والبدعة. وكان يقال إنه قطب.

وسمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة يقول: إن حسين بن على بن ظهيرة، أخيره أنه دخل على الشيخ نجم الدين الأصفونى المذكور فى بيته يوم الجمعة، وهو يخط. وعنده أولاده وهم يأكلون محبة فى هيئة عفة، فقال حسين فى نفسه ما معناه: إن القطب يخط وله أولاد يأكلون هكذا؟ فقال الشيخ نجم الدين: نعم. انتهى.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى عن حسين بن ظهيرة بهذه الحكاية، إلا أنه لم يقل: إن الشيخ كان يخط. وهذه منقبة للشيخ نجم الدين الأصفونى.

وقد أثنى عليه غير واحد، منهم: بدر الدين بن حبيب فى تاريخه؛ لأنه قال: عالم برع فى المذهب، وأطنب فى تحقيقه وأسهب، وميز فى معرفة فروعه، وجد فى جداد ثمر جذوعه، وكان وافر الديانة والخير، مأمون القائلة، ميمون الصبر، شاع فى البلاد أمره، واشتهر بالعلم ذكره. لخص «روضة» الشيخ محبى الدين النووى، وظهر بما يأخذه المستفيد وينقله الراوى. جاور بمكة عدة سنين، وخص بمشاهدة البيت الرفيع، والمقام الأمين. انتهى.

توفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمئة بمضى، ونقل إلى المعلاة، ودفن بها.

وكان عزم على العود إلى الديار المصرية فى هذه السنة، واكثرى. فاختار الله تعالى له أن تكون تربته بالمعلاة، وأن يحشر مع أهلها إلى الدار الآخرة.

ومن فتاويه الغريبة قوله: إن منى كغيرها فى جواز بيع دورها وإجارتها. انتهى. وهذا غير سديد، نقلاً ونظراً.

أما النقل، فلحديث عائشة رضى الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبني لك بيتاً يظلك؟ فقال رسول الله ﷺ لها: «منى مناخ من سبق». أخرجه الترمذى^(١) وحسنه، وأبو داود وسكت عليه^(٢). فهو صالح للاحتجاج به، وجزم النووى فى «المنهاج» من زوائده، بأن منى ومزدلفة، لا يجوز إحياء مواتهما كعرفة، والله أعلم.

(١) فى سننه، كتاب الحج، حديث رقم (٨٠٧).

(٢) فى سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧٢٦) من طريق: أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا إسرائيل عن إبراهيم ابن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أمه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبني لك منى بيتاً أو بناء يظلك من الشمس؟ فقال: لا، إنما هو مناخ من سبق إليه.

وذكر أبو اليمن بن عساكر ما يوافق ذلك.

وأما النظر: فلأن منى متعبد ونسك لعامة المسلمين، فأشبهت المسبيلات، فيفارق بذلك ما ليس هذا شأنه من موات الحرام. والله تعالى أعلم.

١٨٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالشرف:

سمع من ابن أبي حرمي: صحيح البخاري، وعلى ابن الجمیزی: الثقبیات، وعلى شعب الزعفرانی: الأربعین البلدانیه. ومن ابن أبي الفضل المرسى، وغيرهم.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أن ابن الخازن، وابن القبيطى. أجاز له، وحدث. سمع منه المحدثان: نجم الدين بن عبد الحميد، ورافع بن أبي محمد السلامى.

وما علمت متى مات، إلا أنه كان حيًا فى ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة، لأننى وجدت بخطه فى مكتوب، يشهد فيه على قاضى مكة جمال الدين محمد بن الحب الطبرى.

١٨٠٢ - عبد الرحمن المكي:

رأى الزبير بن الزبير، وعبد الرحمن المدنى. عن أبى هريرة، مجهولان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

١٨٠٣ - عبد الرحمن الغمارى الفاسى:

ذكره جدى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه، وقال: كان كثير التصوف كثير الكرامات، وحكى عن أبى الهدى حسن بن القطب القسطلانى، أنه سمعه يقول: قال: سمعت الشيخ أحمد الخازن المقيم بعدن، يقول: جاء بعض التجار إلى مكة، وفيها الشيخ عبد الرحمن الغمارى الفاسى، فأعطاه عشرين درهما، فأبى الشيخ عبد الرحمن أن يقبلها، فقال له: لو كانت مائة مثقال أخذتها! فقال له الشيخ عبد الرحمن: وما نأخذها إلا ومعها حبة مسك. فذهب ذلك التاجر وسافر، وتغيرت عليه الأمور، ورأى النقص فى أحواله، فوقع فى نفسه هذا، لجفائه على الشيخ عبد الرحمن، فعزم أنه يعود إلى مكة، ويعطيه الذى ذكر، فاتفق أنه حج تلك السنة، وجاء إلى الشيخ عبد الرحمن بمائة مثقال ذهبًا، ومعها حبة مسك، وقال: يا سيدى صدقك الله وكذبنى. فقبلها الشيخ منه.

ووجدت بخط جدى: أن أمين الدين القسطلانى، أخيره عمن لقي من شيوخ مكة، أن الشيخ عبد الرحمن هذا، كان ينفق كل يوم فى مكة على ثلاثمائة فقير، وكان مجرداً.

* * *

من اسمه عبد الرحيم

١٨٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجوز بن أحمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن المأمون بن على بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، أبو محمد المعروف بالقناوى:

ذكره المنذرى فى التكملة. فقال: كان أحد الزهاد المشهورين. والعباد المذكورين، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه، وتخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه.

وذكر أنه توفى فى أحد الربيعين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بقنا، من صعيد مصر الأعلى. انتهى.

ووجدت بخط الكمال جعفر الأدفوى، فى حاشية «التكملة»، وفاته فى التاسع من صفر بغير خلاف ذكره أصحابه، وهو فى العمود الذى عند رأسه كذلك وقد ذكره الكمال الأدفوى فى «الطالع السعيد» ونسبه فيه كما ذكرناه.

وذكر أنه أقام بمكة سبع سنين، وقد ذكر ذلك شيخنا العلامة أبو حفص عمر بن النحوى فى «طبقات الصوفية»، قال: ثم قنا، وأقام بها حتى مات، بعد أن تزوج بها وولد له بها أولاد، وقال: التزغى المولد، السبتى المحتد، ونزع من أعمال سبتة.

١٨٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن طالع بن بركات المكى، أبو محمد:

سمع أبا الحسن بن البناء. وحدث. توفى فى جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة بدمشق، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

١٨٠٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى:

أخو عبد الحق. روى عن ابن بيان وجماعة. سمع منه ابن أبى الصيف بمكة.

وذكر الذهبي: أنه توفي بها سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وله سبعون سنة. قال: وكان خياطاً ديناً.

١٨٠٧ - عبد الرحيم بن الحسن بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الشيباني الطبري، القاضي مجد الدين:

توفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره. ومنه كتبت لقبه، وترجم فيه: بالقاضي، وبالشاب. وقد تقدم ذكر جده القاضي أبي المظفر محمد بن عليّ بن الحسن الشيباني في محله.

١٨٠٨ - عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن بن المفرج بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد، المصري الدار، المعروف بالقاضي الفاضل، مجير الدين أبو عليّ بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد بن القاضي السعيد أبي محمد:

وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وصاحب ديوان إنشائه. ذكرناه في هذا الكتاب؛ لأن له مآثر بمكة، وهي الرباط، المعروف برباط أبي رقية عند مدرسة الأرسوفى، بأسفل مكة، قريباً من باب العمرة، وقفه هو وشريكه فيه، العفيف عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بالأرسوفى، وهو الذى وقفه عن القاضي الفاضل وشريكه فيه. كما فى الحجر الذى على باب الرباط المذكور.

وفى الحجر: أنه وقفه على الفقراء والمساكين العرب والعجم، الرجال دون النساء، القادمين إلى مكة والمجاورين بها، على أن لا يزيد الساكن فى السكنى فيه على ثلاث سنين، إلا أن تقطع أقدامه، وسكنه فى السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة.

نقلت هذا من حجر الرباط المذكور، وتاريخه سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وقد ذكر ابن خلكان شيئاً من خبره، فقال - بعد أن نسبه كما ذكرنا -: وزر

١٨٠٨ - انظر ترجمته فى: (الخريدة ٣٥/١، ابن الجوزى ٢٠٢، معجم البلدان ٧٨٨/١، ابن نقطة

إكمال الإكمال ٦١، التاريخ المظفرى ٢٢٨، سبط ابن الجوزى ٤٧٢/٨، الذيل ١٧،

التكملة ترجمة ٥٢٦، الجامع ٢٨/٩، الوفيات ١٥٨/٣، فى طبقات السبكي ١٦٦/٧،

البداية والنهاية ٢٤/١٣، العقد ١٦٢، العسجد ١٦٢، السلوك ١٥٣/١، طبقات النحاة

١٨٥، عقد الجمان ٢٤٧/١٧، ابن الفرات ٧٤/٨، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٢١).

للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله، وتمكن منه غاية التمكن، وبرز فى صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين، وله فيه الغرائب مع الإكثار.

أخبرنى أحد الفضلاء الثقات، المطلعين على حقيقه أمره، أن مسودات رسائله فى المجلدات، والتعليقات فى الأوراق، إذا جمعت، ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد فى أكثرها.

قال العماد الكاتب الأصبهاني فى كتاب الخريدة فى حقه: رب القلم والبيان واللسن واللسان، والقريحة الوقادة، والبصيرة النقادة، والبديهة المعجزة، والبديعة المطرزة، والفضل الذى ما سمع فى الأوائل بمن لو عاش فى زمانه لتغلق بغباره، أو جرى فى مضماره. فهو كالشريرة المحمدية التى نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع، يخترع الأفكار، ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط الملك بآرائه، ورابط السلك بآلائه، إن شاء أنشأ فى يوم واحد، بل فى ساعة واحدة، ما لو دون، لكان لأهل الصناعة خير بضاعة، أين قس عند فصاحته، وأين قيس فى مقام حصافته، ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته؟.

وأطال القول فى تقريظه. ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين، يتشفع له فى توليته خطابة الكرك، وهى: أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته، وتقبل عمله بقبول صالح وأثبتته، وأخذ عدوه قاتلاً أو بيته، وأرغم أنفه بسيفه وكتبته، خدمة المملوك هذه، واردة على يد خطيب عيذاب، ولما نبا به المنزل عنها، وقل عليه الموفق فيها، وسمع بهذه الفتوحات التى طبق الأرض ذكرها. ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب، وملحها، ساريًا فى ليلة أمل كلها نهار، ولا يسأل عن صبحها، وقد رغب فى خطابة الكرك، وهو خطيب، وتوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب، ونزع من مصر إلى الشام، ومن عيذاب إلى الكرك، وهذا عجيب. والفقر سائق عنيف، والمذكور عائل ضعيف، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف، والسلام.

وله من جملة رسالة فى صفة قلعة شاهقة، ولقد أبدع فيها. ويقال إنها قلعة كوكب: وهذه القلعة عقاب فى عقاب، ونجم فى سحاب، وهامة لها الغمامة عمامة، وأتملة إذا خضبها الأصيل كان لها الهلال قلامه. وملحه ونوادره كثيرة.

وقوله: كان الهلال لها قلامه، أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبياته فى

ترجمته وهو^(١) [من البسيط]:

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلام قد قدت من الظفر
وابن المعتز أخذ من قول عمرو بن قميئة، هو^(٢) [من المتقارب]:
كأن ابن مزنتها جانحاً فسيط لدى الأفق من خنصر
والقسيط: بفتح الفاء وكسر السين المهملة. قلامة الظفر.

ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر: والملوك قد هت ركبته، وضعف إلتياه
وكتبت لام الألف عند قيامه رجلاه، ولم يبق من نظره إلا شفاة، ومن حديثه إلا
خرافة.

وله في النظم أشياء حسنة، منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات، في خدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، ومتشوقاً إلى نيل مصر^(٣) [من الكامل]:

بأ لله قل للنيل عنى إننى لم أشف من ماء الفرات غليلاً
وسل الفؤاد فإنه لى شاهد إن كان جفنى بالدموع بخيلاً
يا قلب كم خلقت ثم بثينة وأعيذ صبرك أن يكون جميلاً
وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة، وهو أبو طاهر إسماعيل بن محمد بن الحسين
القرشى الإسكندرى [من الكامل]:

وإذا السعادة أحرسك عيونها ثم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حباله^(٤) واقتد بها الجوزاء فهى عنان
ومن المنسوب إلى القاضى الفاضل قوله [من الكامل]:
غيث أقلب فيه طرف ترقبى^(٥) فعسى يكون وراءه الإعتاب
ومن شعره أيضاً قوله^(٦) [من السريع]:

(١) انظر فى: (ابن خلكان ١٦٠/٣).

(٢) انظر فى: (ابن خلكان ١٦٠/٣).

(٣) انظر فى: (ابن خلكان ١٦٠/٣).

(٤) فى وفيات الأعيان ١٦١/٣.

واصطد بها العنقاء فهى حباله

(٥) فى وفيات الأعيان ١٦٠/٣.

عتب أقلب فيه طرف ترقبى

(٦) انظر: وفيات الأعيان ١٦٠/٣.

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
بـوأبنا الليل وقلنا له إن غبت عنا دخل الصبح

قلت: وقد نظمت هذا المعنى فى دوبيت، وهو (٧):

ما أطيّب ليلة مضت بالسفح والوصف لها يقصر عنه شرح
إذا قلت لها بوابنا أنت متى ما غبت نخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين، يميل إلى القاضى الفاضل فى حياة أبيه، فأتفق أن العزيز هو قينة شغلته عن مصالحه، وبلغ ذلك والده، فأمره بتركها، ومنعه من صحبتها، فشق ذلك عليه وضاق صدره، ولم يجسر أن يجتمع بها.

فلما طال ذلك بينهما، سرت له مع بعض الخدم كرة عنبر، فكسرها فوجد فى وسطها زر ذهب، ففكر فيه، فلم يعرف معناه. واتفق حضور الفاضل إليه، فعرفه الصورة، فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين، وأرسلهما إليه، وهما (٨) [من السريع]:

أهدت لك العنبر فى وسطه زر من التبر دقيق اللحام
والدر فى العنبر معناهما زر هكذا مستترا فى الظلام
فعلم الملك العزيز أنها أرادت زيارته فى الليل. وشعره كثير.

وكانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخر سنة تسع وعشرين بمدينة عسقلان، وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان، فلهذا نسبوه إليها. وفى ترجمة الموفق يوسف ابن الخلال فى حرف الياء، صورة مبدأ أمره وقدمه الديار المصرية، واشتغاله عليه بصناعة الإنشاء، فلا حاجة إلى ذكره هنا، ثم إنه تعلق بالخدم فى كفر الإسكندرية، وأقام بها مدة.

ثم قال ابن خلكان: وبعد وفاة صلاح الدين، استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز، فى المكانة والرفعة ونفاذ الأمر. ولما توفى العزيز، وقام ولده الملك المنصور بالملك، بتدبير عمه الأفضل نور الدين، كان أيضاً على حاله، ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية.

وعند دخوله القاهرة، توفى القاضى، وذلك فى ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر

(٧) انظر: وفيات الأعيان ١٦٠/٣.

(٨) انظر: وفيات الأعيان ١٦٠/٣.

سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة، ودفن في تربته من الغد، بسفح المقطم فى القرافة الصغرى، وزرت قبره مراراً، وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر، كما هو هاهنا رحمه الله تعالى، وكان من محاسن الدهر، وهيهات أن يخلف الزمان مثله، وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية.

ورأيت بخطه، أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة؛ وأما لقبه: فإن أهله كانوا يقولون: إنه كان يلقب بمحى الدين.

ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبى عصرون، المقدم ذكره، وهو يخاطبه بمجيد الدين، والله أعلم بالصواب.

* * *

من اسمه عبد السلام

١٨٠٩ - عبد السلام بن سلمة المكي:

روى عنه قريبه: محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى. قال على بن الحسين بن الجنيد: هو شيخ مكى من أهل الصدق.

١٨١٠ - عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى المكى، عز الدين:

المؤذن بالحرم الشريف، كان يؤذن بمئذنة باب العمرة، وكان عمه أبو المعالى قد تركها له، وزوجه بابنته، وأعقب منها ابنه أحمد وابنة أخرى، وكان جهورى الصوت، حتى قيل إن صوته سمع من البئر المعروفة بصلاصل قرب منى.

وتوفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالقاهرة، ودفن بمقابر الصوفية، ساعه الله. ومولده سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

١٨١١ - عبد السلام بن محمد بن روزبة بن محمود بن إبراهيم بن أحمد الكازرونى المدنى، يلقب بالعر^(١):

كان فاضلاً فى فنون، ودرس بالحرم النبوى، وقرأ الحديث على قاضى المدينة بدر الدين بن الخشاب وغيره. وكان يكتب خطأ حسناً، ومما كتب به: «شرح منهاج

النوى» للشيخ تقى الدين السبكي. وكان يكتب الشفاعات والمحاضر التي يرسل بها إلى البلدان بسبب الحكام وغيرهم. وكان يكتب المحاضر فى أسطر قليلة وافية بالمقصود، ويعيب الإكثار فيها على عشرة أسطر أو سبعة - الشك منى - واتفق له أمراً أوجب إقامته بمكة، فمكث بها قليلاً.

توفى فى التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨١٢ - عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز عفيف الدين أبو محمد المضرى - بضاد معجمة - البصرى المدنى المكي:

نزىل المدينة النبوية ومحدثها، سمع من أبى القاسم يحيى بن قميرة مشيخته لابن شاذان الكبرى، وسمع بالمدينة من شيخ الحرم بدر الشهابى. وحدث.

سمع منه الأعيان، وأثنوا عليه، وكان عارفاً بهذا الشأن وغيره من أنواع العلوم، وله نظم وديانة وعبادة. حج أربعين حجة متوالية، أظن أن كلها أو أكثرها من المدينة النبوية؛ لأنه كان استوطنها، وصار له بها ذرية، أدركت منهم حفيدته رقية بنت يحيى ابن عبد السلام المذكور، وقرأت عليها. وإنما ذكرته فى هذا التأليف، لأن الإمام تقى الدين محمد بن رافع السلامى، ذكره فى الجزء المشتمل على الأصول المخرجة من أصول سماع جماعة من أهل مكة، رواية شيخنا جمال الدين الأميوطى، عن أبى المحاسن يوسف ابن محمد الكردى سماعاً، بقراءة ابن رافع عنهم. فمقتضى ذلك، أن يكون الشيخ عفيف الدين المذكور ابن مزروع المذكور مكياً، باعتبار سكناه مكة.

وذكره ابن رافع أيضاً فى ذيله على تاريخ بغداد. وذكر أنه توفى فى الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وتسعين وستمائة بالمدينة ودفن بالبقيع.

ومن الفوائد المنقولة عنه: أن ثوراً المذكور فى حد حرم المدينة النبوية، جبل صغير حذاء أحد. ونقل ذلك عن طوائف من العرب العارفين بتلك الأماكن. نقل ذلك عنه الجمال المطرى فى تاريخ المدينة، وقد أنكر بعض الناس أن يكون ثور بالمدينة، فلا وجه لإنكاره وللعفيف عبد السلام بن مزروع شعر، رأيت منه أبياتاً فى وريقات، وكانت فى ملكى، ثم خفى على موضعها من أجزاءى.

١٨١٣ - عبد السلام بن محمد بن أبى موسى المخزومى أبو القاسم الصوفى:

شيخ الحرم. لقي من الصوفية أبا بكر الكنانى، وأبا على الروذبارى وحدث عن أبى بكر بن داود، وأبى عروبة الحرانى، وابن جوصا، وغيرهم.

روى عنه أبو نعيم الحافظ. وجاور بمكة سنين حتى مات بها سنة أربع وستين وثلاثمائة، وكان ممن جمع علم الشريعة والحقيقة، والفتوة وحسن الأخلاق.

ذكره بمعنى هذا، الخطيب البغدادى فى تاريخه، وقال: حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهاني. وكان ثقة.

١٨١٤ - عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن ابن شهريار الكازرونى، أبو محمد المكى:

مؤذن الحرم الشريف، سمع من يوسف بن بندار السنبسى، فى سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحدث عنه.

سمع منه الرشيد العطار، وذكره فى مشيخته، وقال بعد أن نسبه: كان من شيوخ الصوفية، وهو مؤذن الحرم الشريف بمكة، أقام بها مجاوراً أكثر عمره، ويقال إنه وقف بعرفة نحواً من خمسين وقفة أو أكثر، سأله عن مولده، فقال: لا أعلم إلا أن لى اليوم خمساً وسبعين سنة؛ وكان سؤالى له فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وبلغنى أنه توفى فى أواخر صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بمكة، شرفها الله تعالى. كذلك أخبر ولده محمد، والله أعلم. انتهى.

وهذا النسب نقلته من خط الحافظ أبى القاسم الحسينى فى ترجمة ولده محمد.

* * *

من اسمه عبد الصمد

١٨١٥ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقى، الشيخ أمين الدين أبو اليمن، المعروف بابن عساكر الشافعى:

نزىل مكة. سمع من جده، زين الأمراء أبى البركات الحسن بن عساكر، والموفق بن

قدامة، والمجد محمد بن الحسين القزويني، وأبى القاسم بن صصرى، وأبى محمد المنى، وجماعة بدمشق والقاهرة والإسكندرية، وخلق ببغداد.

وأجاز له المؤيد بن محمد الطوسى، وأبو روح عبد المعز بن محمد الهروى، وأبو محمد القاسم بن عبد الله الصفار، وإسماعيل بن عثمان القارى، وعبد الرحيم بن أبى سعد السمعانى، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرى، فى آخرين، وحدث بالكثير.

سمع منه الأعيان، منهم: الرضى بن خليل المكى، وأخوه العلم، وعلاء الدين بن العطار. والقطب الحلبى، والجمال المطرى، وخالصة البهائى، ومن طريقهما روينا تأليفه المسمى «تحاف الزائر وإطراف المقيم السائر» عنه، وبدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقى. ومن طريقه روينا كتابه «تمثال نعل النبى ﷺ» وسمع منه أيضاً تأليفه فى خير حراء.

وله تأليف غير ذلك، وشعر حسن، وخط كيس. وأثنى عليه غير واحد من الأعيان. منهم: [.....] ^(١) قال: وكان ثقة فاضلاً عالماً جيد المشاركة فى العلوم، يديع النظم، صاحب دين وعبادة وإخلاص، وكل من يعرفه يثنى عليه، ويصفه بالدين والزهد، وجاور أربعين سنة. وكان شيخ الحجاز فى وقته.

ومولده يوم الاثنين تاسع ربيع الأول، سنة أربع عشرة وستمائة. وتوفى فى جمادى الأولى - فى وسطه، وقيل فى مستهله - سنة ست وثمانين وستمائة. انتهى.

ووجدت بخطى فيما نقلت من خط البرزالى، فى التراجم التى نقلها من خط التاج عبد الباقي بن عبد الله اليمنى: أنه توفى فى يوم الثلاثاء ثانى جمادى الآخرة، سنة ست وثمانين، ودفن بالبقيع.

ووجدت بخطى أيضاً، فيما نقلته من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع: أنه توفى مستهل جمادى الآخرة، عند طلوع الشمس، سنة ست وثمانين، ودفن بعد الظهر من يومه بالبقيع، خلف قبة العباس رضى الله عنه.

ووجدت بخطى أيضاً، فيما نقلته من خط المؤرخ شمس الدين الجزرى فى تاريخه أنه توفى فى ثانى رجب، وهذا وهم، والله أعلم بالصواب، أنه توفى ثانى جمادى الأولى، لأبى وجدت ذلك بخط العفيف المطرى، وهو أقعد بمعرفته. والله أعلم.

وذكره ابن رشيد في رحلته، وذكر شيئاً من حاله، فقال بعد أن ذكر نسبه ومولده: ورحل به أبوه إلى العراق سنة أربع وثلاثين، فسمع بها مع أبيه تاج الدين من بغداد سنة خمس وثلاثين، ورجع إلى الشاونال بها وبمصر الرتبة العليا، والجاه العظيم عند السلطان. ولم يزل كذلك إلى عام سبعة وأربعين وستمائة، حتى وصل الفرنسيين إلى الديار المصرية، في العام المعروف بعام دمياط، عام هياط ودمياط، فأقام بها في المنصورة مع المحلة، إلى أن أشدت أمر العدو في تلك الأيام. فاتفق هو وأحد أصحابه على أن يهيا أنفسهما لله تعالى، ويجاهدا حتى يستشهدا، فخرجا وقاتلا، ففاز صاحبه بالشهادة، وآخر هو لما أراد الله تعالى من أنواع السعادة، فعاد إلى العسكر جريحاً، حسبما ذكر في كتابه الذي صنفه في غزوة دمياط، وحين انقضى أمر العدو، ورأى أن لا يرجع في هيئته، فتوجه إلى حرم الله تعالى واستوطنه. ولم يزل مستوطناً على كثرة ترغيب الملوك له، ورغبتهم في وفوده عليهم شاماً ويمناً، لم يخرج منه، إلا لزيارة النبي ﷺ، نفعه الله ونفع به، وإلى ذلك أشار بقوله^(٢) [من الوافر]:

إذا ما عنّ لى شجن فمن حرمٍ إلى حرم انتهى.

وسياتى منها أبيات كثيرة.

ومن شعر أبى اليمن بن عساكر، ما أنشدناه المفتى أبو بكر بن الحسين بن عمر الشافعى، سماعاً بالحرم النبوى: أن البدر محمد بن أحمد بن خالد الفارقى، أنشده ذلك إذناً إن لم يكن سماعاً، عن أبى اليمن بن عساكر [من الكامل]:

يا جيرتى بين الحجون إلى الصفا	شوقى إليكم مجمل ومفصل
أهوى دياركم ولى ربوعها	وجد يشطنى وعهد أول
ويزيدنى فيها العذول صباة	فيظل يغرينى إذا ما يعدل
ويقول لى لو قد تبدلت الهوى	فأقول قد عز الغداة تبدل
بالله قل لى كيف تحسن سلوتى	عنها وحسن تصيرى هل يجمل
يا أهل ودى بالحصب دعوة	من نازح يلقاكم يتعلل

ومنه بالإسناد المذكور [من الوافر]:

عسى الأيام أن تدنى الديارا بمن أهوى وقد شطوا مزاراً

ويصبح شمل أحبابي جميعاً
وتمسى جيرة العلمين أهلى
وبى الرשא الذى ما صد إلا
كلفت به من الأعراب ما إن
يروع الأسد فى فتكات لحظٍ
ومنه بالإسناد المذكور [من الرمل]:

يا نزولاً بين سلعٍ وقباء
ونعم والله إنى زائر
إن من أم حماكم آملاً
فأشفقوا لى قد تشفعت بكم
وبالإسناد المذكور إليه [من الرمل]:

قضى شجوناً وما قضى لنا شجنا
صب برسم رسيم الدار يندبها
ويسأل الربع عنهم أية سلکوا
يا دار ما فعل الأحباب أين ثروا
يا طول وجدى بهم واوحشتى لهم
سقياً لعهدك دار الهوى فلقد
يا مبتدى الحى هل من عودة لهم
هم الأحبة كم أبقوا لهم أثراً
تالله ما نقضوا عهدى ولا رفضوا
لا تبعدون بلى والله قد بعدوا
ومن شعره أيضاً بهذا الإسناد فى قصيدة أولها [من الطويل]:

ملتقى الركنين قلبى لقاكم
كم لى ومن أهوى بها ملتقى
ومنها:

ولى على سفح الصفا جيرة
إخوان صدق أخلصوا ودهم
حلوا الصفا مغنى وحلوا بالصفاء
قلبى إليهم لم يزل شيقا
غصن التصافى بينهم قد أورقا
معنى ونقوا فثوروا بالنقا

عهدي بهم مذ نفروا من منى
فسائل الأحياء عن حيهم
تعرفت من بعد تفريقنا
أشتاقهم حبظا وقد أصبحوا
عسى يجمع جمع من فرقا
أبجد أم أشام أم أعرقا
أرواحنا فاشتقت الملتقى
منا إلينا فى الهوى أشوقا

ومنها:

معاهد عهدي قديم بها
فاصب بها لا لبرق اللوى
ومنه أيضًا بهذا الإسناد قصيدة، أولها [من الوافر]:
لا مصرهم أهوى ولا جلقا
وبرقها شم ودع الأبرقا

أرقت لومض مبتسم
فبت به سليم هوى
تجشم كل شاسعة
فسل نارًا على علم
أضاء لنا دجى الظلم
لجيران بلدى سلم
فحل حمى بنى جشم
بدت عن جيرة العلم

ومنها:

فما يمن لنا شجن
بعكة لى قديم هوى
فأمسى نحوها أبدًا
وبرق الشام لم أشم
علقت به من القدم
على خبي وفى أمم

ومنها:

وطيبة طاب مربعها
إذا ما عن لى شجن
أزور أحبة كرموا
وأسعى فى زيارتهم
فغنهما قط لا ترم
فمن حرم إلى حرم
كلفت على النوى بهم
برأسى لا على قدمى

ومنه بهذا الإسناد، ما كتبه إلى [من الطويل]:

إذا كنت لم تطلع هلالاً لشهرنا
أطلت ثواء فى حميلة روضة
وخلفتى بين الطلول مناشداً
أروح بقلبي للفرار مروع
فكن بدره البادى بعشر وأربع
وذاك لثوى الغصن أنسب موضع
لمن ليس يشكى إن شكوت ولا يعى
وأغزو بدمع فى الديار موزع
فصفه لعلنى أن أراه بمسمعى
وقد فاتنى رؤيا حماك بناظرى

ومنه أيضاً، وكتبه عنه أبو حيان بهذا الإسناد^(٣) [من الكامل]:

يا سيدى إن كان منك زيارة فاجعل مزارك بالأصائل والبكر
أخشى عليك الكاشحين من السرى رياك غمام ووجهك كالقمر
ومنه أيضاً بالإسناد المذكور، وكتبه أبو حيان [من الطويل]:

وجاءت إلينا منك يوماً رسالة على فترة قرآنها الذكر محكم
تحدثت فيها بالبلاغة معجزاً لمن رامها فاللفظ در منظم
كتيبة فضلى أم كتابة فاضلٍ أولو الفضل منها للفواضل ألهموا
أخط يراع أم قنا الخط أشرعت يراع لها قلب الكمى المصمم
أسحر حلال أم هى الخمر حللت لشاربها لا لغو فيها يؤثم
أروضة حسن ثم مذ غنم الندى حمائلها عند النسيم المهيتم
ومن شعره، ما رويناه بالإسناد السابق، وكتبه عنه الرضى بن خليل [من البسيط]:

أفدى الذى طال عمرى فى محبته لكن بهجرانه قد ضاع أكثره
وما صفالى وقت فى تألفه إلا وحاول منى ما يكدره
ظنى إذا عنى لي يوماً بلفتته عطفاً على فواشيه ينفره
إذا بدا فهو بدر الأفق ينظره أو انثنى فهو غصن البان يهصره
كم كنت أصرف طرفى عن محاسنه عمداً وأنهى فؤادى ثم أزجره
يا قلب جانب هوى من عز جانبه فالموت أسهل ما فيه وأيسره
والقلب يصبو ولا يصغى لمعتبة فيه وكنت لعمر الحب أعذره
حتى تعرض لي يوماً فعارضنى وجد به ساق لي ما كنت أحذره
فأصبح القلب رهناً فى حبائله يا مورداً للهوى قد عز مصدره

ومن شعره أيضاً، ما أنشدناه: أبو الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائى، إذنا مشافهة. أن الأستاذ أبا حيان محمد بن يوسف الجياني، أنشده إجازة. قال: أنشدنى شيخنا أمين الدين أبو اليمن بن عساكر، وقد بعث إليه بعض أصحابه فتى اسمه محمد، يستدعى منه الختمة فوجهها، وكتب معه:

مولاي إن محمداً وافى إلى عليك بالذكر الحكيم رسولاً
علقت به روح الأمين صباية فعليه نزل حبه تنزيلاً

١٨١٦ - عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي:

أمير مكة. قال ابن جرير في أخبار سنة سبع وأربعين ومائة: حج بالناس في هذه السنة المنصور. وكان عامله على مكة والطائف، عمه عبد الصمد بن علي، وقال في أخبار سنة ثمان وأربعين: وكانت ولاية الأمصار في هذه السنة، الولاة الذين كانوا في السنة التي قبلها. فدل على أن عبد الصمد كان على ولاية مكة.

وذكر أن في سنة تسع وأربعين حج بالناس محمد بن إبراهيم الإمام، وقد ولي مكة والطائف.

وذكر أن عبد الصمد حج بالناس في سنة خمسين.

وذكر ابن عساكر: أنه ولي المدينة، ثم ولي البصرة للمنصور، ثم وليها للرشيد، وقال: قال أحمد بن كامل القاضي: كان في عبد الصمد بن علي، عشر خصال لم تجتمع في غيره: كان في القعدد يناسب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، ووقف بالناس يزيد ابن معاوية، ووقف بعده عبد الصمد وهو مثله، وبينهما مائة، وكانت أسنانه قطعة واحدة قبل أن يثغر، وكان عم المنصور، وعم الهادي والرشيد، وكان قدمه ذراعًا بلا سواد، وليس في الأرض عباسية إلا وهو محرم لها، وهو أعرق الناس في العمى، هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى. وكان طرح بيت فيه ريش، فطارت ريشة فسقطت في عينيه.

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن الحسن قال: حج بالناس يزيد بن معاوية سنة خمسين، وحج بالناس عبد الصمد بن علي سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان بين حجتيهما مائة سنة وإحدى وعشرون سنة، وهما في القعدد بعبد مناف سواء، في آباء قليلة العدد.

وقال الزبير أيضاً: وعبد الصمد بن علي، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة، وعبيد الله بن عروة بن الزبير، ورثوا آخر من بقي من بني عبد بن قصي بالقعدد. وقال الزبير أيضاً: ولعبد الصمد يقول داود بن سلم يمدحه، إذ كان عبد الصمد والياً على المدينة [من الخفيف]:

١٨١٦ - انظر ترجمته في: (تاريخ خليفة ٤٥٧، المعارف ٣٧٤، الضعفاء للعقيلي ٢٥٩، الجرح والتعديل ٥٠/٦، تاريخ بغداد ٣٧/١١، وفيات الأعيان ١٩٥/٣، العبر ٢٩٠/١، ميزان الاعتدال ٦٢٠/٢، دول الإسلام ١١٨/١، نكت الحميان ١٩٣، سير أعلام النبلاء ١٢٩/٩).

استهلى يا طيب من كل قطر^(١) بالأمير الذى به تغطينا
بالذى إن أمنت نومك الأم - من وإن خفت نمت لا توقطينا
استمع مدحة^(٢) إليك ابتداراً جمعت شدةً وعنفًا ولينا
نازعتنى إليك لا مكرهاتٍ مثل ما استكره السياق الحرونا^(٣)
لم يضرها التعيث إن غاب عنها^(٤) وثوى فى ضريح رمس رهينا
لا ولا جرول ولا ابن ضرار وهم عندنا للذين اللذينا^(٥)
وقال ثعلب: أخرنى عافية بن شبيب: أن عبد الصمد بن على، مات بأسنانه التى
ولد بها، وكان خرج مع أخيه عبد الله بن على، حين خالف على المنصور، وجعله ولى
عهده.

وقال ابن كامل: مات ببغداد فى سنة خمس وثمانين ومائة، ودفن فى مقابر باب
البردانى. وكذا أرخ وفاته غير واحد، وصلى عليه الرشيد ليلاً.
وكان له من العمر، تسع وسبعون سنة، وقيل إحدى وثمانون سنة. وكان مولده سنة
أربع ومائة بالحميمة.

وروى عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ: «أكرموا الشهود فإن الله يستخلص بهم
الحقوق». وهو كما قال العقيلي: غير محفوظ، تفرد به عبد الصمد.

١٨١٧ - عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة، ذكر ابن الأثير: أنه حج بالناس - وهو على مكة - سنة اثنتين وأربعين
ومائتين، وسنة ثلاث وأربعين، وسنة أربع وأربعين ومائتين.

(١) فى التحفة اللطيفة ١٧٩/٢:

استهلى بأطيب قطر من كل قطر

(٢) بياض فى التحفة اللطيفة. انظر: التحفة اللطيفة ١٧٩/٢.

(٣) فى التحفة اللطيفة:

نازعتنى إليك لا مكرهات مثل استكره السياق.....

(٤) فى التحفة اللطيفة ١٧٩/٢:

لم يضرها الغيث إن غاب منها

(٥) فى التحفة اللطيفة ١٧٩/٢:

لا ولا جرول ولا ابن ضرار وهم عندنا للذا ابن اللذينا

ولم يذكر فى هاتين السنتين، أنه كان فيهما واليًا على مكة، كما ذكر فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين. والظاهر أنه كان واليًا فيهما، والله أعلم.

وذكر فى أخبار سنة تسع وأربعين أنه حج بالناس فيها، وهو والى مكة.

وذكر ابن كثير ما يوافق ما ذكره ابن الأثير، فى حج عبد الصمد هذا بالناس، وهو والى مكة فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

وذكر ابن جرير ما يخالف ذلك؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن محمد بن داود العباسى الملقب تربرة، حج بالناس، وهو والى مكة، فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين. والله أعلم بالصواب.

ورأيت فى تاريخ ابن جرير: حج عبد الصمد هذا بالناس، وهو والى مكة فى سنة تسع وأربعين دون غيرها؛ لأننى لم أر محل ذلك من تاريخه، وإنما رأيت مختصر تاريخ ابن جرير، ولم أر فيه إلا أن عبد الصمد حج بالناس فى بعض السنين المذكورة. ولم يقل فيه: إنه كان واليًا على مكة، ولا أبعد وقوع ذلك. والله أعلم.

وحدث عبد الصمد هذا عن أبيه موسى، وعمه إبراهيم، وعبد الوهاب ابنى محمد بن إبراهيم، وعلى بن عاصم، وغيرهم.

روى عنه ابنه محمد، ونزل سر من رأى. وذكره الخطيب فى تاريخه. ومنه كتبت بعض هذه الترجمة.

١٨١٨ - عبد العال بن على بن الحسن المراكشى:

توفى ليلة التاسع والعشرين من شهر رجب، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه عبد العزيز

١٨١٩ - عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكي:

المؤذن بالحرم الشريف، سمع من التاج الطبرى الخطيب، ومحمد بن صبيح. وكان أميناً على زيت الحرم وشمعه وقناديله، ويؤذن بمئذنة باب الحزورة. وتوفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨٢٠ - عبد العزيز بن أحمد القاضي عز الدين، المعروف بابن سليم الخلى الشافعى:

قاضى المحلة بالديار المصرية، ولى قضاءها مدة سنين، نيابة عن قاضى القضاة بدر الدين بن القاضى أبى البقاء السبكى، قاضى القضاة بالديار المصرية، وعن غيره من قضاتها. ثم توجه إلى مكة، وجاور بها أزيد من سنتين متواليتين.

ثم توفى بها يوم الاثنين، الرابع عشر من صفر سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين - فيما أحسب - وكان جاور بمكة على طريقة حسنة، مع إحسان إلى الناس بالقرض، ولديه فضيلة ومعرفة بالوراقة على ما بلغنى.

١٨٢١ - عبد العزيز بن بندار الشيرازى:

نزىل مكة، سمع من قاضى الحرمين، أبى جعفر الموسوى بمصر، وحدث عن أحمد ابن فراس العبسى المكى. وروى عنه الحافظ أبو الغنائم محمد بن على النرسى.

وذكر أبو محمد هبة الله الأصفهاني فى وفاته: أنه توفى بمكة فى شهور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وحدث عن الهروانى الكوفى، وغيره.

١٨٢٢ - عبد العزيز بن جريج القرشى، مولا هم، المكى:

روى عن: عائشة، وابن عباس، وسعيد بن جبير، روى عنه: ابنه عبد الملك الفقيه، وخصيف بن عبد الرحمن.

روى له: أبو داود^(١)، والترمذى وحسن له حديثاً^(٢)، وابن ماجه^(٣). وقال

١٨٢٢ - (١) فى سننه، كتاب الصلاة حديث رقم (١٢١٣) من طريق: عثمان بن أبى شيبة حدثنا أبو حفص الأبار (ح) وحدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا محمد بن أنس وهذا لفظه عن الأعمش عن طلحة وزيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه عن أبى بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل للذين كفروا والله الواحد الصمد. حدثنا أحمد بن أبى شعيب حدثنا محمد بن سلمة حدثنا خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ فذكر معناه قال: وفى الثالثة بقل هو الله أحد والعودتين.

(٢) فى سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٢٥) من طريق: إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد البصرى حدثنا محمد بن سلمة الحرانى عن خصيف عن عبد العزيز بن جريج قال: سألت عائشة بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ قالت: كان يقرأ فى الأولى بسبح=

البخارى: لا يتابع فى حديثه.^(٤)

١٨٢٣ - عبد العزيز بن دانيال بن عبد العزيز بن على بن عثمان الأصبهاني الأصل، المكي المولد والدار، المعروف بالعجمي:

كان شابًا خيّرًا، له أملاك بوادى الهدنة وغيرها. وغالب ذلك، ورثه له قرابته. توفى فى العشرين من ذى القعدة، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة.

١٨٢٤ - عبد العزيز بن رفيع الأسدي، أبو عبد الله المكي:

روى عن: ابن عباس، وأبى الزبير، ورأى عائشة. وسمع أذان أبى محذورة. وروى أيضًا: عن أنس، وأبى الطفيل، وغيرهم. روى عنه: الأعمش، وعمرو بن دينار، وهو من شيوخه وأقرانه، وشعبة، والسفيانان وغيرهم. روى له الجماعة. ووثقه أحمد، وابن معين.

وقال ابن حبان: أتى عليه نيف وتسعون سنة، وكان نكاحًا لا تثبت معه امرأة من كثرة غشيانه إياها.

= اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب، قال: وعبد العزيز هذا هو والد ابن حريج صاحب عطاء، وابن حريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج، وقد روى يحيى ابن سعيد الأنصارى هذا الحديث عن عمرة عن عائشة عن النبى ﷺ.

(٣) فى سننه، كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (١١٦٣) من طريق: محمد بن الصباح وأبو يوسف الرقى محمد بن أحمد الصيدلانى قالوا: حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن عبد العزيز بن حريج قال سألنا عائشة بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ قالت: كان يقرأ فى الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية قل يا أيها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين.

(٤) وأخرج له النسائى فى الصغرى، كتاب قيام الليل، حديث رقم (١٦١٠) من طريق: هارون بن عبد الله قال: حدثنا حماد قال: قال ابن حريج عن أبيه: أخبرنى ابن أبى مليكة أن يعلى بن مملك أخبره أنه سأل أم سلمة عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كان يصلى العتمة ثم يسبح ثم يصلى بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيقرأ مثل ما صلى ثم يستيقظ من نومه ذلك فيصلّى مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح.

١٨٢٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات خليفة ١٦٥، الجرح والتعديل ٣٨١/٥، تهذيب الكمال ٨٣٩، تهذيب التهذيب ١٤٠/٢، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩، شذرات الذهب ١٧٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٥).

مات بعد الثلاثين ومائة. انتهى. وقال مطين: مات سنة ثلاثين ومائة.

١٨٢٥ - عبد العزيز بن أبي رواد، واسمه ميمون - وقيل غير ذلك - الأزدي:

مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. سمع سالم بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة مولى بن عباس، ومحمد بن زياد، وغيرهم.

روى عنه ابنه عبد المجيد، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، وأبو عاصم النبيل، وخلاد بن يحيى، وآخرون. روى له البخاري تعليقاً، وأصحاب السنن الأربعة.

قال ابن المبارك: كان من أعبد الناس. وقال أحمد بن حنبل: صالح، وكان مرجئاً. وقال أبو حاتم: ثقة في الحديث متعبد. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: خراساني، سكن مكة. انتهى.

وقال يوسف بن أسباط: مكث عبد العزيز بن أبي رواد أربعين سنة، لم يرفع طرفه إلى السماء، فبينما هو يطوف بالبيت، إذ طعنه المنصور بإصبعه، فألقت فقال: قد علمت أنها طعنة جبار.

قال شقيق المكي: ذهبت عينا عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة، فلم يعلم به أهله ولا ولده.

وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: ما رأيت أحداً أصبر على طول القيام، من عبد العزيز ابن أبي رواد.

وقال ابن حبان: كيف يكون التقى في نفسه من كان شديد الصلابة، في الإرجاء، كثير البغض لمن انتحل السنن؟ انتهى.

وقال الذهبي: والعجب من عبد العزيز، نحوه على الإرجاء، وهو من الخائفين الوجلين، مع كثرة حجه وتعبده؟.

١٨٢٥ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤٩٣/٥، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ خليفة ٤٢٩، تاريخ الكبير ٢٢/٦، التاريخ الصغير ١١٢/٢ - ١١٣، كتاب المجروحين ١٣٧/٢ - ١٣٨، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٧/١، تهذيب الكمال ٨٣٩، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٢، ٢٤١، تاريخ الإسلام ٢٣٩/٦ - ٢٤١، ميزان الاعتدال ٦٢٨/٢ - ٦٢٩، الذهبي ٢٣٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩ - ٢٤٠، شذرات الذهب ٢٤٦/١، سير أعلام النبلاء ١٨٤/٧).

وذكره الفاكهي في عباد مكة، وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة قال: حدثنا يوسف بن محمد بن عبد المجيد بن أبي رواد، قال: ما رأيت أبي مزح قط إلا مزحتين، فإنه قال لنا يوماً: يا بني، هل رأيتم حملاً على وتد؟ قال: فسكتنا فقال: الجمل على الجبال. قال الله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧٨] قال: وقال جليس له، يقال له أبو رباح: لو تزوجت !. لعله أن يولد لك ولد فتسميه عطاء، فيكون ابنك عطاء بن أبي رباح، ثم قال: أستغفر الله. انتهى.

وقال الذهبي في التذهيب: قال ابن قانع: مات بمكة سنة تسع وخمسين ومائة. انتهى.

وذكر في العبر: أنه توفي في هذا التاريخ بمكة، وهكذا ذكر وفاته ابن زبر.

١٨٢٦ - عبد العزيز بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجهني المكي، المعروف بابن الإصبع:

كان من تجار مكة، وكان يشترك في التجارة مع عبد العزيز بن علي العجمي، ثم انفصلاً. وسبب ذلك: أن هذا، سافر في بعض السنين بمال مشترك بينهما، فربحاً فيه، بحيث صار لكل منهما مائة ألف، فاقتضى رأى عبد العزيز العجمي ترك السفر، والقناعة بمكسب الحضر، وأبى هذا إلا السفر كما كان، فسافر. فذهب جانب كثير من ماله، ثم عاد. فذهب منه طائفة أخرى، ثم عاد، فذهب جميعه واحتاج، وصار يطلب من شريكه شيئاً يسافر به يتكسب فيه، فيتوقف عليه في ذلك.

ومات غريباً ببلاد اليمن، بصنعاء أو صعدة - فيما بلغني - وما عرفت تاريخ وفاته، إلا أنني أظن أنها في آخر عشر الستين وسبعمئة. والله أعلم.

وكان زوج خالة الوالد: مريم بنت دانيال، ورزق منها أولاداً. وإصبع يعين مهملة.

١٨٢٧ - عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي:

سمع حبيب بن أبي ثابت، والشعبي، والحكم بن عتيبة. روى عنه: ابنه يزيد، وعبد الله بن نمير، ويحيى بن آدم، ويعلى بن عبيد، وأبو معاوية الضرير، وأبو نعيم.

قال عبد الرحمن: سألت أبا زرعة عنه، فقال: لا بأس به. وهو من كبار الشيعة، وسئل عنه أبي، فقال: محله الصدق.

روى له البخارى^(١) ومسلم^(٢) والترمذى^(٣) والنسائى^(٤). هكذا ذكره صاحب

(١) فى صحيحه، كتاب الجزية والموادعة، حديث رقم (٢٩٤٥) من طريق: عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبدالعزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبى ثابت قال حدثنى أبو وائل قال: كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فإننا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: بلى، فقال: أليس قتلنا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا؟ أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا، فانطلق عمر إلى أبى بكر فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم.

(٢) فى صحيحه، كتاب الجهاد والسير، حديث رقم، (٣٣٣٨) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن نمير (ح) وحدثنا ابن نمير وتقاربا فى اللفظ حدثنا أبى حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى وائل قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا، وذلك فى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلنا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا قال: فانطلق عمر فلم يصير متغيظا، فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلنا فى الجنة وقتلاهم فى النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطى الدنية فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم، فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا، قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: نعم، فطابت نفسه ورجع.

(٣) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٧٣٤) من طريق: القاسم بن دينار الكوفى حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبد العزيز بن سياه كوفى عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما. قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد العزيز بن سياه، وهو شيخ كوفى وقد روى عنه الناس له ابن يقال له يزيد بن عبد العزيز ثقة روى عنه يحيى بن آدم.

(٤) فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم (١٤٥) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا =

الكمال، والذهبي، إلا أنه قال: الحماني. ولم يقل الأسدي.

وذكر أنه يروى عن أبيه، ويروى عنه غير هؤلاء. وقال: وثقه بن معين، وأبو داود. انتهى.

وذكره ابن حبان في الطبقة الثانية من الثقات، وقال: الأسدي المكي. ولعله سكن مكة والكوفة، فنسبته إلى كل من البلدين صحيحة.

١٨٢٨ - عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد - بفتح الألف - بن العيص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي المكي:

روى عن أبيه، ومحersh الكعبي. روى عنه: مولاه مزاحم، وحيد الطويل، وابن جريج. وروى له: أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي^(٣).

=عبيد الله بن موسى (ح) وحدثنا علي بن محمد وعمرو بن عبد الله قالا جميعا: حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما.

١٨٢٨ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٤٨، الجرح والتعديل ٣٨٦/٥).

(١) في سننه، كتاب المناسك، حديث رقم (١٧٠٥) من طريق: قتيبة بن سعيد حدثنا سعيد بن مزاحم بن أبي مزاحم حدثني أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد عن محersh الكعبي قال: دخل النبي ﷺ الجعرانة فجاء إلى المسجد فركع ما شاء الله ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق المدينة فأصبح بمكة كبائت.

(٢) في سننه، كتاب الحج، حديث رقم (٨٥٧) من طريق: محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محersh الكعبي أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جاء مع الطريق طريق جمع بطن سرف فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ولا نعرف لمحersh الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، ويقال جاء مع الطريق موصول.

(٣) في السنن الصغرى، كتاب مناسك الحج، حديث رقم (٢٨١٤) من طريق: عمران بن يزيد عن شعيب قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محersh الكعبي أن النبي ﷺ خرج ليلا من الجعرانة حين مشى معتمرا فأصبح بالجعرانة كبائت حتى إذا زالت الشمس خرج عن الجعرانة ففى بطن سرف حتى جامع الطريق طريق المدينة من سرف.

وولى إمرة مكة لسليمان بن عبد الملك، كما ذكر ابن جرير فى سنة ست وتسعين، فيما حكى عن أبى معشر.

وذكر أيضًا ما يدل على أنه إنما ولى مكة فى سنة سبع وتسعين؛ لأنه ذكر أن سليمان ابن عبد الملك، حج بالناس فى سنة سبع وتسعين، وعزل عنها طلحة بن داود بعد الحج، وولى عليها عبد العزيز بن عبد الله.

وذكر أيضًا: أنه حج بالناس سنة ثمان وتسعين، وهو على مكة. وذكر أنه كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على مكة فى سنة تسع وتسعين.

وقال فى أخبار سنة مائة: وكان عمال الأمصار فى هذه السنة، العمال فى السنة قبلها. فدل هذا، على أن عبد العزيز كان على مكة فى هذه السنة.

وفى تاريخ الأزرقى: التصريح بولايته على مكة فى سنة مائة من الهجرة؛ لأن الأزرقى قال: حدثنى أحمد بن أبى مسرة، قال: حدثنا عبد المجيد بن أبى رواد قال: إنى قدمت مكة سنة مائة، وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميراً. فقدم عليه كتاب من عمر ابن عبد العزيز، ينهى عن كراء بيوت مكة، ويأمره بتسوية منى. قال: فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سرّاً ويسكنون. انتهى.

وقال ابن جرير فى أخبار سنة إحدى ومائة: وكان عبد الرحمن، يعنى ابن الضحاك ابن قيس الفهرى، عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة، وعلى مكة عبد العزيز بن عبد الله.

وقال فى أخبار سنة اثنتين ومائة: إن عبد العزيز كان عاملاً على مكة.

وقال فى أخبار سنة ثلاث: وفيها ضمت مكة إلى عبد الرحمن بن الضحاك. فعلى هذا يكون عبد العزيز، ولى مكة ست سنين، على الخلاف السابق فى ابتداء ولايته لسليمان بن عبد الملك، ثم أحمد بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك.

وقال صاحب الكمال: ولى مكة لسليمان بن عبد الملك؛ وقيل إنه وليها لعبد الملك أيضاً، وحج بالناس سنة ثمان وتسعين، وسنة إحدى ومائة، وكان جواداً ممدحاً. انتهى.

وحزم الزبير بن بكار، بولايته على مكة لعبد الملك بن مروان؛ لأنه قال: واستعمل عبد الملك بن مروان: عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة، وله يقول أبو

صخر الهذلي: فذكر أبياتاً، ثم قال: ومات عبد العزيز برصافة هشام، فرثاه أبو صخر الهذلي [من الطويل]:

إن تمس رمساً بالرصافة ثاوياً فما مات يا ابن العيص أيامك الزهر
وذى ورقٍ من فضل مالك ماله وذى حاجةٍ قد رشت ليس له وفر

١٨٢٩ - عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة الجمحي المكي:

روى عن جده، وابن محيريز: حديث الأذان^(١). روى عنه: ابنه إبراهيم، وابن جريج، ومحمد بن سعيد الطائفي.

روى له أصحاب السنن^(٢)، ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكي. وإنما ذكر ذلك الذهبي.

١٨٣٠ - عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن الشهيد الناطق، القاضي عز الدين أبو المعالي بن القاضي نور الدين العقيلي النويري المكي الشافعي:

قاضي تعز باليمن، ومدرس الحديث بالمنصورية بمكة، ولد بها في رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمئة، وعنى بحفظ القرآن، فحفظ القرآن وصلى به التراويح، وكتباً علمية، منها «التنبيه» وسمع الحديث بمكة في صغره على مسندها عبد الله بن محمد النشاوري، وبعنايته على مسند الحجاز إبراهيم بن صديق الرسام، ووالده، وغيرهم من شيوخنا، وبعض ذلك بقراءتي بقراءته، وتفقه بمكة على فقيهما وقاضيهما جمال الدين بن ظهيرة، وأخذ النحو عن الشيخ نجم الدين المرجاني، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ بها - في سنة ثمانمائة - الفقه وغيره عن جماعة من علماء القاهرة، منهم الشيخ برهان الدين الأبناسي، وأذن له في الإفتاء والتدريس بوساطة بعض أصحابه، وأخذ الفقه وغيره، عن جماعة من علماء القاهرة، منهم: شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وابنه قاضي القضاة

١٨٢٩ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣٣٨/٥).

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الصلاة، حديث رقم ١٧٦، والنسائي في الصغرى، حديث رقم ٦٢٥، ٦٢٨، وأبي داود، في كتاب الصلاة، حديث رقم ٤٢٤، ٤٢٥، وابن ماجه في سننه، حديث رقم ٧٠٠، وأحمد بن حنبل في المسند، حديث رقم ١٤٨٣٦.

(٢) وهو حديث الأذان السابق ذكر تخريجه في الحاشية السابقة.

جلال الدين عبد الرحمن، والقاضى بهاء الدين أبو الفتح، ابن أخى شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، ولازمه كثيراً، والشيخ بدر الدين أحمد بن محمد الطنبدى، وأظنهم - خلا شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى - أجازوه بالإفتاء والتدريس، وتصدى كثيراً للفتيا بمكة، فى حياة شيخه ابن زهيره وبعده، ودرس الحديث بالمنصورية بعد والده.

ودخل اليمن مرات، منها سنة تسع وتسعين وسبعمائة، وفيها مات أبوه، وفى سنة ثمان وثمانمائة، وما فاتة الحج فى السنتين، ثم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة، وأقام بها إلى أواخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، ثم توجه إلى مكة، وأدرك بها الحج، وأقام بها حتى مات.

وولى قضاء تعز باليمن مرات، وتدرىس المظفرية، والسيفية بها، ووظائف فقاهات وغيرها، وما سلم فى حال ولايته لقضاء تعز، وإقامته باليمن من أذى بعض الناس له هناك، حتى خيلوا منه صاحب اليمن.

وكان كبير أمرائه بدر الدين بن زيادة الكاملى، كثير الإقبال عليه والإحسان إليه، وكان عارفاً بالفقه، مشاركاً فى غيره، حسن المذاكرة، وعرض له قبل موته بنحو نصف سنة بأسور بمقعدته، فحمل عليه، وفتح من مكانين فى وقتين، ولم يزل متعللاً به، حتى مات فى ليلة الأحد حادى عشرى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن فى بكرتها بالمعلاة.

١٨٣١ - عبد العزيز بن على بن عثمان بن محمد الأصفهاني الأصل، المكى، المعروف بالعجمى:

كان أحد تجار مكة؛ حصل عقاراً طائلاً بمكة، ووادى مر، والهددة، ووقف بها مكاناً يقال له: المفقر، بواسطة الهددة، على الزوار فى طريق الماشى، اشترى نصفه بخمسة وعشرين ألفاً، ونصفه باثنى عشر ألفاً وخمسمائة.

وكان بينه وبين جدى الشريف على الفاسى، تواد ومخالطة فى الدنيا.

وكان فى مبدأ أمره فقيراً، فتسبب وربح فى ذلك كثيراً، بحيث إنه اشترى فلفلا بدرهم ونصف للمن، فباعه كل من بعشرة دراهم. ولما بلغ ماله مائة ألف درهم، ترك السفر به، وقنع بالتسبب فى بلده.

وتوفى فى سنة أربع وستين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو قاربها.

١٨٣٢ - عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس الأموى، أبو محمد:

أمير مكة، والمدينة، والطائف. روى عن: أبيه وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. روى عنه: يحيى بن سعيد، وابن جريج. وابن نمير، ووكيع. وأبو نعيم، وغيرهم.

روى له الجماعة. ووثقة ابن معين، وأبو داود، وضعفه أبو مسهر.

وذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة سبع وعشرين ومائة، وهو عامل مروان على مكة، والمدينة، والطائف.

وكذلك قال فى أخبار سنة ثمان وعشرين: وعزل بعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، فى سنة تسع وعشرين.

وذكر أنه حج بالناس فى سنة ست وعشرين، ولم يصرح بولايته فيها بذلك. وقد صرح بذلك الشيخ عماد الدين بن كثير. ولعله نقل ذلك من تاريخ ابن الأثير؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست وعشرين: وفيها عزل يزيد بن الوليد، عن إمرة الحجاز، الحجاج بن يوسف بن محمد الثقفى. وولى عليها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. انتهى.

وذكر العتقى فى أمراء الموسم: أن عمر بن عبد العزيز بن عبد الملك، حج بالناس فى سنة ست وعشرين. وقال: إن عبد العزيز هذا حج فى سنة ثلاثين. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، فقال لما أن ذكر أولاد عمر بن عبد العزيز: وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، ولى المدينة ومكة ليزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم أثبتة مروان بن محمد عليهما، ثم عزله عنهما، وله يقول ابن مافنة يرثيه [من الرمل]:

وقد^(١) كبا الدهر يجدى فعشر إذ ثوى عبد العزيز بن عمر

١٨٣٢ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٢/٢٤٩، خلاصة الكلام ٥، ٢٦، مروج الذهب

٦٢/٩، الأعلام ٤/٢٣، الجرح والتعديل ٥/٣٨٩).

(١) فى التحفة اللطيفة ٢/١٨٤:

كان من عبد منافٍ كلها . يمكن السمع منها والبصر انتهى.

وتوفى سنة سبع وأربعين ومائة. كما ذكر الذهبي في العبر وقال: كان عالماً فقيهاً نبيلاً.

١٨٣٣ - عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجبي، أبو محمد المكي:

سمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي، وحدث. سمع منه أبو المعالي بن القسطلاني. وتوفى في الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة، نقلت وفاته من خط الشريف أبي القاسم الحسيني في وفياته.

١٨٣٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني:

قاضي القضاة بالديار المصرية، عز الدين أبو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين المعروف بابن جماعة الحموي الأصل، المصري المولد والدار، الشافعي.

ولد في التاسع عشر من المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، بقاعة العادلية بدمشق. وأجاز له أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وريدة المكبر، والرشد بن أبي القاسم، وإسماعيل بن الطبال، وجماعة من بغداد. ومن دمشق: أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، وعمر بن إبراهيم الرسعني، وآخرون. ومن بعلبك: عبد الخالق بن علوان، وزينب بنت عمر بن كندی، وغيرهما.

ومن نابلس: عبد الحافظ بن بدران. ومن القاهرة: النجم أحمد بن حمدان، وأخوه شبيب، وغزى المشطوبى، وجعفر الإدريسي، والبوصيري ناظم البردة، وغيرهم. ومن المغرب: أبو جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي.

وحضر بدمشق، على أبي حفص عمر بن القواس: الجزء الأول من معجم ابن جميع، وعلى أبي الفضل أحمد بن عساكر: جزء البيوتة. وعلى العز إسماعيل بن عمرو الفراء [.....]^(١) وعلى الحسن بن علي الخلال [.....]^(١):

١٨٣٤ - انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٣٧٨/٢، الكتبخانة ١٨١/٧، التيمورية ٦١/٣، كشف الظنون ١٩٤٠، الأعلام ٢٦/٤).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

وسمع بالقاهرة من أبى المعالى الأبرقوهى: جزء ابن الطلاية، وعلى محمد بن الحسين الفوى: الخلعيات عن ابن عماد، وعلى الحافظ شرف الدين الدمياطى [...] (٢) وجماعة بعد ذلك بطلبه من مصر، والإسكندرية، ودمشق، مكة. وشيوخه بالسماح والإجازة، يزيدون على ألف وثلاثمائة شيخ، وأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين بن الوجيزى، والأصليين عن الشيخ علاء الدين الباجى، والعربية عن الشيخ أبى حيان.

وأفتى، ودرس بأماكن، منها: الزواية المعروفة بالخشائية بمصر، ودرس الحديث والفقه بجامع ابن طولون، ودار الحديث الكاملية وغيرها. وصنف شرحاً على «المنهاج» لم يكمله، والمناسك على المذاهب الأربعة فى مجلدين، والمناسك الصغرى، وتخرىج أحاديث الرافعى، ولم يبيضه، وسيرة كبرى وصغرى، وغير ذلك. وله نظم، وما زال يكتب ويسمع، ويشتغل ويصنف، حتى توفى.

وولى قضاء الديار المصرية فى حياة شيوخه، بعد عزل الجلال القزوينى، فى ثامن جمادى الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وسار فيه سيرة حسنة. واستمر حتى عزل فى سنة تسع وخمسين بآبن عقيل، ثم أعيد بعد ثمانين يوماً، ثم أعرض عن ذلك. فتنقلوا عليه بالعود، بحيث إن يلعبا مدير الدولة بالقاهرة، حضر إلى منزله وبألف فى سؤاله فى العود، فأبى وصمم على المنع. فسئل فى تعيين قاض عوضه، فقال: لا أتقلد. ويقال: إنه أشار إلى أبى البقاء السبكى، فولى عوضه. وكان ذلك فى جمادى الأولى من سنة ست وستين، وتوجه إلى الحجاز، فحج وزار المدينة النبوية، ثم عاد إلى مكة. فتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً، وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين، ودفن - يومئذ - بالمعلاة، بجوار الفضيل بن عياض.

وكان سعيد الحركات، متين الديانة، كثير العبادة. له وقع فى النفوس، معظماً عند الخاصة والعامة، بحيث بلغ من أمره، أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، أغدق الولايات فى الممالك بمن يعينه، وهو مع ذلك مطرح الجانب.

وذكره الإسناى فى طبقاته وأثنى عليه، وذكر من حاله أشياء لم يذكرها غيره، ونص ما ذكره، بعد أن ذكر ترجمة لوالده القاضى بدر الدين بن جماعة:

«وأما ولده القضاة عز الدين عبد العزيز، فإنه ولد بدمشق بقاعة العادلية فى شهر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ونشأ فى العلم والدين ومحبة أهل الخير. ودرس وأفتى،

وصنف تصانيف كثيرة حسنة. وخطب بالجامع الجديد بمصر، وتولى الوكالة الخاصة والعامه، والنظر على أوقاف كثيرة، ثم تولى قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فسار فيه سيرة حسنة.

وكان حسن المحاضرة، كثير الأدب، يقول الشعر الجيد، ويكتب الخط الحسن السريع، حافظاً للقرآن، سليم الصدر، محباً لأهل العلم، يستقل عليهم الكثير، بخلاف والده، رحمهما الله تعالى. وكان شديد التصميم في الأمور التي تصل إليه مما يتعلق بتصرفه.

وأما دفع الظلم عن الناس - من حواشي السلطان - فقليل الكلام فيه، ثم أضيف إليه أوقاف كثيرة.

وكان السلطان قد أغدق الولايات في الممالك بمن يعينه، غير أنه كانت فيه عجلة في الجواب عن أمور متعلقة بالمنصب، تؤدي إلى الضرر غالباً به وبغيره، ولم يكن فيه حذق يهتدى به، لما فيه نفع من يستحق النفع، بل أموره بحسب من يتوسط بخير أو شر، ثم انفصل عن المنصب سنة تسع وخمسين، وبقي كذلك نحو ثمانين يوماً، ثم أعيد إليه، لزوال من توسط في عزله. وكانت عاقبة المتوسطين في عزله من أسوأ العواقب، ثم علم في تلك الأيام مقدار الراحة، وألقى الله في نفسه كراهة المنصب.

فاستعفى منه في جمادى الأولى سنة ست وستين، حمل معه ختمة شريفة، وتوسل بها، فأعفى في تلك الحالة. فلما ذهب إلى منزله على ذلك، ثقلوا عليه بأنواع الثقيلات، وتحيلوا بأنواع التحيلات، فلم يجبههم، فركب إليه صاحب الأمر إذ ذاك وسأله، فصمم واعتذر. انتهى.

وقال في ترجمة نائبه القاضي تاج الدين محمد بن إسحاق المناوى، بعد أن ذكر ترجمة لأخيه القاضي شرف الدين إبراهيم: وناب في الحكم عن ابن جماعة، ثم قال: وإستقل به بسؤال من مستنبيه، ثم تحدث جماعة في إعادة الأمر كما كان، فأعيد بعد يوم. انتهى.

فعلى هذا يكون القاضي عز الدين بن جماعة، ولى قضاء الديار المصرية ثلاث مرات، وما عرفت هل ولايته بعد تاج الدين المناوى قبل عزله بابن عقيل أو بعده؟، وهو الأقرب. والله أعلم.

١٨٣٥ - عبد العزيز بن محمود بن عبد الرحمن المالكي، أبو محمد، المعروف بابن القصار:

تفقه على مذهب مالك رضى الله عنه، واشتغل بعلم الحديث، وأقبل عليه إقبالاً كثيراً، واختصر كتاب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين، وغير ذلك. وصحب جماعة من الصالحين، وكتب بخطه كثيراً، وجاور بمكة شرفها الله تعالى مدة.

وكان على طريقة حسنة، يؤثر الانفراد عن الناس، وترك ما لا يعنيه. ذكر ذلك، المنذرى فى التكملة، وقال: ما علمته حدث.

وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بمصر، ودفن بسفح المقطم.

١٨٣٦ - عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث ابن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزومى:

قاضى مكة، هكذا ذكره الزبير بن بكار، وابن حزم فى الجمهرة، وذكر الزبير فى موضع آخر من كتابه ما يخالف ذلك، لأنه قال، لما ذكر والد عبد العزيز هذا: ابن المطلب بن عبد الله بن حنطب بن المطلب بن حنطب.

وذكر المزى فى التهذيب فى ترجمة أبيه المطلب بن عبد الله ثلاثة أقوال، لأنه قال: المطلب بن عبد الله بن حنطب. ويقال: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث، ثم قال: وقيل المطلب بن عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب. قاله أبو حاتم. وقيل: هما اثنان. انتهى.

روى عبد العزيز بن المطلب هذا عن أبيه، وسهيل بن صالح، وصفوان بن سليم، وموسى بن عقبة، وغيرهم.

روى عنه: إسماعيل بن أبى أويس، وابن أبى فديك، وأبو عامر العقدى، ومن بن عيسى، وغيرهم.

روى له البخارى تعليقا، ومسلم، والترمذى، وابن ماجة.

وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم: صالح الحديث. وقال صاحب الكمال: قاضى مكة وقيل: كان على قضاء المدينة. انتهى. وهذان القولان صحيحان كما ذكر ابن حزم. وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره، وأفاد فى ذلك ما لم يفده غيره، فقال: وعبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب، كان قاضياً على المدينة فى أيام المنصور، وبعده فى أيام أمير المؤمنين المهدي، وولى القضاء بمكة، وكان محمود القضاء، حليماً حباً للعافية.

وقال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد الله. قال: تقدم إليه محمد بن لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فى خصومة؛ فقاضى عليه عبد العزيز. وكان ابن لوط شديد الغضب، فقال له: لعنك الله ولعن من استعملك! فقال ابن المطلب: نسب، وربك الحميد، أمير المؤمنين! برز! برز! فأخذته الحرس يبرزونه ليضربه، فقال له محمد: أنت تضربنى؟ والله لئن جلدتني سوطاً لأجلدنك سوطين، فأقبل عبد العزيز بن المطلب على جلسائه، فقال: اسمعوا، يجرىنى على نفسه حتى أجلده، فتقول قريش: جلاد قومه! ثم أقبل على محمد بن لوط، فقال: لا، والله لا أجلك، ولا حباً لك ولا كرامة، أرسلوه. فقال محمد بن لوط: جزاك الله من ذى رحم خيراً. فقد أحسنت وعفوت، ولو صبرت كنت قد احترمت منك ذلك، وما كان لى عليك سبيل. ولا أزال أشكرها لك، وأيم الله ما سمعت: ولا حباً لك ولا كرامة، فى موضع قط، أحسن منها فى هذا الموضع، وانصرف محمد بن لوط راضياً شاكراً.

وقال الزبير: حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز، قال: حضرت عبد العزيز بن المطلب، وبين يديه حسين بن زيد بن على بن مخاصم، فقاضى على حسين، فقال له حسين: هذا والله قضاء يرد على أسته، فحك عبد العزيز بن المطلب لحيته، وكذلك كان يفعل إذا غضب، فقال لبعض جلسائه: وربك الله الحميد، لقد أغلظ لى، وما إرادتى إلا ما أراد أمير المؤمنين، أنا قاضيه، وقضائى قضاؤه، وقال: جرد. ودعا بالسوط، وكان قد قال للحرس: إنما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر، فإذا دعوت بالسوط فلا تعجلوا به، حتى يسكن غضبى، فجرد حسين، فما أنسا حسين غضبه وعليه ملحفة مروانية، وقال عبد العزيز لحسين: وربك الله الحمود، لأضربنك حتى أسيل دمك، ولأحبسنك حتى يكون أمير المؤمنين هو الذى يرسلك. فقال له حسين بن زيد: أو غير هذا أصلحك الله أحسن منه؟ قال: وما ذاك؟ قال: تصل رحمى، وتعفو عنى، فقال عبد العزيز بن المطلب: أو غير ذلك أحسن منه؟ أصل رحمك وأعفو عنك، يا جلواز! أردد عليه ثيابه، وخل سبيله، فخلاه.

وقال الزبير: حدثني حارث بن محمد العوفي قال: خاصم ابن لعمر بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، إلى عبد العزيز بن المطلب، فقضى عليه عبد العزيز؛ فأشخص لعبد العزيز، فأمر به إلى السجن. فبلغ ذلك أباه عمر بن عمران، فغضب، وكان شديد الغضب، فذهب إلى عبد العزيز بن المطلب، فاستأذن عليه، فأرسل إليه عبد العزيز: أنت غضبان، وأنا غضبان. ولا أحب أن نلتقى على هذا الحال. وقد عرفت ما جئت له، وقد أمرت بإطلاق ابنك.

وقال الأصمعي بن عبد العزيز، مولى خزاعة، يمدح عبد العزيز بن المطلب [من الطويل]:

إذا قيل من للعدل والحق والمنا أشارت إلى عبد العزيز الأصابع
أشارت إلى حر المحامد لم يكن ليدفعه عن غاية المجد دافع

وقال الزبير: قال عمي مصعب بن عبد الله وغيره من قريش: كان عبد العزيز بن المطلب يشتكى عينيه، إنما هو مطرق أبداً. وقال: ما كان يعنى بأس، ولكن كان أحمى إذا اشتكى عينيه يقول: اكحلوا عبد العزيز معي. فيأمر أبي من يكحلني معه ليرضيه بذلك، فأمرض عيني. وعبد العزيز الذي يقول [من الكامل]:

ذهبت وجوه عشيرتي فتخرموا وبقيت بعدهم لشر زماني
أبغى الأنيس فما أرى من مؤنسٍ لم يبق لي سكن من الإسكان

وأم عبد العزيز وأخيه: أم الفضل بنت كليب بن حزن بن معاوية، من بنى خفاجة بن عقيل. انتهى.

وذكر الفاكهي في الترجمة التي ترجم عليها بقوله: ذكر من ولي قضاء مكة من أهلها من قريش: وكان القضاء بمكة في بنى مخزوم، كان منهم القاضي عبد العزيز بن المطلب ابن عبد الله بن حنطب، فحدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال: حدثني أحمد بن حرب الحداد، وهو الجردم، قال: جلس عبد العزيز بن المطلب، وهو قاضي أهل مكة يقضى، فتقدم إليه الزعفران الشاعر، فشهد لامرأة بشيء كان في عنقه. فقال له: أتشهد عندي يا أبا الزعفران؟ وأنت القائل لنا [من الطويل]:

لقد طفت سبعا لما قضيته ألا ليت هذا لا على ولا ليا

ما كنت تصنع في الطواف؟ تعرض للنساء؟ قال: لا والله، أصلحك الله عز وجل في الشعراء ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٦] ولقد استعفيت بها فأبت أن

حرف العين حرف العين
تعفيني، وأنت أصلحك الله حفظت شر ما قلت، ولم تحفظ خير ما قلت. قال: وما خير ما قلت؟ قال [من الطويل]:

من الخطبيين الذين وجوههم مصاييح تبدو كوكبًا بعد كوكب
قال: فأقبل على كاتبه، فقال: يا موسى بن عطية؛ أتعرف إلا خيرًا؟ قال: لا والله.
قال: وأنا ما أعلم إلا خيرًا.

١٨٣٧ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون الكنانى المكي،
الفقيه الشافعي:

مؤلف كتاب «الحيدة»، روى عن مروان بن معاوية، وسفيان بن عيينة، والشافعي.
روى عنه: الحسين بن الفضل البجلي، وأبو العيناء محمد بن القاسم، ويعقوب بن إبراهيم
التيمي.

قال الخطيب: قدم بغداد في أيام المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في
القرآن، وهو صاحب «الحيدة» قال: وكان من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة.
وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته. انتهى.

وذكر ابن طاهر المقدسي في «مختصر الألقاب للشيرازي» أنه يلقب بالغول، لدمامة
وجهه. ولم أدر متى توفي تحقيقًا. وقد ذكر الذهبي أنه توفي قبل الأربعين ومائتين
تقريبًا.

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ترجمته أطول من هذه. وقال فيها: قرأت
في كتاب داود بن علي الأصفهاني، الذي صنفه في فضائل الشافعي، وذكر فيه أصحابه
الذين أخذوا عنه، فقال: وقد كان أحد أتباعه، والمقتبسين عنه، والمعتزفين بفضله عبد
العزيز بن يحيى الكنانى المكي. كان قد طالت صحبته للشافعي وأتباعه له، وخرج معه
إلى اليمن، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز المكي بينة عند ذكره الخصوص والعموم،
والبيان، كل ذلك، مأخوذ من كتاب المطليبي.

ثم قال: أخبرنا الجوهري. قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، قال: أخبرنا أحمد
ابن عيسى المكي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: لما دخل عبد العزيز بن
يحيى المكي على المأمون، وكانت خلقته شنيعة جدًا، فضحك المعتصم، فأقبل عبد العزيز

على المأمون. فقال: يا أمير المؤمنين، مم يضحك هذا؟ لم يصطف الله يوسف لجماله، وإنما اصطفاه لدينه وبيانه، وقد قص ذلك في كتابه بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] ولم يقل: فلما رأى جماله. فيباني يا أمير المؤمنين أحسن من وجه هذا. فضحك المأمون وأعجبه قوله.

وقال للمعتصم: إن وجهي لا يكلمك، وإنما يكلمك لساني وقد رأيت صاحب الترجمة، ذكر ذلك في كتابه «الحيدة» وهي عظمة في معناها، لمن رآها، جزاه الله خيراً في أداها.

١٨٣٨ - عبد العزيز الكرمانى:

كان من الصالحين المجاورين بمكة، وبها توفى ودفن بالمعلاة. وبلغنا عنه حكاية بعد موته، تدل على عظم قدره، فى أنه لما مات، لقنه بعض المكين، فسمع الشيخ نجم الدين الأصفهاني - المقدم ذكره - الشيخ عبد العزيز هذا، وهو يقول فى قبره عند تلقينه: ألا تعجبون من ميت يلقن حياً.

وما عرفت متى مات، إلا أن الرجل الذى لقن هذا الميت، توفى سنة أربع وسبعمئة.

١٨٣٩ - عبد العظيم بن أبى الحسن بن أحمد بن إسماعيل المصرى الحصنى، أبو محمد الإسكاف:

شيخ فاضل، له نظم، توفى فى الثانى والعشرين من ذى الحجة، سنة خمس وستمئة بمكة.

١٨٤٠ - عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الرحمن النهاوندى، القاضى أبو محمد:

ترجم فى حجر قبره: بالشيخ المرحوم الصالح الزاهد العابد، زين الحاج، والحرمين، أبى اليتامى والمساكين، كهف الفقراء والمنقطعين.

وفيه: أنه توفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربع [.....]^(١) وستمئة، وقبره عند قبر الشمولى.

١٨٤١ - عبد الغنى بن أبى الفرج القبطى، الأمير فخر الدين الأستاذار، الملكى، المؤيدى:

كان أستاذار كبير للملك المؤيد صاحب مصر، وظهر من مخدومه عليه إقبال كثير، لكثرة ما يحمله لخزائنه، ويقوم به من المهمات السلطانية، ولكنه أخرب كثيراً من بلاد الصعيد وغيرها، وقتل كثيراً من أهلها.

وكان قد فرَّ عن مخدومه، متخوفاً منه إلى بغداد، ثم سأل أماناً، فأجيب لسؤاله، وحضر إلى مخدومه، فأعادته إلى الأستدارية كما كان. وبالف فى الخدمة، واستمر حتى مات، فى خامس عشر شوال سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين بظاهر القاهرة، وصولح السلطان عن تركته بمائتى ألف مثقال.

وسبب ذكرنا له فى هذا الكتاب، أنه أمر بتكميل عمارة الرباط الذى أمر بإنشائه الوزير تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاعر الآتى ذكره، بعد أن ذكر أن ذلك صار إليه بوجه شرعى. والمتولى لتكميل ما أمر به من عمارته، بعض غلمان أمير مكة، لأمره بذلك، والمعمور منه بأمره، جانب كبير غير ما كان عمر منه بأمر ابن أبى شاعر. وهذا الرباط برأس زقاق أجياد الصغير، مقابل المسجد الحرام، وبينهما مسيل الوادى.

١٨٤٢ - عبد القادر بن أبى الفتح محمد بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الحنبلى، القاضى محبى الدين، بن السيد شهاب الدين:

نائب الحكم بمكة، ونائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، ولد فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وعنى بدرس القرآن. فلما بلغ، أكثر من تجويده وقراءته. وكان قرأ حفظاً فى «العمدة» فى الفقه، للشيخ موفق الدين بن قدامة الحنبلى، ولعله أكملها، أقبل كثيراً على النظر فى كتب فقه الحنابلة وغيرها، فتنبه فى الفقه وغيره، وأفتى فى وقائع كثيرة.

وناب فى الحكم عن أخيه شقيقه القاضى سراج الدين عبد اللطيف فى سنة عشر

١٨٤١ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٤٧٠، النجوم الزاهرة ١٤/١٥٢، نزهة النفوس ٢/٤٣٢، إنباء الغمر ٣/١٨٢، الضوء اللامع ٤/٢٤٨، المنهل الصافى ٧/٣١٤).

١٨٤٢ - انظر ترجمته فى: (الدليل الشافى ١/٤٢١، الضوء اللامع ٤/٢٨٧، المنهل الصافى ٧/٣٢٢).

وثمانمائة، وإلى أن توفي، إلا أنه عزل عن ذلك مرات كثيرة، منها ثلاث مرات: فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، ومرة فى سنة عشرين، ومرة فى سنة اثنتين وعشرين.

ومما عزل لأجله: إثباته الأحكام بالشهادة على خط الشاهد الميت أو الغائب، وتعلق فى ذلك بما وقع للإمام أحمد بن حنبل، من نفوذ وصية الميت، إذا وجدت عند رأسه بخطه. فعدى المذكور هذا الحكم إلى غير الوصية من الأحكام، ولم يوافق على ذلك علماء عصره، وتمسك فى ذلك بغير مسألة الوصية، وكان متمسكه ضعيفاً أيضاً وكانت فيه حدة وقوة نفس، ولذلك هابه الناس واحترموه. ودرس عن أخيه بالمدرسة البنجالية بمكة.

وتوفى وقت الظهر، من يوم الأربعاء الثانى والعشرين من شعبان المكرم، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة، وصلى عليه عقيب صلاة العصر، خلف مقام الخاتبة بوصية منه. ودفن بالمعلاة، ساعه الله تعالى، وهو ابن عم أبى، رحمهم الله تعالى.

١٨٤٣ - عبد القاهر بن عبد السلام بن على الهاشمى، الشريف أبو الفضل العباسى البغدادى المقرئ:

نقيب الهاشمين بمكة، قال السمعاني: كان نقيب الهاشمين بمكة، وكان من سراة الناس، استوطن بغداد وتصدر للإقراء، وصار قدوة، وكان قيماً بالقراءات أخذها عن الكارزنى.

وسمع من أبى الحسن بن صخر، وأبى على الشافعى، وسعد الزنجانى. قرأ عليه بالروايات: أبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزورى.

قال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطف رحمة الله تعالى على هذا الشريف، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف، من دين متين، وعقل رزين. قدم من مكة، وسكن المدرسة النظامية، وأقرأ بها القراءات عن جماعة. وحدث [.....] (١).

وقال على بن أحمد بن مكى البزاز: مات الشريف عبد القاهر، فى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبى، وتاريخ الإسلام له.

١٨٤٤ - عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى المكى الكنانى، الفقيه أبو القاسم المصرى:

سمع من: ابن برى، وإسماعيل بن قاسم الزيات. وبيغداد من: ابن كليب، ذكره شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى «طبقات الحنفية» له.

١٨٤٥ - عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى، المغربى أبو محمد:

نزىل مكة، قدم إلى ديار مصر فى شببته، فأخذ بها عن الشيخ يحيى الرهونى، وغيره من علمائها، وسكن الجامع الأزهر، ثم انتقل إلى مكة، وأخذ بها عن الشيخ موسى المراكشى وغيره. وسمع بها من النشاورى، وسعد الدين الإسفرايينى، وغيرهما.

ودرس بالحرم الشريف، وأفتى باللفظ قليلاً، تورعاً. وكان ذا معرفة بالفقه، يستحضر كثيراً من الأحاديث والحكايات والأشعار المستحسنة، وله حظ من العبادة والخير.

جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة، إلا أنه كان يخرج فى بعض الأوقات إلى الطائف، وبقيم بها قليلاً، ثم ترك ذلك. وولد له بمكة عدة أولاد.

توفى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وحمل نعشه الأعيان من أهل مكة للتبرك به.

١٨٤٦ - عبد الكافى بن محمد بن عبد الرحمن السلاوى الأصل أبو محمد بن أبى عبد الله المكى:

نزىل الإسكندرية، ذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: شيخ لا بأس به فى دينه ومذهبه. وذكر أنه سمع بمكة صغيراً من شيوخ الحرم، ولم يقع لى شىء من سماعه هناك، وقد سمع من السلفى، وابن عوف، وغيرهما.

توفى ببنجر الإسكندرية، فى شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثين وستمائة، عن سن عالية، وربما على ما ذكر لى، جاوز الثمانين. انتهى.

* * *

من اسمه عبد الكريم

١٨٤٧ - عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشي المخزومي المكي:

أجاز له في سنة ثلاث عشرة: الدشتي، والقاضي سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وابن سعد، وابن عساكر، والحجار، ووزير، وغيرهم، من دمشق.

وسمع بمكة من الآتشهرى. وما علمته حدث. ووجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أجاز له.

وتوفى سنة تسعين وسبعمئة، ودفن بالمعلاة. ومولده في سنة إحدى وسبعمئة.

١٨٤٨ - عبد الكريم بن جار الله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم ابن أبي المعالي الشيباني المكي:

كان من طلبة الحنفية بمكة، ودخل ديار مصر، طلباً للرزق غير مرة. وناب في إصلاح بعض أمور الناس بمكة، وخطب بها نيابة عن أخيه قاضي جدة، نور الدين على ابن جار الله.

وتوفى في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمئة بمكة، وهو في أثناء عشر الثلاثين ظناً، رحمه الله تعالى.

١٨٤٩ - عبد الكريم بن سعدون المكي:

سمع من: القاضي عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين عثمان بن أبي بكر النويري: بعض سنن النسائي، وما علمته حدث. وكان يعاني التجارة.

توفى سنة خمس عشرة وثمانمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

١٨٥٠ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، الأستاذ أبو معشر،

الطبري المقرئ:

شيخ القراء بمكة، قرأ بمكة على: أبي عبد الله الكارزني، وجران على الشريف أبي

١٨٥٠ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٨، النشر ٣٥/١، ٧٦، غاية النهاية ٤٠١/١،

طبقات الشافعية ٢٤٣/٣، الكتبخانة ١٨٣/١، مجلة معهد المخطوطات ١٧/٤، الأعلام

القاسم الزيدى، وعصر على أبى العباس بن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد.

وقرأ أيضاً على: الحسين بن محمد الأصبهاني، وأبى الفضل بن بندار الرازى، وطائفة أسند عنهم فى تأليفه.

وله من التأليف التلخيص، وسوق العروس، فى القراءات المشهورة والعربية، وكتاب الرشاد فى شرح القراءات الشاذة، وطبقات القراء، وكتاب الدرر فى التفسير، وكتاب فى اللغة، وغير ذلك. وقرأ عليه الجماعة.

روى عن أبى عبيدا لله بن نظيف، وأبى النعمان تراب بن عمر، وغيرهما. روى عنه أبو نصر أحمد بن عمر القارى، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى، وآخرون.

قال ابن طاهر المقدسى: سمعت أبا سعد الحرمى - بهراة - يقول: لم يكن سماع أبى معشر الطبرى بجزء ابن نظيف صحيحاً، وإنما وجد نسخة فرواها.

قال الذهبى: توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

١٨٥١ - عبد الكريم بن على بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمرى:

كان من أعيان القواد المعروفين بالعمرة، توفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة عشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. وأظنه فى عشر الأربعين.

١٨٥٢ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشى المخزومى المكى:

كان شديد القوة والمشى والأكل. ويحكى عنه فى ذلك ما يستغرب، وهو أنه خرج من الطائف فى بكرة نهار، وهو حامل مائة رمانة، فوصل المعابدة ظاهر مكة وقت العصر، فسأل عن أهله، فأخبر أنهم بوادى مر، فذهب إليهم، ووصلهم وقت المغرب. ويحكى أنه أكل مدا مكيا من الدخن معروكاً بسمن وتمر.

وتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

١٨٥٣ - عبد الكريم بن أبى غنى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

توفى يوم الاثنين، الثانى عشر من المحرم، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان أخوه

رميثة، أمر بقطع نخله، لملاءمته لأخيه عطيفة، لما انفرد رميثة بالإمرة، فى آخر سنة سبع وثلاثين وسبعمئة.

١٨٥٤ - عبد الكريم بن محمد بن على النهاوندى الأصل، المكى المولد والدار،
يلقب كريم الدين، ويعرف بالنهاوندى:

سمع على: الشيخ فخر الدين النويرى، والقاضى عز الدين بن جماعة، وغيرهما. وما علمته حدث.

توفى فى أول عشر السبعين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة. وكان فى كفالة الضياء الحموى زوج أخته. وكان مكرماً له فى كفالته، ثم وقع بينهما، بسبب أن الضياء كان قبض له ولأخته زوجة الضياء ثمانين ألف درهم، من قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ليتجر لها فيها. وطالب عبد الكريم الضياء بشىء من متعلقات هذا المال، وترافعا إلى التقى الحرازى قاضى مكة، فلم يجب لعبدالكريم على الضياء إلا بيمين، فبذل له الضياء عنها مالاً فلم يقبل، وصمم على تحليفه، فحلف له.

١٨٥٥ - عبد الكريم بن محمد بن عمر بن أبى المعالى كريم الدين، أبو محمد بن الجمال بن الفخر الطوسى المكى الصوفى:

سمع من ابن البخارى: مسند بلال الزعفرانى، ومن العفيف بن مزروع، والعماد أحمد ابن إبراهيم بن عبد الواحد القرشى. وبالقدس، بالخانقاة الصلاحية.

ذكره أبو المعالى بن رافع فى معجمه، وقال: هو ابن أخت المجد عبد الله بن محمد الطبرى، وابن شيختنا زينب بنت الضياء محمد القسطلانى. انتهى.

وهو أحد الشيوخ الذين خرج لهم الآقشهرى الأربعين الحديث، عن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم القرشى الحنبلى، وأبى اليمن بن عساكر، أجازته فى سنة أربع وسبعين باستدعاء القطب القسطلانى.

وكان تخريج الآقشهرى الأربعين، فى شهور سنة ست وثلاثين وسبعمئة.

١٨٥٦ - عبد الكريم بن محمد الجرجانى أبو محمد:

قاضى جرجان، روى عن: ثور بن يزيد، وقيس بن الربيع، وأبى حنيفة، وابن جريج، وغيرهم، روى عنه: ابن عيينة مع تقدمه، والشافعى، وأبو يوسف القاضى، وقتيبة بن سعد، وجماعة.

روى له الترمذى^(١). قال ابن حبان: من خيار الناس، وكان مرجئاً. وقال قتبية: لم أر مرجئاً خيراً منه.

كان على قضاء جرجان، فتركه وهرب إلى مكة. مات سنة نيف وسبعين ومائة. انتهى. وتوفي بمكة. كما ذكر صاحب الكمال.

١٨٥٧ - عبد الكريم بن محمد الهذلي المسعودي المعروف بالخفير:

بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت وراء مهملة، كان وافر الحرمة، منيع الجار. حتى قيل: إن الهارب من مكة لقصد نخلة، إذا بلغ في طريقه صخرة معروفة بهذا الخفير نجا. وهذه الصخرة قبل مدرج نخلة.

وكان يحمي الجار، ببلدة سولة، ولو كان الطالب له صاحب مكة أحمد بن عجلان، أو أحد من أتباعه، وحمل ذلك أحمد بن عجلان، على أن مكن قريباً له من قتله، لأن قريبه كان يطالبه بدم، وما قدر عليه. فلما سمع أنه بمكة قصده، واجتمع بأحمد بن عجلان، وسأله في إعانته على قتله، فلم يفعل. وقال: إذا قتلته حميتك. فتركه قريبه، وهو يصلي بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس، وطعنه طعنة كان فيها حتفه. ولم يكن للمذكور شعور بما دبره عليه قريبه من قصده لقتله، وقتل معه ابناً له.

وكان المذكور ينسب لمروءة كثيرة، مع جمال في الهيئة واللباس. وكان قتله - فيما بلغني - في أثناء سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٨٥٨ - عبد الكريم بن أبي المخارق، قيل اسمه قيس، وقيل طارق البصري، أبو أمية:

١٨٥٦ - (١) في سنته، كتاب الأطعمة، حديث رقم (١٧٦٩) من طريق: يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن نعيم حدثنا قيس بن الربيع قال (ح) وحدنا قتبية حدثنا عبد الكريم الجرجاني عن قيس بن الربيع، المعنى واحد، عن أبي هاشم، يعني الرمانى، عن زاذان عن سلمان قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأحبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله ﷺ: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده. قال: وفي الباب عن أنس وأبي هريرة. قال أبو عيسى: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس بن الربيع يضعف في الحديث، وأبو هاشم الرمانى اسمه يحيى بن دينار.

١٨٥٨ - انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٨٩/٦، التاريخ الصغير ٧/٢٠، الجرح والتعديل ٥٩/٦، تهذيب الكمال ٨٥٠، ميزان الاعتدال ٦٤٦/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٨٣/٦).

نزىل مكة، المؤذن، روى عن: أنس بن مالك، وطاوس، وعطاء، ومجاهد، وغيرهم، روى عنه: شيخه مجاهد، وابن جريج، ومالك، والسفيانان، وغيرهم.

روى له: البخارى تعليقاً، ومسلم متابعة، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وكان من أعيان التابعين.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبى عن عبد الكريم بن أمية. فقال: بصرى نزل مكة، وكان معلماً، وكان ابن عيينة يستضعفه. قلت له: هو ضعيف؟ قال: نعم. وقد ضعفه غير أحمد بن حنبل.

١٨٥٩ - عبد الكريم بن مخيط بن لحاف بن راجح بن أبى نعى الحسنى:

كان من أعيان الأشراف، وتوجه فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة إلى اليمن، فى جماعة من الأشراف، وخدموا عند الملك الأشرف صاحب اليمن: إسماعيل بن العباس، ثم فارقه، وتوجهوا إلى صوب مكة، فعاثوا فى المحالب وملكوها، وقبضوا متوليها، وساروا إلى حرض، فلقبهم أمير يقال له: بهادر الشمسى، فقاتلهم. فقتل عبد الكريم هذا وغيره من الأشراف، وعادوا إلى مكة مفلولى الشوكة.

١٨٦٠ - عبد الكريم بن يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على، قاضى مكة، كمال الدين أبو محمد، وأبو المحامد، بن قاضى مكة أبى المعالى الشيبابى الطبرى المكى الشافعى:

وجدت خطه على مكتوب ثبت عليه فى السادس عشر من المحرم، سنة اثنتين وستمائة، ولا أدرى هل هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها؟ وأظنه استمر حتى عزل فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة.

كذا وجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى، فى تاريخ عزله. وولى لعزله القاضى عمران الفهرى الآتى ذكره. فدل على أنه كان حاكماً فى هذه السنة.

وكان محققاً، حاكماً فى سنة خمس وثلاثين، وسبع وثلاثين، وثمان وثلاثين وسنة أربعين، وثلاث وأربعين، وأربع وأربعين، وخمس وأربعين.

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وستمائة. كذا وجدت وفاته فى تعاليق أبى العباس الميورقى بخط شخص ذكر أنه إدريس بن القاضى عبد الكريم هذا.

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى: أخبرنى الفقيه أبو عبد الله محمد بن القاضى عبد الكريم الشيبانى الطبرى قال: أخبرنى الفقيه رضى الدين أبو عبد الله محمد ابن أبى بكر بن خليل، قال: حدثنى بعض أصدقاء القاضى عبد الكريم رحمه الله، أنه كان يعتمر كل يوم من شهر رجب وشعبان ورمضان عمرتين، قال: فخطر له أن يترك العمرة. فخرج إلى أن وصل إلى عند جبل البكاء، فسمع هاتفاً يقول:

اعتمر كل يوم واغتنم قول لبيك الدواء يا أخى فى لا تمدن عينيك
وهذه الحكاية تدل على أن القاضى عبد الكريم الشيبانى، كان كثير العبادة. أثبتت
عمن أنباه القطب القسطلانى، أن القاضى كمال الدين هذا أنشده لنفسه^(١) [من
الطويل]:

ولما سرت من أرض سلمى نسيمة	لقلبي أحيا نشرها حين حلت
وجاءت لتهدى لى السلام فمرحبا	وأهلاً بها من واصلٍ لتحية
تقول سليمى لم يضع لك بالنوى	عهود ولا اعتاضت بتلك المودة
فقلت وأشواقى تزيد وأدمعى	تجود وقد غصت جفونى بعيرتى
أيا جيرتى جار الذى قضى على	سئى ولم أقض حقاً بجيرتى

* * *

من اسمه عبد اللطيف

١٨٦١ - عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
الحسنى الفاسى المكى الشافعى، أخى شقيقى، الإمام الأبرع، المفتى نجم الدين أبو
الثناء وأبو بكر، وبها كناه والده:

ولد فى الرابع عشر من شعبان، يوم الجمعة وقت صلاتها، سنة ثمان وسبعين
وسبعمائة بمكة. وكان مدة الحمل به سبعة أشهر، وحملنا مع والدة إلى المدينة
النبوية؛ لأن خالنا قاضى الحرمين محب الدين النويرى كان بها - إذ ذاك - قاضياً.

فلما انتقل لقضاء مكة فى سنة ثمان وثمانين، انتقلنا مع والدة إلى مكة، وجوّد بها
أخى حفظ القرآن، وصلى به التراويح فى مقام الخناقلة بالمسجد الحرام، سنة إحدى
وتسعين وسبعمائة، وخطب به فى ليلة الختم خطبة حسنة، وخطب به قبل ذلك ختمى

(١) فى التحفة اللطيفة ٢/٢٠٠:

ولما سرت من أرض سلمى نسيمة لقلبي أحيا سرها حين حلت

لصلاة التراويح في سنة تسع وثمانين، ثم أقبل على درس العلم، فحفظ كتباً عدة، منها: منهاج البيضاضى، والتنبيه، ثم لازم الحضور بحلقة شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة في الفقه وغيره، فتنبه.

وسمع معى الحديث بمكة، على شيخنا ابن صديق، وابن سكر، وغيرهما. ودخل اليمن في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وحج فيها، وتوجهنا معاً للقاهرة.

وسمع معى غالب ما قرأته وسمعته على البرهان الشامى، ومريم بنت الأذرعى، وعبد الرحمن بن الشيخة، وغيرهم. وسمع بها صحيح البخارى، على على بن أبى المجد الدمشقى، لما استقدمه من دمشق السالى الأمير يلبغا، لسماح البخارى.

وسمع عليه أحدى أشياء كثيرة، وأخذ علوم الحديث عن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى، والفقه عن شيخنا سراج الدين عمر بن الملتن، وسمع منه كثيراً. وحضر مجلس شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، واستفاد منه ومن شيخنا العلامة الحافظ الحجة القاضى ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقى، أشياء حسنة. وعاد إلى مكة في سنة تسع وتسعين، وقد تبصر كثيراً في فنون من العلم.

وفي سنة ثمانمائة، قرأ في «الروضة» وغيرهما، على شيخنا قاضى القضاة جمال الدين ابن ظهيرة، ولازمه كثيراً، وانتفع به.

وفي سنة إحدى وثمانمائة، قرأ في الفقه على شيخنا برهان الدين إبراهيم بن موسى الأبناسى بمكة، وأذن له في التدريس.

وفي سنة ثلاث وثمانمائة، دخل إلى اليمن، وأخذ بزييد عن مفتيها القاضى شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الناشرى، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وعاد إلى مكة، وقد نال قليلاً من الدنيا. ففات ذلك منه بقرب مكة، وأقام بها، إلى أن حج في سنة أربع وثمانمائة، ثم توجه إلى مصر، وأقبل كثيراً على الاشتغال بالعلم، فأخذ عن جماعة من علمائها، منهم: مولانا شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن بن مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، والعلامة ولى الدين العراقى، والشيخ نور الدين على البكرى، المعروف بابن قبيلة.

ومما أخذه عن ابن قبيلة: مختصر ابن الحاجب في الأصول، وكان البكرى خبيراً به، وأذن الثلاثة لأخى في الإفتاء والتدريس.

وكان إذن سيدى ولى الدين لأخى فى ذلك، سنة سبع وثمانائة. وفيها قدمت على أخى من دمشق، وقدمنا إلى مكة، وقد وليت بها قضاء المالكية.

وتوجه أخى بعد الحج، إلى القاهرة، ولازم الاشتغال بالعلم، فازداد فضلاً، وحج سنة ثمان وثمانائة. وأقام بمكة حتى حج فى سنة تسع وثمانائة. وكان فيها يدرس بالحرم الشريف ويفتى، ثم توجه للقاهرة.

ومنها فى أثناء سنة عشر وثمانائة إلى تونس، وأخذ عنه بها رواية: قاضى الجماعة بتونس عيسى الغرينى، وغيره. وناله بر قليل من صاحب تونس، وعاد منها إلى مصر فى سنة إحدى عشرة وثمانائة، وتوجه فى بقيتها، أو فى أوائل سنة ثلاث عشرة وثمانائة، إلى القاهرة وأقام بها، إلى أن توجه إلى مكة مع الحجاج، فى سنة أربع عشرة وثمانائة.

وفى هذه السنة، أذن له العلامة الكبير عز الدين محمد بن أبى بكر بن القاضى عز الدين بن جماعة، فى الإفتاء والتدريس، فى فنون من العلم، وكان يقرأ عليه فى مدة سنين قبل هذه السنة. وأقام بمكة، حتى حج فى سنة خمس عشرة وثمانائة.

وزار فى هذه السنة النبى ﷺ، وابن عمه حبر الأمة، عبد الله بن العباس رضى الله عنهما بالطائف.

وأخذ فى هذه السنة بمكة فنوناً من العلم، عن الإمامين: حسام الدين حسن الأبيوردى، وأبى عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى.

وما أخذه عن الأبيوردى: تأليفه فى المعانى، والبيان، والأصول فى شرح العضد لابن الحاجب، والمنطق فى الشمسية. وكان يثنى كثيراً على أخى بحسن الفهم والبحث.

ومما أخذه عن الوانوغى: التفسير، والأصول، والعربية، وكان يثنى عليه كثيراً، ثم غرض منه؛ لأن الوانوغى تحامل علىّ فى فتيا، فرد عليه أخى وكافحه بحضرة الملاء، فلم يسهل ذلك بالوانوغى. وقام من المجلس، وهو كثير الحق علينا.

وتوجه أخى بعد الحج فى هذه السنة، مع الحجاج المصرين إلى القاهرة، ودخلها سنة ست عشرة وثمانائة، وأقام بها حتى مات، غير أنه دخل منها إلى الإسكندرية مرتين. إحداهما: فى سنة عشرين وثمانائة، والأخرى: فى سنة اثنتين وعشرين وثمانائة.

ومات بعد قفوله بخمسة عشر يوماً، فى يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانائة ضحى، ودفن قبيل العصر بتربة شيخنا الحافظ زين الدين العراقى،

خارج باب البرقية. وكان الجمع وافراً، وفاز بالشهادة؛ لأن سبب موته طاعون أصابه.
وكان مبدأ علته به، فى يوم الجمعة آخر يوم من ربيع الآخرة، فمدة ضعفه سبعة أيام، وعظمت الرزية على لفقده، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وكان سماعى لنعيه فى يوم الأربعاء ثانى رجب، ووصل منه فى هذا اليوم إحسان لى ولغبرى من أقاربه وأصحابه وغيرهم. وكان كثير الإحسان لمن ينتمى إليه. وله فى كبت أعدائى أشياء سارة [من الطويل]:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات البين حتى تولت
وكان مليح الشكالة والخصال، وله حظ من العبادة. ومن العلوم التى أكثر فيها العناية: الأصولين، والفقه، والتفسير، والعربية، والبيان، والمنطق. وكان فى هذه العلوم كثير النباهة.

درس بالحرم الشريف وأفتى، وولى الإعادة بالمدرسة المجاهدين بمكة، ولم يباشرها لغيبته بالقاهرة، والإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة. وكان مجيداً فى الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة، سريعها.
وكتب بخطه أشياء كثيرة، لنفسه ولغيره من أصحابه خدمة لهم، رحمه الله تعالى، وجزاه عنا خيراً.

١٨٦٢ - عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب نجم الدين، ابن القاضى شهاب الدين، بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى:

سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق، وغيره من شيوخنا بمكة. وسمع معنا بدمشق من شمس الدين بن السلعوس، وحفظ كتباً علمية. واشتغل فى بعضها.
وسكن مصر مدة سنين، وبها مات فى سنة ثمانى عشرة وثمانائة، فى أحد الربيعين فيما أظن، وهو فى أثناء عشر الأربعين.

١٨٦٣ - عبد اللطيف بن أبى المكارم أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى، يلقب بالسراج إمام الحنابلة، أخو الشريف أبى الفتاح السابق:

سمع من عثمان بن الصفى سنن أبى داود، ومن جماعة بعده، وولى الإمامة بعد صهره

الجمال محمد بن القاضي جمال الدين الحنبلي، في سنة تسع وخمسين وسبعمائة.

واستمر عليها حتى مات في استهلال الحجة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، شهيداً مبطوناً بمكة. ودفن بالمعلاة.

أخبرني بوفاته والدي أعزه الله تعالى، وسألت عنه ابن عمه، شيخنا العلامة السيد عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، فذكر أنه حفظ مختصر الخرقى. وكان ذكياً، وله شعر. انتهى.

١٨٦٤ - عبد اللطيف بن أحمد الخلى الشهير بابن الإمام [...] (١):

توفي في أوائل ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. شهدت جنازته.

١٨٦٥ - عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازروني المكي:

المؤذن بالمسجد الحرام، يلقب سراج الدين، كان بعد موت عبد الله بن علي، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام، قرر مؤذناً عوضه بمئارة باب بنى شيبة، ببعض معلومه، فباشر الأذان بها في وظيفة الرياسة، ولم يزل متولياً لذلك حتى مات.

وكان يعاني السفر إلى سواكن، للسبب في المعيشة، وتوفي في ليلة تاسع ربيع الآخر، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

وتوفي قبله وبعده جماعة من أولاده وزوجته، في الطاعون الذي كان بمكة في هذه السنة. وكان معتنياً بحفظ الوقت، منسوباً لخير وعفاف، ولم يبلغ الأربعين فيما أحسب، رحمه الله.

١٨٦٦ - عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام

ابن أبي المعالي الكازروني المكي:

سمع من عثمان بن الصفي، وتوفي في تاسع عشر المحرم، سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة. ومولده في سنة إحدى وأربعين.

أخبرني بمولده ووفاته: ابن عمه الرئيس بهاء الدين عبد الله بن علي بن عبد الله، رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام.

وأخبرني أنه كان اشتغل بعلم الفلك وفضل فيه، ورتب له معلوم على الأذان في الجوالى في الباب بالقاهرة. نزل له عنه عند موته.

١٨٦٧ - عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سالم الزبيدي اليمني، القاضي سراج الدين:

نزىل مكة، وناظر المدارس الرسولية بمكة، ولد بزبيد فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وناب عن أبيه فى وظائفه.

ولما ظهرت نجابته، ولاه المجاهد صاحب اليمن شد الأوقاف، ثم هرب من زبيد، خائفاً من الطواشى أهيف، فى سنة إحدى وسبعين إلى مكة، وسمع بها من الكمال بن حبيب الحلبي، وغيره، واستمر بها مجاوراً على طريقة حسنة، إلى أن كثر طلب الملك الأشرف صاحب اليمن له. فتوجه من مكة فى سنة تسعين وسبعمائة، فولى وظيفة الشد بزبيد، ونظر الأوقاف، فعمرها وعمر المساجد والمدارس، وعظمت مكانته عند السلطان.

وكان ولى نظر المدارس التى بمكة للملوك اليمن، وهى: المنصورية والمجاهدية والأفضلية، بعد عزل القاضي أبى الفضل النويرى عنها، فى أثناء سنة ست وثمانين.

ولم يزل على ذلك، إلى أن توفى، فى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة سنة ثمانمائة بزبيد، ودفن بمقابرها.

وكان وافر العقل ذا مروعة، وكان يحسن إلى الواردين إليه بزبيد من أهل مكة. وكان له بمكة فى حال إقامته باليمن أولاد وعيال.

وكان صهره موفق الدين على بن أحمد بن سالم، الآتى ذكره، ينظر فى أمرهم وأمر المدارس، وغير ذلك، مما يرسله إليه عمه القاضي سراج الدين المذكور.

١٨٦٨ - عبد اللطيف بن موسى بن عميرة - بفتح العين المهملة - بن موسى المخزومى المكي، المعروف بالبينوى، يلقب بالسراج:

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها من غير واحد من شيوخنا، منهم: ابن صديق الرسام، والقاضى جمال الدين بن ظهيرة، وتفقه عليه، ولازم دروسه كثيراً.

وكان بأخرة أكثر الناس كتابة عنه للإسجلات وغيرها، وله به اختصاص. وكان يسجل على غيره من الحكام بمكة، وناله من بعضهم إهانة عظيمة، وسبها: عدم تلطفه فى مخاطبة الحاكم، لما أراد مواخذته. ولما كان فى نفس الحاكم منه قبل ذلك، لميله عليه مع أعدائه.

وكان ذا دين ومعرفة بالوثائق والفقه، وحفظ فيه «التنبيه» وكتباً علمية، واشتغل قليلاً في العربية، وجوّد الكتابة، وفيه ذكاء وكياسة في العشرة.

وكان بأخرة، يتولى عقد الأنكحة بوادى نخلة، نيابة عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، ويصلح بين الناس هناك.

وولى الإمامة بقرية بشرا من وادى نخلة، وأصابه بها مرض تعلل به أشهراً. ثم مات فى النصف الثانى من شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة. ودفن بالمعلاة.

والمخزومى فى نسبته، رأيته بخط الحافظ أبى الحجاج المزى، فى سماع كتبه لأبيه بكتاب «الإمام» لابن دقيق العيد.

١٨٦٩ - عبد المجيد بن عبد الدائم بن عمر بن حسين بن عبد الواحد الكناني، أبو الفضل بن أبى محمد العسقلانى المكي الشافعى:

ولد فى صفر سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعسقلان، وسمع بمكة من أبى حفص الميانشى، وجاور بها مدة طويلة.

ذكره المنذرى فى «التكملة»، وذكر أنه سمعه يقول: إن له خمسين وقفة.

وذكر أنه توفى فى ليلة حادى عشر شعبان، سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر، ودفن بسفح المقطم، قال: وكان سبب قدومه مصر، غلاء كثير وقع بمكة.

١٨٧٠ - عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، واسمه ميمون، وقيل غير ذلك، الأزدي مولاهم، المروزي الأصل، أبو عبد المجيد المكي:

روى عن أبيه، وعبد الملك بن جريج، وأكثر عنه، والليث بن سعد، ومعمّر، وأبى ابن نابل، وجماعة.

روى عنه: الشافعى والحميدى، ومحمد بن أبى عمر العدنى، ومحمد بن ميمون الخياط، والزبير بن بكار، وغيرهم.

١٨٧٠ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ابن معين ٣٧٠، طبقات ابن سعد ٥٠٠/٥، طبقات خليفة ترجمة

٢٦٠١، التاريخ الكبير ١١٢/٦، المعرفة والتاريخ ٥٢/٣، الضعفاء للعقلى ٢٦١، الجرح

والتعديل ٦٤/٦، ميزان الاعتدال ٦٤٨/٢، الكامل لابن عدى ٦٥٤، تهذيب الكمال

٨٥١، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢، الكاشف ٢٠٦/٢، شرح العلل لابن رجب ٦٦٢/٢،

خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٤٣٤/٩).

روى له مسلم، مقروناً بهشام بن سليمان المكي، وأصحاب السنن الأربعة. قال يحيى ابن معين: هو ثقة، كان يروى عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج. وكان يعلن بالإرجاء.

وقال ابن معين: ثقة. عرض ابن علي عليه كتب ابن جريج فأصلحها له، وقال ابن الحسين عن ابن معين، وذكر عبد المجيد بن أبي رواد، فذكر من نبه وهيبته، وقال: كان صدوقاً، ما كان يرفع رأسه إلى السماء، وكانوا يعظمونه. وقال الدارقطني: لا يحتج به. قال الذهبي: مات سنة ست ومائتين.

١٨٧١ - عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل ابن أحمد بن الحسين بن محمد الأبهري، أبو طالب الحفيقي، المنعوت بالحجة، الفقيه الشافعي الصوفي:

تفقه بهمذان على أبي القاسم عبد الله بن حيدر بن أبي القاسم القزويني، وبغداد على الفخر محمد بن علي النوقاني، وعلق عنه تعليقه، فيما قيل.

وسمع ببغداد من: أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وبأصبهان من الحافظ أبي موسى المدني، ولبس منه خرقة التصوف، وأبي العباس الترك، وبهمذان من أبي المحاسن عبد الرازق بن إسماعيل القومساني.

وبدمشق من أبي الفضل الجنزوي، وأبي طاهر الخشوعي، وغيرهم. وبالقاهرة من أبي القاسم الأبوصيري، وفاطمة بنت سعد الخير، وبالإسكندرية من حاكمها أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي. وبمكة من الرئيس أبي التمام محمود بن عبد العزيز القلانسي، وحدث بها، وبالمدينة والبصرة وبغداد، وغيرها من البلاد. وأقام ببغداد.

سمع منه غير واحد من الأعيان مدة سنين وكان يؤم برباط الجهة المعروفة بالأحلاطية، زوجة الإمام الناصر لدين الله العباسي، وكان يحج على سبيلها، كما ذكر القطب القسطلاني.

وذكر أنه حج أكثر من أربعين حجة، منها في سبعة ثلاث وعشرين، وقد رتب

١٨٧١ - انظر ترجمته في: (تاريخ ابن الديلمي ١٨٤، تكملة المنذرى ٣/٢١٤٧، تاريخ الإسلام ٢٤، ٤٥، العبر ٥/٩٩ - ١٠٠، المختصر المحتاج إليه ٨٧، طبقات السبكي ٥/١٣٢، العقد المذهب لابن الملتن ٢٥٠، شذرات الذهب ٥/١١٥، الجواهر المضية ١/٣٢٩، سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٥٩).

إماماً بمقام إبراهيم، فأم الناس فيه إلى أن توفي. وسكن في رباط المراغى الذى على باب الجنائز من الحرم الشريف. قال: وكان كثير المجاهدة والعبادة، دائم الصوم سفرًا وحضرًا.

وكان له قدم ثابت فى التصوف، وتسليك لطالبه، ومعرفة بكلام المشايخ وأحوال القوم، ومعرفة بالحديث، وحفظ وإتقان. توفي فى سابع صفر. وقال المنذرى: فى ليلة السابع من صفر.

وقال ابن النجار: فى ثامن صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة، وصلى عليه بمقام إبراهيم، ودفن بالمعلاة، وقبره بها معروف، يعرف بقبر إمام الحرمين.

وذكر القطب القسطلانى: أنه حضر دفنه بمقابر الصوفية، يعنى بالمعلاة.

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى: أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: إن الدعاء يستجاب بالمعلاة عند ثلاثة قبور، منها قبره. انتهى.

وسئل عن مولده، فذكر أنه فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة.

وسئل عن نسبته إلى الحفيفى. فقال: إلى قبيلة. والأبهري: نسبة إلى أبهر زبحان، بلدة كبيرة مشهورة بين زنجان وقزوین. كذا ذكر المنذرى.

١٨٧٢ - عبد المطلب - ويقال المطلب - بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

روى له عن النبى ﷺ ثلاثة أحاديث، كما قال ابن البرقى روى عنه. ابنه عبد الله. وعبيدا لله بن الحارث بن نوفل الهاشمى.

١٨٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٣، الإصابة ترجمة ٥٢٧٠، أسد الغابة ترجمة ٣٤٢٨، تاريخ خليفة ٢٥١، جمهرة أنساب العرب ٧١، طبقات ابن سعد ٥٧/٤، طبقات خليفة ٦، التاريخ الكبير ١٣١/٦، الجرح والتعديل ٦٨/٦، أنساب الأشراف ٢٤/٣، المغازى للواقدي ٦٩٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣٠٨/١، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٢٩/١، الكامل فى التاريخ ١١٠/٤، تهذيب الكامل ٨٥٢، تحفة الأشراف ٢١٩/٧، مقدمة مسند بقى بن مخلد ٩٩، عهد الخلفاء الراشدين (من تاريخ الإسلام) ٢٨٧، العبر ٦٦/١، الكاشف ١٨٢/٢، سير أعلام النبلاء ١١٢/٣، مرآة الجنان ١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٣٨٣/٦، تقريب التهذيب ٥١٧/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٩، شذرات الذهب ٧٠/١).

روى له: مسلم^(١)، وأبو داود^(٢)، والنسائي^(٣). ذكره مسلم في الصحابة المكيين^(٤).

(١) في صحيحه، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٧٨٤) من طريق: عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب حدثه أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال: اجتمع ربيعة ابن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين قالوا لي وللفضل ابن عباس إلى رسول الله ﷺ فكلماه فأمرهما على هذه الصدقات فأديا ما يؤدي الناس وأصابا مما يصيب الناس قال: فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر له ذلك فقال علي بن أبي طالب: لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحارث فقال: والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفسناه عليك، قال علي: أرسلوهما فانطلقا واضطجع علي، قال: فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فأخذ بأذنانا ثم قال: أخرجنا ما تصرران ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال: فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله، أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجتنا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي إليك كما يؤدي الناس ونصيب كما يصيبون، قال: فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه قال: وجعلت زينب تلمع علينا من وراء الحجاب أن لا تكلماه قال: ثم قال: إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ادعوا لي محمية وكان علي الخمس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءه فقال لمحمية: أنكح هذا الغلام ابنتك، للفضل بن عباس، فأنكحه وقال لنوفل بن الحارث: أنكح هذا الغلام ابنتك، لي، فأنكحني. وقال لمحمية: أصدق عنهما من الخمس كذا. وكذا قال الزهري ولم يسمه لي. حدثنا هارون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: اتيا رسول الله ﷺ وساق الحديث بنحو حديث مالك وقال فيه: فألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم مكاني حتى يرجع إليكما ابناكما بخير ما يعتما به إلى رسول الله ﷺ وقال في الحديث: ثم قال لنا: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد. ولا لآل محمد. وقال أيضا: ثم قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي محمية بن جزء وهو رجل من بني أسد كان رسول الله ﷺ استعمله على الأحماس.

(٢) في سننه، كتاب الخراج، حديث رقم (٢٥٩٢) من طريق: أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب قالوا لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن عباس: اتيا رسول الله ﷺ فقولا له: =

= يا رسول الله قد بلغنا من السن ما ترى وأحبينا أن نتزوج وأنت يا رسول الله أبر الناس وأوصلهم وليس عند أبونا ما يصدقان عنا، فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فلنؤد إليك ما يؤدى العمال ولنصب ما كان فيها من مرفق، قال: فأتى على بن أبي طالب ونحن على تلك الحال فقال لنا: إن رسول الله ﷺ قال: لا والله لا نستعمل منكم أحدا على الصدقة فقال له ربيعة: هذا من أمرك قد نلت صهر رسول الله ﷺ فلم نخسرك عليه فألقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال أنا أبو حسن القرم والله لا أريم حتى يرجع إليكما ابناي بجواب ما بعثتما به إلى النبي ﷺ قال عبد المطلب: فانطلقت أنا والفضل إلى باب حجرة النبي ﷺ حتى نوافق صلاة الظهر قد قامت فصلينا مع الناس ثم أسرعنا أنا والفضل إلى باب حجرة النبي ﷺ وهو يومئذ عند زينب بنت جحش فقمنا بالباب حتى أتى رسول الله ﷺ فأخذ بأذني وأذن الفضل ثم قال: أخرجنا ما تصرران ثم دخل فأذن لي وللفضل فدخلنا فتواكلنا الكلام قليلا ثم كلمته أو كلمه الفضل، قد شك في ذلك عبد الله، قال: كلمه بالأمر الذى أمرنا به أبوانا فسكت رسول الله ﷺ ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت حتى طال علينا أنه لا يرجع إلينا شيئا حتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها تريد أن لا تعجلا وإن رسول الله ﷺ فى أمرنا ثم خفض رسول الله ﷺ رأسه فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لحمد ولا لآل محمد ادعوا لى نوفل بن الحارث فدعى له نوفل بن الحارث فقال: يا نوفل أنكح عبد المطلب فأنكحنى نوفل، ثم قال النبي ﷺ: ادعوا لى محممة بن جزء، وهو رجل من بنى زيد كان رسول الله ﷺ استعمله على الأحماس فقال رسول الله ﷺ لمحممة: أنكح الفضل فأنكحه، ثم قال رسول الله ﷺ: قم فأصدق عنهما من الخمس كذا وكذا لم يسمه لى عبد الله بن الحارث.

(٣) فى السنن الصغرى، كتاب الزكاة، حديث رقم (٢٥٦٢) من طريق: عمرو بن سواد ابن الأسود بن عمرو عن ابن وهب قال: حدثنا يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والفضل بن العباس بن عبد المطلب: اتينا رسول الله ﷺ فقولا له: استعملنا يا رسول الله على الصدقات فأتى على بن أبي طالب ونحن على تلك الحال فقال لهما: إن رسول الله ﷺ لا يستعمل منكم أحدا على الصدقة. قال عبد المطلب: فانطلقت أنا والفضل حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لحمد ولا لآل محمد ﷺ.

(٤) فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦٩١) من طريق: قتية حدثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث حدثنى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مباشرة وإذا=

وقال الزبير بن بكار: وكان عبد المطلب بن ربيعة رجلاً على عهد النبي ﷺ، وأمر النبي ﷺ أبا سفيان بن الحارث، أن يزوجه ابنته، فزوجه إياها، وهو الذى أتى رسول الله ﷺ، مع الفضل بن العباس رضى الله عنهما، فسألاه أن يستعملهما على الصدقة، ولم يزل عبد المطلب بالمدينة، إلى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم تحول إلى دمشق، فنزل بها، وهلك بها. وأوصى إلى يزيد بن معاوية فى خلافة يزيد. وقبل يزيد وصيته.

وذكر ابن عبد البر، أن وفاته كانت سنة اثنتين وستين وقيل توفى فى سنة إحدى وستين. وقيل فى خلافة معاوية. حكاهما النووى وذكر أن النبى ﷺ توفى، وهو بالغ، وقيل قبل بلوغه.

وقال صاحب الكمال: سكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام فى خلافة عمر، وسكن دمشق، داره بزقاق الهاشميين، الذى فيه الحمام المعروف بالحمام الحديث.

مات فى خلافة يزيد بن معاوية. انتهى. وأمه: أم الحكم بنت الزبير بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف، على ما ذكر الزبير بن بكار.

* * *

من اسمه عبد المعطى

١٨٧٣ - عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب شرف الدين:

وقد على الخليفة أبى القاسم أحمد المستنصر بالله بن الخليفة الظاهر لدين الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد العباسى، مع عمه الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى السابق ذكره. ففوض إليهما النظر فى مصالح المسجد الحرام، وأمر المدارس، والربط، والأوقاف بمكة، وإظهار شعار خلافته بمكة وغيرها.

وكتب لهما بذلك توقيعا، سبق ذكر المقصود منه فى ترجمة الوجيه عبد الرحمن، وما عرفت من حال عبد المعطى سوى هذا، وهو جد شيخنا بالإجازة، أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى.

= لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال: يا أيها الناس من أذى عمى فقد أذانى فإما عم الرجل صنو أبيه. قال: هذا حديث حسن صحيح.

والخليفة المستنصر هذا، بويغ بالخلافة فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر، بعد أن استشهد ابن أخيه المستعصم بن المستنصر، وهو أول خليفة عباسى بعد المستعصم، واستشهد هو أيضاً، فى السنة التى بويغ فيها بناحية العراق.

١٨٧٤ - عبد المعطى بن قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى، شرف الدين المكى:

أجاز له فى ثلاث عشرة وسبعمائة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدايم، وغيرهم، وما علمته حدث.

وكان حسن الهيئة والشكالة. صحب القاضى شهاب الدين الطبرى كثيراً. وبلغنى أن القاضى جلال الدين القزوينى قاضى الإقليمين، كان يكرمه ويرسل معه صرر أهل الحرم.

توفى - ظناً - سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وكان حياً فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة.

١٨٧٥ - عبد المعطى بن محمود بن عبد المعطى بن عبد الخالق، أبو محمد بن أبى الفناء الإسكندرى، الفقيه المكى الصوفى:

سمع من: أبى الفضل عبد المجيد بن دليل، وأبى القاسم عبد الرحمن بن مفرق الأنصارى، وغيرهما، وحدث.

سمع منه الرشيد العطار، وذكره فى مشيخته. وقال: كان من أعيان مشايخ الإسكندرية، مشهوراً بالزهد والصلاح، وله معرفة بأصول الدين ومذهب مالك.

وصنف كتباً فى الرقائق، وعلم الباطن، وشرح «الرعاية» للمحاسبي، ورسالة القشبرى.

وتوفى بمكة فى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة.

وذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، ومنه نقلت نسبه هذا وشيوخه. وقال: كان من كبار العلماء، الأئمة الصلحاء. وسمع الحديث، وصنف فى الرقائق،

وكلام الصوفية، وبنى له ابن حباشة فى الثغر رباطاً بباب العزيز، ولم يزل يجلس فيه للتذكير والمواعيد، ثم انتقل فى آخر عمره إلى مكة شرفها الله تعالى، وتوفى بها. وذكر وفاته كما ذكر الرشيد، إلا أنه لم يؤرخها إلا بالشهر، وقد أرخها كما ذكر الرشيد المنذرى فى: «التكملة».

وذكر أنه ذكر ما يدل على أن مولده سنة ثلاث وستين وخمسمائة فى الإسكندرية، قال: وطريقته فى الخبر مشهورة، وانتفع بصحبته جماعة، وله مجاميع. انتهى.

وذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» فقال: ورأيت الشيخ الإمام العارف عبد المعطى الإسكندرى، وكان ممن له شأن فى هذا الشأن، وصنف فيه كتباً. وكان من [...] ^(١) على التوجه إلى الله تعالى، وصل إلى مكة ومات بها.

ووجدت بخط جدى أبى عبد الله الفاسى: سمعت الشيخ زين الدين بن محمد بن منصور، شهر بابن القفاص، يقول: حججت مع الشيخ عبد المعطى سنة سبع وثلاثين على طريق عيذاب، فلما وصلنا إلى مكة شرفها الله تعالى، كان بها رجل منقطع فى أبى قبيس، فنزل إلينا وسلم على الشيخ عبد المعطى، وقال لنا: كل من يدخل هذه البلدة من أهل هذا النور، أراه، وأنتم أول من دخلها من أهل النور.

وقال جدى - فيما وجدت بخطه - وأقام الشيخ عبد المعطى بمكة بعد حجه. وتوفى فى السنة الثانية بعد حجه. انتهى.

ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى فى ليلة الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

ووجدت بخطى، فيما نقلته من مشيخة الرشيد العطار: أنه توفى ليلة الجمعة ثالث عشرى ذى الحجة، كما تقدم. رحمة الله عليه.

* * *

من اسمه عبد الملك

١٨٧٦ - عبد الملك بن إبراهيم الجدى، أبو عبد الله المكي:

سمع شعبة، وسفيان الثورى، وحماد بن سلمة، وغيرهم. روى له: البخارى مقروناً

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

بغيره^(١)، وأبو داود^(٢)، والترمذى^(٣)، والنسائى.

وسئل عنه أبو زرعة، فقال: لا بأس به. وقال أبو عبد الرحمن المقرئ: هو أحفظ منى. وتوفى كما قال البخارى: سنة أربع ومائتين.

(١) حديثان، الأول: فى كتاب الغسل، حديث رقم (٢٤٣) من طريق: عبد الله بن محمد قال: حدثنى عبد الصمد قال: حدثنى شعبة قال: حدثنى أبو بكر بن حفص قال: سمعت أبا سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبى ﷺ فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب. قال أبو عبد الله: قال يزيد بن هارون وبهز والجدى عن شعبة: قدر صاع.

الثانى: فى كتاب الشهادات، حديث رقم (٢٤٥٩) من طريق: عبد الله بن منير سمع وهب ابن جرير وعبد الملك بن إبراهيم قالوا: حدثنا شعبة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس رضى الله عنه قال: سئل النبى ﷺ عن الكبائر قال: الإشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور. تابعه غندر وأبو عامر وبهز وعبد الصمد عن شعبة.

(٢) فى سنته، فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٣٤) من طريق: الحسن بن على حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدوى حدثنا سعيد بن خالد الخزازى قال: حدثنى عبد الله بن الفضل حدثنا عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبو داود: رفعه الحسن بن على، قال: يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم.

(٣) فى سنته، فى كتاب تفسير القرآن، حديث رقم (٣١٧٧) من طريق: محمود بن غيلان حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدوى حدثنا شعبة عن الأعمش ومنصور سمعا أبا الضحى يحدث عن مسروق قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إن قاصا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمنين كهية الزكام قال: فغضب وكان متكئا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عما يعلم فليقل به، قال منصور: فليخبر به، وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم، فإن من علم الرجل إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم، فإن الله تعالى قال لنبيه: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾. إن رسول الله ﷺ لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة فأحصت كل شىء حتى أكلوا الجلود والميتة، وقال أحدهما: العظام قال: وجعل يخرج من الأرض كهية الدخان فأتاه أبو سفيان فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال فهذا لقوله: ﴿يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾. قال منصور: هذا لقوله: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ فهل يكشف عذاب الآخرة قد مضى البطشة واللزام والدخان، وقال أحدهم: القمر، وقال الآخر: الروم. قال أبو عيسى والليث والزمعنى يوم بدر. قال: وهذا حديث حسن صحيح.

والجدي - بجيم ودال - نسبة إلى جدة، ساحل مكة.

١٨٧٧ - عبد الملك بن بحر بن شاذان، يكنى أبا مروان:

مكي، قدم مصر، وحدث عن محمد بن إسماعيل الصائغ، وعبد الملك بن أحمد بن أبي مسرة، وغيرهما. وكان مكثراً عن الصائغ. وكان ثقة.

توفي بمصر يوم السبت آخر يوم سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، ذكره هكذا ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر. وذكر وفاته هكذا، ابن زبر في وفياته.

١٨٧٨ - عبد الملك بن سعيد الحسن [...] ^(١) الكردي، الشيخ نظام الدين:

نزير رباط السدرة بمكة، كان معتنياً بالعبادة والخير، له إلمام بالفقه، وطريق الصوفية، وصحب منهم جماعة: الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين الإسفراييني البغدادى، وتخرج به وتسلك، ولازم الخلوة كثيراً.

وسمع الحديث ببغداد، على بعض أصحاب الحجار، وبالمدينة النبوية، على شيخنا الحافظ زين الدين العراقي؛ إذ كان شيخاً بها، قاضياً وخطيباً وإماماً، وبالقدس على مسنده شيخنا شهاب الدين أبي الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين العلائي، وحدث عنه بكتاب أبيه «العدة عند الكرب والشدة».

ودخل دمشق، وتردد إلى مكة مرات، وجاور بها كرات وتوجه منها لليمن، في أول سنة ست عشرة وثمانمائة، وعاد منها لمكة في النصف الثاني من سنة سبع عشرة وثمانمائة، وأدرك الحج، وأقام بمكة حتى مات، غير أنى أظن أنه توجه لزيارة المدينة النبوية في بعض السنين، وعاد في سنته.

وكان يذكر بأشياء حسنة من أخبار المغول، ولالة العراق المتأخرين، ويياشر في وقف رباط السدرة بمكة بعفة وصيانة. ووقف كتبه بمكة.

وتوفي في سابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين ظناً أو قاربها.

١٨٧٩ - عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي القاسم بن أبي منصور بن ماح الهروي البزار، أبو الفتح بن أبي القاسم الكروخي:

سمع من شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري، كتابه «ذم الكلام» وحدث به

عنه، وعن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي: جامع الترمذي. وسمعه أيضاً على أبي نصر عبد العزيز بن أحمد الترياقى، خلاً الجزء الأخير، وهو من مناقب عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، إلى آخر الكتاب، فلم يسمعه إلا على أبي المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين الدهان، كلهم عن الجراحى، عن المحبوني عنه، وحدث به، فسمعه عليه جماعة، آخرهم وفاة، على بن البنا المكي، الآتى ذكره.

ورواه عنه إجازةً، عمر بن كرم الدينورى، ولعبد الخالق بن الأنجب النشتيرى منه إجازة، وقد سمعناه على من سمعه ممن له من النشتيرى إجازة، فعلا لنا بحمد الله درجةً، وساوينا فيه شيوخ العصر.

وذكره ابن نقطة فى «التقييد»، فقال: كان شيخاً صالحاً. وذكر أن جماعة من أهل الثروة رغبوا فى مراعاته، فحملوا إليه الذهب، فرده ولم يقبله، مع إحتياجه إليه، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل، آخذ على حديث رسول الله ﷺ الذهب !.

وانتقل فى آخر عمره إلى مكة، فكان يكتب من «الجامع» نسخاً، ويأكل من ذلك ويكتسب، ولازم الفقر والورع، إلى أن توفى بمكة فى خامس عشرى ذى الحجة، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام.

١٨٨٠ - عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد البكرى أبو مروان، بن الشيخ الولى العارف أبى محمد، المعروف بالمرجاني التونسى:

نزىل مكة، صحب الشيخ نجم الدين عبد الله الأصبهاني، وروى عنه، عن عبد الله ابن رتن الهندى، وقيل محمود بن رتن، عن أبيه، عن النبى ﷺ، حديثاً فى فضل لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، فى كل يوم مائة مرة.

الحديث المخرج فى الصحيحين، من رواية أبى هريرة رضى الله عنه. وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل؛ لأن رتن الهندى كاذب فى دعواه الصحبة، لتأخره إلى وقت لا يمكن أن يعيش إليه، كما أخبر به النبى ﷺ فى غير ما حديث، منها: حديث ابن عمر المشهور، حديث: «رأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى أحد ممن هو على ظهر الأرض اليوم». وكان هذا الخبر من النبى ﷺ فى آخر حياته، ومقتضاه انخرام من هذا التاريخ إلى مائة سنة.

وكان ظهور رتن، بعد انخرام القرن الذى أخبر النبى ﷺ بانخرامه، بنحو خمسمائة سنة؛ لأنه ظهر فى حدود سنة ستمائة من الهجرة أو بعدها. وقد اتضح بهذا بطلان دعواه من حيث النقل، وهى باطلة أيضا من حيث العقل، فإن البلاد التى ظهر منها، لم يزل أهلها كفارا، حتى فتحت فى أول القرن الخامس، على يد السلطان محمود بن سبكتكين، ويؤيد ذلك، أنه لم يظهر له خبر إلا بعد فتحها بنحو مائتى سنة. فمن المحال أن يكون فيها صحابى، ويخفى خبره هذه المدة. وزعم رتن، أنه قدم على النبى ﷺ عند انشقاق القمر، وصحبه، وسمع منه. وقد ألف فى بيان كذبه: الشريف المحدث شمس الدين لأبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحسينى الدمشقى تأليفا، ألفيته بخطه فى عدة أوراق سماه «الجواب عن الشيخ النجدى رتن الهندى».

وأراد بالشيخ النجدى: الشيطان؛ لأن الشيطان أتى فى صورة شيخ نجدى إلى قريش بمكة، لما اجتمعوا فى إبرام سوء أرادوه فى رسول الله ﷺ. وأظن أن لبعض الناس تأليفا فى أمر رتن سماه «كسر وثن رتن». وقد ذكره المحدث المقرئ أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشى، فى بيت له، ذيل به على بيتى الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى. فأما بيتا السلفى، فهما اللذان ذكر فيهما الواهين من الرواة [من الطويل]:

حديث ابن نسطور ويسر ويغنىم وقول أشج الغرب بعد خراش
ونسخة دينار وأخبار تربيه أبى هدبة القيسى شبه فراش
وأما بيت الوادياشى، فهو هذا [من الطويل]:

رتن ثامن والماردىنى تاسع ربيع بن محمود وذلك فاشى
وقد رواه عن الوادياشى، شيخنا بالإجازة، الحافظ شمس الدين بن الحب الصامت الصالحى، وأنشدنيه عنه لفظا، شيخنا قاضى الحرم جمال الدين أبو حامد بن ظهيرة الشافعى.

ومع كذب رتن، فقد كذبوا عليه كثيرا، وابنه الراوى لهذا الحديث عنه، بعضهم سماه عبد الله، وبعضهم سماه محمودا.

وقد سمع هذا الحديث من الشيخ عبد الملك، جماعة، منهم: جدى القاضى أبو الفضل النويرى، وكان يحدث به عنه، وشيخنا ابن سكر، وحدثنا به عنه.

وتوفى الشيخ عبد الملك المرجانى، فى يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره.

ووجدت بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه توفى فى سنة سبع وخمسين، ولعله قلد فى ذلك ابن سكر، فإنه كان يذكر ذلك، وفيه نظر، لما ذكرناه. والله أعلم.

ومولده سنة أربع وثمانين وستمائة بتونس، كذا وجدت مولده بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وذكر أنه رآه بخط المذكور.

١٨٨١ - عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، ضياء الدين أبو المعالى، بن الشيخ أبى محمد الجوينى الشافعى، الملقب بإمام الحرمين:

ولد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة. وسمع من: والده، وأبى حسان محمد بن أحمد المزكى، وأبى عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلى، وغيرهما. وأجاز له أبو نعيم الأصبهاني. وحدث. وروينا له أربعين حديثًا، وقعت لنا بحمد الله عالية.

وكان قد تفقه على أبيه، وقرأ الأصول على أبى إسحاق الإسكاف، تلميذ الإسفرايينى، وجلس للتدريس فى موضع أبيه بعد وفاته، ثم خرج إلى الحجاز، وجاور بمكة أربع سنين، وبالمدينة، يدرس ويفتى، ويجمع طرق المذهب، فلهذا قيل له: إمام.

١٨٨١ - انظر ترجمته فى: (طبقات العبادى ١١٢، دمية القصر ١٠٠٠/٢ - ١٠٠٢، السياق ٤٩، ٥١، الأنساب ٣/٣٨٦ - ٣٨٧، تبين كذب المفترى ٢٧٨ - ٢٨٥، المنتظم ٩/١٨ - ٢٠، معجم البلدان ٢/١٩٣، الكامل ١٠/١٤٥، اللباب ١/٣١٥، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٨٥، ٩٥، وفيات الأعيان ٣/١٦٧ - ١٧٠، المختصر فى أخبار البشر ٢/١٩٦ - ١٩٧، دول الإسلام ٢/٨، العبر ٣/٢٩١، الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد ١٧٤ - ١٧٥، تمة المختصر ١/٥٧٦، امرأة الجنان ٣/١٢٣ - ١٣١، طبقات السبكي ٥/١٦٥ - ٢٢٢، طبقات الإسنوى ١/٤٠٩ - ٤١٢، البداية والنهاية ١٢/١٢٨ - ١٢٩، وفيات ابن قنفذ ٢٥٧ - ٢٥٨، النجوم الزاهرة ٥/١٢١، مفتاح السعادة ٢/١١٠ - ١١١، تاريخ الخميس ٢/٣٦٠، طبقات ابن هداية الله ١٧٤ - ١٧٦، كشف الظنون ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٢٤٢، ٤٩٦، شذرات الذهب ٣/٣٥٨ - ٣٦٢، الفوائد البهية، ٢٤٦، روضات الجنات ٤٦٣ - ٤٦٤، إيضاح المكنون ١/٢٨٨، هدية العارفين ١/٦٢٦، سير أعلام النبلاء ١٨/٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠).

الحرمين، ثم عاد إلى نيسابور، في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان، فبنى له وزيره نظام الملك، لمدرسة النظامية بنيسابور.

وتولى الخطابة، وفوض إليه أمور الأوقاف، فبقى ذلك قريباً من ثلاثين سنة، بغير مزاحم ولا مدافع، وصنف في كل فن.

توفي وقت عشاء الآخر، من ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وغلقت الأسواق يوم موته، وكسر تلامذته محابرهم وأقلامهم، وأقاموا على ذلك عامًا كاملاً. وكانوا يومئذ أكثر من أربعمائة تلميذ.

كتبت أكثر هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان. وذكر أنه كان أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي على الإطلاق.

وذكر أنه رزق مع سعة في العلم، توسعاً في العبادة، لم يعهد من غيره، رحمه الله تعالى.

١٨٨٢ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي، مولاهم، أبو الوليد، ويقال أبو خالد، الرومي الأصل، المكي الفقيه:

أحد الأعلام، سمع عطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وأبا الزبير، وغيرهم. روى عنه: الأوزاعي، والثوري، وابن عيينة، وابن عليه، وابن وهب، وخلق. روى له الجماعة.

وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، كما أن ابن أبي عروبة، أول من صنفها بالعراق. وقال ابن عيينة: سمعت ابن جريج يقول: ما دون العلم تدويني أحد.

وذكر ابن جريج، أنه كان يتبع الأشعار والعربية والآثار. ثم لزم عطاء ثمانى عشرة سنة. ثم لزم عمرو بن دينار بعده تسع سنين.

قال أحمد: وابن جريج من أوعية العلم، وقال ابن حبان: كان من فقهاء الحجاز وقرائهم، ومفتيهم. وكان يدلّس، وقال جرير بن عبد الحميد: كان ابن جريج يرى المتعة. تزوج ستين امرأة، فلم أسمع منه.

وذكره الفاكهي في فقهاء مكة. فقال: ثم هلك ابن أبي نجيح، فكان مفتي مكة ابن جريج، انتهى.

وذكره في عباد مكة، فقال: وأما ابن جريج، فذكروا أنه كان يحبى الليل كله صلاة، فزعم بعض المكيين، أن صبية قالت لأُمها لما مات ابن جريج، وكانت من جيرانه: أين المشجب الذى كان يكون فى هذا السطح؟ - سطح ابن جريج - فقالت لها: يا بنية، لم يكن بمشجب، ولكنه كان ابن جريج يصلى الليل.

وقال: حدثنى أبو يحيى بن أبى مسرة، قال: حدثنى محمد بن أبى عمر قال: حدثنى عمرو بن عمر الوهطى، قال: أقبلت من الطائف وأنا على بغلة لى.

فلما كنت بمكة، حذو المقبرة، نعست، فرأيت فى منامى وأنا أسير، كأن فى المقبرة فسطاطاً مضروباً فيه سدره، فقلت: لمن هذا الفسطاط والسدره؟ قالوا: لمسلم بن خالد. وكأنهم الأموات، فقلت لهم: ولم فضل عليكم بهذا؟ قالوا: بكثرة الصلاة، قلت: فأين ابن جريج؟ قالوا: هيهات، رفع ذاك فى عليين، وغفر لمن شهد جنازته. انتهى.

وقد اختلف فى وفاته، فقيل: سنة خمسين ومائة. قاله جماعة. منهم القطان، وخليفة، وأبو نعيم، والواقدي، وزاد: فى أول عشر ذى الحجة. وقيل: سنة إحدى وخمسين. رواه الذهبى عن ابن المدينى.

وروى عن البخارى: سنة خمسين. وقيل: سنة تسع وأربعين، وبه جزم ابن حبان. وقيل: سنة ستين. حكاه صاحب الكمال. وذكر بعضهم أنه جاوز المائة.

قال الذهبى: وهذا لا يصح؛ لأنه لو كان كذلك، لحكى أنه رأى بن عباس والصحابه، ولم نجد له شيئاً قبل المائة، وعلى قول من قال: إنه جاوز المائة، إنما يكون طلبه العلم، وهو ابن نيف وخمسين سنة. وهذا بعيد جداً.

١٨٨٣ - عبد الملك بن عطاء المكي، مولى بنى هاشم:

يروى عن أبى جعفر محمد بن على، روى عنه: بكير بن الحكم، ذكره هكذا ابن حبان، فى الطبقة الثالثة من الثقات.

١٨٨٤ - عبد الملك بن علقمة [بن وقاص الليثى المدنى:

عم محمد بن عمرو بن علقمة، وعمر بن طلحة بن علقمة. روى عن أبيه علقمة بن وقاص، روى عنه ابن أخيه عمر، وعيسى بن عمر.

١٨٨٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٥٩/٥).

١٨٨٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٣٨٣/٤).

ذكره ابن حبان فى الثقات، وروى له البخارى فى أفعال العباد، والنسائى^(١).

١٨٨٥ - عبد الملك بن على الصنهاجى الكناسى:

توفى فى شهر شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بمكة. ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره، لخصت هذا، وترجم فيه: بالشيخ الصالح.

١٨٨٦ - عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد المرحانى المكي، سبط الشريف على الفاسى:

سمع من: القاضى عز الدين بن جماعة ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى، وغيرهما بمكة. ودخل القاهرة غير مرة، وحصل وظائف وصراراً.

وتوفى وهو قافل منها، فى أوائل ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، بأسفل عقبة أيلة، ودفن هناك.

١٨٨٧ - عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدى، سعد بكر:

أمير مكة والمدينة والطائف واليمن، ولى ذلك فى سنة ثلاثين ومائة، كما ذكر ابن جرير، لمروان بن محمد الأموى [.....]^(١) فتوجه فى أربعة آلاف، فلقى أبا حمزة الخارجى بمكة، ومعه خمسة عشر ألفاً. ففرق عليه ابن عطية الخيل، من أعلى مكة وأسفلها، وأتاه هو من أعلى الثنية، فاقتلوا إلى الظهر، فقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون، وابن له، وقتل أبو حمزة، وخلق من جندهم.

ولما بلغ عبد الله بن يحيى الأعور الكندى، الملقب طالب الحق، وهو الذى أنفذ أبا حمزة إلى مكة، خير أبى حمزة وأصحابه، سار فى نحو ثلاثين ألفاً، حتى نزل صعدة، وسار إليه ابن عطية والتقوا، فقتل الأعور ومن معه، وبعث ابن عطية برأسه إلى مروان، وتوجه ابن عطية بعد حروب آخر جرت لهم باليمن، فى خمسة عشر رجلاً من وجوه أصحابه ليقيم الموسم. فخرج عليه قوم من مراد، فقاتلوه، فقتل ابن عطية، بعد أن أخرج لهم عهد مروان، فلم يلتفوا إليه. وقالوا: إنما أنتم لصوص. وكان قتله فى سنة ثلاثين. كما ذكر ابن جرير.

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل وأوردناه من الإصابة.

١٨٨٧ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١٤٦/٥، الطبرى حوادث سنة ١٣، السير للشماخى ١٠٥، ١٠٦، الأعلام ١٦٢/٤).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

وذكر أيضاً في أخبار سنة إحدى وثلاثين: أنه حج بالناس في هذه السنة: الوليد بن عروة السعدي، وكان عامل مكة والمدينة والطائف، من قبل عمه عبد الملك. وهذا يدل على أن عبد الملك كان حياً في سنة إحدى وثلاثين، وهذا يخالف ما تقدم. والله أعلم. كتبت أكثر هذه الترجمة من مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر للذهبي، وغالب ذلك باللفظ.

١٨٨٨ - عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموي، الخليفة:

بويج بعد أبيه مروان بديار مصر والشام، وخرج عليه بالشام عمرو بن سعيد بن العاص، المعروف بالأشدق، فلاطفه حتى سلم نفسه إليه بأمان، فغدر به وذبحه صيراً بيده - فيما قيل - ثم سار إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، فلقاه مصعب بدير الجاثليق، والتقى الجمعان، فقتل مصعب، ثم وجه عبد الملك الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير بمكة، فحاربه حتى قتل ابن الزبير، في جمادى الأولى - وقيل الأخرى - سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، وصفا الأمر بعد ذلك، لعبد الملك في جميع البلاد، وانفرد بالخلافة حتى مات، ولم ينازعه أحد إلا غلبه.

ويقال: إنه سأل الله تعالى في ذلك في المستجار، عند الركن اليماني، في مقابلة الملتزم، وهو موضع يستجاب فيه الدعاء، كما سبق في مقدمة هذا الكتاب.

وكان قبل دخوله في الإمرة، ناسكاً متعبداً، وأنكر على يزيد بن معاوية، ما صنعه جيشه الذي كان فيه الحصين بن نمير، من محاصرة ابن الزبير بمكة، ورمى المنجنيق على الكعبة.

فلما ولي، صنع الحجاج بأمره جميع ما أنكره، ويقال: إنه حين جاءه الأمر، كان يقرأ في المصحف، فوضعه من يده، وقال: ﴿هَذَا فِرَاقُ يَنِّي وَيَنِّكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

١٨٨٨ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥، طبقات خليفة ترجمة ٢٠٦٦، المحرر ٣٧٧، تاريخ البخاري ٤٢٩/٥، المعارف ٣٥٥، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ يعقوبى ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٢٥٢/١٠، تهذيب الكمال ٨٦٦/١٢، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٣، العبر ١٠٢/١، تهذيب التهذيب ٢٥٣/٢، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، ٦١/٩، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦، النجوم الزاهرة ٢١٢/١، خلاصة تهذيب التهذيب ٢٤٦، شذرات الذهب ٩٧/١، سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٤).

وكان رأى - فيما قيل - أنه يبول فى الجوانب الأربعة من المسجد النبوى. فقص ذلك على سعيد بن المسبب، وقيل على محمد بن سيرين، فأخبره بأنه يلى أمر الأمة، أربعة من أولاده، فكان كذلك؛ لأنه لما مات، ولى الخلافة بعده ابنه الوليد حتى مات، ثم أخوه سليمان بن عبد الملك حتى مات، ثم يزيد بن عبد الملك، بعد عمر بن عبد العزيز، ثم هشام بن عبد الملك، ولا نعلم أحداً ولى أمر الأمة أربعة نفر، أولاد رجل واحد، إلا هؤلاء، أولاد عبد الملك، ثم أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، وأدلى أولاد الناصر على عبد الملك، ولى الأمر منهم ثمانية نفر، سبق ذكرهم فى ترجمة أبيهم الملك الناصر.

توفى عبد الملك، فى شوال سنة ست وثمانين من الهجرة، وكان يلقب: رشح الحجر؛ لبخله، وأبا ذبان؛ لبخره.

وسئل عنه بعض الكبار، فقال: ما أقول فى شخص، الحجاج من سيئاته، تجاوز الله عنه.

ومن المآثر التى له بمكة، أنه عمر المسجد الحرام عمارة حسنة، وسقفه بالساج، وجعل فى رأس كل أسطوانة خمسين مثقالاً، وبعث بحال عظيم لعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادى بمكة، وعمل ردمًا على أفواه السكك، تحصيناً لدور الناس من السيل، فعمل ذلك كله مع ضفائر المسجد الحرام. وذلك لما بلغه خبر سيل الجحاف بمكة.

١٨٨٩ - عبد الملك بن محمد بن ميسرة، أبو الوليد الياضى:

كان فقيهاً عالماً، نقالاً للمذهب، ثبتاً فى النقل، رحالاً فى طلاب العلم، عازقاً بطرق الحديث وروايته، يعرف بالشيخ الحافظ.

حج سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، فأدرك بمكة الشيخ العارف سعد الزنجاني، فأخذ عنه وعن أبى عبد الله محمد بن الوليد، ثم عاد إلى اليمن، وكان يتردد ما بين عدن والدمامة والجند، وله بكل بلد أصحاب وشيوخ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١٨٩٠ - عبد الملك بن معمر بن شيريار الرافى:

هكذا وجدته منسوباً على حجر قبره بالمعلاة، وفيه: أنه توفى فى شوال سنة أربع وتسعين وستمائة. وترجم بالشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد، وما علمت من حاله سوى هذا.

١٨٩١ - عبد الملك بن أبى محذورة القرشى الجمحى المكى:

روى عن أبيه، وعبد الله بن محيريز، روى عنه بنوه: محمد، وإسماعيل، وإبراهيم، وحفيده إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك، ونافع بن عمر، وغيرهم.
روى له: البخارى فى الأدب، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وذكره ابن حبان فى الثقات.

١٨٩٢ - عبد الملك بن أبى مسلم بن أبى نصر النهاوندى:

قاضى مكة، هكذا ذكره ابن النجار، فى الشيوخ الذين سنع منهم: أبو جعفر محمد ابن على بن محمد بن شهنير بن شاهيار الأزدي الطبرى الفقيه الشافعى.
وذكره الخزرجى فى تاريخه، من شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائضى فقال: ومن شيوخه فيها - يعنى فى مكة - البندنجى، وأبو عبد الله الطبرى، وإمام المقام: عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى. انتهى.

١٨٩٣ - عبد الملك بن أبى مسلم الهاوندى:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، توفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة تسع عشرة وخمسائة دفن بالمعلاة. ومن حجر قبره، كتبت هذه الترجمة، وأظنه الأول. والله أعلم.

١٨٩٤ - عبد الملك الحجبى:

له صحبة ورواية، ذكره هكذا الكاشغرى، وذكره الذهبى. وقال: روى عنه: يعلى ابن الأشدق.

١٨٩٥ - عبد الملك المكى:

له عن ابن أبى مليكة، ذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ضعفه الأزدي.

١٨٩٦ - عبد الملك الطبرى الزاهد:

شيخ الحرم، ذكره ابن السمعانى فى ذيله. فقال: كان أحد المشهورين بالزهد والورع. أقام بمكة قريباً من أربعين سنة، على الجدة والاجتهاد، فى العبادة والرياضة وقهر النفس. وكان ابتداء أمره، أنه كان يفقه فى المدرسة النظامية، فلاح له شىء،

فخرج على التجريد إلى مكة، وأقام بها. وكان يلبس الخشن ويأكل العشب، ويرجى وقته على ذلك صابراً.

وذكر الذهبي أنه توفي في عشر الثلاثين وخمسمائة.

١٨٩٧ - عبد المنعم بن عبد المعطى بن أبى النجا المقدسى، أبو الطيب المكي الشافعى:

ذكره منصور بن سليم فى تاريخ الإسكندرية، وقال: روى الحديث بالثغر عن أبى الحسين يحيى بن المنجا المقدسى، وأبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الحسن بن فتيح الدمياطى.

روى عنه، القاضيان: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، وأبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى.

وكتب عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى فى تأليفه، وقال: ذكر لى أن مولده فى سنة خمس وستين وأربعمائة. وتوفى فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالإسكندرية.

١٨٩٨ - عبد المهدى بن على بن جعفر المكي:

كان من أعيان أهل مكة، ويدخل الدولة، مات فى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

* * *

من اسمه عبد المؤمن

١٨٩٩ - عبد المؤمن بن خليفة بن عبد الملك الدكالى:

نزىل مكة، سمع بمكة فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، على عيسى الحجى، والزىن الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى: جامع الترمذى، وعلى غيرهم، وكان رجلاً صالحاً، عابداً فقيهاً.

وناب فى العقود عن القاضى شهاب الدين الطبرى، وعن الشيخ خليل المالكى فى الإمامة.

وكان تأهل بمكة بعمه الوالد، أم الهدى، بنت السيد الشريف أبى عبد الله الفاسى،

ومنها رزق ولديه: خليل، والبهاء محمد، ثم تأهل بأم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

ومات عندها فى ليلة الأحد [...] (١) عشر شوال، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

١٩٠٠ - عبد المؤمن بن عبد الدائم بن على السمنودى - ويقال له مؤمن، وبها اشتهر - وذكر أن اسمه محمد:

جاور بمكة عدة سنين على طريقة حسنة، وأدب الأطفال مدة سنين، وتأهل بابنة يوسف القروى.

وولد له منها أولاد، بعضهم الآن موجود بمكة، وبها توفى بعد الحج من سنة سبع وثمانمائة. ودفن بالمعلاة.

١٩٠١ - عبد المؤمن بن على بن عبد الرحمن، أبو محمد الزاهد:

ذكره هكذا ابن مسدى فى معجمه. وقال: شيخ منقطع ببادية وهران من ساحل تلمسان. وله كلمة مسموعة بين تلك القبائل، وأعلام واضحة فى تلك المحافل، وأكثر أوباش الغرب يتوبون على يديه، ويصمدون فيما دهمهم إليه.

كان قد جاور بمكة سنين، وسمع بها على رأس الستين، من أبى الحسن على بن عبد الله بن حمود المكناسى، ومن أبى بكر أحمد بن الحسن الطوسى، ومن أبى الحسن على حميد الطرابلسى، ومن أبى حفص الميانشى، وغيرهم.

أخبرنى أن مولده قبل الأربعين وخمسمائة، أو على رأسها.

وتوفى - على ما بلغنى - بزاوية انقطاعه من بادية وهران، فى سنة خمس وعشرين وستمائة. انتهى.

* * *

من اسمه عبد الواحد

١٩٠٢ - عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الكنانى العسقلانى الأصل، المكى المولد والمنشأ والدار، أبو محمد:

ذكره ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، وذكر أنه سأل عن مولده. فذكر أنه يوم السبت، أول جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة.

وذكر أنه من مجاوري بيت الله الحرام، ومن ساكني رباط السدرة، وأظنه كان عطاراً بباب شيبة.

سمع جده لأمه الحافظ المياشني، وخونكار، وولده، ورأيت ظاهره الخير. فلما دخلت إلى بغداد، ذكرته في جملة من سمعت عليه بمكة شرفها الله تعالى، للحافظ ابن نقطة، فقال لي: عبد الواحد بن إسماعيل الكنانى العسقلانى رأيته بمكة، ولم أسمع منه شيئاً، روى صحيح مسلم بطرق موضوعة لا أصل لها البتة، وسمع عليه بمكة الأثبات، وتفرق بها الناس في البلاد، وبين الطرق في كتاب «التقييد في معرفة الرواة والأسانيد» وقال عقيب ذلك: نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة. انتهى.

وذكره الرشيد العطار في مشيخته، وقال بعد ذكر كلام ابن نقطة: وليس هذا الشيخ عندنا ممن يتعمد الكذب، ولعله قلد في ذلك بعض الطلبة الجهال، وهو يظن أنه من أهل المعرفة. والله أعلم.

قال: ولم يكن من أهل الحديث. ووصفه بالخير والعفة. وذكر أنه كان يتطيب. وأنه توفي - فيما بلغني - في المحرم سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى.

١٩٠٣ - عبد الواحد بن أيمن القرشي، المخزومي، مولا هم أبو القاسم المكي:

روى عن: أبيه، وابن أبي مليكة، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبيد بن عمر، وغيرهم. ورأى ابن الزبير.

روى عنه: وكيع، وأبو نعيم، وخلاد بن يحيى، وحفص بن غياث، وغيرهم. روى له البخارى، ومسلم، والنسائي. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

١٩٠٤ - عبد الواحد بن الحسن الدرعى المغربى الصهاجى:

كذا هو منسوب في حجر قبره بالمعلاة. وقبره إلى الجانب قبر الشيخ موسى المراكشى، وهو الشيخ عبد الواحد، الذى كان يجاور بالمدينة ومكة؛ لأن والدى ذكر لى أن الشيخ موسى دفن إلى جانبه.

وقد سألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، فقال: كان رجلاً صالحاً كثير الميل والإحسان إلى الفقراء، جاور بالحرمين مدة طويلة. ومات بمكة. انتهى.

١٩٠٥ - عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي:

أمير مكة والمدينة والطائف، ذكر ابن جرير الطبري: أنه ولي ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة لمروان بن محمد، وحج بالناس فيها، وسأل أبا حمزة الخارجي المسالبة، حتى ينقضى الحج، وكان أبو حمزة والى الموسم، فأرسل عبد الواحد إلى أبي حمزة، عبدا لله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبيدا لله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، مع آخرين، فكثّر أبو حمزة في وجه العلوي، والعثماني، وانبسط إلى البكري، والعمرى.

وقال لهما: إنا خرجنا بسيرة أبويكما. فقال له عبد الله بن الحسن: ما جئناك لتفضل بين آبائنا، بل جئناك برسالة من الأمير نخبرك بها، ثم أحكموا أهل المسالبة بينهم إلى مدتها.

ونفر عبد الواحد في النفر الأول إلى المدينة، فزاد أهلها في عطائهم، وأمرهم بالتجهيز، فخرجوا وعليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فلما انتهوا إلى قديد، جاءتهم رسل أبي حمزة، وسألوهم المسالبة، وأن يخلوا بينهم وبين عدوهم، فأبوا.

فلما تفرقوا بعد نزولهم هناك، خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من الغياض، فقتلوا منهم نحو سبعمائة من قريش، ولم يكونوا أصحاب حرب، وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثلاثين ومائة.

ولما بلغ خبرهم عبد الواحد بن سليمان، لحق بالشام، فولى مروان على الحجاز واليمن: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى، فقتل أبا حمزة الخارجي، وجماعة من أصحابه بمكة، ثم سار إلى اليمن وقتل طالب الحق، كما سبق في ترجمة عبد الملك.

وذكر ابن عساكر، أن عبد الواحد بن سليمان هذا، حدث عن أبيه، وعبد الله بن علي العباسي. وروى عنه: الوليد بن محمد الموقري.

وقال الزبير بن بكار، لما ذكر أولاد سليمان بن عبد الملك بن مروان: وعبد الواحد ابن سليمان، قتله صالح بن علي.

وكان واليًا لمروان بن محمد، على المدينة، ومكة. وولى الحج عام الحرورية، وأصحاب عبد الله بن يحيى، لم يدر بهم عبد الواحد، وهو واقف بعرفة، حتى نزلوا من جبال عرفة من طريق الطائف.

فوجه إليهم رجالاً، فيهم: عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، رضى الله عنهم، وأمّية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وعبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. فكلّموهم وسألوهم أن يكفوا، حتى يفرغ الناس من حجهم، ففعلوا.

فلما كان يوم النفر الأول، خرج عبد الواحد كأنه يقنص، حتى مضى على وجهه إلى المدينة، وترك فساطيطه وثقله بمنى.

وأم عبد الواحد: أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمّية بن عبد شمس. وكان جواداً ممدحاً له يقول إبراهيم بن علي بن هرمة، أنشدني ذلك: أبو عمير نوفل بن ميمون، قال: أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة [من المتقارب]:

إذا قيل من خير من يعتزى	لمعتزى فهـرٍ ومحتاجها
ومن يقرع الخيل يوم الوغا	يأجامها ثم إسراجها
أشارت نساء بنى مالك	إليه به قبل أزواجها

وقال ابن ميّادة يمدحه أيضاً [من الكامل]:

من كان أخطأه الربيع فإنه	نظر الحجاز بغيث عبد الواحد
إن المدينة أصبحت معمورة	بمتوج حلو الشمائل ماجد
كالغيث من عرض الفرات تهافتت	سبل إليه بصادرين ووارد
وملكت غير معنفٍ فى ملكه	ما دون مكة من حمى ومساجد
وملكت ما بين العراق ويثرب	ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
ما ليها ودميها من بعد ما	غشى الضعيف شعاع سيف المارد
ولقد رمت قيس ورائى بالحصى	من رام ظلمك من عدو جاهد

وقال الزبير: وقيل: قتل عبد الواحد بن صالح بن علي، فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٩٠٦ - عبد الواحد بن عبد الله بن بسر النضرى، بالنون:

أمير مكة والمدينة والطائف، كان واليًا على ذلك فى سنة أربع ومائة. وفى سنة خمس ومائة. وعزل عن ذلك فى سنة ست ومائة، بإبراهيم بن هشام المخزومى.

١٩٠٧ - عبد الواحد بن زين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب أحمد ابن عبد الله الطبرى المكى، يلقب أوحـد الدين:

ولد فى شوال سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. واعتنى أبوه كثيرًا بتعليمه القرآن، وبصلاته للتراويح، فصلاها بالمسجد الحرام، واحتفل أبوه كثيرًا بالوقيد والشمع.

وأم مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام نيابة، أوقأت كثيرًا. وكان يجهز فى قراءته كثيرًا كأبيه، وله طلب بالمدرسة المنصورية بمكة وغيرها، وكان يتعبـد كثيرًا بالطواف ليلاً، وناله تعب كثير لقلة ذات يده.

وتوفى فى يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن فى عصره بالمعلاة.

وتوفى أخوه لأبيه أحمد بن زين الدين الطبرى المذكور، فى ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وقد بلغ العشرين أو جاوزها.

١٩٠٨ - عبد الواحد القيروانى:

ذكره الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه «أعوان النصر، وأعيان العصر». وقال: أخبرنى شيخنا أثير الدين - يعنى أبا حيان الأندلسى - قال: كان عندنا بالقاهرة، وله نظم حسن، ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نى الحسنى، وله فيه أشعار حسنة، أجاد فيها نظمًا كثيرًا، وتعرض فى مدحه لأصحاب النبى ﷺ، فقتل بها أشنع قتل. ومن شعره [من الطويل]:

عزىل أسى لا يهتدى لمكانه	عزىز أسى لا يرتجى من سقامه
خذوا إن قضى فى الحب عمدًا بشأره	أخا البدر يبدو فى غمام لثامه
ورققاً به لا ناله من يشينه	وإن كان أسقى الصب كأس حمامه
غزال تضاهيه الغزالة فى الضحى	وتشبهه فى البعد عن مستهامه

يموت جنى الورد غما بخده ألم تنظروه مدرجاً فى كمامه
انتهى.

وقد وقفت له فى بعض المجاميع، على قصيدة جيدة يمدح بها أبا ندى، مما يتعلق بالمدح
منها فى ترجمة أبى ندى وهذا غزلها [من الطويل]:

خليلى هيا فانظرا ذلك البرقا	تبدى لنا يهفو على طرف البرقا
تعرض فى الظلماء مثل سلاسل	من التير فى راحت مرتعش تلقى
ولم أدر والأشياء فيها تشابه	فؤادى وإلا قرط سعدى حكى خفا
أرى سين سعدى زایلتها وعينها	وأضحى ينادى الحب منها الذى يبقی
عدتنى النوى عنها فذقت فراقها	فلم أر فيما بيننا والردى فرقا
وفى منحنى الوادى التهامى حيرة	أضاعوا وما ضيعت يوماً لهم حقا
ولما التقينا للعتاب وليلنا	على سفرٍ للغرب قد أودع الشرقا
خرست كأنى قلتها وهى أفصحت	كأن وشاحها لها علم النطقا
وما نولت عرفاً سوى أن مرطها	تضوع عرف منه أفنيتيه نشقا

١٩٠٩ - عبد الواحد التونسى المالكى المعروف بابن الكاتب:

ذكره لى هكذا، شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، وقال: كان إماماً فاضلاً
علامة، يفتى مع الزهد والأدب.

أقام بمكة مدة، وكان يسكن فى رباط الموفق. وكان يشتغل فيه وفى الحرم. وكان
بالرباط جماعة من الزيدية، وكانوا يعمرون عليه، ولا يسلمون عليه ويمكنوه. فكتب ابن
الكاتب هذا، إلى الإمام الزيدى صاحب صنعاء باليمن، وشكاهم إليه، فكتب إلى الزيدية
يأمرهم بتعظيمه، وبعث له بمائتى درهم، فلم يقبلها، وسأله عن مسائل أجاب عن
بعضها. وكان يقع فى ابن عباس رضى الله عنهما، ووقع بينه وبين الشيخ عبد الله
اليافعى، منافرة فى أبيات نظمها اليافعى.

توفى فى عشر السنتين وسبعمائة بالناصرية، من الوجه البحرى، من أعمال مصر.
انتهى.

أنشدنى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة القرشى بالمسجد الحرام، قال:
أنشدنى والدى، قال: أنشدنى والدى، قال: أنشدنى عبد الواحد الكاتب لنفسه، يمدح
القاضى شهاب الدين الطبرى، لكونه تقدم فى الصلاة على رميثة بن أبى ندى، أمير مكة،

ودفع عمران فقيه الزيدية، حين أراد الصلاة عليه [من البسيط]:

يا فعلةً فى جبين الدهر رونقها مصور فائق كل التصاوير
أصبت وفقت لا زالت موفقة أفعالك الغر فى سود الأعاصير
نكست أعلام فسق وانفردت بما أقر عين الورى بين الجماهير
ليست تقاومها الدنيا بأجمعها تعساً وسحقاً لكفار المقادير
* * *

من اسمه عبد الوهاب

١٩١٠ - عبد الوهاب بن بخت القرشى، مولى آل مروان بن الحكم أبو عبيدة،
ويقال: أبو بكر المكي:

روى عن: أبى هريرة، وابن عمر مرسلاً، وعن: أنس، وأبى إدريس الخولانى، وزر
ابن حبيش، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن أبى رباح، وغيرهم.

روى عنه: ابن عجلان - وروى هو عنه - وزيد بن أبى أنيسة، ومعاوية بن صالح
الحضرمى، ومالك بن أنس، وغيرهم. روى له أبو داود^(١)، والنسائى، وابن ماجه^(٢).
وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائى، وجماعة.

١٩١٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٦/٦٩).

(١) حديثان: الأول: فى كتاب البيوع، حديث رقم (٣٠٢٤) من طريق: أحمد بن صالح
حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت عن أبى الزناد
عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة
وثمنها وحرم الخنزير وثمنه.

الثانى: فى كتاب الأدب، حديث رقم (٤٥٢٤) من طريق: أحمد بن سعيد الهمدانى حدثنا
ابن وهب قال: أخبرنى معاوية بن صالح عن أبى موسى عن أبى مريم عن أبى هريرة قال
إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه
فليسلم عليه أيضاً. قال معاوية: وحدثنى عبد الوهاب بن بخت عن أبى الزناد عن الأعرج
عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ مثله سواء.

(٢) فى سنته، فى المقدمة، حديث رقم (٢٣٢) من طريق: محمد بن إبراهيم الدمشقى
حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن معان بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن
أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عنى
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

وكان كثير الحج والغزو، حتى استشهد مع البطال. وكان يشبهه في الشجاعة، كما قال مصعب الزبيري، وقتلا معاً في سنة ثلاث عشرة ومائة، قال ذلك غير واحد. منهم: عمرو بن علي الفلاس.

وقال علي بن عبد العزيز: قتل سنة إحدى عشرة. وذكر ابن زبر، أنه قتل مع البطال بأرض يقال لها: ساوة [.....] (٣).

وذكر صاحب الكمال: أنه تزوج بالدير، وأقام بها، ثم سكن الشام. وذكر الواقدي، عن عبد الله بن عمر: أن عبد الوهاب بن بخت القرشي، مولى آل مروان بن الحكم، غزا مع البطال، فأنكشفوا، فجعل عبد الوهاب يكر بفرسه، ويقول: ما رأيت فرساً أجبن منك، سفك الله دمي إن لم أسفك دمك، ثم ألقى ببيضته على رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت، أمن الجنة تفرون؟ ثم تقدم في نحر العدو، فمر رجل وهو يقول: واعطشاه. فقال: تقدم، الرى أمامك. قال: فخالط القوم، فقتل وقتل فرسه.

١٩١١ - عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزيز البغدادي، المعروف بابن غزال الحنبلي:

كان فقيهاً خيراً، جاور بمكة مدة سنين، وولى بها تدريس الفقه، للأشراف صاحب مصر، وبها مات في عشر التسعين وسبعمائة. فيما أظن.

١٩١٢ - عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقي، تاج الدين أبو الحسن بن زين الأمان بن أبي البركات المعروف بابن عساكر الدمشقي المولد والدار، الشافعي:

سمع من أبي حفص عمر بن طبرزد: القيلانيات، ومن حنبل بن عبد الله الرصافي: أكثر مسند أحمد بن حنبل، ولعله سمعه بكماله، ومن قاضي القضاة أبي القاسم الحرساني: صحيح مسلم، ومن أبي طاهر الخشوعي، وقرينه الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وأبي الحسن بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري، ومن العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي.

وتفقه على عمه فقيه الشام وزاهدهم، الشيخ فخر الدين بن عساكر. وحدث وأملى يوم جلوسه بالنورية مجلساً من حفظه، بحضور مشايخ بلده وأئمة عصره وبعض شيوخه. وتصدر أيضاً بدار الحديث الصالحية.

وحدث أيضًا بحلب ونابلس والقدس ومكة، وحج إليها مرتين، آخرهما في سنة تسع وخمسين. وكانت وقفة الجمعة. وجاور بها حتى توفي في يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الأولى، من سنة ستين وستمائة. وصلى عليه بالحرم، ما بين مقام الحنفية، ومقام إبراهيم. ودفن من يومه بالمعلاة بمقبرة المؤذنين الكازرونيين، بنى عبد السلام بن عبد السلام بن أبى المعالى السابق ذكره. ثم نقله عنها ولده الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عساكر؛ لأنه رآه فى المنام، وأمره بذلك لتضرره بمحاورتهم.

وقد أخبرنى بهذه الحكاية غير واحد، منهم: شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وكان ولده تولى غسله، والصلاة عليه ودفنه. فقال فى ذلك [من الكامل]:

أضجعتَه فى لحده وأضالعى من فوقه دون الصفائح تنحنى
ونفضت كفى من غبار ترابه وأقول لو أنى مكانك سرنى
يا من به قد كان فرط مسرتى أحزنتنى أضعاف ما أفرحتنى
ومولده فى ليلة عيد الفطر، سنة إحدى وتسعين وخمسائة، نقلت ذلك من خط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته.

وذكر أنه سمع منه، لما قدم حاجًا، قال: وكان شيخًا حسنًا مشهورًا بالخير والصلاح، ومن بيت العلم والحديث.

كُتبت هذه الترجمة من وفياته، ومن ترجمته لولده الشيخ أبى اليمن، ومن خط القطب القسطلانى.

١٩١٣ - عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد بن على الياقنى، يلقب بالتاج بن العفيف، المكى الشافعى:

سمع من أبيه، وحدث عنه بصحيح البخارى، وسمع من غيره بمكة. وسمع بدمشق من أبى حفص عمر بن أميلة: بعض الترمذى.

وبلغنى أنه سمع عليه بعض مشيخة الفخر بن البخارى، وتفقه على غير واحد، منهم: الشيخ جمال الدين الأميوطى، وشيخنا برهان الدين الأبناسى، فى «الحاوى الصغير»، وأذن له فى التدريس والفتوى، فى سنة إحدى وثلاثمائة، فدرس بالمسجد الحرام مدة، وأفتى قليلًا، باللسان غالبًا، وكان ذا فضيلة فى الفقه، وعبادة وديانة، وآداب حسنة، وشهرة جميلة.

وكان يؤم بمقام إبراهيم عليه السلام، نيابة عن خاليه فى بعض الأوقات، وكان يعانى التجارة، ليستعين بذلك على أمر عياله، على عادة بعض السلف، واستفاد من ذلك دنيا. وتوفى يوم الأحد الرابع من شهر رجب، سنة خمس وثمانمائة بمكة، وصلى عليه فى عصر يومه عند باب الكعبة.

وتقدم فى الصلاة عليه خاله، شيخنا القدوة أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى. ودفن بالمعلاة على أبيه، بقرب الفضيل بن عياض.

ومولده سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بمكة، وهو سبط الإمام أحمد بن الرضى الطبرى.

١٩١٤ - عبد الوهاب بن عبد الله بن موسى القبطى المصرى، القاضى تقي الدين، المعروف بابن أبى شاكر:

الوزير بالديار المصرية، وصاحب الرباط الجديد بمكة، المقابل لباب أجياد، أحد أبواب المسجد الحرام.

ولى للناصر بن الظاهر، الديوان المفرد، ثم نظر الخاص، وحقق الناصر - فيما قيل - على ذخائره بعد القبض، ثم عزل عن نظر الخاص، فى دولة الملك المؤيد.

وولى الأستدارية لسيدى إبراهيم بن الملك المؤيد وقتاً، ثم ولاه أبوه الوزارة بالديار المصرية. واستمر حتى مات بعد ست ليال - أو سبع - خلت من ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان حسن الإسلام - فيما قبل - حتى إنه لم يكن فى بيته من ليس مسلماً. وتميز بذلك على غيره من الأقباط.

وكان يتمذهب لأبى حنيفة، وكان قد اشترى موضع الرباط المشار إليه، وهو براح، فأمر بعمارته رباطاً، وبعث بمال لذلك، فعمل منه جانب كبير من أسفله، ثم أعرض المتولى لذلك عن العمارة، لأمر اقتضاه الحال.

فلما مات ابن أبى شاكر، صار هذا المكان إلى الأستدار فخر الدين بن أبى الفرج، فأمر صاحب مكة بتكميل عمارته، ففعل ذلك.

١٩١٥ - عبد الوهاب بن فليح بن رياح الإمام أبو إسحاق القرشي، مولاهم:

من موالى الأمير عبد الله بن عامر بن كريز. قرأ القرآن على داود بن شبيل بن عباد، ومحمد بن سبعون، وشعيب بن أبي قرّة.

قال النقاش: حدثنا محمد بن عمران قال: سمعت عبد الوهاب بن فليح يقول: قرأت على أكثر من ثمانين نفساً، منهم من قرأت عليه، ومنهم من سأله عن الحروف المكية.

قرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي: أربعاً وعشرين ختمة، ومحمد بن عمران الدينوري، والحسن بن أحمد الحداد، وعباس بن أحمد، وغيرهم.

وسمع من سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن ميمون القداح، وغيرهم.

وحدث عنه: محمد بن أحمد الشطوي، ومحمد بن هارون الأزدي، ويحيى بن محمد بن صاعد، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: روى أبي، عن عبد الوهاب، وقال: هو صدوق.

قال الذهبي: توفي في حدود الخمسين ومائتين. وأرخ بعضهم موته في سنة سبعين ومائتين.

وقال آخر: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. قال الذهبي: وذلك خطأ. كتبت هذه الترجمة ملخصة من طبقات القراء للذهبي. وقد ذكره ابن حبان في الثقات.

١٩١٦ - عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن يحيى:

[.....^(١)].

١٩١٧ - عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر القرشي المخزومي مولاهم، المكي:

روى عن أبيه، وعطاء. روى عنه: إسماعيل بن عياش، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وعبد الوهاب الخفاف، وعثمان بن الهيثم، وعبد الرازق. روى له ابن ماجة، كما قال صاحب الكمال.

١٩١٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٧٣/٦).

١٩١٦ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

١٩١٧ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٧٢/٦).

وقال المزى: لم أقف على روايته عنه. كذبه سفيان الثوري. وضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة.

١٩١٨ - عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي:

كان وجهًا من وجوه ثقيف، وبعثوه إلى رسول الله ﷺ في إسلامهم وبيعتهم. وبعثوا معه خمسين رجلاً، إذ أبى أن يمضى وحده، خوفاً مما صنعوا بعروة بن مسعود، فأسلموا كلهم وحسن إسلامهم، وانصرفوا إلى قومهم ثقيف، فأسلمت بأسرها.

١٩١٩ - عبد ياليل بن ناشب الليثي:

من بني سعد بن ليث، حليف لبني عدى بن كعب، شهد بدرًا، وتوفي في آخر خلافة عمر رضي الله عنه، وكان شيخًا كبيرًا.

١٩٢٠ - عبد العزيز بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي. أبو ركانة:

ذكره الذهبي. وقال: يقال: إنه طلق أم ركانة، قال: وهذا لا يصح، والمعروف أن صاحب القصة ركانة.

١٩٢١ - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير بن السماك الأنصاري الحافظ أبو ذر الهروي المكي:

شيخ الحرم، سمع صحيح البخاري، من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي، يسرخس.

ومن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، يبلغ، ومن أبي الهيثم محمد بن مكى الكشميهني، بمرو. وسمع ببلده هراة، من أبي الفضل بن [.....]^(١) وغيره وبيغداد من أبي الحسن الدارقطني، وأبي عمر بن [.....]^(١) وبدمشق من عبد الوهاب بن الحسن

١٩١٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٥، الإصابة ترجمة ٥٢٨٤، أسد الغابة ترجمة ٣٤٣٦، الثقات ٣/٣٠٥).

١٩١٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٢٦، الإصابة ترجمة ٦٧٤٣، أسد الغابة ترجمة ٣٤٣٧).

١٩٢٠ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٤/٣٨٤).

١٩٢١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

الكلبي، ونصر بن أبي مسلم الكاتب، وغيرهم. وحدث. روى عنه ولده أبو مكتوم - ومن طريقه عنه، روينا صحيح البخاري - وأبو صالح المؤدب، وأبو الوليد الباجي.

وروى عنه بالإجازة: أبو عمر بن عبد البر، وأبو بكر الخطيب، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي. وصنف تصانيف، منها: الصحيح، والمستدرک عليه في مجلد، ومعجم شيوخه، وغير ذلك.

وكان مذهبه في الاعتقاد مذهب الأشعري، أخذ عن القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، لما رأى شيخه أبي الحسن الدارقطني يعظمه.

وذكره عبد الغافر في تاريخ نيسابور، وقال: كان حافظاً، كثير الشيوخ، زاهداً ورعاً، يحب ألا يدخر شيئاً لغد. وصار من كبار مشيخة الحرم، مشار إليه في التصرف. انتهى.

ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة - سراة بنى سياه - وهي سراة بنى سعد، بجهة بجيلة، بمجرأ وما حولها من بلاد بنى سعد.

وكان يحج في كل عام، ويحدث ويرجع، إلا أنه لم يمت إلا بمكة، كما ذكر الخطيب فيما حكاه عنه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، لخمس خلون من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. وكان يذكر أن مولده في سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة.

وقال الأكفاني: حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن أبي خريضة. قال: بلغني أن أبا ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي الحافظ. توفي في شهور سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. وكان مقيماً بمكة، وبها مات. انتهى.

وذكر الذهبي: أن القاضي عياض، أرخ وفاته في سنة خمس وثلاثين. وجزم الذهبي بوفاته في سنة أربع وثلاثين، في العبر، وهو الصواب. والله أعلم.

١٩٢٢ - عبد بن جحش الأسدي، أبو أحمد حليف بنى أمية:

يأتي في الكنى؛ للخلاف في اسمه.

١٩٢٣ - عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود العامري:

أخو سودة، زوج النبي ﷺ لأبيه. كان شريفاً سيداً من سادات الصحابة رضى الله عنهم، وهو الذى تحاصم مع سعد بن أبى وقاص، فى أخيه لأبيه، عبد الرحمن بن زمعة ابن وليدة زمعة.

وزمعة - بفتح الميم وإسكانها - وجهان مشهوران. وقد وهم أبو نعيم فى نسبه؛ لأنه قال: عبد بن زمعة بن الأسود.

* * *

من اسمه عبيد

١٩٢٤ - عبيد بن حذيفة بن غانم العدوى:

هو أبو جهم، صاحب الأنبيجانية - على ما قيل - وسيأتى إن شاء الله تعالى فى الكنى^(١)، للخلاف فى اسمه.

١٩٢٥ - عبيد بن أبى طلحة المكي:

يروى عن أبى الطفيل، وغيره، روى عنه: يزيد بن أبى حبيب، وابن لهيعة.

١٩٢٦ - عباد بن عبد العزى بن محصن بن عقيدة بن وهب بن الحارث بن

جشم بن لؤى بن غالب:

يلقب بالخطيم؛ لأنه ضرب يوم الجمل على أنفه، فخطم.

ذكره ابن قدامة هكذا^(١).

١٩٢٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٩٠، الإصابة ٣٨٦/٤).

١٩٢٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٤٦، ٢٩٢٩، الإصابة ترجمة ٥٣٤٧، ٩٧٠٣،

أسد الغابة ترجمة ٣٤٩٠، ٥٧٨٠، الثقات ٢٨٣/٣، الجرح والتعديل ٣٢٠/٦،

التحفة اللطيفة ١٣٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٦٥/١، سير أعلام النبلاء ٥٥٦/٢).

(١) ستأتى ترجمته فى باب الكنى الترجمة رقم (٢٨٤٩).

١٩٢٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٤٠٩/٥).

١٩٢٦ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٣٧٠، الإصابة ترجمة ٤٤٨٩، أسد الغابة ترجمة

٢٧٧٤).

(١) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب هكذا أيضاً.

١٩٢٧ - عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الجندعي أبو عاصم، المكي:

سمع عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبيد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن حبشي، وأبا هريرة، وأبا موسى الأشعري، وأباه عميراً، وعائشة، وأم سلمة.

روى عنه: عطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، وابن أبي مليكة، وغيرهم.

روى له الجماعة، ووثقه ابن معين، وأبو زرعة. وكان قاص أهل مكة، ومات قبل ابن عمر، كما قال البخاري.

وجزم الذهبي في الكاشف بوفاته في سنة أربع وستين. وقال: ذكر ثابت البناني، أنه قص على عهد عمر رضي الله عنه، قال: وهذا بعيد. انتهى. وأما مولده، فقال مسلم: ولد في زمان النبي ﷺ. وقال صاحب الكمال: قيل: إنه رأى النبي ﷺ.

١٩٢٨ - عبيد بن أبي مريم المكي:

روى عن أبي سروعة. عقبه بن الحارث، حديثاً في الرضاع. وروى عنه: ابن أبي مليكة. وروى له: البخاري^(١)، وأبو داود^(٢)، والترمذي^(٣)، والنسائي^(٤).

١٩٢٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٥٥، الإصابة ترجمة ٦٢٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥١٢، طبقات ابن سعد ٤٦٣/٥، طبقات خليفة ترجمة ٢٥٢٤، تاريخ البخاري ٤٥٥/٥، المعارف ٤٣٤، المعرفة والتاريخ ٢٤/٢، الجرح والتعديل ٤٠٩/٢، الحلية ٢٦٦/٣، تهذيب الكمال ٨٩٩، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، تاريخ الإسلام ١٩٠/٣، تهذيب التهذيب ٥٤٣/٥، غاية النهاية ترجمة ٣٠٦٤، النجوم الزاهرة ١٩٧/١، طبقات الحفاظ ١٤، سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢).

١٩٢٨ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٣/٦).

(١) في صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم (٤٧١٤) من طريق: علي بن عبد الله حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال: حدثني عبيد بن أبي مريم عن عقبه بن الحارث قال: وقد سمعته من عقبه لكنني لحديث عبيد أحفظ، قال: تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء، فقالت: أرضعتكما فأتيت النبي ﷺ فقلت: تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي: إني قد أرضعتكما وهي كاذبة فأعرض عني فأتيتته=

وذكره ابن حبان في الثقات. وذكر الذهبي في الميزان، أنه لم يحدث عنه: إلا ابن أبي مليكة.

=من قبل وجهه قلت: إنها كاذبة، قال: كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعهما عنك وأشار إسماعيل بإصبعيه السبابة والوسطى يحكى أيوب.

(٢) في سننه، كتاب الأقضية، حديث رقم (٣١٢٧) من طريق: سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة حدثني عقبة بن الحارث وحدثني صاحب لي عنه وأنا لحديث صاحبي أحفظ قال: تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب فدخلت علينا امرأة سوداء فزعمت أنها أرضعتنا جميعاً فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فأعرض عني فقلت: يا رسول الله إنها لكاذبة، قال: وما يدريك وقد قالت ما قالت دعهما عنك. حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني حدثنا الحارث بن عمير البصري (ح) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا إسماعيل بن علي كلاهما عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث وقد سمعته من عقبة ولكنني لحديث عبيد أحفظ فذكر معناه قال أبو داود: نظر حماد بن زيد إلى الحارث بن عمير فقال: هذا من ثقات أصحاب أيوب.

(٣) في سننه، كتاب الرضاع، حديث رقم (١٠٧١) من طريق: علي بن حجر حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال: حدثني عبيد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث قال: وسمعت من عقبة ولكنني لحديث عبيد أحفظ قال تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما فأتيت النبي ﷺ فقلت: تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما وهي كاذبة قال: فأعرض عني قال: فأتيته من قبل وجهه فأعرض عني بوجهه فقلت: إنها كاذبة، قال: وكيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعهما عنك. قال: وفي الباب عن ابن عمر. قال أبو عيسى: حديث عقبة ابن الحارث حديث حسن صحيح، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث ولم يذكروا فيه عن عبيد بن أبي مريم ولم يذكروا فيه دعهما عنك، والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أحازوا شهادة المرأة الواحدة في الرضاع. وقال ابن عباس: تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع ويؤخذ بمنها، وبه يقول أحمد وإسحاق وقد قال بعض أهل العلم: لا تجوز شهادة المرأة الواحدة حتى يكون أكثر، وهو قول الشافعي، سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لا تجوز شهادة امرأة واحدة في الحكم ويفارقها في الورع.

(٤) في سننه، في كتاب النكاح، حديث رقم (٣٢٧٨) من طريق: علي بن حجر قال: أنبأنا إسماعيل عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: حدثني عبيد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث قال: وقد سمعته من عقبة ولكنني لحديث عبيد أحفظ قال: تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقلت: إني تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتني امرأة سوداء فقالت: إني قد أرضعتكما فأعرض عني فأتيته من قبل وجهه فقلت: إنها كاذبة قال: وكيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما دعهما عنك.

١٩٢٩ - عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبى، أبو الحارث، وقيل أبو معاوية:

أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى المدينة مع أخويه: الطفيل، والحسين.

وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله ﷺ، وعقد له راية، وبعثه في ثمانين من المهاجرين - وقيل في ستين. قاله مصعب الزبيري - حتى بلغ سيف البحر، ثم بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعاً من قريش، فيهم: أبو سفيان بن حرب، فلم يكن فيهم قتال، إلا أن سعد بن مالك رمى بسهم في سبيل الله، وهو أول سهم رمى به، والسرية: أول سرية، والراية أول راية عقدت في الإسلام، على ما ذكر ابن إسحاق.

وقيل: إن أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء لعبيدة بن الحارث، وحزم به مصعب الزبيري، ثم شهد بدرًا، وكان له فيها غناء عظيم، وشهد بدرًا، وتبارز هو وعتبة بن ربيعة، أخو شيبه، فضرب كل منهما صاحبه فأبته. وقطعت رجل عبيدة. فحمل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أأست شهيدًا يا رسول الله؟ قال ﷺ: بلى. وقال عبيدة: لو شهدنا أبو طالب، علم أننا أحق بما قال، حيث يقول [من الطويل]:

كذبتم وبيت الله نبى محمدًا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أنثائنا والحلائل
ومات عبيدة بالصفراء. ويروى أن رسول الله ﷺ، لما نزل مع أصحابه [المبارين]^(١)، قال له أصحابه: إنا نجد ريح المسك. فقال: وما يمنعكم، وهاننا قبر أبى معاوية؟.

وكان له - على ما قيل يوم قتل - ثلاث وستون سنة. وكان أسن المسلمين يومئذ. وكان رجلًا مربوعًا حسن الوجه.

١٩٢٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٦٧، الإصابة ترجمة ٥٣٩١، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٤، الثقات ٣/٣١٢، الاستبصار ١٥٨، ٣٠١، تجريد أسماء الصحابة ١/٣٦٩، الأعلام ٤/١٩٨، سير أعلام النبلاء ١/٢٥٦، طبقات ابن سعد ٣/٣٤، نسب قريش ٩٣، تاريخ خليفة ٥٩، ٦١، ٦٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣١٧ - ٣١٨، شذرات الذهب ١/٩).

(١) ما بين المعوفتين ورد في الأصل هكذا بلا نقط.

وعبيدة - بالضم - وليس في الصحابة من اسمه عبيدة سواه.

* * *

من اسمه عَتَاب

١٩٣٠ - عَتَاب بن أُسَيْد - بفتح الألف - بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن:

أمير مكة. أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ وسلم على مكة، حين خرج إلى حُنَيْن، وسِنه ثمان عشرة سنة. كذا قاله ابن حِبَّان.

وذكر صاحب الكمال: أن سِنه عشرون سنة. وذكر ابن الأثير: أن عَتَابًا لم يزل على مكة، إلى أن توفي النبي ﷺ، وأقره أبو بكر رضى الله عنه عليها، إلى أن مات. انتهى.

روى عن النبي ﷺ. وروى عنه: سعيد بن المسيَّب، وعطاء بن أبى رباح، وجماعة، مُرسلاً. لتقدّم وفاته. روى له أصحاب السنن الأربعة^(١).

١٩٣٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٧٥، الإصابة ترجمة ٥٤٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٨، الثقات ٣٠٤/٣، الجرح والتعديل ١١/٧، ٤٦، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٠/١، تقريب التهذيب ٣/٢، تاريخ الإسلام ٦١/٣، التاريخ الصغير ٣٣/١، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٥٧/١، الأعلام ١٩٩/٤، التاريخ الكبير ٥٤/٧، الكاشف ٢٤٣/٢، شذرات الذهب ٥٦/١، العبر ١٦/١، تهذيب الكمال ٩٠٠/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٥٥، البداية والنهاية ٣٠٤/٧).

(١) أخرج له الترمذى فى سننه، فى كتاب الزكاة، حديث رقم (٥٨٣) من طريق: أبو عمرو مسلم بن عمرو الحذاء المدنى حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب عن عتاب بن أسيد أن النبي ﷺ كان يعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم ولما رهم. وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ قال فى زكاة الكروم: إنها تخرص كما يخرص النخل ثم تودى زكاته زبيبا كما تودى زكاة النخل تمرًا. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة، وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال: حديث ابن جريج غير محفوظ، وحديث ابن المسيَّب عن عتاب بن أسيد أثبت وأصح.

وأخرج له أبى داود فى سننه، فى كتاب الزكاة، حديث رقم (١٣٦٦) من طريق: عبد العزيز بن السرى الناقل حدثنا بشر بن منصور عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهرى -

وقد ذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره، فقال: حدثني حسين بن سعيد، من بنى قيس بن ثعلبة، قال: حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح، عن أبيه، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، قال: لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ، ليلة قربته من غزوة الفتح: «إن بمكة لأربع نفر من قريش أرباباً بهم عن الشرك، وأرغب بهم في الإسلام»، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسُهَيْل بن عمرو».

وقال: حدثني بن سلام عن حماد بن سلمة عن الكلبي، في قول الله عز وجل: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]. قال: عتاب بن أسيد.

وقال: حدثني محمد بن سلام الجُمَحِيُّ، عن أبان بن مِحْصَن. قال: قال عتاب: إنا كنا على أمر، وقد صرنا إلى الإسلام، وإنني أمرٌ مَنْ ينادى بالصلاة، فمن وُجِدَ في بيته مُتَخَلِّفًا عنها، ضُربتُ عنقه.

وقال الزبير: استعمل رسول الله ﷺ عتاباً على مكة، ومات رسول الله ﷺ وعتاب عامله على مكة.

وقال الزبير: حدثني محمد بن سلام قال: قال عتاب: يا رسول الله، لِمَ تُخَلِّفُنِي عنك؟ قال: «ما ترضى أنى استعملتك على آل الله عز وجل!».

وذكر الفاكهي ولاية لمكة، وموته فيها. وروى بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما في قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قال: استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة. فانتصر للمظلوم من الظالم.

وروى بسنده إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، قال: استعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد على مكة، وفرض له أربعين أوقية من فضة.

= عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد قال: أمر رسول الله ﷺ أن يخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زبيبا كما تؤخذ زكاة النخل ثمرا. حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب بإسناده ومعناه. قال أبو داود: سعيد لم يسمع من عتاب شيئا.

وأخرج له ابن ماجة في سننه، كتاب الزكاة، حديث رقم (١٨٠٩) من طريق: عبد الرحمن ابن إبراهيم الدمشقي والزبير بن بكار قالوا: حدثنا ابن نافع حدثنا محمد بن صالح التمار عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد أن النبي ﷺ كان يعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم.

وذكره ابن عبد البر، وقال: يُكْنَى أبا عبد الرحمن، وقيل أبا محمد، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على مكة يوم الفتح، حين خروجه إلى حُثَيْن، فأقام للناس الحجَّ تلك السنة وهي سنة ثمان وحجَّ المشركون على ما كانوا عليه. قال: فلم يزل عتَّاب أميراً على مكة، حتى قبض رسول الله ﷺ، فأقرَّه أبو بكر رضى الله عنه عليها. فلم يزل عليها، حتى مات. وكانت وفاته - فيما ذكره الواقدي - يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وقال: ماتا في يوم واحد. وكذلك يقول ولده.

وقال محمد بن سلام وغيره: جاء نَعْي أبي بكر الصديق رضى الله عنه إلى مكة، يوم دُفِن عتَّاب بن أسيد بها. وكان عتَّاب رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً. انتهى.

وكانت وفاة الصديق رضى الله عنه، لثمان بَقِيْنَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة. فعلى هذا تكون وفاة عتَّاب في هذا الشهر، ويَحْتَمِل أن تكون في رجب من هذه السنة، على القول بأنه توفي يوم جاء نعي الصديق، لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة.

وفي تاريخ ابن جرير، وابن الأثير، ما يقتضى أنه وَلَّى مكة لعمر رضى الله عنه. وهذا يدل على أنه لم يمِت في هذا التاريخ. والله تعالى أعلم.

وفي الاستيعاب، ما يقتضى أن الصديق رضى الله عنه، عزله عن مكة، وولَّاهَا للحارث بن نوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. وهذا يخالف ما سبق من أن النبي ﷺ ولَّاه مكة. واستمرَّ والياً عليها حتى مات.

وفي مغازي موسى بن عقبة، ما يقتضى أن النبي ﷺ، استخلف مُعَاذ بن جَبَل رضى الله عنه على مكة، حين خرج إلى حُثَيْن.

وفي الاستيعاب: أن النبي ﷺ استخلف على مكة هُبَيْرَة بن شبل بن العجلان النَّقَفِي. وهذان القولان يخالفان ما سبق، من أن النبي ﷺ، وَلَّى عتَّاب بن أسيد على مكة بعد أن فتحها الله عليه، لما توجه إلى حُثَيْن. والمعروف تولية النبي ﷺ لعتَّاب على مكة عند خروجه لحنين، ودوام ولايته حتى مات في تاريخ موت الصديق رضى الله عنه، أو يوم جاء نعيه بمكة. والله أعلم.

وقال مُصْعَب الزُّبَيْرِي: وقالوا: خَطَبَ عَلَى بن أبي طالب رضى الله عنه جُوَيْرِيَة بنت أبي جَهْل، فشق ذلك على فاطمة رضى الله عنها، فأرسل إليها عتَّاب رضى الله عنه: أنا أُرِيحُكِ منها، فتزوَّجها. فولدت له عبد الرحمن بن عتَّاب. وكان عتَّاب صالحاً خيراً.

وذكر ابن قدامة فى أنساب القرشيين: أن النبى ﷺ، رَزَقَ عَتَّابَ بنَ أُسَيْدٍ حين استعمله على مكة كل يوم درهماً.

قال ابن عبد البر: رَوَى عنه عمرو بن أبى عقرب، أنه سمع عَتَّابًا يقول - وهو يخطب مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ويحلف - ما أَصَبْتُ فى عملى الذى بعثنى عليه رسول الله ﷺ، إِلَّا تَوْبِينَ، كسوتهما مولاى كَيْسَانَ.

١٩٣١ - عَتَّاب بن حنين، ويقال ابن أبى حُنَيْنِ المكى:

روى عن أبى سعيد الخُدْرَى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، حديث: «مُطِرْنَا بنوء المِجْدَح». روى عنه عمرو بن دينار. روى له النسائى^(١).

١٩٣٢ - عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشى التيمى:

أسلم يوم الفتح، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

* * *

من اسمه عتبة

١٩٣٣ - عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب بن عبد العزى

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى اللهى المكى:

يروى المراسيل. روى عنه سفيان بن عُيَيْنَةَ، ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، ولم يرفع فى نسبه كما ذكرناه. وقال: من أهل مكة.

١٩٣٤ - عُتْبَةُ بن سالم بن حَرَمَلَةَ العدوى:

ذكره هكذا الذهبى. وقال: له صحبة، قاله المستغفرى، وأشار الذهبى إلى أن أباً موسى المدينى ذكره.

١٩٣١ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١١/٧، تهذيب التهذيب ٩١/٧).

(١) فى الصغرى، كتاب الاستسقاء، حديث رقم (١٥٠٩) من طريق: عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن عمرو عن عتاب بن حنين عن أبى سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لو أمسك الله عز وجل المطر عن عباده خمس سنين ثم أرسله لأصبحت طائفة من الناس كافرين يقولون: سقينا بنوء المجدح.

١٩٣٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٧٦، الإصابة ترجمة ٥٤٠٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥٣٩).

١٩٣٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٦٩/٦).

١٩٣٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٣٤، التحريد ٣٩٨/١، أسد الغابة ٣/٣٦٠).

١٩٣٥ - عُتْبَةُ بن أَبِي سَفْيَانَ صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة بن عَبْدِ شَمْس بن عَبْدِ مناف الأموي، أبو الوليد:

أمير مكة، ذكر ولايته عليها الفاكهي؛ لأنه قال في ترجمة، ترجم عليها بقوله: ذَكَرَ من وَلِيَ مكة من قريش قديمًا: وعتبة بن أبي سفيان، كان قد وَلِيَ مكة.

أخبرني ميمون بن الحكم، قال: حدثنا محمد بن جُعْثُم، عن ابن جريج. قال: أخبرني سعيد بن جعفر بن المطلب، أنه سأل أباه جعفر بن المطلب بن أبي وداعة: هل أدرك أحدًا يَجْمَعُ في الحج؟ قال: نعم، أدركت عتبة بن أبي سفيان يجمع فيه، ويخطب قائمًا بالأرض، ليس تحته شيء. انتهى.

وُلِدَ عتبة على عهد النبي ﷺ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه الطائف وصدقاتها. ثم ولاه أخوه معاوية مصر، حين مات عمرو بن العاص رضى الله عنه، فأقام عليها سنة، ثم توفي بها، ودفن بمقبرتها. وذلك سنة أربع وأربعين، وقيل سنة ثلاث وأربعين.

وكان فصيحًا خطيبًا، يقال: إنه لم يكن في بنى أخطب منه، خطب أهل مصر يومًا، وهو وال عليها، فقال: يا أهل مصر، خَفَّ على أَلْسِنَتِكُمْ مَدْحُ الحق ولا تَأْتُونَهُ، وذَمُّ الباطل وأنتم تأتونهُ، كالخمار يحمل أسفارًا، يُثْقَلُهُ حملها ولا ينفعه علمها، وإنى لا أداوى داءكم إلا بالسيف، ولا أبلغ السيف ما كفانى السوط، ولا أبلغ السوط ما صلحتكم عن الدَّرة، وأبطئ عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الآخرة، فالزموا ما ألزكم الله لنساء، تَسْتَوْجِبُوا ما فرضه الله لكم علينا، وهذا يوم ليس لنا فيه عقاب، ولا بعده عتاب. انتهى من الاستيعاب.

وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره سوى هذا، وفيه مخالفة لبعض هذا؛ لأنه قال لما ذكر أولاد أبي سفيان: وعتبة بن أبي سفيان، شهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها، ثم نبأ، فغيره بذلك عبد الرحمن بن الحكم. فقال ^(١) [من الوافر]:

١٩٣٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨١)، الإصابة ترجمة ٦٢٥٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٤٦، نسب قريش ١٢٥، ١٥٣، الأخبار الموقفيات ٣٢٧، ٥٠١، تاريخ خليفة ٢٠٥، ٢٠٨، العقد الفريد ٤٩/١، ٢٥٨، المعارف ٣٤٤، أنساب الأشراف ٤٢١/١، ٤٤٠، المحرر ٢٠، ٢٦١، تاريخ البعقوبى ٢٢٢/٢، ٢٣٩، تاريخ الطبرى ٢٦٣/١، ٢٢٠/٤، الخراج وصناعة الكتابة ٤٦٣، جمهرة أنساب العرب ١١١، ١١٢، الولاة والقضاة ٣٤، ٣٩، تاريخ الإسلام ٧٩/١).

(١) البيت في نسب قريش (١٢٥) ولم يذكر هذا البيت لعبد الرحمن في أى من المراجع.

لَعَمْرُكَ وَالْأُمُورُ لَهَا دَوَاعٍ لَقَدْ أَبْعَدْتَ يَا عُتْبُ الْفِرَارَا
ولحق عتبة بأخيه معاوية بالشام، فلم يزل معه، وولاه معاوية الطائف، وعزل عنه
عَنْبَسَةَ بن أبي سفيان، فعاتبه عَنْبَسَةُ على ذلك. فقال معاوية: يا عنبسة، إنه عتبة ابن
هند! فقال عنبسة أبياتاً، يأتي إن شاء الله تعالى ذكرها في ترجمته.

١٩٣٦ - عتبة بن أبي هب عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي:

ذكر الزبير بن بكار، أنه شهد حُنَيْنًا مع النبي ﷺ، وثبت معه فيمن ثبت، وأقام
بمكة، ولم يأت المدينة، وله عَقَبٌ. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن عبد البر: أنه أسلم هو وأخوه مُعْتَبٌ يوم الفتح. وكانا قد هربا. فبعث
العباس فيهما، فَأَتَى بهما فأسلما، فَسَرَّ النبي ﷺ بإسلامهما، ودعا لهما، وشهدا معه
حنيناً والطائف ولم يخرجوا عن مكة، ولم يأتيا المدينة. ولهما عَقَبٌ عند أهل النسب.

وذكر ابن قدامة، أنه كان زوجاً لأم كلثوم بنت النبي ﷺ، وأنه فارقها بأمر أبيه
حين فارق أخوه أختها.

وذكر الزبير، أن أمه وأم أخيه مُعْتَبٌ، وعُتْبِيَّةُ ^(١) بن أبي لهب: أم جميل بنت حرب
ابن أمية بن عبد شمس، حَمَّالَةُ الخطب. وذكر أن عتبة لا عَقَبَ له. قال: وهو الذي
أكله الأسد.

١٩٣٧ - عتبة بن غزوان بن جابر - وقيل ابن الحارث - بن جابر المازني:

خليف بنى نوفل بن عبد مناف، وقيل بنى عبد شمس، يُكْنَى أبا عبد الله. وقيل:

١٩٣٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٥، الإصابة ترجمة ٥٤٢٩، أسد الغابة ترجمة

٣٥٥٨، طبقات ابن سعد ٤/٤١، نسب قريش ٨٩)

(١) في الأصول: «عتبة» والتصحيح من نسب قريش.

١٩٣٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٣، الإصابة ترجمة ٥٤٢٧، أسد الغابة ترجمة

٣٥٥٦، طبقات ابن سعد ٣/٦٩، التاريخ الكبير ٦/٥٢٠ - ٥٢١، المعارف ٢٧٥، الجرح

والتعديل ٦/٣٧٣، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٢١٧، حلية الأولياء ١/١٧١، ١٧٢،

تاريخ بغداد ١/١٥٥ - ١٥٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/٣١٩، تهذيب الكمال ٩٠٥،

دول الإسلام ١/١٥١، العبر ١/١٧، ٢١، تهذيب التهذيب ٧/١٠٠، خلاصة تهذيب

الكمال ٢٥٨، كنز العمال ١٣/٥٧٠، شذرات الذهب ١/٢٧، سير أعلام النبلاء

١/٣٠٤).

أبا غَزْوَانَ. أسلم بعد ستة رجال، وهاجر إلى الحبشة، وهو ابن أربعين سنة، ثم قَدِمَ على النبي ﷺ، وهو بمكة، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة، مع المقداد بن الأسود، ثم شَهِد بدرًا والمشاهد كلها.

وكان عمر رضى الله عنه بعثه لفتح الحيرة، فاستفتح الأبلة، ثم اختطَّ البصرة، وخرج منها حاجًا، فلم يعد إليها حتى مات.

وكان سأل عمر رضى الله عنه أن يعفيه منها فأبى، فقال: اللهم لا تَرُدَّنِي إِلَيْهَا، فسقط عن راحلته. فمات سنة سبع عشرة بموضع يقال له: معدن بنى سُلَيْم. قاله ابن سعد.

وقيل: مات بالرَبْدَةِ، قاله المديني. وقيل: بالمدينة. وقيل: بمَرُو، وليس بشيء. وقيل: مات سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة. وقيل: سنة أربع عشرة. وقيل: سنة عشرين.

وكان من الرماة المذكورين، وكان رجلاً طوالاً.

١٩٣٨ - عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وقاص - واسم أبى وقاص مالك بن أهيب، وقيل وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري:

أخو سعد بن أبي وقاص. قال النواوى: لم يذكره الجمهور فى الصحابة، وذكره ابن منْدَةَ فيهم، واحتج بحديث وصيته إلى أخيه سعد فى ابن وَلَيْدَةَ زَمْعَةَ، وأنكر أبو نُعَيْم على ابن منْدَةَ ذكره فى الصحابة، وقال: إنه الذى شجَّ وجه رسول الله ﷺ وكسر رباعيته يوم أُحُد. قال: وما علمتُ له إسلامًا، لم يذكره أحد من المتقدمين فى الصحابة. وقيل إنه مات كافرًا. انتهى.

وذكره الذهبى فى التحرير والكاشغرى. وذكر الزبير بن بكار شيئًا من خبره، فقال: وعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وقاص، كان أصاب دمًا فى قريش، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة، واتخذ بها منزلاً ومالاً.

قال الزبير: وكتب إلى أبى من بغداد يقول: إن عُتْبَةَ بْنُ أَبِي وقاص، خرج يُريد الشام، فصادف الأوسَ والخزرجَ، فقتل ببعث، فقال: أكره أن أمرَّ بحربٍ بين قوم فلا أقاتل فيها، فقاتل الخزرجَ مع الأوس.

ومات عُتْبَةُ فِي الْإِسْلَامِ وَأَوْصَى إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ. وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَرُ الْغَصَنِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَحَكَى الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيِّ. قَالَ: مَا يَلْغُ أَحَدٌ الْحُلُمَ مِنْ وَلَدِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ إِلَّا بَخَرٌ أَوْ هُتْمٌ، لِكَسْرِ عُتْبَةَ رَبَاعِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. انْتَهَى.

١٩٣٩ - عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ:

أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ شَقِيقُهُ، وَقِيلَ لِأَبِيهِ. وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. هَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الثَّانِيَةِ، وَشَهِدَ أَحَدًا، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ.

وَرَوَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ. قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: مَا عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَنَا بِأَفْقَهَ مِنْ عُتْبَةَ، وَلَكِنْ عُتْبَةُ مَاتَ سَرِيعًا.

وَقَالَ ابْنُ عَيِّنَةَ: سَمِعْتُ ابْنَ شَهَابٍ يَقُولُ: مَا كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، بِأَقْدَمَ مِنْ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَلَكِنْ عُتْبَةُ مَاتَ قَبْلَهُ.

وَلَمَّا مَاتَ عُتْبَةُ، بَكَى عَلَيْهِ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَبْكِي؟ قَالَ: نَعَمْ. أَخِي فِي النَّسَبِ، وَصَاحِبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومات عُتْبَةُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ. وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: تَوَفَّى فِي إِمْرَةِ عَمْرِ، وَيُقَالُ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا. قَالَ: وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلًا.

* * *

من اسمه عَتِيق

١٩٤٠ - عَتِيقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَرِيوَلِيِّ:

نسبة إلى بلدة في بلاد الأندلس. يقال لها: أَرِيوَلَة، ذكره هكذا، أبو سعد بن

١٩٣٩ - انظر ترجمته: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٦، الإصابة ترجمة ٥٤٣٠، أسد الغابة ترجمة ٣٥٥٩، طبقات ابن سعد ٩٣/١/٤، التاريخ الكبير ٥٢٢/٦، التاريخ الصغير ٤٧/١، ٢١٣، المعارف ٢٥٠، ٢٥١، الجرح والتعديل ٣٧٣/٦، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٣٠٧، تهذيب الأسماء واللغات ٣١٩/١، ٣٢٠، سير أعلام النبلاء ٥٠٠/١، التحفة اللطيفة ٣٧٤/٣، التجريد ٤٠٠/١).

١٩٤٠ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٢٤٧٢٠).

السَّمْعَانِي الحافظ في مُعْجَمِهِ، وقال: شيخ صالح مُمَيِّز حسن السيرة، جاور بمكة قريباً من خمسين سنة، سمع النقيب أبا الفوارس طِرَاد الزَّيْنَبِيَّ.

كُتِبَتْ عنه في النوبة الأولى مجلساً، أملاه النقيب بمكة، وسأله عن ولادته فقال: في الحرم سنة سبع وستين وأربعمائة.

وأريوثة من بلاد الأندلس، وتوفي بمكة سنة ثيف وثلاثين وخمسمائة.

وذكره السُّلَفِيُّ في معجم السفر، وقال: كان من أهل القرآن، والصلاح الظاهر، والجد في طلب الحديث، ولما قَدِمَ الثغر، كان يحضر عندي، وسمع عليّ وعليّ غيّر سنة عشرين وخمسمائة، ومضى إلى مكة وجاور بها سنين كثيرة، يُؤذّن أحياناً في الحرم احتساباً^(١) للمالكية، ثم رجع إلى ديار مصر، وتوجه إلى الأندلس، وانقطع عنا خبره. وكان كبير السن. انتهى.

١٩٤١ - عَتِيق بن بدر بن هلال بن حَئِدْر بن منصور الزَّنْجَانِي الأصل، المكي المولد والدار، أبو بكر العَمَرِيّ:

نسبة إلى عَمَل العَمَر ويبيعها. سمع بيغداد من: أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النُّقُور، وأبي الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق.

وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار. وبزَنَجان من أبي حفص عمر بن أحمد.

وحدّث بمكة شرفها الله تعالى، وبها ولد في سنة ست وأربعين وخمسمائة تقريباً، وبها توفي سنة ثمان عشرة وستمئة. ذكره المُنْذِرِيّ في التكملة بمعنى هذا.

* * *

من اسمه عثمان

١٩٤٢ - عثمان بن الصَّفَى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري المكيّ، يلقَّب بالفخر:

سمع من الحب الطبري: السُّنَن لأبي داود، خلاً من صلاة العيدين إلى باب: من قال يُصَلِّي بكل طائفة ركعتين.

(١) في الأصل: «يؤذّن أحياناً المالكية» وما أوردناه من هامش نسخة ابن فهد.

وسمع على العماد عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري: صحيح مسلم بفوت يسير لا يعرف، بقراءة عبد الواحد الجزولي. وكتب السماع بخطه، ووهم في نسبه؛ لأنه قال: عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عثمان، وأحمد زيادة.

وسمع على الشيخ أمين الدين القسطلاني: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، خلا من أوله إلى قوله: إعادة الصلاة مع الإمام. والسماع بخطه الجزولي، ونسبه على الصواب.

وسمع على الشيخ فخر الدين التوزري [.....] ^(١) وصحيح البخاري وسنن أبي داود [.....] ^(١) وعلى والده وعمه الرضي: صحيح البخاري [.....] ^(١) وعلى عمه سنن أبي داود، وغير ذلك كثيرًا.

وأجاز له من مصر: سيدة بنت الماراني، وجماعة. ومن الشام: جماعة من شيوخ البهاء عبد الله بن خليل باستدعائه، واستدعاء البرزالي.

وأجاز له من مكة: المحب الطبري، وابنه الجمال قاضي مكة، والرضي بن خليل، وأخوه العلم، ويوسف بن إسحاق الطبري، وجماعة مذكورون في ترجمة الشهاب الحنفي، وحدث.

سمع عليه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وحدثنا عنه الإمام محب الدين محمد بن أحمد ابن الرضي الطبري، وأخوه أبو الثيمن. وذكر لي أنه توفي في الثمان - يعني العشر الأول - من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وذكر لي شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي: أنه توفي في اليوم الأول أو الثاني أو الثالث من ذي الحجة.

ووجدت بخط شيخنا ابن سكر: أنه توفي في أواخر ذي القعدة من سنة تسع وأربعين - ووهم في ذلك - وكانت وفاته بمكة، ودفن بالمعلاة.

وكان يؤم بمقام إبراهيم عليه السلام نيابة، وكان شيخًا صالحًا وأضرًا بأخرة.

١٩٤٣ - عثمان بن الأرقم المخزومي رضى الله عنه:

ذكره هكذا الذهبي، وقال: روى عنه ابنه عبد الله، وحديثه معلل (س) من الوجدان لابن أبي عاصم، والصواب: عبد الله بن عثمان، عن جده أرقم.

١٩٤٢ - (١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

١٩٤٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٢٦٢/٥، أسد الغابة ٣/٣٧٠، التجريد ٤٠١/١).

وقال الكاشغريّ: عثمان بن الأرقم المخزومي، بَذَرِيّ.

١٩٤٤ - عثمان بن الأسود بن موسى بن زاذان الجُمَحِيّ مولا هم المكي:

روى عن: أبيه، وسعيد بن جبّير، وطاوس، وعطاء، وابن أبي مُليّكة، ومُجاهد، وغيرهم. روى عنه: سفيان الثوري، ويحيى القطان، وابن المبارك، وعبيد الله بن موسى، وأبو عاصم النبيل، وغيرهم. روى له الجماعة. ووُثِّقه أحمد، وابن مَعِين، وأبو حاتم.

ومات سنة خمسين ومائة. قاله عمرو بن علي، والواقدي. وقال ابن جِبَّان: مات بمكة سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة ستين. كذا بخطي، ولعله سنة خمسين. والله أعلم.

١٩٤٥ - عثمان بن أبي دَهْرَش المكي:

روى عن رجل من آل الحَكَم، عن النبي ﷺ. روى عنه: ابن عُيَيْنَةَ. ذكره هكذا ابن الجوزي، في صَفْوَة الصفوة، في الطبقة الثالثة من أهل مكة.

١٩٤٦ - عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن جُمَح الجُمَحِيّ:

كان من مهاجرة الحبشة، في قول ابن عباس وحده^(١).

١٩٤٧ - عثمان بن السائب الجُمَحِيّ، مولى أبي مُحَذُورَة المكي:

روى عن: أبيه، وأم عبد الملك بن أبي مُحَذُورَة. روى عنه: ابن جُرَيْج. روى له أبو داود^(١)، والنسائي^(٢). وذكره ابن جِبَّان في الثقات، ولم يذكر صاحب

١٩٤٤ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢١/٧، تاريخ ابن خليفة ٤٢٤، طبقات خليفة ٢٨٣، تاريخ البخاري ٢١٣/٦، الجرح والتعديل ١٤٠/٦، تهذيب الكمال ٩٢٢، تهذيب التهذيب ٣٤/٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٧٦/٥، ميزان الاعتدال ٥٩/٣ - ٦٠، تهذيب التهذيب ١٥٣/٧ - ١٥٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٢، شذرات الذهب ٢٣٠/١، سير أعلام النبلاء ٣٣٩/٦).

١٩٤٥ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٤٩/٦، صفوة الصفوة ١٢٣/٢).

١٩٤٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٩، الإصابة ترجمة ٥٤٥٢، أسد الغابة ترجمة ٣٥٧٨).

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب: كان من مهاجرة الحبشة، في قول ابن إسحاق وحده.

انظر: (الاستيعاب ترجمة ١٧٨٩).

١٩٤٧ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٥٣/٦).

(١) في سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم (٤٢٢) من طريق: مسدد حدثنا الحارث بن=

=عبيد عن محمد بن عبد الملك بن أبي مخذورة عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله علمني سنة الأذان، قال: فمسح مقدم رأسي وقال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثم ترفع بها صوتك، ثم تقول: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله، تخفض بها صوتك، ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح، فإن كان صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله.

حدثنا الحسن بن علي حدثنا أبو عاصم وعبد الرزاق عن ابن جريح، قال: أخبرني عثمان ابن السائب أخبرني أبي وأم عبد الملك بن أبي مخذورة عن أبي مخذورة عن النبي ﷺ نحو هذا الخبر وفيه: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم في الأولى من الصبح. قال أبو داود: وحديث مسدد أبين قال فيه: قال: وعلمني الإقامة مرتين مرتين الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. وقال عبد الرزاق: وإذا أقمت فقلها مرتين: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أسمع، قال: فكان أبو مخذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لأن النبي ﷺ مسح عليها.

(٢) في السنن الصغرى، كتاب الأذان، حديث رقم (٦٢٩) من طريق: إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا حجاج عن ابن جريح عن عثمان بن السائب قال: أخبرني أبي وأم عبد الملك ابن أبي مخذورة عن أبي مخذورة قال: لما خرج رسول الله ﷺ من حنين خرجت عاشر عشرة من أهل مكة نطلبهم فسمعناهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال رسول الله ﷺ: قد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت فأرسل إلينا فأذنا رجل رجل وكنت آخرهم فقال حين أذنت: تعال فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبرك على ثلاث مرات ثم قال: اذهب فأذن عند البيت الحرام، قلت: كيف يا رسول الله؟ فعلمني كما تؤذنون الآن بها الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح الصلاة خير من النوم في الأولى من الصبح قال: وعلمني الإقامة مرتين الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح قد=

الكمال أنه مولى أبي مَحْذُورَةَ. وذكر أنه مَكِّيٌّ، وأن حديثه في المكين.

١٩٤٨ - عثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب القرشي النَّوْفَلِيُّ المكي:

قاضي مكة، روى عن: عمه نافع بن جُبَيْر بن مطعم، وابن أبي مُلَيْكَةَ، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وأبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، وسعيد بن جُبَيْر، وعُروَةَ بن الزبير. وأرسل عن صَفْوَان بن أُمِيَّة.

روى عنه: إسماعيل بن أُمِيَّة، وابن جُرَيْج، وابن إسحاق، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وآخرون. روى له: مُسْلِم، وأبو داود، والنَّسَائِي، وابن ماجه، ووثقه أحمد، وابن مَعِين، ومحمد بن سعد.

وذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثالثة من الثقات، وذكر أنه كان قاضيًا بمكة.

١٩٤٩ - عثمان بن شُجاع بن عيسى الدِّمِيَّاطِيُّ يُلقَّب بالفخر:

سمع من بَلَدِيَّة الحافظ شرف الدين الدِّمِيَّاطِي: السيرة من تأليفه، وجزءًا من تأليفه، فيه: الحثّ لمن عَزَمَ على شرب ماء زمزم، واليقين لابن أبي الدنيا. ومن زينب بنت سليمان الإسْعَرْدِي: مُسْنَد الشافعي عن ابن الزبيدي

وسمع الأبرقوهي، وأبا الحسن العراقي، وجماعة، منهم التَّوْزَرِي، سمع منه المُسَلْسَل بالأولية، وحدث به وبالسيرة للدِّمِيَّاطِي. سمعها منه بعض شيوخنا. منهم: أبو اليمان الطبري، وتفرَّد بالسماع منه وإجازته.

وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمكة. نقلت وفاته من خط الشيخ تقي الدين بن رافع السَّلَامِيّ في وُفَيَّاتِهِ، وترجمه بالشيخ الصالح، وقال: كان زاهدًا ليس له مدرسة ولا معلوم. جاور بمكة في أواخر أمره، حتى توفي بها. انتهى.

=قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله. قال ابن جريج: أخبرني عثمان هذا الخبر كله عن أبيه وعن أم عبد الملك بن أبي محذورة أنهما سمعا ذلك من أبي محذورة.

١٩٤٨ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٥١/٦).

١٩٤٩ - انظر ترجمته في: (الدرر الكامنة ٤٤٠/٢).

١٩٥٠ - عثمان بن صفوان المكي:

يُروى المراسيل. روى عنه: ابن جُرَيْج. ذكره ابن حبان هكذا، في الطبقة الثالثة من الثقات.

١٩٥١ - عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة - عبد الله - بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصَيِّ القُرَشِيِّ العَدْرِى:

هكذا نسبَه الزبير بن بكار، وقال: هاجر في الهدنة إلى النبي ﷺ، هو وخالد بن الوليد بن المغيرة، لقوا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي، يريد الهجرة إلى النبي ﷺ، لقوه بالهدنة، فاصطحبوا جميعاً، حتى قَدِمُوا على النبي ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ حين رآهم: «رمتكم مكة بأفلاذ كَبِدها». يقول: إنهم وجوه أهل مكة. ولعثمان وخالد، يقول عبد الله بن الزُّبَيْرِ حين هاجرا^(١) [من الطويل]:

أَيْشَدَ عثمان بن طلحة حِلْفَنَا ومُلِقَى النعال عن يمين المُقْبَلِ
وما عقد الآباء من كلِّ حلفة وما خالِدٌ من مثلها بمحلِّ
أَمْفِتَاحِ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وما تَبْتَغِي عن مجدِ بَيْتٍ مُؤْتَلِ
فلا تَأْمَنَنَّ خالِداً بعد هذه وعثمان جاء بالدهيمِ المعضَلِ

ودفع رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة إليه، وإلى شيبه بن عثمان بن طلحة، وقال: «خذوها يا بني أبي طلحة، خالدة تالدة، لا يأخذها منكم إلا ظالم»، فبنو أبي طلحة هم الذين يَلُون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار. انتهى.

ثم نزل عثمان، وتحول منها بعد موت النبي ﷺ إلى مكة، وسكنها حتى مات سنة اثنتين وأربعين، وقبل سنة إحدى وأربعين، وقيل إنه قتل يوم أجنادين - بفتح الدال

١٩٥٠ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٥٤/٦).

١٩٥١ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٠، الإصابة ترجمة ٥٤٥٦، أسد الغابة ترجمة

٣٥٨٠، تاريخ الإسلام ٨١/٣، الثقات ٢٦٠/٣، البداية والنهاية ٨، الجرح والتعديل

١٠٥٥/٦، التحفة اللطيفة ١٥٥/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٣/١، تقريب التهذيب

١٠/٢، تهذيب التهذيب ١٢٤/٧، تاريخ الإسلام ٦١/٣، التاريخ الكبير ٢١١/٦،

الكاشف ٢٥١/٢، الطبقات ٢٧٧/١٤، سير أعلام النبلاء ١٠/٣، تحفة الأشراف

٢٣٦/٧، فتوح البلدان ٩٣، تهذيب الكمال ٩١٠/٢، بقي بن مخلد ٢٩٢، طبقات خليفة

١٤، تاريخ خليفة ٢٠٥، نسب قريش ٢٥١، تاريخ الطبري ٢٩/٣، ٣١).

(١) ذكر في نسب قريش (٢٥١) البيت الأول والثاني.

وكسرهما - وله حديثان. روى عنه: ابن عمه شيبه، وعبد الله بن عمر، وغيرهما.

وكان ذا مروءة، وله خبر عجيب فى ذلك، ذكره الزبير عن أم سلمة، أنها لما خرجت مهاجرة إلى المدينة، خرج معها رجل من المشركين. وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت، ويسير معها إذا سارت، ويُرحّلُ بغيرها، ويتنحى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة، قال لها: النخل الذى تريدن، ثم سلم عليها وانصرف.

قال الزبير: وأخبرنى محمد بن الضحاك عن أبيه، قال: الرجل الذى خرج مع أم سلمة: عثمان بن طلحة. انتهى.

ونذكر هنا فوائد تتعلق بالحِجَابَ وأهلها. قال الحب الطبرى فى «الْقِرَى»: الحِجَابَةُ منصب بنى شيبه، ولآهم رسول الله ﷺ إياها، كما ولّى السقاية العباس رضى الله عنه، ثم قال: وسدانة البيت: خدمته، وتولى أمره، وفتح بابه وإغلاقه، ثم قال: قال العلماء: لا يجوز لأحد أن ينزعها منهم.

وذكر الحب الطبرى، أنه لا يبعد أن يُجعل عليهم مشرف يمنعهم من هتك حرمة، إذا لم يحافظوا عليها. انتهى.

ولا يحل للسدنة أخذ شيء ممن يريد دخول الكعبة، إلا بطيب نفس من الداخلين. نص على ذلك الحب الطبرى.

١٩٥٢ - عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى المكى، أبو قحافة:

والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه. أسلم يوم الفتح. وكان رأسه ولحيته كالنَّغَامَةِ، فأمر النبى ﷺ بتغييره بما عدا السواد، وهو أول مخضوب فى الإسلام، على ما قال قتادة.

وتوفى سنة أربع عشرة بمكة، وهو ابن سبع وتسعين سنة. وذكر الصاغانى: أنه توفى بعد ولده بستة أشهر وأيام، وردَّ السُّلُس الذى ورثه منه على أولاده.

١٩٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٢، الإصابة ترجمة ٥٤٥٨، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٢، نكت الهميان ١٩٩، الأعلام ٢٠٧/٤، النقات ٢٦٠/٣، التحفة اللطيفة ١٥٦/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٤/١، تاريخ الإسلام ٨٥/٣، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٦٠/١، الطبقات الكبرى ٤٥١/٥).

١٩٥٣ - عثمان بن أبي العاص الثقفي، يُكنى أبا عبد الله:

استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، ولم يزل عليها حياته، وخلافة أبي بكر رضى الله عنه، وستين من خلافة عمر رضى الله عنه، ثم عزله. وولاه فى سنة خمس عشرة على عمان، والبحرين. وجرت على يده فتوحات. منها: اضطُخِرَ الثانية على ما قيل، وأقطعه عثمان بن عفان رضى الله عنه اثني عشر ألف جريب.

وسكن البصرة، ومات سنة إحدى وخمسين. وهو سبب إمساك ثقيف حين ارتدت العرب، فإنه قال لهم حين هموا بالردة: يا معشر ثقيف، كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أول الناس ردة.

وهو القائل: الناكح مُغتَرَس، فليُنظر أين يضع غَرَسه، فإنَّ عرق السوء لا بد أن ينزع ولو بعد حين.

وله عن النبي ﷺ تسعة أحاديث. روى عن: سعيد بن المسيّب، ونافع بن جبير بن مُطْعَم، وغيرهما. وروى له الجماعة، إلا البخارى.

١٩٥٤ - عثمان بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد القرشى المخزومى المكى، يلقب بالفخر:

أجاز له من شيوخ حلب، أولاد ابن حبيب وغيرهم، باستدعاء أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وكان يتردد إلى اليمن للتجارة.

ومات فى شعبان سنة ثمانمائة نبيد، عن خمس وعشرين سنة، وهو سبط الشيخ فخر الدين التوئيرى.

١٩٥٣ - انظر ترجمته فى: (مسند أحمد ٢١/٤، ٢١٦، طبقات ابن سعد ٥/٥٠٨، طبقات خليفة ٥٣، ١٨٢، ١٩٧، تاريخ خليفة ١٤٩، ١٥٢، التاريخ الكبير ٦/٢١٢، المعارف ٢٦٨، ٥٥٥ تاريخ الفسوى ١/٢٧٣، معجم الطبرانى ٩/٣٠، ٥٣، المستدرک ٣/٦١٨، الاستيعاب ترجمة ١٧٩١، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨١، تهذيب الكمال ٩١٣، تاريخ الإسلام ٢/٣٠٥، مجمع الزوائد ٩/٣٧٠، تهذيب التهذيب ٧/١٢١ - ١٢٩، الإصابة ترجمة ٥٤٥٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٠، شذرات الذهب ١/٣٦، سير أعلام النبلاء ٢/٣٧٤).

١٩٥٥ - عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سُرَاقَة بن النعمان بن أذاة بن أنس ابن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب العدوى، أبو عبد الله المدنى:

أمير مكة، رأى أبا قتادة الأنصارى، وأبا هريرة. وروى عن جده عمر بن الخطاب مُرسِلاً، وعن خاله عبد الله، وجابر بن عبد الله، وبسر بن سعيد. روى عنه الزهرى، وعبيد الله بن عمر، وابن أبى ذئب، وغيرهم. روى له: البخارى^(١)، وابن ماجه^(٢).

قال أبو زرعة: هو مدنى ثقة. قال الواقدي وغيره: توفى سنة ثمان عشرة ومائة. انتهى. وذكر صاحب الكمال: أن أمه زينب بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، وأنها أصغر ولد عمر. قال: وكان والى مكة. انتهى.

وقد بين الفاكهى فى خبر ولايته أكثر من هذا؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن قيس بن مخزومة ابن المطلب بن عبد مناف القرشى، وعثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة العدوى وليا مكة لعمر بن عبد العزيز، وليها عثمان لعمر بن قيس. انتهى بالمعنى.

وما ذكره من ولاية عثمان، وولاية عبد الله بن قيس لعمر، لا يلائم ما ذكره ابن جرير، من أن عبد الله بن خالد بن أسيد، كان عامل عمر على مكة فى مدة خلافته. والله أعلم.

١٩٥٥ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٥٥/٦).

(١) فى صحيحه، كتاب المغازى، حديث رقم (٣٨٢٥) من طريق آدم حدثنا ابن أبى ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: رأيت النبى ﷺ فى غزوة أتمر يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا.

(٢) فى سنته حديثان: الأول: فى كتاب المساجد، حديث رقم (٧٢٧) من طريق أبو بكر ابن أبى شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا داود بن عبد الله الجعفرى عن عبد العزيز بن محمد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة العدوى عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة.

الثانى: فى كتاب الجهاد، حديث رقم (٢٧٤٨) من طريق أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن الوليد بن أبى الوليد عن عثمان بن عبد الله بن سُرَاقَة عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من جهز غازيا فى سبيل الله حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع.

ونص كلام الفاكهي في ولايته، قال في ولاية مكة من قريش: وكان من ولاية مكة: عثمان بن عبد الله بن سراقه العدوي، كان عاملاً في زمن عمر بن عبد العزيز، وقيل ذلك.

وروى الفاكهي بسنده: أن عثمان هذا، كان يقنت في النصف الثاني من رمضان، وكان يقنت بعد الركوع.

وقال الفاكهي: حدثنا الحسن بن علي الخلواني، قال: حدثنا سعيد ابن أبي مريم، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني الوليد بن الوليد، قال: كنت بمكة، وعليها عثمان بن عبد الله بن سراقه فسمعتة يخطبهم، فقال: يا أهل مكة، ما لكم قد أقبلتم على عمارة البيت والطواف، وتركتم الجهاد في سبيل الله تعالى والمجاهدين؟ إني سمعت من أبي عن ابن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أظلم غازیاً أظلمه الله تعالى، ومن جهز غازیاً حتى يستقل كان له مثل أجره، ومن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» (٣). قال: فسألت عنه، فقليل هذا ابن بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم التي قامت عنه.

١٩٥٦ - عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة القرشي التيمي:

أخو طلحة بن عبيد الله. أحد العشرة رضى الله عنهم. قال أبو عمر بن عبد البر: أسلم وهاجر، ولا أحفظ له رواية.

١٩٥٧ - عثمان بن عبيد الله بن الهذير بن عبد الغزى التيمي:

ولد في عهد النبي ﷺ. ذكره الذهبي والكاشغرى.

١٩٥٨ - عثمان بن عبد الرحمن التيمي:

قال الحسن بن عثمان: مات عثمان بن عبد الرحمن - ويكنى أبا عبد الرحمن - سنة أربع وسبعين. وله صحبة.

(٣) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

١٩٥٦ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٤٦١، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٥، التجريد ١٠٤، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٥).

١٩٥٧ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٦٢/٥، التجريد ٤٠٣/١، أسد الغابة ٣٧٥/٣).

١٩٥٨ - انظر ترجمته في: (أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٣، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٣، الإصابة ترجمة ٦٢٦٣، الثقات ٥٦١/٣، الجرح والتعديل ١٥٧/٦، التحفة اللطيفة ١٥٩/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٧٤/١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٧، التاريخ الصغير ١٦١/٢، التاريخ الكبير ٢٣٧/٦، الكاشف ٢٥٢/٢، تهذيب الكمال ٩١٤/٢).

١٩٥٩ - عثمان بن عبد الملك المكي:

المؤذن بالمسجد الحرام، لقبه مستقيم. روى عن: عطاء، وابن المسيب، وغيرهما. روى عنه: إسماعيل بن عمر البجليّ، وأبو عاصم. قال ابن معين: هو رجل من أهل مكة، وليس به بأس.

١٩٦٠ - عثمان بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني المكي،

القاضي فخر الدين:

وُلد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، على ما نقل عنه الميورقيّ، وكتب ذلك عنه، مع تاريخ ولاية أبي عزيز قتادة لمكة.

ونص ما كتبه عنه في ذلك: قال لي نائب القاضي الكاتب عثمان بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن إبراهيم العثماني رضى الله عنهم: تاريخ مولدى ولاية قتادة بن إدريس الشريف الحسنى، فولدت وولّى فى ربيع سنة سبع وتسعين وخمسمائة. انتهى.

وكتب عنه الرضى بن خليل العسقلاني؛ لأننى وجدت بخطه ما نصه: أخبرنى الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي، عن بعض شيوخ مكة المتقدمين، أن إمام الحمدي الحجر المشوّر الذى عند الحفرة التى عند باب الكعبة على يمينها، مما يلي حجر إسماعيل، وهو الحجر الثانى من جانب هذه الحفرة المذكورة. وأن الدعاء عنده مستجاب.

وأخبرنى الفقيه عماد الدين عبد الرحمن بن محمد، عن المذكور أيضاً، أنه كان يدعو خلقه بهذا الدعاء: يا واحد، يا واحد، يا ماجد، يا ماجد، يا برّ، يا رحيم، يا غنى، يا كريم، أتمم على نعمتك، وألبسنى عافيتك. انتهى.

والحفرة المشار إليها معروفة إلى الآن، والحجر المشوّر، الذى هو علامة هذا المصلّى لا يعرف الآن. والله أعلم.

١٩٦١ - عثمان بن عبد بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن أبى ربيعة بن هلال

القرشى الفهرى:

كان قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة، فى قول جميعهم. وقال هشام بن الكلبي: هو عامر بن عبد غنم.

١٩٦٢ - عثمان بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم، القرشي المخزومي:

وهو الشماس، على ما ذكر الزبير بن بكار. قال الزبير: فولد عثمان بن الشريد: عثمان بن عثمان، وهو الشماس.

كان من أحسن الناس وجهًا، وهو من المهاجرين. قُتل يوم أحد شهيدًا، وكان - يومئذ - بقى رسول الله ﷺ بنفسه. وقال رسول الله ﷺ: «ما شَبَّهْتُ بعثمان إلا الجنة»^(١) وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

وقال الزبير: حدثني علي بن صالح، عن يعقوب بن محمد بن عيسى، قال حسن بن ثابت، يُعزَّى أخت شماس عثمان بن عثمان أو ابنته^(٢) :

أقنئ حياءك في ستر وفي كرم فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبري كأسًا رواء لكاس لابن شماس
قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما شَبَّهْتُ شماسًا يوم أحد إلا الجنة، وما أوتى من ناحية إلا وقاني بنفسه».

قال الزبير: حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن أبيه قال: قالت نغم ابنة حُرَيْث المخزومي ترثي زوجها عثمان بن شماس [من البسيط]^(٣) :

يا عينُ جودي بدمعٍ غير إنساسٍ وأبكى الرزية عثمان بن شماس
صعب البديهة ميمونٌ نقيته حمال ألوية ركاب أفراس
غيثٌ مريعٌ إذا ما أزمت أزمت تبرى العظام وتبرى قمة الراس
قد قلتُ لما أتوا ينعونَه جزعًا أودى الجواد وأودى المطعم الكاسي
فقال أخوها أبو سنان حريث يرد عليها [من البسيط]:

أقنئ حياءك في ستر وفي خضر فإنما كان عثمان من الناس
لا تقتلي النفس إذ حانت منيته في طاعة الله يوم الرّوع والباس

١٩٦٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٤٦٢، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٦، أسد الغابة ترجمة ٣٥٨٨).

(١) «الجنة» هكذا ضبطها الفاسي بضم الجيم.

(٢) البيتان في سيرة ابن هشام ١٦٨/٣، ولم أحلهما في ديوان حسان.

(٣) انظر المرجع السابق. الصفحة.

قد كان حمزة ولي الله فاصطبرى قد ذاق ما ذاق عثمان بن شماس
١٩٦٣ - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
الأموي:

يكنى أبا عمرو، وأبا عبد الله، وأبا ليلى، أمير المؤمنين ذو النورين، لكونه صاهر
النبي ﷺ على ابنتيه. ولا يعلم أحد تزوج ابنتى نبيّ غيره، على ما قال المهلب بن أبي
صفرة.

بشره النبي ﷺ بالجنة، وقال: «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة!» (١). هاجر
إلى الحبشة، وهو أول من خرج إليها، ثم إلى المدينة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على
تمريض زوجته رقية، بأمر النبي ﷺ، لكن ضرب النبي ﷺ له بسهمه وأجره.

وباع عنه فى بيعة الرضوان، وهو السبب فيها؛ لأن النبي ﷺ بعثه إلى قريش فى
الصلح عام الحديبية لعظم قدره عندهم، فبلغه أنه قتل. فجمع النبي ﷺ أصحابه،
وباعهم على قتال أهل مكة، وباع عنه.

وكان كثير أفعال الخير، اشترى بئر رومة وسبّلها للمسلمين، وجّهز جيش العسرة
من ماله، وأخير النبي ﷺ بأن له الجنة على ذلك، ووسّع مسجد المدينة، ومسجد مكة،
وهو الذى أمر بتحويل الساحل من الشُعبيّة - ساحل مكة القديم - إلى ساحلها اليوم،
وهو جدّة، لما سُئِلَ فى ذلك.

١٩٦٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٧، الإصابة ترجمة ٥٤٦٤، أسد الغابة ترجمة
٣٥٨٩، المؤلف والمختلف ٨١، الأباطيل والمناكير ٣٦/١، الزهد لوكيع ٥٢١، التبصرة
والتذكرة ١٣١/١، بقى بن مخلد ٢٨، طبقات ابن سعد ٥٣/٣، تاريخ الدورى ٢٩٤/٢،
طبقات خليفة ١٠، فضائل الصحابة لأحمد ٤٤٨/١، تاريخ البخارى الكبير ترجمة ٢١٩١،
التاريخ الصغير للبخارى ٥٨/١، ثقات العجلي ٣٧، القضاة لوكيع ١١٠/١، الجرح
والتعديل ترجمة ٨٨٢، وفيات ابن زبر ١٢، رجال صحيح مسلم ١٢١، الجمع لابن
القيسرانى ٣٤٧/١، المنتظم لابن الجوزى ١٣٧/٦، التلخيص ٨٤، أنساب القرشيين ٦٢،
الكامل فى التاريخ ٤٦/١، ٥٩/٢، تهذيب النووى ٣٢١/١، الكاشف ترجمة ٣٧٧٧،
تذكرة الحفاظ ٨/١، العبر ٥/١، ١٠، ٣٠، تجريد أسماء الصحابة ترجمة ٤٠٠٤، تذهيب
التهذيب ٣٢/٣ نهاية السؤل ٢٣٨، غاية النهاية لابن الجوزى ٥٠٧/١، تهذيب التهذيب
١٣٩/٧، التقریب ١٢/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٤٧٧١، شذرات الذهب ١٠/١،
(٢٥).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ٢٤٠٦٠، ٢٤٠٦١، ٢٤٠٦٢.

وكان يُحْيِي الليل بركة يقرأ فيها القرآن كله، وبويع بالخلافة بعد عمر بن الخطاب. وكثرت الفتوحات في خلافته، واتسعت الدنيا على الصحابة. حتى كانت الفرس تُشْتَرَى بمائة ألف، وكان البستان بالمدينة يُباع بأربعمائة ألف. وعمرت المدينة بالخيرات والأموال، وجُبِيَ إليها خراج الممالك، وصار لعثمان مال عظيم، وألف مملوك، فنقم عليه ذلك جماعة من الأشرار، مع ولايته الولايات الجلييلة لأقاربه، وهُمُّوا بعزله، وساروا لمحاصرته، وحصروه أيامًا كثيرة، حتى منعه أن يصلى فى المسجد، وأن يشرب من بئر رومة، وتسوَّرَ عليه ثلاثة من شرارهم بيته، فذبحوه، والمصحف على يده، وقَطَرَتْ من دمه عليه قطرة أو قطرات، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة خلعت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين.

وقيل قتل يوم الأربعاء، وله تسعون سنة. وقيل ثمان وثمانون سنة. وقيل اثنتان وثمانون سنة. ودفن خفية بموضع من البقيع يقال له: حشُّ كوكب^(٢). وأكثرَ الناس فى قتله من المراثى. وكانت خلافته رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة إلا أيامًا.

وكان رجلاً ربّعة، ليس بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية والشعر، أسمر اللون، صخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، يصفرُّ لحيته ويشد أسنانه بالذهب.

وتفرقت الكلمة بعده، وماج الناس، واقتتلوا، حتى قتل من المسلمين تسعون ألفًا على ما قيل، وأخباره رضى الله عنه فى الخير كثيرة.

وكان قتله أول وَهْنٍ فى الإسلام على الأمة، بعد نبيهم ﷺ.

١٩٦٤ - عثمان بن على، الأمير فخر الدين المعروف بالزنجبلى:

صاحب المدرسة بمكة عند باب العمرة والرباط المقابل لها. كان نائبًا بعدن للسلطان

(٢) حَشَّ كَوَكَبَ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ويضم أوله أيضاً. والحَشَّ فى اللغة: البستان، وبه سُمِّيَ المخرج حشًّا لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين وكوكب الذى أضيف إليه اسم رجل من الأنصار: وهو عند بقيق الفرقد، اشتراه عثمان بن عفان، رضى الله عنه، وزاده فى البقيع، ولما قتل القى فيه ثم دفن فى جنبه. انظر معجم البلدان مادة «حش».

صلاح الدين يوسف بن أيوب، وله بَعْدَنَ بعض أوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة.

وقد وقع لى نسخة من كتاب هذه الأوقاف، وترجم فيها: بأمير الحرمين، ولعل فَوْضَ إليه الولاية عليهما. وله مدرسة مشهورة خارج سور دمشق، وسبيل خارج باب الشَّيْبَكَة فى صوب طريق التَّعْيِيم، على يمين المار إلى العمرة.

وقد عمر هذا السبيل بعده تاجر حَضْرَمِيٍّ من أهل عدن، يعرف بأبى راشد، فعرف به، وعمره بعده الشهاب بركوت المكين.

وأما مدرسته، فوقفت فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وكذا الرِّباط - فيما أظن والله أعلم.

وكان خروجه من اليمن هارباً، متخوفاً من الملك العزيز سيف الإسلام طُغْتِكِينَ ابن أيوب، أخى السلطان صلاح الدين، لما سمع بإقباله من الشام إلى اليمن والياً على جميعه.

وقبر الزَّنْجَلِيَّ بمدرسته التى خارج دمشق، وهى بقرب الموضع المعروف بالسبعة. والدار المعروفة بدار الطعم، وتعرف الآن مدرسته بدار السلسلة، ويعرف رباطه برباط الهنود، والمدرسة بأيدي بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة.

وتوفى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، على مقتضى ما ذكر ابن شاکر الكتبى. وفيه نظر.

١٩٦٥ - عثمان بن قيس بن طلحة بن العاص بن قيس السهمي:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: شَهِد فتح مصر مع أبيه، وهو أول من قضى بمصر. وكان شريفاً سَرِيًّا. قاله ابن يوسف.

وهذا يدل على أن عثمان أول قضاة مصر. وكلام المِزْزِي يدل على خلاف ذلك؛ لأنه قال فى ترجمة عثمان بن صالح السهمي: إنه مولى قيس بن العاص بن قيس بن عدى بن سهم، قاضى مصر لعمر بن الخطاب. وقال: ويقال إنه أول قاضٍ تولَّى قضاء مصر فى الإسلام.

١٩٦٦ - عثمان بن أبي الكتاب المكي^(١):

ذكره هكذا المزي في التهذيب، في شيوخ إبراهيم بن أبي الوزير، وهو إبراهيم بن عمر بن مُطَرِّف. السابق ذكره.

١٩٦٧ - عثمان بن قُزْل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملى:

كان استادار الملك الكامل. صاحب مكة. وكانت له رغبة كثيرة فى الخير، ووقف أوقافاً بالقاهرة وغيرها.

وله بمكة وقف أظنه المكان المعروف بالقواد الحوامدة، بقرب باب الحزورة. توفى فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة بحران.

١٩٦٨ - عثمان بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى:

أمير مكة، ذكر ابن جرير، أن يزيد بن معاوية، ولّاه مكة بعد الوليد بن عُتبَة؛ لأن ابن الزبير كتب إليه يذم الوليد، ويقول: إنه رجل أخرج ولا يتجه لرشد، ولا يرعى لعظة الحليم. فلو أرسلت رجلاً سهلاً، لين الكف، رجوت أن يتسهّل من الأمر ما استوعر.

وذكر أن ذلك فى سنة اثنتين وستين، وأن الوليد حج بالناس فيها. وهذا يدل على أن الوليد عاد إلى إمرة مكة، وعزل عثمان. والله أعلم.

وذكر الزبير بن بكار، أنه ولى المدينة، وأن أمه أم عثمان بنت أسيد بن الأخنس بن شريق، وأن لعثمان ولداً اسمه محمد. أمه عاتكة بنت عُتبَة بن أبى سفيان.

وقال صاحب الأغاني، لما ذكر أخبار أبى قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبى معيط أبان بن أبى عمر ذكوان بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى الشاعر المشهور: «واجتمع أهل المدينة لإخراج بنى أمية عنها، وأخذوا عليهم العهود، ألا يُعينوا عليهم الجيوش. وأن يردوهم عنهم فإن لم يقدروا على ردهم لا يرجعون إلى المدينة. فقال لهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان: أنشدكم الله فى دمائكم. وطاعتكم فإن الجنود تأتاكم

١٩٦٦ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٦٥/٦).

(١) فى الجرح والتعديل، وتهذيب الكمال: «أبى الكنتات».

١٩٦٨ - انظر ترجمته فى: (الأغاني ٣١/١، تاريخ الطبرى ٣٦٨/٤).

وتطوكم واعذر لكم ألا تُخرجوا أميركم، إنكم إن ظفرتُم وأنا مقيم بين أظهركم فما أيسر شأني وأقدركم على إخراجي! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقن دمائكم.

فشتموه وشتموا يزيد. وقالوا: لا نبداً إلا بك، ثم نُخرجهم بعدك، فأتى مروان عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن هؤلاء قد ركبونا كما ترى، فما ترى؟ نضّم عيالنا؟ فقال: لست من أمركم وأمر هؤلاء في شيء.

فقام عثمان وهو يقول: قبح الله هذا أمراً وهذا ديناً، ثم أتى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فسأله أن يضم ثقله وامراته وابنيه إلى الطائف، ففعل. فعرض لهم حُرَيْثُ رَقَاصَةَ - وهو مولى لبنى بهز من سليم.

كان بعض عمال المدينة قطع رجله، فكان إذا مشى كأنه يرقص فسمى رقاصة - لثقل عثمان ونسائه، وفيهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فضربته بعضاً كادت تدق عنقه. فولى ومضى ومضوا إلى الطائف، وأخرجوا بنى أمية. فحسّ بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي، وحرث رقاصة. فأراد عثمان أن يصلى بمن معه فمنعوه، وقالوا: لا يصلى بالناس أبداً، ولكن إن أراد أن يصلى بمن معه من أهله فليُصَلَّ بهم، ثم مضى.

فمر مروان بعبد الرحمن بن أزهر الزهري، فقال له: هَلُمَّ إِلَيَّ يا أبا عبد الملك، فلا يصل إليك مكروه، ما بقى رجل منا بنى زهرة. فقال له: وصَلَّتْكَ رَحِمٌ، قومنا على أمر، فأكره أن أُعَرِّضَكَ لهم، وندم ابن عمر بعد ذلك على ما كان قاله لعثمان. وقال: لو وجدت سيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت. فقد ظلموا وبُغِيَ عليهم. وقال له ابنه سالم: لو كلمت هؤلاء القوم! يا بنى، لا ينزع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يُغيّر غيراً. قال: فمضوا إلى ذى خُشْبٍ، وفيهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان وأتبعهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم، ثم رجع حُرَيْثُ رَقَاصَةَ وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بذى خُشْبٍ عشرة أيام، وسرّحوا حبيب بن كره إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا معه إليه: الغوث الغوث. فبلغ أهل المدينة أنهم وجَّهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج ابن عمرو بن حزم، ورجل من بنى سليم من بهز وحرث رقاصة، وخمسون راكباً، فازعمجوا بنى أمية. فنَحَسَ حرث بعثمان، فكاد يسقط عن ناقته. فتأخر عنها وزجرها، وقال: اغلبي واسلمي. فلما كانوا بالسويداء عرض لهم مولى لعثمان. فقال: جُعِلْتُ فداك! لو نزلتَ فَأَرَحْتَ وَتَغَدَّيْتَ؟. فالفداء

حاضر كثير قد أدرك. قال: لا يدعنى رقاصة وأشباهه، وعسى الله أن يُمكِّن الله منه فتقطع يده. ونظر عثمان إلى حاله بذى خُشْب. فقال: لا مال إلا ما أحرزته العِيَاب فمضوا فنزلوا حَقِيلاً أو وادى القُرَى. وفي ذلك يقول الأحوص (١):

لا تَرْتَيْنَ جَرْمِي رَأَيْتَ بِهِ ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْجَرْمِيُّ فِي النَّارِ (٢)

الناخسين بعثمان (٣) بذى خُشْب والمقحمين على عثمان فى الدَّار

فلما دخل حبيب بن كُره على يزيد - وهو واضع رجله فى طَسْتٍ لَوَجَعَ كان يجده - بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر، فقال: أما كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل؟ قال: بلى، وثلاثة آلاف. قال: أفعجزوا أن يقاتلوا ساعة من نهار؟ فقال: كَثَرَهُمُ النَّاسُ. ولم تكن لهم بهم طاقة. فندب الناس، وأمر عليهم صخر بن أبى الجهم القينى فمات قبل أن يخرج الجيش، فأمر مسلم بن عقبة الذى يسمى مسرفا. فقال ليزيد: ما كنتَ مرسلا إلى المدينة غيرى أحداً إلا قَصَّرَ، وما صاحبهم غيرى، إني رأيت فى منامى شجرة عَرَقْدٍ تصيح: على يَدَيَّ مسلم، فأقبلت نحو الصوت، فسمعت قائلاً يقول: أَدْرِكْ تَأْرَكَ، أهل المدينة قتلة عثمان. فخرج مسلم، وكان من قصة الحرة ما كان على يد مسلم، وليس هذا موضعه.

١٩٦٩ - عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: أورده «س» يعنى أبا موسى المدينى، وحديثه مرسل بيقين. وذكر الكاشغرى، أنه لا صحبة له؛ لأن أباه قتل يوم الجمل. انتهى.

١٩٧٠ - عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر بن محمد بن داود، الشيخ

فخر الدين التوزرى المالكى:

نزىل مكة. يكنى أبا عمرو، ولد بالحنُوشية (١) من بلاد الفيوم، فى شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وقدم مصر، وسمع بها بقراءته غالباً، ما لا يحصى كثيرة من الكتب والأجزاء. فمن الكتب: الموطأ للملك رضى الله عنه، رواية يحيى بن يحيى، على جماعة منهم: أبو القاسم، وأبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقاة الأنصارى، عن ابن

(١) انظر: الأبيات فى الأغاني (٣١/١).

(٢) فى الأصول: «جرمى» والتصحيح من الأغاني ٣١/١.

(٣) فى الأغاني: «عمروان».

١٩٦٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٦٤/٥).

١٩٧٠ - (١) الحنُوشية: بلدة بمركز إيشواى بالفيوم، واسمها الآن «النزلة».

بَقِيَّ، والموطأ رواية أَبِي مُصْعَبٍ الزهري، عن عبد الحافظ أَبِي حامد محمد بن علي بن الصابوني، عن قاضي دمشق أَبِي القاسم بن الحَرَسْتَانِي، عن السَّيِّدِيّ إجازة، وعن المؤيد ابن محمد الطوسي إجازة عن السَّيِّدِيّ والملخص مختصر الموطأ للقابسي، على جماعة، منهم: المفتي ركن الدين الحسن بن عثمان بن علي القابسي، عن أَبِي الفتح منصور خميس اللخمي، عن يونس بن محمد بن مغيث، عن حاتم بن محمد الطرابلسي، عنه.

وصحيح البخاري، على جماعة، منهم: أَبُو الفضائل علي بن عبد الرزاق العامري، عن يونس بن يحيى، عن أَبِي الوقت، وعن أَبِي القاسم البوصيري، عن السَّيِّدِيّ، وعن الأَرْتَاجِيّ عن الفراء إجازة، وَأَبِي الروح عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي، عن مُنْجَب بن عبد الله المَدِينِيّ، عن أَبِي صادق بن عبد الله المَدِينِيّ، ثلاثهم عن كريمة بِسْنَدِهَا.

وصحيح مسلم: على جماعة، منهم: أَبُو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضَرّ الواسطي، عن منصور بن عبد المنعم الفراوي، عن جد أبيه أَبِي عبد الله الفراوي بسنده.

وجامع الترمذي: على التاج علي بن أحمد القسطلاني، والجمال يعقوب بن أَبِي بكر الطبري، وجماعة، كلاهما عن زاهر بن رستم، عن الكُرُوخِيّ.

وسُنن أَبِي داود: على النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّاني، وَأَبِي الفضل عبد الرحيم بن يوسف، المعروف بابن خطيب المِرْزَة، وجماعة عن ابن طَبْرَزْد.

وسنن النسائي، رواية ابن السني: على جماعة، منهم: أَبُو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخادم، عن أَبِي الفتوح الحُصْرِيّ، عن أَبِي زرعة.

ومسند الشافعي: على قاضي القضاة [.....] (٢) الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عز الدولة الصفراوي، والقاضي عماد الدين علي بن صالح، المعروف بابن أَبِي عِمَامَة، عن أَبِي بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا عن أَبِي زُرْعَة.

ومسند الإمام أحمد بن حنبل: على النجيب الحرّاني، عن عبد الله بن أحمد الخَرَبِيّ عن ابن الحصين علي بن المَذْهَب عن القطيعي، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه.

ومسند الطيالسي: عن النجيب الحرّاني، عن أَبِي المكارم اللّبان، وَأَبِي جعفر الصَّيِّدَلَانِيّ، عن الحداد.

ومسند الدارمي: على الكمال محمد بن عمر العسقلاني، عن أبي الفتوح الحصري، عن أبي الوقت.

ومعجم الطبراني [.....] (٣)

وكتاب دلائل النبوة للبيهقي: على لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي، عن المبارك بن الطباخ إجازة، عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن المؤلف أبي بكر البيهقي، عن جده. وكتاب الشفاء للقاضي عياض: على جماعة، منهم الحافظ زكي الدين عبد العظيم ابن عبد القوى المنذري، ورشيد الدين يحيى بن على القرشي، والتاج القسطلاني، والكمال على بن شجاع العباسي الضرير، والخطيب معين الدين عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي، عن ابن جبير، عن ابن عيسى إجازة، عن مؤلفه. وبرواية القسطلاني له أعلى من هذا، عن ابن مضاء إجازة، عن المؤلف سماعًا، وعلى الخطيب شرف الدين عبد الله بن الخطيب أبي بكر عبد الرحمن الأزدي، المعروف بابن برطلة عن الشَّقُورِي، إجازة عن مؤلفه.

وكتاب العوارف للسُّهْرَوَرْدِي: على الضياء بن على بن الأنجب النعال، والضياء محمد بن عمر القسطلاني، والقطب محمد بن أحمد بن على القسطلاني، عن مؤلفه، وغير ذلك من الكتب.

ومن الأجزاء: الفوائد الغِيلَانِيَّات. في أحد عشر جزءًا، على النجيب الحرَّاني، وجماعة، والفوائد الثقفيات: عن أبي الحسن بن الجميزي، وسمع عليه الفوائد المدنية من حديثه، تخريج ابن مسدي، والأربعين له، ومشيعته، كلاهما من تخريج الرشيد العطار، والأربعين الثقفية، وأسلاف النبي ﷺ للمُسيَّبِي، والثاني من المحامليات، وثمانين الآجري، والمسلسل بالأولية، ومسلسل العيدين، والأربعين الودَّعَانِيَّة، على أبي القاسم عبد الرحمن بن مكى، سبط السلفي. وجزء ابن نجيد: على العلامة شرف الدين أبي الفضل المرسى، والحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكري، وعلى الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البادرائي: جزء من عواليه، تخريج أبي القاسم الإسْعَرْدِي، وجزء فيه: نهاية السؤل في تفضيل الرسول، على مؤلفه شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِي، عنه، ومشيحة أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي عليه. وغير ذلك على جماعة بدمشق. وديار مصر والحجاز.

وذكر البرزالي: أن شيوخه يزيدون على ألف شيخ، منهم: ابن المقيّر بالإجازة، وقرأ القرآن بالسّبع على ابن وثيق، وعلى الكمال الضرير، وسمع منه الشاطبية، ومن خمسة ممن رواها عن الناطم، وتلا عليه نفر يسير، منهم: أبو عبد الله الغرناطي. وأبو زكريا يحيى بن واس العباس. وحدث بالكثير، وسمع منه خلق كثير. منهم: أبو العلاء الفرّضيّ، وذكره في معجمه، والحافظان: البرزالي - وذكره في معجمه، وقال: شيخ فاضل، زاهد، متقن، من سادات المحدثين وفضلائهم - والحافظ الذهبي. وذكره في ذيل العبر، وترجمه بالمحدث الحافظ، وذكره في طبقات القراء، وترجمه بالإمام بقية السلف وقال: كان عالماً عاملاً متعبداً كثير الخير. انتهى.

وآخر أصحابه: شيخنا بالإجازة؛ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسي، له منه إجازة.

وتوفى ظهر يوم الأحد حادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة، وصُلّي عليه فى مقام إبراهيم، ودفن بالمعلاة، نقلت وفاته من خط الجد أبى عبد الله الفاسى.

ونقلت من خطه: أن الشيخ فخر الدين أخيره، أنه قدم الحجاز سنة سبع وخمسين وستمائة، ولم يزل يتردد إلى الحجاز، إلى أن قدمه سنة تسعين، ولم يزل مقيماً بمكة، إلى أن درج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى. ومن خطه ومن خط الجد أيضاً، نقلت مولده، وذكر أنه أخيره به.

ونقلت من خط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه، أنه وُلِدَ فى ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بمصر، ذكر ذلك عن والدته. قال: ورأيت بخط والدى ما يقتضى أنى ولدت فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، والله أعلم.

ووجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى، حكاية عجيبة كتبها عن الشيخ فخر الدين التّوزرىّ، ملخصها: أن فقيراً رث أهيلة، جلس إلى الشيخ فخر الدين وسلم عليه، وسأله عن مدة مجاورته، ثم قال له الفقير: ما رأيت مما هنا من الآيات فى مدة مقامك؟ فانزعج عليه الشيخ فخر الدين؛ لأنه كان مشغولاً بالذكر، ثم قال له: وأى آية تريد أن ترى أكبر من هذه الآية! الناس طول النهار فى أشغالهم ومعايشهم، وما شغلهم ذلك عن الطواف فى هذا الوقت، وقت راحتهم وسكونهم؟ فسكت الفقير، ثم قال: أتعجبُ من الطائفين بالبيت؟ وإنما أعجب ممن يطوف به البيت. ونهض قائماً،

وانصرف في صورة المنزعج. فقال الشيخ فخر الدين في نفسه: هذا أحق، ثم فكر ساعة، ورفع رأسه، وإذا بالبيت يدور بالطائفين ثلاث دورات، أشد ما يكون من الدوران، وقام باكيًا مستغفرًا مما صدر منه، ودخل إلى الطواف ليرى الرجل، فما وجد له خيرًا.

ووجدت بخط الجد أبي عبد الله الفاسي أيضًا: أن الشيخ فخر الدين التوزري، أخبره في نصف شعبان سنة ست وسبعمئة، قال: أخبرني الصالح أبو الحسن علي المعروف بكرباج، أنه دخل إلى بئر زمزم في بعض السنين، ليلة النصف من شعبان ليتوضأ، أو يشرب، أو غير ذلك. قال: فوجدتها قد فاضت إلى رأسها. انتهى.

وهذه الحكاية تصدق ما يقوله الناس، من أن زمزم تفيض في ليلة النصف من شعبان.

١٩٧١ - عثمان بن محمد بن أبي علي بن عمر بن محمد بن موسى، القاضي عماد الدين، أبو عمرو الكردي الحميدي الشافعي:

ذكره المنذري في «التكملة». وقال: تفقه على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالموصل على عمه، ثم رحل إلى الإمام أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، واشتغل عليه مدة في المذهب، وقدم مصر، وتولى الحكم العزيز بثغر دمياط - حرسها الله - ثم عاد إلى القاهرة، وناب بها عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى الماراني، وبقليوب وأعمالها، ودرّس بالجامع الأقمر، وبالمدرسة السيفية بالقاهرة مدة.

وسمع بها من الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي، ثم توجه إلى مكة شرفها الله تعالى، ولم يزل مجاورًا بها إلى أن مات، وما علمته حدث بشيء. وكان فاضلاً ذا سمع حسن وثناء جميل.

وذكر المنذري: أنه توفي ليلة الثالث عشر من ربيع الأول سنة عشرين وستمائة، ودفن بالمعلاة.

١٩٧٢ - عثمان بن مسلم بن هُرْمُز المكي:

روى عن نافع بن جبير بن مطعم. روى عنه: مسلم، والمسعودي. روى له الترمذي^(١).

١٩٧٢ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٦٧/٦).

(١) في سننه، كتاب المناقب، حديث رقم (٣٥٧٠) من طريق محمد بن إسماعيل حدثنا-

قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكى^(٢).

١٩٧٣ - عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى، أبو السائب:

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، ومات بعد مرجعه منها، وذلك بعد سنتين ونصف من الهجرة، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن به من الصحابة، وأعلم النبى ﷺ قبره بحجر، وكان يزوره. وقال: هذا قبرُ قَرَطِنا، ونعم السلف لنا.

وكان من فضلاء الصحابة مجتهدًا فى العبادة، وكان قد همَّ بطلاق زوجته وأن يختصى، ويحرم اللحم والطيب. فرد عليه النبى ﷺ، وأنزل فى ذلك: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] الآية فيه، وفى على بن أبى طالب، وكان الآخر هم بالاختصاص والتبتل.

وكان رضى الله عنه حرم الخمر فى الجاهلية، وقال: لا أشرب شرابًا يذهب عقلى، ويضحك بى من هو أدنى منى، ويحملنى على أن أنكح كرىمتى.

واختلف فى وفاته، فقيل: بعد اثنين وعشرين شهرًا من مقدم النبى ﷺ المدينة، وهذا

= أبو نعيم حدثنا المسعودى عن عثمان بن مسلم ابن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن على قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما انحط من صيب لم أر قبله ولا بعده مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبى عن المسعودى بهذا الإسناد نحوه.

(٢) قال ابن حجر فى التقريب: «فيه لين». وقال الذهبى فى الميزان: وقال النسائي: ليس بذلك.

١٩٧٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٧٩٨، الإصابة ترجمة ٥٤٦٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٩٤، نسب قريش ٢٩٣، طبقات خليفة ٢٥، تاريخ خليفة ٦٥، التاريخ الكبير ٢١٠/٦، التاريخ الصغير ٢٠/١، ٢١، حلية الأولياء ١٠٢/١، ١٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ٣٢٥/١، ٣٢٦، العبر ٤/١، مجمع الزوائد ٣٠٢/٩، كنز العمال ٥٢٥/١٣، شذرات الذهب ٩/١، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١).

حرف العين ١٨٣
يدل على أنه توفي في آخر سنة اثنتين. وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة.

وقال النووي: إنه توفي في شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة. ورثته زوجته أم السائب بأبيات [من البسيط] (١):

يا عينُ جُودى بدمعٍ غيرِ ممنونٍ على رزيةِ عثمانَ بنِ مظعونٍ
[على امرئٍ كان في رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده وأشرقَت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حظنا لا انقطاع له حتى الممات وما ترقى له شونى] (٢)
وفي صحيح البخارى، أن أم العلاء الأنصارية قالت: أريت لعثمان رضى الله عنه فى المنام عينا تجرى، فجئت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له. فقال: «ذاك عمله» (٣).

١٩٧٤ - عثمان بن معاذ القرشى التيمى، أو معاذ بن عبد الرحمن:

كذا روى حديثه ابن عيينة، عن ابن قيس، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى، عن رجل من قومه، يقال له معاذ بن عثمان، أو عثمان بن معاذ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ارموا الجمار بمثل حصى الحذف» (١).

١٩٧٥ - عثمان بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحيم الطائى الإربلى أصلاً، الإمام أبو عمرو موفق الدين الآمذى مولداً، الحنبلى:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف، سمع من عبد الرحمن بن أبى حرمى، ووجدت بخط الآقشهرى: أنه يروى عنه صحيح البخارى، وسمع من شرف الدين بن أبى الفضل المرسى، وحدث عنه بصحيح مسلم.

(١) الأبيات فى الاستيعاب ترجمة ١٧٩٨.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الاستيعاب.

(٣) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الشهادات، حديث رقم ٢٤٩٠، وكتاب التعبير، حديث رقم ٦٥٠٠.

١٩٧٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٧٠، الاستيعاب ترجمة ١٧٩٩، أسد الغابة ترجمة ٣٥٩٥).

(١) سبق تخريجه، راجع الفهرس.

١٩٧٥ - انظر ترجمته فى: (ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٨٦، تاريخ الإسلام للذهبى فى سنة ٦٧٤هـ).

سمع منه ولده القاضي جمال الدين محمد، بفوت. وأجازه وسمع منه أيضاً الحافظ شرف الدين الدمياطي، وعلاء الدين بن العطار الدمشقي.

وذكر ابن مسدى فى معجمه، فى ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الصامت: أن عبد العزيز سمع شيئاً من أبى يوسف الحكّاك، بمدينة النبى ﷺ، بإفادة من لا يفهم، وسمع منه من لا يعلم. فما أوقعوه فيه، أن حدّث بكتاب الأربعين للطائى، عن أبى يوسف هذا، عن مؤلفها، وإنما سمعها أبو يوسف هذا من يونس بن يحيى، عن مؤلفها، وكان سماعه من أبى يوسف بإفادة أبى عمرو وعثمان بن عبد الله الآمدى الحنبلى. وقد سألت عثمان هذا عن الإسناد، قال: كان أبو يوسف قديم السن، وكان عثمان هذا جاهلاً بهذا الفن. وقد وقفت له على روايات وتسميعات، سقط فيها لفيه إبراء إلى الله تعالى مما كان يقتضيه. انتهى.

ووجدت بخط الشيخ أبى العباس الميورقى فى تعاليقه: وأفادنا إمام الحنابلة الفقيه عثمان، أن ابن المُقَيَّر، يروى عن ابن الزاغونى عن ابن عبد البر، ورأيت أنا ذلك بخط الآمدى.

ووجدت بخط الميورقى: أن الرشيد محمد بن الزكى المنذرى، ذكر له: أن ابن الزاغونى مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة.

ووجدت بخطه قال: قال لى الإمام الحنبلى: إن الناس يختلفون فى الوفاة والمولد، وحكى لى اختلافهم فى مولد النبى ﷺ ووفاته.

ووجدت بخطه أنه قال له: إنك قيدت مولد الزاغونى بالقلم الهندى وأخشى أن يكون تصحف عليك. وانتهى.

وكلام الآمدى هذا، إنما ذكرته للتعجب، كيف يصح أن يكون الزاغونى يروى عن ابن عبد البر، وابن عبد البر مات فى سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة؟ وذلك قبل مولد ابن الزاغونى بأزيد من أربع سنين!

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام. وقال: روى عن يعقوب بن على الحكاك، ومحمد ابن أبى البركات. روى عنه الدمياطى، وابن العطار، وكسب إلى بالإجازة، وكان من الزهاد.

وقال ابن الجزرى فى تاريخه، بعد أن ذكر كلام الذهبى هذا تلو قوله: وكان من

الزهاد: وحضر يوماً عند صاحب مكة، وحضر إليه شخص يدعى أن يعرف علم الكيمياء، ويتحدث كثيراً. فقال الشيخ عثمان لذلك الرجل: الذى تصنعه، مخلوق أم مصنوع؟ فقال الرجل: بل مصنوع. فقال له: كل مصنوع لابد أن يستحيل. فقال له الرجل: أقول لك مخلوق حتى تقتلنى شرعاً! وانفصل الميعاد.

وذكر الذهبى، أنه توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستمائة، وصلى عليه يوم حضر صلاة الغائب، وما ذكره فى شهر وفاته وهم؛ لأننى وجدت فى حجر قبره، أنه توفى فى يوم الخميس الثانى والعشرين من المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة. وفيه: أنه ولى الإمامة من سنة أربع وعشرين، إلى أن توفى رحمه الله تعالى، وترجم فيه بتراجم، منها: الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم العامل محبى الشريعة، مفتى الفرق، شيخ الإسلام، حجة المحدثين.

١٩٧٦ - عثمان بن وهب:

[.....] (١)

١٩٧٧ - عثمان بن يمان بن هارون الحُدَّانى اللؤلؤى الخراسانى، نزيل مكة، أبو محمد:

روى عن ربيعة بن صالح، وموسى بن على بن رباح، وغيرهما. روى عنه: أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مسرّة، وأبو بكر محمد بن إدريس، وراق الحميدى، والكديمى، وعبد الله بن شبيب، وآخرون.

روى له النسائى. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: ربما أخطأ. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

١٩٧٨ - عثمان بن يوسف بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصارى، الشيخ فخر الدين النويرى المكى:

أجاز له فى استدعاء أحمد بن أبى العافية الرُّندى: أبو المعالى الأبرقوهي، ومحمد بن الحسين العوفى، وغيرهما.

١٩٧٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ١١٦/٢).

(١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

١٩٧٧ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٦٠/٧).

١٩٧٨ - انظر ترجمته فى: (المعجم المختص للذهبي ورقة ٥٠/أ، ب، معجم شيوخ الذهبي ترجمة ٥٠٢، الوفيات لابن رافع ١٨٩، الدرر الكامنة ١٤٤/١).

وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي [.....] ^(١) ومن أبى الحسن على بن نصر الله الصواف، مسموعه من السنن للنسائي، وفوته، على القاضي جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السقطي، وعلى أبى الحسن على بن هارون الثعلبي، والشريف موسى بن على بن أبى طالب المؤسويّ: الموطأ رواية يحيى بن بكير. وبمكة على الرضى الطبري: صحيح ابن حبان، وعليه، وعلى أخيه صفى الدين الطبري: صحيح البخاري، وحدث عنهما وعن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، وأحمد بن أبى طالب الحجّار، ووزيرة بنت المنجّاء، وسمع من جماعة آخرين بمصر ودمشق.

روى لنا عنه الحافظان: أبو الفضل بن العراقي، وأبو الحسن الهيثميّ، وغيرهما من شيوخنا.

وسمع منه جماعة من الأعيان. منهم: الحافظان أبو عبد الله الذهبي، وشهاب الدين أحمد بن أيّك الدمياطي، وماتا قبله.

وذكره الذهبي في المعجم المختص، وترجمه: بـ: «القاضي الإمام العلامة المحدث، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام، وكان أخى وحبيبي وشيخي وواديّ، أحسن الله جزاءه، أحكم المذهب وأفتى ودرّس، وارتحل في طلب الحديث وجالسته غير مرة.

وكان كثير الحج والمجاورة والتأله والصدق والإخلاص والاتباع، قلّ من رأيت في مسلاخه مثله» ^(٢).

وذكره شيخنا العراقي في وفياته. وقال: أحد الأئمة العلماء الصالحين الزاهدين، وكان كثير الحج والتجّرد، والفراغ عن المناصب وأهل الدنيا. وكان من خيار الناس، يقول الحق وإن كان مرأاً. انتهى.

وأخبرني شيخنا العراقي: أن جماعة سمعوا على الشيخ فخر الدين مسلسلات ابن

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

(٢) وذكره أيضاً في معجم شيوخه ٥٠٢، وذكر في نسبه «المالكي» ولم يذكر «المكي» وقال: «العبد الصالح، قدم علينا طالب حديث في الكهولة، سمع من شيخنا الدمياطي، وبهاء الدين بن القيم، ودمشق من أبى بن عبد الدائم، وعيسى المطعم وذكر أن مولده في حدود سنة ثلاث وسبعين وستمائة. وقد عين لقضاء الشام مرة. وقل من رأيت مثله من العلماء ديناً وورعاً واتباعاً للأثار وبغضاً للباطل».

شاذان، وسألوه أن يقول: «إني أحبكم» ليتسلسل لهم الحديث. فتوقف، فقالوا له: وأنت ما تحبنا؟ فقال: لا، لأنى ما أعرفكم، ولا أبغضكم. انتهى.

وقد وقعت لى النسخة التى سمعت عليه، والسماع بقراءة الحافظ شمس الدين محمد ابن موسى بن سَنَد اللَّحْمِيِّ، وبخطه ذكر أنه يتسلسل لهم حديث معاذ: إني أحبك. فقال ولعدم تسلسله قصة. انتهى.

وهذه القصة التى أخرج بها شيخنا العراقى، عن الشيخ فخر الدين، وهى دالة على كثرة تحرزه فى القول، وجوابه فيها صحيح؛ لأن عدم المحبة، لا يستلزم البغضة. وكان فى حديثه مع الناس لا يظهر لهم غير ما فى نفسه؛ لأنه بلغنى أنه اجتمع مع الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى السابق ذكره بمصر، فى بعض قِدمات أبى العباس إليها، فقال للشيخ أبى العباس: تأتونا إلى البيت. وقصد أن يضيفه.

فجاء إليه الشيخ أبو العباس، فلم يرَ من الشيخ فخر الدين انبساطاً لحيته، فقال له الشيخ أبو العباس: ألم تأمرونى بالحضور؟ فقال: نعم، ولكنى لم أَعين الوقت، والتجمل ما حرم.

وبلغنى أنه لما تزوج فى مكة، بحمامة بنت زيان، سئل عن صفتها. فقال: احلقوا ذقن أبيها، وانظروا إليه فهى مثله، ونال منه. وكان - فيما بلغنى - يعيب قول الناس بعضهم لبعض فى الصباح والمساء: صباح الخير، ومساء الخير، ويقول: إيش الخير؟ لصباح الخير ومساء الخير؟.

وكان الشيخ فخر الدين ولى القضاء بالشارع ظاهر القاهرة، وعُين لقضاء دمشق، ثم صرف إلى غزة، وولى بمكة تدريس الحديث لوزير بغداد، ودرّس فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، وأخذ فى حديث: «أمنّى جبريل عند البيت فى أوقات الصلوات».

وحضر عنده قاضى القضاة عز الدين بن جماعة، وموفق الدين الحنبلى، وجماعة من فضلاء الشاميين، وتردد إلى مكة مرات، وجاور بها كرات، وتأهل بحمامة بنت ابن زيال^(٣). وولد له منها بيت سُميت فاطمة، تأهل بها الفقيه عبد الله بن ظهيرة. وولدت له.

ولم يمِت إلا ببلده التَّوَيَّة، فى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وسبعمائة،

(٣) سبق الترجمة أن اسمها «حمامة بنت زيان».

ودفن هناك. كذا وجدت وفاته بخط أبي المعالي تقى الدين بن رافع في معجمه.

وذكر شيخنا العراقي في وفاته: أنه توفي سنة سبع وخمسين. وذكر أن مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وذكر البرزالي: أن مولده سنة أربع وسبعين بالنويرة^(٤) وقيل بمصر. ومن معجمه كتب نسبه هذا، وكتب عنه أبياتاً من نظمه.

١٩٧٩ - عثمان الشَّحْرَى النَّاسِخ:

نزىل مكة، جاور بها على طريقة حميدة بضعا وعشرين سنة أو أزيد، وكتب بها كتباً كثيرة بخطه للناس بالأجرة.

وكان يلائم كثيراً الشيخ عبد الوهاب اليافعى، ويعينه فى تُسبُّه فى دنياه، وظهر له منه خير. فلما حضره الأجل، أوصى عثمان على أولاده، وتزوج عثمان بأهمهم وأتجر لهم، ثم انفصل عنهم وعن زوجته، وضعف عقله.

١٩٨٠ - عَج بن حاج:

مولى المعتضد الخليفة العباسى، أمير مكة، ذكر ولايته على مكة، إسحاق بن أحمد الخزاعى - راوى تاريخ الأزرقى - فيما ذكره من خير زيادة دار الندوة؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة: كتب فى أمرها إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وشرح ذلك للأمير بمكة عَج بن حاج مولى أمير المؤمنين، والقاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المُقَدِّمى، وسألها أن يكتب ما كتب به، فرغب فى الأجر وجميل الذكر، وكتبها إلى الوزير بمثل ذلك.

وذكر إسحاق، أن ذلك كان فى سنة إحدى وثمانين ومائتين، وما عرفت من حاله سوى هذا، وسوى نكتة أخرى ذكرها ابن الأثير فى كامله فى أخبار سنة خمس وتسعين ومائتين؛ لأنه قال: كانت وقعة بين عَج بن حاج وبين الأجناد بمنى ثانى عشر ذى الحجة. فقتل منهم جماعة؛ لأنهم طلبوا جائزة بئعة المقتدر، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر. انتهى.

ولعل عَج كان أمير مكة فى سنة إحدى وثمانين إلى سنة خمس وتسعين. ويحتمل أن يكون وكى قبل هذا التاريخ وبعده. والله أعلم.

(٤) نَوَيْرَة: بلفظ تصغير النار: ناحية بمصر. انظر: معجم البلدان مادة «نويرة».

١٩٨١ - عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى، يكنى أبا سريع، ويلقب عز الدين:

أمير مكة، ولى إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سنة، مستقلاً بها مدة، وشريكاً لأخيه ثَقَبَة مدة، وشريكاً لابنه أحمد بن عجلان مدة، كما سيأتى بيانه. وقد ذكر ابن محفوظ المكى شيئاً من خيره، وأفاد فيه ما لم يفد غيره.

ورأيت أن أُلخِص هنا ما ذكره من خيره بالمعنى، مع ما علمته من خيره مما لم يذكره ابن محفوظ، وملخص ما ذكره ابن محفوظ: أن عجلان وأخاه ثقبه، اشتريا مكة من أبيهما رميثة فى سنة أربع وأربعين وسبعمئة بستين ألف درهم، حين ضعف وكبر وعجز عن البلاد وعن أولاده، وصار كل منهم له فيها حكم، ثم إن ثقبه توجه إلى مصر يطلب من صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبقي عجلان وحده فى البلاد، إلى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة، ثم فارقه لما علم أن صاحب مصر قبض على أخيه ثقبه، وأنه وصل مرسوم من صاحب مصر لأبيه رميثة برّد البلاد عليه، وقصد عجلان جهة اليمن، ومنع الجلاب من الوصول إلى مكة، فلم يصل منها إلا القليل.

وحصل فى هذه السنة غلاء عظيم فى أيام الحج. وكان حُجّاج مصر كثيرين، وكذلك حجاج الشام، ولما رحل الحاج من مكة، وصل إليها الشريف عجلان من جهة اليمن، ونزل الزاهر، وأقام بها أياماً. ثم بعد ذلك اصططح هو وأبوه، وأخذ من التجار مالا جزيلا.

وذكر ابن محفوظ: أن فى سنة ست وأربعين وسبعمئة: توجه عجلان إلى مصر، فوله الملك الصالح البلاد دون أبيه.

ولما توفى الملك الصالح، وولى أخوه الملك الكامل شعبان السلطنة بالديار المصرية والشامية عَوْض أخيه الملك الصالح، كتب لعجلان مرسوماً بالولاية ووصل عجلان إلى مكة، فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين، ومعه خمسون مملوكا شراء ومستخدمين، وقبض البلاد بلا قتال من إخوته، وتوجه أخوه ثقبه إلى نخلة، وأقام معه أخوه سَنَد ومُغَامِس بمكة وأعطاهما فيها رسماً، وأقاما على ذلك مدة، ثم إنه تشوش

منهما، فأخرجهما من البلاد بحيلته إلى وادى مرّ، ثم أمرهما بالانتساع فى البلاد، فلحقا بأخييهما ثقبه، وكان قد توجه إلى الديار المصرية قبل توجههما إليها بشهر، فلما وصلوا إلى مصر قبض عليهم بها.

ووجدت بخط جمال الدين بن البرهان الطبرى: أن عجلان سافر إلى مصر فى ثانى المحرم من سنة ست وأربعين، فولاه مكة الملك الصالح، وأنه دخل إلى مكة يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعمائة، وهو متولى مكة، وقرئ مرسومه بالتولية على زمزم، فى الساعة الثالثة من النهار، ودعى له بعد المغرب، وللسلطان الملك الكامل وصلى على أخيه الملك الصالح بعد المغرب، وقطع عجلان دعاء والده رميته، وراح أخوه ثقبه إلى نخلة، وأعطى أخاه سَنَدًا ثلث البلاد بلا دعاء ولا سكة، وأعطى أخويه مغامسًا ومباركا السّرّين، يعنى الموضع المعروف بالواديين، وسافر ثقبه إلى مصر، ثم سافر بعده أخواه سند ومغامس إلى مصر، ثم جاء نجّاب الشريف عجلان من مصر، فى أوائل ذى القعدة من سنة ست وأربعين، وأخبر أن البلاد لعجلان، وأن إخوته قبضوا فى مصر، حتى ينظر حال عجلان مع الحاجّ، وزين السوق بمكة. فلما مات رميته بطلت الزينة.

وكان موته فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة، بعد وصول النجّاب بخمسة أيام. انتهى.

وذكر ابن محفوظ: أن عجلان نشر بمكة من العدل والأمان ما لم يسمع بمثله، وطرح ريع الجنائيات، ورفع المظالم.

وذكر أن عجلان كان متوليا بمكة فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ولم يحدث فيها حادث.

وذكر أن فى سنة ثمان وأربعين، وصل إخوته: ثقبه وسند ومغامس، بنو رميته، ومحمد بن عطيفة من مصر. فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال، بعد أن ملكها وحده سنتين بلا شريك، وحصل من الأموال ما لا يحصى.

وذكر أن فى سنة خمسين وسبعمائة، تنافر الشريهان عجلان وثقبه. وكان عجلان بمكة وثقبه بالجديد، ثم إن عجلان خرج إلى الوادى لقتال ثقبه، فلما أن بلغ الدُّكْناء، رام المسير إلى ثقبه، فمنعه القواد من ذلك، ثم إنه نزل بوادى العقيق من أرض خالد، وأقام بها مدة يسيرة، ثم أصلحوا بينه وبين أخيه، وصعد عجلان إلى الخيف الشديدى

وأقام بها مدة يسيرة، ثم توجه إلى مصر، وبقي ثقبه في البلاد وحده، وقطع نداء أخيه عجلان من زمزم.

فلما كان اليوم الخامس من شوال سنة خمسين وسبعمائة، وصل عجلان من مصر متوليا لجميع البلاد، فتوجه ثقبه إلى ناحية اليمن بلا قتال، وأقام عجلان متوليا لمكة بمفرده، ببقية سنة خمسين، وسنة إحدى وخمسين، ودخل ثقبه وأخوه إلى مكة، في ولاية عجلان هذه؛ لأنهم لا يموا الملك المجاهد صاحب اليمن من حلى، وهو متوجه إلى مكة للحج، في سنة إحدى وخمسين.

وكان عجلان هم بمنع المجاهد وإخوته من دخول مكة، فغلبوه ودخلوها، ولم يلتفت المجاهد لعجلان، ولا أنصفه، ولم يلتفت إلى أحد من الأشراف والقواد، ولا إلى أمير الحاج المصرى بزلار، وإنما أقبل على الأمير طاز، أحد الأمراء المقدمين فى الركب المصرى.

فعمل عليه عجلان عند أمير الركب بزلار، حتى ركب بزلار ولقيفه على المجاهد بمنى فى أيام التشريق، وحاربوا المجاهد، ولم يقاتل، وإنما قاتل عسكره، فانكسر عسكر المجاهد ونهبت محطته، وأخذ أسيرًا بأمان، وحُمل إلى مصر. وكان من خيره ما يأتى ذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى، ثم إن المصريين هموا بالقبض على عجلان؛ لأنه ربما أظهر للمجاهد أنه معه على المصريين.

فلما علم بذلك عجلان، أخبر أصحابه، فاجتمعوا إليه وصاروا فى جمع عظيم. فلما أحسّ بهم الأمراء المصريون، هالهم ذلك، وأنكروا على عجلان، وسألوه أن يكفّهم عنهم فكفّهم، ورحل الحاج من فوره، وأقام عجلان بمكة ببقية سنة إحدى وخمسين.

وفى سنة اثنتين وخمسين، كان عجلان بمكة، وثقبه بالجديد، وجبى ثقبه الجلاب الواصلة إلى جدة، جباء عنيفا ونخلها جميعًا.

وفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وصل مرسوم من صاحب مصر، يطلب الشريفين عجلان وثقبه، فتوجهوا إلى القاهرة. فأما ثقبه فبلغها. وأما عجلان فإنه وصل إلى ينبع، وقصد منها المدينة النبوية للزيارة، وتوجه منها إلى مكة. ولم يزل مالکها إلى ذى القعدة من سنة اثنتين وخمسين، ومنع ثقبه لما أن وصل من مصر متوليا لمكة بمفرده، من دخول مكة.

فأقام ثقبه بخليص، إلى أن وصل الحاج المصرى فى سنة اثنتين وخمسين، وجاء ثقبه

مع أمير الحاج المجدى، وأراد عجلان منعهما من دخول مكة، ثم إن المجدى أصلح بين الأخوين، على أن يكون لكل منهما نصف البلاد، بموافقة ثقة على ذلك.

وفى سنة ثلاث وخمسين، توجه عجلان إلى ناحية اليمن، فلقى جَلْبَة وصلت من اليمن فيها عبد القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة، وجماعة من أهل مكة فأخذ ما فيها.

وكان قَدْرًا جسيمًا، وبعد فعله هذا بأيام، زالت إمرته من مكة؛ لأن أخاه ثقة لما بلغه فعل عجلان هذا، توجه إلى عجلان، وعجلان فى قلة من أصحابه، وغرّه بالصلح. فوثب عليه، وقيد معه على بن مُغَامِس بن واصل الزباج، وأخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل والإبل، فلما كان الليل، وورقد الموكّل بعجلان، فخلع عجلان القيد من رجله، وكان واسعًا، وهرب إلى امرأة من الفريق الذى كانوا فيه فانزوى إليها، وعرفها بنفسه، وسألها أن تخفيه، فقالت له: ما تخشى من ثقة؟ فقال لها: لا بأس عليك، أنا أتخيل فى إخفائي، بأن أحفر حفرة تُغَيِّبُنِي، وأقعد فيها، وحطّى علىّ أمتعتك ولا عليك. فلما انتبه الموكّل بعجلان فقده، فلم يجده. فذهب إلى ثقة، وعرفه الخبر.

فأخذ هو وأصحابه فى طلب عجلان فلم يجده، وأتى إلى بيت المرأة التى هو مخنف عندها، ودوره بنفسه، فلم يجد عجلان فيه. فلما كان الليل، أركب فرسًا وراح إلى بنى شعبة باليمن.

وفى سنة أربع وخمسين: توجه عجلان إلى نخله، بعد أن كان فى أول السنة بالواديين، وأخذ منها المال الذى كان نهبه، وقصد الجديد، وفرق المال، وأقام بالجديد، إلى آخر السنة، فلما آن وقت وصول الحاج، وسمع أن البلاد لأخيه ثقة، وليس له فيها أمر، ارتحل إلى الحردة، وبعث إليه أمير الحاج المصرى، وهو الأمير عمرشاه بأمان، وأمره أن يصل إليه ويصلح بينه وبين أخيه.

فتوجه إليه عجلان ولقيه بالجموم، وأخلع أمير الركب على عجلان، وسار معه إلى مكة. فلما أن وصل الأمير إلى الزاهر، خرج إليه ثقة وإخوته على جارى العادة، لتلقى الأمير وخدمة المحمل. فأحاط به أصحاب الأمير، وسألوا ثقة فى الإصلاح بينه وبين أخيه عجلان، فأبى إلا أن يكون السلطان رَسَمَ بذلك، وصمّم على ذلك.

فقبض عليه وعلى إخوته ودخلوا بهم مكة محتاطين عليهم؛ وأمر الأمير عجلان على مكة، فقبض عجلان البلاد، وذهب أمير الركب بالأشراف إلى مصر تحت الحوطة.

ودام عجلان على ولاية مكة بمفرده سنة خمس وخمسين وفيما بعدها، كما سيأتى بيانه.

وكان فى سنة خمس وخمسين، عَشْرَ جميع نخل وادى مَرَّ وقت الصيف، وجعل على كل نخلة أربعة دراهم وثلاثة ودرهمين.

وسبب ذلك: أن المجاهد صاحب اليمن، من وقت رجوعه إلى اليمن بعد القبض عليه بمنى، منع التجار من السفر إلى مكة. فقل ما بيد عجلان، وفعل ما ذكرناه من عَشْرِهِ للنخيل، وحصل له من ذلك مال جزيل، وعنف فى هذه السنة بالأشراف والقواد عنفاً عظيماً، وأخذ منهم ما كان أعطاهم من الخيول والأموال، وكان أغدق عليهم فى العطاء، بحيث يقال: إنه وهب فى يوم واحد مائة وعشرين فرساً، وألفين ومائتى ناقة، وثلاثمائة ألف درهم وستين ألف درهم.

وفى سنة ست وخمسين وسبعمئة: وصل إليه توقيع بالاستمرار فى الولاية مع الرَّجَبِيَّةِ، فى أول شهر رمضان. فلما كان اليوم الثالث والعشرون منه، وصل الشريف ثقبه وأخواه إلى الجديد، فى ثلاثة وخمسين فرساً، فأقاموا به، وكانوا فرّوا من مصر، ووصلوا إلى وادى نخلة، وليس معهم إلا خمسة أفراس.

وكان عجلان عند وصولهم بخيف بنى شديد، فارتحل إلى مكة وأقام بها. فلما كان ثالث عشر ذى القعدة، نزل ثقبه ومن معه المعابدة، وأقاموا بها محاصرين لعجلان. وجرى فى هذا اليوم بين العبيد بعض قتال، قتل فيه بعض القواد اليوّاسِفة، من أصحاب الشريف ثقبه وعبد له، ثم ارتحل هو ومن معه فى صبيحة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد، وأقاموا به.

فلما كان وقت وصول الحاج، رحلوا إلى ناحية جُدَّة، وأخذوا الجلاب ودَبَرُوا بها. فلما رحل الحاج من مكة، توجهوا بالجلاب ونَجَلُّوها، ونزلوا الجديد.

فلما كان يوم التاسع عشر من المحرم سنة سبع وخمسين. اصطَلَحَ عجلان وثقبه، واقتسما الإمرة نصفين، وانقسم الأشراف والقواد، وكان مع عجلان خمسون مملوكاً، فقسما بينها وبين أخيه. وكانت ولاية عجلان لمكة بمفرده بعد القبض على أخيه ثقبه، سنتين وخمسين يوماً أو نحوها.

فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين. توجه ثقبه من ناحية اليمن إلى مكة وملكها بمفرده، وقطع نداء أخيه عجلان على زمزم، وأقام بمكة إلى الموسم، وعجلان بالجديد.

فلما وصل الحاج مكة فى موسم سنة سبع وخمسين، دخلها عجلان مع الحاج وملكها بمفرده، بعد أن فارقها ثقبه فى هذا التاريخ، وبعُد من مكة، ثم إنه وصل ونزل الجديد، وأقام به مدة، ثم وصل إلى الجديد ثانياً، فعمل عليه أصحابه القواد، وحالفوا عجلان.

فارتحل ثقبه إلى خيف بنى شديد، ثم أتى نخلة، ثم التأم عليه جميع الأشراف، ونزلوا خيف بنى شديد، والتأم جميع القواد على عجلان، وخرج من مكة ونزل الجديد، ثم ارتحل منه إلى البرقة طالباً قتال ثقبه ومن معه، فمنعه القواد من ذلك، وأقام بالبرقة قريباً من شهر، وجمع صروحاً كثيرة، وذلك فى شهر رجب سنة ثمان وخمسين، ثم عاد إلى الجديد، ورتب فى مكة خيلاً ورجلاً.

فلما كان أول شهر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين. قصد ثقبه مكة ليدخلها فمنع من ذلك.

فلما وصل الحاج فى هذه السنة، اصطالح الشريفان ثقبه وعجلان، وحج الناس طيبين، ولم يزل عجلان وثقبه مشتركين فى الإمرة بمكة، ومن موسم سنة ثمان وخمسين، إلى حين وصل الخير بعزلهما من إمرة مكة، وتوليتها لأخييهما سند بن رميثة، وابن عمهما محمد بن عطيفة.

وكان سند مع إخوته فى ناحية اليمن، وابن عطيفة بمصر، ووصل إلى مكة فى ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ستين وسبعمائة، ومعه عسكر وصل به من مصر - تقدم خبره فى ترجمة ابن عطيفة - وخلع عليه وعلى سند بعد وصوله إلى مكة بالإمرة، وتوجه عجلان إلى مصر ومعه ابنه: أحمد وكيش.

وكان صاحب مصر قد استدعى عجلان وثقبه للحضور إليه، قبل وصول هذا العسكر إلى مكة، فاعتذرا عن الحضور إليه.

وكان وصول الطلب إليهما منه، فى جمادى الأولى من هذه السنة، وسبب طلبهما ما حصل بمكة من الجور، بسبب افتراق الكلمة بمكة.

ولما وصل عجلان إلى مصر، قبض عليه وعلى بنيه. ولم يزل بها حتى أطلقه الأمير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى، لما صار له الأمر بالديار المصرية، بعد قبضه على أستاذه، الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، فى أثناء سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وبطل يلبغا العسكر الذى كان السلطان حسن أمر بتجهيزه إلى

الحجاز بسبب قتال بنى حسن؛ لأنه جهز إلى مكة فى سنة إحدى وستين عسكرًا من مصر، مقدمهم الأمير قنّس، وعسكرًا من دمشق مقدمهم ناصر الدين بن قرّاسنقر، وأمرهم بالمقام بمكة عوض جرّكتّم والعسكر الذى وصل إلى مكة مع ابن عطيفة، لتأييده وتأييد سند، لما وليا إمرة مكة فى سنة ستين وسبعمائة.

ووصل قنّس ومن معه، وابن قرّاسنقر، ومن معه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة، وأقاموا بها بعد الحج، وتوجه منها جرّكتّم ومن معه، وحصل بمكة بآثر سفر الحاج، فتنة بين العسكر الذى بمكة، وبنى حسن، فاستظهروا على الترك قتلاً ونهباً، وخرجوا من مكة على وجه مؤلم، فعظم ذلك على السلطان حسن، وأمر بتجهيز عسكر لقتال بنى حسن، ومن يُتخيّل منه الخلاف من أعراب الحجاز.

فلما قتل السلطان حسن، كان ما ذكرنا من الإعراض عن سفر العسكر المشار إليه إلى مكة، وتوجه عجلان إلى مكة.

وقد ولي إمرتها شريكاً لأخيه ثقبه - على ما بلغنى، بسبب تسكين ثقبه الفتنة على العسكر - ووصل عجلان إلى وادى مرّ، فى آخر شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة، أو فى أوائل شوال منها.

وقصد ثقبه السلام عليه، وكان ثقبه ضعيفاً قد أنهكه الضعف. فأظهر القوة والجلد لعجلان، حين حضر إليه، وأنكر على عجلان نزوله فى الموضع الذى نزل فيه. فقال له عجلان: نرتحل منه، وأقام ثقبه أياماً قليلة، ثم توفى، ودخل عجلان عند وفاة ثقبه إلى مكة، وأمر ابنه أحمد بن عجلان باللاحاق بأخواله القواد ذوى عمر، ليسألهم أن يسألوا له أباه عجلان، فى أن يشركه معه فى إمرة مكة، ففعل، وحضر القواد إلى عجلان، وسألوه ذلك ففعل، وجعل له ربع البلاد.

وقيل إنه لما أتى مكة بعد موت أخيه ثقبه، أمر ابنه أحمد بن عجلان بالطواف نهاراً، وأمر المؤذن على زمزم بالدعاء جهراً، كما يصنع لأمرء مكة، وجعل له ربع الحاصل، وأمره بقصد أخواله ليعضدوه ففعلوا.

وفى سنة ثلاث وستين: توجه عجلان من مكة لحرب صاحب حلى الأمير أحمد بن عيسى الحرامى - بجاء وراء مهملتين - والتقى الفريقان بموضع يقال له: قَحْزَة - بقاف وحاء مهملة وزاى معجمة وهاء - بقرب حلى، فكان النصر لعجلان وأصحابه، فلم يقتل منهم إلا اليسير. وقتل من الحاربيين لهم نحو المائتين - فيما قيل - واستولوا على

حَلَى، وعلى أموال كثيرة لأهلها، واستأثر بأشياء من ذلك، فلم يسهل ذلك. بمن كان معه من بنى حسن، وتغيرت عليه خواطرهم. وتقدم عنه إلى صوب مكة طائفة منهم. وكتبوا أخاه سند بن رميثة، وأطمعوه بالنصر وكان قد ظفر بَجَلْبَةٍ فيها مال لتاجر مكى، يقال له ابن عرفة، فى غيبة أخيه بحَلَى، والتأم عليه طائفة من بنى حسن، وفرق عليهم ما نهبه، وقدر أنه هلك بآثر ذلك، فلم يجدوا شيئاً يغيظوا به عجلان، إلا بتوليّتهم لولده أحمد بن عجلان عليه. وقالوا له: سَلِّه يزيديك ربعاً آخر فتستويان، وعرف بذلك عجلان، فأعطى ولده ربعاً آخر من حاصل البلاد، لعلمه أنه يغرم ذلك وأكثر منه لبنى حسن، ثم يصلحون بينهم على ذلك، واستمرا على ولاية مكة، وعلى أن يكون لكل منهما نصف الحاصل، إلى سنة أربع وسبعين وسبعمئة، أو قبلها بقليل، ثم بدا لعجلان فى ترك الإمرة كلها لابنه أحمد على مال جزيل من النقد، يسلمه إليه ابنه أحمد، وعلى أن يشتري منه جانباً من خيله بمال جزيل شَرَطَه، وكان من سبب ذلك فيما قيل: أن عجلان حين رأى عُلُوَّ قدر ابنه أحمد، ومحبة الناس له، أمر لابنه محمد بخيل ودروع بنحلة ليضاهى أخاه أحمد، فلم ينهض محمد لما أريد منه، ونمى هذا الخير إلى أحمد بن عجلان، فعاتب أباه على ذلك، واعتذر له، وقال: سأترك لك البلاد.

فوقع الاتفاق بينهما على أن يعطيه من النقد ما شرطه عجلان، وأن يكون له فى كل سنة الخبز الذى قُرِّرَ لعجلان بديار مصر، على إسقاط المكس عمن يصل إلى مكة من المأكولات، وعما يصل من الأموال مع حجاج الديار المصرية والشامية براً وبحراً، وهو مائة ألف درهم وستون ألف درهم، وألف أردب قمح، وأن لا يسقط اسم عجلان من الدعاء فى الخطبة وغيرها، مدة حياته.

فالتزم بذلك أحمد بن عجلان، ثم إن عجلان ندم على ذلك وألح على ابنه أحمد، فى تحصيل المال النقد الذى شرطه عليه، استعجلاً منه له عن تحصيله، ليكون ذلك سبباً إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكث منه، فقيض لأحمد بن عجلان من أعانه على إحضار المال المشروط، فأحضره إلى أبيه.

فلم يجد أبوه من قبوله بُدأً، وامتنع من ذلك، ووفى أحمد لأبيه بما التزم له من اختصاص أبيه بمعلوم مصر، والدعاء له فى الخطبة، حتى مات أبوه عجلان فى ليلة الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة، وبُنِيَ عليه فيها قبة، وقد بلغ السبعين أو قاربها.

وكان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمر وسياسة حسنة، وفيه محبة لأهل السنة ونصرة لأهلها، وربما ذكر أنه شافعي المذهب، وحين حضره الموت، أوصى قاضي مكة أبا الفضل النويري، يتولى غُسله والصلاة عليه مع فقهاء السنة.

وبلغني أن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما، ذكر عنده لينظروا رأيه فيه، فقال عجلان: معاوية شيخ من كبار قريش، لاح له الملك فلققه. هذا معنى ما بلغني عنه في حق معاوية رضى الله عنه.

وكان - على ما بلغني - يقوم الليل، ويطوف كثيراً في آخر عمره، فلا جرم أنه رأى سعة عظيمة، وتهيأت له أمور حصل لها بها فخر عظيم.

فمن ذلك: أن في سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ملك البلاد المعروفة بحلّى ابن يعقوب، كما سبق ذكره، وعظم شأن عجلان بهذه الواقعة، ومدحه الناس بسببها.

وما علمت ان أحداً قبله من الأشراف ولاة مكة، استولى على حلّى، غير أبي الفتوح الحسن بن جعفر المتقدم ذكره، ولم يتفق ذلك لأحد بعد عجلان، إلا لولده السيد الشريف حسن بن عجلان.

وكان توجه إليها في صفر سنة أربع وثمانمائة، بعد موت صاحبها دُرَيْب بن أحمد بن أحمد بن عيسى مقتولا، في حرب كان بينه وبين كنانة، في يوم عرفة سنة ثلاث وثمانمائة، وهرب منه الأمير موسى بن أحمد أخو دريب، ورتب فيها الشريف حسن بن أحمد بن دريب وأخواله من بنى كنانة. وعاد إلى مكة في جمادى الأولى من سنة أربع وثمانمائة.

ومن ذلك: ما اتفق في أيامه، من إسقاط المكس كما ذكرنا. وذلك في سنة ست وستين.

ومن ذلك: تقدم أولاده في النَّجَابَةِ في حياته وبعد موته. وقد ذكرنا في هذا الكتاب شيئاً من تراجمهم.

ومنها: اتساع الدنيا لديه. فقد يبلغني أنه ملك من السقاية بوادي مر ونخلة، مائتي وجبة ماء. وله من العمارات بمكة الموضع المعروف بالعلقمية عند المروة، ومدرسة أنشأها بالجانب اليماني من المسجد الحرام، مطلة عليه، مقابلة لمدرسة الملك المجاهد، وحصن بجياد، بلحف جبل أبي قبيس، وحصن مليح، بأرض حسان، وأصائل حسنة بها وبغيرها من وادي مر ونخلة.

وكان يغالى فى شراء ذلك وينصف فى الثمن، وملك من العبيد والخيل والدروع شيئاً كثيراً.

ومن أفعاله الحمودة: سبيل للماء بالمروة من العلقمية، وصدقة على الزوار للنبي ﷺ فى طريق الماشى. وهذه الصدقة جزء من المال المعروف بمال ابن حسان صاحب خليص، بواسط هذة بنى جابر، بما لذلك من السقية، ونفعها مستمر إلى الآن. أجزل الله ثوابه.

ولشيخنا بالإجازة، يحيى بن يوسف المعروف بالنشؤ، الشاعر المكى فيه مدائح كثيرة. منها للنشؤ فيما أنبأنا به من قصيدة، أولها [من الكامل] ^(١) :

لولا الغرام وَوَجَدُهُ وَغَوْلُهُ ما كنتَ ترحمه وَأنتَ عَذُولُهُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَسَلْ عَنْ حَالِهِ فالحب داء لا يُفِيقُ عَلَيْهِ
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى دَغْ لومهم فالصير مات جميله
ومنها:

دَغْ عَنْكَ مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْوَرَى لَا تَمْتَدِّحْهُ ففى الْأَنَامِ بِدِيلِهِ
وَأَمْدَحْ مَلِيكَ الْعَصْرِ وَابْنَ مَلِيكِهِ مِنْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْمَلَا تَفْضِيلُهُ
عَجَلَانُ نَجْلُ رُمَيْثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمِنَ الْحَوَادِثُ وَالْخُطُوبُ نَزِيلُهُ
مَلِكٌ إِذَا قَابَلْتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ فَلَكَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ عَنْكَ يَزِيلُهُ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَنَوَالِهِ لِلْعَالَمِينَ يُنِيلُهُ
مِنْ آلِ أَحْمَدَ وَاحِدٍ فِي عَصْرِهِ فَهُوَ الشَّرِيفُ ابْنُ الشَّرِيفِ سَلِيلُهُ
مَاذَا يَقُولُ الْمَدْحَ فِيهِ وَمَا عَسَى إِذْ كَانَ يَخْدُمُ جَدَّهُ جَرِيلُهُ
أَمَّا الْمُلُوكُ فَكُلُّهُمْ مِنْ دُونِهِ كَالْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ حُلُولُهُ
سُلْطَانُ مَكَّةَ وَالْمَشَاعِرِ وَالصَّفَا مِنْ لَا يَخَافُ مِنَ الزَّمَانِ نَزِيلُهُ
لَوْ حَاوَلَ النَّجْمَ الْعَظِيمَ لَنَالَهُ تُنْيِيكَ عَنْهُ رِمَاحُهُ وَنُصُولُهُ
سَكَنَتْ مَحَبَّتُهُ الْقُلُوبَ جَمِيعُهَا لَمَّا تَقَارَنَ سَعْدُهُ وَقَبُولُهُ

١٩٨٢ - عجبر بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب القرشي المطلبى:

أخو رُكَّانَةَ بن عبد يزيد. ذكر الزبير، أن أمه وأم إخوته: رُكَّانَةُ وعُمَيْرُ وعبيد بنى

(١) انظر القصيدة فى سمط النجوم العوالى ٤/٤٤٦.

عبد يزيد بن هاشم: العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

وذكر الزبير أيضاً: أن رسول الله ﷺ، أطعم عجيراً ثلاثين وسقاً بخير. وقال ابن عبد البر: كان ممن بعثه عمر رضى الله عنه فيمن أقام أعلام الحرم. وكان من مشايخ قريش وجلتهم.

وذكره الذهبي بمعنى ذلك، وقال: كان من مشايخ بنى عبد مناف. سمع على على ابن أبي طالب رضى الله عنه.

وذكر المزي. أن له ولأخيه ركانة صحبة. وقال: روى له أبو داود حديثاً واحداً عن على رضى الله عنه، فى قصة ابنة حمزة رضى الله عنهما. وقال: روى عنه ابنه نافع بن عجير.

١٩٨٣ - عجير بن يزيد بن عبد العزى:

ذكره هكذا الذهبي. وقال: سكن مكة، يقال له صحبة. أورده البخارى. وذكره يحيى، وقال: عجير بن يزيد بن عبد العزى، سكن الرملة. وذكره فى الصحابة. انتهى.

* * *

من اسمه عدى

١٩٨٤ - عدى بن أبى البركات بن صخر الشامي:

هكذا نسب فى حجر قبره بالمعلاة، وترجم «بالإمام العالم العابد الورع، شرف الدين جلال الإسلام قدوة المشايخ» وفيه أنه: «توفى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة، سنة خمس وعشرين وستمائة، وما علمت من حاله سوى هذا».

١٩٨٥ - عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشى النوفلى:

ذكره الذهبي وقال: من مُسلمة الفتح، ذكره ابن سعد، وهو والد عبيد الله بن عدى ابن الخيار وأخوته.

١٩٨٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٦٥، التجريد ١/٤٠٤، أسد الغابة ٣/٣٨٩).

١٩٨٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥/٤٧٢، التجريد ١/٤٠٦، أسد الغابة ٢/٤٦٩).

١٩٨٦ - عدى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف:

أخو أبي العاص بن الربيع. ذكره الذهبي، واقتصر على اسمه واسم أبيه. وقال: أخو أبي العاص، الذى أخرج زينب ابنة النبى ﷺ، لم يصح أنه أسلم، وعلم عليه علامة النظر.

١٩٨٧ - عدى بن ربيعة:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: أدرك النبى ﷺ. وذكره ممن أدرك النبى ﷺ، من مسلمة الفتح، وأظنه عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ابن عم أبي العاص بن الربيع.

١٩٨٨ - عدى بن قيس السهمي:

ذكره هكذا الذهبي، وقال: من المؤلف قلوبهم فيما قيل، وليس بمعروف. وذكره الكاشغري، وقال: من المؤلف قلوبهم.

١٩٨٩ - عدى بن نضلة - وقيل ابن نُضَيْلة - بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هاجر إلى الحبشة ومعه ابنه النعمان بن عدى، فمات بها عدى، وهو أول موروث فى الإسلام، ورثه ابنه النعمان بن عدى، وهاجر به معه.

والقول بأن اسم أبيه نضلة، قاله ابن إسحاق والواقدي. والقول بأن اسم أبيه نُضَيْلة بالتصغير، قاله هشام بن محمد.

١٩٩٠ - عدى بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشى الأسدي:

أخو ورقة بن نوفل. قال ابن عبد البر: أسلم عدى بن نوفل عام الفتح. انتهى.
قال الزبير: وكان عدى بن نوفل وألياً لعمر أو عثمان على حضرموت، وكانت تحتة

١٩٨٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٧٣، التجريد ١/٤٠٦).

١٩٨٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٤٩٦، الاستيعاب ترجمة ١٨٠١، أسد الغابة ٣/٣٩٤).

١٩٨٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٦، أسد الغابة ٣/٣٦٢٢).

١٩٨٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٧، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٨، أسد الغابة ترجمة

٣/٣٦٢٤).

١٩٩٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٠٨، الاستيعاب ترجمة ١٨٠٩، أسد الغابة ترجمة

٣/٣٦٢٥).

أم عبد الله بنت أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وكان يكتب إليها تشخص إليه، فلا تفعل، فكتب إليها^(١):

إذا ما أم عبد الله — لم تحلل بؤادي —
ولم تمس قريبا هي — حج الحزن دواعيه^(٢)

فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري - وهي لعاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - قد بلغ هذا الأمر^(٣) من ابن عمك؟ اشخصي إليه.

قال الزبير: ودار عدى بن نوفل بالبلاط، بين المسجد والسوق، وهى التى يعنى إسماعيل بن يسار النسائي حيث يقول [من الخفيف:

إن ممشاك نحو دار عدى كان للقلب شقوة وفتونا
إذ تراءت على البلاط فلما واجهتنا كالشمس تغشى العيون
قال هارون: قف فيا ليت أنى كنت طاوحت ساعة هارونا
وقد رواها ناس لابن أبي ربيعة.

قال الزبير: وأمه أمية بنت جابر بن سفيان، أخت تآبط شراً الفهمى. انتهى.

١٩٩١ - عرس بن عامر بن ربيعة بن هؤذة العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: وله ولأخيه عمرو وفادة. وذكره الكاشغرى بنحو ذلك.

* * *

من اسمه عروة

١٩٩٢ - عروة بن أبى أثانة - ويقال ابن أبى أثانة - بن عبد العزى بن حرثان

ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هكذا نسبه ابن عبد البر. وقال: ويقال فيه عمرو بن أبى أثانة. كان من مهاجرة الحبشة، لا أعلم له رواية.

(١) الأبيات فى نسب قريش ٢٠٩/٦، الأغاني ٧٢/١٤ وفى نسب قريش الأبيات لعدى ابن نوفل، وقيل أنه للنعمان بن بشير الأنصارى.

(٢) فى الأغاني: «ولم تشف سقيما هيج». وفى الإصابة ٤٧١/٢: «هيج الشوق دواعيه».

(٣) فى الأصول: «بلغ الأمر هذا» والتصحيح من نسب قريش.

١٩٩١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤٨٤/٤، التجريد ٤٠٨/١).

١٩٩٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٣٢، الاستيعاب ترجمة ١٨١٩، أسد الغابة ترجمة

وكان قديم الإسلام بمكة، ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة. وذكره موسى بن عقبة، وأبو معشر، والواقدي. وهو أخو عمرو بن العاص لأمه. انتهى.

وذكر ابن قدامة الخلاف في اسمه، ولم يذكر الخلاف في اسم أبيه، ولم يذكر خلافاً في اسمه، وسماه عروة. وذكر الثلاثة هجرته إلى الحبشة، وزاد الذهبي: أنه أخو عمرو ابن العاص لأمه.

١٩٩٣ - عروة بن عامر القرشي، ويقال الجهني المكي:

أخو عبد الله وعبد الرحمن. عن النبي ﷺ مرسلاً في الطيرة. وروى عن عبيد بن رفاعة. روى عنه عمرو بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، والقاسم بن أبي بزة، وجماعة. روى له أصحاب السنن الأربعة، وذكره ابن حبان في الثقات.

١٩٩٤ - عروة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي:

توفي بمكة مقتولاً في واقعة أبيه مع الحجاج بن يوسف.

١٩٩٥ - عروة بن عبد العزيز بن حُرثان:

من مهاجرة الحبشة، ذكره هكذا الذهبي في التجريد.

١٩٩٦ - عروة بن عياض بن عدى بن الحيار بن نوفل بن عبد مناف بن قصي

القرشي النوفلي المكي:

أمير مكة، روى عن: عائشة، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وجابر.

روى عنه: عمرو بن دينار، وابن أبي مليكة، وابن جريج - وقيل لم يسمع منه - وسعيد بن حسان، وجماعة. روى له البخاري في الأدب، ومسلم^(١)، والنسائي^(٢)

١٩٩٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٤/٤٩٠، أسد الغابة ٣/٤٠٣، تهذيب التهذيب ٧/١٨٥).

١٩٩٤ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٦/٣٩٥).

١٩٩٥ - انظر ترجمته في: (انظر الإصابة ٤/١٩١، التجريد ١/٤٠٩، أسد الغابة ٣/٤٠٤).

١٩٩٦ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٧/١٨٦).

(١) في صحيحه، كتاب النكاح، حديث رقم (٢٦٠٧) من طريق: سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: إن عندي جارية لي وأنا أعزل عنها فقال رسول الله ﷺ: إن =

ووثقه، وأبو زرعة. قال صاحب الكمال: كان واليًا لعمر بن عبد العزيز على مكة. انتهى. ولم أذكر متى كانت ولايته على مكة، لأن صاحب الكمال لم يُبينها كما ترى، وكلام ابن جرير يدل على أنه لم يتولها لعمر بن عبد العزيز، لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، كان عامل عمر بن عبد العزيز على مكة، في سنة تسع وتسعين.

وقال في أخبار سنة مائة: وكان عمال الأمصار في هذه السنة، العمال في التي قبلها. فدل هذا على أن عبد العزيز كان على مكة في سنة مائة.

وذكر أنه كان على مكة سنة إحدى ومائة، وفيها مات عمر بن عبد العزيز، فمتى ولى عروة بن عياض؟ والله أعلم بالصواب. ولعله وليها لعمر أيام نيابة عمر بن عبد العزيز على مكة، للوليد بن عبد الملك، لَغِيبة عمر بالمدينة، وهذا لا مانع منه، والله أعلم.

١٩٩٧ - عروة بن محمد بن عطية بن عروة بن القَيْن بن عامر بن عميرة بن مَلَّان السعدي، من بني سعد بن بكر:

أمير مكة، هكذا نسبته صاحب الجُمهرة وقال: ولجده عروة صحبة، ولى اليمن ومكة، وابنه الوليد بن عروة، آخر من حجَّ بالناس لبني أمية. انتهى.

والذى ولى مكة واليمن، هو عروة بن محمد هذا، لا جده الذى له صحبة، يدل على ذلك كلام أبى حاتم بن حَبَّان، فإنه ذكره فى الطبقة الثانية من الثقات، فقال: عروة بن محمد بن عطية بن عروة، من بني سعد بن بكر، يروى عن أبيه، عن جده.

=ذلك لن يمنع شيئا أراده الله. قال: فجاء الرجل فقال: يا رسول الله إن الجارية التى كنت ذكرتها لك حملت، فقال رسول الله ﷺ: أنا عبد الله ورسوله. وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا سعيد بن حسان قاص أهل مكة أخبرنى عروة بن عياض بن عدى بن الخيار النوفلى عن جابر بن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ بمعنى حديث سفيان.

(٢) فى الكبرى، حديث رقم (٩٠٢٦) من طريق: قتبية بن سعيد، قال: نا سفيان، عن سعيد بن حسان المخزومى، عن عروة بن عياض، عن جابر بن عبد الله، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إن لى جارية، وأنا أعزل عنها؟ فقال: أما إن ذاك لا يمنع شيئا أراد الله، ثم أتى النبى ﷺ فقال: أشعرت أن تلك الجارية فقد حملت! فقال: أنا عبد الله ورسوله.

روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني، كان يخطئ، وكان من خيار الناس، ولى اليمن عشرين سنة، ثم خرج حين خرج منها، ومعه سيفٌ ومصحف فقط. انتهى. وقد روى له أبو داود حديثاً واحداً^(١).

١٩٩٨ - عروة بن مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل أبو يَغْفُور، بالفاء والراء المهملة:

شهد صلح الحديبية. قال ابن إسحاق: إنه لما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف، اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم. وسأل رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: **إِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ**. فقال عروة: يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبصارهم، وكان فيهم محبباً مطاعاً، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام، وأظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف على غِلْمَةٍ له - وقد دعاهم إلى دينه - رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله.

وقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ، فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ، قبل أن يرحلوا عنكم. فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: **مِثْلُهُ فِي قَوْمِهِ مِثْلُ صَاحِبِ يَسَ فِي قَوْمِهِ**.

وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعراً يرثيه، وقال قتادة في قول الله عز وجل: **﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾** [الزخرف: ٣١]. قالها الوليد بن المغيرة، قال: ولو كان ما يقول محمد حقاً، أنزل على القرآن، أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف. وقال مجاهد: هو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف، والأكثر قول قتادة. والله أعلم. وكان عروة بن مسعود الثقفي، يشبه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام في صورته.

(١) في سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٤١٥٢) من طريق: بكر بن خلف والحسن بن علي المعنى قالوا: حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا أبو وائل القاص قال: دخلنا على عروة بن محمد السعدي فكلّمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ ثم رجع وقد توضأ. فقال: حدثني أبي عن جدي عطية قال: قال رسول الله ﷺ: **إِنْ الْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خَلَقَ مِنَ النَّارِ وَإِنَّمَا تَطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ**.

١٩٩٨ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٥٤٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٢٣، أسد الغابة ٤٠٥/٣، رغبة الآمل ٣٠/٥، الأعلام ٢٢٧/٤).

وساق ابن عبد البر حديثاً فى ذلك، من رواية جابر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ،
والحديث فى صحيح مسلم. وأمه سُبَيْعَةُ بنت عبد شمس بن عبد مناف.

١٩٩٩ - عطاء الشيبى القرشى العبدرى:

من بنى شيبة. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: روى عنه فطر بن خليفة. فى
صحبه نظر.

٢٠٠٠ - [عطاء بن إبراهيم، وقيل: إبراهيم بن عطاء الثقفى] (١):

قال عطاء: سمعت رسول الله ﷺ فى النعال. وحديثه عند أبى عاصم النبيل، عن عبد
الله بن مسلم بن هرمز، عن يحيى بن إبراهيم بن عطاء، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «قَابِلُوا النِّعَالَ».

قال ابن عبد البر: يقال فى تفسيره: اجْعَلُوا لِلنَّعْلِ قِبَالَيْنِ. ولا أدرى أهو الذى قبله
أم لا؟.

٢٠٠١ - عطاء بن أبى رباح، واسمه أسلم، القرشى الجمحى، وقيل الفهرى، مولاهم، أبو محمد المكى:

أحد الأعلام. روى عن عَتَّاب بن أسيد، وعثمان بن عفان مرسلًا، وسمع من أبى
هريرة، وأبى سعيد الخدرى، ومعاوية بن أبى سفيان، والعبادلة الأربعة: ابن عمرو، وابن
عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وغيرهم، رضى الله عنهم.

روى عنه الزهرى، وعمرو بن دينار، وأيوب السَّخْتِيَّانى، وابن جريج، وأبو حنيفة،

١٩٩٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٥٨٠، الاستيعاب ترجمة ٢٠٥٤، أسد الغابة ١٠/٣).

٢٠٠٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٥٥، الإصابة ترجمة ٥٥٨١).

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول، وجاءت هذه الترجمة مندرجة مع التى قبلها.

٢٠٠١ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥، طبقات خليفة ٢٨٠، تاريخ البخارى
٤٦٣/٦، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، تاريخ الفسوى ٧٠١/١، تهذيب الأسماء واللغات
٣٣٣/١، الجرح والتعديل ٣٣٠/٦، طبقات الشيرازى ٦٩، وفيات الأعيان ٢٦١/٣،
تهذيب الكمال ٩٣٨، تهذيب التهذيب ٤١/٣، تاريخ الإسلام ٢٧٨/٤، ميزان الاعتدال
٧٠/٣، العبر ١٤١/١، نكت الهميان ١٩٩، البداية ٣٠٦/٩، طبقات القراء ٥١٣/١،
تهذيب التهذيب ١٩٩/٧، النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، طبقات الحفاظ ٣٠٩، خلاصة
تهذيب الكمال ٢٦٦، شذرات الذهب ١٤٧/١، سير أعلام النبلاء ٧٨/٥).

والليث بن سعد، حديثاً واحداً، وخلق. روى له الجماعة. ووثقه ابن معين، وأبو زرعة.
وقال يحيى القطان: مُرْسَلَاتٌ مجاهد، أَحَبُّ إِلَى من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب.

وقال بشر بن السري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أمه، أنها رأت النبي ﷺ في النوم، فقال لها: سيد المرسلين، عطاء بن أبي رباح. وقال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح.

وقال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة. وقال غيره: كان لا يَفْتَرُ عن ذكر الله تعالى. وقال ربيعة الرأي: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى.

وقال ابن سعد: نشأ بمكة، وهو مولى لبنى فهر أو لجمح، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد، وأكثر ذلك إلى عطاء. وسمعت بعضهم يقول: كان أسوداً أَفْطَسَ أعور أشلَّ أعرج، ثم عمى بعد ذلك، وكان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث. ومناقب عطاء كثيرة.

وقد اختلف في وفاته، فقال حماد بن سلمة: قَدِمْتُ مكة سنة مات عطاء، سنة أربع عشرة ومائة، وكذلك قال الهيثم بن عدي، وأبو المليح، وحزم به ابن حبان، والذهبي في العبر، وزاد: في رمضان، وقال: على الأصح. وقيل سنة خمس عشرة بمكة، قاله المديني، وذكر أنه من مولدى الجند، وأن أباه قدم مكة وهو غلام.

وقال بوفاته في سنة خمس عشرة، ابن جريج، وأبو نعيم، وابن أبي شيبة، وعمرو بن على الفلاس، وقال: وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل سنة تسع عشرة، حكاه صاحب الكمال عن خليفة بن خياط.

واختلف في مولده، فقال ابن حبان: في سنة سبع وعشرين. وروى عمرو بن قيس، عن عطاء قال: أَعْقِلُ مقتلَ عثمان رضى الله عنه، وولدت لعامتين خَلَوَا من خلافة عثمان رضى الله عنه.

وهذا يدل على أن مولده سنة ست وعشرين، لأن عثمان بويع بالخلافة في محرم سنة أربع وعشرين.

وقال العلاء بن عمرو، عن عبد القدوس، عن حجاج، قال عطاء: ودِدْتُ أنى أحسن العريية، قال: وهو يومئذ ابن تسعين سنة.

وهذا يلزم منه أن يكون مولده فى سنة أربع وعشرين، أو فى سنة خمس وعشرين.
وقال ابن أبى ليلى: حجّ عطاء سبعين حجة، وعاش مائة سنة.

وقال النووى فى ترجمته فى التهذيب: ومن غرائب ما حكاه ابن المنذر وغيره عنه أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة، وجبت صلاة العيد، ولا يجب بعدها لا الجمعة ولا ظهر، ولا صلاة بعد العيد إلى العصر. انتهى.

ومن غرائبه أيضًا ما قيل: إنه كان يرى إباحة وطء الجوارى بإذن أربابهن، نقل عنه ذلك ابن خلكان فى تاريخه، لأنه قال: وحكى أبو الفتوح العجليّ فى كتاب شرح «مشكلات الوسيط والوجيز» فى الباب الثالث من «كتاب الرهن» ما مثاله: وحكى عن عطاء، أنه كان يبعث بجواريه إلى ضيفانته، والذى اعتقده أنا أن هذا بعيد، ولو رأى الحل، لكانت المروءة والغيرة تأبى ذلك، فكيف يُظنّ هذا بمثل ذلك السيد الإمام، ولم أذكره إلا لغرابته. انتهى كلام ابن خلكان.

وعطاء بن أبى رباح، هو الذى رماه الشاعر بقوله (١):

سَلِ الْمُفْتَى الْمَكَى هَلْ فِى تَزَوُّارٍ وَضَمَّةٍ مُشْتَاقِ الْفَوَادِ جُنَاحُ
فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَ جِرَاحُ
كذا قيل فى هذا الخير، وقيل إن عطاء أنكر ذلك لما بلغه، والله أعلم.

وذكر ابن الأثير مجد الدين - فى كتابه - لعطاء بن أبى رباح ترجمة مليحة تشتمل على أشياء مما ذكرنا وغير ذلك، ونص ما ذكره: عطاء بن أبى رباح، أبو محمد، واسم أبى رباح: أسلم، وكان من مولدى الجند، وهو مولى لآل أبى ميسرة الفهرى، من تابعى مكة وعلمائها وزهادها، سمع جابرًا، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، رضى الله عنهم، وخلقًا كثيرًا من الصحابة. روى عنه عمرو بن دينار، والزهرى، وقتادة، ومالك ابن دينار، والأعمش، والأوزاعى، وخلق كثير. وإليه وإلى مجاهد، انتهت فتوى مكة فى زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء.

وقال ابن جريج: كان عطاء بعد ما كبر وضعف، يقوم إلى الصلاة فيقرأ مائتى آية من سورة البقرة، وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك.

وقال ابن عيينة: قلت لابن جريج: ما رأيت مصليًا مثلك، فقال: فكيف لو رأيت عطاء!.

وقال سفيان: قدم ابن عمر مكة فسأله، فقال: أتجمعون لي يا أهل مكة المسائل، وفيكم ابن أبي رباح؟

وقال أبو حنيفة: ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء. وقال ابن أبي ليلي: حج عطاء سبعين حجة، وعاش مائة سنة. وقال ابن جريح: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، أو نحواً عن عشرين سنة.

وقال الزهري: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قدمت يا زُهري؟ قلت: من مكة. قال: فمن خلفت يسودها في أهلها؟

قلت: عطاء بن أبي رباح. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فبم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية. قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا.

وقال عبد الرحمن بن سابط: والله ما أرى إيمان أهل الأرض، يعدل إيمان أبي بكر، ولا أرى إيمان أهل مكة، يعدل إيمان عطاء.

وقال أحمد بن حنبل: العلم خزائن يقسمه الله تعالى لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحداً، لكان بيت النبي ﷺ أولى. كان عطاء بن أبي رباح حبشياً.

وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحداً يريد بالعلم وجه الله تعالى، غير هؤلاء الثلاثة: عطاء، وطاوس، ومجاهد.

وقال إبراهيم الخري: كان عطاء عبد أسود لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه بإقلاة. قال: وجاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين، إلى عطاء هو وابناه، فجلسوا إليه وهو يصلي، فلما صلى، أنفتل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج، وقد حول قفاه إليهم، ثم قال سليمان لأبنيه: قومًا. وقال: يا بني لا تَبَيَّا في طلب العلم، فلما لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مثل عطاء قط، وما رأيت على عطاء قميصاً، ولا رأيت عليه ثوباً يساوي خمسة دراهم.

وقال إسماعيل بن أمية: كان عطاء يطيل الصمت، فإذا تكلم يُخَيِّل إلينا أنه يُؤَيَّد.

وقال الأوزاعي: ما رأيت أحداً أخشع لله من عطاء، ولا أطول حزناً من يحيى بن أبي كثير.

وقال معاذ بن سعيد: كنا عند عطاء، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر فى حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق، ما هذه الأخلاق، إني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم به منه، فأريه أنى لا أحسن منه شيئاً.

وقال ابن جريج عن عطاء: إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له، كأني لم أسمعه قط، وقد سمعته قبل أن يولد.

وقال يعلى بن عبيد: دخلنا على محمد بن سُوقة، فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم؟ فإنه قد نفعنى، ثم قال: قال عطاء بن أبى رباح: يابن أخى، إن من كان قبلكم، كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضوله، ما عدا كتاب الله عز وجل، أن تقرأه أو تأمر بمعروف، أو تنهى عن منكر، أو تنطق بحاجتك فى معيشتك التى لا بد لك منها، أنكرونها؟ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١] ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧، ١٨] أما يستحيى أحدكم لو نشرت عليه صحيفته، التى أملى صدر نهاره، وكان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه؟.

وقال الأوزاعي: مات عطاء وهو أَرْضَى أهل الأرض. وقال ابن جريج: رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: امسك، احفظوا عنى خمساً: القدر خيرهُ وشرهُ، حلوه مره، من الله تعالى، ليس للعبد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون، حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدى والسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة.

وقال عطاء: النظر إلى العابد عبادة. وقال: إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل.

وقال أبو حنيفة: لقيت عطاء بمكة، فسألته عن شيء، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً؟ قلت: نعم. قال: من أى الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف، ويؤمن بالقدر، ولا يكفر أحداً بذنب. فقال لى عطاء: عرفتَ فالزَمَ.

وقال عثمان بن الأسود: قلت لعطاء: الرجل يَمُرُّ بالقوم، فيقذفه بعضهم، أنخيره؟ قال: لا، المجالس بالأمانة.

وقال عطاء الخراسانى: انطلقت مع أبى وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا،

إذا شيخ أسود على حمار، عليه قميص دَنَس، وجبة دنسة، وقلنسوة لاطئة دنسة، وركاباه من خشب، فضحكت وقلت لأبي: من هذا الأعرابي؟ قال: اسكت، هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبي رباح.

فلما قرب، نزل أبي عن بغلته، ونزل هو عن حماره، فاعتنقا وتسالما، ثم عادا فركبا فانطلقا، حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع أبي سألته فقلت: ما كان منكما؟ قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبي رباح، أذن له، فوالله ما دخلت إلا يسبيبه، فلما رآه هشام قال: مرحباً مرحباً، هاهنا هاهنا، فرفع حتى مسّت ركبته ركبته، وعنده أشراف الناس يتحدثون، فسكنوا، فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، أهل الحرمين أهل الله، وجيران رسول الله ﷺ، تقسم فيهم عطياتهم وأرزاقهم، قال: نعم. يا غلام، اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين وأرزاقهم لسنة، ثم قال: أمن حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز وأهل نجد، أصل العرب وقادة الإسلام، رد فيهم فضول صدقاتهم، قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن تُردّ فيهم صدقاتهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم، ويقاتلون عدوكم، قد أجريتم لهم أرزاقاً تدرّها عليهم، فإنهم إن هلكوا غزيتُم، قال: نعم. اكتب يا غلام، تحمل أرزاقهم إليهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل ذمتكم لا تجبى صغارهم، ولا تتغنّ كبارهم، ولا يكلفون ما لا يطيقون، فإن ما تجبونه معونة لكم على عدوكم. قال: نعم. اكتب يا غلام، بأن لا يُحمّلوا ما لا يطيقون. هل من حاجة غيرها؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين، اتق الله في نفسك، فإنك خلقت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، ولا والله ما معك ممن ترى أحد. قال: فأكتب هشام، وقال عطاء، فلما كنا عند الباب، إذا رجل قد تبعه بكيس، ما أدري ما فيه، أدراهم أم دنائير، قال: إن أمير المؤمنين أمر لك بهذه. قال: قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الله رب العالمين. ثم خرج عطاء، ولا والله ما شرب عنده حسوة من ماء فما فوقها.

ومات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة. وقيل سنة أربع عشرة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، رحمة الله عليه ورضوانه.

٢٠٠٢ - عَطَافُ بْنُ حَسَانِ بْنِ أَبِي نُمَيٍّْ الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ:

[.....(١)].

٢٠٠٣ - عَطَّاف بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العاصي بن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي المكي المدني، يُكنى أبا صفوان:

روى عن: أبيه، وأمه، وأخيه عبد الله، ونافع مولى ابن عمر، وزيد بن أسلم، وأبي حازم بن دينار، وغيرهم.

روى عنه: آدم بن أبي إياس، ومعبد بن أبي مريم، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، وقُتيبة بن سعيد، والوليد بن مسلم، وغيرهم. روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود في القَدَر، والترمذي^(١)، والنسائي^(٢).

قال يحيى بن معين: ثقة. وفي رواية: صالح. وفي رواية: شيخ ليس به بأس. وقال

٢٠٠٣ - انظر ترجمته في: (التاريخ لابن معين ٤٠٦، المعرفة والتاريخ ١/٢٤١، ٢/٢٤٢، ٣٠٠/٢، الجرح والتعديل ٣٢/٧، كتاب الجرحين ١٩٣/٢، تهذيب الكمال ٩٤١، ميزان الاعتدال ٣/٦٩، تهذيب التهذيب ٧/٢٢١، نسب قريش ٣٣٤، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٦، سير أعلام النبلاء ٨/٢٧٣).

(١) في سننه، كتاب الفضائل، حديث رقم (١٥٧٢) من طريق: قتيبة حدثنا العطاء بن خالد المخزومي عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها. قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أيوب وأنس وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) ثلاثة أحاديث في الصغرى: الأول: في كتاب المواقيت، حديث رقم (٥٩٢) من طريق: قتيبة بن سعيد حدثنا العطاء عن نافع قال: أقبلنا مع ابن عمر من مكة فلما كان تلك الليلة سار بنا حتى أمسينا فظننا أنه نسي الصلاة فقلنا له: الصلاة، فسكت وسار حتى كاد الشفق أن يغيب ثم نزل فصلى وغاب الشفق فصلى العشاء ثم أقبل علينا فقال: هكذا كنا نصنع مع رسول الله ﷺ إذا جد به السير.

الثاني: في كتاب القبلة، حديث رقم (٧٥٧) من طريق: قتيبة قال: حدثنا العطاء عن موسى بن إبراهيم عن سلمة بن الأكوع قال: قلت: يا رسول الله إني لأكون في الصيد وليس على إلا القميص أفأصلي فيه؟ قال: وزره عليك ولو بشوكة.

الثالث: في كتاب الافتتاح، حديث رقم (٩٧١) من طريق: قتيبة قال: حدثنا العطاء بن خالد عن زيد بن أسلم قال: دخلنا على أنس بن مالك فقال: صليتم؟ قلنا: نعم، قال: يا حارية هلمي لي وضوءا ما صليت وراء إمام أشبه صلاة برسول الله ﷺ من إمامكم هذا. قال زيد: وكان عمر بن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود.

أحمد: هو من أهل مكة، ثقة صحيح الحديث، روى عنه مائة حديث. وقال ابن عدى: ما أرى بحديثه بأساً، إذا حدّث عنه ثقة.

وذكره الزبير بن بكار، فقال: كان العطف من ذوى السّن من قريش، قد روى عنه الحديث. وذكر نسبه كما ذكرنا، قال: وأمّه أم الأسود بنت الصّلّت بن مخزّمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. انتهى.

٢٠٠٤ - عطف بن أبى دُعيج بن أبى نُمى محمد بن أبى سعد بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

[.....] (١).

٢٠٠٥ - عطف بن أبى نُمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكى:

كان ملاحماً لأخيه عطيفة وشهد حربه مع حميضة فى سنة عشرين وسبعمائة، ولم أدر متى مات، إلا أنه كان حياً فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمكة، وما علمت من حاله سوى هذا.

٢٠٠٦ - عطيفة بن أبى نُمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى:

أخو السابق ذكره. يلقب سيف الدين. أمير مكة. ولى إمرتها نحو خمس عشرة سنة، مستقلاً بها فى بعضها، وشريكاً لأخيه رميثة فى بعضها، وذكر يبيرس الدوادار، أو النويرى فى تاريخه - الشك منى - ما يقتضى أنه ولى إمرتها شريكاً لأخيه أبى الغيث، لما أن ولّاه الجاشنكير إمرتها، فى موسم السنة التى مات فيها أبوهما، وهى سنة إحدى وسبعمائة، بعد القبض على أخويه المتغلبين على مكة: حميضة ورميثة، تأديباً على قبضهما أبا الغيث وعطيفة، كما تقدم مشروحاً فى ترجمة حميضة ورميثة.

وذكر صاحب بهجة الزمن: أن الجاشنكير، أمر بمكة فى موسم سنة إحدى وسبعمائة - بعد القبض على حميضة ورميثة - أبا الغيث، ومحمد بن إدريس بن قتادة، وهذا يخالف

٢٠٠٤ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٠٠٦ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢/٤٥٥، خلاصة الكلام ٣٠، ٣١، الأعلام ٤/٢٣٧).

ما ذكره بيارس أو النويرى، من أنه أمر عطيفة مع أبى الغيث، والله أعلم بالصواب.

وذكر النويرى: أن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، ولى عطيفة إمرة مكة، فى سنة تسع عشرة وسبعمائة، بعد القبض على أخيه رميثة بمكة، فى موسم ثمان عشرة، وأن السلطان جهز مع عطيفة لنصرته عسكرياً، مع أميرين، هما: عز الدين [.....] ^(١) وعز الدين أيدمر الملكى، وأنهم توجهوا من القاهرة فى شهر الله المحرم من سنة تسع عشرة وسبعمائة. ولما وصل العسكر إلى مكة، أجلسوا بها عطيفة وأقاموا عنده، وتوجه الذين كانوا بها من العام الماضى، وكثر بمكة الأمن والعدل، ورخصت الأسعار، بحيث إنه يبعث غرارة القمح فى هذه السنة بمائة وعشرين درهماً، على ما ذكر البرزالى، وما أدرى هل أراد بالغرارة المكية أو الشامية.

ولما حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى هذه السنة، أعنى سنة تسع عشرة وسبعمائة، سأله المجاورون بمكة، أن يترك عندهم فيها من يمنعهم من أذى حميضة لهم ففعل، وترك بها الأمير شمس الدين سنقر فى مائة فارس، ولما قصد حميضة مكة وعطيفة بها، خرج إليه عطيفة، ومع عطيفة أخوه عطف، وآخر من أخوته، وعسكره ضعيف، فنصرهم الله على حميضة وكسروه، وكان ذلك فى جمادى الآخرة من سنة عشرين وسبعمائة، وقتل حميضة بعد ذلك بأيام.

وذكر البرزالى نقلاً عن كتاب الشيخ فخر الدين النويرى: أن مكة كانت فى هذه السنة طيبة من كثرة المياه والخير والأمن، وأرسل إليها من الغلال ما له قيمة كثيرة. وذكر البرزالى أنه جاء فى هذه السنة من اليمنيين والكارم خلق كثير إلى مكة، بسبب عدل عطيفة. قال: وذكر أن الناس تألموا لحيى رميثة من مصر إلى مكة فى موسم هذه السنة، صحبة الأمير أرغون النائب الناصرى، لأن الناس يحبون عطيفة لعدله. قال: لكن أمر مكة إلى عطيفة، وهو مشكور السيرة. انتهى.

ورأيت فى كلام بعضهم، ما يقتضى أن رميثة ولى إمرة مكة فى هذه السنة، شريكاً لأخيه عطيفة، والله أعلم بالصواب.

وذكر البرزالى ما يقتضى أن رميثة كان أمير مكة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: ورد كتاب موفق الدين عبد الله الحنبلى، إمام المدرسة الصالحية من القاهرة، وهو مؤرخ بمسئله جمادى الآخرة، يذكر فيه أنه جاء فى هذا

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

القرب، كتاب من جهة عطيفة أمير مكة، يذكر أن رميثة قد حلف له بنو حسن، وقد أظهر مذهب الزيدية، وجاء معه كتاب آخر، من جهة مملوك هنالك لنائب السلطنة، وفيه مثل ما فى كتاب عطيفة، وقد تحرَّج السلطان من هذا الأمر، واشتد غضبه على رميثة. انتهى.

وذكر ابن الجزرى ما يقتضى أن عطيفة كان أمير مكة فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، لأنه قال فى أخبار هذه السنة: وَرَدَ كتاب من القاهرة مؤرَّخ بشهر شعبان، أن السلطان أعز الله نصره، أبطل المكس المتعلق بالمأكول بمكة فقط، وعوَّض صاحب مكة الأمير الشريف عطيفة ثلثى دمايل من صعيد مصر. انتهى.

وذكر ابن الجزرى أيضًا فى تاريخه، ما يقتضى أن رميثة كان أميرًا على مكة، شريكًا لعطيفة فى بعض سنَى عشر الثلاثين وسبعمائة، لأنه ذكر أنه سأل المحدث شهاب الدين المعروف بابن العديسة، بعد قدومه إلى دمشق من الحج فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، عن أمور تتعلق بالحجاز وغيره، وأنه قال: والحكام يومئذ على مكة: الأميران الشريهان: أسد الدين رميثة، وسيف الدين عطيفة، ولدا أبى نُمى. انتهى.

وذكر الجزرى أيضًا، ما يقتضى أن عطيفة كان منفردًا بإمرة مكة، فى سنة ست وعشرين وسبعمائة، لأنه قال: وصل أيضًا مرسوم كريم من السلطان، إلى السيد عطيفة، بتبطل مقام الزيدية، والإنكار عليه فى ذلك، وفى أمور حدثت بمكة؛ فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم، وأخرج إمام الزيدية إخراجًا عنيفًا، ونادى بالعدل فى البلاد، وحصل بذلك سرور عظيم للمسلمين. انتهى.

وإمام الزيدية المشار إليه، هو فيما أظن، رجل شريف كان يصلى بالزيدية، بين الركنين اليماني والحجر الأسود، فإذا صلى صلاة الصبح، وفرغ من الصلاة، دعا بدعاء مبتدع، وجهر به صوته، وهو: اللهم صل على محمد، وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتخبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرًا. اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان وكاشف علوم القرآن، الإمام ابن الإمام، محمد بن المطهر بن يحيى ابن رسول الله ﷺ، الذى للدين أحيى، إمام المتقين وحجاب الصائمين. اللهم انصره وشعشع أنواره واقتل حساده، واكبت أضداده. مع زيادات على هذا. وكان إذا صلى صلاة المغرب، دعا أيضًا بهذا الدعاء، وجهر به صوته، فى هاتين الصلاتين.

وما زال على هذا الأمر، إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصرى المجرد لليمن، نُصرةً للملك المجاهد صاحب اليمن، فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادى مرّ، وما رجع إليها إلى وقت الحج.

انتهى ما ذكره ابن الجزرى نقلا عن ابن العديسة، من خبر إمام الزيدية بمكة، وكأنه عاد بعد الموسم إلى ما كان يفعله.

وحاصل ما ذكرناه من هذه الأخبار، أن ولاية عطيفة بمكة، فى عشر الثلاثين وسبعمائة مختلف فيها، وليها فيها بمفرده، أو شركة فيها أخوه رميثة؟ ولم يزل عطيفة على ولايته، إلى أن وصل العسكر المجرد إلى مكة، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بسبب قتل الأمير ألدّمّر، أمير جَاندَار فى سنة ثلاثين وسبعمائة، فى رابع عشر الحجة منها. ولما وصل العسكر إلى مكة، وجدوا الأشراف قد هربوا بأجمعهم، وقد تقدّم خبر هذا العسكر فى ترجمة رميثة، وأنه استقر فى إمرة مكة بمفرده.

ثم توجه عطيفة إلى مصر، وعاد منها فى سنة أربع وثلاثين متولياً، وأقام بموضع يقال له أم الدّمن، ثم جاء إلى مكة، وأخذ نصف البلاد من أخيه رميثة. فلما كانت ليلة النفر من منى، أخرج رميثة من مكة بلا قتال، فتوجه عطيفة إلى مصر، وأقام بها إلى أن جاء صحبة الحاج فى آخر سنة خمس وثلاثين، وقد ولى نصف البلاد، ومعه خمسون مملوكاً شراءً ومستخدمين، وأخذ نصف البلاد من أخيه رميثة بلا قتال، وكانا متولين لمكة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

ثم إنهما بعد مدة من هذه السنة، حصلت بينهما وحشة ومباعدة، فأقام عطيفة بمكة ومعه الماليك ورميثة بالجديد، إلى شهر رمضان، فلما كانا فى اليوم الثامن والعشرين منه، ركب رميثة فى جميع عسكره، ودخل مكة على عطيفة، بين الظهر والعصر، وكان عطيفة برباط أم الخليفة والخيّل والدروع والتجافيف فى العلقمية، فلم يزل رميثة وأصحابه قاصدين إلى باب العلقمية، ولم يكن معهم رجالة، فوقف على باب العلقمية من حماها إلى أن أغلقت، والموضع ضيق لا مجال للخيّل فيه، والذين حَمَوْا ذلك، الغزّ والعبيد من غلمان عطيفة، فلم يحصل فى ذلك اليوم لرميثة ظفر، وقتل فى ذلك اليوم من أصحاب رميثة، وزيره واصل بن عيسى الزباع، وخشيعة ابن عم الزباع، ويحيى بن مُلاعب، وولوا راجعين إلى الجديد، ولم يقتل من أصحاب عطيفة غير عبد واحد أو اثنين فيما قيل، والله أعلم.

وذكر ابن محفوظ: أن في هذه السنة، لم يحج الشريفان رميثة وعطيفة، واصطلحا في سنة سبع وثلاثين، وأقاما مدة، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالواديّين، وترك عطيفة ولده مبارك، وترك رميثة ابنة مغامساً بالجديد، وحصل بين مبارك ومُغَامِس وَحْشة وقتال، فظفر فيه مبارك.

وذكر أن في هذه السنة، استدعى صاحب مصر، الشريفين عطيفة ورميثة، فذهبا إلى مصر، فلزم عطيفة وأعطى رميثة البلاد، وجاء إلى مكة، ولم يزل عطيفة بمصر، إلى أن توفي بها في سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة بالقببات ظاهر القاهرة، ودفن بها. وكان موصوفاً بشجاعة مفرطة، وكان أكثر حُرمةً من أخيه رميثة.

وقد بلغني عن الشريف أبي سويد بن أبي دُعَيْج بن أبي نَمَى الحسنى المكى الآتى ذكره، أنه قال: كان رميثة مع عطيفة، كمبارك بن رميثة مع عجلان انتهى بالمعنى.

ولم يكن لمبارك بن رميثة قدرة على مخالفة أخيه عَجْلان فيما يتعلق بأمر دولته، وكان عجلان له مكرماً وقائماً بمصالحه، وكان عطيفة يسكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، ولذلك قيل لهذا الرباط العطيفية، لكثرة سكنى عطيفة به، ووجد عطيفة فى سقفه خبيثةً فضةً فى الجانب الذى يلى المسجد الحرام، والذى أرشده إلى ذلك نجار كان بمكة، ولما ذكر ذلك النجار لعطيفة، قال: أريد أن تخلى لى الموضع، وأن تحضر لى سلماً طويلاً فأحضر له سلم الحرم، وأخرج كل من كان عنده، حتى لم يبق معهما غيرهما.

وكان عطيفة يعين النجار على حمل السُّلَم، ونَصَبِه حيث يختار النجار. وكان النجار يفتح بالقدوم عن بعض المواضع، التى يتخيل أن بها الفضة مخبوءة، وكانت الفضة دراهم مضروبة، يقال لها القازانية. وكان الذى وجدوه من ذلك كثيراً، ولم يكن عند النجار الذى أخرج هذه الفضة خَبَرٌ بها، وإنما نظر إلى السقف، فظهر له بذلك أنه مشغول.

ولشيخنا بالإجازة، الأديب يحيى النشو الشاعر المكى، فى عطيفة مدائح كثيرة، منها من قصيدة فيما أنبأنا به، قوله [من الكامل]:

ها قد مَلَكْتَ لمهجتى وحُشاشَتى	فانظر بأيهما علىّ تصدَّقْ
يا مُمرِضى بعباده وصدوده	أنا عبد وُدِّك بالحبة مؤثَّقْ
بالله ما خطر السُّلُو بخاطرى	أبدًا ولا قلبى بغيرك يعلَّقْ
يا لائى دَعْ عنك لومى فى الهوى	ما أنت من روى بروحى أرفقْ

ما كنت تَرَعْدُ بالملام وتَبْرِقُ
عبل الروادف بالهلل مطوق
در عليه من الملاحه رونق
خَمَرٌ عَمِشَ الشَّهْيُ مروق
لى فى هواه مُسَاعِدٌ أو مشفق
ملكٌ بظل جنابه أَسْتَوْثِقُ

لو ذقتَ ما قد ذقتُه من لوعة
وأَغَنَّ فتان اللواحظ أهيفِ
غُصْنٌ يَمِيسُ على نَقَى من فوقه
يُحْكِي الأَفَاحَةَ مَبْسِمًا وبثغره
للَّهِ ما لا قِيتَ منه ولم يكن
إلا الشريف عَظِيفَةً بن محمد

ومنها:

عليا تَظُلُّ بها السعادة تحدق
لا يُسْتَبَاح ذمائمُه والمَوْتُقُ
كفيه سَيِّحٌ للبرية مُغْدِقُ
فالعدل منها بالمسرة موثَّق

يسمو على هيام السَّمَكَ بِهَمَّةٍ
تَمْشِي النايَا تحت ظِلِّ حِسامه
غِيثٌ إِذَا ما الغيث أَخْلَفْنَا فَمِنْ
أَضَحَّتْ به أم البلاد أنيسة

وقوله فيه من أخرى:

يُقَصِّرُ عن أوصافك النظم والنثر
وأبسطهم كفا له الحكم والقهر

فأنت المليك ابن المليك أَصَالَةٌ
أَعَزُّ الورى قدراً وجاهاً ورفعَة

ومنها:

فقد قيل لى من تحت أقدامك النسر
إليك بها تهدى المثوبة والأجر
وقد نشرت بالنصر أعلامك الصفر
ودامت لك الأيام والمجد والفخر

فسل عن عَلَاكَ النسر يا خيرَ ماجِدٍ
ألم تر أن الله أعطاك رَتْبَةً
فما لك فى كل الملوك مُمَاتِلٌ
بقيت بقاء الدهر بالملك والغنى

وقوله فيه من أخرى:

فلم أرَ فيهم من له الشكر والحمد
ملكٌ له من ربه العزّ والمجد
هو الطَّاهِرُ الأنساب والعَلَمُ الفرد
فما فى ملوك الأرض طُرّاً له نِدُ
فمن سَيِّهٍ قد أورك الحجر الصلد
وفودٌ لهم منه المواهب والرّفد
وتَحَرَّسَ من أجلاله الألسُن اللُدُ

بلوت بنى الدنيا جميعاً بأسرهم
سوى سيف دين الله فهو عَظِيفَة
له همة تسمو إلى كل غاية
هو الملكُ المَاحِي لمن كان قبله
هو النعم المولى الجميل تفضلاً
كريمٌ كرام العصر تسعى لِبَابِهِ
تَحَرَّ له كل الملوك مهابة

أباد الأعادى بالصوارم والقنا
عليها رجال من لؤى بن غالب
وقوله فيه من أخرى [من الكامل]:

تجرى مقاديرُ الإله بما تشا
الله قد أعطى الذى أملتَه
ومنها:

ما للسكوت إفادةً عن كُلِّ من
ها قد قدَّرتَ فلا تكن متوانياً
لا تحلمَنَّ عن العدو تكرماً
لا تحقرَنَّ أخا العداوة إنَّه
أنت المليك ابن المليك أصالةً
أو ما علمتَ بأن فيك فصاحة
ليثٌ تخاف الأسدُ من سَطَوَاتِه
من ليس مشغولَ اللسان عن الندى
وقوله فيه من أخرى [من الكامل]:

من لى بسفح منى يلوح لناظرى
قلٌ للمقيم على أنيالاتِ النقا
ومنها فى المدح:

المالك المُلْك المطاع لأمره
سيفٌ لدين الله فهو عَظِيفَةٌ
مَلِكٌ تشرَّفَ البلادُ بعدله
أَحْيَى الأنام بِجُودِه ونواله
من نسل أحمدٍ واحدٌ فى عصره
فاق الملوك بنى الملوكِ بعدله
وقوله فيه من أخرى أولها [من البسيط]:

وأقبل السَّعْدُ والإقبالُ والنَّعَمُ

ومنها:

فِيهَا رُتْبَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ وَهِمَّةٌ قَصُرَتْ مِنْ دُونِهَا الْهَمَمُ
يَا ابْنَ الذِّيْحَيْنِ يَا أَعْلَى الْوَرَى نَسَبًا وَمَنْ بِهِ أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ قَدْ رُجِمُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ سَيْفُ الدِّينِ مَعْتَصِمًا فَذَٰكَ بِجِلِّ اللَّهِ لَيْسَ يَعْتَصِمُ
عَطِيفَةٌ فِيهِ سِرُّ اللَّهِ مَذْخَرٌ قَدْ بَرَّ فِي مَدْحِهِ الشَّاعِرَ الْقَسَمُ

٢٠٠٧ - عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبي غني الحسنى المكي:

حفيد السابق. كان محمد بن أحمد بن عجلان، عند موت أبيه، أرسله إلى صاحب مصر الملك الظاهر، ليأتيه بالولاية منه، فذهب وعاد ومعه تقليد وتشريف للمذكور، بولايته إمرة مكة، في آخر شوال، أو في أوائل ذي القعدة، من السنة التي توفي فيها أبوه، وهي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

ومات عطيفة في السنة التي بعدها، أو في سنة تسعين وسبعمائة، وكان أسود. رحمه الله تعالى.

* * *

من اسمه عطية

٢٠٠٨ - عطية بن خليفة بن عطية [.....] ^(١) المكي المعروف بالمطيبير،
يلقب زين الدين:

كبير تجار مكة، ولد قبيل سنة ستين وسبعمائة، فلما صار في عِداد الرجال، عانى التَّسَبُّبَ والتَّجَارَةَ، واستمر على ذلك إلى قُبَيْل وفاته، فاستفاد شيئاً كثيراً من النقد وأصناف المتاجر، من أنواع البَهَارِ وغيره، والعَقَارِ الكثير الجيد، بمكة ووادي مر ونخلة، وكان يذكر أنه يكسب في الدرهم ستة أمثاله، وما قارب ذلك. ولم يكن حاله في لباسه ومأكله وأمر دُنْيَاهُ على قدر غناه، ولا له ميل لاجتماع أصحابه للأكل عنده، وربما اكلهم بشيء يخرججه ويخرجونه، ولم يكن معتنياً بتحرير ما يجب عليه من الزكاة، ويرى أن إحسانه إلى أقاربه، وما تأخذه منه الدولة من المال، يقوم مقام ذلك، وكان قليل الرفق في مطالبة غرمائه، شديداً في الاقتضاء منهم، ويرجى له العفو والصفح بأفعال له مشكورة.

٢٠٠٨ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٤٨/٥)، وفيه والمطيبير.

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

منها: كثرة إحسانه إلى أقاربه، وصدقة قررها للفقراء الواردين من اليمن، طريق السَّراة والطائف، وهى تَمَرُّ يُصرف لهم.معى، لكل إنسان رطل بالمصرى، وله صدقة أخرى بهَذَّة بنى جابر، على زَوَّار المدينة النبوية بطريق الماشى، وله وقفٌ على مواراة الطرحى، وهم الموتى من الغرباء.بمكة.

وكان قائماً بمواراتهم قبل موته بنحو عشرين سنة، على وجهٍ لعله أن يكون مجزياً فى المواراة أو مقارباً، وله وقف على رباط الموفق.بمكة، وسبيلُ ماء أنشأه بقرب المروة.بمكة، وقف عليه غُلُوهُ، وسبيلٌ.معى، صِهريج كبير يملأ من الماء ولهُ رباط بسوق الليل.بمكة، على النَّسوة، ويقال إنه أباح لهن أن يَكْرَيْن مساكتهن فى زمن الموسم ليَكْتَسِبْنَ بذلك، وللواقف اشتراط ذلك.

وتوفى فى يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان المعظم قدرُهُ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة.بمكة، ودفن بالمعلاة، بكرة يوم الجمعة تاسع عِشْرِينه، ولم يُخَلَّف ولداً ذكراً، وإنما خَلَف بنتاً وعصبة، وهم بنو أخيه مسعود.

٢٠٠٩ - عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن القرشى المخزومى، أبو أحمد المكى:

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. وذكر أن بقية نسبهم كان فى هيكَل مع شخصٍ منهم، كان باليمن وضاع منه، وسألت عنه أيضاً شيخنا القاضى جمال الدين، فقال: كان الشيخ عطية المذكور ذا مالٍ وافرٍ، ويعمل فيه الخير كثيراً.

بلغنى أنه سمع شخصاً يقرأ قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] فقال: أحب أموالى إلى المكان الفلانى، وهو حديقة عظيمة بالجمُوم من وادى مَرٍّ، وفيها وجبة ماء على وقف سبيل.بمكة وآخر.معى، والحديقة والماء المذكوران موجودان إلى الآن، والسبيل مستمر، ولكن ضعف لسوء تصرف المباشرين للوقف المذكور، ولضعف البلاد أيضاً. وله حكايات كثيرة يرويهما الأكابر، يضرب بها المثل.

ومكتوب على لوح قبره: هذا قبر الشيخ الأجلّ، كبير القدرِ والمحلّ، كثير النفع لمن أقلّ.

وكان له من الأولاد كثيرون نحو العشرة: محمدان، وأحمدان، وأبو بكر، وحسين، ولا أعرف أسماء باقيهم. وبنات، إحداهن كانت زوجة الإمام العلامة، فقيه الحرم رضى الدين محمد بن أبى بكر بن خليل، وأخرى كانت زوجاً لشخص من الأمراء الأشراف، ومن أمواله: شِعْب عامر بجملته، كان له، وكان سَكْنُه به، وكان له فى كل ضَيْعَة من ضياع وادى مَرَّ مالٍ، وله خَيْف مستقل يقال له الأصغر، وخَيْف آخر بقرب عرفة، يقال له البركة، لا يشاركه فيهما أحد، ولا أعرف من حاله غير ذلك.

وتوفى رحمه الله، يوم الأربعاء السادس من المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة. انتهى.
هكذا وجدت وفاته فى حجر قبره.

٢٠١٠ - عطية بن على بن عطية بن على بن الحسن بن يوسف القرشى
القيروانى، المعروف بابن لاذخان:

جاور بمكة مع والده سنين، وسمع من عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، وقدم بغداد، وكان أديباً، فمن شعره [من السريع]:

قالوا التَّحَى وانكسَفَتْ شمسُه وما دَرَوْا غَدْرَ عِذارِيه
مِرَّةً خَدَّيه جلاها الصدى فَبَانَ فيها فيءٌ صدغيه

توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ذكره هكذا الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى فى تاريخه، وأظنه نقل هذه الترجمة، من تاريخ صلاح الدين الصفدى. والله أعلم.

٢٠١١ - عطية بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق المخزومى
المكى، شرف الدين:

هكذا نسبه لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وذكر أنه سمع بمصر على الشيخ عبد الله بن خليل المكى، وكان رجلاً جيداً أميناً يتوكل لأهل المدارس، وصاهر القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة على ابنته أم الحسين، ومات عندها فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة أو فى أول التى بعدها، وقته قُطَاع الطريق، بعد أن قاتلهم دفعاً عن نفسه وماله. انتهى.

من اسمه عَقْبَة

٢٠١٢ - عَقْبَة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي القرشي، يكنى أبا سِرْوَعَة:

أسلم يوم فتح مكة، وروى ثلاثة أحاديث، منها حديث: «أنه تزوج امرأة، فقالت امرأة: قد أرضعتكما»^(١).

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وعبيد الله بن أبي مريم، وابن أبي مليكة، وقيل إن ابن أبي مَلَيْكَة لم يسمع منه، وأن بينهما عُبَيْد بن أبي مريم. وهو الذي قتل خُبَيْب بن عَدِيّ، وقيل قتله غيره.

وأبو سِرْوَعَة: بكسر السين المهملة على المشهور، وقيل بفتحها وما ذكره من كَوْن عَقْبَة هذا يُكنى أبا سروعة، قاله أهل الحديث، ومصعب الزبيري وقال جمهور النسب: إنه أخو أبي سروعة. قال ابن الأثير: وهو الأصح. وذكروا أنهما أسلما يوم الفتح، والله أعلم. وقد روى لعقبة هذا: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

٢٠١٣ - عَقْبَة بن نافع بن عبد قَيْس الفهري:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: وُلد على عهد رسول الله ﷺ، لا تصحّ له صحبة، كان ابن خالة عمرو بن العاص، وولاه عمرو بن العاص إفريقية وهو على مصر، فانتهى إلى لَوَاتَة وَمَزَاتَة، فأطاعوه ثم كفروا، فغزاهم لسنته، فقتل وسبى، وذلك في سنة إحدى وأربعين. وافتتح في سنة اثنتين وأربعين غَدَامِيس، فقتل وسبى.

٢٠١٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٦٠٨، الاستيعاب ترجمة ١٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٠٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، حديث رقم ٨٨، وفي كتاب البيوع، حديث رقم ٢٠٥٢، وفي كتاب الشهادات، حديث رقم ٢٦٤٠، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، وفي كتاب النكاح، حديث رقم ٥١٠٥، والترمذي في سننه، في كتاب الرضاع حديث رقم ١١٥١، والنسائي في الصغرى، كتاب النكاح، ٣٣٣٠، وأبو داود في سننه، في الأقضية، حديث رقم ٣٦٠٣.

٢٠١٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ١٨٤٩، الاستيعاب ترجمة ٦٢٧١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٢٢، الاستقصا ٣٦/١، ٣٨، البيان المغرب ١/١٩، فتح العرب للمغرب ١٣٠ - ١٥٢، بغية الرواد ٧٦/١، الكبرى ٧٣، الأعلام ٢٤١/٤).

وافتح في سنة ثلاث وأربعين كوراً من كور السودان، وافتتح وادان، وهي من حَيَزْ بركة من بلاد إفريقية. وافتتح عامّة بلاد البربر، وهو الذى اختط القيروان، فى الموضع الذى هى به اليوم.

وكان معاوية بن خديج، قد اختطّ القيروان بموضع يدعى اليوم بالقرن، فنهض إليه عقبة فلم يعجبه، فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان وادياً كثير الأشجار، غيضة مأوى للوحوش والحيات، فأمر بقطع ذلك وإحراقه، واختط القيروان، وأمر الناس بالبنيان.

قال: وقال خليفة بن خيَّاط: وفى سنة خمسین، وجه معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية، فاخبط القيروان، وأقام به ثلاث سنين، ثم قال: وقُتل عُقبة بن نافع سنة ثلاث وستين، بعد أن غزا سوس القصوى، قتله كَسِيْلَة بن كَرْم البربرى. ثم قال: ويقولون إن عقبة بن نافع كان مستجاب الدعوة. والله أعلم. انتهى باختصار. وذكره ابن قدامة بنحو ذلك.

وقال الذهبي: عقبة بن رافع - وقيل ابن نافع - بن عبد العزى بن لقيط القرشى الفهرى، وقال: لا تصح له صحبة.

٢٠١٤ - عقبة بن نافع القرشى:

ذكره هكذا الذهبي. وقال: روى عنه أنس رضى الله عنه. قال ابن مندة: توفى سنة سبع وعشرين.

٢٠١٥ - عقبة بن وهب - ويقال ابن أبى وهب - بن ربيعة بن أسد بن صُهَيْب بن مالك بن كثير بن غنم بن دُودان بن أسد بن خزيمة:

ذكره هكذا ابن عبد البر. وقال: شهد بدرًا هو وأخوه شجاع بن وهب، وهما حليفان لبني عبد شمس.

٢٠١٤ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير ٤٣٥/٦، فتوح مصر ١٩٤، ١٩٧، الطبرى ٢٤٠/٥، رياض النفوس ٦٢/١، جمهرة أنساب العرب ١٦٣، ١٧٨، تاريخ ابن عساكر ٣٥٨/١١، أسد الغابة ٥٩/٤، الكامل ١٠٥/٤، معالم الإيمان ١٦٤/١، ١٦٧، تاريخ الإسلام ٤٩/٣، البداية والنهاية ٢١٧/٨، الإصابة ٤٩٢/٢، حسن المحاضرة ٢٢٠/٢، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٣).

٢٠١٥ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٦٣٣، الاستيعاب ترجمة ١٨٥١، أسد الغابة ٣٧٢٦، المصباح المضيء ٢٠٩، الثقات ٢٨٠/٣، تجريد أسماء الصحابة ٣٨٦/١، أصحاب بدر ١٣٠، الكاشف ٧٤/٢).

٢٠١٦ - عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي، يكنى أبا يزيد، وأبا عيسى:

خرج إلى بدر مع قريش مُكرهاً، فأُسِرَ وفداه عمه العباس، ثم أتى النبي ﷺ مسلماً قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر، ثم عَرَضَ له مرض، فلم يُسمع له بذكر في فتح مكة، ولا غزوة حُنين والطائف، وأعطاه النبي ﷺ من خيبر مائة وأربعين وسقاً كل سنة، وروينا أن النبي ﷺ قال له: يا أبا يزيد، إني أحبك حين: حبا لقربتك، وحباً لما كنت أعلم من حب عمي إياك.

قال ابن عبد البر: كان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، قال: ولكنه كان مُبْعَضاً إليها، لأنه كان يعدُّ مساوئهم، قال: وكانت له طِنْفَسَةٌ تطرح له في مسجد رسول الله ﷺ ويصلى عليها، ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب، وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مُراجعةً في القول، وأبلغهم في ذلك.

ثم روى عن ابن عباس: قال: كان في قريش أربعة يتحاكم اليهود إليهم ويوقف عند قولهم، يعنى في علم النسب: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وأبو جهم بن حذيفة العدوي، وحويطب بن عبد العزى العامري. زاد غيره: وكان عقيل أكثرهم ذكراً لمثالب قريش، فعادته لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه إلى الحمق. واختلقوا عليه أحاديث مزورة، وكان مما أعانهم على ذلك، مُغاضبته لأخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخروجه إلى معاوية، وإقامته معه، ويزعمون أن معاوية قال يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد، لولا عَلِمَ بأني خير من أخيه، لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخى خير لي في ديني، وأنت خير لي في دُنْيَايَ، وقد آثرت دنياي. وأنا أسأل الله خاتمة الخير. انتهى.

وهو قليل الحديث عن النبي ﷺ، وله عنه أحاديث، منها: «يُجْزَى مُدٌّ للوضوء وصَاعٌ للغسل»^(١).

٢٠١٦ - انظر ترجمته في: (مسند أحمد ٢٠١/١، ٤٥١/٣، طبقات ابن سعد ٢٨/٤، طبقات خليفة ١٢٦، ١٨٩، التاريخ الكبير ٥٠/٧، ٥١، التاريخ الصغير ١٤٥/١، الجرح والتعديل ٢١٨/٦، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٤، ابن عساكر ٣٦٣/١١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٣٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٣، الإصابة ترجمة ٥٦٤٤، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٧/١، تهذيب الكمال ٩٤٠، مجمع الزوائد ٢٧٣/٩، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٩ - ٢٧٠، كنز العمال ٥٦٢/١٣، سير أعلام النبلاء ٢١٨/١).

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الطهارة، حديث رقم ٢٧٠.

ومنها، حديث: كُنَّا نُوَمِّرُ أَنْ نَقُولَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ، وَلَا نَقُولَ: بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ»^(٢).

روى عنه ابنه محمد بن عقیل، وحفیده عبد الله بن محمد بن عقیل، والحسن البصري، وعطاء بن أبی رباح، وأبو صالح السَّمَّان، وموسى بن طلحة.

روى له البخاری، والنسائی، وابن ماجه. وكان له من الولد على ما قال ابن قتيبة: مسلم، وعبد الله، وعبيد الله، ومحمد، وعبد الرحمن، وحمزة وعليّ، وجعفر، وعثمان، ويزيد، وسعد، وأبو سعيد، ورَمْلَة، وزينب، وفاطمة، وأسماء، وأم هانئ.

قال محمد بن سعد: قالوا: مات في خلافة معاوية بعد مَا عَمِيَ. وقال ابن عبد البر: مات في خلافة معاوية، وله دار بالمدينة، وقال: قَدِمَ عَقِيلُ البصرة، وأتى الكوفة.

وقال النووي: توفي في خلافة معاوية، وقد كفَّ بصره. ودفن بالبقيع، وقبره مشهور، عليه قبة في أول البقيع. وقال: كان طالبُ أَسَنٍّ من عقیل بعشر سنين، وعقیلُ أَسَنٍّ من جعفر بعشر سنين، وجعفر أَسَنٍّ من عليّ بعشر سنين. انتهى.

وقال ابن قدامة: توفي بالشام في خلافة معاوية. وذكر ذلك القطب الحلبي في كتابه المسمّى: «بالمورد العذب الهنيء في شرح سيرة عبد الغنى».

ومما يُحكى من حُسن جواب عقیل بن أبی طالب، أن معاوية قال له يوماً: أين عملك أبو هَب؟ فقال له عقیل: في النار مفترشاً عمتك حَمَّالة الخطب. هذا معنى ما حكى في هذا الخبر، والله أعلم.

٢٠١٧ - عقیل بن مبارك بن رمیثة بن أبی ثمی الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف، وجعله ابن عمه أمير مكة عنان بن مُغاسم بن رمیثة، شريكاً له في ولاية مكة، في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وهي ولاية عنان الأولى، وبقي على ذلك أشهرًا، وكان يُدعى له في الخطبة وعلى زمزم بعد المغرب.

وتوفي سنة خمس وعشرين وثمانائة، بعد أن أُضِرَّ، وربما تَغَيَّرَ عقله.

(٢) أخرجه النسائي في الصغرى، كتاب النكاح، حديث رقم ٣٣٧١، وابن ماجه في

سننه، حديث رقم ١٩٠٦، وأحمد في المسند، حديث رقم ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٥٣١٣،

١٥٣١٤.

٢٠١٨ - عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنَ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرٍ - بِالْبَاءِ -
ابن غنم بن دُودان بن أسد، بن خُزَيْمَةَ الْأَسَدِيِّ، حَلِيفَ لِبَنِي أُمَيَّة، يَكْنَى أبا مَحْصَن:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: من فضلاء الصحابة شهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسنًا، وانكسر سيفه، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرجُونًا، فصار بيده سيفًا يومئذ، وشهد أحدًا، والخنْدَق، وسائر المشاهد، مع رسول الله ﷺ.

وتوفي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، يوم بُزَاخَةَ، قتله طليحة بن خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ، يوم قتل ثابت بن أقرم في الردة، فهذا قول جمهور أهل السير في أخبار أهل الردة، إلا سليمان التيمي، فإنه ذكر أن عكاشة بن محصن قتل في سرية بعثها رسول الله ﷺ، إلى بني أسد بن خزيمة، فقتله طليحة، وقيل ثابت بن أقرم، ولم يتابع سليمان على هذا القول. وقصة عكاشة مشهورة في الردة.

وكان عكاشة يوم توفي النبي ﷺ، ابن أربع وأربعين سنة، وقتل بعد ذلك بسنة، وقال ابن سعد: سمعت بعضهم يُشَدِّدُ الكاف من عكاشة، وبعضهم يُخَفِّفُهَا. وكان من أعظم الرجال وأجملها. انتهى. وذكر النورى: أن الأكثرين رَوَوْا: عكاشة، بالتشديد.

* * *

من اسمه عكرمة

٢٠١٩ - عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي المكي:

ذكره الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئًا من خير أخيه الجارث، وقال: روى عنه الحديث، وكان من وجوه قريش، وأمه أم سعيد بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب. انتهى.

٢٠١٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٨٥٦)، أسد الغابة ترجمة ٣٧٣٨، طبقات ابن سعد ٦٤/٣، طبقات خليفة ٣٥، تاريخ خليفة ١٠٢، ١٠٣، التاريخ الكبير ٨٦/٧، التاريخ الصغير ٣٤/١، المعارف ٢٧٣، ٢٧٤، الجرح والتعديل ٣٩/٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٥٠، حلية الأولياء ١٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات، ٣٣٨/١، العبر ١٣/١، مجمع الزوائد ٣٠٤/٩، الإصابة ترجمة ٥٦٤٨، شذرات الذهب ٣٦/١، سير أعلام النبلاء (٣٠٧/١).

٢٠١٩ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٩/٧).

وقد روى عكرمة بن خالد هذا، عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم. روى عنه أيوب السَّخْتِيَّانِي، وقنادة، وابن جريج، وحنظلة بن أبي سفيان، والأوزاعي، وغيرهم. روى له الجماعة، إلا ابن ماجة.

قال ابن معين: ثقة. وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال: مكى ثقة، يقال: مات بعد عطاء. ومات عطاء في سنة أربع عشرة.

وذكر الذهبي: أن الجماعة رَوَوْا له إلا ابن ماجة.

وذكر صاحبُ الكمال: أنهم رَوَوْا له إلا البخارى.

٢٠٢٠ - عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر العبدريّ الشَّيْبِي الحُجْبِي، مولاهم، أبو القاسم المكي المقرئ:

ذكره الذهبي في طبقات القراء وقال: قرأ القرآن على شَيْبَل بن عباد، وإسماعيل القسطنط. قرأ عليه البَزْزِي، وهو شيخ مستور الحال، فيه جهالة. تفرد عنه البَزْزِي بحديث مرفوع في التكبير منه والضحي، والحديث وإن أخرجه أبو عبد الله الحاكم في مُسْتَدْرَكه، فهو خير منكر، والبَزْزِي غير حجة في الحديث.

٢٠٢١ - عكرمة بن سَلَمَة بن ربيعة:

هكذا ذكره مسلم في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، ولعله عكرمة بن سليمان بن ربيعة، الذي يروى عن مُجَمَّع بن يزيد ورجال من الأنصار، وعنه هشام بن يحيى بن العاص. روى له ابن ماجة.

٢٠٢٢ - عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: هو الذي باع دار النَّدْوَة من معاوية بمائة ألف درهم، وهو معدود في المُوَلَّفَة قلوبهم. والله أعلم.

٢٠٢٠ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١١/٧).

٢٠٢١ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٢٦٠/٧).

٢٠٢٢ - انظر ترجمته: (أسد الغابة ترجمة ٤٧٤٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٨، الإصابة ترجمة

٢٠٢٣ - عكرمة بن أبى جَهْل - واسم أبى جهل عمرو - بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي، يكنى أبا عثمان:

ذكره الزبير بن بكار، فقال: وهو من مُسلمة الفتح، وفيه يقول الشاعر [من الرجز]^(١):

إِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَنَا بِالْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عَكْرَمَهُ
فَلَحَقْتَنَا بِالسُّيُوفِ لِمَه لَمْ تَنْطَفِ فِي اللُّومِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وكان عكرمة خرج هارباً يوم الفتح، استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، من النبي ﷺ فَأَمَّنَهُ، فأدركته باليمن، فردته إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ، قام إليه فَرِحًا به، وقال: مرحباً بالمهاجر!

وقال الزبير: قال عمى مصعب بن عبد الله: زعم بعض مَنْ يعلم، أن قيام رسول الله ﷺ، وفرحه به، كان أن رسول الله ﷺ، رأى في منامه، أنه دخل الجنة، فرأى فيها عِدْقًا مُذَلَّلًا، فأعجبه، فقال: لِمَنْ هَذَا؟ فقيل له، لأبى جهل.

فشق ذلك عليه، فقال: ما لأبى جَهْل والجنة! والله لا يدخلها أبداً. فلما رأى عكرمة أتاه مُسَلِّمًا، تأوَّل ذلك العِدْق، عكرمة بن أبى جهل، وقدم عليه عكرمة مُنْصَرَفَهُ من مكة بعد الفتح بالمدينة، فجعل عكرمة كلما مرَّ بمجلس من مجالس الأنصار، قالوا: هذا ابن أبى جهل، وسَبُّوا أبا جهل، فشكى ذلك عكرمة إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوا الأحياء بسبِّ الأموات».

ولما نَدَب أبو بكر رضى الله عنه الناس إلى غزو الروم، وقَدِمَ الناسُ فعسكروا بالجُرف، على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر رضى الله عنه يطوف فى معسكرهم،

٢٠٢٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٢٩/٥، نسب قريش ٣١٠ - ٣١١، طبقات خليفة ٢٠/٢٢٩، تاريخ خليفة ٩٢، التاريخ الكبير ٤٨/٧، التاريخ الصغير ٣٥/١، ٣٩، ٤٩، المعارف ٣٣٤، الجرح والتعديل ٦/٧ - ٧، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ١٧٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٥٧، ابن عساكر ٣٧٥/١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٤١، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٨/١ - ٣٤٠، تهذيب الكمال ٩٥٠، العبر ١/١٨، تهذيب التهذيب ٢٥٧/٧، الإصابة ترجمة ٥٦٥٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٠، كنز العمال ٥٤٠/١٣، شذرات الذهب ٢٧/١ - ٢٨، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/١).

(١) البيتان ذكرهما مصعب فى نسب قريش (٣١١)، وهما فى سيرة ابن هشام (٤٠٧/٢).

ويقوى الضعيف منهم، فَبَصُرُ خِباءٍ عظيم حوله مرابطة ثمانية أفراس، ورماحٌ وعُدَّةٌ ظاهرة، فانتهى إلى الخِباء، فإذا خِباءٌ عكرمة، فسلم عليه، وجزاه أبو بكر خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال له عكرمة: أنا غنى عنها، معى ألفا دينار، فاصرف معونتك إلى غيرى. فدعا له أبو بكر بخير، ثم استشهد يوم أجنادين ولم يترك ولداً.

وأمه أم مجالد بنت يربوع، إحدى نساء بنى هُلَيْل بن عامر.

وذكر ابن عبد البر: أن عكرمة كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ هو وأبوه، وكنى النبي ﷺ أباه بأبى جهل، وكان يكنى أبا الحكم. وكان عكرمة فارساً مشهوراً، أسلم وحسن إسلامه، وكان مجتهداً فى قتال المشركين مع المسلمين، واستعمله رسول الله ﷺ عام حج على هوازن بصدقتها، ووجهه أبو بكر إلى عُمان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم. ثم وجهه أبو بكر إلى اليمن، وولى عُمان حذافة القلعان (٢). ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً، حتى قتل يوم اليرموك، فى خلافة عمر، هذا قول ابن إسحاق.

واختلف فى ذلك قول الزبير بن بكار، فقال: قتل يوم اليرموك شهيداً. وقال فى موضع آخر: استشهد يوم أجنادين. وقيل إنه قتل يوم مرج الصفر، وكانت أجنادين ومرج الصفر فى عام واحد، سنة ثلاث عشرة، فى آخر خلافة أبى بكر رضى الله عنه.

وروى الزبير عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه: أن عكرمة لما سأل رسول الله ﷺ أن يستغفر له، فاستغفر له. فقال عكرمة: والله لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صدِّ عن سبيل الله، إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الله. ثم اجتهد فى العبادة، حتى قتل فى زمن عمر رضى الله عنه.

وروى الزبير بسنده إلى الأعمش، عن أبى إسحاق نحوه، وقال: فلما كان يوم اليرموك، نزل فترجَّل وقاتل قتالاً شديداً فقتل، فوجد به بضع وسبعون، من بين طعنة وضربة ورمية.

وقال الزبير: حدثنى عمى، عن جدّى، عبد الله بن مصعب، قال: استشهد يوم اليرموك الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبى جهل، وسهيل بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرَّعى، فتدافعوه، كلما دُفع إلى رجل منهم قال: اسقى فلاناً، حتى ماتوا ولم يشربوا. قال: طلب عكرمة الماء، فنظر إلى سهيل، ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فلم يصل إليه، حتى ماتوا كلهم، رضى الله عنهم.

(٢) «حذافة القلعان» ذكره الطبرى فى تاريخه أنه «حذيفة بن محصن الغلفانى».

وذكر هذا الحديث محمد بن سعد، إلا أنه جعل مكان سهيل: عيَّاش بن أبي ربيعة.

وذكر ابن سعد أنه ذكره للواقدي، فقال: هذا وَهْمٌ، رَوَيْنَا عَنْ أَصْحَابِنَا أَهْلَ الْعِلْمِ وَالسِّيَرِ أَنَّ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ شَهِيدًا، فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ. انتهى.

وذكر الحسن بن عثمان الزيادي، أنه استشهد بأجنادين، وهو ابن اثنتين وستين سنة. انتهى.

وَرَوَيْنَا فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، أَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً رِجَالًا، وَامْرَأَتَيْنِ، أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، وَإِنْ وُجِدُوا مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَأَنَّ عِكْرَمَةَ هَرَبَ فَرَكَبَ الْبَحْرَ، فَأَصَابَتْهُمْ شَدَّةٌ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: أَخْلَصُوا، فَإِنْ آهَلْتَكُمْ لَا تَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا.

فَقَالَ عِكْرَمَةُ: إِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ، مَا يُنَجِّنِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ. اللَّهُمَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدٌ، إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا، حَتَّى أَضَعَ يَدِي بِيَدِهِ، فَلَا جِدَّةَ عَفْوًا كَرِيمًا، فَأَسْلَمَ. انتهى. باختصار.

٢٠٢٤ - عِكْرَمَةُ الْبُرَيْرِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ:

مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَحَدُ فَقَهَاءِ مَكَّةَ، رَوَى عَنْ مَوْلَاهُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي قَتَادَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَعَائِشَةَ، وَغَيْرَهُمْ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

رَوَى عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَبُو الشَّعْنَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَالزَّهْرِيُّ، وَأَيُّوبُ، وَقَتَادَةُ، وَخَلْقٌ. رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ، إِلَّا أَنَّ مُسْلِمًا، رَوَى لَهُ مَقْرُونًا بغيره.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ: سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ يَقُولُ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكُنْتُ أَفْتِي زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠٢٤ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ - ٢٧٣، التحفة اللطيفة ٤٤٠/٣، حلية الأولياء ٣٢٦/٣، ذيل المذيل ٩٠، ميزان الاعتدال ٢٠٨/٢، ابن خلكان ٣١٩/١، الخلاصة ٢٢٩، الأعلام ٢٤٤/٤، ٢٤٥).

وقال ابن عيينة: سمعت عَمَّن سمع أبا الشعثاء يقول: هذا عِكْرَمَة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس.

وقال قتادة: أعلمهم بالتفسير عكرمة. وقال مرة: أعلمهم بالسيرة عكرمة.

وذكره ابن عبد البر في فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس، وقال: كان فقيهاً عالماً بتفسير القرآن والسيرة، وقد طعن عليه بعض من لم يلتفت العلماء إلى قوله، وهو عندهم ثقة مأمون، مقبول القول، حسن الرأي، لا يختلف أئمة الحديث ومتأخرو العلماء في ذلك. انتهى.

والكلام في عكرمة، بسبب أنه كان يرى رأى الخوارج، وكلام مالك، ويحيى بن سعيد فيه، بسبب رأيه ذلك. وقد وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وقال صاحب الكمال: قال يحيى: إذا رأيت أحداً يتكلم في حماد بن سلمة، وعكرمة مولى ابن عباس، فاتهمه على الإسلام، وهذه منقبة.

وكان عكرمة كثير التنقل في الأقاليم، دخل اليمن وخراسان والغرب، وكانت الأمراء تُكرِّمه وتقبله.

واختلف في وفاته، ف قيل سنة أربع ومائة، قاله ابن المذيني. وقيل خمس ومائة، قاله مصعب الزبيري وجماعة: وقيل سنة ست ومائة، قاله الهيثم بن عدي وغيره. وقيل سنة سبع ومائة، قاله أبو نعيم وجماعة. ومات معه في يوم موته: كثير عزة، ف قيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعرهم. وكانت وفاته بالمدينة، وله أربع وثمانون سنة فيما قيل. ولما مات مولاه عبد الله بن عباس، كان عكرمة رقيقاً، فباعه على بن عباس، من خالد بن يزيد بن معاوية، بأربعة آلاف دينار، ف قيل له: بغت علم أبيك! فاستقاله على من خالد، وأعتقه على.

* * *

من اسمه علقمة

٢٠٢٥ - علقمة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي:

شهد مع إخوته فتوح الشام، ذكره هكذا الذهبي في التجريد. ولم أر من ذكره

سواه، وأخشى أن يكون وَهْمًا، فإن ابن قدامة، لم يذكر في كتاب «التبيين في أنساب القرشيين» أحدًا اسمه علقمة، في أولاد سعد بن العاص بن أمية، والله أعلم.

٢٠٢٦ - علقمة بن سفيان الثقفي، ويقال علقمة بن سهيل:

وقال ابن إسحاق في حديثه ذلك، عن عطية بن أبي سفيان، واضطرب فيه هذا الاضطراب، ولا يُعرف هذا الرجل في الصحابة. ذكره هكذا ابن عبد البر.

وقال الكاشغري: علقمة بن صفوان الثقفي، سكن البصرة، وفي إسناده اضطراب. قال أبو عمر: ولا تعرف له صحبة. انتهى.

هذا صريح في أنه المذكور، وإنما أوردت كلام الكاشغري، لأنه يدل على خلاف في اسم أبيه، ولما فيه من سكناه البصرة.

٢٠٢٧ - علقمة بن الفغواء الخزاعي:

ذكر أبو عمر، أنه كان دليل النبي ﷺ إلى تبوك. روى عنه ابنه عبد الله، وهو أخو عمرو بن الفغواء.

وذكره الذهبي فقال: يقال له صُحْبَة، سكن المدينة، قيل كان دليل المسلمين إلى تبوك. وإنما ذكرنا كلام الذهبي؛ لأنه يدل على خلاف ما جزم به أبو عمر في دلالته إلى تبوك، وكلام الكاشغري يدل على ما ذكره أبو عمر. والله أعلم.

٢٠٢٨ - علقمة بن ناجية بن الحارث بن كلثوم الخزاعي ثم المصطلقى:

ذكره الذهبي، وقال: نزل البادية، له حديث. وذكره قبله أبو عمر بن عبد البر، فقال: علقمة بن ناجية الخزاعي، مدني سكن البادية، له حديث واحد، أخرجه عن ولده.

وذكره الكاشغري كما ذكره ابن عبد البر، إلا أنه قال: ثم المصطلقى، وقال: روى نزول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

٢٠٢٦ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٦٨٧، الاستيعاب ترجمة ١٨٦٦، أسد الغابة ترجمة ٣٧٧٤).

٢٠٢٧ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٦٩٢، الاستيعاب ترجمة ١٨٦٨، أسد الغابة ترجمة ٣٧٧٩).

٢٠٢٨ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٦٩٤، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٠، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨١).

٢٠٢٩ - علقمة بن نضلة بن عبد الرحمن بن علقمة الكندي، ويقال الكنانى:

سكن مكة، روى عنه عثمان بن أبى سليمان. وذكره المِزى فى التهذيب. فقال: علقمة بن نَضْلَة بن عبد الرحمن بن علقمة الكنانى، ويقال الكندى المكى. روى عن عمر ابن الخطاب مُرْسَلًا، وأبى سفيان بن حرب.

وروى عنه الحسن بن عثمان بن القاسم بن عقبة بن الأزرق الأزرقى، وعثمان بن أبى سليمان المكى. وقد ظن بعضهم أن له صُحْبَة، وليس بشىء.

وذكره ابن جِبَّان فى الثقات، فى أتباع التابعين من الثقات، وقال: روى عن الحجازيين.

روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا^(١)، من رواية عثمان بن أبى سليمان عنه، قال: توفى رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر رضى الله عنهما، وما تُدْعَى رِبَاع مكة إلا السوائب. زاد فى الكمال: من احتاج سَكَن، ومن استغنى أَسْكَن. كما نسبته المِزى، إلا أنه قدَّم عبد الرحمن على علقمة. ونقل الذهبى عن ابن مندة أنه قال: هو تابعى.

٢٠٣٠ - علوان بن الحسن الأغلبى، يكنى أبا عقال:

المجاور بمكة، كان من ملوك بنى الأغلب، وهم من ملوك المغرب، فانقطع وصحب الشيخ أبا هارون الأندلسى.

وكان أبو عقال يقوم الليل، والشيخ هارون ينام الليل، فوجد أبو عقال فى نفسه من نوم الشيخ هارون، فقليل له فى النوم ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] الآية. فلحق أبو عقال بمكة شرفها الله تعالى، وكان يحمل القربة على ظهره لقوته.

ومات بمكة شرفها الله تعالى، وهو ساجد فى صلاة الفريضة فى المسجد الحرام، سنة

٢٠٢٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٧١، الإصابة ترجمة ٦٨٢١، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨٢).

(١) فى سنته، فى كتاب المناسك، حديث رقم (٣١٠٧) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبى حسين عن عثمان بن أبى سليمان عن علقمة بن نضلة قال: توفى رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة إلا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أَسْكَن.

ست وتسعين ومائتين، وكان قد صحب عدة من أصحاب سَخُون، وسمع منهم، وكتبت أخته العابدة على قبره أبياتاً.

نقلتُ هذه الترجمة من تعاليق أبي العباس الميورقي من خطه، أو من خط محمد بن أبي بكر بن حنكاس الزبيدي اليمنى، والله أعلم.

«وأبو» قبل «هارون» سقط في موضعين، وثبت في موضع، وما عرفت أى ذلك أصوب. فليحرر.

* * *

من اسمه على

٢٠٣١ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الكنانى المذَلجى، أبو الحسن نور الدين الفؤى:

نزىل الحرمين. هكذا وجدت نسبه بخطه، ووجدت بخطه، أنه سمع صحيح البخارى على أبى علي عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش، وعلى أحمد بن كُشْتُغْدَى: جزء الجمعة للنسائى، وعلى أبى نعيم الإسعردى: جزء البطاقة، وسمعه على أبى الفتح الميذومى، وغير ذلك.

ووجدت بخطه جزءاً خرّجه لنفسه سماه: «تحفة طالب التحديث بما علاّ إسناده من الحديث» أخرج فيه عن محمد بن غالى الدميّاطى، والأستاذ النحوى أبى حيّان الأندلسى، وزين الدين أبى بكر بن قاسم الرّحبى، ونجم الدين عبد العزيز بن أبى الدرّ الرّبعى، وجماعة من أصحاب الفخر بن البخارى، وطبقته.

وروى فيه بالإجازة عن الرضى الطبرى، وأبى العباس الحجار، وغيرهم. وقرأ وسمعت كثيراً بدمشق والمدينة ومكة، خصوصاً مع ولده أبى الطيب محمد، وكان حمله إلى الشام وديار مصر، وأحضره على الزيتاوى بنأبلس، وعلى ابن الشّيرجى، وست العرب بدمشق، ثم سمع على ابن أميلة وغيره. وحديث.

سمع منه والدى، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، وسألته عنه فقال: كان فاضلاً، له مشاركة فى علم الحديث والعربية، درّس بمكة دروساً فى الحديث، لإسماعيل ابن زكريا، وكان يتردد إلى مكة كثيراً، وجاور بها قديماً ثم استوطنها، وكان يتوجه منها طالباً للرزق. انتهى.

وإسماعيل بن زكريا المشار إليه، هو أميرٌ كان ببغداد، وبها مات مقتولاً، في يوم الجمعة، في وقت خروجه لصلاة الجمعة، في نصف رجب، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، والدرس الذي قرّره للفُؤى، هو بحرم المدينة، وأعطاه - فيما بلغنى لذلك، لما ورد عليه الفؤى ببغداد - نحو ألف مثقال ذهباً، ومات إسماعيل بعد تقريره لهذا الدرس بقليل، وولّى الفُؤى تدريساً في الحديث بالمسجد الحرام، للسلطان شاه شجاع، صاحب الرِّباط المقابل لباب الصفا، وصاحب بلاد فارس، وكان يحصل له بسببه في السنة - فيما بلغنى - نحو مائتي مثقال، وكان يُدرّسُ خلفَ مقام الحنفية عند أول الرواق. وقد أجاز لي شيخنا الفؤى باستدعاء شيخنا ابن سكر.

توفي في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، ودفن بتربة الصوفية بظاهر القاهرة. نقلت وفاته من خط شيخنا العلامة الحافظ أبي زرعة العراقي.

٢٠٣٢ - علي بن أحمد بن أبي بكر بن حسين المصري، الشيخ الإمام علاء الدين المعروف بالوشاقي:

نزىل مكة، ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة، وأخذ الفقه عن الشيخ سراج الدين عمر المعروف بقارئ الهداية، شيخ الشَّيْخُونِيَّة بالقاهرة في تاريخه، وأخذ عن شيخنا العلامة عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة فنوناً من العلم، وعن القاضي شمس الدين النسوي المصري، القراءات السَّبْعَ أو بعضها.

وكان ذا معرفة بالقراءات والعربية والفقه والأصول، وغير ذلك. في خُلُقِهِ حِدَّة. قدم إلى مكة في آخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وجاور بها قريباً من أربع سنين، وجاور بالمدينة غالب سنة ست وعشرين، وكان في مجاورته بمكة طارحاً للتكليف، متقشفاً أكثر من العبادة، وسكن في أكثر أوقاته برباط السُّدْرَةِ، وقليلاً برباط ربيع بمكة، وبه مات في السادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بعد العصر بالمعلاة.

أخبرني باسم أبيه، وجدّه، وجد أبيه، ومولده عنه، بعض أصحابنا المحدثين، رحمه الله تعالى.

٢٠٣٣ - علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، بن القاسم بن عبد الله العَقِيلِي - بفتح العين - الهاشمي، القاضي نور الدين أبو الحسن النويري المكي المالكي:

إمام المالكية بالحرم الشريف، ولد [.....] ^(١) من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، كذا كتب لنا بخطه، وسمع بمكة مع جدّي، أخيه القاضي أبي الفضل النويري، على عيسى بن عبد الله الحجي: صحيح البخاري. وعليه وعلى الزين الطبري، ومحمد بن الصفي، وبلال عتيق ابن العجمي، والجمال المطري: جامع الترمذي.

وعلى الزين: السيرة لجدّه المحبّ، وصفوة القرى، وعليه عيسى بن الملوك: الأحاديث السُباعيّة والثمانية، لمؤنسة خاتون، وغير ذلك من مسموعات أخيه القاضي أبي الفضل، وغيرها بمكة على جماعة، وبالمدينة مع أخيه أيضًا على الزبير بن علي الأسواني: الشفاء للقاضي عيَّاض، وعليه المطري، وخالص البهائي: إتحاف الزائر لابن عساكر، عنه.

وعلى عليّ بن عمر حمزة الحجّار: عدة أجزاء. وأجاز له مع أخيه من مصر، في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بدر الدين الفارقي، وبدر الدين حسن بن محمد بن السديد الإريلي، وأبو نعيم بن الإسعدي، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، وأحمد بن علي المشتولي، وصلاح الدين يوسف بن أحمد بن عبيد الموقّع، وابن شاهد الجيش، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح الميديمي، وآخرون. ومن القدس: الأديب تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، وآخرون.

ومن دمشق: مُسْنِدُهَا أحمد بن علي الجزريّ، والحافظان أبو الحجاج المزيّ، وأبو عبد الله الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر، وعلي بن العز عمر المقدسي، وعلي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث، وشمس الدين محمد بن عمر السلاوي، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز، وعمته نفيسة بنت إبراهيم، وعبد الرحمن ابن مناع التكريتي، وأحمد بن عمر بن عَفَّاف الموسوي، وآخرون. وحدث بالحرمين.

سمعتُ منه الشفاء وغيره، وقرأتُ عليه جامع الترمذي، وإتحاف الزائر، وغير ذلك. وولّيَ إمامة المالكيّة، بعد عمر بن عبد الله المالكيّ، ابن أخي الشيخ خليل المالكي حتى مات، وذلك ثلاثة وثلاثون سنة وأشهر، ونال بسبب الإمامة من التكرار والمغاربة دنيا

كثيرة، ومعظم ذلك من التَّكَارَرَةِ، وكان يناله من قِبَل سُلْطَانِهِمْ، نحو ألف مثقال ذهبًا، في كثير من السنين، غير ما يناله من شيخ رَكِب التَّكَارَرَةَ، ومن فيه من أعيانهم، ورعا يَحْصُلُ له من الذين في الركب نحوًا مما يحصل له من قبل السلطان، وتَحَمَّلُ بذلك حاله كثيرًا في أمر دنياه وعياله، وكان يعين خاله القاضي شهاب الدين الطبري في أمر دنياه وغير ذلك من مصالحه، واكتسب في حياته جانبًا من الدنيا، وكان يذكر أن ما اكتسبه من الدنيا، قبل أن يلي الإمامة، من تركة الشيخ خليل المالكي، وهو زَوْجُ أُمِّهِ، وقد تزوج من بنات خاله بأمّ الحسين، ثم بزَيْنَب، ثم بخديجة.

وناب في الحكم عن أخيه القاضي أبي الفضل في غالب ولايته، وسُئِلَ في إخراج مَرْسُومٍ من صَاحِبِ مصر بولايته في الحكم بمكة، فامتنع من ذلك، رعاية لحظائر أخيه، ولم يُنَبِّ لشهاب الدين بن ظهيرة، فلما عزل ابن ظهيرة بخالي القاضي محب الدين التَّوَيَّرِيَّ بن القاضي أبي الفضل، ناب له عمه القاضي نور الدين النويري حتى مات. وكان ينوبُ عنه في حضور حاصل زيت الحَرَمِ وشمعه، وهو المتولى لحساب من يقبض ذلك، وأظنه كان يلي ذلك أيضًا في حياة أخيه.

وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمى إليه، وخيرة بأمر دنياه، وكان يذاكر بأشياء حسنة، وولى تدريس الحديث بالمنصورية، ودرَّس الفقه للأشراف صاحب مصر، وغيره.

توفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بعد العصر بالمعلاة، على أمه كَمَالِيَّةَ بنت القاضي نجم الدين الطبري، وكان فيما قيل يشبه جده القاضي نجم الدين الطبري في شكله، وكان طويلًا غليظًا أبيض مُنَوَّرَ الشَّيْئَةِ، وخلفه في الإمامة ولداه: بهاء الدين عبد الرحمن، وشهاب الدين أحمد.

٢٠٣٤ - علي بن أحمد بن محمد بن سالم بن علي، موفق الدين، المعروف بابن سالم الزبيدي المكي الشافعي:

وُلِدَ بزبيد ونشأ بها، وعُثِيَ فيها بالعلم، فأخذ عن غير واحد بها، ثم رحل إلى مكة، فأخذ العلم بها عن جماعة، منهم الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى، أخذ عنه النحو، والشيخ جمال الدين الأُمِّيُّوطِي، أخذ عنه الفقه، وغيره. وسمع كثيرًا، وسمع بها من الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبي: صحيح البخاري - على ما ذكر - وسنن ابن ماجه، ومُسْنَدُ الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدي، وغير ذلك.

وسمع بمكة من آخرين، وأخذ العلم عن آخرين، وكان بصيراً بالفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك.

درس بالمدارس بمكة، فى بعض أيام نظر عمه القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم عليها، وكان نائب عمه فى نظرها فى غيبته، ويتولى قبض ما ينفذه لأجلها ولعياله، وغير ذلك.

ولما بلغه موت عمه، رحل إلى اليمن، فلم يزل ما كان يؤمله من مصير أمر المدارس إليه، وما حصل له من وظائفها، إلا الإعادة بالمدرسة المجاهدية، فانقطع باليمن، وغنى بالزرع، وما حصل منه على طائل، وأصابه ضعف فى نظره، وما عاد إلى مكة حتى مات.

وكان رحل إلى دمشق بعد سنة ثمانين وسبعمائة، وسمع بها من بعض شيوخنا بالإجازة، منهم الحافظ الصامت بن الحب، ودخل مصر أيضاً، وأخذ بها عن غير واحد، وولى نظر المطهرة الناصرية بمكة، وكان مدة مقامه بمكة، نحو ثلاثين سنة.

وتوفى - فيما بلغنى - فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة بزييد، ووصل نعيه إلى مكة فى شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وثمانمائة، وكان قد جاوز سبعين سنة بنحو سنتين، فإنه وُلد فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، فى جمادى الآخرة، على ما أخبرنى به.

سمعت منه بزييد: الباب الأول من سنن ابن ماجه، وحديثين منها، أحدهما ثلاثى، وأجاز لى مروياته، وكان فيه خير ودين ومروءة.

٢٠٣٥ - على بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسى تاج الدين، أبو الحسن، بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المصرى المكي المالكي:

سُئل عن مولده، فذكر أنه فى ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسائة، وسمع من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى: صحيح البخارى، ومن زاهر بن رستم: جامع الترمذى، ومن أبى الفتح الحصرى: مسند الشافعى، وسنن أبى داود، والنسائى.

وسمع من ابن أبي الصيف، وأبى عبد الله بن البناء، بمكة، ومصر من أبي الحسن بن جبير: كتاب الشفاء للقاضي عيَّاض، عن التميمي، إجازة عنه، وغيره بمصر. وحدث بها وبمكة. سمع منه الأعيان، وآخر أصحابه أبو الفتح الميِّدوميّ، له منه إجازة، وتفقه وأفتى ودرّس بمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق بمصر [توفى سنة ستمائة وخمس وستون]^(١) ودفن بسفح المقطم.

نقلت مولده ووفاته من خط الشريف أبي القاسم الحُسَينِي، وذكر أنه سمع منه، قال: وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين، المعروفين بحسن الخلق، وطيب الأصل، ولين الجانب، ومحبة الحديث وأهله، والتواضع والخشونة في الدين. انتهى.

وأقام الشيخ تاج الدين بمكة سنين كثيرة مع والده وبعده، وحدث بها.

٢٠٣٦ - علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي، نور الدين أبو الحسن المكي المعروف بالزَّمْزَمِيّ:

وُلد ببلاد الهند، وحمل لمكة طفلاً، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم، وكتباً علمية في فقه الحنفية، وغير ذلك وأخذ الفرائض والحساب عن عمه الشيخ بدر الدين حسين بن علي الزمزمي، وكان نبياً في ذلك وفي الفقه، معتنياً بالعبادة، حسن الطريقة.

رحل لأجل الرزق إلى شيراز ثم إلى اليمن والهند غير مرة، ونال في بعضها دنيا من بلاد كلبرجة من بلاد الهند، وأدركه الأجل وهو مسافر لصوب الهند من عدن، فغرق وفاز بالشهادة، وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو في آخر عشر الأربعين ظناً.

٢٠٣٧ - علي بن أحمد بن [علي بن عيسى، العلاء أبو الحسن الحصكفي]^(١) المارديني:

نزىل مكة، ذكر - وهو ثقة خير - أنه سمع صحيح مسلم، عليّ بدر الدين محمد بن علي بن عيسى بن قواليج، وأنه سمع صحيح البخاري، بقراءة الشيخ عماد الدين أبي بكر ابن أحمد الشهير بابن السراج الدمشقي بها، ولا أبعد أن يكون حضر في حال قراءته

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل، وأوردناه من شجرة النور.

٢٠٣٦ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٧٥/٥).

٢٠٣٧ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١٧٤/٥).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردنا من الضوء اللامع.

أحد من شيوخ دمشق، الذين رُووا صحيح البخارى عن الحجاج، ووزير، أو عن أحدهما، أو عن من فى طبقتهما، والله أعلم.

وكان ابن السراج ممن رواه عن الحجاج. وحدث المذكور، ببعض صحيح مسلم بمكة، بقراءة بعض أصحابنا، ولم يُقدّر لي السماع منه.

وكان معتنياً بالعبادة، مقبلاً على شأنه، سكن المدرسة البنجالية بمكة مدة سنين، ثم انتقل عنها لرباط الخوزى، فسكنه مدة سنين حتى مات فى آخر يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة بعد المغرب، وقد بلغ السبعين ظناً. وكانت إقامته بمكة نحو عشر سنين، وكان من أعيان بلدة ماريدين. ثم تزهّد وقصد مكة للحج والمجاورة، فيسر الله له قصده.

٢٠٣٨ - على بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطف بن يعلى السلمى المكى، الشيخ الإمام المقرئ نور الدين، أبو الحسن على، المعروف بابن سلامة:

وُلد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على الفقيه خليل المالكى، والقاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى، سمع عليه صحيح ابن حبان، خلا الكلام.

وسمع بمكة على الكمال محمد بن عمر بن حبيب: صحيح البخارى، ومُسند الطيالسى، والشافعى، وسُُنن ابن ماجة، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى.

ورحل إلى بغداد، فسمع بها على جماعة: جُملة من الكتب والأجزاء. ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية، فسمع بها جُملة، من ذلك بالقاهرة، على مُسند عبد الرحمن ابن على البعلّى: صحيح البخارى. ومسموع ابن الصواف من سنن النسائى، وجزء ابن الطلاية. وعلى جماعة بالقاهرة ودمشق، على الحافظ تقى الدين محمد بن رافع جانباً من أول الموطأ، رواية ابن بُكير، وينتهى إلى قوله: العمل فى سجود القرآن. وعلى الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير: مُسند الدارمى. وعلى محمد بن على بن قوالىح: صحيح مسلم، وعلى عمر بن أميلة: جامع الترمذى، وسُنن أبى داود، ومشیخة الفخر بن البخارى، وعلى صلاح الدين بن أبى عمر، من مسند أحمد بن حنبل، المجلد الأول من مُسند أبى هريرة، وجميع مُسند عائشة. وعلى محمد بن عبد الله الصفوى: جزء البيوتوتة.

وعلى العلامة شمس الدين بن قاضى شُهْبَة: الأموال لأبى عبيد. وسمع بييت المقدس، وبلد الخليل ونابلس والإسكندرية، وعِدَّة من البلاد، وأجاز له جماعة من البلاد التى سمع بها وغيرها. وله مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسَّماع والإجازة، وفهرسة بما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء، تخرج صاحبنا الإمام تقي الدين أبى الفضل محمد بن فهد الهاشمي. وتفقه بجماعة، وأذن له منهم فى الإفتاء والترديس الإمامان: سراج الدين ابن المُلقن، وبرهان الدين الأبناسي. وكان يذكر أن العلامة شمس الدين بن قاضى شُهْبَة فقيه الشام، أذن له فى الإفتاء.

ودرس كثيراً فى الفقه وغيره، وأنتى قليلاً لفظاً غالباً، تأدباً مع قضاة مكة، وكتب لأمرها الشريف حسن بن عجلان، وغيره من أمرائها، وباشرها فى المسجد الحرام مدة سنين، وأعاد بالمدرسة المنصورية بمكة.

وكان ذا حظ من العبادة، وفيه خير ومروءة. وله نظم، وعناية كثيرة بالقراءات ومعرفة فيها. ومن شيوخه فيها، مقرئ الديار المصرية تقي الدين عبد الرحمن البغدادي، قرأ عليه بالسَّبع، ويحيى بن صفوان الأندلسي بمكة، وأقام بالقاهرة مدة سنين، ثم عاد لمكة وسكنها حتى مات. وأقرأ الناس كثيراً، وحدث كثيراً من مسموعاته.

توفى فى ظهر يوم السبت الرابع والعشرين من شوال، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. رحمة الله تعالى عليه.

٢٠٣٩ - على بن أحمد بن شرف العقيلي، نور الدين:

أمين الحُكْم العزيز بالبهنَسَا. توفى ليلة السبت، مستهل جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٠٤٠ - على بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُحَح القرشي الجمحي المكي:

ذكره الزبير بن بكار، لما ذكر ولد أسيد بن أحيحة، لأنه قال: فولد أسيد: زَمْعَة وعلياء، وهو أبو ريمانة، وكان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير، فتوَعَّده عبد الله ابن صفوان، فلحق بعبد الملك بن مروان، فاستمدَّ للحجاج بن يوسف وقال: لولا أن ابن الزبير، تأوَّل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾ [البقرة: ١٩١]. ما كنا إلا أَكَلَة رأس. وكان الحجاج بن يوسف فى سبعمائة،

فأمده عبد الملك بطارق، مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فى أربعة آلاف، ولطارق يقول الراجز:

يخرجن ليلاً ويدعن طارقاً والدهر قد أمّر عبداً سارقاً
فأشرف أبو ریحانة على أبى قُبَيْس، وهو الجبل الذى فيه الصَّفَا، فصاح: أنا أبو ریحانة، أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة؟ قد أقدمتُ البطحاء من أهل الشام، أربعة آلاف.

قال الزبير: فحدثنى محمد بن الضحاك الحزامى، عن أبيه الضحاك بن عثمان، قال: فقال له ابن أبى عتيق عبد الله بن محمد بن أبى بكر الصديق، وكان مع ابن الزبير: بلى والله. لقد أخزانا الله. قال له ابن الزبير: مهلاً يا ابن أحمى. قال: قلنا لك: إئذن لنا فيهم وهم قليل، فأبيت، حتى صاروا إلى ما صاروا إليه من الكثرة.

٢٥٤١ - على بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلي:

[.....] (١).

٢٠٤٢ - على بن الأعزّ على بن المظفر بن على بن الحسين البغدادي، أبو القاسم بن أبى المكارم بن أبى القاسم الصوفى الرفاء، المعروف بابن الظهيرى: سمع أبا الفرج بن كليب الحرّانى، وحدث، توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمكة.

والأعزّ: بعين مهملة وزاى، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفّياته، قال: كان يقول: الأعزّ لقبٌ لأبى، واسمه المظفر.

وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، وقال: سمع منه الدميّاطى فى الرحلة الثانية، وذكره فى معجمه.

وأجاز لشيخنا أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى، وذكر أنه سمع من والده. والظهيرى: بفتح الظاء المعجمة. انتهى.

٢٠٤٣ - على بن بابويه الصوفى المحدث:

توفى فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة، مقتولاً فى فتنة القرامطة، وكان

يطوف بالبيت والسيوف تنوشه وهو ينشد:

ترى الحُبَّيْنِ صَرَغَى فِي دِيَارِهِمْ كَفْتِيهِ الْكَهْفِ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبَثُوا
٢٠٤٤ - عَلِي بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، تَقَى الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّبْرِي
المكي الشافعي:

إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام. سمع من يونس بن يحيى الهاشمي: صحيح البخاري، ومن زاهر بن رُستم: جامع الترمذي، وسمعه علي ابن أبي الصَّيْف، وغير ذلك.

وسمع من أبي الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري: جزء الأنصاري، أخبرنا القاضي أبو بكر. وحدث. سمع منه المحب الطبري وجماعة.
وتوفى في سنة أربعين وستمائة في أوائلها بمكة، كذا وجدت وفاته بخط القطب القسطلاني.

ومولده يوم السبت وقت صلاة الظهر يوم عَشْرٍ من شهر رجب، سنة ست وسبعين وخمسائة. نقلت مولده من خط شيخنا ابن سُرْجَر، وذكر أنه نقله من خط المحب الطبري.

٢٠٤٥ - عَلِي بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ الْعَقِيلِيُّ نَسَبًا، مَوْفَّقُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ الرَّيْلَعِيُّ:
هكذا ذكر في حَجَرِ قَبْرِه بِالْمَعْلَاةِ، وترجم: «بالفقيه الصالح العابد الناسك القطب. وفيه أنه: توفى يوم الثلاثاء السَّابِعِ والعشرين من ذِي الْحِجَّةِ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة» وهذا القبر مشهور بالمعلاة، والناس يقصدونه بالزيارة.

وسمعتُ غير واحدٍ يذكر حكايةً تدل على عظيم مقدار هذا الشيخ، وهي أن كريم الدين الكبير، وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون، حَجَّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ إِلَى مَكَّةَ، ومعه ثلاثمائة ألف درهم للصدقة، فأناطَ تَفْرِيقَهَا بِرَأْيِ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ قَاضِي مَكَّةَ، وَأَنَّهُ يُفَرِّقُ عَلَى حَسَبِ احتِياجِ النَّاسِ، بِحَيْثُ لَا يَزَادُ أَحَدٌ عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ، وَلَا يَنْقُصُ عَنْ خَمْسِمِائَةِ دَرَاهِمٍ، فَبِعَثُوا لِهَذَا الشَّيْخِ مِنْهَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ، مَعَ الْقَاضِي أَحْمَدَ ابْنِ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ، فَرَدَّهَا، فزادوه أَلْفًا، فَرَدَّهَا، فَتَخَيَّلُوا أَنَّ رَدَّ الشَّيْخِ لَذَلِكَ اسْتِقْلَالًا لَهُ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَلَغَهُ أَنْ غَيْرَهُ أُعْطِيَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَاقْتَضَى رَأْيُهُمْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ بِخَمْسَةِ آلَافٍ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى الشَّيْخِ، وَقَالَ: مَا رَدَدْتُهَا

استقلالاً لها، وإنما ذلك لعذر، فألح عليه القاضى نجم الدين فى القبول فأبى، فقال لها القاضى نجم الدين: لابد من قبولك لذلك، أو تخيرنى بعذرِكَ. فقال: إخبارى بالعذر أهون علىّ، وهو أنا يا بنى الزيلعى، نسكن السّلامة وحيس من بلاد اليمن، ولنا بهما مزارع، يُتَحَصَّل منها ما يقوم بكفائتنا، ويفضل لنا نَزْرٌ يسير، فَقَدَّر فى بعض السنين، أنى استدنت لأجل ولائم أعراس وطهارات، حتى بلغ دَيْنِى خمسة عشر ألف دينار، يعنى ستين ألف درهم، فشَقَّ ذلك علىّ، ولحقنى منه هَمٌّ، وبلغ خبرى إلى بعض جهات السلطان، فبعثت إلى بمقدار ما علىّ، وهو خمسة عشر ألف دينار، فى خمسة عشر كيساً مع خادمتها، ولم أشعر بذلك إلا عندى، فوضعه بين يديّ، وأبلغنى رسالة مولاته، وهو أنه بلغها ما علىّ الدين، فبعثت إلى هذا المال لوفائه، فرأيت كأن فى بيتى خمسة عشر حبة، فعرفت من أين أتيت، وأجمعت على رد المال لمن أرسله، وقلت: هذا مال لا يملكونه، إذا أخذته صار فى ذمتى، ولا أعرف أنا أصحابه، فأستحلّ منهم، أو أؤديه إليهم، وأصحاب الدين الذى علىّ غير مطالبين لى، فنهانى عن ردّه جميع أهلى حتى الخادم، وأسأ علىّ فى ذلك، فلم أقبل، فرددته.

وكان ذلك فى أوان الحصاد، وسعر الطعام إذا ذاك، المُدُّ بخمسة وعشرين ديناراً، فلم يزل السعر يرتفع قليلاً قليلاً، حتى بلغ المُدُّ مائة وخمسة وعشرين ديناراً، فبعت بهذا السعر من غلتى ما يفى بدينى، وفضل لى فَضْلَةٌ، ثم تنازل السعر حتى صار المُدُّ بخمسة وعشرين. فعرفت أن ذلك عناية من الله بى، لتوقفى فى ذلك المال، وعقدت مع الله عقداً، أن لا أقبلَ من أحدٍ شيئاً، فهل ترى يا نجم الدين أن أنقض هذا العقد؟ وأقبل هذا المال! فقال: لا يا سيدى.

هذا ما أخبرنى به بعض الناس، إلا أنه شكّ فى هذه الحكاية، هل اتفقت لهذا الشيخ أو لوالده الآتى ذكره؟ والصواب أنها لهذا الشيخ، لأن سياق الخبر يدل له، وهو كون صاحب المال كريم الدين الكبير، وغير ذلك. وسمعت بعض الناس يذكر هذه الحكاية على غير هذا الوجه، ومُلَخَّص ذلك: أن القاضى نجم الدين الطبرى، فرّق صدقة لفخر الدين ناظر الجيش، فبعث إليه منها بألف درهم، فردها، فزید ألفاً، فردها، ثم ألفاً، فردها، ثم ألفاً، فردها.

فلما كان فى المرة الخامسة، توجه إليه القاضى نجم الدين، وسأله قبول ذلك، وبالعف واعتذر إليه بقلّة الحاصل، فأبى الشيخ من القبول، وقال له: ما رددت ذلك استقلالاً، وإنما رددته لعهدٍ عقده مع الله تعالى.

وسبب ذلك: أنه كان على دين كثير، فقصصني الملك المظفر بالزيارة فحملني أهلي على سؤاله في قضائه، فلم أفعل، ولم يكن لي شيء أرصده لوفاء ديني، إلا أرض أزرعها، فبارك الله في زرعها، وحصل ما أوفى الله منه ديني، وفضلت لنا منه فضلة كبيرة، فعاهدت الله تعالى أني لا أقبل من أحد شيئاً، فترى لي أن أقبل؟ فقال له القاضي نجم الدين: لا يا سيدي. هذا معنى الحكاية التي ذكرت لي.

٢٠٤٦ - علي بن أبي بكر بن عمران المكي العطار:

كان ذا ملاءة وتسبب فيها، واستفاد أملاكاً بمكة وبشرا من وادي نخلة، وشهد عليه بعد موته، بوقفه للملك حسن من أملاكه بمكة، وهي دار بأعلاها قريباً من المسعى، وأنه جعلها رباطاً للفقراء، وسكنوها بعد ثبوت ذلك.

وكان موته في سنة إحدى وثمانمائة، في شوال أو ذى القعدة، ظناً غالباً وأظنه جاوز الستين، وخلف بنتاً وعصبة، فماتت البنت، وورثها العصبة، وزال من أيديهم ما ورثوه.

٢٠٤٧ - علي بن بختيار بن علي بن ديلم العبدري الشيبى:

شيخ الحجة، وفاتح الكعبة، يُلقب بالرضى. روى عن أبي اليمن بن عساكر: الأول والثاني من حديث أبي اليمان الحكم بن نافع [.....]^(١) وجزءاً من تأليفه فضل رمضان. سمع منه ابن قطرال والغرناطي، وجماعة آخروهم الشيخ عبد الله بن خليل المكي.

توفي يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة، ودفن من يومه بالمعلاة. نقلت وفاته من تاريخ البرزالي، وذكر أنه من أقران القاضي نجم الدين الطبري، وقال: كان فاتح الكعبة وشيخ الحرم. انتهى.

وبُحير: بياء موحدة مضمومة، وحاء مهملة مفتوحة، وياء مثناة من تحت، وراء مهملة، يشبه بحير: بياء موحدة مفتوحة، وحاء مهملة مكسورة وهو بحير بن سعد الحمصي، الراوى عن خالد بن معدان.

٢٠٤٨ - علي بن ثقبه بن رميثة بن أبي غي الحسنى المكي:

كان شجاعاً شهماً. قدم إلى الديار المصرية يروم ولاية مكة، واعتقل بالإسكندرية،

٢٠٤٦ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٠٥/٥).

٢٠٤٧ - (١) انظر ما بين المعرفتين بياض في الأصل.

وبها توفي في آخر عشر السبعين وسبعمائة، بعد وقعة الفرنج بالإسكندرية.

٢٠٤٩ - علي بن جَسَّار بن عبد الله بن عمر بن مسعود العِمَرِي المكي:

كان من أعيان القواد العِمرة، مشهوراً بعقل وخير ووفاء في القول، وكان عالي الرتبة عند أحمد بن عجلان صاحب مكة، لأنه كان أخاه لأمه، وما زال مرعياً عند ولاية مكة، حتى مات في شوال سنة عشرين وثمانمائة بالعدل، من منازل بني حسن، ونُقل إلى مكة، فدفن، بالمعلاة، ورُزق دنيا، وعدة أولاد نجباء، وأظنه بلغ الستين أو جاوزها.

وأمه: فخر بنت صُبَيْحَة بن عمر بن مسعود العِمَرِي.

٢٠٥٠ - علي بن جعفر

[.....] (١).

٢٠٥١ - علي بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد السلام بن المبارك بن محمد

ابن راشد التميمي الدارمي، المنتخب أبو الحسن، المعروف بالريحاني المكي:

الشاعر المشهور. سمع بمكة من أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم محمود بن عبد الكريم بن علي الدرhestاني، وأبو بكر أحمد بن المقرَّب، وحدث.

ذكره المنذري في «التكملة» وقال: حدثنا عنه الحافظ أبو الحسن المقدسي وغيره، وله شعر حسن، ورحل إلى الشام لقصد الملك العادل محمود بن زُنكي، ووَقَدَ أيضاً على الملك الناصر صلاح الدين.

والريحاني: بفتح الراء المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح الحاء المهملة، وبعد الألف نون. وسألت ابن أخيه عن هذه النسبة. فقال: لا أعرف هذه النسبة إلى شيء، غير أنني لقيت جماعة من الدَّارِمِيِّين بالإسكندرية، ينتسبون بالريحاني، فسألتهم عن ذلك، واختلفوا عَلَيَّ، فمنهم من قال: نحن منسوبون إلى أرض الريحان، وهو موضع ذكره الفرزدق في شعره. ومنهم من قال: نسبة إلى جد اسمه ريحان.

وذكر المنذري، أنه توفي في سنة ست وتسعين وخمسمائة. انتهى.

٢٠٤٩ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٠٩/٥).

٢٠٥٠ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وما ذكره ابن المُستوفى فى «تاريخ إربل» فى أثناء ترجمة ابن أخيه سليمان السَّابق من أنه توفى سنة ثمان وستمائة. لا يصح.

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة. وأنشد له أبياتاً كتبها إلى الملك العادل، لما ورد دمشق فى سنة ثمان وستين، وهى هذه الأبيات [من البسيط] ^(١):

يا أَوْحَدًا عَظَمَتُهُ العَرَبُ والعَجمُ وواحدًا هو فى أَثوابه أُمَم
إِنَّا قَصَدْنَاكَ والأَقْطَارَ مَظْلَمَةً والبدر يُرْجَى إِذَا ما التَجَّتْ الظُّلَمُ
سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ البَيْتِ الحَرَامِ ولم نَعُدَّ المَقَامَ بِهِ إِذْ بَيْنَكَ الحَرَمُ
والملك العادل المشار إليه، هو المعروف بنور الدين الشهيد.

٢٠٥٢ - على بن الحسن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح بن على السَّجَزَى المكى الملقب بالتاج الحنفى:

سمع [.....] ^(١) وعلى فاطمة وعائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى، فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وأجاز له: الدَّشْتِي، والقاضى سليمان بن حمزة، وجماعة من شيوخ ابن خليل باستدعائه. وكان التاج هذا، ينازع ابن أخيه أبا الفتح بن يوسف فى الإمامة بمقام الحنفية، وكان هذا يَوْمُ مُدَّةٍ والآخر مدة، إلى أن توفى التاج، ولم يكن لديه عِلْمٌ، وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بنحلة، ونقل إلى المعلاة، فدفن بها.

٢٠٥٣ - على بن الحسن الهاشمى العباسى:

أمير مكة. ذكر الفاكهى ولايته على مكة، وأنها فى سنة ست وخمسين ومائتين، وأن فى الحرم ذكر الحَجَبَةِ لعلّى بن الحسن هذا، أن المقام وَهَى، وتسَلَّتْ أحجاره، ويخاف عليه، وسألوه فى تحديد عمله، وتَضَيُّبِهِ حتى يشتد، فأجابهم إلى ما سألوا، ودَعَا الصَّاعَةَ إلى دار الإمارة، وأخذ فى عمله، وحضرته فى ذلك نِيَّةٌ، فأمر أن يُعْمَلَ له طَوْقَانٌ من ذهب، ثم قال: وجعل فى الطوق كما يدور، أربع حَلَقٍ من فضة يرفع بها المقام، وزاد فيها على بن الحسن ما يصلحها من الذهب والفضة من عنده. انتهى من كتاب الفاكهى، بعضه باللفظ، وبعضه بالمعنى.

٢٠٥١ - (١) على هامش النسخة: «هذان البيتان الأولان كتتهما أبو الأصبغ للمعتمد بن عباد صاحب غرب الأندلس قبل تاريخ الترجمة بقريب من مائتى سنة، وللمعتمد جواب عليهما».

وقال فى الأوليات بمكة: وأول من فرق بين الرجال والنساء فى جلوسهم فى المسجد الحرام، على بن الحسن الهاشمى، أمر بحبال فرُطت بين الأساطين التى يقعد عندها النساء، فكنَّ يَقْعُدْنَ دون الحبال إذا جلسن فى المسجد، والرجال من وراء الحبال. انتهى.

وذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، ولم يذكر الفاكهى تاريخ وفاته، ولم يزد فى نسبه على اسم أبيه، وأظنه والله أعلم: على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس، الذى ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة أربع وخمسين ومائتين. فإن كان هو، فاستفدنا من هذا نسبه وحجّه بالناس فى هذه السنة. وكلام العتيقى، يقتضى أن الذى حجّ بالناس فى هذه السنة: عبد الله بن محمد بن سليمان الزينى. والله أعلم بالصواب.

٢٠٥٤ - على بن الحسين بن برطاش، الأمير مُبارز الدين:

أمير مكة. وليّها للملك المظفر صاحب اليمن، وقد ذكر خير ولايته لها، وما من أمره بها، صاحب بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، لأنه قال: إن المظفر فى شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة، جهّز ابن برطاش إلى مكة، فحجرت الوقعة المشهورة بينه وبين الشريفين: أبى غنى، وإدريس بن قتادة، وكان أول اليوم له وآخره عليه، وكسر وقتل بعض عسكره، وأخذ ما كان معهم. انتهى.

ووجدتُ بخط بعض مؤرخى اليمن فى عصرنا، هذه الحادثة أبسط من هذا، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، ونصّ ما ذكره فى أخبار سنة اثنتين وخمسين وستمائة: وفى شوال، جهّز السلطان الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاش إلى مكة المشرفة، فى مائتى فارس، فلقىه الأشراف على باب مكة فكسروهم وقتل منهم جماعة، ودخل مكة، وحج بالناس، ثم قال: وفى سنة ثلاث وخمسين، جمع أشراف مكة جمعاً عظيماً، وقصدوا الأمير مبارز الدين على بن الحسين بن برطاش، وحاصروه فى مكة حصاراً شديداً، ودخلوا عليه مكة من رعوس الجبال، وقاتلهم فى وسط مكة فكسروه، وقتلوا جماعة من أصحابه، ولزموه، فاشترى نفسه منهم، وعاد إلى اليمن، هو والجند الذين كانوا معه. انتهى.

وأفاد الشيخ أبو العباس الميورقى من خير هذه الوقعة، ما لم أره لغيره، لأنه قال: ثم استحکم أبو نُمى، وعمه إدريس على مكة، فأخرج الشرفاء الغزّ، فسفك دماء خيل ابن

برطاس، الوالى بها من جهة اليمن، وامتلأ الناس رعباً، وسفكت الدماء بالحجر يوم السبت لأربع ليال بقين من المحرم، سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ولم يُصَلَّ بالحرم والمقام إماماً بمن حضر، إلا الشيخ أبو مروان، معلّم قرآن ميقات نجد. انتهى.

والوقعة الأولى كانت فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام، سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

٢٠٥٥ - على بن الحسين بن خالد، المعروف بابن العتر البزار المكي، أبو الحسن:

حدّث عن أحمد بن عمران الأخفش. سمع منه ابن المقرئ بمكة، وذكره فى معجمه.

٢٠٥٦ - على بن الحسين بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى، أبو الحسن: كذا كنّاه أبو الحسن بن القطيعى فى تاريخه، وذكر ما يدل على أنه ولى القضاء بمكة، لأنه لما نسب ولده القاضى عبد الرحمن بن على الشيبانى الطبرى قال: القاضى ابن القاضى، مات بمكة؛ لأن فى حجر قبر ولده عبد الرحمن المذكور، أنه دفن على والده، وما علمت من حاله سوى هذا.

٢٠٥٧ - على بن الحسين بن محفوظ القرينى أبو الحسن الرفاعى:

نزىل مكة. ذكره هكذا جدّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه، وقال: توفى آخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة، وهو من قرية يقال لها قرية عبد الله، من أعمال واسط، وكان خيراً فاضلاً رحمه الله ورضى عنه، وذكر أنه أنشده بمكة لبعضهم [من السريع]:

رَوَّعَهَا الِبرقُ وَفى كَفِّهَا كَأْسٌ مِنَ الْقَهْوَةِ شَعْشَاعٍ
عَجِبْتُ مِنْهَا وَهَى شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ الْبَارِقِ تَرْتَعَاعٍ
قال: وكتب إلى كتاباً، وقد سافرتُ من مكة المشرفة وفيه [من البسيط]:
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكُمْ مَنْ يَجِبُكُمْ وَأَنْسَ اللَّهُ دَاراً أَنْتُمْ فِيهَا
انتهى.

وقد سمع علىّ هذا، على التوزرى، وبعض سماعته بخط التوزرى، إلا أنه سَمَّى أباه حسناً، وذكر اسم جده: محفوظ.

٢٠٥٨ - علي بن حكيم بن السَّعْدِيّ، أبو الحسن:

من أهل سمرقند، يروى عن وكيع بن الجراح. روى عن أهل بلده، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. وكان صاحب سنة وفضل، جاور بمكة قريباً من عشرين سنة. وقد كتب أصناف وكيع كلها عنه، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات.

وذكره في التذهيب، وذكر أنه يروى عن أبي خالد الأحمر، وابن عُيَيْنَةَ، وأبي مُقَاتِلٍ حفص بن مسلم، ووكيع. عنه جعفر الفريابي، وجيهان الفرغاني، وجماعة.

قال الخطيب: كان فقيهاً زاهداً يُعرف بعلَى البكاء، لكثرة بكائه، جاور بمكة نحواً من عشرين سنة، وكان ثقةً. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٢٠٥٩ - علي بن حميد بن عَمَّار الأَطْرَابُلْسِيّ، أبو الحسن المكي:

سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذرّ الهروي، وتفرّد به عنه، ورواه عنه جماعة، آخرهم عبد الرحمن بن أبي حَرَمِيّ.

قال الذهبي: حدّث به في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وترجمه بالمقري النحوي.

توفي في شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة بمكة، كذا وجدت وفاته ملحقة في وفيات الحافظ أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي، بخط شخص لا أعرفه، وذكر أنه وجدها في ظهر نسخة من وفيات ابن المفضل، بخط أبي الحسن التونسي.

٢٠٦٠ - علي بن خلف بن معرور بن علي بن عبد الله الكرمي المحمودي العنبرُوسِيّ التلمساني، أبو الحسن الفقيه المالكي:

تفقه على مذهب مالك بن أنس رحمه الله، ونظر في الأصلين والحديث، مع ورع وزهد، وكان يحضر عند صاحب المغرب، وله منه جانب، وآثر الآخرة على الدنيا. ورحل وقدم مصر قديماً، واشتغل بالإسكندرية على الإمام أبي صالح بن إسماعيل، المعروف بابن بنت مُعافى، مدّة، وجاور بمكة سنين، وسمع بها من أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي وغيره، ورحل إلى بغداد، فسمع بها من أبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشاب، وأبي بكر عبد الله بن

محمد بن أحمد النُّقُور، وجماعة غيرهم، وحصلَ بها كثيرًا، وكان شديد العناية والاجتهاد في السماع والكتابة، وحدث بمصر، ومُنية ابن خَصِيب من صعيد مصر الأعلى، ودرس بها، وبها توفي في الرابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

والحمودي: نسبة إلى بني محمود من كومة العنبروس [.....] (١).

كتبَتْ هذه الترجمة ملخصة من التكملة للمنذري، وذكر أنه حدث عنه، وترجمه بالفقيه الإمام.

٢٠٦١ - علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور:

صاحب اليمن والمدرسة التي بمكة، ذكرناه في هذا الكتاب، لكونه من أصحاب المآثر بمكة، لأن له بها مدرسة حسنة، مشرفة على المسجد الحرام بالجانب اليماني منه، وقفها على الشافعية، وأرباب وظائف بها، وذلك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

وفي ترجمته من تاريخ الخَزَرْجِيِّ في كتابه المسمى «بالعقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية» أن المجاهد أمر بعمارة مدرسته بمكة في سنة أربعين، وهذا وهم قطعًا.

ومن أفعاله الجميلة بمكة: عمارته لمولد النبي ﷺ، بسوق الليل في سنة أربعين وسبعمائة، وتحليته لباطن الكعبة.

وصح لي عن بعض فقهاء مكة، أنه رأى اسم الملك المجاهد، مكتوبًا بأحرف غليظة الحروف، في حلية من الفضة في جوف الكعبة مما يلي بابها الشرقي، وأدركنا هذه الحلية وليس فيها اسم المجاهد.

وله مآثر باليمن يأتي ذكرها، وسيرة طويلة، ونشير إلى ما يحصل به المقصود من ذلك على وجه الاختصار.

بُوع الملك المجاهد بعد موت أبيه بالسُّلْطَنَة، في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله من العمر نحو خمس عشرة سنة، فاستتاب الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور، وجعله أتابك العسكر.

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٢٠٦١ - انظر ترجمته في: (العقود اللؤلؤية ٢/٢، ٨٣، الدرر الكامنة ٣/٤٩، البدر الطالع ١/٤٤٤،

ابن خلدون ٥/٥١٣، البداية والنهاية ١٤/٢٣٧، ٢٤٠، الأعلام ٤/٢٨٦ - ٢٨٧).

وكان شاذّ الدواوين في دولة أبيه، وعزل من النيابة الأمير جمال الدين يوسف بن يعقوب. وفي أثناء ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين، توجه المجاهد إلى حصن الدملوة، ولبث بها أياماً، واقتصد الخزائن، ونزل منها ولم يحسن لأحد بشيء، على جرى عادة الملوك، وأتى ثعبات، وأقام بها، وأنفس العسكر عليه متغيرة، فسعوا في إقامة عمه الملك المنصور أيوب بن المظفر في السلطنة عوضه، ولما تم للساعين في ذلك قصدهم، اجتمع الماليك بالأمرء الكبار ومضوا لدار الشجاع عمر بن يوسف بن منصور المحارب بتعز، فقتلوه وقتلوا من كان حاضراً عنده وخرجوا من فورهم إلى ثعبات، فقبضوا المجاهد، وعادوا إلى المنصور أيوب في آخر ليلتهم، والمجاهد معهم أسير، ولبث عند المنصور ثلاثة أيام، والمنصور يستحلف العسكر على الطاعة له والوفاء، فحلفوا له أيماناً مغلظة.

وفي اليوم الرابع طلع المنصور في أبهة السلطنة إلى حصن تعز، ومعه المجاهد محتفظاً به، وأودع دار الإمارة مكرماً، واستوسق الأمر للمنصور، وكانت سلطنته في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وصرف في مدة سلطنته من المال، نحو سبعمائة ألف دينار، غير المركوب والملبوس، وكانت سلطنته ثمانين يوماً، وقيل نحو تسعين يوماً، وزالت سلطنته في سادس رمضان، سنة اثنتين وعشرين، وسبب زوالها، أن والد المجاهد فيما قيل، بعث بعض غلمان لها إلى العربيين، واتفقت مع جماعة منهم، وعاملوا شخصاً على طلوع الحصن من قفاه، بمباطنة جماعة من عبيد الشربخانة الذين بالحصن.

فلما حضروا إلى الحصن أذليت إليهم الجبال، وأطلعوا واحداً بعد واحد، وعددهم أربعون رجلاً، وبعد استقرارهم بالحصن أرادوا الثورة، فنهاهم عن ذلك عبيد الشربخانة، وقالوا لهم: لا تجدثوا حدثاً حتى نقول لكم، فلما نزل الخادم وقت الصباح بمفاتيح الحصن، وعلم بذلك عبيد الشربخانة، أشاروا إلى الذين أطلعوهم بالقيام، فحضروا إلى الخادم وقتلوه وأخذوا المفاتيح منه، وما شعر بهم المنصور، إلا وهم معه في موضع مبيته، فأخذوه أسيراً، ومضوا به إلى موضع ابن أخيه المجاهد، فسلموه إليه، وصاحوا بشعار المجاهد، فارتاع الناس لذلك، وحصل بين والي الحصن والرتبة معه، وبين الذين ثاروا بالحصن، قتال شديد، فقتل الوالي، واجتمع إلى الحصن أصحاب المنصور، فلم يجدوا إليه طريقاً لإغلاقه دونهم، ولما رآهم المجاهد، أمر منادياً فصاح بإباحة بيوت المنصورية، فافترقوا إلى بيوتهم خوفاً عليها، وتعدى النهب لنساء الملوك، ثم أمر المجاهد بالإعراض عن النهب، وقبض على الناصر محمد بن الأشرف وأبيه، وغيرهم من الملوك، وكان الماليك البحرية والأمراء، قد أطمعوا الناصر بالملك. لما علموا بالنداء في الحصن

بشعار المجاهد، وأمر المجاهد عمّه المنصور، أن يكتب إلى ابنه الظاهر عبد الله، وكان بالدمملوة، يأمره بتسليمها للمجاهد، فامتنع من ذلك، فبعث إليه المجاهد عسكرياً، فأحسن الظاهر إلى بعض مُقدّمِيهم فرحل، وتلاه الباكون، وأعرضوا عما في المحطة، وكان شيئاً كثيراً، وكانت المحطة بالمنصورة، ودام الحربُ والحصار بين الفريقين نحو شهرين.

وفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، مات المنصور والد الظاهر، وبعث الظاهر حسن ابن الأسد في عسكرٍ ومالٍ جزيل إلى الجند، فاستولوا عليها، ومال إليهم بعض من كان فيها من قبل المجاهد من المماليك البحرية، وحلفوا للظاهر، وكان أخذهم للجند في ثالث عَشْرِ ربيع الأول، وأتى هذا العسكر إلى تَعِزٍّ وحطُّوا على الحصن، وأتاهم من صوب الدُّمْلُوَّة الغياثُ بن الشيباني في عسكرٍ أنفذه الظاهر، فحطَّ معهم على حصن تعز، ثم رحلوا بعد سبعة أيام، وقُتِل من أصحاب الظاهر، أزيدُ من مائة نفر، ولم يُقتل من أهل تعز، إلا اثنا عشر رجلاً، ومضى جماعة من المماليك إلى الظاهر، فأحسن إليهم وطَّيب خواطرهم، ولم يسهل ذلك بالمجاهد، وقطع الجامكيَّة عن المماليك، فتعبوا لذلك، وجاهرُوا المجاهد بالقيح والأذى، فأمر صائحاً بإباحة قتل المماليك وأسْرهم ونهبهم، فقتل منهم ستة عشر نفرًا، ومضوا إلى زبيد، فدخلوها بإعانة مُتولِّيها محمد بن طريطان، وكان من أعيان المماليك، وبإعانة بعض أهل زبيد، وملكوها للظاهر، وكان استيلاؤهم على زبيد في غرة سنة ثلاث وعشرين. ولما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم عسكرياً مقدّمهم نجم الدين أَرْدَمَر، وكانوا خمسمائة فارس وستمائة راجل، فخيّموا بجائط المنصورة، بين القُرْبُت وزبيد، فخرج إليهم من زبيد المماليك في حال غفلةٍ من أصحاب المجاهد وافترقوا، فقتل المماليك معظم عسكر المجاهد، وأسروا مقدّمهم، وذلك في ثامن رجب سنة ثلاث وعشرين.

وفى آخر شعبان منها، خطب للظاهر بَعْدَن، والذي أخذها له، عمر بن الدّوادار بإعانة بعض المرتبّين من يافع، وقُبِض على نائبها للمجاهد، وأنفذه إلى الظاهر، وأرسل الظاهر إلى عَدَن، من أتاه منها بخزانة جيّدة، في الحادى والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين، وقدم إلى تعز، عمر بن باليل الدوادار العلمى بعد نهْبه للجند، فحطَّ في الجَبِيل موضع المدرسة المجاهدية والأفضلية، وأمر بإحضار المنجنيق من عدن، فأحضر بعضه في البحر إلى مَوْزَع، وبعضه في البر على أعناق الرجال، ورُكِّب ورُمى به إلى الحصن، فما أثار شيئاً، واستدعوا من الظاهر منجنيقاً آخر، فأنفذه إليهم من الدُّمْلُوَّة.

ومن وصل معه الغياث بن بوز، وكان قبل ذلك من أصحاب المجاهد، وكان يرمى

الحصن كل يوم بأربعين حجرًا، وكان المجاهد ينتقل إلى عدة مواضع في يومه وليلته، وكاد المجاهد يهلك بحجر المنجنيق في بعض الأيام، لولا ما قيل من أن جنياً خرج إليه من جدار في الحصن، فنقل المجاهد من موضع جلوسه إلى موضع آخر، وبإثر نقله له، سقط الحجر في الموضع الذي كان فيه المجاهد فأُتلفه.

ويقال إن هذا الجنى أخٌ للمجاهد من جارية كانت لأبيه، وأنه اختطف من بطن أمه، ووعده هذا الجنى بالنصر في يوم ذكره له. ولما كان ذلك اليوم، جمع المجاهد أصحابه وقاتلوا، فظهر أصحاب المجاهد على قتلهم، وكثرة عدوهم. فلما كانت ليلة العشرين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين، ارتفع أصحاب الظاهر عن محاطهم على حصن تعز، ومضى ابن الداودار للحج، ومضى بعض المماليك الذين كانوا معه إلى صوب زبيد.

وسبب ذلك، أن طائفة من المماليك الذين كانوا مُحاصرين للمجاهد، انصرفوا قبل ذلك إلى صوب تِهامة، نُصرة لبعض الأشراف، ثم حصل حرب بين المماليك هؤلاء، وأشراف أتى بهم الزعيم، وكان من خواص المجاهد، لينصروه. بمكان يقال له جاحف، استظهر فيه الأشراف على المماليك، ولما علم بذلك المماليك الذين كانوا مع ابن الداودار، لم يستقر لهم قرار، فرحلوا نحو أصحابهم.

وفى يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة، خطب زبيد للمجاهد، بإشارة عوَّارين زبيد، وتهذد بعض شياطينهم الخطيب بالقتل إن لم يفعل، فلم يتخلف، ولم يُخطب بعد ذلك للظاهر على منبر من منابر تهامة. وسبب ذلك، أن المماليك الذين انصرفوا من المحطة بتعز، في ليلة العشرين من ذى الحجة من السنة الماضية، لما دخلوا زبيد، سألوا القَصْرِيَّ، وهو من كبار المماليك الذين بها، أن يخرج عنها، وأن يكون الأمرُ بها للناس من المماليك سَمَّوهم له، ونسبوا ذلك للظاهر، ورأى منهم ما رأى، فخادعهم وبذل للعوَّارين أربعة آلاف دينار على نصرته، والقبض على من عانده، فقصدوا دُورَ القائمين عليه ونهبوها، وأتوه يطلبون منه ما وعدهم به، فامتنع، فرموه بالحجارة، وتسوروا عليه داره فهرب، وأخذوا من منزله مالا جزيلا، وأتوا إلى الخطيب، فأمروه بالخطبة للمجاهد، ففعل كما ذكرنا، وقصد المماليك بعد خروجهم من زبيد، الناصر محمد بن الأشراف بالسَّلامة، وأطمعوه بالملك، فسار معهم إلى زبيد، فقاتلهم أهلُ زبيد ساعةً من نهار، ثم انتقل الناصر إلى التَّيَّبة ثم إلى الكُدراء، وأقام بها شهراً وجبى أموالها، ثم قصد زبيد، فلقىه بفشال، جماعة من أصحاب المجاهد، فقاتلوه فظهر عليهم الناصر، ثم أتى زبيد، فخرج إليه العوَّارين فقاتلوه، فقتل من

العوارين نحو عشرين رجلاً، وكتبوا للمجاهد يسألونه أن يرسل إليهم واليًا يحفظ المدينة وعسكرًا، ففعل.

ثم ولّى والى المجاهد جماعة من أهل زبيد، وقالوا له: إن لم تنزل لزبيد، وإلا فلا بلاد لك ولا للظاهر. ثم سار إلى زبيد، فدخلها فى يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ونزل بحائط لبيق، ثم توجه المجاهد إلى النخل، ولما علم بذلك الناصر ومن معه، وكانوا جمًّا غفيرًا انحلت غراهم، وافترقت كلمتهم، وارتفعت محطتهم، وقصد الناصر فى طائفة من أصحابه السلامة، فلما علم بذلك المجاهد، بعث إليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن تعزّ.

وفى يوم الأحد السابع عشر من رجب سنة خمس وعشرين، وصل إلى المجاهد نجدةٌ من مصر، وكانت هذه النجدة أُلْفَى فارس، ومعهم ألفا راحلة، وفيهم من الأمراء أربعة، والتعويل منهم على أميرين هما: بيبرس وطيلان، ومعهم من الجمال ما يحمل أزوادهم، وعددهم، اثنان وعشرون ألف جمل، وتلقاهم المجاهد إلى القوّز الكبير، وحين عاينوه ترجلوا له، وقبّلوا الأرض بين يديه، وساروا فى خدمته ساعة، واجتمعوا مع المجاهد فى خيمة نصبوها، وأخرجوا له مِنْ صندوق كان معهم، عمامة بعدنّتين، وخلعة فاخرة، فألبسوه ذلك، وركبوا جميعًا إلى أن حَطُّوا بباب الشُّبارق، ومكثوا هناك أيامًا قليلة، ثم تقدّم المجاهد لتعزّ فى طائفة من عسكره والعسكر المصرى، ثم أتى بقية العسكر المصرى لتعز، فعاتوا فيها وفى نواحيها كثيرًا، وأفسدوا زرع تعز، ونهبوا بعض البلاد، وسبوا حريمها وباعوهم، ومات كثير من الناس من ضربهم، ومضى بعضهم للظاهر إلى الدُّمْلُوة فأكرمهم، ووعدهم بمال جزيل، على أن يمسكوا المجاهد، وأوقفهم على مكاتيب تشهد له بأنه أرشد من المجاهد، وأتوا من عنده إلى تعزّ، واجتمعوا مع أصحابهم لفعل ما أمرهم به الظاهر، فيما قيل، فقصدوا المجاهد وهو بدار الشجرة، فاعتذر لهم بأنه فى الحَمَّام، وخرج من باب السّر من فوره إلى حصن تعزّ، وكتب إلى مقدّمهم: أن قد بلغ شكركم، وهذا خطُّنا بأيديكما، يشهد بوضوئكما، وانقضاء الحاجة بكما. وقصدوا بعد ذلك أهل تعزّ، وتقاتلوا، فقتل من الترك نحو أربعين رجلاً، ثم ظفروا بالقصرى، وكان ملائمًا للمجاهد بعد ملاعّمته للظاهر، فوسّطوه وسحبوه، وعلّقوه على أثلة بسوق الوعد بتعز، وأسروا الغياث بن بوز، وتوجّهوا به معهم، لما سافروا من تعز، وكان سفرهم منها فى شعبان، ولم يدخلوا زبيد، ورجعوا فى طريقهم التى أتوا منها، واشتدّ نهبهم لتهامة.

وفى حَرَضَ وَسَطُوا ابن بوز، بعد أن بذل لهم المجاهد فيه مالاً جزيلاً، وبعد رحيل العسكر المصرى من تعز، قصد المجاهد عدن، وحاصرها سبعة أيام، ونزل بمسجد المباح، وتخيّل من بعض من فى عسكره السوء، فمسك بعضهم، وتأخر إلى لُحْبَةِ، فأقام بها ثمانية أيام، ثم ارتحل إلى صوب زبيد، على طريق الساحل، لاضطراب حصل فى عسكره، ودخل زبيد فى أثناء شهر رمضان سنة خمس وعشرين.

وفى شوال خرج المجاهد لبلاد المَعَاذِيَّة، فاستولى عليها بعد إخراجه لها، وقتل منهم جماعة، وبعث المجاهد بهدية لصاحب مصر فى هذه السنة، مع الجمال بن يونس، وعاد إليه فى ذى القعدة من السنة التى بعدها، ومعه ثلاثون مملوكاً هدية.

وفى سنة ست وعشرين، قصد المجاهد عَدَنَ، كان بها ابن عمه الظاهر، فخرج إليه جماعة من عسكره، واقتتلوا مع عسكر المجاهد، فقتل من أصحاب الظاهر نحو تسعين، وأقام المجاهد ستة أيام بِلُحْبَةِ، ثم حصل حرب آخر، فقتل فارسان من أصحاب المجاهد، وانهزم عسكره إلى جبل حديد، ثم حصل حرب آخر عند جبل حديد، وعاد المجاهد إلى لُحْبَةِ، ثم رحل إلى تعز فى ربيع الآخر، لما توهّمه من أن عسكره يريدون المكر به، ورأى كتاباً يؤيد ذلك.

وفى جمادى الآخرة، خرج الظاهر من عدن، فطلع السّمَدان فأقام به. وفى شعبان، أوقع المجاهد بالعوَّارين بزبيد، وشنق منهم طائفة.

وفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، أخذت منصوره الدُّمْلُوة من الظاهر، بمساعدة مرتبها، ورتّب عسكر من قبل المجاهد.

وفى يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان منها، توجه المجاهد من تعز إلى عدن، فنزل بلُحْبَةِ، ولم يزل المجاهد يغزو عدن، ويخرج إليه منها خيلٌ ورجُل، والحرب بينهم سِجال، واستمر الحصار إلى آخر صفر من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ثم أخذ المجاهد عَدَنَ.

وسبب ذلك: أن جماعة من المُرتبّين بعدن من يافع، خرجوا إلى المجاهد، وقرروا معه كلاماً، وأخذوا من عند المجاهد جماعة من الشّفاليت، وطلعوا بهم من جهة التّعكُر ليلاً.

فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ثمان وعشرين، زحف المجاهد بعسكره على عدن، فخرج أهلها لحربهم على العادة، ولم يكن لهم شعور بمكيدة يافع لهم، فصاح عليهم من ورائهم عسكرُ المجاهد، وأعلنوا باسم المجاهد، ففشِل من بعدن من

أصحاب الظاهر، وفتح باب عدن، ودخلها الزعيم، وهو كبير دولة المجاهد، والملك الأفضل بعد الظهر، وبات المجاهد بالتَّعْكُر ليلة الجمعة الرابع والعشرين، فلما كان الصباح سار المجاهد من التَّعْكُر، إلى الخضراء على طريق الدَّرب، ثم قتل المجاهد من أصحاب الظاهر جماعة، وكحل جماعة، وغرق جماعة.

وفي حال حصاره لعدن، أخذت له الدُّمْلُوَّة من الظاهر، وسبب ذلك: أن المرتبين بالدُّمْلُوَّة، باعوها على يد المرتبين بالمنصورة؛ فبادرت والددة المجاهد، جهة صلاح، بإرسال زمامها جوهر الرُّضْوَانِي إلى الدملوة فتسلَّمها، وكان ثمنها ستة آلاف دينار ملكية، غير الخَلَع والكِسَاوِي، وذلك في صفر سنة ثمان وعشرين، وأقام بعدن إلى أن خرج منها في العشرين من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين، يريد الدُّمْلُوَّة، فدخلها في غرة جمادى الآخرة.

وفي المحرم من سنة ثلاثين وسبعمائة، حصل صلح بين المجاهد والظاهر، وما زال حال الظاهر يَضْعَف، وحال المجاهد يَسْتَفْحِل، لأنه في ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين، أخذ المجاهد حصن حَبّ.

وفي سنة ثلاث وثلاثين، قبض سائر الحصون المخلافية، وأذعنت له القبائل طوعاً وكرهاً، واتسق له الملك، فعند ذلك كتب الظاهر إلى القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن، والأمير شرف الدين موسى بن حَبَّاجر، يسألهما أن يسعيا في الصلح، وذمة شاملة، له ولمن معه من أهله وغلمانه، فأجاب المجاهد إلى ذلك، وتقدّم ابن مؤمن وابن حَبَّاجر إلى السَّمْدَان، ومعهما ذمة من المجاهد للظاهر، فوصل في صحبتتهما، فأمر المجاهد بطلوعه لحصن تَعِزّ، وإيداعه في دار الإمارة مُكْرَمًا، فأقام هناك حتى توفّي في شهر ربيع الآخر، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، وافى أولها، كان نزوله من حصن السَّمْدَان. ولما علم المجاهد بموته، أمر قاضى تَعِزّ وسائر أعيان فقهاءها، بأن يحضروا غُسْلَ الظاهر، ويتفقّدوا أعضائه، فما وجدوا فيه أثرًا، ودفن بتربة الملوك الملاصقة لجامع عُدَيْنة من جهة القبلة.

وفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، كملت عمارة نَعْبَات، والذي أمر بإنشائه المجاهد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وفي سنة ست وثلاثين، استولى المجاهد على جميع الحصون السُّرُدُودِيَّة.

وفي سنة تسع وثلاثين، أمر المجاهد بتجديد عمارة سُور زبيد وأبوابها وخنادقها.

وفى سنة إحدى وأربعين، انقضت عمارة سُور زبيد وجُدِّدت أبوابها الثمانية، وزُخرفت شَرَاريفُها.

وفى سنة اثنتين وأربعين، توجه المجاهد إلى مكة للحجّ فى عسكر كثير، وفى خدمته الشريف ثقبه، ابن صاحب مكة رميثة بن أبى نُمَيْ، فلما بلغ يَلَمَلَم، تصدّق بصدقة طائلة من الدراهم والثياب، وسَقَى الناس السَّويق والسكر، وسبّل ذلك لعائلة الناس.

وأُتاه فى يَلَمَلَم، الشريف رميثة فى وجوه أصحابه، فأعطاه من النقد أربعين ألف درهم جددًا مجاهدية، ومن الكسوة والطَّيب شيئًا كثيرًا، وأعطاه عِدَّةً من الخيل والبغال كواوِملَ العدد والآلات، وخلَعَ عليه وعلى من معه، ثم سار إلى مكة، فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثانى ذى الحجة، فطاف وسَعَى، ودخل البيت بعد سَعْيِهِ، ثم خلَعَ على أميرِ الحَاجِّ المصرىّ والشامىّ، بعد حضورهما إليه، وبات بمنى ليلة التاسع حتى أصبح، ثم سار إلى عرفة، وحضر صلاة الإمام فى يوم عَرَفَة، ثم سار إلى المَوْقف، فوقف عند الصَّخَرَات، وأفاض من منىّ إلى مكة، فى يوم الجمعة حادى عشر الحجة، ثم عاد إلى منىّ، فأقام بها إلى الرابع عشر، وودّع البيت بالطَّواف فى هذا اليوم وسافر فى سابع عشر الحجة، وهو متغير الخاطر على بنى حسن، لكونهم لم يمكنوه من كُسوة الكعبة، وتركيب بابٍ عليها فيما قيل. وبلَّغ منازلَه سالمًا.

وفى سنة ست وأربعين، استولى المجاهد على جميع جَبَل سَوْرَق. وفى سنة ثمان وأربعين، عَصَى أهل الشَّوْافى، فخرج لهم المجاهد فى جيش كثيف، فاستولى على البلاد جميعها، وقَتَلَ وَكَحَلَ وغَرَق جماعة من العُصاة.

وفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، توجه المجاهد لمكة حاجًّا، ولما دخلها، كان معه ثَقَبَة بن رُمَيْثَة، وأخواه سَنَدٌ ومُغَامِس، فلم يَسْهُلْ ذلك بأخيه عَجْلان، وكان أمير مكة، قد طَرَدَ عنها إخوته المذكورين، فأَغْرَى المصرين بالمجاهد، وقال لهم: إنه يريد أن يكسُوَ الكعبة، ويُوَلِّى مكة غيرى، ويُغَيِّر منازلكم، فقبِلُوا قوله، لأن المجاهد لم يلتفت إليهم، ولم يكن من أمراء المصرين سوى الأمير طاز، فلما كان يوم النَّفَرِ الأول، ركب أمير الحاج ومن انضم إليه، وتلاههم الطَّمَاعَة، وكان غافلاً عنهم، وفى قِلَّةٍ من غلمانِه، ففر إلى جبل يَمْنَى، ونهبت محطَّته عن آخرها، وراسلوه فى الحضور إليهم، فحضر بأمان إليهم، واحتفظوا به مع الكرامة، وساروا به معهم إلى مصر، وأحضره عند صاحبها الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فأكرمه وأحسَّن إليه، وأمره بالمسير إلى

بلاده، فسار حتى بلغ الدَّهْناء من وادى يَنْبُع، ثم جاء أمره بِرَدِّ المجاهد، وإنفاذه إلى الكَرْك واعتقاله به، وكان سبب ذلك، أن المجاهد فيما قيل، لم يُحْسِن معاشرة الأمير المُسَفَّر في خدمته، وأنه قال للمُسَفَّر، لما سأله عما يعطيه له من بلاده: أُعْطِيكَ حَافَةَ مَنِيح فسأل المُسَفَّر عنها بعض من كان معه من غِلْمان المجاهد، فقال له: إنها موضع الجُدَّمان بَتَعَزَّ، فتأثَّر لذلك خاطره، ونُقِلَ ذلك عنه وغيره إلى الدولة بمصر، والمجاهد لا يشعر بذلك، فكتبوا للمُسَفَّر معه بِرَدِّه. واعتقاله بالكرك، وما زال بها حتى شَفَعَ فيه الأمير بَيْغَارُوس، فأُطْلِق وتوجَّه لمصر، وتوجه منها إلى بلاده، على طريق عِيْذاب وسَوَاكِن، وخرج من البحر إلى ساحل الحادث، في سادس الحجة سنة اثنتين وخمسين، وتلقاه العَسْكَر، وضبطت والدته بعد عَوْدِهَا من مكة له البلاد، فلم يَفْتَهُ منها إلا بلاد بَعْدَانَ، ثم حطَّ المجاهد عليهم في سنة أربع وخمسين، فلم يظفر بهم، وفاتت مَنْ بعده من الملوك، وَمَنَعَ المجاهدُ التجار من السفر إلى مكة، حَقَقًا على عَجَلَان.

وفي سنة خمس وخمسين، جَهَّز المجاهد هدية لمصر، مع الطواشي جَوهر الرُّضْوَانِي، فغَرِقَ والهدية عند جبل الزُّقَر.

وفي سنة ست وخمسين، قَوِيَتْ شَوْكَةُ العرب المُفْسِدِينَ في التَّهَائِمِ، فَخَرَبَ لذلك قَرَى كثيرة من أعمال زَبِيد، واشتدَّ فسادهم في سنة سبع وخمسين.

وفي سابع شعبان من سنة تسع وخمسين، قصدت القُرْشِيُّونَ والمعازية، نخل وادى زَبِيد، فاقْتَسَمُوهُ بعد نَهْبِهِمْ لِمَنْ كان فيه من أهله، وارتفعت أيدي أصحاب النخل عن أَمْلَاكِهِمْ، وعَمَلَكُوهُ العرب المُفْسِدُونَ.

وفي سنة ستين، كانت خيول العرب المُفْسِدِينَ، من المعازية والقُرَشِيِّينَ، تدور حول مدينة زَبِيد.

وفيها نوى نور الدين محمد بن ميكائيل العصيان على المجاهد، وكان إليه الأمر في بعض البلاد الشامية.

وفي سنة إحدى وستين، أظهر ابن ميكائيل ما نَوَاهُ من العِصْيَانِ، واستدعى الأشراف من صَعْدَةَ وغيرهم، وصار أمره مُسْتَفْجِلًا.

وفي سنة ثلاث وستين، عصى على المجاهد ابنه: الصَّالِحُ والعاذل.

وفيها تَسَلَّطَنَ ابن ميكائيل، فضربت السُّكَّةُ باسمه، وخطب له في حَرَضَ والمَحَالِبِ والمَهْجَمِ، وذلك في صفر من هذه السنة، واستمرت سلطنته ستين.

وفى سنة أربع وستين وسبعمائة، عَصَى عَلَى المجاهد ابنه المظفر يحيى، وأفسد الممالك، وهجم على اسطبل أبيه ومناخه، فأخذ من الخيل والجمال ما أحب، وقصد عدن، واستخدم جماعة من العقارب، وأمرهم أن يتقدموا قبله لباب عدن، فلما قَدَّرَ أنهم بالبَاب، تلاهم فيمن معه من الممالك، فَأَلْفَوْا جملاً يحمل بطيخاً، فنزلوا إليه واشتغلوا بأكله، وكان العقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصول المظفر، وتشوش البوابون بعدن من طول وقوفهم، فنَحَّوْهم عن الباب، فما امثل العقارب قول البوابين، وظهر للبوابين من العقارب ما أَحْجَوْهم إلى طردهم وإغلاق الباب، وبعد إغلاقه، وصل المظفر ومن معه، ففاتهم قصدهم، وبرَزَ لهم من عدن أميرها وأصحابه.

فقاتلوا المظفر ومن معه سِاعة، وقصد المظفر بعد ذلك لحج وأيّن، وقبض وزير أبيه محمد بن حسان وابنه علياً بأيّن، وصادرهما ثم أطلقهما، ولما عَلِمَ أبوه بخيره، بعث عسكرياً لقتاله، فلقىهم المظفر بالشرّاجي، فكان الظَّفَرُ له، وتوجّه المجاهد بسبب ابنه إلى عَدَن، وبعث عسكرياً لابنه المظفر، فما ظفروا به. ثم تَمَنَّى المجاهد حضوره إليه بعَدَن، وأن يُقَوِّضَ إليه الأمر، لما مَرَضَ مرضه الذي مات به.

وكان موته فى يوم السبت الخامس والعشرين، من جمادى الأولى سنة أربع وستين وسبعمائة بعَدَن، عن ثمان وخمسين سنة، وقيل سبع وخمسين سنة، وتسلّطن عِوضه ابنه الملك الأفضل عباس، وحَمَلَ أباه إلى تَعِزّ، فدفعه بالمدرسة التى أنشأها أبوه بالجُبيل بتعز، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ووقّفها على جماعة من الفقهاء والمحدثين والصوفية وغيرهم.

ومن مآثره: جامع أنشأه بالنوَّيْدَرَة خارج زبيد، فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وزيادةً بجامع عُدَيْنَة بتعِزّ، وهى بالجانب الغربى منه، وجامع تَعَبَات، ومسجد عند بستان الرّاحة، المعروف بحائط لَبِيق، خارج باب زبيد، المعروف بباب الشُّبَّارِق، وله على ذلك أوقاف جيّدة. وكان له حظٌ من العلم، وشِعْرٌ صالح.

وبلغنى عن الشيخ عبد الله اليافعىّ شيخ مكة، أنه قال: إن المجاهد أفضل أهل بيته، وعندى فى ذلك نظر، بالنسبة إلى جدّه المظفر، والله أعلم.

ومن أخباره فى الجُود، ما حكاه عنه فقيه اليمن وقاضى قضاائه، جمال الدين محمد بن عبد الله الرُّيْمِيّ، شارح «التهنئة» وغيره، وكان خصيصاً بالمجاهد قال: أعطانى السلطان الملك المجاهد، فى أول يوم دخلتُ عليه، أربعة شُخُوص من الذهب، وَزَنُ كُلِّ واحدٍ

منهما مائتا مثقال، مكتوب على وجه كل شخصٍ منها [من الطويل]:

إذا جادت الدنيا عليك فاجد بها على الناس طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت ولا الشح يُقيها إذا ما تَوَلَّتْ

نقل ذلك عن الرِّمِّيِّ، مؤرِّخ اليمن نور الدين علي بن أبي بكر الخزرجي الزبيدي، ومن كتابه «العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية» لخصنا كثيراً من هذه الترجمة بالمعنى، وفيها أشياء كثيرة لم يذكرها الخزرجي.

٢٠٦٢ - علي بن زيد بن جدعان، وهو علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب التيمي، أبو الحسن المكي:

نزيل البصرة، وكان أحد الحفاظ بها، روى عن أنس، وابن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، ومطرف بن عبد الله الشَّخِير، وأبي عثمان النهدي، وغيرهم.

روى عنه: قتادة، وشعبة، والحَمَّادان، والسُّفَيَّانان، وابن عُليَّة، وهُشَيْم، وخَلْق. روى له الجماعة، إلا البخاري، إنما روى له في الأدب المفرد، ومُسْلماً قرنه بثابت البناني.

قال أحمد: ليس بالقوي، وقد روى عنه الناس، وقال مرة: ضعيف. وقال عباس عن ابن معين: ليس بحجة. وقال أبو زُرْعَة وغيره: ليس بالقوي. قال يعقوب بن شَيْبَة: ثقة صالح الحديث، وإلى اللين ما هو.

قال الذهبي: أحد الحفاظ بالبصرة وعلماء الشيعة، وقال: ليس بالقوي. وقال حماد ابن زيد: سمعت الجريري يقول: أفصح فقهاء البصرة ثلاثة: قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، وأشعث الحُدَّاني. وقيل: كان علي بن زيد يُصَلِّي أكثر الليل.

وروى نصر بن المغيرة، عن ابن عُيَيْنَة، قال: كان ابن جدعان مكفوفاً، قال: ما أعرفُ أحمر ولا أبيض، وكان حافظاً للقرآن، يَعُدُّ كُلَّ ما في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وَيَعُدُّ كُلَّ ما في القرآن: لا إله إلا الله.

قال مُطَيَّن: مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل مات في الطاعون مع أيوب، سنة إحدى وثلاثين ومائة، قاله خليفة. انتهى.

٢٠٦٢ - انظر ترجمته في: (طبقات خليفة ٢١٥، التاريخ الكبير ٢٧٥/٦، التاريخ الصغير ٣١٨/١، الجرح والتعديل ١٨٦/٦، تهذيب الكمال ٩٦٩، تهذيب التهذيب ٦١/٣، تاريخ الإسلام ١١١/٥، تذكرة الحفاظ ١٤٠/١، ميزان الاعتدال ١٢٧/٣ - ١٢٩، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧، طبقات الحفاظ ٥٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧٤، شذرات الذهب ١٧٦/١، سير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥، ٢٠٧).

وذكر صاحب الكمال: أنه وُلِدَ أعمى، وأنه نزل البصرة. وقيل إنه اختلط قبل موته، قاله شُعْبَة.

٢٠٦٣ - علي بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مسعود العِمَرِيُّ المَكِّي:

كان أحد القَوَادِ العِمَرَة، وكان وزيراً لأحمد بن عَجَلان. توفي سنة خمس وثمانمائة، أو قريباً منها.

٢٠٦٤ - علي بن شعبان المقرئ، أبو الحسن:

ذكره ابن يَئِكَ الدِمِياطِي فِي وفياته، وذكر أنه قرأ القرآن على الشيخ زين الدين الزواوي، وكان صالحاً مُلَازِماً للجماعات.

توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة، وقد جاوز الخمسين بمكة، وكان مُجَاوِراً بها. انتهى.

٢٠٦٥ - علي بن صالح بن أبي علي محمد بن يحيى بن إسماعيل العَلَوِيُّ الحُسَيْنِي، أبو الحسن المَكِّي البَهْئَسِيُّ:

إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ذكره الذهبي فِي تاريخ الإسلام، وقال: قال البرزالي: سمع من ابن البناء: جامع الترمذی، ومُسْنَدُ الشافعي، ومن ابن بَاقا. قال: وهو تاج الدين البَهْئَسِيُّ، عاش نحواً من ثمانين سنة، وكان إمام المقام، وخطيب المسجد الحرام، ومعروفاً بالصلاح، وحَضَرَ عند الشيخ أبي عبد الله القرشي، وعادت بركه عليه، وأجاز لنا مَروياته.

وقال الذهبي: حَدَّثَنَا عنه ابن العطار، واستجازه لي. وقال: قال شيخنا التَّوَزَّرِيُّ: توفي فِي نصف رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة

وأما ابن الخباز، فقال: توفي فِي عاشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، والأول أثبت. انتهى.

ولم أدر متى وَلِيَ عليُّ بن صالح هذا، إمامة المقام، وخطابة المسجد الحرام، وَلَعَلَّه وَلِيَ ذلك بعد ابن مَسْدِي، ويكون الرضي الطبري، أخذ عند الإمامة، والتقى عبد الله ابن الحب الطبري، أخذ عنه الخطابة، والله أعلم.

٢٠٦٦ - علي بن صالح المكي:

هكذا ذكره ابن حبان، في الطبقة الثالثة، من الثقات. يروى عن ابن خثيم روى عنه الْمُعْتَمِر بن سليمان، وقال: يُغْرِب.

وذكره الذهبي فقال: علي بن صالح، أبو الحسن المكي العابد، عن عمرو بن دينار، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، والأعمش، وجماعة.

وعنه: سُفْيَان الثَّوْرِيّ، وسعيد بن سالم القَدَّاح، ومُعْتَمِر بن سليمان الرُّقَيّ، وآخرون. ذكره ابن حبان.

٢٠٦٧ - علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، يلقب بالتاج، الخطيب بمكة، ابن الخطيب تقي الدين، ابن الشيخ محب الدين الطبري المكي، الخطيب بالحرم الشريف:

أجاز له في استدعاء مؤرخ محرم سنة سبع وثمانين وستمائة: جدّه الحب، وعمه الجمال محمد قاضي مكة، وأبوه، وعمّاه: زينب وفاطمة، والبرهان إبراهيم بن يعقوب، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر، والشرف عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق، والصّدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبي بكر، والصّفي أحمد بن محمد ابن إبراهيم، وأخوه الرضّى إبراهيم - إمام المقام - الطبريّون، والرضى محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني، وأخوه العَلَم أحمد، والأمين أبو المعالي ابن القطب القسطلاني، وإخوته: أبو الهدى الحسن، وعبد الحق، وفاطمة.

والعماد عبد الرحمن بن محمد الطبريّ ومحمد بن يحيى بن حمدان، وأخوه أحمد، وإقبال القزويني، وابنه أحمد، وعلي بن محمد بن عبد السلام المؤذن.

وسمع من الفخر التّوّزري: صحيح البخاري، وجامع الترمذي. وعلى الرضّى الطبري: الأربعين البلدانية للسلفيّ، وما علمت من سماعته سوى ما ذكرت. وحدث.

سمع منه غير واحد من شيوخنا، منهم شيخنا ابن سُكَّر، ومن خطّه نقلت الاستدعاء الذي أجاز له فيه الشيوخ المذكورون. وولّى الخطابة بعد أخيه البهاء الخطيب، وخطب في رابع عَشْرِي ربيع الآخر، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ويقال إنّ القاضي شهاب الدين الطبري، استنجز بها توقيعاً، وترك التاج يخطب، وكان هو المقدّم للتاج، فإنه لم يكن له إذ ذاك أهلية.

وبلغنى أنه لما مات أخوه البهاء الخطيب، كان التاج يَكى عليه مع النساء، ويلطم في خده، وراه القاضى شهاب الدين كذلك، أو أُخْبِر عنه بذلك، فأخرجه من عند النساء.

ولما اجتمع الناس للصلاة على أخيه، قدّمه القاضى شهاب الدين للصلاة عليه، فصلى التاج على أخيه، وخطب الناس بأمر القاضى شهاب الدين الطبرى، فجاء خطيباً بليغاً، وأُتِلَى بالجُذام فى آخره، نَسأل الله العافية.

وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى، فقال: كان خطيباً بليغاً، وناب عن قريبه القاضى شهاب الدين الطبرى فى الحُكْم، فى أواخر عمره، ولم يكن من أهل العلم، وكان أُتِلَى بجُذام فاحش. انتهى.

وتوفى سنة ست وخمسين وسبعماية بمكة، هكذا ذكر وفاته ابن محفوظ، وذكر ما يدل على أنه توفى فى آخر النصف الأول من هذه السنة، أو أوّل شهر النصف الثانى منهان لأنه ذكر أن فى أول رمضان، وصل تقليد من مصر بالخطابة، للقاضى شهاب الدين الطبرى.

٢٠٦٨ - على بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم بن سعيد الهمدانى الصوفى أبو الحسن:

نزىل مكة، صاحب كتاب «بهجة الأسرار»^(١). حدّث عن أبى الحسن على بن إبراهيم بن سلّمة القطّان، وأبى على بن زياد القطّان، وأحمد بن الحسن بن عُتْبَةَ الرّازى، وأحمد بن عطيه بن إبراهيم بن عطية الحدّاد، وأحمد بن عثمان الأدمى، وعبد الرحمن بن حمدان الجلابّ وعلى بن أبى العقب، وأبى بكر بن أبى دجّانة، وجمّح بن القاسم المؤدّن، وطائفة.

٢٠٦٨ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٤/٨)، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٤١٤ هـ، العبر ١١٦/٣، تذكرة الحفاظ ١٠٥٧/٣، المغنى فى الضعفاء ٤٥١/٢، ميزان الاعتدال ١٤٢/٣، ١٤٣، البداية والنهاية ١٦/١٢، لسان الميزان ٢٣٨/٤، شذرات الذهب ٢٠٠/٣، ٢٠١، سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٧.

(١) يراجع اسم الكتاب فى الأعلام ١١٩/٥، ١١٨. والكتاب منسوب لنور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حريز معضاد اللخمى الشطنوفى المعروف ابن جهضم الهمدانى والمتوفى فى سنة ٧١٣ هـ.

روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ، وإبراهيم بن محمد الحنائى، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القُضَاعِيّ، وأبو يَعْلَى الأَوهَازِيّ، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد، وخلق كثير من المغاربة والحُجَّاج، وصنف «بَهجة الأسرار فى أخبار الصوفية».

قال ابن خَيْرُون. تَكَلَّم فيه. قال: وقيل إنه يكذب. وقال شَيْرَوَيْه الدَّيْلَمِيّ: وكان ثقة صدوقاً عالماً زاهداً حسن المعاملة، مذكوراً فى البلدان، حسن المعرفة. انتهى.

وذكره صاحب المرأة، وقال: ذكره جَدِّى فى المنتظم، وقال: ذكروا أنه كان كذاباً، ويقال إنه وضع حديث صلاة الرغائب. وذكر أن جدّه، ذكر الحديث فى «الموضوعات» وذكر أنه مات بمكة فى سنة أربع عشرة وأربعمائة، وهكذا ذكر وفاته الذهبى فى «تاريخ الإسلام» ومنه كتبتُ أكثر هذه الترجمة، وأورد فى ترجمته، حديث صلاة الرغائب.

وقال: لا يعرف إلا من روايته، واتهموه بوضعه. وكذا ذكر وفاته فى العبر، وترجمه بشيخ الصُّوفِيَّة فى الحَرَم.

٢٠٦٩ - على بن عبد الله بن حمّود الفاسى، أبو الحسن المِكنَاسِيّ:

إمام المالكية بالحرم الشريف، حجّ سنة اثنتى عشرة، وأخذ عن أبى بكر الطَّارُطُوشِيّ: سُنن أبى داود، وصحيح مسلم - أخذه عن ابن طَرْحَان - وجامع أبى عيسى بن المبارك، ودخل الأندلس مُرابِطاً، ثم حجّ ثانيّاً، وجاور وأمّ بالحرم، وأصله من مِكنَاسة الرِّيتُون.

ذكره ابن الأَبار فى تكملة الصُّلَّة لابن بَشْكُوَال، وقال: كان زاهداً ورعاً مُحسناً إلى الغرباء، توفى بمكة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، عن سبع وثمانين سنة، انتهى.

وألْفِيَتْ حَجَرًا بالمعلاة مكتوب فيه: إن هذا قبر أبى الحسن على بن حمّود المِكنَاسِيّ. وأنه: توفى ليلة الاثنين فى العَشر الأَوَسَط من جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. وترجم فيه: بالفقيه الزاهد، إمام المالكية بالحرم الشريف.

وإنما ذكرنا هذا، لأنّ ما فى حَجَر قبره من تاريخ وفاته، يخالف ما ذكره ابن الأَبار فيها. والصواب ما فى الحَجَر، والله أعلم. ولا يقال إنهما اثنان، لأنه فى الحَجَر نسب إلى جدّه، وهو حمّود. وابن الأَبار أكمل نسبه.

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر: إن ابن أبي الصَّيْف اليمنى نزيل مكة، قرأ سُنَن أبي داود، على أبي الحسن على بن خلف بن مَعْرور التلمساني، عن أبي الحسن هذا، عن الطَّرُوشِيِّ، بسنده المشهور.

٢٠٧٠ - علي بن عبد الله بن عثمان العسقلاني المكي، يُكْنَى أبا الحسن، ويُلقَّب شهاب الدين:

توفي يوم السبت السَّادس والعشرين من شعبان، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ودُفِن بالمعلاة. ومن حَجَرَ قبره لَحِصَتْ هذا، وفيه مكتوب: هذا قبر الشاب شهاب الدين، وفيه [من البسيط]:

إن العزا بشهاب الدين قد منعت منه القلوب وقد أودى بها التلف
نشو تكامل فيه الظرف واجتمعت فيه شمائل لا تنفك تأتلف
ومنظر مخجل للشمس إن طلعت يا ليته لم يكن بالبين ينكسف
إذا بدا ناطقاً في وسط محتفلٍ فالدر منتظم والشهد مقتطف
محاسن نظم الإجماع صحتها كالؤلؤ انتقبت عن حسنه الصدق

٢٠٧١ - علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي الكازرُونِيّ، أبو الحسن المكي، المُلقَّب نور الدين:

مُؤَدِّن الحرم الشريف. سمع من الرضِيِّ الطَّيْرِيّ: سنن أبي داود وسُنن النَّسَائِيّ، وغير ذلك، عليه وعلى غيره، وما علمته حدَّث. وذكر شيخنا ابن سُكَّر، أنه أجاز له. قال: وكان رجلاً صالحاً. انتهى.

توفي ثالث جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودُفِن بالمعلاة، أخبرني بوفاته، ولده بهاء الدين عبد الله بن عليّ، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، وأخبرني أنه وُلِدَ في سنة ثمان وسبعمائة بمكة.

٢٠٧٢ - علي بن عبد الله بن عيسار، السُّوسِيّ، أبو الحسن:

توفي في العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة بمكة، ودُفِن بالمعلاة، ومن حجر قبره كتبتُ ما ذكرته من حاله، وترجم فيه: بالشيخ الفاضل العابد المقرئ.

٢٠٧٣ - علي بن عبد الله بن محمد بن عبد النُّور التُّلُمِسَانِيّ، القاضي أبو الحسن بن أبي محمد:

قَدِمَ إلى مكة حاجًّا، في سنة أربع وستين وسبعمائة، وطاف بالبيت الحرام، وسعى

فى يوم قُدُومِه، وتوفى إثر ذلك، وذلك فى يوم الاثنين ثالث شهر ذى الحجة من السنة المذكورة، ودُفِنَ بالمعلاة، ومن حجر قبره، كُتِبَتْ ما ذكرته من حاله، وترجم فيه: بالشيخ الصالح الزكى الفقيه العالم المفتى المدرس الأفضل الأكمل.

٢٠٧٤ - على بن عبد الله بن محمد بن محمد:

[.....] (١).

٢٠٧٥ - على بن عبد الله بن محبوب الأطرابلسي المقرئ:

ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام، وقال: قال السلفي: قدم الإسكندرية وكان متفقهًا، وكان له اهتمام بالتواريخ، صنّف تَوْزِيرًا لَطْرَابِلَس، حَدَّثَنِي بِهِ، وَكُتِبَ عَنِّي، وَكَانَ فَاضِلًا فِى فَنُون. توفى بمكة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. انتهى.

٢٠٧٦ - على بن عبد الله الصَّقْلِي:

إمام المالكية بمكة، ذكره أبو القاسم بن عساكر فى مُعْجَمِه. وَرَوَى رَزِين عَنْهُ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيّ، وَالْقَاضِي يُونُسَ بْنِ مُغِيثٍ: حَدِيثًا مِنَ الْمَوَاطَأ.

٢٠٧٧ - على بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البَغَوِيّ، أبو الحسن المكي:

صَحِبَ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ، وَرَوَى عَنْهُ تَوَالِيفُهُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ، وَفَضَائِلُ الْقُرْآنِ، وَالطُّهُورِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وروى عن أبي نعيم، وَحَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ، وَمُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ، وَالْقَعْنَبِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ، وَغَيْرِهِمْ.

وصنّف «المُسْنَد». حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيّ، وَعَلَى بْنُ أَحْمَدَ [.....] (١) وَحَدَّثَ عَنْهُ بِالْمُسْنَدِ، أَبُو عَلِيٍّ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّفَاءُ الْهَرَوِيُّ.

٢٠٧٤ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٠٧٥ - انظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ١٥، إرشاد الأريب ٢٣١/٥، الأعلام ٣٠٤/٤).

٢٠٧٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٩٦/٦، معجم الأدباء ١١/١٤ - ١٤، تذكرة الحفاظ

٦٢٢/٢ - ٦٢٣، ميزان الاعتدال ١٤٣/٣، لسان الميزان ٢٤١/٤، شذرات الذهب

١٩٣/٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٣).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

قال أبو حاتم: كان صدوقاً. وسئل عنه الدَّارَقُطْنِيُّ فقال: ثقة مأمون.

أخبرني إبراهيم بن أبي بكر الصالحى، ومحمد بن محمد بن عبد الله المقدسى، إذنا مكاتبةً، عن فاطمة بنت سليمان الأنصارى، أن الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نُقْطَةَ البغدادى، أخبرها إجازة، وتفرَّدَتْ بها عنه، قال: أنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر الحافظ، قال: أنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرُون، إجازة عن أبى بكر الخطيب، قال: أخبرني القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد الدِّيَنُورِىَّ بها، قال: حدثنا أبو بكر بن السنى قال: سمعت أبا عبد الرحمن النسائى، وسئل عن على بن عبد العزيز المكى، فقال: قَبَّحَ اللهُ عَلَىَّ بن عبد العزيز، ثلاثاً. فقيل: يا أبا عبد الرحمن، أتروى عنه؟ قال: لا. فقيل: أكان كاذباً؟ فقال: لا، ولكن قوم أجمعوا على أن يقرءوا عليه شيئاً، ويَبْرُوه بما يَسْهَلُ، وكان فيهم إنسان غريب فقير، لم يكن فى جملة من برّه، فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر، حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا، فذكر الغريب أن ليس معه إلا قَصْعَةٌ، فأمر بإحضار القصعة، فلما أحضرها، حدّثهم.

وذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: مات بمكة يوم الخميس، غُرَّة ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٠٧٨ - على بن عبد العزيز الدقوى:

كان ذا ملاءة، جاور بمكة، وخلف بها عقاراً وأولاداً. توفى يوم الخميس ثامن ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٠٧٩ - على بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق القرشى المخزومى المكى، يُلقَّب نور الدين، ويُكنى أبا الحسن:

سمع على الحافظ صلاح الدين العلامى بعض مؤلفاته الحديثية، وما علَّمته حدّث ولا أجاز.

وتوفى فى سنة ست وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو قاربها، ساعه الله تعالى. وهو أخو أبى عبد الله محمد بن عبد الكريم السابق.

٢٠٨٠ - علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِيّ الفاسِيّ المكي، يلقب نور الدين:

إمام مقام الحنابلة بالمسجد الحرام. ولد في العَشر الأخير من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، قبل موت أبيه بيسير، واستقر عِوَضَه بالإمامة، بمقام الحنابلة بالحرم الشريف، وبأشر ذلك عنه، عمه الشريف أبو الفتح الفاسي مدّة سنين كثيرة، حتى تأهّل، ثم بأشر هو بنفسه مدّة سنين، واستمرّ على ولايته، حتى مات في ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ست وثمانمائة، بزيد من بلاد اليمن، ودفن بمقابرهما. سمع من النَشَاوِرِيّ، وشيخنا ابن صِدِّيق، وغيرهما من شيوخنا، وله اشتغال بالعلم، وفيه خير.

٢٠٨١ - علي بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سالم الزَّيْدِيّ الأصل، المكي المولد والدار:

وُلد بمكة وبها نشأ، وسمع بها فيما أَحْسَبُ على النشاوري وغيره، وأصابه بعد موت أبيه تَعَبٌ، لقلّة ما بيده، وتوفى بمكة في ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، عن نحو ثلاثين سنة.

٢٠٨٢ - علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب، عبد مناف - علي الأصح فيما قال ابن عبد البر، والمشهور علي ما قال النووي وقيل اسمه كُنِيته - بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب القرشي:

أمير المؤمنين أبو الحسن، ويكنى أبا تراب، كناه بذلك النبي ﷺ، وكان ذلك إليه أحب ما يُدعى به صهر النبي ﷺ ومُؤاخيه، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين، والستّة

٢٠٨٠ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٤٤/٥).

٢٠٨١ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٢٤٤/٥).

٢٠٨٢ - انظر ترجمته في: (ابن الأثير حوادث سنة ٤٠، الطبري ٨٣/٦، البدء والتاريخ ٧٣/٥، اليعقوبي ١٥٤/٢، مقاتل الطالبين ١٤، حلية الأولياء ٦١/١، شرح نهج البلاغة ٥٧٩/٢، منهاج السنة ٢/٣، تاريخ الخميس ٢٧٦/٢، المرزباني ٢٧٩، المسعودي ٢/٢ - ٣٩، الإسلام والحضارة العربية ١٤١/٢، ٣٧٩، الرياض النضرة ١٥٣/٢ - ٢٤٩، الإصابة ترجمة ٥٧٠٤، أسد الغابة ترجمة ٣٧٨٩، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٥، الأعلام ٢٩٥/٤ - ٢٩٦، تلقيح فهوم أهل الأثر ١١٠، ٣٦٧، أزمنة التاريخ الإسلامي ٧٧٣/١، مروج الذهب ٣٥٨/٢، صفوة الصفوة ٣٠٨/١، معرفة القراء الكبار ٣٠/١).

الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الخلافة فيهم شورى، وأحد العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، وتوفى وهو عنهم راض.

وأول من أسلم وآمن بالله ورسوله، على ما روى عن سلمان الفارسى، وأبى ذر الغفارى، والمقداد بن الأسود، وخباب بن الأرت، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وزيد ابن أرقم، وأبى سعيد الخدرى، رضى الله عنهم على ما نقل عنهم ابن عبد البر، قال: وفضله هؤلاء على غيره.

وقد اختلف فى كونه أول من أسلم، فروى سلمان الفارسى رضى الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «أول هذه الأمة وروداً على الحوض، أولها إسلاماً: على بن أبى طالب، وروى هذا موقوفاً على سلمان رضى الله عنه، قال ابن عبد البر: ورفعته أولى، لأن مثله لا يذكر بالرى.

وقال ابن عباس: كان على بن أبى طالب رضى الله عنه، أول من آمن من الناس بعد خديجة رضى الله عنها، وساقه ابن عبد البر بسنده إلى ابن عباس: وقال: لا مطعن فيه لأحد، لصحته وثقة نقلته، وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب أبى بكر، والصحيح فى أمر أبى بكر، أنه أول من أظهر إسلامه، كذلك قال مجاهد وغيره. وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل، وقتادة، وابن إسحاق: أول من أسلم من الرجال على، واتفقوا على أن إسلامه بعد خديجة، وروى ابن عبد البر بسنده إلى محمد ابن كعب القرظى، أنه سئل عن على وأبى بكر: أيهما أسلم أولاً؟. فقال: سبحان الله! على أولهم إسلاماً، وإنما شبه على الناس، لأن علياً أخفى إسلامه من أبيه أبى طالب، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه، قال: ولا شك عندى أن علياً أولهم إسلاماً. انتهى.

قال النووى: قال العلماء: والأورع أن يقال: أول من أسلم من الرجال الأحرار: أبو بكر، ومن الصبيان: على، ومن النساء: خديجة، ومن الموالى: زيد بن حارثة، ومن العبيد: بلال. انتهى.

واختلف فى سنه وقت أسلم، ف قيل ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة، وقيل ابن خمس عشرة سنة، وقيل ابن ستة عشرة سنة، وقيل ابن عشرين سنة، وقيل ابن ثمان سنين. والقول بأنه كان ابن ثلاث عشرة سنة، يُروى عن ابن عمر من وجهين جيدين، على ما قال ابن عبد البر. وقال: هذا أصح ما قيل فى ذلك.

واختلف في أفضليته على غيره، فقال ابن عبد البر: واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي وأبي بكر. وحديث ابن عمر: كُنَّا نقول على عهد رسول الله ﷺ: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نَسَكْتُ - يعني فلا نُفاضل - وَهُمْ وغلط، وأنه لا يصح، وإن كان إسناده صحيحاً، لأن أهل السنة من السلف والخلف، من أهل الفقه والأثر، يجمعون على أن علياً أفضل الناس بعد عثمان، قال: وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا في تفضيل عليّ وعثمان، قال: ووقف في تفضيل كل منهما على الآخر: مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وذكر أن ابن معين: تكلم بكلام غليظ في الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان، ويسكتون عن تفضيل عليّ.

وقد جاء في فضل عليّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أخبار صحيحة، منها أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه، لما خلفه في غزوة تبوك، على المدينة وعلى عياله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، منهم سعد بن أبي وقاص - من طرق كثيرة جداً - وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وجابر، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، رضي الله عنهم، وهو مُخرَج في الصحيحين.

ومنها أن النبي ﷺ، قال يوم غدير خمّ عند الجُحفة: «من كنت مولاه، فعلىّ مولاه، اللهم وَاَلِ من والاه، وعَادِ من عاداه» (٢).

يروى ذلك عن النبي ﷺ: بُرَيْدَة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وبعضهم لا يزيد على: «من كنت مولاه، فعلىّ مولاه». وأخرجه الترمذی من حديث أبي شُرَيْحَة، أو زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ. وقال الترمذی: حَسَنٌ، والشك في غير الصحابي، لا يَقْطَع في صحة الحديث، لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول.

ومنها أن النبي ﷺ، قال يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ الراية غذاً رجلاً يحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه» (٣) ثم دعا بعلي رضي الله عنه وهو أَرْمَد، فنقل في عينيه،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٤٠٤، والبخاري في صحيحه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٠٦، وفي المغازي، حديث رقم ٤٤١٦، والترمذی في سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٣١.

(٢) أخرجه الترمذی في سننه، في المناقب، حديث رقم ٣٧١٣، وأحمد بن حنبل في المسند، حديث رقم ١٨٧٩٣، ١٨٨١٥، ١٨٨٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، حديث رقم ٣٠٠٩، =

وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه. وهذا الحديث فى الصحيحين من حديث سهل بن سعد، رضى الله عنه.

ومنها أن النبى ﷺ، لما أخى بين الصحابة رضى الله عنهم، وجاءه على رضى الله عنه تَدْمَع عيناه، يقول له: يا رسول الله، آخيتَ بين أصحابك، ولم تَوَاح بينى وبين أحد، فقال له النبى ﷺ: «أنت أخى فى الدنيا والآخرة»^(٤) أخرجه الترمذى، وقال: حديث حسن.

ومنها أن النبى ﷺ، عهد إلى على رضى الله عنه، أنه «لا يُحِبُّ إلا مؤمن، ولا يُغْضِهُ إلا مُنافِق»^(٥). وهذا الحديث فى صحيح مسلم، من رواية زُرَّ بن حُبَيْش، عن على رضى الله عنه.

ومنها أن الله تعالى، أمر النبى ﷺ بحبِّ على، كما فى الترمذى^(٦)، من حديث بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب رضى الله عنه، عن النبى ﷺ.

والأخبار الواردة عن النبى ﷺ، فى فَضْل على بن أبى طالب رضى الله عنه كثيرة مشهورة، وإنما أوردنا ذلك للتبرك.

وأما الحديث المروى عن النبى ﷺ، أنه قال: «أنا دار العلم وعلى بابها». وفى رواية: «أنا مدينة العلم» فهو حديث منكر على ما قال الترمذى. وفى بعض نُسَخ الترمذى: غريب. ولا ريب فى أن علياً رضى الله عنه فى العلم بالمكان الأعلى. قال ابن عباس رضى الله عنهما: أُعْطِيَ على رضى الله عنه، تسعة أعشار العلم، والله لقد شاركهم فى العُشْر الباقي. انتهى.

وكان رضى الله عنه أَقْضَى الصحابة، على ما قال النبى ﷺ فى الصحيح، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يَتَعَوَّذ من مُعْضِلَةٍ ليس هو فيها. وقالت عائشة رضى الله عنها، لما أُخْبِرَتْ أن علياً أفتى الناس بصوم عاشوراء: أَمَا إِنَّهُ لَأَعْلَمُ الناس بالسُّنة.

= وأخرجه مسلم فى صحيحه، فى كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٤٠٦.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٢٠.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الإيمان، حديث رقم ٧٨، والترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧٣٦..

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٧١٨، وابن ماجه فى سننه، فى المقدمة، حديث رقم ١٤٩.

وقال معاوية، لما بلغه موت على رضى الله عنه: ذهب الفقه والعلم، بموت ابن أبى طالب. وكان معاوية رضى الله عنه، يكتبُ إليه فيما ينزل به، يسأله عنه، وسُئِلَ عطاء ابن أبى رباح: كان فى أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من على؟ قال: لا والله، ما أعلمه.

قال ابن المسيَّب: ما كان أحد يقول: سلونى، غير على بن أبى طالب. انتهى. وفضائله رضى الله عنه كثيرة.

وهاجر رضى الله عنه، بعد هجرة النبى ﷺ بمدة، لأن النبى ﷺ، لما هاجر إلى المدينة، أمره أن يُقيم بمكة بعده أياماً، حتى يُؤدَّى عنه أمانته. والودائع والوصايا التى كانت عند النبى ﷺ، ثم يلحقه بأهله، ففعل. وشهد بدرًا والحديبية، وسائر المشاهد، إلا تبوك، فإن النبى ﷺ خلفه على المدينة وعلى عياله، وأبلى ببدرٍ وأُحُدٍ والخندق وخيبر بلاءً عظيمًا، وأغنى فى تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم.

وكان لواء رسول الله ﷺ، فى يده فى مواطن كثيرة، منها يوم بدر، على اختلاف فى ذلك، ومنها يوم أُحُد، بعد قتل مُصَنَّب بن عمير.

وبويع رضى الله عنه بالخلافة بعد عثمان، يوم قُتل عثمان رضى الله عنه، سعى الناس إليه وهو فى داره. فأخرجوه منها، وقالوا: لا بد للناس من إمام، وحضر طلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص والأعيان فبايعوه، وأول من بايعه طلحة، ثم سائر الناس من المهاجرين والأنصار، وتخلَّف عن بيعته نفر، فلم يُهَجِّهم ولم يكرههم، وسُئِلَ عنهم فقال: هؤلاء قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وفى رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل. وتخلَّف عن بيعته رضى الله عنه، معاوية بن أبى سفيان، ومن معه من أهل الشام، غضبًا لعثمان، ونعاه معاوية لأهل الشام، فتعاونوا على الطلب بدمه، ونُصِبَ ثوبُ عثمان رضى الله عنه، وهو مُضَرَّج بالدم على منبر دمشق، ثم إن طلحة والزبير رضى الله عنهما، فارقا عليا، ولحقا بمكة، واجتمعا فيها مع عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم، وساروا إلى البصرة للطلب بدم عثمان، لأن قَتَلَتِهَا التَّفُؤا على على رضى الله عنه، وصاروا معه من رعوس الملائ، وخاف على رضى الله عنه من أن ينتفض الناس، فسار بمن معه من الناس إلى العراق، فجرى بينه وبين عائشة ومن معهما، الوقعة المعروفة بوقعة الجمل، أثارها سُفهاء الفريقين، وخرج الأمرُ عن على وعن طلحة والزبير، وقُتل من الفريقين نحو عشرين ألفًا، منهم طلحة والزبير،

وظَفَر على رضى الله عنه بعائشة، فأكرمها ورعى لها حُرمتها، وجهَّز معها من أوصلها إلى المدينة. وكانت وقعة الجمل في سنة ستٍ وثلاثين من الهجرة، في عاشر جمادى الأولى، وقيل في عاشر جمادى الأخرى، والله أعلم.

ثم ثار الحربُ بينه وبين أهل الشام، لامتناعهم من مبايعته، فسار علىٰ نحوهم من العراق في تسعين ألفاً، وقيل في مائة ألف، وقيل في خمسين ألفاً، والتقى مع معاوية وأهل الشام، وكانوا سبعين ألفاً، وقيل ستين، على أرض صِفِّين بناحية العراق، في صفر سنة سبعٍ وثلاثين من الهجرة، ودام الحربُ والغارة بين الفريقين أياماً وليالي، وقُتل من الفريقين ستون ألفاً، وقيل سبعون ألفاً، وغلب أصحاب علىٰ رضى الله عنه على الماء، وأزالوا عنه أهل الشام. ولما خاف أهل الشام الكُسرة، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص رضى الله عنه، ودَعَوْا إلى الحكم بما فى كتاب الله، فأجاب علىٰ رضى الله عنه إلى تحكيم الحكَّمين، حَكَمًا من جهة علىٰ، وحكماً من جهة معاوية، على أن من اتفق الحكَّمان على توليته الخلافة، فهو الخليفة.

واختلف علىٰ رضى الله عنه أصحابه، لإجابته إلى ذلك، وخرجت عليه الخوارج، وهم أزيد من عشرة آلاف، وقالوا: لا حُكْم إلا الله، وكفَّروا علياً رضى الله عنه بفعله، واعتزلوه، وشقُّوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السَّبيل، فخرج عليهم على رضى الله عنه بمن معه، ورام رَجْعَتهم، فأبَوْا إلا القتال، فقاتلهم واستأصل جمهورهم، ولم يَنْجُ منهم إلا اليسير. وجملة من قُتل منهم أربعة آلاف، على ما قيل. فلما كان شهر رمضان من سنة ثمانٍ وثلاثين، اجتمع الحكَّمان، وهما أبو موسى الأشعري، من جهة علىٰ رضى الله عنه، فيمن معه من وجوه أصحاب على رضى الله عنه، وعمرو بن العاص، من جهة معاوية، فيمن معه من وجوه أصحاب معاوية، بدُومَة الجندل، وهى مَسيرة عشر أيام من دمشق، وعشرة من المدينة، وعشرة أيام من الكوفة، فلم يَنْبَرَم أمر، لأن عَمراً رضى الله عنه، خلا بأبى موسى فَخَدَعه، فقال له: نَخْلَع الرجلين - يعنى علياً ومعاوية - ونُوَلِّى من يختاره المسلمون، فأذعن لذلك أبو موسى، وقال له عمرو: تكلم قبلى، فأنت أفضلُ منى وأكبر سابقة. فلما خرجا إلى الناس، تكلم أبو موسى، وخلع علياً ومعاوية، ثم قام عمرو، فقام وقال: أما بعد، فإن أبا موسى قد خلع علياً كما سمعتم، وقد واقفته على خَلْع علىٰ، ووَلِّيتُ معاوية.

وسار الشاميون وقد بنوا فى الظاهر على هذه الصورة، وود أصحاب علىٰ الكوفة،

على أن الذى فعل عمرو حيلةً وخديعة لا يُعَبَأُ بها، وكانت مصر مَرَّةً يستولى عليها أصحاب على، ومرة يستولى عليها أصحاب معاوية، وقد ندم على التخلّف عن علىّ رضى الله عنه فى حروبه، غير واحدٍ من كبار السلف، كما روى من وجوه، عن حبيب بن أبى ثابت، عن ابن عمر، أنه قال: ما أسى على شىء إلا أنى لم أقاتل مع أهلى مع علىّ أهل الفتنه الباغية.

قال الشَّعْبِيُّ: ما مات مسروق، حتى تاب إلى الله تعالى عن تخلّفه عن القتال مع على. قال ابن عبد البر: ولهذه الأخبار طرق صحاح، ذكرناها فى موضعها، قال: وكان علىّ رضى الله عنه يسير فى الفىء سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى القسم، وإذا ورد عليه مال، لم يُبق منه شيئاً، إلا قَسَمه، ولا يترك فى بيت المال منه إلا ما يعجز عن قِسْمته فى يومه. ويقول: يا ذنبا غُرِّى غَيْرى. ولم يكن يستأثر من الفىء بشىء، ولا يخصُّ به حميماً ولا قريباً، ولا يخص بالولايات إلاّ أهل الديانات.

وروى بسنده عن مُجَمِّع التميمى، أن علياً رضى الله عنه، قَسَم ما فى بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكُنِس، وصَلَّى فيه، ورجاء أن يشهد له يوم القيامة.

روى بسنده عن عاصم بن كُلَيْب عن أبيه، قال: قدم علىّ علىّ رضى الله عنه، مالٌ من أصْبِهَان، فقسّمه سبعة أقسام، ووجد فيه رغيفاً، فقسّمه سَبْعَ كِسْرٍ، وجعل على كل جزء كِسْرَة، ثم أقرع بينهم، أيهم يُعْطَى أولاً. وثبت عن ابنه الحسن بن على بن أبى طالب من وجوه، أنه قال: لم يترك إلا ثمانمائة درهم، أو سبعمائة درهم، فَضَلْتُ من عطائه، كان يعدّها لخدام كان يشتريها لأهله. ورؤى عن عبد الله بن الهذيل قال: رأيت علياً رضى الله عنه، يخرج وعليه قميص غليظ، إذا مَدَّ كُمَّ قميصه بلغ الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف السَّاعِد.

ورؤى عن الحسن بن [.....] ^(٧) عن أبيه قال: رأيتُ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، يخرج من مسجد الكوفة، وعليه قِطْرِيَّتَان، مُتَزَرّاً بالواحدة، مُتَرَدِّباً بالأخرى، وإزاره إلى نصف السَّاق، وهو يطوف بالأسواق، ويده الدَّرَّة، يأمرهم بتقوى الله تعالى، وصدق الحديث، وحُسن البيع، والوفاء بالكيل والميزان. انتهى.

ولعلّى رضى الله عنه فى الزهد، والتقشّف فى المعيشة، والمواظ على البليغة لعمّاله، والأجوبة النفيسة عن مُشْكِلَات المسائل، أخبار كثيرة مشهورة. ومن كلامه رضى الله

عنه في الزهد: الدنيا جيفة، فمن أراد منها شيئاً، فليصبر على مخالطة الكلاب. انتهى.

وتوفي رضي الله عنه، وهو أفضل الأمة شهيداً مقتولاً، قتل رجل من حمير، عِدَّاه في مراد، وهو عبد الرحمن بن مُلْجَم، أشقى الناس على ما أخبر به النبي ﷺ، كما في سنن النسائي وغيره، وهو من الخوارج الذين قتلهم يوم النهروان، وكان اثنان مثله من الخوارج، تعاقدا على قتل عليّ، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن العاص، وأن لا يرجع أحد منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه. وأعدوا لذلك ليلة معينة، وذهب كل منهم إلى المضر الذي فيه مراده، فرأى ابن مُلْجَم بالكوفة امرأة من بنى عجل، يقال لها قَطَام، رائعة الجمال، فأعجبته ووقع في نفسه، فخطبها فقالت له: آليتُ ألا أتزوج إلا على مهر لا أريدُ سواه، فقال لها: ما هو؟، فقالت له: ثلاثة آلاف، وقتل عليّ، فأجابها إلى ذلك، وأخبرها بقصده له، فوعده بمن يشدُّ ظهره، وهو ابن عمها، وكلمته في ذلك فأجابها، وتكلم هو مع شبيب بن بَحْرَةَ الأشجعيّ في ذلك، فوافقوه، واتفقوا على أن يكمنوا لعلّي في المسجد، فإذا خرج إلى الصلاة قتلوه.

فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه، وضربه ابن مُلْجَم على رأسه بسيفٍ اشتراه بألفٍ، وسقاه السم، حتى زعموا أنه لَفَظَهُ، وقيل إنه ضَرَبَ عليّاً بخنجر كان معه، وقال لعلّي: الحُكْمُ لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، فقال عليّ رضي الله عنه: فُتِرْتُ وربّ الكعبة، لا يفوتكم الكلب، فشَدَّ الناسُ عليه من كل جانب وأخذوه، فأمر به فحُبِسَ وقال: إن مُتَ فاقتلوه ولا تُمَثِّلُوا به، وإن لم أمت، فالأمرُ إليّ في العفو والقصاص.

وروى أن عليّاً رضي الله عنه، كان إذا رأى ابن مُلْجَم قال: [من الوافر]:

أريد حياتَه ويريد قتلي عذيري من خليلك من مراد

أما إن هذا قاتلي، قيل له: فما يمنعك من قتله؟ فقال: إنه لم يقتلني بعد.

ونقل عن عليّ رضي الله عنه أخبار كثيرة، تدل على أنه كان عنده علم السَّنة والشَّهر واللييلة التي يُقتل فيها، وأنه لما خرج لصلاة الصبح، صاحَت الأوزُ في وجهه، فطَرَدَنَ عنه، فقال: دَعُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَاحٍ. انتهى.

واختلف في قتل ابن مُلْجَم لعلّي رضي الله عنه، فقبل وهو في الصلاة، وقيل قبل دخوله فيها.

واختلف على القول بأنه قَتَلَ فيه وهو يُصَلِّي، هل استَخَلَفَ عليٌّ من أتم الصلاة بالناس، أو أتمها بنفسه؟. والأكثر على أنه استخلف جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ، فصلّى بالناس تلك الصَّلَاة، والله أعلم.

ومات على رضى الله عنه بعد الفتك فيه بيومين، وكان الفتك به على ما ذكر ابن عبد البر: فى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة، وقيل لإحدى عشرة ليلة، خلّت، وقيل بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وقال أبو الطفيل، وزيد بن وهب، والشَّعْبِيّ: قُتِلَ على رضى الله عنه، لثمان عشرة ليلة بقيت من رمضان، وقُبِضَ فى أول ليلة من العَشرِ الأواخرِ منه. انتهى بالمعنى.

وقيل إن عليا رضى الله عنه، قُتِلَ ليلة الأحد تاسع عِشْرَى شهر رمضان سنة أربعين. وقيل إنه قتل ليلة الجمعة، سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين، وغَسَلَهُ ابنه الحسن والحسين، وابن أخيه عبد الله بن جعفر، رضى الله عنهما، وكُفِّنَ فى ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص ولا عِمَامَة، وحُطِّطَ رضى الله عنه على ما قيل، بخُطُوطِ فَضْلٍ من حنوط رسول الله ﷺ، كان معه بوصيّة منه فى ذلك، ودفن فى السَّحَرِ، وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنه.

واختلف فى موضع قبره رضى الله عنه، فقيل فى قصر الإمارة بالكوفة، وقيل فى رَحْبَةِ الكوفة، وقيل فى نَجَفِ الحِيرة، موضع بطريق الحِيرة، وقبره رضى الله عنه مجهول.

واختلف فى مبلغ سنّهِ، فقيل سبع وخمسون سنة، وقيل ثمان وخمسون، وقيل ثلاث وستون، قال أبو جعفر محمد بن على الباقر، وأبو نُعَيْم، وغيرهما: وقيل خمس وستون. وقيل ثلاث وستون، أو أربع وستون، ذكر هذه الأقوال ابن عبد البر، وصَحَّحَ القول بأن مبلغ سنه، ثلاث وستون من غير زيادة، وذكر أن خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل وثلاثة، وقيل أربعة عشر يوماً. انتهى.

وقيل إن خلافته خمس سنين إلا شهراً. وسُئِلَ أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن صِفَةِ على رضى الله عنه، فقال: كان رجلاً آدم شديد الأُدْمَة، ثَقِيلَ العينين عظيمهما، ذا بطنٍ أَصْلَعٍ، رُبْعَةً إلى القصر ما هو، لا يَخْضِبُ.

وقال أبو إسحاق السبيعي: رأيت عليا رضى الله عنه، أبيض الرأس واللحية، وقد رُوى أنه ما خَضَبَ وصَفَّرَ لحيته. وقال ابن عبد البر: وأحسن ما رأيت فى صفته رضى الله عنه، أنه كان ربعة من الرجال، إلى القصر ما هو، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أَصْلَعٌ ليس فى رأسه شعر إلا من خَلْفِهِ، كبير اللحية، ولَمَنَكِيهِ مَشَاش كَمَشَاش السَّبْعِ الضارى، لا يبين عضده من ساعده، قد أَدْمَجَتْ إِدْمَاجًا، إذا مشى

تكفأً، وإن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطيع أن يتنفس، وهو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هَرُول، ثبت الجنان، قويا شجاعاً، منصوراً على من لاقاه. انتهى.

وذكر خبراً عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ذكر فيه أن علياً رضى الله عنه، كان كثير الدُّعابة، وأنه زَوَى عنه الخلافة لذلك.

وقال غيره: كان أبيض اللون، أصْلَع، رُبْعَةً، أبيض الرأس واللحية، وربما خَضَب لحيته، وكانت كَثَّة طويلة، حسن الوجه، ضحوك السن. انتهى.

وقد أكثر الناس فى قتل على رضى الله عنه من المرائى، فَمِمَّا قيل فى ذلك، قول بكر بن حماد [من البسيط]:

قل لابن ملجم والأقدار غالبية هدمت ويلك للإسلام أركاننا
قتلت أفضل من يمشى على قدم وأول الناس إسلاماً وإيماناً
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعاً وتبياناً
صهر النبى ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً
وكان منه على رغم الحسود له ما كان هارون من موسى بن عمراناً
وثناء السلف على على رضى الله عنه لا يُحصى كثرة، وذلك ما روينا عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، قال: قال عمر رضى الله عنه لأهل
الشورى: إن ولَّوها الأصيلع، كيف يحملهم على الحق! ولو كان السيفُ على عنقه؟
فقلت: أتعلم ذلك منه ولا تَوَلَّيه؟ فقال: إن لم أستخلف وأتركهم، فقد تركهم من هو
خَيْر مِنِّى.

وروينا عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن عمر رضى الله عنه، ذكر له أمر الخلافة بعده، فقال له عمر رضى الله عنه: إنى أراك تقول: إنَّ صاحبك أولَى الناس بها - يَعْنى علياً - فقال له ابن العباس: أَجَلٌ والله، إنى لأقول ذلك فى سابقته وعلمه وقربته من رسول الله ﷺ وصهره، فقال له عمر رضى الله عنه: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدُّعابة. انتهى بالمعنى.

وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما فقال: كان قد ملئ جوفه حكماً وعلماً، وبأساً ونجدة، مع قربته من رسول الله ﷺ، وكان يظن أنه لا يَمُدُّ يده إلى شىء إلا ناله، فما مد يده لشىء فناله. انتهى.

ولما دخل رضى الله عنه الكوفة، قال له بعض حكماء العرب: لقد زينت الخلافة وما زانتك، وهى كانت أحوج إليك منك إليها. انتهى.

وفضائل على رضى الله عنه كثيرة، وأخباره شهيرة، وقد أتينا على عيون منها.

وقد رأيت أن أذكر أولاده رضى الله عنهم، لما فى ذلك من الفائدة. قال ابن قتيبة: ولعلى رضى الله عنه من الولد: الحسن، والحسين، ومُحَسَّنًا، وأم كلثوم، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة، ومحمد بن الحنفية، وعبيد الله، وأبو بكر، وعمر، ورقية، ويحيى، أمهم أسماء بنت عميس، وجعفر، والعباس، وعبد الله، ورملة، وأم الحسن، وأم كلثوم الصغرى، وحمامة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، وأم الكرام، ونفيسة، وأم علقمة، وأمامة، وأم أبيها، رضى الله عنهم. انتهى.

وذكر المزى فى التهذيب: أنه كان لعلى من الولد الذكور، أحدٌ وعشرون: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر، وهو ابن الحنفية، وعمر الأطراف، وهو الأكبر، والعباس الأكبر أبو الفضل، قُتل بالطف، ويقال له السقاء أبو قربة، أعقبوا. والذين لم يعقبوا: محسن، درج سقطاً، ومحمد الأصغر، قتل بالطف، والعباس الأصغر، يقال إنه قتل بالطف، وعمر الأصغر، درج، وعثمان الأكبر، قتل بالطف، وعثمان الأصغر، درج، وجعفر الأكبر، قتل بالطف، وجعفر الأصغر، درج، وعبد الله الأكبر، يكنى أبا محمد، قتل بالطف، وعبد الله الأصغر، درج، وعبيد الله، يكنى أبا على، يقال إنه قتل بكرّلاء، وعبد الرحمن درج، وحمزة درج، وأبو بكر عتيق، يقال إنه قتل بالطف، وعوف درج، ويحيى، يكنى أبا الحسن، توفى صغيراً فى حياة أبيه. انتهى.

٢٠٨٣ - على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى الكازرونى المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مَكْتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، وجماعة من دمشق.

وسمع بمكة على: عيسى الحِجِّى، والزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، وجمال الدين المطرى: جامع الترمذى. وسمع من غيرهم، وما عَلِمْتُه حَدَّثَ بشيء، إلا أنى وجدت بخط شيخنا ابن سكر أنه أخذ عنه، ولم أدر ما أخذ عنه، وقال: كان من أولياء الله تعالى، وأصلح المؤذنين بالحرم الشريف، وله تَهَجُّدٌ وطوافٌ وعملٌ

صالح، فى كل ليلة فى جوف الليل، وكان ملازمًا للأذان بمأذنة باب على، والإقامة على قبة زمزم، حتى توفى فى حدود سنة ستين وسبعمائة. انتهى.

٢٠٨٤ - على بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن البغدادى، أبو القاسم، بن أبى الفرج بن أبى الحسن المعروف بابن الشيبى:

جاور بمكة سنين كثيرة، وكان أبوه قاضيًا. توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وخمسماية بمكة، ذكره أبى الحسن القطيعى فى تاريخ بغداد، وقال: ذكره صاحب التذيل، ولم يذكر وفاته.

٢٠٨٥ - على بن عبد الوهاب بن محمد بن أبى الفرج، القاضى الموفق، أبو الحسن بن القاضى السعيد المفتى أبى القاسم الإسكندرى:

صاحب الرباط بأسفل مكة، وعلى بابيه حجر عُرف فيه بما ذكرنا، وترجم فيه بتراجم، منها، بعد تعريفه بالموفق: الأمير الكبير جمال الدين ثقة الخلافة، ولى أمير المؤمنين. ومنها بعد أبى الفرج: العدل بالأعمال المصرية. وفيه أنه: وقفه وحجسه وتصدق به على فقراء العرب الغرباء المتعبدين، ذوى الحاجات المجردين، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب، سنة أربع وستمائة. وضبط كتاب الحجر لفظ العرب، بفتح العين والراء.

سمع من السلفى وغيره، وحدث. وكان شامل الميراث، كثير الطاعات وله على رباطه بمكة وقف. ومات فى شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة، وهو جذامى النسب.

٢٠٨٦ - على بن عثمان المعروف باللبان:

سمع من الشيخ رضى الدين الطبرى، وكان يحمل الشيخ رضى الدين الطبرى لما كبر إلى المسجد الحرام، وتزوج بابنته ست الكل، أم الضياء. وولد له منها ابنته فاطمة، وكان رجلاً صالحاً. مات بمكة ظناً، بعد أن أقام بها مدة.

٢٠٨٧ - على بن عثمان المعروف بالصالحى:

جاور بمكة سنين كثيرة نحو العشرين، وتأهل فيها، وولد له بها أولاد، ثم انتقل إلى المدينة وتأهل فيها، وصار يتردد إلى مكة للحج، حتى توفى فى أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وكان ذا خير وعبادة.

٢٠٨٨ - علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، يلقب علاء الدين، ويكنى أبا الحسن:

أمير مكة، ولي إمرة مكة ثمانى سنين، ونحو ثلاثة أشهر، مستقلاً بالإمرة، غير سنتين أو نحوها، فإنه كان والياً فيها، شريكاً لعنان بن مغامس بن رميثة الآنى ذكره، كما سيأتى بيانه.

وأول ولايته فى رجب، وإلا ففى أول شعبان، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة، بعد عزل عنان، حنقاً عليه، لما اتفق فى ولايته، من استيلاء كُبَيْش، وجماعة عجلان، وابنه أحمد، ومن انضم عليهم، على جُدَّة، وما فيها من أموال الكارم، وغللال المصريين، وعجز عنان عن دفعهم عن الاستيلاء على جدة، وعن استنقاذ الأموال منهم، ولا شراكة لبنى عمه فى إمرة مكة، ووصل إلى علي تقليد وخلعة، بسبب ولايته لإمرة مكة، من الملك الظاهر برقوق، صاحب مصر، مع نَجَابٍ معتبر من العيساوية، ووصل النجّاب إلى عنان فى النصف الثانى من شعبان، من سنة تسع وثمانين، لكى يُسَلِّم مكة لعلّى وجماعته، فامتنع من تسليمها إليهم أصحابُ عنان، وتابعهم على ذلك عنان.

ولما علم بذلك علّى وجماعته، قوى عزْمهم على التوجّه إلى مكة، وصرف الجمال محمد بن فرج المعروف بابن بَعْلُجِد، نفقةً جيدة على من لايم عليا من الأشراف والقواد العِمرة والحُمِيضات، وساروا إلى مكة، وخرجوا على الأبطح من ثِيَّبة أذْأَجِر، وخرج للقاءهم من مكة عِنانٌ وأصحابه، فلما تراءى الجمعان، انحاز الحميضات عن آل عجلان، فلم يكونوا معهم ولا مع عنان، وتقاتل الفريقان، فتم النصر لعنان وأصحابه، ورجع آل عجلان إلى محلّهم، وهو القصر بالوادي، بعد أن قتل منهم كبّيش ولقاح بن منصور، من القواد العمرة، وعشرون عبداً فيما قيل، وذلك فى سلخ شعبان من السنة المذكورة.

وفى شهر رمضان توجه على إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وولاه نصف إمرة مكة، وولّى النصف الثانى لعنان بشرط حضور عنان لخدمة المحمّل، ووصل علىّ مع المحمل إلى مكة، فدخلها مع الحاج، وقرئ توقيعه على مقام الحنابلة بالمسجد الحرام.

وكان عِنان قد أعرض عن لقاء المحمل، مُتَخَوِّفاً من آل عجلان، وفر إلى الزَّيْمة بوادى نخلة اليمانية، وكان أصحابه قد سبقوه إليها، فسار إليهم علىّ وجماعته، وجماعة من الترك الحجاج، فوجدوا الأشراف محارين لقايلة بجيلة.

ولما عرف بهم الأشراف، هربوا خوفاً من سهام الترك، وقتل أصحابُ عليّ منهم مبارك بن عبد الكريم من الأشراف، وابن شكوان من أتباعهم، وعادوا إلى مكة، ومعهم من خيل الأشراف خمسة، ومن دروعهم ثلاثة عشر درعاً، وتوصلت قافلة بجيلة إلى مكة، فانتفع بها الناس.

وبعد سفر الحاج من مكة، صار عِنان والأشراف إلى وادي مرّ، واستولوا عليه وعلى جدّة، ونهبوا بعض تجار اليمن، وأفسدوا في الطرقات، ولأجل استيلائهم على مكة، احتاج عليّ إلى النفقة، فأخذ من تجار اليمن ومكة، ما استعان به على إزالة سرورته.

وفي ربيع الآخر، أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمئة، أتاه من مصر أخوه الشريف حسن، بجماعة من الترك استخدمهم له، نحو خمسين فارساً وخِلعة من السلطان، وكتاب منه يتضمن استمراره، فلبس الخِلعة، وقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، ووصل إليه أيضاً خِلعة، وكتابٌ يتضمن باستمراره، من الصالح حاجي بن الأشراف شعبان، لما عاد إلى السلطنة بمصر، بعد خلع الملك الظاهر، في أثناء سنة إحدى وتسعين وسبعمئة.

وفي آخر ذي القعدة منها، بلغه أن الأشراف آل أبي نُمي، يريدون نهب الحاج المصري، فخرج من مكة بعسكره لنصرهم ونصر أخيه محمد، فإنه كان قديم معهم من مصر، بعد أن أُجيبَ لقصده في حبس عنان، ولم يقع بين الفريقين قتال، لأن أمير الحاج أبا بكر بن سنقر الجمالي، لما عرف قصد الأشراف للحاج، لطفهم مع الاستعداد لحربهم، فأعرضوا عن الحاج.

وفي أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، حصل بين عليّ وأخويه، حسن ومحمد منافرة، فبان عن عليّ أخواه، ونزلا بمن انضم إليهما في وادي مرّ، ثم هجم حسن مكة في جماعة، وخرجوا منها من فورهم، وقتل بعضهم شخصاً يقال له بحر.

وفي سنة اثنتين وتسعين أيضاً، اصططح والأشراف آل أبي نُمي، بسعي محمد بن محمود، وكان عليّ قد قلده أمره لنيل رأيه، وحلفوا لعليّ وحلف لهم، وأعطاهم إبلا وأصائل بوادي مرّ، وتزوج بعد ذلك منهم، بنت حازم بن عبد الكريم بن أبي نُمي.

ولما كان قبيل النصف من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، وصل عِنان من مصر، متولياً نصف الإمرة بمكة، من قبل الملك الظاهر، شريكاً لعليّ، فسعى الناس

بينهم فى الموافقة، وأن يكون لكل منهما نَوَّاب بمكة، بعضهم للحكم بها، وبعضهم لقبض ما يخصه من المتحصِّل، وإن كلاً منهما يقدم مكة إذا عرضت له بها حاجة فيقضيها، وأن يكون القواد مع عنان، والأشراف مع على، لملامتهم له قبل وصول عنان، فرضياً بذلك، وفعلاً ما اتفقا عليه.

وكان أصحاب كل منهما غاليين له على أمره، فحصل للناس فى ذلك ضرر، سيَّما الواردين إلى مكة، لأن حجاج اليمن، نهبوا بالمعابدة بطريق مِنى وبمكة نهباً فاحشاً، ونهب أيضاً بعض الحجاج المصريين، وما خرج الحاج المصريون، حتى استنزل عليهم أمير الحاج أبو بكر بن سُتُقُر، من بعض بنى حسن، وكان ذلك فى موسم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ولما سمع ذلك السلطان بمصر، استدعى إليه عليا وعناناً، وكان وصول هذا الاستدعاء، فى أثناء سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ووصل مع النجَّاب المستدعى لهم، خلعتان من السلطان، لعلى ولعنان، وكان عنان إذ ذاك منقبضاً عن دخول مكة، لأن بعض غلمان علىّ بن عجلان، همّ بالفتك به فى آخر صفر من سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالمسعى، ففر هارباً، بعد أن كاد يهلك، وأزال أصحاب علىّ نوابه من مكة، وشعار ولايته بها، لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، وأمر الخطيب بقطع اسمه من الخطبة فما أجاب، ثم دخل عنان مكة، بموافقة علىّ وأصحاب رأيه، ليتجهَّز منها إلى مصر.

فلما انقضى جهازه، سافر منها فى جمادى الآخرة إلى مصر، وتلاه إليها علىّ، وقصد المدينة النبوية، فزار جده المصطفى ﷺ وغيره، وجمع الناس بالحرم النبوى، لقراءة ختمة شريفة للسلطان، والدعاء له عقيبتها، وكتب بذلك محضراً يتضمن ذلك، وما اتفق ذلك لعنان، لأنه قصد من بَدْر يُتَّبَع، ليسبق منها علياً إلى مصر، ولما وصل علىّ إلى مصر، أهدى للسلطان وغيره هدايا حسنة، واجتمع السلطان يوم الخميس خامس شعبان من سنة أربع وتسعين، فى يوم الموكب بالإيوان، فأقبل عليه السلطان كثيراً، وأمره بالجلوس فوق عنان، وكان جلس تحته، وبعد أيام، فوَّض إليه إمرة مكة بمفرده، وأعطاه أربعين فرساً، وعشرة ممالك من الترك، وثلاثة آلاف أردب قمح، وألف أردب شعير، وألف أردب فول.

ومما أحسن إليه به، فرس خاص، وسرج مغرق بالذهب، وكُتُبُوش ذهب، وسلسلة

ذهب . وأحسن إليه الأمراء لإقبال السلطان عليه، فحصل غلماناً من الترك، قيل إنهم مائة، وخيلاً قيل إنها مائة، ونفقة جيدة، وتوجه مع الحجاج إلى مكة، فوصلها سالماً، وكان يوم دخوله إليها يوماً مشهوداً، وقام بخدمة الحاج، في أيام الموسم من سنة أربع وتسعين وسبعمئة، وحج في هذه السنة ناسٌ كثير من اليمن. بمتاجر، وانكسر من جلابهم ببندر جدّة، ستة وثلاثون جلبة فيما قيل، وسافروا من مكة بعد قضاء وطّهرهم منها في قافلتين، وصحبهم فيها على بعسكره، وأطلق القافلة الثانية من المكس المأخوذ منهم بمكة.

وكان غالبُ الأشراف آل أبي نُمَيّ، لم يحجّوا في سنة أربع وتسعين وسبعمئة لانقباضهم منه، فإنه كان نافر رأسهم جَارَ الله بن حمزة، بمصر، وسعى في التّشويش عليه، فما وسع جار الله إلا أن يخضع لعلّى فقلّ تبعه، واستدعى على الأشراف آل أبي نُمَيّ، فحضر إليه جماعة منهم، مع جماعة من القواد والحُمِيضات، فقبض على ثلاثين شريفاً، وثلاثين قائداً فيما قيل، وطالبهم بما أعطاه لهم من الخيل والدُّروع، فسلم القواد ما طَلَب منهم، وسلم إليه الأشرافُ بنو عبد الكريم بن أبي سعد، وبنو إدريس بن قتادة، ما كان له عندهم من ذلك.

وأما الأشراف آل أبي نُمَيّ، فلم يُسلموا ما كان عندهم، فأقاموا في سجنه، حتى سلّم إليه ما طَلَب منهم، بعد ثلاثة أشهر، وكان سجنه لهم في آخر ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وسبعمئة، وكان بمكة جماعة من الأشراف والقواد، غير الذين قبض عليهم، ففروا بمكة مُستخفين، والتحق كل منهم بأهله، ومضى الأشراف إلى زبيد ونزلوا عليهم بناحية الشام، وراسلوا علّياً في إطلاق أصحابهم، فتوقف، ثم أطلق منهم محمد بن سيف بن أبي نُمَيّ، لتكرّر سؤال كُبَيْش بن سنان بن عبد الله بن عمر له في إطلاقه، فإنه كان عنده يوم القبض عليه، ومضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى علّى، وكان نازلاً ببئر شُمَيْس، فسعى عنده في خلاص أصحابه، واستقر الحال معه على أن يُسلم الأشراف إليه أربعين فرساً وعشرين درعاً، وأن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل، وأن يكون بين الفريقين مجودٌ، أى حسب إلى سنة، ومضى من عند علّى جماعة إلى الأشراف لإبرام الصّلح على ذلك، وقبض الخيل والدروع والإشهاد برّد الأصائل، ففعل الأشراف ذلك.

وجاء على مكة، فأطلق الأشراف في تاسع عِشر ربيع الأول، سنة خمس وتسعين وسبعمئة، وما كان إلا أن خرجوا، فساروا بأجمعهم حتى نزلوا البَحْرة بطريق

حرف العين جُدَّة، فجمع على الأعراب ومن معه من العبيد والترك، ومضى حتى نزل الحشافة، فرحل الأشراف من البَحْرة ونزلوا جُدَّة، واستولوا عليها، وكان مما حرَّكهم على ذلك، الطمع في مركب وصل إليها من مصر، فيه ما أنعم به السُّلطان عليه، من القمح والشعير والفول، وصار في كل يوم يرغبُ في المسير إلى جُدَّة، لقتال المذكورين، فيأبى عليه أصحابه من القواد، ويحiron عليه من المسير، ودام الحال على ذلك شهراً، ثم سعى عنده القواد الحُمِيضات، في أن يعطى للأشراف أربعمئة غرارة قمح، من المركب الذى وصل إليه، ويرحل الأشراف من جُدَّة، فأجاب إلى ذلك وسلّمها إليهم.

فلما صارت بأيديهم، توقفوا في الرحيل، فزادهم مائة غرارة فرَحَلوا ونزلوا العِدَّة، وصاروا يفسدُون في الطريق، وبلغه أن ذوى عمر في أنفسهم منه شيء، فمضى إلى الأشراف وصالحهم، وردَّ عليهم ما أعطوه له، وأقبل على مُوَادَّتِهِمْ، فكان جماعة منهم يتحملون منه، وجماعة يُبدون له الجفاء، ويعملون في البلاد أعمالاً غير صالحة، اقتضت أن التجار أعرضوا عن مكة، وقصدوا يَنْبُع، لقلة الأمن بمكة وجُدَّة، فلحقه لأجل ذلك شدة.

وكان يجتهد في رضائهم عليه، بكل ما تصل قدرته إليه، وقنع منهم بأن يتركوا الفساد في البلاد، فما أسعفوه بمراده، ومما ناله من الضرر بسبب حقدهم عليه، أن بعض الشرفاء والقواد، غزوه بمكة في خدمة أخيه السيد حسن بن عَجَلان لوحشة كانت بينهما، ونزلوا الزَّهْر أياماً كثيرة، ثم رحلوا منه لأنهم لم يتمكنوا من دخول مكة، ويقال إن بعضهم ناله برٌّ من على بن عجلان، فرَحَلَ وتلاه الباقون.

وكان وصولهم إلى مكة في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وتوجه بعد ذلك حَسَنٌ وعلى بن مبارك إلى مصر، راجين لإمرة مكة، فقبض عليهما السلطان الملك الظاهر بَرقوق، وبعث خِلعةً لعلّى، وكتاباً أخيره فيه بما فَعَلَ، وأمره فيه بالإحسان إلى الرعيّة والعدل فيهم، لما بلغه من أن عليّاً تعرض لأخذ شيء من المجاورين بمكة، فقرئ الكتاب بالمسجد الحرام، بعد لَيْسَه للخِلعة، وأحسن السيرة، ونادى في البلاد بأن مَنْ كان له حق، فليحضر إليه ليرضيه فيه، وكان الذى حمّله على الأخذ، فَقَدَهُ لما كان يَفْهَد من النفع بمكة، ومُطالبة بنى حسن له بالعطاء، وما زال حريصاً على أن يحصل منهم عليه رضا، إلى أن أدرك من بعضهم ما به الله عليه قضى، من سَلَب روحه وإسكانه في ضريحه، وكان صُورُه ما فَعَلَ به، أنه لما خرج يريد البراز، اتبعه الكُرْدَى ولد عبد الكريم ابن مَخِيْط، وجُنْدُب بن جُحَيْدَب بن لِحَاف، وعُبَيَّة بن واصل، وهم

مُضْمَرُونَ فِيهِ سَوْءًا فَبَدَرَ إِلَيْهِ الْكَرْدِيُّ، فَسَايَرَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَعَلَى عَلَى فَرَسٍ، وَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَى عَلَى وَضَرَبَهُ بِجَنْبِيَّةٍ كَانَتْ مَعَهُ، فَطَاحَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ، فَوُثِبَ عَلَيْهِ عَلَى فَضْرِبَةٍ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً كَادَ مِنْهَا يَهْلِكُ.

وَوَلَّى عَلَى رَاجِعًا إِلَى الْحِلَّةِ، فَأُغْرِيَ بِهِ شَخْصٌ يَقَالُ لَهُ أَبُو نَمَى - غَلَامٌ لَصْهَرِهِ حَازِمُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ - جُنْدُبًا وَعُيْبَةً وَحِمَزَةً بِنَ قَاسِمٍ، وَعَرَّفَهُمْ أَنَّهُ قَتَلَ الْكَرْدِيَّ، فَوُثِبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَقَطَعُوهُ وَكَفَّنُوهُ، وَبَعَثُوا بِهِ إِلَى مَكَّةَ فِي شَجَارٍ، فَوَصَلَ إِلَى الْمَعْلَاةِ لَيْلًا، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ.

وَكَانَ قَتْلُهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ شَوَالٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَامِنِهِ، وَعَظُمَ قَتْلُهُ عَلَى النَّاسِ، سَيِّمًا أَهْلَ مَكَّةَ، لِأَنَّهُمْ تَخَوَّفُوا أَنَّ الْأَشْرَافَ يَقْصِدُونَ مَكَّةَ وَيَنْهَبُونَهَا، وَتَخَيَّلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْعَبِيدِ الَّذِي فِي خِدْمَةِ عَلَى، وَهَمُّوا بِنَهْبِهَا، وَالْخُرُوجَ مِنْهَا قَبْلَ وَصُولِ الْأَشْرَافِ إِلَيْهَا، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْعُقَلَاءُ مِنْ أَصْحَابِهِمْ، وَحَمَى اللَّهُ الْبَلَدَ مِنَ الْأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي الصَّبَاحِ وَصَلَ إِلَيْهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ، وَكَانَ عِنْدَ الْأَشْرَافِ مَنَافِرًا لِأَخِيهِ عَلَى، وَوَصَلَ إِلَيْهَا أَيْضًا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ نَازِلًا بِمَحَادِثَةٍ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، وَقَامَا مَعَ الْعَبِيدِ وَالْمَوْلَدِينَ بِحِفْظِ الْبَلَدِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ مَصْرٍ، مُتَوَلِّيًا لِأَمْرَةِ مَكَّةَ، عَوَّضَ أَخِيهِ عَلَى، وَذَلِكَ نِصْفَ سَنَةٍ وَنَحْوَ نِصْفِ شَهْرٍ، وَكَانَ لَعَلَى مِنَ الْعُمُرِ حِينَ قَتَلَ، نَحْوَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ تَزَوَّجَ الشَّرِيفَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ ثَقَبَةَ، بِإِثْرٍ وَلَايَتِهِ بِمَكَّةَ، وَتَحَمَّلَ بِهَا حَالَهُ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِنَ أَبِي نَمَى، ثُمَّ بِنْتُ النَّصِيحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، وَكَانَ زَوَاجُهُ عَلَيْهَا قَبْلَ مَوْتِهِ بِنَحْوِ جَمْعَةِ أَوْ أَقَلِّ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَخِيهِ السَّيِّدِ حَسَنِ، فَأَبَانَهَا لَمَّا تَزَوَّجَ عَلَيْهَا ابْنَةُ عَنَانَ، لِتَحْرِيمِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا بِاعْتِبَارِ الرِّضَاعِ.

وَكَانَ مَلِيحَ الشَّكَّالَةِ وَالْأَخْلَاقِ، ذَا كَرَمٍ وَعَقْلٍ رَزِينٍ، وَكَانَ بَنُو حَسَنِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكْثِرُونَ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ فِيمَا يَرِيدُونَهُ مِنَ الْأُمُورِ، وَيَرْغَبُونَ فِي أَنْ يَخْوُضَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا فِيهِ فَصْلٌ لَذَلِكَ، وَأَصْلَحَ اللَّهُ بِوَصُولِ السَّيِّدِ حَسَنِ الْبِلَادِ، لِاجْتِهَادِهِ فِي حَسْمِ مَوَادِّ الْفَسَادِ، وَاسْتَمَرَّ مُنْفَرِدًا بِإِمْرَةِ مَكَّةَ، إِلَى شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ، ثُمَّ شَارَكَهُ فِي وَلَايَتِهَا ابْنُهُ السَّيِّدُ بَرَكَاتٍ، بِسَعْيِ أَبِيهِ لَهُ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ وَلِيَ مَا كَانَ بِيَدِ السَّيِّدِ حَسَنِ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَهُوَ نِصْفُ الْإِمْرَةِ بِمَكَّةَ، ابْنُهُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ،

بَسَعَى أبِيه له فى ذلك أيضاً، وولى أبوهما نيابة السِّلْطَنَة بالأقطار الحجازيّة، وكان ولايته لذلك، وولاية ابنه أحمد، فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة، واستمروا على ذلك إلى أثناء النصف الثانى من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، ثم عَزَلُوا عن ذلك مدّة يسيرة نحو شهر، ثم عادوا إلى ولاياتهم، فى ثالث عَشَرَ ذى القعدة من السنة المذكورة، وما ظهر لعزهم أنْثَرُ بسرعة عودهم للولاية، واستمروا على ولاياتهم، إلى أوائل صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم عَزَلُوا عن ذلك كلّه، وولّيه السيد رُمَيْثَة بن محمد بن عَجَلان.

وفى توقيعه أنه وَلَّى نيابة السِّلْطَنَة عن عمه وإمّرة مكة عِوَضَ ابْنَى عمّه، واستمر الدعاء فى الخطبة، وبعد المغرب على زمزم، للسَّيِّد حسن وابْنِيه، إلى مُسْتَهْلَ الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وكان إليهم أمر مكة، من حين بلغهم الخَبَرُ بذلك، فى أول النصف الثانى من ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وثمانمائة، وإلى استهلال ذى الحجة منها.

وفى هذا التاريخ فارقها المذكورون، ودخلها فيه السيد رُمَيْثَة، واستمرت بيده إلى أن فارقها فى ليلة السادس والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة، بعد حَرْبٍ كان بينه وبين عمّه، فى يوم الأربعاء خامس عشر شوال، ظهر فيه عَسْكَرُ عمّه على عسكره، ومَضَوْا لصوب اليمن، ثم أتى رُمَيْثَة لعمه خاضعاً، وفى صفر سنة عشرين وثمانمائة، فأكرم عمّه وفادته، وقد خُطِبَ لرميثة ودُعِيَ له على زمزم، فى مدّة إقامته بمكة على العادة، وضُرِبَت السُّكَّة باسمه، فاللّهُ يُصْلِحَ الجميع ويُسَدِّدْهُمْ، وإلى الخير يُرْشِدْهُمْ.

ولوالدى قصيدة فى مدح على بن عجلان منها [من البسيط]:

إن بان وجه الصفا من راكد الكدر	وانشق فجر الضيا عن ظلمة الفكر
لأنثرن على أبى عليا أبى حسن	تال من الحمد أو نظماً من الدرر
وأوقف القصد فى ساحات مشعره	كيماً أفيض بنسك النجح والظفر
مالى وللنأى والترحال عن أفق	علا على كرة الإشراق بالقمر
نادى على بن عجلان سماء سماء	بنى رميثة والسادات من مضر

ومنها:

كم طاف حولك من ملوى ومن ملك وحول بيتك من حاج ومعتمر
ومنها:

وأملك الملك من مصر به أدب
إن تابعتك صفوف تلو أفدة
لم لا يكون على الدنيا حلى بها
أحييت آثار أسلافٍ وقد سلفوا
إلى لقاء فلاقى الخير كالخير
فأنت قبلة أهل البدو والحضر
وأنت جوهرة الأخبار والسير
أحييت مكارمهم أموات مفتقر
ومنها:

فمذ هبطت إلى الأرضين أصعدنى
فأله يسكنه جناتٍ مزخرقة
أبقى لنا عدة الأمرا خليفته
منشى سحائب جودٍ مزنها درر
أبو سريع سماء العز والكبر
مع النبيين فى صحبٍ وفى زمر
والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر
تغنى عن السحب والأنواء والمطر
٢٠٨٩ - **عليّ بن عديّ بن ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس القرشى:**

أمير مكة، ذكره هكذا الذهبى فى تجريد الصحابة رضى الله عنهم، وذكر أنه وليها
لعثمان بن عفان رضى الله عنه، وما علمت من حاله سوى هذا.
٢٠٩٠ - **عليّ بن عرفة بن سليمان المكى:**

توفى فى الرابع من رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن
حجر قبره كُتبتُ هذا.

٢٠٩١ - **عليّ بن عمر بن عليّ البغدادى الأزجى:**

الفراشُ بالحرم الشريف. استجازه القطب القسطلانى لنفسه، ولجماعة من أولاده
وغيرهم، فى سنة ثلاث وستين وستمائة بمكة، ولم أدر ما روى.

٢٠٩٢ - **عليّ بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبى الطيّب، الشريف
السليمانىّ الحسنىّ، أبو الحسن المكى، المعروف بابن وهّاس:**

هكذا نسبه العماد الكاتب فى الخريدة، وقال: من أهل مكة وشرفائها وأمرائها، من
بنى سليمان بن حسن، وكان ذا فضلٍ غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريجة فى النظم

٢٠٨٩ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٢٧٧، التجريد ٤٢٤/١)، الاستيعاب ترجمة ١٨٧٩،
أسد الغابة ترجمة ٣٧٩٣).

٢٠٩٢ - انظر ترجمته فى: (التاج ٢٥٣/١٠، الدول الإسلامية ١٤٢، خريدة القصر ٣٢/٣، إنباه
الرواة ٢٦٥/٣، التحف ٤٠، الأعلام ٣١٨/٤).

والنثر مُجيدة. قرأ على الزمخشري بمكة وبرَّر عليه، وصرفت أَعْنَة طلبة العلم بمكة إليه. توفي في أول ولاية الأمير عيسى بن فُلَيْتَة أمير مكة، في سنة ست وخمسمائة، وكان الناس يقولون: ما جمع الله بين ولاية عيسى، وبقاء عليّ بن عيسى.

أنشدني له من قطعة [من البسيط]:

أهلاً بها من بنات فـكـرٍ إلى أبي عذرهن صاد^(١)
وله مريثة في الأمير قاسم جد الأمير عيسى. انتهى ما ذكره العماد من خبره، وسنذكر هذه في ترجمة قاسم.

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في «معجم السفر» له، وقد روينا عن الحافظ أبي طاهر السلفي. قال: أنشدنا أبو بكر شهم بن أحمد بن عيسى الحسنى المكى بديار مصر. وذكر أنه كتب عنه أشياء من الشعر لابن وهاس لغرابية اسمه، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن حمزة لنفسه بمكة [من الطويل]:

وسائلة عني أهل هو كالذى عهدنا صروم الحبل ممن يجاذبه
أم ارتجعت منه الليالى وربما تفلل من حدّ اليماني مضاربه
فقلت لها إننى لَتَرَأُكَ مَنْزِلَ إلى حبيبٍ حين يزورّ جانبه
ومن شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزمخشري حيث يقول:

وأخر بأن تزهو زَمْخَشَرُ بامرئ إذا عدّ من أسد الشرا زَمْخَ الشرا
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى تبوأها داراً فداء زَمْخَشَرَا
وللزّمخشري فى ابن وهّاس يمدحه [من الطويل]:

ولولا ابن وهّاس وسابق فضله رعىْتُ هَشِيمًا وانتقيت مصردا
ولأجل ابن وهّاس صنف الزمخشري «الكشاف».

وبلغنى عن شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى، أن ابن وهّاس هذا، اسمه: عُلَيّ، بضم العين المهملة وفتح اللام تصغير على، وهذا بعيد أن يقع من الأشراف، لفرط حبهم فى على رضى الله عنه، فلا يُصَغَّرُون اسمه، ولم أر ذلك فى شىء من الكتب المولفة فى «المؤلف خطأ والمختلف لفظاً» وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وهّاس، والله أعلم.

(١) فى الأصول:

أَمَلا بها من بنات فـكـرى إلا أن عذرهن صار
والتصحيح من خريدة القصر.

وكان ابن وهّاس هذا إمام الزيدية بمكة، كذا ذكر ابن المُستوفى في «تاريخ إربل» في إسناده حديث رواه عن الشريف تاج العلاء أبى زيد الأشرف بن الأعزّ بن هاشم الحسيني عنه، عن أبى طاهر المُخلّص، وقال: هكذا أملى علينا هذا الحديث، تاج العلاء، وقد سقط بين «السليمانى» يعنى ابن وهّاس، وأبى طاهر، لأنه لا يتصور أن يكون السليمانى أدرك أباً طاهر. انتهى.

ومن الفوائد المنقولة عن ابن وهّاس، أن «وادي الزّاهر» أحد أودية مكة المشهورة، فيما بين التنعيم ومكة، وهو «فَخ» الذى ذكره بلال رضى الله عنه فى شعره [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةَ بِفَخٍ وَحَوْلَى إِذْ خَرَّ وَجَلِيلُ
كذا فى رواية الأزرقى، وفى البخارى وغيره «بوادٍ عوض «فَخ». وفى فَخ، كانت وقعة مشهورة بين العلويين، وبين أصحاب الخليفة موسى الهادى، قبيل الوقوف، من سنة تسع وستين ومائة، وقد سبق ذلك فى ترجمة الحسين بن على بن الحسن، رأس العلويين فى هذا الحرب.

٢٠٩٣ - على بن عيسى بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر ابن جرير فى أخبار سنة سبع وثلاثين ومائتين: أنه حجّ بالناس فيها، وكان الى مكة، وذكر أنه حجّ بالناس فى سنة ثمان وثلاثين. وذكر الفاكهى: أنه توفى بمكة، ولم يذكر تاريخ وفاته. وما عرفت أنا ذلك، والله أعلم بذلك.

٢٠٩٤ - على بن الجمال عيسى المصرى، أبو الحسن المكي:

سمع من العفيف الدلاصى «وصايا العلماء»: لابن زُبَر، فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة، ثم قرأ على الشيخ خضر بن حسن النَّابِتَى: الصحيحين، وما أدرى هل حدّث أم لا، ولا متى مات، إلا أنه أجاز لشيخنا ابن سُكَّر، كما ذكر، مع جماعة من الشيوخ، فى استدعاء مؤرّخ بشوال سنة خمس وستين وسبعمائة.

٢٠٩٥ - على بن الفضيل بن عياض العابد:

روى عن عبد العزيز بن أبى رَوَاد. روى عنه أحمد بن يونس، وكان من الخائفين.

٢٠٩٣ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الطبرى ٣٦٩/٧).

٢٠٩٥ - انظر ترجمته فى: (الحلية ٢٩٧/٨، تهذيب الكمال ٩٩٠، تنهيب التهذيب ٧٣/٣،

تهذيب التهذيب ٣٧٣/٧، الكواكب الدرية ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٨).

كان يُقدِّم على أبيه في الخوف والعبادة، مات قبل أبيه. وكان سبب موته، أنه بات يتلو القرآن في محرابه، فأصبح ميتاً في محرابه.

ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وذكره ابن الجوزي في المصنفين من طبقات أهل مكة من التابعين ومن بعدهم، في كتابه «صفة الصفوة».

٢٠٩٦ - علي بن قريش بن داود الهاشمي المكي:

سمع من عيسى بن عبد الله الحجسي، والزين الطبري، والجمال محمد بن الصفي، وبلال عتيق ابن العجمي، والجمال المطري، من قوله في جامع الترمذي: باب التيمم، إلى سورة الأعراف، بقراءة المحدث أمين الدين بن الوائلي، في رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف، وما علمته حدث.

وتوفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وكان رجلاً خيراً من أعيان الناس بمكة، وكان وكيل أهل المدارس في قبض الأوقاف باليمن.

وبلغني أن والد المذكور «قريش بن داود» طلع مع القاضي نجم الدين الطبري، لرؤية هلال رمضان، إلى أبي قبيس، فادّعى أنه رآه، وشهد عند القاضي نجم الدين، فقبل شهادته، مع إنكار الحاضرين عليه وطعنهم، فلما كانت ليلة ثلاثين من رؤيته، طلعوا إلى الجبل فرأوا الهلال كلهم، فقام إليه القاضي نجم الدين، وقبّل ما بين عينيه، وقال: مثلك يشهد.

٢٠٩٧ - ٢٠٩٧ علي بن أبي القاسم بن محمد بن حسين اليمنى، المعروف بابن الشقيف الزيدى:

كان من أعيان الزيدية بمكة، ممّن يُفتيهم ويُعقد لهم الأنكحة. وتوفي ليلة الأربعاء السادس عشر من ذى القعدة، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو في أثناء عشر الثمانين.

٢٠٩٨ - علي بن أبي الكرم المعروف بالشولي:

تلميذ علي بن إدريس. وكان أبو الكرم، أبا الكرم عند اسمه لفظاً ومعنى. انتهى.

وأخبرني شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الحسنى المكي، أنه سمع الشيخ خليل المالكي يقول: إن الدعاء مُستجاب عند قبور بالمعلاة، منها: قبر علي بن أبي الكرم

الشولى، وقبر إمام الحرمين، يعنى عبد المحسن بن أبى العُمَيْدُ الحفيفى المقدم، وقبور سماسة الخير، وهى الآن لا تُعرف، إلا أنها فى مُحَاذَة قبة الملك المسعود بالمعلاة.

وأخبرنى شيخنا المذكور عن شيخه المذكور، أنه كان دفن عند الشيخ على الشولى، شخص من بنى النَّهْأَوْنْدِيّ، أحد أعيان مكة، فَعَزَمَ الشيخ عبد الله الدَّلاصى على نقله من جوار الشيخ، لكونه كان يخالط السلطنة بمكة، ثم أعرض عن ذلك، لأنه رأى الشيخ وأمره أن لا يفعل، وقال: جَاهُنَا يَسْعُهُ. قال شيخنا عبد الرحمن: وكان يقول شيخنا: انظروا الفرق بين هذا الشيخ، كيف وسع جاهه غيره، وبين ابن عساكر - يعنى عبد الوهاب - كيف لم يَسَعْ جاهه سواه! فإنه كان فى تربة المؤذنين، فرآه ولده أبو اليمن عبد الصمد فى النوم، وشكى إليه من مجاورتهم، وأمره بنقله عنهم، فنقله عنهم.

توفى بمكة يوم الأحد سَلَخَ صفر سنة أربع وأربعين وستمائة، كذا وجدت بخط أبى العباس الميورقى، ووجدت فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى فى ربيع الأول من السنة.

٢٠٩٩ - على بن مبارك بن رُمَيْثَة بن أبى نَمَى الحسن المكي:

كان يأمل إمرة مكة، وقَوَّى رجاؤه لها، لما انحرف الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر بقوق صاحب مصر، على صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، ورسم بالقبض عليه وعلى ولديه، وندب لذلك الأمير بَيْسَقْ، وأشير عليه بأن يكون على بن مبارك المذكور مع بَيْسَقْ، فيما ندب إليه، لِيَتَأَلَّفَ له بنى حسن لا ينفروا منه، وبعث على المذكور إلى الإسكندرية، على أنه يُعتقل بها، فإذا خرج الحاج من مصر إلى مكة، طُلب على وجْهٍ إلى مكة، بحيث يدرك أمير الحاج قبل وصوله إلى مكة، وكان إرساله إلى الإسكندرية ليلبغ ذلك صاحب مكة فلا ينفرد منها، وتتم عليه المكيدة، فوقاه الله السوء، وعطف عليه قلب صاحب مصر، فبعث إليه وإلى ولديه بالتشاريف، والعهد ببقائهم على ولاياتهم، وإلى أمير الحاج بالكف عن حربهم، ورجع على بن مبارك إلى مصر، وقصده أولاده من مكة، رجاء أن يتم له أمر، فأدركه الحِمَام دون المرام، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، وهو معتقل بقلعة الجبل.

وكان اعتقاله فى هذه السنة، بإشارة الملك المؤيد أبى النضر شيخ، قبل توليته الملك، وكان على المذكور فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة، لايم آل عجلان يُجَدِّدُه، وجعلوه سلطاناً مع على بن عجلان، وأعطوه نصف ما تحصل فيها، ليصرفه على جماعته، ثم خُوفَ منهم، ففرَّ إلى عِنان وأصحابه بمكة، وأشركه عنان فى إمرة مكة، وصار له

ولأخيه عقيل بن مبارك نصف البلاد، ولعنان وأحمد بن ثَقَبَة النصف، وكان عنان قبل وصول على إليه، جعل مكة أثلاثًا، بينه وبين عقيل وابن ثَقَبَة، فلما أشرك معهم عليًا، صار يُدْعَى لأربعة على زمزم، وفي خطبة الصغار في رمضان، وأما في خطبة الجمعة، فلا يُدْعَى إلا لعنان، لأن الخطيب بمكة، لم يوافق على الدعاء لغيره، وحضر على بن مبارك حصار مكة في دولة على بن عجلان، سنة سبع وتسعين وثمانمائة، ثم توجه بعد انقضاء الحصار إلى مصر في هذه السنة، فاعتقل بها، ثم نقل إلى الإسكندرية فاعتقل بها، ثم أطلق فيها، ثم أُذِن له في القدوم إلى مصر، فقدمها وأقام بها حتى مات، خلا المدة التي بُعث فيها إلى الإسكندرية، للمكيدة المُقَدَّم ذكرها.

٢١٠٠ - على بن مبارك بن عيسى بن غانم المكي، المعروف بابن عكاش:

كان ورث عن أبيه نقدًا وعقارًا كثيرًا بوادي نخلة ووادي مَرّ، وغير ذلك، فأذهبه بالبيع، وأذهب ثمنه في إطعام من لا يلزمه إطعامه، فاحتاج وصار يتقوّت مما يحصله أُجْرَةً في كتابة الوثائق والشهادة، ودام على ذلك نحو عشرة أعوام، ثم توفي في ليلة الثامن والعشرين من شعبان، سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، عن بضع ثلاثين سنة، سامحه الله تعالى، وبلغني أنه عَمَّرَ مسجد التَّنْضُب بوادي نخلة.

* * *

من اسمه على بن محمد

٢١٠١ - على بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، يُلقَّب نور الدين، أخو الرَضَى والصَّفَى:

سمع من شُعيب الزَّعْفَرَانِي: الأربعين الثَّقَفِيَّة، وحدث بها مع أخيه الرَضَى إمام المقام، وغيره من أقاربه، بقراءة ابن عبد الحميد، في مجلسين، ثانيهما العشرين من ذي الحجة سنة ست وثمانين وستمائة بالمسجد الحرام. ولم أذكر متى مات، ولا أعلم من حاله سوى هذا.

٢١٠٢ - على بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ناصر العبدري الشيبني الحنبل المكي الشافعي، الشيخ نور الدين:

شيخ الحَجَبَة وفتح الكعبة. وُلِدَ في ثالث عشر ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وسبعمائة، على ما وجدتُ بخطه.

٢١٠٠ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٥/٢٧٧).

٢١٠٢ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٥/٢٩٥).

سمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى، والكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبي، وغيرهما، من شيوخ مكة والقادمين إليها، واشتغل بالعلم فى فنون، وكتب بخطه كتباً كثيرة، فى الفقه والأدب وغير ذلك، وكان يُذكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره، وله نظم وهمة ومروءة، وإحسان إلى أقاربه، وولى مشيخة الكعبة، بعد على بن أبى راجح، من جهة أمير مكة، نحو ثلاث سنين فى نوبتين، لأنه ولى ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين، إلى العشر الأخير من رمضان، سنة ثمان وثمانين، لعزله حيثئذ عن ذلك، بأخيه أبى بكر بن محمد، إلا أنه لم يباشر ذلك لغيبته، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر، حتى مات أحمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة، وعاد حيثئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك، واستمر حتى عُزل ثانياً بأخيه أبى بكر بن محمد، فى أوائل سنة تسعين وسبعمئة، واستمر معزولاً حتى مات، غير أنه ولى ذلك نيابة عن أخيه أشهراً، فى أوائل السنة التى مات فيها، وكانت وفاته بعد علة طويلة، فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام، سنة خمس عشرة وثمانمئة ضحى، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة.

٢١٠٣ - على بن أبى راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مُفَرِّج العبدري الشيبى:

شيخ الحجة وفتح الكعبة، نور الدين. سمع من الزين الطبرى: سنن النسائى، فى مجالس آخرها فى سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، وما علمته حدث، ولى فتح الكعبة بعد أخيه يوسف بن أبى راجح الآتى ذكره، وكان هو الأكبر، حتى مات فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى، وكان رجلاً جيّد الحفظ للقرآن ويتلوه.

٢١٠٤ - على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن مُفَرِّج الأنصارى، الفقيه شمس الدين الشافعى الإسكندري:

ذكره هكذا الصلاح الصفدى فى أعوان النصر، وكان جيّد القرىحة، ذكى الفطرة الصحيحة له مشاركات فى الأصول والفروع، سمع الحديث من الدمياطى، ومن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولازمه، وأملى عليه «شرح الإمام»، وفى الفقه والأصول، والنحو، على العلّم العراقى، وتوجه إلى قوص وأعاد بمدرسة السّديد، ثم أعرض عن ذلك، وحصل له فقر شديد مدقع مدّة، ثم تعرف بفخر الدين ناظر الجيش، فأعطاه

شهادة الكارم بعِيْدَاب^(١)، وحصلَ مالا، وشفع فيه عند قاضى القضاة جلال الدين القزوينى، فولاه قضاء فُوةً، وأجازه بالفتوى، ثم نقله إلى قضاء أسيوط، ثم عزله، فتوجه إلى مكة، فتوفى هناك سنة أربعين وسبعمئة، وقد جاوز الستين، وكتب بخطه كثيراً. ومن شعره [من الكامل]:

سائلى عن شامةٍ فى أنفٍ مَنْ فضح الغُصونَ مَيَّسَةً فى عِطْفِهِ
إن الذى بَرَأَ الحواجِبَ صَاغَهَا نُوتِنَ فى وجه الحبيب بلُطْفِهِ
فتنزع النُونانِ نِقْطَةً حسنه فأقرَّهُ مِلْكُ الجمالِ بأنْفِهِ
انتهى.

٢١٠٥ - على بن محمد بن حسب الله القرشى، المعروف بالزعيم، يلقب نور الدين:

كان أكثر تجار مكة مالا، لاحتوائه على ما خلفه أبوه من الأموال الكثيرة، وأصرف كثيراً منها على الدولة فرعوه، وعلى عوام مكة فخدموه، وكانوا يغتبطون بحمل نعله، ثم تغير حاله فى الحرمة لنقص ماله، ولم يزل به النقص حتى احتاج وسأل، وتوجه وهو بهذه الصفة إلى اليمن، فأدركه الأجل بزيد، سنة ست عشرة وثمانمائة، فى ربيع الثانى منها ظناً، والله أعلم، وسمع الحديث على القاضى عز الدين بن جماعة، ولم يحدث، والله يغفر له.

٢١٠٦ - على بن محمد بن داود البيضاوى، المعروف بالزمزمى:

نزىل مكة، كان مشهوراً بالخير، وكان شيخنا قاضى القضاة صدر الدين المناوى يثنى عليه كثيراً، وذكر أنه أعطاه شيئاً يدخل فى الأدوية، كان محتاجاً إليها، من غير سؤاله ولا إعلامه، وعد ذلك له مكاشفة، وسمع من القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين النويرى: بعض السنن، لأبى عبد الرحمن النسائى، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة، والسماع بخط شيخنا ابن سكر، إلا أنه سمى أباه شمساً، ولم يذكر محمداً، فلعل شمساً لقبٌ غلب عليه، وقد أملئ على نَسَبِهِ هكذا، ولَدُهُ صاحبنا الأديب مجد

٢١٠٤ - (١) عِيْدَابُ: بالفتح ثم السكون، وذال معجمة، وآخره باء موحدة: بليدة على ضفة بحر القلزم هى مرسى المراكب التى تقدم من عدن إلى الصعيد. انظر: معجم البلدان مادة «عِيْدَاب».

الدين إسماعيل عنه، وأخبرني أنه أخبره أنه قدم مكة عام قدمها الفيل من العراق، وأنه خَدَمَ عند الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في بئر زمزم، فلما بلغ له خبره، نزل له عنها، وزوّجه بابنته، فولد له منها ولده المذكور، وغيره من إخوته، وصار لهم أمر البئر، وكان معه أيضاً سقاية العباس، وذكر لي ولده المذكور، أنه توفي في حادى عشر شهر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. انتهى. وكان قدوم الفيل مكة، في سنة ثلاثين وسبعمائة.

٢١٠٧ - علي بن محمد بن سَنَد المصرى:

الفرّاش بالمسجد الحرام. ولّى الفراشة به قبل الثمانمائة بسنين، ولم يزل مُتَوَلِّياً لها، حتى تركها قبيل موته بسنة، لِصَهْرِيهِ زَوْجِي ابنتيه، ونزل لهما عن البوابة بالمطهرة الناصرية بمكة، وكان وليها في سنة عشر وثمانمائة، وكان سافر من مكة في موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى مصر، فأقام بها حتى تَوَجَّه إلى مكة مع الحُجَّاج المصريين، في سنة عشرين وثمانمائة، وعَرَضَ له قبل موته ضعف في ظهره، عَسُرَ عليه لأجله المشى، وكان حضر دروس بعض الفقهاء بمصر، وعَلِقَ بذهنه شىء من مسائل الفقه، وكان قزازاً يبيع القياسر بمصر، ثم عانى التجارة بمكة، ووقف كتباً اقتناها، وجعل مقرها برباط ربيع بمكة، وبها مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وقد بلغ السبعين أو قاربها، رحمه الله تعالى.

٢١٠٨ - علي بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصَّقْفَى أحمد الطبرى

المكى:

وُلِدَ بمكة، وكان ينطوى على عقل وسكون، وخدمة لأصحابه، وباشر الإمامة بقرية التَّنْضُب من وادى نخلة الشامية، نيابة عن أَخَوَيْهِ أَوْقَاتاً قليلة.

توفي بمكة في يوم الجمعة ثانى عشر صفر، سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة عند أسلافه، عَقِيب صلاة الجمعة، وهو في عَشْرِ الأربعين ظناً غالباً.

٢١٠٩ - علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين الطبرى

المكى:

سمع من جدّه لأبيه، الفقيه عماد الدين عبد الرحمن: صحيح البخارى، في أوائل سنة

سبع وتسعين وستمائة والسماع بخط أبيه، ومنه نقلت. وأجاز له من دمشق القاضي سليمان بن حمزة وطائفة سواه من شيوخ عبد الله بن الرضى بن خليل، والبرزالي، وما علمته حدّث.

وذكر لي شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى المكى المصرى، أنه كان يشغل بعلم الرُّوحانيات، وأن بعض الناس فيما قيل شكّا إليه فراق امرأته، وأنها تريد سفرًا لنخلة، فكتب له علىّ هذا، ورقة، وأمره بوضعها فى الموضع الذى تركب فيه، ففعل ذلك الرجل، فأعرضت المرأة عن السفر، هذا معنى ما حدّثنى به شيخنا ابن عبد المعطى. وقد اتفق لعلّى هذا وأبيه محمد حكاية عجيبية، تقدّم ذكرها فى ترجمة أبيه، وملخصها: أن بعض الناس بالشام، حمل عنهما مرضًا كان بهما فشفيا، وأعطاهما درهمين، وأمرهما أن لا يشتريا بهما جميعًا حاجة، فكانا يشتريان بأحدهما الحاجة، ويرجع إليهما ذلك الدرهم، فاتفق أنهما اشتريا بالدرهمين حاجة، فما عادا إليهما. ولم أذكر متى مات علىّ هذا. والله أعلم.

٢١١٠ - علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شهر يار الكازرونى الأصل، المكى، يُلقَّب بالتاج:

مؤدّن الحرم الشريف. سمع من والده، ويعقوب الطبرى: بعض الترمذى، ومن أبى عبد الله محمد بن على الطبرى النجار: أربعين المُحمّدين للجيّانى، وروى عن محمد بن أبى الفضل المُرسى. كذا ذكر البرزالي، ولم أذكر ما يروى عنه، وذكر أنه أجاز له. توفي فى رجب سنة خمس وتسعين وستمائة، وقَعَت عليه صاعقة على سَطْح زمزم، فمات هناك.

٢١١١ - على بن محمد بن عبد العزيز العباسى الشريف النقيب، أبو الحسن: توفي ليلة الأحد لثمان بقين من [.....] (١) سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره لخصت ما ذكرته.

٢١١٢ - على بن محمد بن عطية بن على بن عطية الحارثى، أبو الحسن بن أبى طالب المكى:

ذكره الخطيب البغدady، وقال: حدّث عن أبيه، وأبى طاهر طاهر المُخلص، كتب

٢١١١ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢١١٢ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١٢/١٠٣).

عنه أصحابنا، ولم أسمع منه شيئاً، وذكر أن سماعه صحيح، ومات في ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. انتهى.

٢١١٣ - علي بن محمد بن علي الإِسْتَرَابَازِي، أبو مسعود:

تقدّم في ترجمة أبي النصر إبراهيم بن محمد بن علي الإِسْتَرَابَازِي، أن المسجد المعروف بمسجد الهليلجّة، الذي أحرمت منه عائشة الصّدّيقة رضی الله عنها، لما حجّت، عُمر بأمر أبي النصر وأخيه أبي مسعود هذا، وذلك في رجب سنة ست وستين وأربعمائة، وترجم أبو مسعود هذا في الحَجَر الذي في المسجد المكتب بسبب هذه العمارة: بالرئيس الأجلّ السيّد ذى المحاسن.

٢١١٤ - علي بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي

ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد القسطلاني المكي، يلقب نور الدين:

وجدتُ بخطه، أنه ولد في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وستمائة، وسمع من جده أمين الدين القسطلاني: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، من أوله إلى قوله: إعادة الصلاة مع الإمام. وأجاز له، وسمع من يحيى بن محمد الطيرى: نسخة أبى مُسْهِر الغَسَّانِي: وما معها، وسمع من الفخر التوزرى: الموطأ أيضاً، وصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وعلي الصفى الطيرى، وأخيه الرضى: من قوله فى صحيح البخارى: ﴿وَالِى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الإعراف: ٨٥]، إلى باب: مبعث النبى ﷺ، وسمعه كاملاً على الرضى، وسمع من غيره. وحذّث

سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم ابن سُكَّر، ووجدتُ بخطه، أنه توفى فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالعلاة، بقرب جدّه أبى العباس القسطلاني. انتهى.

وكان مشهوراً بالخير، معتبراً عند الناس، وكان وافر العقل، ولذلك صحب قاضى مكة نجم الدين الطيرى، وأخاه القاضى زين الدين، وكانت بينهما عداوة، فلذلك عسّرت صحبتهما على كثير من الناس، وتيسر ذلك لعلّى بن الزين هذا.

وبلغنى أنه نفى حَمْلَ أَمَةٍ له، ولَا عَنَ على نفية، وأستبعدُ أن يكون لاعن، والله أعلم.

٢١١٥ - علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي

الحسنى، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبى عبد الله الفاسى، المكى المولد والدار:

وجدتُ بخط أبيه أنه وُلد بعد العصر من يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان

وسبعمائة، بدار مظفر من السَّوَيْقة بمكة، وعُني به أبوه، فأحضره في الرابعة على الشيخ فخر الدين التوزري: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، وصحيح مسلم [....] ^(١) وعلى الصفي الطبري، وأخيه الرضي: صحيح البخاري وغير ذلك، وعلى الرضي فقط: مُسند الشافعي، واختلاف الحديث له، وصحيح ابن حبان، ثم سمعه عليه، وسمع عليه صحيح البخاري أيضًا، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، والنسائي، والثقفيات، وعلى العفيف الدلاصي: رسالة القشيري، وعلى والده: العوارف للسُّهْرَوْرْدِي، وغير ذلك عليهم، وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقاديين إليها، وحدث باليسير.

سمع منه من شيوخنا: الحافظان أبو الفضل العراقي، وأبو الحسن الهيثمي وغيرهم. وإنما حدث باليسير من مروياته، لتوقفه في التحديث بمكة، في حياة الشيخ خليل المالكي، ويقول: هو أوَّلِي بذلك، كما ذكر لي عنه شيخنا ابن سُكَّر. وما علمت أنه سمع عليه، إلا أنه أجاز له، وتناول منه بعض مروياته، في العَشر الأول من ربيع الأول، سنة خمسين وسبعمائة، بالحرَم الشريف، كذا وجدت بخطه، أعنى ابن سكر، وسألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، هو ابن أخيه، فذكر أنه كان دِينًا صالحًا، كثير الطواف، خصوصًا بالليل، وأصيلًا لرحمه، يصحب أهل الخير كثيرًا، ويؤثرهم، وكان صاحب الشيخ داود وجماعة بالإسكندرية، وأخذ عنهم، وأذن له في الفتوى، ودرَّس في الحرم، في درس قرَّره له بدر الدين الخُروبي، أحد تجار الكارم بمصر، وتصدَّق على يده بمائة ألف درهم، وكان قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وغيره من رؤساء الديار المصرية يعظمونه، وكان قاضي القضاة يعتمد في أمور الحرم بمكة، وفوض إليه ما له النظر فيه بالحرمين، وكان وَلِي مباشرة الحرم قبل الأربعين وسبعمائة، وكان الشيخ خليل المالكي، إمام المقام، يعظمه كثيرًا، وأخرج عن الشيخ خليل ألف كفارة يمين، كان أوصى بها، لما لم يخرجها أوصياء الشيخ خليل.

وكان شريف النَّفس، عالي الهمة، كثيرًا كثير المكارم، وكان يتكلفها بالدين، وكان حسن الشكالة، طويلًا، وكان سافر إلى بلاد التَّكْرُور، وحصل له فيها قبول كثير ودنيا طائلة، وكان سفره إليها من مكة، في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين، وعاد إلى مكة في موسم سنة تسع وخمسين، ثم توجه منها في آخر سنة إحدى وستين، وقصد بلاد التَّكْرُور، وتوجه منها بعد أن حصل دنيا، وأدركه الأجل في الطريق، في شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة، ووصل خبره مكة في سنة سبعين، أخبرني بشهر وفاته والدي، أَحَسَّن الله إليه ورحمه.

٢١١٦ - علي بن محمد بن علي [.....] ^(١) السكندري:

[.....] ^(١).

٢١١٧ - علي بن محمد بن علي الصليحي:

صاحب اليمن ومكة. قال صاحب المرأة في أخبار سنة خمس وخمسين وأربعمائة: وفيها دخل الصليحي إلى مكة، واستعمل الجميل مع أهلها، وأظهر العدل والإحسان والأمن، وطابت به قلوب الناس، ورخصت الأسعار، وكثرت له الأدعية، وكان شاباً أشقر اللحية أزرق العينين، وليس باليمن أزرق أشقر غيره، وكان متواضعاً، إذا جاز على جمع سلم عليهم بيده، وكان فطناً ما يخبر بشيء إلا ويصح، وكسا البيت ثياباً بيضاً، وردّ بنى شيبة عن قبيح أفعالهم، ورد إلى البيت من الحلي، ما كان بنو أبي الطيب الحسنيون أخذوه، لما ملكوا بعد شكر، وكانوا قد عروا البيت والميزاب، ودخل البيت ومعه زوجته، ويقال لها الحرّة الكاملة، وكانت حرة كاسمها، مدبرة مستولية عليه وعلى اليمن، وكان يخطب لها على المنابر، يخطب أولاً للمستنصر وبعده للصليحي، وبعده لزوجته، فيقال: اللهم وأدم أيام الحرّة الكاملة السيدة كافلة المؤمنين.

وكانت لها صدقات كثيرة، وكرم فائض، وعدل وافر. وقال: ذكر الصليحي: محمد ابن هلال الصابي فقال: وورد في صفر من الحج، من ذكر دخول الصليحي مكة في سادس ذي الحجة، واستعماله الجميل مع أهلها، وإظهاره العدل فيها، وأن الحجاج كانوا آمنين أمناً لم يعهد مثله، لإقامته السياسة والهيبة، حتى كانوا يعتمرون ليلاً ونهاراً، وأموالهم محفوظة، ورحالهم محروسة، وتقدم بحلب الأقوات، فرخصت الأسعار، وانتشرت له الألسنة بالشكر، وأقام إلى يوم عاشوراء، وراسله الحسنيون، وكانوا قد بعُدوا من مكة: أخرج من بلادنا، ورتب منا من تختاره.

فرتب محمد بن أبي هاشم في الإمارة، ورجع إلى اليمن - وقد سبق في ترجمة ابن أبي هاشم، ما أحسن به إليه الصليحي لما أمره بمكة - قال: وكان الصليحي يركب على فرس له يسمى «الملك» قيمته ألف دينار، وعلى رأسه مائة وعشرون قصبة مُلبَّسة بالذهب والفضة، وإذا ركب الحرّة، ركب في مائتي جارية، مزينات بالحلي والجوهر،

٢١١٦ - (١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

٢١١٧ - انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٢/٥١، ٥٢، ٥٣، ٤١١/٣ - ٤١٥، ٢٢٩/٥،

٣٢٣/٧، تاريخ ثغر عدن ١٥٩).

وبين يديها الجناث بمراكب الذهب المُرَصَّعة، وفي رواية: أقام بمكة إلى ربيع الأول، فوقع في أصحابه الوباء، فمات منهم سبعمائة رجل، ثم عاد إلى اليمن، لأن العلويين تجمَّعوا عليه، ولم يبق معه إلا نفر يسير، فسار إلى اليمن، ومنع الحج من اليمن، فَعَلَّت الأسعار، وزادت البلية. انتهى.

وذكره الفقيه عمارة الشاعر في تاريخه، فقال: كان أبوه محمد قاضيًا باليمن، سُنِّي المذهب، وكان أهله وجماعته يطيعونه، وكان الداعي عامر بن عبد الله الزَّوَّاجِيّ يلاطفه ويركن إليه، لرئاسته وسؤدده وصلاحه وعلمه، فلم يزل عامر المذكور، حتى استمال قلب ولده عليّ المذكور، وهو يومئذ دون البلوغ، ولاحت له فيه مخايل النجّابة، وقيل: كانت عنده حليّة عليّ الصليحي في كتاب «الصُّور» من الذخائر القديمة، فأوقفه منه على ثقل حاله، وشرف ماله، وأطلععه على ذلك سرًّا من أبيه وأهله؛ ثم مات عامر عن قرب، وأوصى له بكتبه وعلومه، ورسخ في ذهن عليّ من كلامه ما رسخ، فعكف على الدرس، وكان ذكيًا، فلم يبلغ الحلم، حتى تضلّع من معارفه، التي بلغ بها وبالجِد السعيد، غاية الأمل البعيد.

وكان فقيهاً في مذهب الدولة الإمامية، مستبصراً في علم التأويل. ثم إنه صار يحج بالناس دليلاً على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة، وكان الناس يقولون له: إنه بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره، ويكون لك شأن، فيكره ذلك وينكره على قائله، مع كونه أمراً قد شاع وكثر في أفواه الناس، الخاصة والعامة.

ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثار في رأس جبل مسار، وهو أعلى ذروة في جبال حَرَّاز، وكان معه ستون رجلاً، قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، على الموت والقيام بالدَّعوة، وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره في منعةٍ وعددٍ كثير، ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء، بل كان قلعة منيعة عالية، فلما ملكها، لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته، إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف، وحصروه وشتموه وسفهاوا رأيه.

وقالوا له: إن نزلت، وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع! فقال لهم: لم أفعل هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا، فإن تركتموني أحرسه لكم، وإلا نزلت إليكم، فانصرفوا عنه، ولم يمض عليه أشهر، حتى بناه وحصَّنه وأتقنه.

واستفحل أمر عليّ الصليحي شيئاً فشيئاً، وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في

الخفية، ويخاف من «نجاح» صاحب تهامة ويلاطفه، ويستكين لأمره، وفي الباطن، يعمل الحيلة في قتله، ولم يزل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة أهداها إليه، وذلك في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكُندراء.

وفي سنة ثلاث وخمسين، كتب الصليحي إلى المستنصر، يستأذنه في إظهار الدعوة، فأذن له، فطوى البلاد طياً، وفتح الحصون والتهائم، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد ملك اليمن كله، سهله ووعره، وبرّه وبجره، وهذا أمر لم يُعهد مثله في جاهلية ولا إسلام، حتى قال يوماً وهو يخطب الناس في جامع الجند: في مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن. ولم يكن ملكها بعد، فقال بعض من حضر مستهزئاً: «سُبُوح قُدُوس» فأمر بالحوطة عليه، وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن، فقال ذلك الإنسان - وتعالى في القول -: «سُبُوحان قُدُوسان» وأخذ البيعة، ودخل في المذهب، ومن سنة خمس وخمسين، استقر حاله في صنعاء، وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ملكهم وأسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم، واختط بمدينة صنعاء عدة قصور، وحلف لا يولى تهامة إلا لمن وزن مائة ألف دينار، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب، فولاه وقال لها: يا مولاتنا، أنى لك هذا؟ قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧] فتبسم وعلم أنه من خزائنه، فقَبَضَهُ وقال: ﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ فقالت: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥].

ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، عزم الصليحي على الحج، فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه، واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب، واستخلف مكانه ولده منها، الملك المكرم أحمد، وهو ولدها أيضاً، وتوجه في ألفى فارس، فيهم من آل الصليحي، مائة وستون شخصاً، حتى إذا كان بالمَهْجَم^(١) ونزل بظاھرھا بقرية يقال لها أم الدُهَيْم وبئر أم معبد، وخيَّمت عساكره والملوك الذين معه من حوله، ولم يشعر الناس حتى قيل: قد قُتل الصليحي، فاندعر الناس وكشفوا عن الخير، فكان سعيد الأحوال بن نجاح المذكور، الذي قتله الجارية بالسهم، قد استتر في زبيد، وكان أخوه جياش في دهلك^(٢)، فسير إليه وأعلمه أن الصليحي متوجه إلى مكة،

(١) المَهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام، ويقال لناحيتهما خَزَاز، وأكثر أهلها خولان من أعلاها وأسافلها وشمالها بعد السَرْدُودِ.

(٢) دَهْلُكُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة، وآخره كاف، اسم أعجمي =

فتَحَضَّرُ حتى نَقَطَعَ عليه الطريق ونَقَلْتَهُ، فحَضَرَ حَيَّاش إلى زَيْدٍ، وخرَجَ هو وأخوه سعيد، ومعهما سبعون رجلاً بلا مَرْكَب ولا سَلاح، بل مع كل واحد جريدة في رَأْسِهَا مَسْمَار حديد، وتركوا جادة الطريق، وسلكوا طريق الساحل، وكان بينهم وبين المَهْجَم مسيرة ثلاثة أيام للمُجَدِّد، وكان الصليحي قد سمع بخروجهم، فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في رَكَابِهِ لِقَاتْلِهِمْ، فاختلَفُوا في الطريق، فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المَهْجَم وقد أخذ منهم التعب والحَفَاء، وقلة الماء، فظن الناس أنهم من جُمْلَةِ عبيد العسكر، ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو الصليحي، فقال لأخيه: يا مولانا، اركب، فوالله هذا الأحول سعيد بن نجاح، وركب عبد الله، فقال الصليحي لأخيه: إني لا أموت إلا بالدُّهَيْمِ وبئر أم مَعْبَد، معتقداً أنها أم مَعْبَد التي نزل بها رسول الله ﷺ، لما هاجر إلى المدينة، فقال له رجل من أصحابه: قاتل عن نفسك، فهذه والله الدُّهَيْمِ، وهذه بئر أم مَعْبَد، فلما سمع الصليحي ذلك، لحقه زَمَعُ اليأس من الحياة، وبال ولم يَبْرَحْ من مكانه، حتى قُطِعَ رأسه بسيفه، وقتل أخوه معه وسائر الصُّلَحيين، وذلك في ثامن عشر ذى القعدة، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ثم إن سعيداً أرسل إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصُّلَحي لِقَاتْلِهِ، فقال لهم: إن الصليحي قد قُتِلَ، وأنا رجل منكم، وقد أخذت بثأر أبي، فقتلوا عليه وأطاعوه، واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي، فاستظهر عليهم قتلاً وأسرًا ونهبًا.

ثم رفع رأس الصليحي على عود المِظْلَةِ، وقرأ القارئ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَبْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

ورجع إلى زَيْدٍ، وقد حاز الغنائم ودخلها في سادس عشر ذى القعدة من السنة وملكها، وملك بلادها وبلاد تهامة، ولم يزل على ذلك حتى قُتِلَ في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، بتدبير الحرَّة، وهي امرأة من الصليحيين، وخبر ذلك يطول، ولما قُتِلَ الصليحي ورفع رأسه على عود المِظْلَةِ كما تقدم، عَمِلَ في ذلك القاضي العثماني [من الكامل] (٣):

بكرت مِظْلَتُهُ عليه فلم تَرْحُ إِلَّا على الملك الأجل سعيداً

=معرب، ويقال له دهيك أيضاً: وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو مُرْسَى بين بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوهُ إليها.
(٣) الأبيات في: (وفيات الأعيان ٤١٤/٣، تاريخ ثغر عدن ١٦٣).

ما كان أقبحَ وجهه في ظلّها ما كان أحسنَ رأسه في عُودها
سودُّ الأرقام قاتلت أسدَ الشرى وارحمنا لأسودها من سودها
ولعلّ الصليحي المذكور، شعر جيد، فمن ذلك قوله [من الكامل] (٤) :

أنكحتُ بيضَ الهند سُمُرَ رماحهم فرءوسُهُم عِوضَ النِّثارِ نثارُ
وكذا العُلَى لا يستباح نكاحها إلا بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الأَعمارُ
انتهى.

وذكره العماد الكاتب في الخريدة، فقال: ومن شعره، وقيل لغيره على لسانه [من الكامل] (٥) :

وَأَلَذُّ مَنْ قَرَعَ المِثاني عِنْدَه في الحربِ أَلَجَمَ يا غَلامُ وأسْرِج
خيلٌ بأقصى حَضْرَ مَوْتٍ أَشدّها وزئيرها بينَ العِراقِ ومنبج

قال ابن خلكان: والصليحي: بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها حاء مهملة، ولا أعرف هذه النسبة إلى أى شيء هـى، والظاهر أنها إلى رجل، فقد جاء فى الأسماء الأعلام «صُلَيْح»، ونسبوا إليه أيضاً، وأما الأماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن، ولم أتُحقق ضبطها، فكتبتها على الصورة التى وجدتُها، وأكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقير عمارة الشاعر.

٢١١٨ - على بن محمد بن على بن محمد الكرديّ الأصل المكى المولد والدار، أبو الحسن الصوفى، المعروف باللور المنعوت بالسابق:

سمع من أبى الفرج يحيى بن ياقوت الحرّمى (١)، ويونس الهاشمى، وزاهر بن رستم، وغيرهم، وحدث.

سمع منه الدمياطى، وأجاز للرضى الطبرى. وتوفى بمكة ليلة رابع عشر الحجة، سنة ست وأربعين وستمائة.

٢١١٩ - على بن محمد بن محمد بن حديد بن على بن محمد بن حديد الحسينى الحَضْرَمِىّ اليمنى:

كان يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبى الحديد. أخذ عن القاضى إبراهيم بن أحمد

(٤) انظر: (خريدة القصر ٢٢٥/٣، تاريخ ثغر عدن ١٦٣، وفيات الأعيان ٤١٥/٣).

(٥) البيتان فى تاريخ ثغر عدن ١٦٣، خريدة القصر ٢٢٥/٣، وفيات الأعيان ٤١٥/٣.

٢١١٨ - (١) فى الأصول: «الحرسى». وقد وردت فىمن اسمه يحيى كما أوردناه هنا.

٢١١٩ - انظر ترجمته فى: (تاريخ ثغر عدن ١٥٧، السلوك للهندى ٢٧٧).

القُرَيْظِيُّ «المُسْتَصَفَى العُثماني» عن مؤلفه، وأخذ عنه جماعة، منهم المحدث محمد بن إبراهيم الفشلي، وكان إذا ذُكر عنده قال: أبو حديد رجل ثقة من الحفاظ، وكان توجه إلى زيارة الشيخ مدافع، لما اشتهر عنه من الصّلاح، فلما قبض الملك المسعود على الشيخ مدافع، قبض عليه معه، فلما مات الشيخ مدافع، توجه الشريف أبو الحديد إلى مكة، وذكر أنه مات بها في سنة عشرين وستمائة.

لخصت هذه الترجمة من تاريخ الجندی، وقال: كان إذ ذاك حافظ عصره، لم يكن له إذ ذاك في اليمن نظير في معرفة الحديث.

٢١٢٠ - علي بن محمد بن عمر بن علي بن إبراهيم المكي، المعروف بابن الوكيل:

كان أبوه من أعيان تجار مكة، وخلف له مالا جزيلا، نقداً وعقاراً، فلما بلغ، أذهب غالب ما كان له من العقار في غير وجهه، ثم توفيت والدته، وتركت له عقاراً فأذهب. توفي في حدود سنة ست وثمانمائة، ودفن بالمعلاة.

٢١٢١ - علي بن محمد بن عمر المصري الأصل، المكي المولد والدار، نور الدين، المعروف بالفاكهاني:

ولد بمكة ونشأ بها، وسافر يائر بلوغه إلى مصر والشام طلباً للرزق، فسمع بمصر من محمد بن عمر البليسي: صحيح مسلم، عن الموسوي، ومال إلى الأدب، وعُني بتعلقاته من العروض والنحو وغير ذلك، فتنّب فيه، ونظم كثيراً، قصائد وغيرها، كان يقع له في نظمه ما يُستجاد، سمعت منه شيئاً من نظمه بوادي الطائف.

ومن شيوخه في الأدب الشيخ يحيى التلمساني المدني، أخذ عنه بالمدينة النبوية، وله إقبال على الفقه، وأخذه عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة، وصحب الصوفية بزييد: الشيخ إسماعيل الجيرتي وجماعته، ودخل اليمن غير مرّة، وحصل له فيها ما تجمل به حاله، وعاد بنفع على ورثته، ومن نال منه البر باليمن، الملك الأشرف، وابنه الملك الناصر، وأستاداره الغياث بن حسان، وغيرهم. وكان ذا دين وحياء ومروءة، صحبناه فرأينا منه ما يُحمد.

توفى ليلة الخميس سادس عشر شهر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة، ودُفن بالمعلاة، عن نحو خمسين سنة، ولعلّه بلغ الخمسين، والله أعلم.

٢١٢٢ - علي بن محمد بن المناظر بن سعد الدين العلوي علاء الدين، المعروف بالخوارزمي:

نزىل مكة، هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبي الخير الفاسي، وسمعت يبالغ في الثناء عليه، ووصفه بالصلاح، ويقول: إنه أخبره أنه أقام بمكة سنين، لا ينام في شهر رمضان لا ليلاً ولا نهاراً، وأن له مدة سنين لم يضع جنبه على الأرض، وذكر له مناقب كثيرة، وكتب عنه فوائد، ووجدت بخطه: أنه توفى ظهر يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وستين وسبعمائة، بمنزله برباط رامشت بمكة^(١)، ودفن بالمعلاة، ووجدت في حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى في يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة، وفيه بعد العلوي: الشُعَيْبِيُّ الشافعيّ.

٢١٢٣ - علي بن محمد البغدادي الصوفي، أبو الحسن المعروف بالمزني:

صحب بُنَا الحَمَّال، وسهل بن عبد الله التستري، والجُنَيْد. وجاور بمكة، ومات بها في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

ذكره الخطيب في تاريخه، قال: كان صاحب تعبّد واجتهاد. وقال الخطيب: أخبرنا إسماعيل بن محمد الحيريّ، قال: أخبرنا محمد بن الحسين السلميّ، قال: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن المزني يقول: الكلام من غير ضرورة، مقت من الله للعبد. أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: علي بن محمد، أبو الحسن المزني الكبير، بغدادي الأصل أقام بمكة، صحب بنانا الحمال، وغيره. وقال لي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري: أبو الحسن علي ابن محمد المزني من أهل بغداد، من أصحاب سهل بن عبد الله، والجُنَيْد، مات بمكة مجاوراً، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وكان ورعاً كبيراً. انتهى.

٢١٢٢ - (١) انظر: (تاريخ بغداد ٧٣/١٢)

٢١٢٣ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥، حلية الأولياء ١٣٥/٨، صفة الصفوة

١٥٠/٢، الرسالة القشيرية ٣٥، نتائج الأفكار القدسية ١٩٦/١، طبقات الشعرائي

١٣٠/١، شذرات الذهب ٣١٦/٢، تاريخ بغداد ٧٣/١٢، المنتظم ٣٨٨/١٣، الكواكب

الدرية ٤/٢).

وأصله من بغداد، صحب سهل بن عبد الله والجنيد، ومن فى طبقتهما من البغداديين، وأقام بمكة مجاوراً، ومات بها، وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً.

قال أبو عبد الله محمد بن خفيف: سمعت أبا الحسن المزين بمكة يقول: كنت فى بادية تبوك، فتقدمت إلى بئر لأستقى منها، فزلقت رجلى، فوقعت فى جوف البئر، فرأيت فى البئر زاوية واسعة، فأصلحت موضعاً وجلست عليه، فقلت: إن كان منى شيئاً، لا أفسد الماء على الناس، فطابت نفسى وسكن قلبى، فبينما أنا قاعد، إذا بحشْحَشَةٍ، فتأملت فإذا بأفعى ينزل، فراجعت نفسى، فإذا هى ساكنة، فنزل ودار بى، وأنا هادى السر لا يضطرب علىّ، ثم لفّ بى ذنبه، وأخرجنى من البئر، وحلّ عنى ذنبه، فلا أدري، أرض ابتلعتة أو سماء رفعته، وقمت ومشيت.

وقيل: إنه رثى يوماً متفكراً، ثم اغرورقت عيناه، فقيل له: ما لك أيها الشيخ! فقال: ذكرت أيام تَقَطَّعِي فى إرادتى، وقَطَّعِي المنازل يوماً فيوماً، وخِدَمْتِي أولئك السادة من أصحابى، وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن شريف تلك الأحوال، وأنشأ يقول [من البسيط] (١):

منازلٌ كنتَ تهواها وتألَّفُها أيام أنت على الأيام منصور
وقال جعفر الخَلْدِيّ: ودَّعت المزيّن الصوفى، فقلت: زودنى شيئاً. فقال: إن ضاع منك شيء، أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، اجمع بينى وبين كذا، فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء، أو ذلك الإنسان، فما دعوت بها فى شيء إلا استجيب.

وقال أبو بكر الرزائى: سمعت أبا الحسن المزين يقول: «الذنب - بعد الذنب - عقوبة الذنب، والحسنة - بعد الحسنة - ثواب الحسنة» (٢).

وقال: متى ما ظهرت الآخرة، فَنَيْتُ فيها الدنيا، ومتى ظهر ذكر الله تعالى، فنيت فيه الدنيا والآخرة، فإذا تحققت الأذكار، فَنَيْتُ العبد وذكره، وبقي المذكور بصفاته (٣).

وقال: الطريق إلى الله تعالى بعدد النجوم، وأنا مفتقر إلى طريق الله عز وجل، فلا أجد (٤).

(١) البيت فى طبقات الصوفية للسلمى ٣٨٤/١٣.

(٢) انظر: (الرسالة القشيرية ٣٥).

(٣) طبقات السلمى ٣٨٢/١٣.

(٤) انظر: الموضع السابق.

وقال: مَنْ طَلَبَ الطَّرِيقَ إِلَيَّ لِنَفْسِهِ تَاهَ فِي أَوَّلِ قَدَمٍ، وَمَنْ أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرَ، ذُلَّ عَلَى الطَّرِيقِ، وَأُعِينَ عَلَى بُلُوغِ الْمَقْصِدِ^(٥).

وقال: «مَنْ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ، أَحْوَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ، وَمَنْ افْتَقَرَ إِلَى اللَّهِ وَصَحَّ فَقْرُهُ إِلَيْهِ؛ بِمَلَاذِمَةِ آدَابِهِ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ».

وقال: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مَشَاهِدَةِ رَبِّهِ، شَغَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ وَخِدْمَتِهِ، وَلَوْ بَدَأَ لَهُ نَجْمُ الْإِحْتِرَاقِ، لَغَيَّبَهُ عَنْ وَسْوَاسِ الْإِفْتِرَاقِ.

وقال: الْمُعْجَبَ بِعَمَلِهِ مُسْتَدْرَجٌ، وَالْمُسْتَحْسِنُ لَشَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ مَمْكُورٌ بِهِ. وَالَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ مُوَصَّلٌ فَهُوَ مَغْرُورٌ.

وقال: التَّصَوُّفُ، الْإِنْقِيَادُ إِلَى الْحَقِّ.

وقيل له: مِنَ الْفَقِيرِ الصَّادِقُ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَسْكُنُ إِلَى مَضْمُونِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، وَيَزْعِجُهُ دُخُولُ الْأَرْفَاقِ عَلَيْهِ، مِنْ أَىِّ وَجْهِ كَانَ.

وقال: عَرَضَ عَلَيَّ طَعَامٌ فَامْتَنَعْتُ مِنْهُ، فَضَرِبْتُ بِالْجُوعِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى عَلِمْتُ أَنِّى قَدْ عَوَّقْتُ، فَاسْتَغْنَتْ اللَّهُ تَعَالَى وَتُبْتُ، فزَالَ مَا بَى عِنْدَ ذَلِكَ.

وقال: كُنْتُ بِمَجَاوِرًا بِمَكَّةَ، فَوَقَعَ لى انْزِعَاجٍ، فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى قَبْرِ مَيْمُونَةَ، إِذَا بِشَابٍ مَطْرُوحٍ، فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُنْزَعُ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ [مِنَ الْخَفِيفِ]:

أَنَا إِنْ مِتُّ فَاهْوَى حَشْوُ قَلْبِى وَبِدَاءُ اهْوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ثُمَّ مَاتَ وَغَسَلَتْهُ وَكَفَّنَتْهُ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَّغْتُ، سَكَنَ مَا كَانَ بَى مِنْ إِرَادَةِ السَّفَرِ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ.

وقال: وَلَمَّا مَرَضَ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِىَ مَرَضَ وَفَاتِهِ، قُلْتُ لَهُ وَهُوَ فِي النَّزْعِ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِيَاىَ تَعْنِى؟ وَعِزَّةٌ مِنْ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ، مَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ إِلَّا حِجَابُ الْعِزَّةِ، وَانْطَفَأَ مِنْ سَاعَتِهِ، فَكَانَ الْمَرْثَى يَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: حَجَّامٌ مِثْلَى يُلَقِّنُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الشَّهَادَةَ، وَاحْجَلَتَاهُ مِنْهُ، وَيَكْبِى إِذَا ذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ.

وقال: دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ عَلَى التَّحْرِيدِ حَافِيًا حَاسِرًا، وَكُنْتُ قَاعِدًا عَلَى بَرَكَةِ الرَّسَدِ^(٦)،

(٥) انظر: الموضع السابق.

(٦) هكذا فى الأصل بلا نقط.

فخطر بقلبي أنه ما دخل العام البادية أحدًا، أشد تجردًا مني، فجذبني إنسان من ورائي، وقال: يا حجّام! كم تحدّث نفسك بالأباطيل!

وقال: الذى عليه أهل الحقائق فى وحدانيته، أن الله تعالى غير مفقود، ولا ذو غاية فيدرك، فمن أدرك موجودًا معلومًا، فهو بالموجود معروف، والموجود عندنا معرفة حال، وكشف علم بلا حال، لأن الحق بان بصفة الوحدانية التى هى نعتة فى ذاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال: من أراد الله بهذا الأمر الذى هو رهبانية الرهبانيين، وأحوال الخواريين، فليصدّق الله فيه، وإلا فليرجع إلى ظاهر العلم ورعايته، فيأخذ به ويعطى، ويعمّ ويخص، لا والله، أو تنقطع أوصاله، وتُحرق أنفاسه.

وسُئل عن المعرفة فقال: أن تعرف الله تعالى بكمال الربوبية، وتعرف نفسك بالعبودية، وتعلم أن الله تعالى أوّل كل شيء، وبه يقوم كل شيء، وإليه يصير كل شيء، وعليه رزق كل شيء. وقال: ملاك القلب فى التّبرّى من الحَوْل والقوة.

ومات بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، رحمة الله عليه ورضوانه.

٢١٢٤ - على بن الحسن البلّخيّ الزاهد، برهان الدين أبو الحسن الحنفي:

إمام الحنفية بالمسجد الحرام. ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال: تفقّه بما وراء النهر، على البرهان بن مازة ببخارى، وعلى جماعة من الأئمة، وسمع الحديث بما وراء النهر وبغداد ومكة، وقدم دمشق فى سنة تسع عشرة وخمسمائة، فنزل المدرسة الصّادرية بباب البريد، ومدرسها يومئذ أبو علىّ بن مكى الكاسانى، فعُقد له مجلس المناظرة، وجلس للوعظ، وكان عنده صدق، فوقع له القبول فى قلوب الناس، فحسده الكاسانى، وتعصّب عليه الحنابلة، لأنه أظهر خلافهم، فتغيّرت نفسه عن المقام بدمشق، فمضى إلى مكة وجاور بها، وكان إمام الحنفية فى المسجد الحرام، ثم ندم الكاسانىّ على خروجه من دمشق، وكتبه فى العود إليها، فخرج من مكة وجعل طريقه على بغداد، ووصل دمشق، فوصل الكاسانى المدرسة الصّادرية عن تراضٍ منه.

٢١٢٤ - انظر ترجمته فى: (الروضتين ١/٩١، دول الإسلام ٢/٦٤، العبر ٤/١٣١، عيون التواريخ - خ - ٤٧٤/١٢، مرآة الجنان ٣/٢٨٨، طبقات الفقهاء لطائى كبرى ٩٤، كتائب أعلام الأخبار رقم ٣٤٥، مختصر تنبيه الطالب ٨٠، ٨٧، ٩٤، ٩٥، شذرات الذهب ٤/١٤٨، الفوائد البهية ١٢٠، ١٢١، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٧٦).

قال الحافظ ابن عساكر: وكان صحيح الاعتقاد، حسن السمّت، سخيّ النفس، زاهداً في الدنيا، وجُعِلَتْ له دار طَرْخان مدرسة، ودرّس بها وبمسجد خاتون ووقفت عليه الأوقاف، وكثر عليه الفتوح، فما التفت إليها.

وقد كان تزوّج بنت القاضي الشريف أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم، فادعى أخوها عدم الكفاءة، فانتسب البلخيُّ إلى جعفر بن أبي طالب، وثبت نسبه، وعرف الناس صحته، وما كان ذنب البلخي عند ابن منير الشاعر، إلا أنه غير الأذان في حلب، وأزال منه «حيّ على خير العمل».

وقال ابن عساكر: ثم عاد إلى دمشق في أول مملكة نور الدين محمود بن زنكي، بعد خروج أبق منها. وتوفى بها في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ودفن بالباب الصغير.

وقال صاحب المرأة: وقول ابن عساكر: عاد إلى دمشق في أول مملكة نور الدين محمود بن زنكي، فيه نظر، لأنه قال: توفى البرهان في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ونور الدين إنما ملك دمشق سنة تسع وأربعين.

٢١٢٥ - عليّ بن محمد المصري:

واقف الرباط المعروف برباط غزّي، بغير معجزة وزاي مشددة وياء النسبة، لأن عليّ بابَه حَجَرًا مكتوب فيه: إنه وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجرّدين، أيّ جنس كان من المسلمين، سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

٢١٢٦ - عليّ بن محمد الحنّديّ، ويقال الحنّوديّ، موفق الدين، ويقال نور

الدين:

شاعر مجيد مشهور، من بلاد اليمن فيما أحسب، سكن مكة، ومدح جماعة من أمرائها وغيرهم. وتوفى بمكة في يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول، سنة سبع وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومن حَجَر قبره نقلت تاريخ وفاته، ولقب فيه بنور الدين، وعرف بالحنّوديّ، وقد تقدّم شيء من شعره في ترجمة أبي نُميّ صاحب مكة، وولّدته: حُمَيْضَة ورُمَيْثَة. ومن شعره يتغزل [من الوافر]:

إلى عَلمِ اللّوى شَدُّوا الرِّحالا وفوق جِمالهم حَمَلُوا الجمالا
وولَّوْا سائرَين إلى إلّالٍ على الأنضاءِ يا نائي ألا لا

تَقَلَّدَ فَوْقَ لَبَّتِهِ هَلَالًا
تَشَيَّعَ فِي مَآزِرِهِ وَمَالًا
وَرَاحَ غَزَالَةً وَرَنَا غَزَالًا
وَسَدَّدَ مَنْ لَوَاحِظُهُ نَيْلًا
رَشَادًا كَانَ ذَلِكَ أَمَّ ضَلَالًا

وَبَيْنَ هَوَادِجِ الْغَادِيْنَ بَدْرٌ
تَرْنَحُ فِي غَلَاظِلِهِ قَضِييَا
تَبَسُّمَ عَنَبٍ وَأَفْتَرَّ دُرًّا
وَهَزَّ مِنَ الْقَوَامِ عَلَى رَحْمَا
جَعَلْتُ هَوَاهُ دُنْيَايَ وَدِينِي

ومنها:

وَقَدْ أَمْسَى بَيْنَهُمْ مُدَالَا
وَقَدْ أَبْصَرْتُ خَلْجَالًا وَخَالَا

وَكَيْفَ أَصُونُ دَمْعَ جُفُونِ عَيْنِي
وَكَيْفَ مِنَ الْهَوَى يَخْلُو فُؤَادِي
وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ [من الكامل]:

وَبِنَافِذَاتِ سِهَامِهِمْ رَشَقُوكَا
لَهُمْ مُحَاسِنُ وَجْهَهَا أَمْرُوكَا
مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْأَسَى عَذْرُوكَا
قَدْ ذَقْتَ مَا سَأَلُوكَ مَا سَأَلُوكَا
وَحَفِظْتَ عَهْدَهُمْ وَهُمْ عَذْرُوكَا
يَوْمَ النُّوَى وَذَكَرْتَهُمْ فَنَسُّوكَا
وَعَدُّوا وَلَوْ بَخْيَالَهُمْ كَذَبُوكَا
وَلَوْ اسْتَدَامَ صَبَاكَ مَا مَلُوكَا
بِكَ مِنْ غُلَاقَاتِ الْهَوَى رَجِمُوكَا
مَنْ لَا يَرَاكَ وَلَوْ يَكُونُ أَبُوكَا

بِفُتُورِ حُورِ عِيُونِهِمْ فَتَنُوكَا
أَمَا نُهَاتُكَ عَنْ أَمِيمٍ فَلَوْ بَدَتْ
عَذْلُوكَ إِذْ سَمِعُوا بُكَاءَكَ وَلَوْ دَرَوْا
سَأَلُوكَ أَنْ تَسْلُوَ وَلَوْ ذَاقُوا الَّذِي
قَالُوا كَلَيْفَتَ بِحُبِّ أَهْلِ طَوَيْلَعٍ
خَانُوا وَفَيْتَ وَأَخْلَفُوا فَحَفِظْتَهُمْ
إِنْ أَوْعَدُوكَ بِهِجْرَهُمْ صَدَقُوا وَإِنْ
مَلُوكَ حِينَ رَأَوْكَ وَاعْدَتِ الصَّبَا
صَرَمُوا وَمَا وَصَلُوا وَلَوْ عَلِمُوا الَّذِي
فَارَقَ هَوَاكَ إِذَا أَتَاكَ وَلَا تَرَى

وله أيضًا:

وَمَا لَهَا عَنْ حَاجِرٍ مِنْ حَاجِرٍ
بَلَا عَقُولٍ وَبَلَا خَوَاطِرٍ
أَعْلَمَ مَا تُخْفِي مِنَ السَّرَائِرِ
كَمَا بَهَا مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ
مَنْ قَلِقَ الشُّوقُ شِفَارُ جَازِرٍ
عَنْ خَيْرِ الْمَاطِرِ أَوْ فِي الْمَاطِرِ
زِدْ مِنْ حَدِيثِ رَامَةٍ وَحَاجِرٍ
وَأَيُّ شَعْبٍ غَيْرِ شَعْبِ عَامِرٍ

دَعَهَا فَلَا تَسْمَعُ زَجَرَ زَاجِرٍ
وَحَلَّهَا وَخَلَّنِي فَكَلَّنِيَا
إِنْ كُنْتُ لَا تَعْلَمُ عَنْهَا فَأَنَا
لَأَنَّ بِي مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ
أَغْذَكَ عَيْسَى وَكَأَنَّ تَحْتَهَا
هَذَا وَلَا تَذَرِي فَكَيْفَ لَوْ دَرْتَ
مُحَدَّثِي عَنْ رَامَةٍ وَحَاجِرٍ
فَأَيُّ ظِلٍّ غَيْرُ ظِلِّ الْمُنْحَنِ

وله [من الرجز]:

نَمَّ لِسِرِّ الْكَلِيفِ الْمُتَيْمِ صَيَّبَ دَمْعٌ بِدَمٍ مُنْسَجِمِ
فَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنَ الْحَرَمِ سَلَّ عِنْدَ مَيِّ الْوَجْتَيْنِ عَنْ دَمِي
وَاسْتَفْتِ مَعْسُولَ اللَّمَّا عَنِ الْمَيِّ

كَمْ عِبْرَةٌ يَوْمَ النَّوَى أَفْضَتْهَا وَدَمْعَةٌ مِنْ مُقَلَّتِيَّ أَسَلَتْهَا
وَزَفْرَةٌ مِنْ أَضْلَعِي أَشْعَلَتْهَا مَنْ نَاشِدِي عَنْ كَبِدٍ أَضَلَّتْهَا
بِالْعَصَبِ مَا بَيْنَ الصَّفَا وَزَمَمِ

أَيْدِي النَّوَى جَارَتْ عَلَيْنَا وَعَدَتْ وَأُنْجَزَتْ فِي حَيْنِنَا مَا وَعَدَتْ
وَالْعَيْسُ فِي الْحَيِّ سَرَتْ بِي وَغَدَتْ مَا زَمَزَمَ الْحَادِي بِهِمْ إِلَّا حَدَتْ
أَكْبَادُنَا زَمَزَمَةُ الْمَزْمَزِمِ

آلُ إِلَّا مَا عَرَفْتُ فَتَهُمْ ظَنُّوا فَمَا أَخْلَفَ قَلْبِي ظَنَّهُمْ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ظَغْنَهُمْ لَا سَلَّمَ اللَّهُ الْحُدَاةَ إِنَّهُمْ
سَارُوا بِسَلَمِي عَنْ لَوَى ذِي سَلَمِ

كَيْفَ النَّوَى لَأَيَّةِ الصَّبَا مَحَا وَغَيْمٌ جَفْنِي مُذْ أَدَّرَ مَا صَحَا
وَبَرَحَتْ بِي لِلْغَرِيقِ الْبُرْحَا أَخَالِجُ الْبَرْقَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى
طَالَعَةٍ مِنْ لَيْلٍ شَعِرٍ أَفْحَمِ

أَبْرَأَ مِنَ السَّلْوَانِ قَلْبِي وَبَرَأَ سُوَيْخُرُ اللَّخْظِ بِلَبِّي سَحْرَا
طَافَ بِهِ إِذْ طَافَ أَكْبَادُ الْوَرَى أَخْرَمَ بِالْحَجِّ فَحَرَّمَنِي الْكَرَى
وَطَيْبُهُ أَجْفَانُ كُلِّ مُغْرَمِ

كَحِيلُ طَرْفٍ مَا رَنَا إِلَّا رَمَى بِأَسْهُمٍ تَقْضِي بِإِهْرَاقِ الدَّمَا
نَادَيْتُهُ فِي حَيْنٍ لَبًّا مُحْرَمَا يَا قَاتِلِي فِي حَرَمِ اللَّهِ أَمَا
تَخَافُ إِهْرَاقَ دَمِي فِي الْحَرَمِ

لَمْ أَقْضِ مِنْ آلِ إِلَّا وَطَرَا فَهَاتِ خَبْرَ عَنْهُمْ بِمَا جَرَى
فَكَمْ لَهُمْ كَفُكُفْتُ دَمْعِي فَجَرَى عَرَّفَ دَمْعِي عَرَفَاتِ فَتَرَى
غَيْرِ ادْمُعَى عَلَى الْبَنَانِ الْعَنْدَمِ

قَطَّعَ قَلْبِي مِنْ عُرَى الْعَلَّاقِ بِالْأَبْرَقَيْنِ سَائِقُ الْأَيَّاقِ
فَلَا تَكُنْ بِي عَنْهُمْ بَعَائِقُ فَفِي مَنِي مُنِيَّةُ كُلِّ عَاشِقٍ
وَالْخَيْفُ فِيهِ خَوْفُ كُلِّ مَغْرَمٍ

جَرَحُ فُؤَادِي لَا يَزَالُ دَامِيَا وَدَاءُ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ مَدَاوِيَا
وَمَا لَهُ إِلَّا الشِّفَاءُ شَافِيَا وَلِلْجَمَارِ كَمْ رَأَيْنَا رَامِيَا
مِنَ الْعَيُونِ الْبَابِلِيَّاتِ رُمِيَا

مَا حَجَّرَ النَّوْمُ عَنِ الْمَاجِرِ إِلَّا فِرَاقِي لِحُلُولِ حَاجِرِ
وَاللَّهُ مَالِي عَنْهُمْ مِنْ حَاجِرِ وَأَنْدَمِي فَارَقْتُ شَيْعِبَ عَامِرِ
وَعَامِرٌ قَدَمِي وَأَنْدَمِي

مَا الْحُبُّ إِلَّا مَنَحَةٌ وَمَحَنَةٌ وَفَرَحَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَحُّةٌ
وَأَهْلُ وَدَى بِاللِّقَاءِ أَشْحَةٌ وَغَادَةٌ أَسْلَمَ جَفْنِي صَحَّةٌ
مِنْ جَفْنِهَا مَمْزُوجَةٌ بِالسَّقَمِ

مَمْكُورَةٌ عَنْهَا فُؤَادِي مَا نَوَى صَدًّا وَلَا أَمْسَى عَمِيدًا لِلْجَوَى
إِنِّي وَقَيْسٌ فِي الصَّبَابَاتِ سَوَا لَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ فَالْهُوَى
أَعْظَمُ شُجُونِي وَأَدْقُ أَعْظَمِي

قَوْلِكَ عِنْدِي فِي هَوَاهُمْ لَمْ يَصْحَ فَخَلَّ عَنْكَ الْعِذْلُ فِيهِمْ وَاطَّرَحَ
أَرِخَ عَنِ قَلْبِي الْمَعْنَى وَاسْتَرَحَّ لَوْ سَلِمَتْ أَكْبَادُنَا لَمْ تَفْتَضَحْ
مِنَ الْهُوَى وَإِنَّمَا لَمْ تَسْلَمْ

وكان الحنديدي المذكور، هَجَا الأشراف أصحاب المِخْلَاف السُّلَيْمَانِي^(١)، فكتب إليه الأديب أبو عامر منصور بن عيسى بن سيحان، بقصيدة يعاتبه على ذلك، ويعظم عليه وينهاه، وهي على روى قصيدته التي هجاهم بها، يقول فيها [من الوافر]:

[و] ^(٢) قُلْ لِي يَا عَلِيُّ بِأَيِّ وَجْهِ جَعَلْتَ قِنَاعَ حُرْمَتِهِمْ مُذَالَا
تُلَقَّبُ بَعْضُهُمْ فِيهَا حَمِيرًا وَيَجْعَلُ بَعْضُهُمْ فِيهَا بَغَالَا

٢١٢٦ - (١) كانت الأقاليم في اليمن مقسمة إلى مخاليف منها المخلاف اليماني، وكان أحد المخاليف اليمنية، وهو منسوب إلى أحد ولاته في القرن الرابع الهجري؛ سليمان بن مطرف. وهذا المخلاف هو المقاطعة المعروفة بمقاطعة حيزان، ويقع في حدود المملكة العربية السعودية. من هامش ط.

(٢) زيادة اقتضاها الوزن ولا تغير من المعنى.

أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وإن زَرْنَا قَلِيلَ الْمَالِ مِنْهُمْ
أَمَّا لَكَ زَاجِرٌ عَنْ آلِ طَه
لَقَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَاسْتَقِلْ مَا
أَتَمَدَحُ أَخْبِثَ الْعُرَيْثِينَ آلَا
مَتَى وَرَدْتَ رَكَائِبَنَا خَفَافَا
وإن جَاءَتْ إِلَيْهِم بِالْقَوَافِي

ومنها:

فَلِمَ وَعَلَاكَ تَهْتِكُ غَيْرَ عَرَضٍ
وَكَيْفَ تَبِيعَ دِينَارًا بِفِلَسِي
أَتَرْضَى أَنْ يَقَالَ عَمَى وَوَلِي
قُتِبَ مِمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ الْخَطَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا خَبَشُوا نِسَاءً
وَلَوْ جُمِعَ الْوَرَى فِي كُلِّ فَجٍّ
لَيُوثٌ وَغَى وَلَكِنْ لَا تُوَارَى

ومنها:

فَقَدْ أَنْصَفْتَهُمْ وَأَجَبْتُ عَنْهُمْ
فَإِنْ كَلَّفْتَ شَتَمَ الشَّمْسِ يَوْمًا
أَفَى وَلَدِ الْعَوَاتِكِ مِنْ قَرِيشٍ
فَدَغْ مَا رُمْتَ وَالتَّمِيسِ التَّعْطَى
وَلَا يَغْرُرُكَ بُغْذُكَ فَالْإِيَالَى
فَبَعْدَ هِجَاكَ مُجِلَّافَ بْنَ طَرْفٍ

٢١٢٧ - علي بن مسعود بن أحمد بن علي المكي، المعروف بالأزرق:

كان من خدام السلطنة بمكة، كتب للشریف أحمد بن عجلان فی دیوانه، ولابنه
ایضاً، ولعنان فی ولايته الأولى، ثم توزر له فی ولايته الثانية، ثم لعلی بن عجلان، ثم
لأخيه حسن بن عجلان، ومات بإثر ذلك، فی آخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أو فی
أول سنة سبع وتسعين بمكة، ودفن بالمعلاة عن نحو خمسين سنة، وكان يحفظ شعراً
كثيراً، ويذاكر به.

٢١٢٨ - علي بن مسعود بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى المكى، يُلقَّب نور الدين:

وُلد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وسمع بمكة من إبراهيم بن محمد بن نصر الله بن النحاس: مسند أهل البيت، من مسند أحمد، عن زينب بنت مكى، ومشيخة العُشارى، عن أحمد بن شيان، ومن الصَّارم أَرْبَك الشَّمْسَى: مجلس رزق الله التميمى، عن الأبرقوهي، وغير ذلك، ومن الفخر عثمان بن الصفى الطيرى: سُنن أبى داود، ومن الفخر عثمان التَّوَيْرى، والسَّراج الدَّمْهُورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير. وعلى القاضى عز الدين بن جماعة، والقاضى فخر الدين بن بنت أبى سعيد، والشيخ نور الدين على بن محمد الهمداني، والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد الهكَّارى: قطعة كبيرة من جامع الترمذى، ومن القطب بن المَكْرَم: جزء الخِرْقَى، وأمالى التَّنَوُّجَى، وما فى آخره، وحدث. سمعتُ منه مشيخة العُشارى، وأحاديث من سنن أبى داود، مع جماعة من أصحابنا. وكان ذا ديانة.

توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة.

٢١٢٩ - علي بن مسعود بن فيروز البغدادي، أبو الحسن:

نزىل مكة، سمع من أبى زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى، وما علمته حدث. وأجاز لابن مسدى، وذكر أنه كان مُجَبَّرًا بِالْيِمَارِسْتَان بمكة. وتوفى فى شوال سنة خمس وخمسين وستمائة، وقد ناهز المائة. لخصتُ هذه الترجمة من معجم ابن مسدى.

٢١٣٠ - علي بن مُظَفَّر بن علي بن نُعيم السَّلامى، أبو الحسن، المعروف بابن الحُبَيْر التاجر:

سمع مع ابن البَطَّيِّ وغيره، وحدث. وتولى النظر فى مصالح المسجد الحرام، ومصالح الكعبة، وتوفى فى رابع صفر سنة ست وعشرين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومولده سنة ست وأربعين وخمسمائة.

والحُبَيْر بجاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وباء مثناة من تحت وراء مهملة، قاله المنذرى، وذكره فى التكملة، وقال: كان شيخاً متديناً حسن الطريقة.

٢١٣١ - على بن المفْرَج بن عبد الرحمن الصَّقْلِي:

قاضى مكة. سمع أبا بكر محمد بن أبى سعد الإسفَرَائِينِي، صاحب أبى بكر الإسماعيلي، وأبا ذر الهُرَوِّي المالكى، وغيرهما.

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى، وأبو بكر محمد ابن عبد الباقي، ذكره هكذا ابن السَّمْعَانِي فى الأنساب، ومن مختصره لابن الأثير، كتبتُ هذه الترجمة.

٢١٣٢ - على بن مَنكْبَرَس الأَمْلِي الطبري، سيف الدين أبو الحسن الطبري:

هكذا نسبه البرزالي فى تاريخه، وقال: ذكر أنه وُلد يوم الجمعة مستهلَ رمضان، سنة إحدى وأربعين وستمائة، وأنه من أولاد الأمراء.

جاور بمكة نحوًا من ثلاثين سنة، وفى مدة إقامته، تزوج بنت الشيخ رضى الدين الطبري، ورزق منها بنتًا، اسمها فاطمة بنت سيف الدين على بن حسن الأَمْلِي. وكان معروفًا بمعرفة النجوم، وكان أحدَ الصُّوفِيَّة بِخَانِقَاة سعيد السُّعْدَاء بالقاهرة، وبها توفى فى سحر ليلة الاثنين، الثالث من رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النصر، وعلى قبره لوح فيه رخام، فيه اسمه وتاريخ موته. انتهى.

وذكره الجزريّ فى تاريخه، فقال: كان من السّادات وأكابر القوم من الصوفية، وله من الرياضيات والخلوات والسيّاحات، وكان كثير الصوم والصلاة، ولا تخلو أوقاته من الذكر، ولما كان بدمشق التزم بصيام سنة كاملة متتابعة، وأن كل يوم يُفطره يصوم عنه أحد عشر يومًا، واجتمع عليه نحو ثلاث سنين، ولم يزل حتى صام الجميع. وله ديوان شعر بالعجمي، ومقدمات كثيرة فى فنون من العلم. انتهى.

٢١٣٣ - على بن موسى بن عيسى بن عمران المكي، المعروف بالنور المزرق:

خدم الشريف عجلان فى أمواله وغيره من سلطنة مكة، وكان يكتب عنهم الكتب. وتوفى فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٣٤ - على بن نجم الكيلانيّ، المعروف بخواجه على:

كان من أعيان تجار العجم. سكن ديار مصر مدّة، وكانت له فيها وجاهة، وابتنى تُرْبَةً بظاهر القاهرة، ثم انتقل إلى الحجاز، فأقام بالمدينة مدّة سنين، ثم انتقل إلى مكة،

فأدركه الأجل بها، في سلخ ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

٢١٣٥ - علي بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبي السيّد الواسطيّ الأصل، ثم البغدادي، أبو الحسن بن أبي الكرم، المكيّ المولد والدار، المعروف بابن البنا:

سمع من أبي الفتح الكروخيّ: جامع الترمذی، مع كتاب العلل، في مجالس آخرها سلخ المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسماية بمكة، وحدث به فيها، وعمصر والإسكندرية ودمياط، سمعه منه خلق كثيرون، آخرهم محمد بن إبراهيم بن ترجم - بتاء مثناة من فوق وجيم بينهما راء مهملة - المازنيّ.

توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، واختلف في شهر وفاته. فقال المنذري: توفي في الثامن من ربيع الأول، وقد علّت سنّه.

وقال ابن مسديّ: توفي يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر، وجزم الرشيد العطار بوفاته في صفر، ولم يذكر أنه توفي في ربيع الأول، والله أعلم.

والسيد: بفتح السين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وتشديدها وبعدها دال، هكذا قال المنذري، ولما نسبّه قال: علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، وهذا يخالف ما ذكرناه في نسبه الذي ذكر الحافظ ابن نقطة أنه أملاه عليه. وقد نسبّه كذلك ابن مسديّ، إلا إنه ذكر ما يخالف ذلك، لأنه قال: رأى بخطه أن أباه أبا الكرم، هو المبارك بن أبي السيّد بن محمد، فهذا يوافق ما ذكره المنذري، في تقدم أبي السيد، علي محمد، ويخالف قوله وقول الجماعة، فيما ذكر من أن أبا الكرم، هو المبارك، وقد نسبّه الرشيد العطار كالمنذري. والله أعلم.

وقال ابن مسديّ: لا أعلم له شيئاً سواه، ولا سماعاً إلا ما ذكرناه، وذكر ابن نقطة أن سماعه صحيح.

٢١٣٦ - علي بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون القاضي، أبو الحسن بن أبي حنيفة:

قاضي الحرمين وغيرهما. ذكره ابن خلكان في تاريخه، وذكر أن العزيز العبديّ،

٢١٣٥ - انظر ترجمته في: (التقييد لابن نقطة ١٨٦، تكمله المنذري الترجمة ٢٠٢١، تاريخ الإسلام ٢٢، العبر ٩٠/٥، دول الإسلام ٩٦/٢، النجوم الزاهرة ٦٣/٦، حسن المحاضرة ١٧٧/١، شذرات الذهب ١٠١/٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٨).

٢١٣٦ - انظر ترجمته في: (يتيمة الدهر ١/٣٨٤ - ٣٨٥، وفيات الأعيان ٥/٤١٧، العبر ٢/٣٦٧، حسن المحاضرة ١/٥٦١، ٢/١٤٧، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٦٧).

أشرك بينه وبين أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الدهليّ، قاضى مصر فى الحكم، فلما تعطل شيقّ أبى طاهر، فوّض له المعز القضاء مستقلاً، فى ثالث صفر من سنة ست وستين وثلاثمائة، وكان فى سجله: القضاء بالديار المصرية والشامية والحرمين والمغرب، وجميع مملكة العزيز، والخطابة والإمامة والعيّار فى الذهب والفضة، والموازن والمكايل. ولم يزل مستمراً على أحكامه، وافر الحرمة عند العزيز، إلى أن توفى يوم الاثنين لست خلون من رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه العزيز، ودُفن فى داره بالحمراء.

وكانت ولادته بالمغرب، فى شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وأقامت مصر بغير قاضٍ ينظر فيها، ثمانية عشر يوماً، لأن أخاه محمد بن النعمان كان مريضاً. وكان أبو الحسن هذا، مُفَنِّئاً فى عدّة علوم، منها علم القضاء، والقيام به بوقار وسكينة، وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر، وأيام الناس، وكان شاعراً جيّداً فى الطبقة العليا. ومن ذلك ما رواه له فى دُمية القصر، وابن زُولاقي فى أخبار القضاة، فى ترجمته [من الخيف] (١):

رُبَّ خُودٍ عَرَفْتُ فى عَرَفَاتٍ سَلَبْتَنِي بِحَسَنها حَسَنَاتِي
حَرَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نُورَ عَيْنِي وَاسْتَبَاحْتُ حَشَايَ بِاللَّحْظَاتِ
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضْتُ مِنْ جُفُونِي سَوَابِقُ الْعَبْرَاتِ
وَلَقَدْ أَضْرَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ جَمْرًا مُخْرِقًا إِذْ مَشَّتْ إِلَى الْجَمَرَاتِ
لَمْ أَتْلُ مِنْ مَنِي مَنَى النَفْسِ حَتَّى خِفْتُ بِالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَقَاتِي
لخصت هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان، رحمه الله تعالى.

٢١٣٧ - على بن هاشم بن على بن مسعود بن غزوان القرشى الهاشمى المكى الشافعى، الفقيه نور الدين أبو الحسن:

سمع الحديث كثيراً على جماعة من شيوخنا، منهم جمال الدين إبراهيم الأثيرى، والعفيف عبد الله محمد النشاورى، وإبراهيم بن محمد بن صديق، وتفقه كثيراً بقاضى مكة، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة وغيره، وكان بصيراً بالفقه، حسن المذاكرة خيراً، وسافر إلى اليمن للتجارة غير مرة.

(١) نسب الأبيات فى دمية القصر (٢٨٤/١) للقاضى النعمانى.

وتوفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة فى عصره، وقد جاوز الستين، بنحو سنة أو سنتين.

٢١٣٨ - على بن يحيى بن عبد العليم اليمنى:

ذكره الجندبى فى تاريخ أهل اليمن، وذكر أنه أخذ عن الحافظ على بن أبى بكر العرشانى: الأربعين الأجرية. وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمكة، وكان فقيها جليلا كبيرا.

٢١٣٩ - على بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات الشيبى:

أحد حجة البيت الحرام. توفى يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت هذا، وترجم فيه: بالشاب.

٢١٤٠ - على بن يعلى بن على بن عبيد بن حمزة البغدادى الأصل، المكى المولد والمنشأ، أبو الحسن التميمى، المعروف بالسختيلى، يُلقَّب بالسديد:

سمع من زاهر بن رستم: جزءا من عوالى أبى الحسين على بن بشران، ومن يونس الهاشمى، من جزء الكوفانى أو جميعه، وحدث.

سمع منه الدمياطى الحافظ بالمسجد الحرام، وذكره فى معجمه، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمكة فيما أظن، نقلت وفاته من خط أمين الدين القسطلانى، فى استدعاء أجاز له فيه ولابنه قطب الدين، ووجدت بخط ابنه، أنه كان فقيها فاضلا شاعرا فرضيا حاذقا.

ولعلّ هذا، ابن اسمه يحيى، سمع بدمشق على إسماعيل العراقى، سنة ثمان وأربعين وستمائة، ولم أدر متى مات.

٢١٤١ - على بن يوسف بن أيوب، الملك الأفضل بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين:

صاحب دمشق، وليها بعهد من أبيه، واستمر بها مدة، حتى أخرجها منه أخوه العزيز عثمان، وعمه العادل أبو بكر، ثم ولي نيابة السلطنة بمصر، عن ابن أخيه العزيز، فجاء إليها عمه العادل، فأخرجها منه، واستقر بسمساط، حتى مات فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وذكره ابن نضيف الحموي، فقال: كان سلطاناً جواداً كريماً حليماً رحيماً عالمًا بالفضائل، فعالاً للمكارم، خبيراً بالسَّير وفضيلة الأدب. انتهى.

ومن شِعْره [من الكامل]:

يَا مَنْ يَسُوذُ شَعْرُهُ بِخَضَابِهِ لَعَسَاهُ مِنْ أَهْلِ الشَّيْبَةِ يَحْصُلُ
هَآ فَاخْتَضِبُ بِسَوَادِ حَظِّي دَائِمًا وَلَكَ الْأَمَانُ بِأَنَّهُ لَا يَنْصُلُ

وله - وقيل إنه كتبه إلى الإمام الناصر العباسي يشكو من أخيه وعمه - [من

البسيط]:

مَوْلَايَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَصَاحِبَهُ عِثْمَانَ قَدْ أَخَذَا بِالسَّيْفِ حَقًّا عَلَيَّ
فَانْظُرْ إِلَى حَقِّ هَذَا الْأَسْمِ كَيْفَ لَقِيَ مِنَ الْأَوَاخِرِ مَا لَاقَى مِنَ الْأَوَّلِ

وهو صاحب الرباط الذي بأجياد، المعروف برباط ربيع، وسبب شهرته بربيع، أن الذي وقفه عن السلطان نور الدين عليّ المذكور، كان يقال له ربيع بن عبد الله بن محمود المارديني، وكان وقفه عن السلطان في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وقفه على فقراء المسلمين الغرباء، ووقف الملك الأفضل هذا كتبًا بالرباط المذكور، منها: «المحمل في اللغة، لابن فارس»، و«الاستيعاب لابن عبد البر».

٢١٤٢ - علي بن يوسف بن عبد الله الجويني، أبو الحسن، المعروف بشيخ

الحجاز:

حدث عن أبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني بصحيح أبي عَوَّانة، سمعه منه شيخ القضاة، إسماعيل بن أبي بكر البيهقي، وسمع بالبصرة من أبي عمر الهاشمي، وبدمشق من ابن أبي نصر، وبمصر من ابن البخاري. وروى عنه جماعة، آخرهم وجيه ابن طاهر الشحامى، ومن طريقه روينا حديثه.

وقال ابن السمعاني: كان دَمِثَ الأخلاق، سافر وجال في الأقطار، جاور بمكة، وصنّف كتاب «السُّلوة»، يشتمل على حكايات. توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

٢١٤٣ - علي بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفتح السَّجَزِي المكي، يلقَّب

بالتاج الحنفي:

إمام الحنفية بالحرم الشريف. سَمِعَ علي ابن أبي الفضل المرسى: أحاديث الجزء الأول

والثاني والثالث من صحيح ابن حبان، ولعله سمعه كله، وذلك في سنة أربع وأربعين وستمائة، وسمع من أبي نصر محمد بن أبي طاهر بن أبي الشجاع البغدادي: الأول من جامع الترمذي عن ابن البناء، في سنة اثنتين وأربعين وستمائة - وما علمته حدثت - وغيرهما بمكة.

وولي الإمامة بالحرم، ولم أذكر متى وُلِّيَ، إلا أنه كان إماماً في سنة تسع وخمسين وستمائة، ولم أذكر متى مات، إلا أنه كان حياً في سنة خمس وسبعين وستمائة، لأنني وجدتُ رَسْمَ شهادته في مكتوبٍ فيها.

٢١٤٤ - علي بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبي الجهني المكي، المعروف بابن أبي إصبع:

هكذا أُمِّلَى عليّ نَسَبُهُ ابنُ أخيه عبد الرحمن بن يحيى. سمع من القاضي عز الدين بن جماعة، والفخر النويري: بعض سنن النسائي، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان يتردد إلى اليمن للتجارة، فأدركه الأجل بعدَ نِهَا، في آخر سنة أربع وثمانمئة.

٢١٤٥ - علي الدُّكَّالِي [.....] (١).

٢١٤٦ - علي العجمي، الشهير بالشُّماع:

سكن الديار المصرية، وخدم بها الشيخ أبا بكر المغربي، الرجل الصالح الذي كان عند جامع الأزهر، ثم حجَّ إلى مكة في سنة تسع وثمانين وسبعمائة، صُحِبَهُ الحاجُّ المصري، ودخل الكعبة المشرفة، في ليلة السبت ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة، وخرج منها، فتوفي من ساعته تحت قبة زمزم بالمسجد الحرام، بعد أن شرب من ماء زمزم، ودفن بالمُعَلَّة.

٢١٤٧ - عَمَّار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، وقيل مولى بني الحارث بن نوفل، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله المكي:

روى عن أبي قتادة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وعمران بن حصين، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، رضى الله عنهم.

٢١٤٤ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ٥٢/٦).

٢١٤٥ - (١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٢١٤٧ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٤٠٤/٧).

رَوَى عَنْهُ عطاء بن أبى رباح، ونافع مولى ابن عمر - وهما من أقرانه - وحميد الطويل، ويونس بن عُبيد، وخالد الحذاء، وسعيد، ومَعْمَر، وحماد بن سلمة.

رَوَى لَهُ مسلم، وأصحاب السنن. قال أحمد، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم: ثقة. مات فى ولاية خالد بن عبد الله القسرى.

٢١٤٨ - عَمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كِنانة العَنَسِيّ - بالنون - ثم المَذْحِجِيّ:

حليف بنى مخزوم، فى قول الزهرى وغيره، وقيل مَوْلَى لهم، فى قول الواقديّ، وطائفة من أهل العلم بالنسب.

وذكر الواقديّ، أن أباه عُرْنَى قحطانيّ مَذْحِجِيّ من عَنَس. قدم مكة مع أخوين له، يقال لهما: الحارث ومالك، فى طلب أخٍ لهم رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزوجه أبو حذيفة أُمّة له، يقال لها سُمَيّة بنت خياط، فولدت له عماراً، فأعتقه أبو حذيفة، انتهى بالمعنى.

يُكْنَى عَمَّار: أبا اليقظان، وهو وأبوه وأمه سُمَيّة، ممن عَذَّبهم المشركون فى الله على الإسلام، وعمرّ بهم النبى ﷺ، ويقول: «اصبروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة». وأطاعهم عمار فيما أمروه به بلسانه، وقلبه مطمئن بالإيمان.

وفيه أنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُنْكِرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة فى الأولين، وفى هجرته إلى

٢١٤٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٢٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٨٣، أسد الغابة ترجمة ٣٨٠٤، المنتظم ٣٧٦/٢، ١٣٢/٣، ٣٦٥، ٣٠٨/٤، ٩٢/٥، ١١٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، طبقات ابن سعد ١٨٦/٣، ٩٣/٦، الثقات ٣٠٢/٣، الرياض المستطابة ٢١١، المصباح المضىء ٧٥/١، التحفة اللطيفة ٢٨٦/٣، تقريب التهذيب ٤٨/٢، تهذيب التهذيب ٤٠٨/٧، تجريد أسماء الصحابة ٣٩٤/١، أصحاب بدر ١١١، الكاشف ٣٠١/٢، التاريخ الصغير ٧٩/١، ٨٣، ٨٤، العمر ٢٥، ٣٨، ٤٠، الجرح والتعديل ٣٨٩/٦، التاريخ الكبير ٢٥/٧، تاريخ الإسلام ٣/٣٤٦، صفة الصفوة ١/٤٢٢، تلقيح فهوم أهل الأثر ١٢٩، تهذيب الكمال ٩٨٨/٢، الطبقات الكبرى ١٣٨/٩، أزمنة التاريخ الإسلامى ٧٩٤/١، بقى بن مخلد ٥٤، البداية والنهاية ٣١٢/٧، الطبقات ٢١، ٧٥، الزهد لوكيع ١٤١، الفوائد العوالى ٢٨، تنقيح المقال ٨٥٩٨، التبصرة والتذكرة ١٦٩/١، مشبه النسبة ٥٤، سير أعلام النبلاء ٤٠٦/١).

الحبشة خلاف ذكره النووى. وصلى إلى القبلتين، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، وأبلى بيدر بلاءً حسنًا، وكذلك فى يوم اليمامة، وقُطعت فيها أذنه.

وقال النبى ﷺ: «إِنَّ عَمَّارًا مَلَى إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»، وَرَوَى «إِلَى إِحْمَص قَدَمِيهِ» وَيُرَوَّى «إِلَى شَحْمَةِ أَذْنِيهِ»^(١).

وقال فى حقه أيضًا، «وَاهْتَدَوْا بِهَدَى عَمَّارٍ»^(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَهُوَ مِمَّنْ اشْتَاقَتْ الْجَنَّةُ إِلَيْهِ، كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

وهو أول من بنى مسجدًا لله عز وجل، وهو مسجد قُبَاء، عَلَى مَا ذَكَرَ النَّوَوِيُّ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْكُوفَةِ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاسْتُشْهِدَ مَعَ عَلَىٍّ يَوْمَ صِفِّينَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.

وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّ صِفِّينَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَأَنَّ عَلِيًّا دَفَنَهُ فِي ثِيَابِهِ، وَلَمْ يُغَسَّلْهُ، وَنَقَلَ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ عَلَىٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صِفِّينَ، فَرَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لَا يَأْخُذُ نَاحِيَةً أَوْ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ صِفِّينَ، إِلَّا رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَتَّبِعُونَهُ، كَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَتَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. أَنَّهُ قَالَ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفَتَى الْبَاغِيَةَ»^(٣).

وَكَانَ سِنُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قُتِلَ، إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَقِيلَ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ. وَكَانَ فِيْمَا ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ: طَوِيلًا أَشْهَلُ، بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمُنْكَيَيْنِ.

٢١٤٩ - عَمَّارَةُ بْنُ جَبَّاشِ بْنِ أَبِي ثَامِرٍ الْمُبَارَكِ الْقَاسِمِيِّ:

تَوَفَّى فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ، وَمِنْ حَجَرِ قَبْرِهِ كَتَبَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ، وَتَرْجَمَ فِيهِ: بِالْقَائِدِ.

وَالْقَاسِمِيُّ نَسَبُهُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْحُسَيْنِيِّ أَمِيرِ مَكَّةَ.

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الصَّغَرَى، كِتَابُ الْإِيْمَانِ، حَدِيثٌ رَقْمُ (٥٠٠٧)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ، فِي الْمَقْدَمَةِ، حَدِيثٌ رَقْمُ (١٤٧).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، حَدِيثٌ رَقْمُ ٣٧٩٩، ٣٨٠٥.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، حَدِيثٌ رَقْمُ ٤٤٧، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ، كِتَابُ الْفَتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، حَدِيثٌ رَقْمُ ٢٩١٥.

٢١٥٠ - عمارة بن حمزة [بن عبد المطلب بن هاشم:

أمه خولة بنت قيس بن فهر من بنى مالك بن النجار، وبه كان يكنى حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إن حمزة كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة.

وقيل: كانت له كنيّتان؛ أبو يعلى، وأبو عمارة، بابنيه يعلى وعمارة، ولا عقب لحمزة فيما ذكروا. توفي رسول الله ﷺ ولعمارة ولد حمزة ولأخيه يعلى أعوام، ولا أحفظ لواحد منهما رواية^(١).

٢١٥١ - عمارة بن رُوَيْبَةَ [الثقفى:

من بنى جشم بن ثقيف، كوفى. روى عنه ابنه أبو بكر بن عمارة، وأبو إسحاق السبيعي، وحصين، وعبد الملك بن عمير. من حديثه عن النبي ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار امرؤ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»^(١).

٢١٥٢ - عمارة بن عقبة بن أبي مُعَيْط، واسمه أبان بن أبي عمرو، واسمه ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كلاب القرشي العبشميّ الأموى:

ذكره الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئاً من خير أخيه الوليد بن عُقْبَة، فقال: وأخوه

٢١٥٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٢٩، أسد الغابة ترجمة ٣٨١٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٨٨).

(١) لم يرد أمام هذا الترجمة سوى الاسم فقط، وكتب أمامها كذا مبيض بأصله المنقول منه. ومن الأرجح أن تكون هذه الترجمة هى ترجمة عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، فهو أشهر من كان بمكة يسمى بهذا الاسم وما بين المعوفتين أوردناه من الاستيعاب، والله أعلم بالصواب.

٢١٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٨٩، الإصابة ترجمة ٥٧٣١، أسد الغابة ترجمة ٣٨١٣، طبقات ابن سعد ٤٠/٦، طبقات خليفة ٥٥، الثقات للعجلي ٣٥٣، الثقات لابن حبان ٢٦٣/٥، مشاهير علماء الأمصار رقم ٣١٢، تحفة الأشراف ٤٨٦/٧، الإكمال ١٠٢/٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٩٦، الوافى بالوفيات ٤٠٤/٢٢، تاريخ الإسلام ٤٨٧/٢).

(١) هذه الترجمة مثل الترجمة السابقة لها، لم يرد أمامها سوى الاسم فقط. وما بين المعوفتين أوردناه من الاستيعاب.

٢١٥٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٩٥، نسب قريش ١٠٥، أسد الغابة ترجمة ٣٨٢١، الإصابة ترجمة ٥٧٤٠).

عمارة بن عقبة، نزل الكوفة، وله يقول الوليد بن عقبة [من الطويل]:

وإن يَكُ ظَنِي يابن أُمِّي صَادَقًا عُمَارَةَ لَا يُدْرِكُ بِذَخْلٍ وَلَا وَتَرٍ
ألا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَتِيلِ التُّجَيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ
يريد عثمان رضى الله عنه.

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب، وقال: كان عمارة والوليد وخالد، بنو عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْطٍ، من مُسلمة الفتح. انتهى.

* * *

من اسمه عُمر

٢١٥٣ - عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المذليجى، عز الدين النشائى الشافعى:

ذكره الإسنائى فى طبقاته، وقال: كان إمامًا بارعًا فى الفقه والنحو والعلوم الحسائية، أصوليا محققًا دينًا ورعًا زاهدًا متصوفًا، يحب السَّماع ويحضره، وكانت فى أخلاقه حِدَّة، ودرَّس بالمدرسة الفاضلية، وأعاد بالظاهرية، والكهاريّة، وفيها كان سكنه، وكان متصدّرًا لإقراء النحو بجامع الأقمر، وانتفع به خلق كثيرون، منهم الشيخ مجد الدين الزّنكَلُونى، وصنّف على «الوسيط» نكتًا حسنة كثيرة الفائدة، إلا أنها لم تَكْمُل، وحج فى البحر من عِيْدَاب، سنة ست عشرة وسبعمائة، وتوفى فى تلك السنة بمكة المشرفة، فى العشر الأخير من ذى القعدة، ودفن بالمعلاة. انتهى.

ووجدتُ بخطى فيما نقلته من تاريخ البرزالى، أنه قَدِمَ مكة فى رمضان، وتوفى فى ثانى ذى الحجة، وهذا مخالف لما ذكره الإسنائى، إلا أن النسخة التى نقلتُ منها من تاريخ البرزالى فيها سِقَم، ولا أدرى هل ذكر ذلك البرزالى هكذا، أو كما ذكر الإسنائى، والله أعلم.

وهو والد الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد، مدرس جامع الطيرى ومؤلف المنتقى، وجامع المختصرات، والنكت على التنبيه، المتوفى فى عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة. ونشأ: بنون وشين معجمة، بلدة فى الغريبة من مصر المحروسة.

٢١٥٤ - عمر بن أحمد المكين الزبيدي:

هكذا وجدته مذكوراً في حَجَر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالسيد الشريف شجاع الدين، وفيه أنه توفي يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة، سنة ست وسبعين وسبعمئة.

٢١٥٥ - عمر بن أحمد المعروف بابن الحداد التَّعْزِي:

كان ممن يتردد إلى مكة للتجارة، وقَدِمَهَا في بعض السنين، بتجارة لصاحب اليمن، الناصر بن الأشرف، وكان رزق منه قبولاً، ثم تَغَيَّرَ عليه، وعلى أخويه العفيف عبد الله، وإبراهيم، وقَدِمَ مكة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة وأقام بها حتى توفي في آخر رجب، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، بعد علة طويلة أصابته.

٢١٥٦ - عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن خِلْكان، نجم الدين أبو حفص الإربليّ

الشافعي:

ذكره المنذرى في التكملة، وترجمه بالفقيه الأجلّ، وقال: تفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمع بإربل من شيخنا أبي حفص عمر بن محمد بن طَبْرَزْد، وسمع بمكة شرفها الله تعالى، من الفقيه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّيْف، وأجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، وعبد المنعم بن عبد الوهاب بن كَلَيْب، وغيرهما.

وجاور بالحرم الشريف سنين، وحدث بمكة شرفها الله تعالى، وإربل، ودرّس بالمدرسة المجاهدية بإربل، وهو من بيت الفقه والرواية، حدث من بيته غير واحد. وذكر أنه توفي في الثالث عشر من شهر رمضان، سنة سبع وستمئة بإربل، ودفن بالمقبرة العامة.

٢١٥٧ - عمر بن إبراهيم بن محمود الزبيدي:

كان من تجار اليمن، تردد إلى مكة وأقام بها، وله بها الآن ذرية، وفيها توفي في يوم الأحد النصف من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمئة، ودفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حَجَر قبره بالمعلاة، وكان رجلاً خيراً.

٢١٥٨ - عمر بن أبي أثَّالة العدويّ، وقيل عمرو:

وسياتي إن شاء الله تعالى في بابهِ.

٢١٥٩ - عمر بن حبيب القاضي:

من أهل مكة. انتقل إلى اليمن وسكنها، يروى عن عطاء، وعمر بن دينار. روى عنه رباح بن يزيد من أهل اليمن، وكان حافظاً متقناً، وليس هو معمر بن حبيب القاضي الذي كان على البصرة، ذاك ضعيف. هكذا ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات، ووثقه أحمد، ويحيى، كما ذكر الذهبي.

٢١٦٠ - عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب العباسي:

قاضي مكة ومصر وغيرهما. ذكره المسعودي في تاريخه، وقال بعد أن نسبته كما ذكرنا: حج بالناس خليفة لأبيه سنة عشرين وثلاثمائة، ولم يزل يحج بالناس إلى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، قال: وهو على قضاء مكة في هذا الوقت، وهو جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وإليه قضاء مصر وغيرها. وذكر أن أباه حج بالناس سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. انتهى.

وذكره ابن حزم في الجمهرة، وقال: حج بالناس نحو عشرين سنة، ولم يذكر من حاله سوى هذا.

٢١٦١ - عمر بن حسين بن عبد الله الجمحي، أبو قدامة المكي:

روى عن مولاته عائشة بنت قدامة بن مظعون، وعن نافع مولى بن عمر، وعبد الله ابن أبي سلمة الماجشون. وروى عنه ابن إسحاق، وابن أبي ذئب، ومالك، وغيرهم. وروى له مسلم^(١) وابن ماجه^(٢)، وولّى قضاء المدينة.

٢١٥٩ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٤٣١/٧).

٢١٦٠ - انظر ترجمته في: (مروج الذهب للمسعودي ٤٠٨/٤، جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٣).

٢١٦١ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٤٣٣/٧).

(١) في كتاب الحج، حديث رقم (١٢٨٤) من طريق: حدثني محمد بن حاتم وهارون بن عبد الله ويعقوب الدورقي قالوا: أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عمر بن حسين عن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كنا مع رسول الله ﷺ في غداة عرفة فمنا المكبر ومنا المهلل فأما نحن فنكبر، قال: قلت: والله لعجبا منكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع.

(٢) لم أجده في سننه والله أعلم.

٢١٦٢ - عمر بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي، يلقب بالسراج:

مولده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها. وسمع بها على القاضي عز الدين بن جماعة بعض «منسكه الكبير» وعلى غيره.

وأجاز له من دمشق جماعة من أصحاب ابن البخاري وغيره، وقرأ في «الرسالة» على مذهب مالك، ولم ينحج، ودخل ديار مصر والشام لطلب الرزق مرات، ودخل اليمن، ثم انقطع بأخرة بمكة، حتى مات بها، ساعه الله تعالى، وقد حسن حاله في أمر دنياه، بما صار إليه من مال أخيه ظهيرة بن حسين، ولما حضره الأجل، أقر بجانب من ذلك لابنة له طفلة، قاصداً بذلك إثارها به على ورثته، أولاد أولاد أخيه أبي السعد، فليسم في ذلك، وقيل له: كنت تعيب على أخيك ظهيرة إقراره بما في يده، لابن أخيه القاضي أبي البركات بن أبي السعد، وتعلل ذلك بكونه قصد حرمانك من ميراثه، وغير ذلك.

فقال: إنه راض بأن يكون في درك في النار، أسفل من درك أخيه ظهيرة، أو كلاماً معناه هذا، نعوذ بالله من الضلال.

وقد أثبت القاضي الشافعي بمكة، إقراره لابنته، بصورة أنه وكل في الدعوى لابنته بحقوقها وأثبتاتها، وكل وكلاء يجاب عنه بالإنكار فيما أقر به، فادعى الذي وكله لابنته على وكيله، فأجاب بالإنكار، وسأل البيّنة، فشهدت بإقراره، وأشهد الحاكم بثبوت ذلك لديه، وحكم به، وفي النفس من ذلك شيء، لاتحاد المدعى والمدعى عليه، وتوكيل الأب في الدعوى بذلك لابنته، إقرار منه، لها به، فلا يقبل توكيله من يجاب عنه بإنكار ذلك، فإن قيل: توكيل الأب في الدعوى لابنته بحقوقها وأثبتاتها عام، وذلك لا يقتضي أن الأب مؤقر لابنته بما يدعى لها به، ولا أنه وكل في الدعوى لها بذلك. فالجواب: أن تعميم الأب التوكيل لابنته، في الدعوى لها بحقوقها، يستلزم الدعوى لها بما أقر به لها، ولولا ذلك بطلت الدعوى لها بإقراره، وما ترتب عليها من الثبوت والحكم، فيكون على هذا تعميم الأب التوكيل لابنته، بالدعوى لها بحقوقها، مثل توكيله في الدعوى لها بما أقر به لها، ويكون المدعى والمدعى عليه متحدًا، وهو مما لا يجوز، وإلى عدم جواز ذلك، وعدم صحة الثبوت المترتب على هذه الدعوى، مال كثير غير واحد من فقهاء الشافعية والحنفية، وكتب بعض الشافعية بذلك خطه، في سؤال صورته:

«الحمد لله رب العالمين، المستول من الأنظار السديدة، الجواب عن مسألة: ما إذا أقرَّ المريض في مرض موته، بعينٍ لبعض ورثته الصغار، الذين هم تحت حجره ونظره، هل يصح توكيله في الدعوى لابنته عليه، حتى تقام البينة على ذلك، أو لا تتحدّ الدعوى والمدعى والمدعى عليه في ذاتٍ واحدة؟ وهل يصح الحكم المسند إلى هذه الدعوى أم لا؟ وسواء كان التوكيل في مطلق الحقوق والمخاصمة، ومطالبة الحقوق أو غيره، وهل إذا أقام بعض الورثة بينة بأن العين كانت في ملك المريض، إلى أن أقرَّ، فهل تسمع دعواه وبنيته أم لا؟ وكذلك إذا ادعى أن المريض فسّر إقراره بالهبة، هل تسمع الدعوى والبينة أم لا؟ أفنونا مأجورين».

وصورة الجواب: «الحمد لله الذي هدانا لهذا بمحمد ﷺ، الله يهدي للحق، لا شك أنّ الحكم في ذلك، مترتب صحته على الدعوى، والاتحاد في الذات في هذه الصورة مانع من الصحة، لاسيما إذا أقام بعض الورثة البينة الشرعية، أن العين المقر بها، في ملك المقر، إلى أن أقرَّ، لرجوع ذلك إلى تعليل ما شرط في المقر به، أن لا يكون ملكاً للمقر، وكذا إذا فسّر ذلك بالهبة على ما رجّح وللحال ما ذكر. قال ذلك وكتب: عمر ابن المخزومي الشافعي».

وجواب آخر: «هذا أمر لا يتصور صحته، كيف والحال الاتحاد، وأمّا عدم صحة هذا الإقرار، مع وجود هذه البينة، فظاهر لا يحتاج إلى شيء، والقول قوله فيما يفسر به، والحالة هذه والله أعلم. كتبه محمد الصفطي». انتهى الجوابان بنصهما، وكذا السؤال.

وتوفى المذكور وقت العصر، أو قريباً من ذلك، في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة الحرام، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن في صبح الخميس بالمعلاة، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام، تجاه الحجر الأسود، والصلاة عليه بهذا المحلّ، قيل إن العادة جرّت لبني مخزوم.

٢١٦٣ - عمر بن الحسين النسوي:

هكذا وجدته مذكوراً في حجر قبره بالمعلاة، وترجم فيه: بالشيخ الزاهد العابد، الشهيد الغريب، شيخ الشيوخ. وفيه: أنه توفى في مستهل المحرم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة. انتهى.

وهو والله أعلم، الذي ذكر ابن النجار، أنه نزل إلى الحجر الشريفة النبوية، لكشف أثرٍ يتعلق بها، احتيج إلى تحقيقه، ونص [.....] (١).

٢١٦٤ - عمر بن حفص، أبو حفص المكي:

يروى عن سالم. روى عنه هاشم بن القاسم. ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات، وما علمت من حاله سوى هذا.

٢١٦٥ - عُمَرُ بن الخطاب بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن رياح - براء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت - بن عبد العُزَّى بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِيّ بن كعب ابن لُؤَيّ بن غالب القرشي العدويّ، أبو حفص الفاروق:

سمى بذلك لأنه فرّق بين الحق والباطل، أمير المؤمنين، أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وتوفّي وهو عنهم راضٍ وصيّر النبي ﷺ، وأحبُّ الرجال إليه بعد أبي بكر رضي الله عنه، على ما جاء عن النبي ﷺ، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه في الصحيحين، وسيّد كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، غير النبيين والمرسلين، كما جاء عن النبي ﷺ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، في جامع الترمذی، وغيره بإسنادٍ حسنٍ على ما ذكر الترمذی، ووزيرُ النبي ﷺ من أهل الأرض، كما جاء عن النبي ﷺ، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، في جامع الترمذی، بإسنادٍ حسنٍ، على ما ذكر الترمذی، إلا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، يشرّكه في هاتين الفضيلتين، ولعمر رضي الله عنه فضائل أخرى:

منها: «أن الله تعالى جعل الحقّ على لسانه وقلبه»^(١). رواه الترمذی بإسناد حسن صحيح، على ما ذكر من حديث ابن عمر مرفوعاً.

٢١٦٣ - (١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

٢١٦٥ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٧٥٢، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٠، الاستيعاب ترجمة ١٨٩٩، الرياض المستطابة ١٤٧، التاريخ لابن معين ٤١/٢، العبر ٥٢٦، الكاشف ٣٠٩، أصحاب بدر ٤٦، تاريخ جرحان ٧٣٠، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٧، الرياض النضرة ٨٥/٢، الزهد لوكيع ٣، التحفة اللطيفة ٣٢٦/٣، تقريب التهذيب ٥٤/٢، تجريد أسماء الصحابة ٣٩٧/١، الأعلام ٤٥/٥، التاريخ الصغير ٢٣٦/٥، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨/٢، الاستبصار ٣٩١، التاريخ الكبير ١٣٨/٦، الجرح والتعديل ١٠٥، تاريخ الإسلام ١٠٢/٢، طبقات الحفاظ ٦٥٨، صفة الصفوة ٢٦٨/١، غاية النهاية ٥٩١/١، حلية الأولياء ٣٨/١، ٥٥، الطبقات الكبرى ١٤١/٩، بقى بن مخلد ١١، التبصرة والتذكرة ٢٣/١).

(١) أخرجه الترمذی في سننه، كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٢، وأحمد بن حنبل في المسند، حديث رقم ٥٦٦٤.

ومنها: أَمَرُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَبِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٢)، كما فى الترمذى وغيره بإسنادٍ حسن، من حديث أنس رضى الله عنه مرفوعاً.

ومنها: «أَنَّ الشَّيْطَانَ مَا لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَالِكًا فَجًّا، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّهِ»^(٣) كما فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، عن النبى ﷺ.

ومنها: «أَنَّهُ لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ»^(٤)، كما فى الترمذى، من حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

ومنها: «نَزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمُوَافَقَتِهِ، فِى أَسَارَى بَدْرٍ، وَفِى الْحِجَابِ، وَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ [.....]»^(٥).

ومنها: «إِعْزَازُ الْإِسْلَامِ بِهِ، حَسَبَ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ»^(٦)، رَوَيْنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ

(٢) أخرجه الترمذى فى سنته، فى كتاب المناقب، (باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما. حديث رقم (٣٦٦٢) من طريق: الحسن بن الصباح البزار حدثنا سفيان بن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى، وهو ابن حراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر.

وقال: وفى الباب عن ابن مسعود قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وروى سفيان الثورى هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه وكان سفيان بن عيينة يدرس فى هذا الحديث فرما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير وربما لم يذكر فيه عن زائدة وروى هذا الحديث إبراهيم بن سعد عن سفيان الثورى عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعى عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضا عن ربعى عن حذيفة عن النبى ﷺ ورواه سالم الأنعمى كوفى عن ربعى بن حراش عن حذيفة.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب بدء الخلق، حديث رقم ٣٢٩٤، وفى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٣، وفى كتاب الأدب، حديث رقم ٦٠٨٥، ومسلم فى صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم ٢٣٩٧.

(٤) أخرجه الترمذى فى سنته، فى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٨٦، وقال: قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان.

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

(٦) أخرجه الترمذى فى المناقب، حديث رقم (٥٦٦٣) من طريق: محمد بن بشار ومحمد ابن رافع قالوا: حدثنا أبو عامر العقدى حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصارى عن نافع عن=

رضى الله عنه قال: كان إسلام عمر رضى الله عنه فتحاً، وهجرته نصراً، وإمامته رحمة، فلقد رأيتنا وما نستطيع أن نُصلّى في البيت، حتى أسلم عمر رضى الله عنه، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا.

وعن حذيفة رضى الله عنه، قال: لما أسلم عمر رضى الله عنه، كان الإسلام كالرجل المُقبل، لا يزداد إلا قُرْباً، فلما غيل، كان الإسلام كالرجل المُدبر، لا يزداد إلا بُعداً.

وكان إسلامه في السنة السَّادسة من النبوة، على ما قال ابن سعد، وذلك بعد دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهى الدار المعروفة بدار الخَيْزُرَان عند الصفا، بعد أربعين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وقيل بعد أربعين رجلاً، وعشرة نِسوة، قاله سعيد بن المُسيَّب.

وسببُ إسلامه، أن فاطمة أخته، زوجة سعيد بن زيد، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلمت هى وزوجها، فسمع بذلك عمر، فقصدهما ليعاقبهما، فلما صار إليهما، قرئ عليه القرآن، فأوقع الله فى قلبه الإسلام فأسلم، فجاء إلى النبي ﷺ وأصحابه، وهم محتفون فى دار الأرقم، فأظهر إسلامه، فسُرَّ المسلمون بذلك كثيراً، ثم خرج إلى مجامع قريش، فنادى بإسلامه، فضربه جماعة منهم، فأجاره خاله العاصى بن وائل السَّهمي، فكفُّوا عنه، ثم لم تَطِب نفس عمر حين رأى المسلمين يُضربون، وهو لا يُضربُ فى الله تعالى لجوار خاله، فردَّه عليه، وصار يُضارب المشركين ويُضاربونه كسائر المسلمين، إلى أن أظهر الله الإسلام.

وكان قبل إسلامه شديداً على المسلمين، فاستجاب الله فيه دعوة نبيّه ﷺ، وكان دَعَا الله أن يُعزَّ به الإسلام، أو بأبى جَهْل بن هشام، ولما هَمَّ بالهجرة إلى المدينة تقلد سيفه، وتكبَّ قوسه، وانتضى فى يده أسنهماً، وأتى إلى الكعبة وأشرف قريش بفنائها، فطاف سبْعاً، وصلى ركعتين عند المقام، ثم أتى حِلَقَهُم واحدةً واحدةً، ثم قال: شأهت الوجوه، من أراد أن تُثكِّلَه أمه، ويؤتَم ولده، وترَمَل زوجته، فليُحَقِّقْنى وراء هذا الوادى، فما تبعه منهم أحدٌ. روينَا ذلك عن على بن أبى طالب رضى الله عنه.

= ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب. قال: وكان أحبهما إليه عمر قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

ورَوَيْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا هَاجَرَ إِلَّا مُخْتَفِيًا، إِلَّا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِالْهَجْرَةِ، تَقَلَّدَ سَيْفَهُ، وَذَكَرَ الْخَيْرَ.

وَكَانَ هَاجِرًا مَعَ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ سَادَاتِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، بِدْرًا وَأَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَخَيْرٍ، وَفَتَحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ، وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ، وَبُوعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْخِلَافَةِ، بَعْدَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ عَهْدٌ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، فَقَامَ بَعْدَهُ بِمِثْلِ سِيرَتِهِ وَجِهَادِهِ، وَثَبَاتِهِ وَصِرِهِ عَلَى الْعِيشِ الْخَشَنِ وَخَبْزِ الشَّعِيرِ، وَالثَّوبِ الْخَامِ الْمَرْقُوعِ، وَالْقِنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ، فَفَتَحَ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ الْفَتْوحَاتِ الْكُبَارَ وَالْأَقَالِيمَ الشَّاسِعَةَ، فَافْتَتَحَ عَسْكَرَهُ مَمْلَكَةَ كِسْرَى، وَكَانَتْ جِيُوشُ كِسْرَى مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَكَسَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَبَّوْا نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ، وَغَنِمُوا أَمْوَالَهُمْ، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْخِنَةِ، وَبَنَى الْمُسْلِمُونَ حِينَئِذٍ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ، وَافْتَتَحَتْ فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمِيعَ مَدَائِنِ الشَّامِ، بَعْدَ مَصَافَاتٍ أَرْبَعَةٍ، أَكْبَرُهَا وَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ بِجُورَانَ بِالشَّامِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا، وَكَانَتْ جِيُوشُ قَيْصَرَ مَلِكِ النَّصَارَى، يَزِيدُونَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَارِسَ، فَقُتِلَ مِنَ الْكُفَّارِ نِصْفُهُمْ أَوْ أَقَلٌّ، وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَافْتَتَحَ فِي خِلَافَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَقُتِلَ فِي خِلَافَتِهِ فِي وَقْعَةِ جَلُولَاءَ بِالْعِرَاقِ، خِلَاقٌ مِنَ الْمَجُوسِ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، يُقَالُ إِنَّهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

وَافْتَتَحَ فِي خِلَافَتِهِ الْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ وَدِيَارَ بَكْرٍ وَالْعِرَاقَ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذَرْبَيْجَانَ وَبِلَادَ فَارِسَ وَخَوْزَسْتَانَ - وَاخْتَلَفُوا فِي خُرَاسَانَ، فَقَلِيلٌ فَتَحَتْ فِي زَمَانِهِ، ثُمَّ انْتَقَضَتْ، وَفُتِحَتْ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ إِنَّ عِثْمَانَ افْتَتَحَهَا وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَاصْطَخَّرَ، وَبَلَدَ الرَّيِّ وَهَمْدَانَ وَجُرْجَانَ وَالْدِّيْنَورَ وَنَهَاوَنْدَ وَدِيَارَ مِصْرَ - بَعْضُهَا بِالسَّيْفِ وَبَعْضُهَا صُلْحًا - وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ عُنُوقَ، وَطَرَابُلُسَ مِنْ أَوَائِلِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَزَهَتْ لَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْغَايَةِ، فَلَمْ يَغْتَرَّ بِهَا، وَلَمْ يُرْدهَا، وَأَنْزَلَ نَفْسَهُ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْزِلَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الزُّهْدِ أَخْبَارٌ عَجِيبَةٌ، مِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ، لَقِيَتهُ الْجُنُودُ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِي وَسْطِهِ وَعِمَامَةٌ، قَدْ خَلَعَ حُفَّيْهِ، وَهُوَ يَغُوصُ الْمَاءَ أَخْذًا بِزِمَامِ رَاحِلَتِهِ، وَخُفَّاهُ تَحْتَ إِبْطِهِ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْآنَ تَلْقَاكَ الْأُمَرَاءُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ، وَأَنْتَ

هكذا؟. فقال: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلم نلتمس العزَّ بغيره، ذكر هذا الخبر طارق ابن شهاب.

ومنها: ما روينا عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أنه قال: لقد رأيت فى قميص عمر رضى الله عنه أربع رقاع بين كتفيه، وروينا عن أبى عثمان، قال: رأيت عمر رضى الله عنه يرمى الجُمرة، وعليه إزار مَرْفُوع بقطعة جراب، وروينا أنه رضى الله عنه، دخل على ابنته حَفْصَةَ رضى الله عنها، فقَدَّمت إليه مَرَقًا باردًا، وصَبَّت عليه زيتا، فقال: إدامان فى إناء واحد! لا آكله أبدًا.

وقام رضى الله عنه بأمر الخلافة أحسن قيام، ولم يأخذه فى الله لومة لائم، واهتم رضى الله عنه بأمر المسلمين، اهتمامًا لا يُشَبَّهه شىء. وله رضى الله عنه فى ذلك أخبار، منها:

أنه خرج بنفسه إلى العَالِيَةِ فى يوم صائف، يسوق بَكْرَيْن من إبل الصَّدقة تخلفا، لِيُلْجِقَهُمَا بِالْحِمَى، خشية الضَّيْعَةِ.

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: خرجنا مع عمر رضى الله عنه إلى مكة، فما ضرب فُسْطَاطًا ولا خبَاءً حتى رَجَعَ. وكان إذا نزل، يُلقَى له كِسَاء، أو نِطْع على شجرة، فيستظل بها.

ورَتَّبَ الناس على سابقتهم فى العطاء؛ وفى الإذن عليه والإكرام. وكان أهل بدر أوَّلَ الناس دخولا عليه، وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه، أولهم دخولا عليه، وأثبت أسماءهم فى الديوان، على قُربهم من رسول الله ﷺ، فبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب، ثم الأقرب فالأقرب.

وهو أول من دَوَّنَ الديوان، وأرَّخَ التاريخ من الهجرة، لقضية أوجبت ذلك، وأول من اتخذ الدَّرَّةَ، وأول من لقب أمير المؤمنين، وسبب لقبه بأمر المؤمنين، أنه بعث إلى عامل العراق: أُرْسِلْ إلى رجلين جَلْدَيْن شابين، أسألهما عن العراق وأهله، فأرسل إليه عامل العراق، ليبد بن ربيعة العامريّ، وعَدِيّ بن حاتم الطائي، فلما قدما المدينة، أناخا راحلتَيْهما بفناء المسجد، ثم دخلا، فإذا هما بعمر بن العاص رضى الله عنه، فقالا له: استأذن لنا على أمير المؤمنين، فصوّب عمرو مقاتلتهما، ودخل على عُمر، وقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فسأله عمر رضى الله عنه، عن سبب خطابه بذلك، فأخبره بقول لبديّ وعديّ بن حاتم، فاستحسنه، وجرى الكتاب بذلك.

وقيل في سبب تلقّيه بذلك غير ما سبق، وذلك أن عمر رضى الله عنه لما وُلّي قال: كان يقال لأبى بكر رضى الله عنه، خليفة رسول الله ﷺ، فكيف يقال لى خليفة خليفة رسول الله ﷺ، هذا يطول، فقال له المغيرة بن شعبة رضى الله عنه: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين، قال: فذلك إذا. ذكر الزبير بن بكار.

وهو أول من كُتِبَ: من عبد الله أمير المؤمنين، وهو أول من جَمَعَ الناس لصلاة التراويح، وهو أول من رَدَّ مقام إبراهيم إلى مكانه اليوم، لما غيَّره عنه السَّيْلُ، وهو أول من وسَّع المسجد الحرام.

ثم قبَّضه الله تعالى إليه سعيداً شهيداً، وكان رضى الله عنه يسأل الله الشهادة، وتب عليه أبو لؤلؤة المحوسى، مولى المغيرة بن شعبة، وقد دخل المسجد لصلاة الصبح، فطعنه بخنجر في بطنه، وقيل إنه ضربه بسكين مسمومة ذات طَرْفَيْن، ست ضربات في كبده، وفي خاصرته، وقد أحرم لصلاة الصبح، وجال أبو لؤلؤة الملعون في مسجد النبى ﷺ، فقتل سبعة نفر، وجرح جماعة، فأخذ عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، بساطاً رماه عليه وقبَّضه، فلما رأى أنه قد أُخذ، قتل نفسه، وحُمل عمر رضى الله عنه إلى منزله، ودخل الناس يُسَلِّمون عليه ويثنون، وهو يقول: لَيْتَ أُنَى نَجُوت كِفَافاً، وأمر رضى الله عنه بالاقتصاد في تجهيزه، وأن يدفن في بيت عائشة رضى الله عنها بإذنها، فسمحت له بذلك، ثم مات بعد يوم وليلة، وغسَّله رضى الله عنه، ابنه عبد الله، على سرير رسول الله ﷺ، وصلى عليه في مسجده، وأمَّ بالناس عليه صُهَيْب، فكبر أربعاً، ودُفن في بيت عائشة رضى الله عنها، وكان قَتْلُ أبى لؤلؤة لعمر رضى الله عنه، على ما قال ابن عبد البر، لثلاث ليالٍ بَقِيْنَ من ذى الحجة، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، هكذا قال الواقدي وغيره. وقال الربيع: لأربع بَقِيْنَ من ذى الحجة، وكانت خلافته رضى الله عنه عشر سنين ونصفاً، وناحت عليه الجن، قبل أن يُقتل بثلاث، على ما روينا عن عبادة بهذه الأبيات [من الطويل]:

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ	له الأرض تهتزُّ العِضَاهُ بِأَسْوَقٍ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ	يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُقِ
فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ	لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّقُ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا	بَوَائِقَ مِنْ أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ	بِكُفَى سَبْتِي أَرْزَقِ الْعَيْنِ مُنْطَرِقِ

وثناء السلف على عمر رضى الله عنه لا يحصى كثرة، فمن ذلك ما روينا عن ابن

مسعود رضى الله عنه، قال: لو وُضع علم أحياء العرب فى كِفَّةٍ، ووضع فى الكفة الأخرى علم عمر رضى الله عنه، لَرَجَحَ علم عمر رضى الله عنه، ولقد كان ذهب بتسعة أعشار العلم، وَلَجَلِسْتُ كنت أجلسُ مع عمر رضى الله عنه، أوثق فى نفسى مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

وقال على رضى الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ، أبو بكر وعمر رضى الله عنهما. وقال على رضى الله عنه أيضاً، بحضرة الناس، حين وُضع عمر رضى الله عنه على سريره، والناس يدعون ويصلُّون عليه: والله ما خَلَفْتُ أحداً أَحَبَّ إلىَّ أن ألقى الله عز وجل بمثل عَمَلِهِ منك، وتَرَحَّم عليه على رضى الله عنه.

وقال طلحة بن عبيد الله: كان عمر رضى الله عنه، أزهدنا فى الدنيا، وأرغبنا فى الآخرة. وقال سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه: علمتُ بأىَّ شىء فَضَّلْنَا عمر رضى الله عنه، كان أزهدنا فى الدنيا.

وعن معاوية رضى الله عنه قال: أما أبو بكر رضى الله عنه، فلم يُرد الدنيا ولم تُردْهُ، وأما عمر رضى الله عنه، فأرادته الدنيا ولم يُردْها، وأما عثمان رضى الله عنه، فأصاب منها، وأما نحن فركبناها ظهراً لبطن. انتهى.

ومن مناقب عمر رضى الله عنه: أن العناصر الأربعة أطاعته، على ما قيل، وهى الأرض والريح والنار والماء.

فأما الأرض، فلأنها كانت تزلزلت، فضربها برجله فقال: أتتحركين وأنا عليك! فسكنت.

وأما الريح، فإنه خطب يوم الجمعة - وكان فى ذلك اليوم وتلك الساعة قتال فى نهاوند - فصاح عمر: يا سارية، الجَبَلُ الجَبَلُ، فحملت الريح صوته إلى أمير الجيش سارية بن زُئيم، فسمع صوت عمر، فالتجأ إلى جبل بالقرب منهم، وقد كاد يغلبوهم، فلما ارتفعوا، حصل النصر.

وأما الماء، فذكر عبد الرحمن بن عبد الحكم، أن المسلمين لما فتحوا مصر، جاء أهلها إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه، وقالوا: أيها الأمير إنَّ لبلدنا سنة لا يجرى النيل إلا بها، وذلك أنه إذا كان لاثنى عشرة ليلة من شهر بؤونة، عَمَدْنَا إلى جارية بكرٍ، فأرضينا أباهما، وجعلنا عليها من الحُلَى والحُلل والثياب أفضل ما يكون، فألقيناها فى النيل ليجرى، فقال لهم عمرو رضى الله عنه: إن هذا لا يكون فى الإسلام، فأقاموا

بؤونة وأيب ومِسْرَى، والماء لا يجرى قليلا ولا كثيرا، فَهَمَّ الناس بالجلاء، فلما رأى عمرو رضى الله عنه ذلك، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب فى جوابه: أما بَعْد، فقد أصبت فى أن هذا فى الإسلام لا يكون، وقد بعثت إليك بطاقة، فألقها فى داخل النيل، وإذا فيها: من عبد الله أمير المؤمنين، إلى نيل مصر، أما بَعْد، فإن كنت تَجْرَى من قَيْلِكَ، فلا تَجْرِ، وإن كان الله الواحد القهار، هو الذى يُجْرِيك، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك، فألقى عمرو بن العاص رضى الله عنه البطاقة فى النيل، قبل الصَّليب بيوم، وقد تهيأ أمر مصر للجلاء، فأصبحوا يوم الصليب، وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة. انتهى.

وتوقف النيل بعد ذلك أيضًا، فُرِمَتْ فيه ثمراتٍ من نخل بالمدينة، يقال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه زرعها، فَجَرَى النيل بِأثر ذلك جريانًا عمَّ البلاد، وهذا الخير ذكره جَدِّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه، لأنه قال: سمعت الشيخ الصالح أبا على عمر بن عبد الرزاق الجزولى الفاسى صاحبنا يقول: سمعت الشيخ أبا الحسن على العيْنى، منسوب إلى رأس العين، يقول: قَدِمَ الشيخ الإمام أبو عبد الله القرطبى، وهو محمد بن عمر بن يوسف، من مدينة رسول الله ﷺ إلى مصر فى بعض السنين، فاتفق أنه وافق أيام النيل، وقد أبطأ النيل، وقلق الناس لإبطائه، واتفق أن السلطان ركب البحر، لينظر الأحوال - وكان الملك الكامل - وقدم الشيخ أبو عبد الله القرطبى، وأخبر بأن السلطان ركب البحر وأُخِيرَ بالحال، فجاء الشيخ إلى ساحل البحر، فأخبر الملك الكامل بمكانه، فدخل الساحل، وسلّم على الشيخ أبى عبد الله، وحمله معه فى المركب الذى كان فيه، وشكا إليه ما الناس فيه من القلق، بسبب إبطاء النيل، ففتح الشيخ جرابًا كان معه فيه تمر، وقال: هذا تَمَرٌ من نخل بالمدينة، يذكر أنه من نخل زَرَعَهُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده، فأخذ السُّلطان من ذلك التَّمَر حَفَنَةً، ثم قال: اللهم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كتب إلى نيل مصر: تطلع، فطلع. اللهم إن هذا من آثار عمر رضى الله عنه، ورَمَى بتلك الحفنة فى البحر، قال: فما أصبحوا من الغد إلا والنيل قد عمَّ البلاد جميعها. وكان الشيخ أبو الحسن العيْنى من الصالحين المعروفين، رحمه الله. انتهى.

وكان عمر رضى الله عنه من أشرف قريش فى الجاهلية، قال الزبير: حدَّثنى محمد ابن الحسن المخزومى، عن نصر بن مُزاحم، عن مَعْرُوف بن خَرْبُوذ، قال: من انتهى إليه الشَّرَف من قريش، فوصله الإسلام، عشرة نَفَرٍ من عشرة بطون، من هاشم، وأمّية،

وَنَوْفَل بن أَسَد، وعبد الدار، وَتَيْم، وَخَزُوم، وَعَدِيّ، وَسَهْم؛ فكان من بنى عدىّ عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، كانت إليه السّقارات، إن وقعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن فاخرهم مفأخر، بعثوه مُنافراً ورضوا به. انتهى.

وكان رضى الله عنه، على ما ذكر ابن عبد البر: شديد الأُذمة، طُوالا كَثَّ اللحية أصلع أعسر يَسِر، يَخْضِب بالحناء والكُم.

وروى عن مجاهد، أن عمر رضى الله عنه كان لا يَغَيِّر شَيْئته. قال: ووصّفه رضى الله عنه، أبو رجاء العُطَارِدِيّ - وكان مغفلاً - قال: كان عمر بن الخطاب، طويلاً جسيماً، أصلع شديد الصّلغ، أبيض شديد حمرة العينين، فى عارضيه خفّة، سبّلته كثيرة الشّعْر، فى أطرافها صُهبة.

قال: وذكر الواقِدِيّ من حديث عاصم بن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: إنما جاءت الأُذمة، من قَبْل أخوالى بنى مَظْعُون، وكان أبيض. قال ابن عبد البر: وعاصم لا يُحْتَج بِحديثه، ولا بأحاديث الواقدى.

وزعم الواقِدِيّ، أن سُمرّة عمر رضى الله عنه إنما جاءت من أكل الزيت عام الرّمادة، قال. وهذا منكر من القول. وأصح ما فى الباب والله أعلم، حديث سفيان الثورى عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضخماً كأنه من رجال سدوس، فى رجله روح.

وقال الذهبى: وقال سماك بن حرب: كان عمر رضى الله عنه أروح، كأنه راكب والناس مشاة، لطوله، والأروح: الذى إذا مشى يقارب خطاه.

وذكر الذهبى عن أبى رجاء العُطَارِدِيّ، ما ذكره عنه ابن عبد البر بالمعنى من صفة عمر، وزاد الذهبى - بعد قوله صهبة -: إذا حزبه أمر فتلها، وكان أحول. ثم قال الذهبى: وقيل: كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى، ويثب على فرسه، فكأنما خلق على ظهره، قال: وقيل: وكان فى خدى عمر رضى الله عنه، خطان أسودان من البكاء. انتهى.

وأم عمر: حنثمة - بحاء مهملة ونون ومثناة من فوق مفتوحة - بنت هاشم بن المغيرة. وقيل بنت هشام بن المغيرة، أخت أبى جهل: قاله ابن مندة، وأبو نعيم، ونقله عن ابن إسحاق، وهو غلط، والأول هو الصواب على ما قال الزبير بن بكار، وابن عبد البر، وغيرهما.

وذكر ابن عبد البر: أنه يقال لهاشم، جد عمر: ذو الرمحين، وأنه ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة. قال: وروى عنه أنه قال: ولدت قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

قال ابن عبد البر: واختلف في سن عمر رضى الله عنه، فقيل: توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، كسن النبي ﷺ حين توفي، روى ذلك من وجوه، عن معاوية، وهو قول الشعبي.

وروى عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أنه توفي وهو ابن بضع وخمسين سنة.

وقال أحمد بن حنبل، عن هشيم، عن علي بن زيد عن سالم: أنه توفي وهو ابن خمس وخمسين سنة.

وقال الزهري: توفي وهو ابن أربع وخمسين. وقال قتادة: وهو ابن اثنتين وخمسين. وقيل: مات وهو ابن ستين سنة. انتهى.

قال ابن قتيبة: وأولاد عمر رضى الله عنه: عبد الله وحفصة - وأمهما زينب بنت مظعون - وعبيد الله - أمه مليكة بنت جرجول الخزاعية - وعاصم - أمه أم جميل بنت عاصم بن ثابت - وفاطمة وزيد - أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، من فاطمة رضى الله عنهم - ومجبر واسمه عبد الرحمن، وأبو شحمة، واسمه عبد الرحمن أيضًا، وفاطمة، وبنات آخر.

وأما مواله، فمنهم: أسلم، وهنى، وأبو أمية، جد المبارك بن فضالة بن أبى أمية، ومهجع، مولى عمر - استشهد يوم بدر - ومالك الدار، وذكوان، وهو الذى سار من مكة إلى المدينة فى يوم وليلة. انتهى.

وقال النووى: ورؤى لعمر رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثًا، اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين، وانفرد البخارى بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين.

ومناقب عمر رضى الله عنه، وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاقه، يُكُونُ مجلداً، وقد أشرنا إلى عيُونِ منها، فيها كفاية إن شاء الله تعالى.

٢١٦٦ - عمر بن سالم الخزاعي - وقيل عمرو - وافدُ خُزاعة، والأصح عمرو:

ذكره هكذا الذهبي في التجريد، وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب «عمرو».

٢١٦٧ - عمر بن سُراقَة بن الْمُغْتَمِر بن أَنَس القرشي العَدَوِي:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: شَهِدَ بَدْرًا هو وأخوه عبد الله بن سُراقَة. وقال فيه مُصَنَّب الزبيرى: عمرو بن سُراقَة. انتهى. رواه الذهبي بمعناه وقال: والأصح عمرو.

٢١٦٨ - عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشي النُوفَلِي المكي:

سمع عطاء بن أبي رباح وعبد الله بن أبي مُلَيْكَة، وطاوس بن كَيْسَان، وعثمان بن أبي سليمان، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وغيرهم.

رَوَى عنه سفيان الثوري، ويحيى بن سعيد بن القطان، وابن المبارك، وأبو عاصم، وروح بن عُبادَة، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن أبا داود، إنما روى له في المراسيل. وثقه أحمد، وابن مَعِين. وسُئِلَ أبو حاتم، فقال: صَدُوق.

٢١٦٩ - عمر بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

أخو الأسود بن سفيان، وهَبَّار بن سفيان، قال الزبير: هاجر إلى أرض الحبشة، وذكر أن أمه وأم إخوته: الأسود، وهَبَّار، وعبيد الله، وعبد الله: رَیْطَة بنت عبد بن أبي قيس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِجْل بن عامر بن لُؤَيّ.

٢١٧٠ - عمر بن سَهْل بن مروان المازني التميمي، أبو حفص البصري:

نزىل مكة. عن أبي الأشهب العُطَارِدِيّ، وبحر بن كَنْيَز السَّقاء، ومُبارك بن فَضالة، وغيرهم.

٢١٦٦ - انظر ترجمته في: (التجريد ٤٢٨/١)، وسيأتي في محله).

٢١٦٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩٠٠، الإصابة ترجمة ٦٨٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٢).

٢١٦٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩٠٢، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٥، الإصابة ترجمة ٥٧٥٥، نسب قريش ٣٣٨).

٢١٧٠ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٣٥٨/٧).

رَوَى عَنْهُ الْحُمَيْدِيُّ، وَالْفَسَوِيُّ، وَابْنُ [وَارَةَ] ^(١)، وَهَارُونَ الْحَمَّالُ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ، وَغَيْرُهُمْ. رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَةَ ^(٢).

قال الذهبي: بَصْرِي نَزَلَ مَكَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الْكَمَالِ.

٢١٧١ - عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي:

رَبِيبُ النَّبِيِّ ﷺ، أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ، يَكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ. وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي آخِرِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَوْمَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ابْنُ تِسْعِ سَنِينَ، وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اثْنَا عَشَرَ حَدِيثًا، اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ^(١).

رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ حُثَيْفٍ. رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى فَارَسَ، وَعَلَى الْبَحْرَيْنِ.

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل. وأوردناه من تهذيب التهذيب.

(٢) في كتاب الطب، حديث رقم (٣٤٥١) من طريق: أبو بشر بكر بن خلف حدثنا عمر بن سهل حدثنا أبو حمزة العطار عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال: أهدى للنبي ﷺ غسل فقسم بيننا لعة فأخذت لعقتي ثم قلت: يا رسول الله أزداد أخرى. قال: نعم.

٢١٧١ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٧٥٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٣، أسد الغابة ترجمة ٣٨٣٦).

(١) الأول: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب قد خالف بين طرفيه».

أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، حديث رقم ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، حديث رقم ٥١٧.

والثاني: عن وهب بن كيسان أبي نعيم عن عمر بن أبي سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال أكلت يوما مع رسول الله ﷺ: طعاما فجعلت أكل من نواحي الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ كل مما يليك.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، حديث رقم ٥٣٧٧، ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، حديث رقم ٢٠٢٢.

وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان، سنة ثلاث وثمانين، وقيل إنه قُتل مع على رضى الله عنه يوم الجمل. قال المِزى: وليس بشيء.

وقال الزبير بن بكار: سمعت محمد بن الضحاك وغيره من رواة القرشيين، يقولون: فى عمر بن أبى سَلَمَة، وعاصم بن عمر بن الخطاب، يقول مَعْن بن أَوْس فى نخلة باحُوس بن الأَكْحَل [من الطويل] (٢) :

لَعْمُرِكَ مَا نَخْلِي بِحَالِ مَضِيعَةٍ وَلَا رُبُّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفٍ
وإِنَّ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدُرَانِيَهَا رَبِيبَ النَّبِيِّ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ
٢١٧٢ - عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى الريمى اليمنى:

ذكره الشيخ عبد الله الياغى فى تاريخه، وقال: توفى سنة خمسين وخمسمائة حاجاً، وترجمه بالفقيه الفاضل الورع الزاهد، وقال: روى القاضى أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبى الخير اليمنى، أنه كان قد أصابه بثرات فى وجهه، فرام معالجتها على يد الحكيم، وارتحل إليه، وكان فى ذى جُبلة. فرأى ليلة وصوله إليها، عيسى بن مريم عليه السلام، فقال: يا روح الله، امسح على وجهى، واذهُبْ لى، ففعل. فلما قام من آخر الليل، وأمرَ الماء على وجهه، وجد فيه خفةً، وأحسَّ عافيةً، فاستبشر بصدق رؤياه، فلما أسفر، نظر وجهه فى المرأة، وإذا وجهه قد أصبح وأنار، فحمد الله، ورجع إلى منزله، قد عافاه الحكيم العليم. انتهى. وذكره الجندى.

٢١٧٣ - عمر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكي الشافعى، يُلقب بالسراج:

سمع من الجمال بن عبد المعطى، وأحمد بن سالم، وابن حبيب الحلبي، وجماعة، بإفادة أخيه شيخنا القاضى جمال الدين، وأجاز له من شيوخه: ابن أميلة، وابن أبى عمر، وجماعة، وسألت عنه شيخنا المذكور، فقال: بحثُ «التنبيه» فى الفقه على الشيخ برهان الدين الأبناسي، وأجازه بالتدريس، وجُلَّ اشتغاله على، وفُضِّل.

وكان شديد الورع متين الديانة. توفى فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة. بمكة. انتهى.

(٢) البيتان أوردهما صاحب الأغاني ٧٦/١٢.

٢١٧٤ - عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القسطلاني المكي المالكي، ابن اخي الشيخ خليل المالكي:

إمام مقام المالكية بالمسجد الحرام. ولى الإمامة بمقام المالكية، بعد عمه الشيخ خليل، حتى مات في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٧٥ - عمر بن عبد الله بن يحيى القرشي المخزومي المعروف بابن الهلّيس اليمنى:

أحد تجار اليمن. توفي في آخر العشر الأخير من ذى الحجة، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره لخصت ذلك.

٢١٧٦ - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، عمرو، وقيل خديفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة القرشي المخزومي المدني المكي:

الشاعر المشهور. ذكره الفضلاء في كتبهم، وأوسع بعضهم في ترجمته، ومن أحسن فيها ابن خلكان، فنذكر كثيراً مما ذكره، ونضم إلى ذلك ما يناسبه، مع عزوه إلى ذاكره.

قال ابن خلكان: كانت ولادته في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهى ليلة الأربعاء، لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وغزا في البحر، فأحرقوا السفينة، فأحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة، وعمره مقدار سبعين. رحمه الله تعالى.

وفيما ذكره ابن خلكان في وفاة عمر بن أبى ربيعة نظراً بحكاية رؤيت، فيها ما يقتضى أنه عاش إلى سنة سبع وتسعين من الهجرة، لأن فيها أنه اجتمع مع الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان في أيام الحج، لما حجّ سليمان، وخاطب عمر سليمان بأمر المؤمنين، وكان حجّ سليمان في سنة سبع وتسعين، فيما ذكر غير واحد من أهل الأخبار، فيلزم على مقتضى الحكاية المشار إليها، حياة عمر في هذا التاريخ، وهو يخالف

٢١٧٥ - انظر ترجمته في: (تاريخ ثغر عدن ٢٥٤).

٢١٧٦ - انظر ترجمته في: (الشعر والشعراء ٤٥٧، الأغاني ٣٠/١، تاريخ ابن عساكر ١٢٠/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثانى ١٥، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣، تاريخ الإسلام ١٦١/٤ سرح العيون ٣٥٦، البدايه النهاية ٩٢/٩، النجوم الزاهرة ١/٢٤٧، شذرات الذهب ١٠١/١، خزنة الأدب ٣٢/٢، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٤).

ما ذكره ابن خلكان. والله أعلم. وستأتى هذه الحكاية منقولة عن «التمهيد» للحافظ أبى عمر بن عبد البر. انتهى.

وقال ابن خلكان: وكان الحسن البصرى رضى الله عنه، إذا جرى ذكر ولادة عمر ابن أبى ربيعة فى الليلة التى قُتل فيها عمر رضى الله عنه، يقول: أى حق رُفع، وأى باطل وُضع.

وقال قبل ذلك: ولم يكن فى قریش أشعرُ منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة، وله فى ذلك حكايات مشهورة، وكان يتغزل فى شعره بالثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية.

وقال السُّهَيْلِيّ فى «الروض الأنف»: هى الثريا ابنة عبد الله، ولم يذكر عَليّاً. وقال ابن خلكان، بعد شيء نقله عن السُّهَيْلِيّ: وكانت الثريا موصوفة بالجمال، فتزوَّجَهَا سُهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْرِيّ رضى الله عنهما، ونقلها إلى مصر، فقال عمر المذكور فى زواجها، يضرب المثل بالثريا وسُهيل، النجمين المعروفين [من الخفيف] (١):

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي
ثم قال: ومن شعر عمر المذكور [من الخفيف] (٢):

حَيَّ طَيْفًا مِنَ الْأَجْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكَرَى السُّمَارَا
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ لَئِنْ ضُنِينَا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
قَالَ إِنَّا كَمَا عَهْدَتْ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا
وله أيضًا [من الخفيف] (٣):

أَيُّهَا الرَّأَكِبُ الْمَجْدُ انْتِكَارًا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا
إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ الْغَدَاةَ حَلِيًّا فَفَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرَ حَمًّا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً وَاعْتِمَارَا

(١) أوردهما ابن خلكان فى وفيات الأعيان (١/٣٧٨)، وعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (٥٠).

(٢) الأبيات فى وفيات الأعيان (٣/٤٣٩).

(٣) الأبيات فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (١٥٢، ١٥٣) والأغاني (٢/١٤٨).

وقال عبد الله بن عمر، لعمر بن أبي ربيعة: يا ابن أخى، ما اتقيت الله حيث قلت (٤):

لَيْتَ ذَا الدَّهْرَ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً وَاعْتِمَارًا
فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني وضعت لَيْتَ حيث لا يعره، قال: صدقت.

وبينا عمر يطوف بالبيت، إذ رأى امرأة تطوف فأعجبته، فسأل عنها، فإذا هى من أهل البصرة، فدنا منها وكلمها، فلم تلتفت إليه، فلما كانت الليلة الثانية تعرض لها، فقالت: إليك عنى أيها الرجل، فإنك فى حَرَمِ الله تعالى، موضعٌ عظيم الحُرْمَةِ، فلما أَلَحَّ عليها ومنعها من الطَّواف، أتت مُحَرَّمًا لها فقالت: تعال معى، أرنى المناسك، فإني لا أعرفها، فأقبلت وهو معها، وعمر جالس على طريقها، فلما رآها عدل عنها، فتمثلت بشعر الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ السَّعْدِيِّ [من البسيط] (٥):

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَقَيَّ مَرْبُضَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي
قال: فبلغ هذا الحديثُ المنصور، قال: وددتُ أنه لم تَبَقْ فتاةٌ من قريش فى خِدرِها، إلا سمعت هذا الحديث.

ويُروى أن يزيد بن معاوية، لما أراد توجُّهَ مَسْلِمٍ بن عُقْبَةَ إلى المدينة، اعترض الناس، فمرَّ به رجل من أهل الشام، معه تُرْسٌ قبيح، فقال: يا أبا الشام، مِجَنُّ ابن أبي ربيعة، أَحْسَنُ من مِجَنِّكَ، يريد قول ابن أبي ربيعة [من الطويل] (٦):

فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثُ شَخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرٍ
وهذا البيت من جملة قصيدة، وهو من ظريف شعره، ومن جملتها:

فَحَيِّتْ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَلَهَّفَتْ	وَكَادَتْ بِمَكْسُومِ التَّجِيَّةِ تَجْهَرُ
وَقَالَتْ وَعَضْتُ بِالْبَنَانِ فَضَحَّتَنِي	أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَغْسَرُ
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ	رَقِيًّا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضِرُ
فَوَاللهَ مَا أَدْرَى أَتَعْجِيلُ حَاجَةً	سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتُ تَحْذَرُ
فَقُلْتُ لَهَا قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى	إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ مَنْ النَّاسُ تَنْظُرُ
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ	وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَغْوَرُ

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة (١٥٢).

(٥) البيت فى الأغاني (٧٨/١).

(٦) ديوان عمر ٩٢، ووفيات الأعيان (٤٣٨/٣).

أَشَارَتْ بَأْذَ الْحَيِّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرَحْلِهِ
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفَوْتُهُمْ
فَقَالَتْ اتَّحَقِّقَا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
وإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
أَقْصُ عَلَى أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثِنَا
لَعَلَّهُمَا أَنْ يَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى
انتهى ما اخترنا ذكره من كتاب ابن خلكان، في أخبار عمر بن أبي ربيعة.

ومن أخباره وشعره في غير كتاب ابن خلكان، ما ذكره الفاكهي في كتاب «أخبار مكة»، قال: حدثني أحمد بن حميد الأنصاري، عن الأصمعي، قال: حدثني صالح بن أسلم، قال: نظرتُ إلى امرأة تطوف بالبيت مُسْتَفْرَة بثوب، فنظر إليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثوب، ثم قال [من الطويل] (٧):

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا
وَقُولَا لَهَا إِنْ النِّسَاءَ أَجْنَبِيَّةٌ
عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ عَهْدُهَا أَمْ تَصَرَّمَا
بَنَّا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَتِيمَمَا

فقلت له: امرأة مسلمة محرمة غافلة، قد سیرت فيها شعرا، وهي لا تدري؟ فقال لها: لقد سیرت من الشعر ما بلغك، ورب هذه البنية، ما حللت إزارى على فرج امرأة حرام قط.

ثم قال: وحدثني محمد بن أبي عمر، قال: حدثنا ابن القداح سعيد بن سالم، قال: كان فلان الأعمى، يسكن في شعب الخزازين، وكانت له فيه زوجة، فبلغه أن عمر بن أبي ربيعة أطاف ببيته، فقال لقائده: صلّ بي الجمعة إلى جنب عمر بن أبي ربيعة، فلما انصرف من الجمعة، أخذ بحاشية ثوب عمر، ثم صاح [من الوافر]:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي جَارًا نَوُومًا بَجَارٍ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيْمُ
وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ ثِيَابَ إِنْسِي وَتَحْتَ اللَّيْلِ شَيْطَانًا رَجِيمَ
فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَقْلَنِيهَا، فَهِيَ التَّوْبَةُ، فَأَرْسَلَهُ.

وقال الفاكهي، بعد أن ذكر مسجد الشجرة، الذي دُونَ يَأْجَج، قال عمر بن أبي ربيعة يذكر يَأْجَج [من الطويل]:

وَأَسْرِخْ لِي الدِّهْمَاءَ وَاجْعَلْ نَمَطَرَفِي وَلَا يَعْلَمَنَّ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدَكَ الْبَطْحَاءَ مِنْ أَرْضِ يَأْجَج أَوْ الشَّعْبِ ذِي الْمَرْخِ مِنْ بَطْنِ مَغْرِبِ
وقال: حَدَّثَنَا الزَّيْبِرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكَّارُ بْنُ رَبَّاحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بِالْيَمَنِ، فَحَضَرَ الْحَجَّ، فَلَمْ تَحْضُرْنِي نَيْتَةً، قَالَ: فَخَطَرَ بِيَالِي قَوْلَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ [من البسيط]:

بِإِلَهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْتِ بِالْيَمَنِ
إِنْ كُنْتُ حَاطِلَتْ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتُ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ
فَدَخَلْتُ عَلَى مَعْنٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي عَزَمْتُ عَلَى الْحَجِّ، فَقَالَ: مَا نَزَعَكَ إِلَيْهِ، وَلَمْ تَكُنْ تَذْكُرُهُ؟ فَقُلْتُ: ذَكَرْتَ قَوْلَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأَنَشَدْتَهُ شِعْرَهُ هَذَا، فَجَهَزَنِي وَانْطَلَقْتُ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَاصِمَ الضَّحَّاكَ بْنَ مَخْلَدٍ، يَقُولُ: قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا ابْنُ جُرَيْجٍ عِنْدَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، قَالَ لِي رَجُلٌ قَدْ قَدِمَ، فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ (٨):

هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَّابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حُلُلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَوْطَانًا فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْ هَمٌّ مَعَ الْحَزَنِ
قَالَتْ لِأَخْتٍ لَهَا سِرًّا مَرَاجَعَةٌ وَمَا أَرَادَتْ بِهِ إِلَّا لِتُبْلَغَنِي
بِإِلَهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْتِ بِالْيَمَنِ
لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بِأَجْزَعِ عَيْبَرَتُهُ إِذَا تَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ
إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ لِصَاحِبِهَا وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ لِحْجًا لَيْسَ مِنْ وَطْنِي

مَا يَمْلِكُ إِنْ أَمْسَى بِصَنْعَاءَ، فَقَالَ: قَدِمَ لِلْحَجِّ. انْتَهَى. وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ: فَدَخَلَ عَلَى مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، فَقَالَ: عَتَقَ مَا يَمْلِكُ إِنْ أَمْسَى بِصَنْعَاءَ، فَقَالَ: قَدِمَ لِلْحَجِّ. انْتَهَى.

وروينا بإسناد لابن جريح، حكايته مع معن بن زائدة، وفيها غير ما ذكره الفاكهي ونقص عنه.

أخبرني الإمام الخَيْر أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبرى وغيره سمعا، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقي إجازة، قال: أخبرنا قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى حمزة بن السيد بن أبى الفوارس الأنصارى، قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزديّ قال: أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بن أبى العلاء المصيصى، قال: أُملى علينا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علىّ بن عبد الله، ابن محمد الغازى فى داره بمصر، سنة تسع عشرة وأربعمائة، قال: حدثنا أبو بكر بن خَرُوف إملاءً قال: حدثنا يَمُوت بن المُزَرَّع، قال: حدثنا نصر بن منصور بن المطيعى قال: حدثنا علىّ بن المدينى قال: حدثنا سفيان قال: حدثنى ابن جُرَيْج قال: لَزِمْنِي دَيْنٌ، فضاقت علىّ ساحتى وبلدى، فَأَتَيْتُ مَعْنَ بن زائدة وهو بأرض اليمن، فنزلت فى منزلى، ثم إني سرت إليه، فقال لى: أهلاً بك وسهلاً، ما أقدمك هذه البلدة؟ فقلت: دَيْنٌ - أصلح الله الأمير - طردنى عن وطنى، فقال: نَقَضِي دَيْنَكَ وَتَرَدُّ إِلَى بَلَدِكَ مَجْبُوراً، فَأَقَمْتُ عنده مُدَيِّدَةً، ثم إني رأيت الناس يتجهزون للحج، فحتنت إلى مكة، وذكرت قول عمر بن أبى ربيعة (٩):

بَلْ مَا نَسِيتُ غَدَاةَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا	وموقفى وکیلاناً ثم ذو شجن
وَقَوْهَهَا لِلثَّرِيَّا وَهَى بَاكِئَةً	والدمع منها على الخدين ذو سنن
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِى غَيْرِ مَعْتَبَةٍ	ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا أَوْ ظَفَرْتُ بِهَا	فما أفدت بترك الحج من ثمن

انتهى.

ومن أخبار عمر بن أبى ربيعة، الحكاية التى نقلها شيخنا القاضى مجد الدين الشيرازى فى كتابه «الوصل والمنى»، فى فضائل منى قال: لما حجّ سليمان بن عبد الملك، أرسل إلى عمر بن أبى ربيعة يقول له: أنت القائل [من الطويل]:

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُيَأَى بِهِ دَمٌ	ومن غلق رهناً إذا ضمه منى
وَمِنْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ	إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَسْوَقٍ خِدَالٌ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى
أَوَّانِسُ يَسْتَلْبِنُ الْحَلِيمَ فَوَّادَهُ فَيَا طَوْلَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُحْتَلَى
فَلَمْ أَرِ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ وَلَا كَلَيْالَى الْحَجِّ أَفْلَتْنَ ذَا هَوَى

قال: نعم. فقال سليمان بن عبد الملك: والله لا يشهد الحج العام مع الناس، أما والله لو اهتممت بحجك، لم تنظر إلى شيء غيرك! فإذا لم يُفَلتِ الناس منك في هذه الأيام، فمتى يفلتون؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف، فقال: يا أمير المؤمنين، أو خير من ذلك؟ قال: ما هو؟ قال: أعاهد الله عز وجل، أن لا أعود لمثل هذا الشعر، ولا أذكر النساء في شيء أبداً، وأجدد توبة على يديك، قال: أو تفعل؟ قال: نعم: فعاهد الله على توبته وخلاه. انتهى.

واتفق لعمر بن أبي ربيعة حكاية طريفة بمنى، في زمن الحج، ألفتها في كتاب شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي، قال بعد أن أشار إليها مُستظرفاً لها: وهى ما حكاها القاسم ابن محمد رحمه الله تعالى، قال: كنت في مجلس فيه عمر بن أبي ربيعة المخزومي رحمه الله تعالى، فقلنا له: يا أبا الخطاب، إن لك مع النساء أحاديث عجيبة، قد نقلها الرواة، وسارت بها الركبان، فحدثنا بأعجبها! فقال: نعم، إنى سأحدثكم حديثاً طريفاً: إنى كنت ذات يوم بمنى، إذ دخل على الحاجب، فأعلمنى مكان عجوز بالباب، تطلب الإذن، فقلت له: إيذن لها، فدخلت عجوز بها مسحة من الجمال، وعليها كُسوة فاخرة، فسلمت علىّ، وسألتنى عن نسبي، فأخبرتها أنى عمر بن أبي ربيعة، فقالت: يا أبا الخطاب، هل لك أن أريك أحسن خلقٍ؟! قلت: فذاك أبى وأمى، كيف لى بذلك! قالت: يا أبا الخطاب، أنت ناظرٌ إليها على شريطة، قلت: وما هى؟ قالت: آخذ عليك العهد، على أنك تُريها من نفسك العفاف، ولا تتعرض لها بسوء، قلت: نعم، ذاك لك، قالت: وعلى أن أعصبُ عينيك، وألبسك لبس النساء، وأقودك إلى الموضع، قلت: نعم. وذلك أيضاً لك. قال: فأخرجت مصحفها من ردفها، فاستحلفتنى به على ذلك، ثم أخرجت عصاة فعصبتُ بها عينيّ.

وألْبستنى إزاراً وخُفّاً، ثم قادتنى، حتى أدخلتنى على مضرب، فأخذنى من يدها وصائف، ثم حللن العصاة عن عينيّ، وإذا أنا فى مضرب من الديباج الأحمر، مفروش بالوشى المنسوج بالترهب، وإذا فيه جوار أبهى من البدور، فأجلسننى على سرير من الأبنوس المسحّف بالذهب، ووقفن على رأسى يُروّحننى، فبينما أنا جالس على ذلك الحال، وإذا جارية قد طلعت من باب المضرب، أحسن من الشمس، فسلمت علىّ، ثم

جلست إلى جانبي، وأقبلت عليّ تحدّثني، وسألتني عن حالي، وأنا والله منها في غمراتٍ شديدة، وقد زال عقلي حين شاهدت جمال صورتها، فلما مضى لي معها ساعة، قالت: يا عمر، من الذي يقول (١٠) :

وناهدةً الثديين قلتُ لها أتَكِي على الرَّمْل من جَبَانَةٍ لم تَوَسَّدِ
فَقالت على اسم الله سَمْعًا وطاعة وإن كنتُ قد كَلَفْتُ ما لم أَعُوْدْ
فلَمَّا دنا الإصباح قَالَتْ فضحتني فَقُم غَيْرَ مطرودٍ وإن شِئتَ فَازْدَدْ
فَزَوَدْتُ منها وَاتَّشَحْتُ بِمِرْطَها وقلتُ لعينيَّ اسْكُبَا الدَّمْعَ في غِدْ
وقامتُ تَعَفَّى بالرداء مَكَانها وتطلُّب شَيْئًا من جُمان مُبَدَّدْ

فقلت لها: أنا قائل ذاك، فذاك أبي وأمي، قالت: يا عمر، من كانت هذه الناهدة الثديين، التي كانت هذه حالها معك؟ قلت لها: أطل الله بقاءك، ما كان هذا مني من قصدٍ ولا عمدٍ، ولا قلته في امرأة بعينها، غير أنني أحب الغزل، وأقول الشعر، والتشبيب بالنساء، فقالت: أنت كذاب على الحرائر، فاضح للنساء، وقد فشا شعرك في الحجاز والعراق والشام، ولم يكن في امرأة بعينها! يا وصائف، أخرجن هذا الكذاب الفضاح للنساء الحرائر، فعصبن عيني، ودفعنني إلى العجوز، فقادتني إلى مضربي، ثم قالت: يا أبا الخطاب، لا تياس، فبت ليلتي قلقاً لم أذق مناماً، فلما كان الغد، دخل عليّ الحاجب، وقال: إن العجوز التي كانت أمس بالباب قد جاءت، فقلت: ائذن لها، فدخلت وسلمت وقالت: هل لك أن تراها ثانية؟ قلت: نعم. قالت: أنت ناظرٌ إليها على الشرط المتقدم، قلت: نعم. فأخرجت المصحف واستحلفتني، وعصبت عيني، وقادتني إلى مضربها، فأخذني منها الوصائف، وحلن العصاة عن عيني، وإذا أنا في مضربٍ من الدياج الأسود، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، وإذا فيه جوارٍ كالطباء، فجلست على السرير، وإذا هي قد طلعت عليّ كالبدر بتمامه، فسلمت عليّ وصافحتني، فوجدتُ برْد كبدِها في يدي، ثم جلست إلى جانبي، وسألتني عن خبري، وكيف كان بيتي في ليلتي، وحادثني ساعة، فما رأيت أطيب من حديثها، ثم قالت لي في غضون ذلك: يا أبا الخطاب، من الذي يقول [من الرمل]:

بينما ينعتنني أبصرنني دون قيد الميل يعدو بي الأغر
قالت الكبرى أتعرفن الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وقد تيمتها قد عرفناه فهل يخفى القمر

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا عَثَرْتُ بِاسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ
 قلت: أنا قائل ذاك، فذاك أبى وأمى، قالت: فمن هذه الكبرى والوسطى
 والصغرى؟ قلت: أطال الله بقاءك، قد تقدم عذرى عن هذا أمس، وإنى لم أقل ذلك فى
 جارية بعينها، ولا كان منى عن قصد ولا عمد، قالت: يا فضَّاح الحرائر، يا كذاباً على
 النساء، ما حملك على أن تقول على النساء ما لم يكن حقاً، حتى شاع فى أقطار
 الأرض، وظن الناس أنه حق فى امرأة بعينها! يا وصائف، عزَّرن هذا الفاسق على كذبه
 على الحرائر.

وضربتنى على وجهى ورأسى ضرباتٍ شديدة، ثم شددن العصابة على عيني،
 ودفعننى إلى العجوز، فقادتنى إلى مضربى، ثم قالت: لا تيأسنَّ، فبتُّ ليلتي قلقاً مفكراً،
 لم أذق مناماً، حتى برق الصبح، فلما طلعت الشمس، دخل على الحاجب وأعلمنى
 بمكان العجوز، فقلت: اشغلها عنى ساعة، إلى أن يخرج إليك رسولى، ثم أمرت جارية
 أن تضرب لى فى باطية خلوقاً، ففعلت، فغمستُ يدي فيه إلى مِعْصَمِي، ثم أسَدَلْتُ
 إزارى، وأمرتُ بإدخال العجوز، فدخلت فسألتنى عن حالى، ثم قالت: هل لك أن
 تراها ثالثة؟ قلت: نعم. فذاك أبى وأمى، قالت: أنت ناظر إليها على الشرط؟ قلت: نعم.
 فأخرجت المصحف واستحلفتنى، ثم عَصَبَتْ عيني، وقادتنى إلى الموضع، فلما حَسَيْتُ
 بيباب المضرب، أخرجتُ يدي فمسحتها بيبابه، وجعلت أمسك الطَّنْب بكفِّي، ثم
 ناولتنى الوصائف، فأخذتنى منها وصيفة، وأدخلتنى الموضع، وفتحتُ عيني، فإذا أنا
 بمضرب من الدياج الأبيض، منقوش بالذهب، مفروش بالحرير، فجلست على السرير،
 فإذا هى قد طَلَعَتْ، فلما نظرت إليها، سقطت على وجهى مغشياً علىّ، فلما أفقت،
 تناولت كفِّي وجعلت تغمره، وقالت: كيف حالك يا أبا الخطاب؟ قلت: سوء حال،
 والنظر يغنى عن الشكوى، فتبسمت، فما رأيت شيئاً أحسن من ثغرها، ثم جعلت
 تسألننى عن أخبار أهل الحجاز، وأيام العرب، وأخبار أهل العشق، حتى انتصف النهار،
 وأنا والله يُحَيِّلُ إِلَى كَأْنِي فى بعض قصور الجنة مع حُورِها، فبينما أنا كذلك فى أسْرٍ
 حال، إذا التفتت إلى وقالت: يا أبا الخطاب، من الذى يقول [من الكامل] (١١) :

سَجَّحَ الْغَرَابُ بَيِّنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ لَيْتَ الْغَرَابَ بَيَّنَّهَا لَمْ يَسْحَجِ
 مَا زِلْتُ أَتَبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَدْوَهُمْ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجِ
 قَالَتْ وَحَقُّ أَبِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي لِأُبْهَنَ أَبِي إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
 فَتَنَاولْتُ كَفِّي لِتَعْلَمَ مَسَّةَ مَخْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ

فلثمت فاهَا أَخَذَا بِقُرُونِهَا شَرَبَ التَّزْيِفَ يَبْرِدُ مَاءُ الْحَشْرِجِ
 فقلت لها: أَنَا قَائِلُ ذَاكَ، فَذَاكَ أَبِي وَامِي، فَقَالَتْ: مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ الَّتِي دَخَلْتَ
 عَلَيْهَا، وَأَخَذَتْ بِقُرُونِهَا، وَلَثَمَتْ فَاها؟ قلت: يَا سِيدَتِي، إِنْ عُذِرِي قَدْ تَقَدَّمَ وَالْحَنَّةُ فِيهِ
 وَاحِدَةٌ، قَالَتْ: فَأَرَاكَ مَقِيمًا عَلَى الْكَذِبِ وَفُضِيحَةَ النِّسَاءِ، وَهَتَكَ أَسْرَارَ الْحَرَائِرِ،
 أَخْرَجَنِي عَنْ هَذَا الْفَاسِقِ الْكَذَّابِ، مَجْرورًا مَذْحُورًا مُعْزَّرًا عَلَى كَذِبِهِ وَافْتِرَائِهِ عَلَى
 النِّسَاءِ، فَبَادَرَنِي الْوَصَائِفُ إِلَيَّ، وَسَجَنَنِي عَلَى وَجْهِ، وَضَرَبَنِي بِأَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَهُنَّ ضَرْبًا
 مُوجَعًا، ثُمَّ عَصَبَنَ عَيْنِي، وَسَلَّمَنِي إِلَى الْعَجُوزِ، فَأَخْرَجَتْنِي وَأَنَا لَا أَعْقِلُ، فَقَادَنِي سَاعَةٌ،
 سَنَحَ لَهَا جَمَالَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقَالَتْ لَهَا: خُذْ هَذِهِ الْمَرْأَةَ الضَّرِيرَةَ إِلَى مُضْرِبِ عَمْرِ بْنِ
 إِلَى رِبْعَةٍ، وَلَكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ، فَبَادَرَ الْجَمَالَ وَأَخَذَنِي مِنْ يَدِهَا، وَهُوَ يَظُنُّ أَنِّي امْرَأَةٌ
 ضَرِيرَةٌ، حَتَّى وَصَلَ بِي إِلَى مُضْرِبِي، فَأَخَذَنِي مِنْهُ بَعْضُ غُلَمَانِي، فَدَخَلْتُ الْمَضْرِبَ،
 وَلَبِسْتُ ثِيَابِي، وَأَمَرْتُ بِإِدْخَالِ النَّاسِ عَلَيَّ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيُّ غُلَامٍ وَجَدَ لِي بِابِ مُضْرِبِ
 عَلَيْهِ كَفٌّ خَلُوقٍ، فَهُوَ حَرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَيُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِي وَجَدَ ذَلِكَ، فَلَهُ أَلْفُ
 دِرْهَمٍ. فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ عِنْدِي وَاجْتَهَدُوا فِي طَلَبِ ذَلِكَ، فَعَادَ بَعْضُ غُلَمَانِي وَقَالَ: يَا
 سِيدِي، قَدْ عَرَفْتُ الْمَضْرِبَ، ثُمَّ قَمْتُ مَعَهُ، فَانْتَهَى بِي إِلَى مُضْرِبِ مَرْوَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ مَرْوَانَ، فَأَمَرْتُ بِمُضْرِبِي أَنْ يُقْلَعَ وَيُضْرَبَ حَيْثَ مُضْرِبُهَا، فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ
 عَرَفْتُهَا، فَحَرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَسْدَلْتُ السُّتُورَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَكَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ عَيُونَ،
 فَكَبُوا بِذَلِكَ، شَعْرًا، فَشَاعَ فِي النَّاسِ، وَهُوَ [مِنْ الطَّوِيلِ] ^(١٢):

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِيٍّ وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّزُ عَارِمٍ

فَقُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَحَارِبُ يَبْعَةٌ بَدَتْ لَكَ بَيْنَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَامِلٌ

بَعِيدَةٌ مَهْوًى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا، وَغَمَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ

ثُمَّ أَزِفَ خُرُوجَهَا إِلَى الشَّامِ، فَحَلَّتْ مَعَهَا، أَنْزَلَ بِنْزُولَهَا، وَأَرْحَلَ بِرَحِيلَهَا، وَاشْتَدَّ
 بِي الْوَجْدُ وَالذَّنْفُ، حَتَّى رَكِبْتُ فِي الْعَمَّارِيَّةِ مِنْ ضَعْفَى وَشَدَّةِ مَرْضَى، وَأَنَا أَكْتُمُ حَالِي
 وَأُخْفِيهِ عَنْ أَهْلِي وَعُودَادِي، وَلَمْ أَفْشِ سِرِّي عَلَى أَحَدٍ، إِلَى أَنْ صَرْنَا مِنْ دِمَشْقَ عَلَى
 مَرَحِلَتَيْنِ، فَتَلَقَّاهَا رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَأْمُرُهَا بِالنَّزُولِ فِي مَوْضِعِهَا إِلَى أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهَا،
 وَأَقْبَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى نَحْوِهَا فِي سَادَاتِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَوَجْهَهُ الْقَوَادِ، حَتَّى إِذَا صَارَ قَرِيبًا
 مِنْهَا، اعْتَزَلَ عَنْ النَّاسِ، فَدَخَلَ إِلَيْهَا فِي مُضْرِبِهَا وَبَارَكَ لَهَا فِي حَجَّتِهَا، وَهَنَأَهَا بِمَقْدَمِهَا،
 ثُمَّ قَالَ: يَا مَرْوَةَ، أَلَمْ أَنْهَكَ عَنِ الطَّوَافِ نَهَارًا، حَتَّى لَا تَقَعَ عَيْنُ أَحَدٍ عَلَيْكَ! فَقَالَتْ:
 وَاللَّهِ مَا طَلَعْتُ إِلَّا لَيْلًا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَحَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ، فَإِذَا هُوَ بِمُضْرِبِي، فَقَالَ:

لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن أبي ربيعة، فقال: عليّ به، فلما جئت إليه، دخلت عليه فسلمت، فقال: لا سلّم الله عليك ولا أقرّ بك عينا، فقلت: بثّست التحية من ابن العم، على بعد الدار وشحط المزار، فقال: ألسن القائل:

نظرتُ إليها بالخصب من منى ولى نظرتُ لولا التحرُّز عارم

قاتلك الله، أما لك مندوحة عن ابنة عمك، حتى شبت بها في شعرك! فقلت: يا أمير المؤمنين، إنى لم أقل في امرأة بعينها، ولا كان منى عن قصد ولا عمد، فقال: كذبت يا فاسق، ثم إنه أطرق ساعة ورفع رأسه إلى، وقال: يا عمر، هل لك في واحدة! قلت: نعم، وما هي فذاك أبى وأمى يا أمير المؤمنين؟ فقال: أزوجك مروءة، فقلت: أنا! فبعد من عبيدك يا أمير المؤمنين، وطاعتك على واجبة، فاصنع ما شئت، فأمر بإحضار خمسمائة ألف درهم، فأحضرت، ثم دعا وجوه بني أمية، وخطب خطبة حسنة، وعقد نكاحي على ابنته مروءة بالمال الحاضر، ثم قال لى: قم فادخل على أهلِكَ، فقممت فدخلت عليها، فلما أحسست بى، نفرت نفور الطي، وقالت: ويْلِكَ! من أنت تكلّتك أمك؟ فقلت: أنا بعلك وابن عمك عمر بن أبى ربيعة، صبرت وقدرت فظفرت، فأنسيت إلى عند ذلك، وعادتها في هودجها إلى دمشق، فأقر الله تعالى بها عيني.

٢١٧٧ - عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجهمرة، وقال: ولى مكة للسفاح، وولى اليمن لدواد ابن على، خمسة أشهر، وكان فى غاية الفضل. وذكر أن والده عبد الحميد، ولى الكوفة لعمر بن عبد العزيز. انتهى.

٢١٧٨ - عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيصِن السهمي، مولا هم، المكي:

قارئ أهل مكة، مع ابن كثير، وحُميد الأعرج. وقد اختلف فى اسمه على ستة أقوال، أصحهما «عمر» هكذا سماه عبد الله بن المؤمل، وسفيان بن عيينة، وابن معين، وابن عدى.

وقيل: محمد بن عبد الله بن محيصن، وقيل: عبد الرحمن بن محمد بن محيصن، وقيل:

محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، حكى هذه الأقوال ابن مجاهد.

وقال مصعب الزبيري: هو عبد الرحمن بن محيصن بن أبى وداعة. وقيل عبد الله بن

محيصن، كذا سماه أبو أحمد السامري، وأبو عبد الله الحاكم.

قرأ على سعيد بن جُبَيْر، ومُجاهد، ودرّياس، مولى ابن عباس. قرأ عليه شبلى بن

٢١٧٧ - انظر ترجمته فى: (جهمرة الأنساب لابن حزم ١٥٢).

٢١٧٨ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٢١/٦، تهذيب التهذيب ٤٧٤/٧).

عَبَّاد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر القارئ، وغيرهم، وله رواية شاذة منقولة في كتاب «المُبْهَج» للإمام أبي محمد، وفي غير ما مُصَنَّف، والله أعلم بصحتها.

وهو في الحديث ثقة، احتجَّ به مسلم وغيره، حدث عن أبيه، وصفيّة بنت شَيْبَةَ، وعطاء بن أبي رباح، ومحمد بن قيس بن مخزومة. وحدث عنه ابن جريج، وابن عيينة، وهُشَيْم، وعبد الله بن المؤمل المخزومي، وغيرهم.

روى له مسلم^(١) والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) في كتبهم، وليس له فيها إلا حديث واحد في قوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن القاسم الهذلي: مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، ومن طبقات القراء للذهبي، لَخِصَتْ هذه الترجمة، وقال في التذهيب: هو ثقة في الحديث، مُقِلٌّ، ضعيف في القراءة، له في روايته أشياء شاذة.

٢١٧٩ - عُمَرُ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، أبو حفص:

أمير المؤمنين، الإمام العادل. ولى مكة والمدينة، ولاه ذلك الوليد بن عبد الملك، في

(١) في صحيحه، في البر والصلة، حديث رقم (٢٥٧٤) من طريق: قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قریش سمع محمد بن قيس بن مخزومة يحدث عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ بلغت من المسلمين مبلغا شديدا، فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسددوا فقى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها. قال مسلم: هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة.

(٢) في سنته في التفسير، حديث رقم ٢٥٧٤، وأحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم ٧٣٣٩.

(٣) في الكبرى، في التفسير، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ حديث رقم ١١٠٢٣.

٢١٧٩ - انظر ترجمته في: (طبقات بن سعد ٣٣٠/٥، تاريخ خليفة، ٣٢١، ٣٢٢، التاريخ الكبير ١٧٤/٦، الطبري ٥٦٥/٦، ٥٧٣، الجرح والتعديل ١٢٢/٦، الأغاني ٢٥٤/٩، حلية الأولياء ٢٥٣/٥، ابن الأثير ٥٨/٥، ٦٦، تهذيب الكمال ١٠١٧، تاريخ الإسلام ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ ١١٨/١، العبر ١٢٠/١، فوات الوفيات ١٣٣/٣، البداية ١٩٢/٩، ٢١٩، تهذيب التهذيب ٤٧٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٤٦/١، تاريخ الخلفاء ٢٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٤، شذرات الذهب ١١٩/١، سير أعلام النبلاء ١١٤/٥).

سنة ست وثمانين من الهجرة، إلى سنة ثلاث وتسعين، وحج بالناس فيها، وفي سنة اثنتين وتسعين، وسنة تسعين، وسنة تسع وثمانين، هكذا ذكر ذلك ابن كثير، ولعله أخذه من تاريخ ابن الأثير، عن تاريخ ابن جرير الطبري.

ووجدتُ في تاريخ ابن جرير، ما يدلّ لما ذكر ابن كثير، من أنه ولي ذلك، لأنه قال في أخبار سنة تسعين: وفيها حجّ بالناس عمر بن عبد العزيز، وهو عامل بالمدينة ومكة والطائف.

وقال في أخبار سنة إحدى وتسعين: وكانت عمّال الأمصار في هذه السنة، العمال في التي قبلها، إلا مكة، وقيل إن مكة كانت فيها إلى عمر بن عبد العزيز. وقال في أخبار سنة ثلاث وتسعين: وفيها عُزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة في قول، وكان عزله، أن عمر كتب إلى الوليد يخبره، بعُسف الحجاج أهلَ عمله بالعراق واعتدائه عليهم، وطلبه لهم بغير حق ولا جناية، فبلغ ذلك الحجاج، فاصطنعه على عمر، وكتب إلى الوليد: إنّ مَنْ قَبَلِي من أهلى العراق وأهل الشقاق، قد لجأوا إلى المدينة ومكة، وأن ذلك وَهْنٌ.

فكتب الوليد إلى الحجاج: أشيرْ لى برجلين، فكتب إليه يشير بعثمان بن خالد، وخالد ابن عبد الله القسري، فولّى خالداً مكة، وعثمان المدينة، فخرج عمر من المدينة وأقام بالسويداء، وذكر أنه كان قدم المدينة والياً بعد عزل هشام بن إسماعيل المخزومي، في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين، وأنه حج بالناس في هذه السنة، وفي سنة ثمان وثمانين.

وهذا يدل على أنه كان والياً على مكة في هذا التاريخ، كما ذكر ابن كثير، لأن الحج إنما يقيمه أمير المدينة غالباً، إلا إذا كانت مكة مضافة إليها، وكانت مكة كثيراً ما تضاف إلى أمير المدينة، مع كونه مقيماً بالمدينة، وإنما كان يقيم بالمدينة، لقربها من الشام، بلد الخليفة إذ ذاك.

وذكر ابن جرير، أنه لما حجّ بالناس في سنة ثمان وثمانين، ذكر له بعض أهل مكة، قلة الماء بها، وأنهم يَحْشَوْنَ على الحجاج من العطش، فدعا عمر، فجاء المطر، وسال الوادى، حتى خاف أهل مكة، وأمطرت عرفة ومِنًى، وجمَعَ، يعنى المزدلفة، فما كانت إلا أعين، وكانت مكة تلك السنة مخصبة. انتهى بالمعنى.

وكان عمر بن عبد العزيز كثير الفضائل والمناقب، ولذلك عهد إليه بالخلافة، ابن

عمه سليمان بن عبد الملك بن مروان متكرّها، واستمرّ عليها حتى مات في رجب سنة إحدى ومائة، بدير سمعان من أرض المعرة، ودفن هناك وله أربعون سنة، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً، كمدة خلافة الصديق رضى الله عنه، وهو خامس الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم، وكان أبيض جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، بجهته أثر حافر فرس شجه وهو صغير، وكان يقال له أشجّ بنى أمية، ولما حفظ القرآن في صغره، بعث به أبوه من مصر إلى المدينة، فتنقه فيها حتى بلغ رتبة الا-تتهاد.

روى عن أنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وسعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وأبى سلمة بن عبد الرحمن، وجماعة، وأرسل عن عقبة بن عامر، وخولة بنت حكيم.

روى عنه: الزهرى، وأيوب، وابن المنكدر، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وغيرهم. حتى إن أبى سلمة، روى عنه. روى له الجماعة.

وأمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأخبار عمر بن عبد العزيز وفضائله كثيرة مشهورة.

٢١٨٠ - عمر بن عبد المجيد بن عمر بن حسين القرشى العبدري، تقى الدين أبو حفص، المعروف بالمليّاشيّ:

نزىل مكة وشيخها وخطيبها، لقى بالإسكندرية أبى عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وفرط فيه، لأنه لم يأخذ عنه إلا سُداسيّاته، تناوّلها منه، وسمع من أبى عبد الله محمد بن على بن عمر الماززى، كتابه «المُعَلَّم بفوائد مسلم»، وبمكة من أبى العباس أحمد بن معد ابن الأقبليشيّ، كتابيه «النجم» و«الكوكب»، ومن أبى القاسم الكروخى «جامع الترمذى» ومن أبى المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى قاضى مكة.

روى عنه خلق، منهم: ابن أبى الصيف، وابن أبى حرميّ، والصّدر البكرى، وهو خاتمة أصحابه. ذكره منصّور بن سُلَيْم فى «تاريخ الإسكندرية» وقال: المالكى، وترجمه بالفقيه، وذكر أن من تواليفه «المجالس المكية» و«إيضاح ما لا يسع المحدث جهله» وكتاب «الروضة، فى الرقائق». وذكر أنه حدث بمصر وبمكة، وصار خطيباً بها، وكان عالماً ورعاً ثقة، أخذ عنه العلم خلق كثيرون. انتهى.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، وترجمه بشيخ الحرم، وقال: كان محدثاً متقناً صالحاً. انتهى.

وقد روى في كتابه «المجالس المكية» أحاديث باطلة، وسكت عليها، لشهرة رواتها بالكذب.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة، هكذا أرخ وفاته المنذرى في «التكملة» والذهبي.

وذكر ابن مسدى في أثناء ترجمة سليمان بن خليل العسقلاني، سببط الميانشي، أنه توفي سنة ثلاث وثمانين، كذا وجدت بخط الحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم ابن مسدى، وهذا هو الصواب والله أعلم، لأن في حجر قبره في المعلاة: أنه توفي لتسع من الحرم ليلة عاشوراء، من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

ووجدت بخط الشيخ عبد الله بن خليل المالكي: الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، سمع من قاضي الحرمين أبي حفص الميائنجي، لقيه بمكة، سمع عليه في شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة جامع الترمذي، عن الكروخي، وكتاب «المعلم» في ذي الحجة من سنة التاريخ. انتهى.

وهذا يدل على أمرين، أحدهما: أن أبا حفص الميائنجي، يقال له: الميائنجي، ولا يقال إنه غيره، لأنه كان بمكة في هذا التاريخ، يروي الكتابين المذكورين، والثاني: أنه ولي قضاء الحرمين، وهذا عجيب، وقد تقدم أنه خطيب مكة. أنشدني أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله الفارقي إذنا، عن القاضي سليمان بن حمزة إجازة، والقاسم بن مظفر محمود بن عساكر الطيب إجازة، إن لم يكن سماعاً، أن الحافظ أبا الفتح عمر بن محمد الأميني، أنبأهما قال: أنشدنا عبد الواحد، يعني ابن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني، قال: أنشدني جدي لأبي الإمام عمر بن عبد المجيد الميانشي لنفسه [من الطويل]:

سألت طبيبي عن دوائى فقال لى
فإن مت من وجدى ظفرت بجنسى
تموت فتنحو أو تعيش فتنسلما
وإن عشت محزوناً كتبت محسناً
كذا سيرتى فى أهل ودى وصفوتى
فإن كنت تعشقنا تأهب لقرنبا
فقلت مليكى ليس لى ما أريده
فجد لى بعفو منك يا غايّة المنى

ومن الفوائد المنقولة عنه: أن الحجر النائي في الدار المقابلة للدار التي تنسب لأبي

بكر الصديق رضى الله عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة، كان يُكَلِّمُ
النبي ﷺ، وقد ذكر ذلك عن الميانشى خطيبُ سيِّة، الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر
ابن محمد بن عمر بن رشيد - بضم الراء - الفهرى فى رحلته، لأنه ذكر أن ممن لقي
بمكة، فقيهي الحرم: الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل، وأخاه العلم أحمد، ثم قال: فلما
زُرناهما، جُزْنَا بالطريق - طريق دارهما - بِحَجَرٍ يَتَبَرَّكُ به الناس بِالْتَمَسُحِ به، فسألت
عنه علم الدين، فقال: أخبرنى عمى سليمان قال: أخبرنى محمد بن إسماعيل بن أبى
الصيف، قال: أخبرنى أبو حفص الميانشى قال: أخبرنى كلُّ من لَقِيْتَهُ بمكة، أن هذا
الحجر، هو الذى كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ. وهذا الحجر المذكور الذى مَرَرْنَا به، هو الذى بجهة
باب النبي ﷺ، أمام دار أبى بكر رضى الله عنه، بارزاً هنالك عن الخائط قليلا. انتهى.

وهذا الحجر إن صح كلامه للنبي ﷺ، فلعله الحجر الذى عَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فى قوله:
«إِنِّى لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لِيَأْتِيَ بَعْثُ». انتهى بالمعنى.

وقد اختلف فى هذا الحجر، فقليل هو الحجر الأسود، وقيل حجر غيره بمكة، ولعله
هذا والله أعلم. وبابُ النَّبِيِّ ﷺ الذى أشار إليه ابن رُشَيْدٍ، هو باب المسجد الحرام،
المعروف بباب الجنائز، ونسب إلى النبي ﷺ، لكونه فى طريقه إلى منزله، دار خديجة بنت
خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها، وهى بُقْرَب الدار المشار إليها.

٢١٨١ - عمر بن أبى عبيدة بن الفضيل بن عياض التميمى اليربوعى:

ما عرفت من حاله، سوى أنه مدفون فى قبر جده الفضيل بن عياض بالمعلاة، لأن
فى حَجَرٍ قبره مكتوباً: هذا قبر الفضيل بن عياض وولده أبى عبيدة، وولد ولده عمر بن
أبى عبيدة.

٢١٨٢ - عمر بن عطاء بن أبى الحُوَارِ الهاشمى مولا هم المكى:

روى عن عبد الله بن عباس، والسائب بن يزيد، وعبيد بن جريح، وعبد الله بن
عياض، وعطاء بن بخت، ونافع بن جبير. روى عن إسماعيل بن أمية، وابن جريح.
روى له مسلم^(١)، وأبو داود^(٢).

٢١٨٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٢٥/٦).

(١) حديثان فى صحيحه، الأول: فى كتاب المساحد، حديث رقم (٦٤٩) من طريق:

هارون بن عبد الله ومحمد بن حاتم قالوا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريح:-

قال يحيى بن معين، وأبو زرعة: هو ثقة. قال الذهبي: وبعضهم كذبه، ولم يصح.

= أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أنه بينما هو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم إذ مر بهم أبو عبد الله حتى زيد بن زبان مولى الجهنيين فدعاه نافع فقال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصلّيها وحده.

الثاني: في كتاب الجمعة، حديث رقم (٨٨٣) من طريق: أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن ابن جريج قال: أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب ابن أخت عمر يسأله عن شيء رآه منه معاوية في الصلاة فقال: نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الإمام قمت في مقامي فصليت فلما دخل أرسل إلى فقال: لا تعد لما فعلت إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تكلم أو تخرج فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج. وحدثنا هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني عمر بن عطاء أن نافع بن جبير أرسله إلى السائب بن يزيد ابن أخت عمر وساق الحديث بمثله غير أنه قال فلما سلم قمت في مقامي ولم يذكر الإمام.

(٢) ثلاثة أحاديث: الأول: حديث: «لا توصل صلاة بصلاة». السابق ذكره، في سننه، كتاب الصلاة، حديث رقم ١١٢٩.

الثاني: في كتاب الحروف والقراءات، حديث رقم (٤٠٠٣) من طريق: محمد بن عيسى حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني عمر بن عطاء أن مولى لابن الأسقع رجل صدق أخبره عن ابن الأسقع أنه سمعه يقول: إن النبي ﷺ جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم قال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

الثالث: في كتاب الترجل، حديث رقم (٤١٧٦) من طريق: موسى بن إسماعيل حدثنا حماد أخبرنا عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر قال: قدمت على أهلي ليلا وقد تشفقت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي على منه ردع فسلمت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال: اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي، وقال: إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب. قال: ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ. حدثنا نصر بن علي حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر ابن عطاء بن أبي الخوار أنه سمع يحيى بن يعمر يخبر عن رجل أخبره عن عمار بن ياسر زعم عمر أن يحيى سمى ذلك الرجل فنسى عمر اسمه أن عمارا قال: تخلقت بهذه القصة والأول أتم بكثير فيه ذكر الغسل قال: قلت لعمر: وهم حرم، قال: لا، القوم مقيمون.

٢١٨٣ - عمر بن عكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي:

ذكره هكذا الذهبي، وقال: قتل باليرموك، وقيل بأجنادين.

٢١٨٤ - عمر بن علي بن إبراهيم الحلوي الأصل المكي:

كان من أعيان تجار مكة، وفيه خير. توفي في العشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. والحلوي بجاء مهملة، نسبة إلى حلّي^(١) ابن يعقوب.

٢١٨٥ - عمر بن علي بن رسول - واسم رسول فيما قيل: محمد - بن هارون بن أبي الفتح بن نوح بن رستم التركماني الغساني، من ذرية جبلة بن الأيهم، الملك المنصور، نور الدين أبو الفتح:

صاحب اليمن ومكة. قيل إن جدّه محمد بن هارون، كان بعض الخلفاء العباسيين يأنس به، فرفع بينه وبينه الحجاب، واختصه برسالته إلى الشام وإلى مصر، فعرف برسول، وترك اسمه الحقيقي، لاشتهاره برسول، حتى صار لا يعرفه بذلك إلا النادر من الناس، ثم انتقل من العراق إلى الشام، ومن الشام إلى مصر، فيمن معه من أولاده، ولايم جماعة من بني أيوب بمصر لما ملكوها، فرأى بعض بني أيوب، إرسالهم إلى اليمن لنبلهم، وكره ذلك بعض بني أيوب، خيفة من تغلبهم على اليمن، ثم أجمعوا على تسييرهم إلى اليمن، صُحبة الملك المعظم توران شاه بن أيوب، أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد أن استحلّ فمهم له أخوه صلاح الدين بن أيوب، وأوصاهم بحسن صحبته، والنصح له، فساروا معه إلى اليمن، ثم إن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، بعد ملكه اليمن، ولّي نور الدين عمر بن علي بن رسول، صاحب هذه الترجمة، الحصون الوصائية، وأقام فيها مدة، ثم ولّاه مكة المشرفة، يآثر ملكه لها، ورتب معه فيها ثلاثمائة فارس على ما قيل، وقصّد حسن بن قتادة مكة، بجيش جاء به معه من ينبع، فخرج إليه نور الدين وقتله، وكسر نور الدين حسن بن قتادة، وأقام نور الدين

٢١٨٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٥٩٣/٤، التحريد ٤١٩/١).

٢١٨٤ - (١) حلّي: بالفتح ثم السكون، بوزن ظبي قال عمارة اليمنى: حلّي مدينة باليمن على ساحل البحر، بينها وبين السرين يوم واحد، وبينها وبين مكة ثمانية أيام، وهي حلية المقدم. معجم البلدان مادة «حلّي».

٢١٨٥ - انظر ترجمته في: (مرآة الزمان ٧٧١/٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٩٠/٢٠، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ٤٤/١ - ٨٨، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني ٨٨/٨٥ وسير أعلام النبلاء ١٧٣/٢٣).

على ولاية مكة مدة، وفي مدة ولايته لمكة، عمّر المسجد الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، بعد حجها مع النبي ﷺ، وهذا المسجد بالتّعيم، وهو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة. وعمارته لهذا المسجد، فى سنة تسع عشرة وستمائة، وعمّر فى ولايته على مكة أو فيما بعدها، الدّار التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر، وتاريخ عمارته لها فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، واستتاب الملك المسعود نور الدين، هذا على بلاد اليمن، لما توجه منها قاصداً الديار المصرية، فى نصف رمضان سنة عشرين وستمائة، نيابة عامة، خلا صنعاء، فإنه استتاب فيها بدر الدين حسن بن على بن رسول، أخا نور الدين هذا، وجرى بين نور الدين وبين مرغم الصوفى، لما دعا إلى نفسه، حربٌ، غلبه فيه نور الدين، ولما عاد الملك المسعود من الديار المصرية، قبض على نور الدين فيما قيل، وعلى أخيه حسن، وأخيه فخر الدين أبى بكر، وشرف الدين موسى، تخوفاً منهم، لما ظهر منهم من النجاسة فى غيبتة، فإن نور الدين غلب مرغماً كما ذكرنا، وبدر الدين غلب الشريف عز الدين محمد بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، وبعث بهم إلى الديار المصرية مستحفظاً بهم، خلا نور الدين، فإنه على ما قيل أطلقه من يومه، لأنه كان يأنس به كثيراً، واستخلفه وجعله أتابك عسكره، فلما عزم الملك المسعود على التوجّه من اليمن، إلى الديار المصرية والشامية، استتاب نور الدين هذا مرة ثانية على جميع البلاد، وقال له: إن متّ، فأنت أولى بمُلك اليمن من إخوتى، لخدمتك لى ونصحك لى، وإن عشت فأنت على حالك، وإياك أن تترك أحداً من أهلى يدخل اليمن، ولو جاء الملك الكامل والدى مطوياً فى كتاب. وسار الملك المسعود إلى مكة، فمات بها.

فلما بلغ نور الدين خبر موته، أضمر الاستقلال بملك اليمن، وأظهر أنه نائب للملك المسعود، ولم يغيّر سِكة ولا خطبة، وجعل يُوكلى فى الحصون والمدن من يثق به، ويعزل من يخشى منه خلافاً، ويعمل على من ظهر منه عصيان، حتى يقتله أو يأسره، ولما استوسق له الأمر فى البلاد التهامية، واستقرت قواعده فيها، قصد حصن تعز فحاصره حتى أجهد أهله، بحيث إنهم ابتاعوا حنطة بثلاثين ألف دينار ملكية، وذلك فى سنة ست وعشرين وستمائة.

وفى سنة سبع وعشرين، تسلّم حصن التّعكّر^(١) وحصن خَدِيد^(٢)، وتسلم صنعاء

(١) تَعَكَّرُ: بضم الكاف، وراء: قلعة حصينة عظيمة مكيّنة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذى جَبَلَة.

وأعمالها، واستتاب بها ابن أخيه أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين حسن، ثم سلم إليه الأمير نجم الدين أحمد بن زكى، برّاش، لما اضطرب أمره، حين حاصره فيها نور الدين.

فلما كان سنة تسع وعشرين وستمائة، دعا نور الدين إلى نفسه، وأمره بالخطبة له والسكّة، وقيل إن ذلك كان فى سنة ثلاثين.

وفى سنة إحدى وثلاثين، بعث إلى الخليفة المستنصر العباسى، والد الخليفة المستعصم أبى أحمد عبد الله، خاتمة خلفاء بنى العباس، الذى يترحم عليه خطباء اليمن على منابرهم، هدية عظيمة وسأله أن يقلده بلاد اليمن، ويكتب له بذلك، ويرسل به إليه تقليداً وخلعة، فعاد إليه الجواب، بأن التشريف والتقليد، يصل إليه فى عرفة، فخرج من اليمن على النّجْب يريد الحج، فحجّ، فلم يصله شىء، ورجع إلى اليمن، وهو متغير من راجح بن قتادة، لكونه لم يواجهه لما حج وفر منه.

ولما وصل إلى اليمن، وصله ما طلبه من الخليفة، فى سنة اثنتين وثلاثين فى البحر على طريق البصرة، مع رجل يقال له معالى، والسلطان نور الدين فى الجند، فصعد الرسول المنبر، وقال: يا نور الدين! الديوان السعيد يُقرئك السّلام، ويقول: قد تصدّقنا عليك باليمن، وألبسه الخلعة على المنبر.

ولم يزل نور الدين يستزيد فى الولايات، حتى ملك من عدن إلى عيذاب، وكان المقوّى له على طلب السلطنة، إشارات من صَاحِبِيْ غُوَاجَة، الشيخ البَجلَى والفقيه الحَكَمِيّ، ومنامات رآها، منها المنام الذى أشرنا إليه، وجرى بينه وبين الملك الكامل، والد الملك المسعود حروب بسبب مكة، وجرى ذلك بينه وبين الملك الصالح، بن الملك الكامل أخى الملك المسعود.

وأوّل ملكه لمكة، فى سنة تسع وعشرين وستمائة، وذلك أنه بعث فى هذه السنة إلى مكة، أميراً يقال له ابن عبدان، مع الشريف راجح بن قتادة، وبعث معهما خزانة كبيرة، فنزلوا الأبطح وحصروا الأمير الذى بمكة من جهة الملك الكامل، وكان يقال له طُغْتِكِين، وأرسل الشريف راجح بن قتادة إلى مَنْ مع طُغْتِكِين، وذكرهم إحسان نور الدين إليهم، أيام ولايته على مكة، نيابة عن الملك المسعود، فمال إليه رؤساؤهم، فلما أحسن بذلك طغتكين، هرب إلى يَنْبُع، وعرف الملك الكامل الخبر، فجهز جيشاً كثيفاً

من مصر، وأمر الشريف أبا سعد صاحب يَنْبُع، والشريف شَيْحَة أمير المدينة، أن يكونا مع عسكره، ففعلا.

فلما وصل العسكر إلى مكة، قاتلوا راجحاً وابن عبدان، فقتل ابن عبدان، وانكسر أهل مكة، واستولى عليها طغتكين، وأظهر حقه في أهلها.

فلما كانت سنة إحدى وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين، عسكراً جراراً وخزانة عظيمة، إلى راجح بن قتادة، فنهض راجح بمن معه من العسكر المنصوري، وأخرجوا من مكة من عسكر صاحب مصر.

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة، إلى راجح بن قتادة، على يد ابن النصيري، وأمره باستخدام الجند، ليمنعوا العسكر المصري الواصل إلى مكة من دخولها، فوصل ابن النصيري إلى راجح، في وقتٍ لم يمكنه فيه استخدام من يقوى به على مقاومة العسكر المصري، وكان العسكر المصري خمسمائة فارس، فيه خمسة من الأمراء، مقدمهم الأمير جُفْريل، ففر راجح وابن النصيري إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين، أرسل السلطان نور الدين عسكراً، مقدمه الشهاب ابن عبدان، ومعه خزانة إلى راجح، ليستخدم بها عسكراً، ففعل. فلما صاروا قريباً من مكة، جهز إليهم العسكر المصري، فالتقوا بمكان يقال له الخريقين، بين مكة والسَّريين، فانهزمت الأعراب، وأسر ابن عبدان، وبعث به جُفْريل إلى الديار المصرية مقيلاً.

فلما كانت سنة خمس وثلاثين، توجه السلطان نور الدين إلى مكة في ألف فارس، وأطلق لكل جندي يصل إليه من أهل مصر المقيمين بمكة، ألف دينار وحصاناً وكسوة، فمال إليه كثير من الجند، فأرسل إليه راجح بن قتادة، فواجهه في أثناء الطريق، وحمل إلى راجح النقارات والكؤوسات، واستخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس، وسار راجح مسائراً للسلطان على الساحل، ثم تقدم إلى مكة، فلما تحقق جُفْريل وصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، وتقدم إلى الديار المصرية، فبعث راجح إلى السلطان يخبره الخبر وهو بالسَّريين، فبشره بذلك، فقال له السلطان: من أين جئت؟ قال: من مكة، قال: ومتى خرجت من مكة؟ قال: أمس العصر، قال له: ما أمانة ذلك؟ قال: هذا كتاب من الشريف راجح، فكثير تعجب السلطان من سرعة سيره، وأمر السلطان الأمراء والماليك، أن يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب، فخلعوا عليه ما أثقله. وسار السلطان من فوره إلى مكة، فدخلها معتمراً في شهر رجب، وتصدق في مكة

بأموال جزيلة، وأنفق على عساكره، وجعل فيها رُتبةً مائة وخمسين فارسًا، وجعل عليهم ابن الوليدى وابن التعزى، وفى هذه الوقعة يقول الأديب جمال الدين محمد بن حمير يمدح الملك المنصور بقصيدة، منها [من البسيط]:

من ذا يُلومُ أميرًا فرَّ من مَلِكٍ لا ذاكَ ذاكَ ولا كالخنصر العَضُد
ولم يزل عسكر المنصور بمكة، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين، لما وصل الأمير شيحة صاحب المدينة إلى مكة، فى ألف فارس، من جهة صاحب مصر.

ثم إن السلطان نور الدين، جهَّز ابن النصيرى والشرىف راجحًا إلى مكة فى عسكرٍ جرار، فلما سمع بهم شيحة وأصحابه، خرجوا من مكة هاربين، فتوجَّه شيحة إلى مصر قاصدًا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب، فجهز معه عسكرًا، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وحجُّوا بالناس.

فلما كانت سنة تسع وثلاثين، جهَّز السلطان نور الدين جيشًا كثيرًا إلى مكة، فلما علم بهم العسكر المصرى الذى بمكة، كتبوا إلى مَلِكهم صاحب مصر، يطلبون منه نجدة، فأرسل إليهم مُبارز الدين على بن الحسين بن برطاس، وابن التركمانى، فى مائة وخمسين فارسًا، فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن، عرفوه الخير، وأقاموا بالسرير، فتجهز السلطان بنفسه إلى مكة، فى عسكرٍ جرار، فلما علم المصريون بقدمه، خرجوا هاربين، وأحرقوا ما فى دار السلطنة بمكة، فدخلها السلطان نور الدين، وصام بها شهر رمضان، وأرسل السلطان نور الدين إلى أبى سعد صاحب ينبع، فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمر بخرابها، حتى لا تبقى قرارًا للمصريين، وأبطل السلطان نور الدين من مكة سائر المكوسات والجبايات والمظالم، وكتب بذلك مُربَّعة، وجعلت قبالة الحجر الأسود، ورَتَّب فى مكة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح وابن فيروز، وجعل الشرىف أبا سعد بالوادى مساعدًا لعسكره الذين بمكة ولم تزل مكة فى ولاية الملك المنصور، وبها نوابه حتى مات، إلا أن الشرىف أبا سعد، تغلب على نائبه ابن المسيب، الذى ولى مكة بعد الشلاح، وأظهر أبو سعد أنه إنما تغلب على ابن المسيب، لما رأى منه من الخلاف فى حق الملك المنصور.

وتما صنعه الملك المنصور من المآثر بمكة: أنه أرسل بقناديلَ من الذهب والفضة للكعبة، فى سنة اثنتين وثلاثين، على يد ابن النصيرى، وعلق القناديل فيها، وعمر بها المدرسة التى له بالجانب الغربى من المسجد الحرام، ملاصقة لمدرسة الزنجيلى، وتاريخ عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وذكر الجندی: أن ملوك الأرض غَبَطُوهُ على هذه المدرسة. وله مدارس آخر باليمن، منها مدرستان أنشأهما مَغْرَبَة تعز: الوزيرية، والغرابية - فالوزيرية سميت بمدرسٍ كان بها، يقال له الوزيري، والغرابية سميت بمؤذنٍ كان بها يقال له الغراب - ومدرسة بعدن.

وأما المساجد، فلا تكاد تحصى على ما قيل، وكان في بدايته حنفى المذهب، ثم صار شافعيًا. وسبب انتقاله إلى مذهب الشافعى على ما قيل، أنه رأى النبى ﷺ، فقال له: يا عمر! صبر! إلى مذهب الشافعى، أو كما قال. فأصبح ينظر فى كتب الشافعى ويعتمد مذهبه، وكان ذا هيبَةٍ، شجاعة وإقدام وحزم وعزم، دانت له البلاد والعباد، وأدرك فى نفسه المراد.

وقضى الله له بالشهادة، وذلك أنه توفى مقتولاً فى ليلة السبت، تاسع ذى القعدة، سنة سبع وأربعين وستمائة بقصر الجند، قتله مماليكه بتشجيع ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن فيما قيل: لكون عمه أراد عزله من صنعاء، وكانت إقطاعه، ليواليها الملك المنصور لابنه الملك المظفر يوسف.

وأخباره كثيرة، وسيرته شهيرة، وقد أتينا على عيون منها كافية، ونسأل الله تعالى أن يحتم لنا بخير وعافية، ولا منافاة بين نسبته إلى غسان، ونسبته إلى التركمان، لأنه يجوز أن يكون أحد أجداده، نزل فى بلاد التركمان، فنسب إليهم، وسرت هذه النسبة إلى أولاده من بعده، والله أعلم.

٢١٨٦ - عمر بن على بن عمر الهيثمى السحولى:

نزىل مكة. سمع بمكة على الآقشهرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، بقراءة إبراهيم بن يونس البعلبكي، فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وكان صالحاً خيراً، جاور بمكة سنين، وتزوج فى مكة بامرأة من أهلها، يقال لها عائشة [.....] (١) الزاهدية، فولدت له شيخنا أبا الطيب محمد بن عمر السحولى السابق ذكره وخيره، وكان جدّى القاضى أبو الفضل يشكره لمرافقته له فى رحلته، وكانت رحلة القاضى أبى الفضل من مكة فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وغاب عنها سنة أربعين وسبعمائة، فاستفدنا من هذا حياة عمر فى هذا التاريخ، وأظنه مات بعد ذلك بكثير، والله أعلم، وبلغنى أنه توفى باليمن.

٢١٨٧ - عمر بن على بن مُرشِد بن على الحمَوِيّ الأصل، المصري المولد والدار، أبو حفص، ويقال أبو القاسم، بن أبي الحسن شرف الدين المعروف بابن الفارض، الشاعر المشهور الملقب بسلطان العشاق:

ذكره ابن مسدى فى معجمه، وقال: برع فى الأدب، وكان فصيح العبارة، دقيق الإشارة، وقد سمع من أبى محمد القاسم بن على بن عساكر وغيره، وحدث. سأله عن مولده، فقال: فى ذى القعدة من سنة ست وستين وخمسائة بالمعزية، وتوفى رحمه الله بها فى يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، وقد جاور بمكة مدة، ورجع فانقطع بالجامع الأزهر، وهناك سمعت شيئاً عليه من روايته وشعره، قال: وكان أبوه فارضاً على يدى الحاكم بمصر، من أهل العلم والطب.

وذكره الرشيد العطار فى مشخته، وقال: يعرف بابن المفروض هكذا، والفارض أصح، كان حسن النظم متوقد الخاطر، وكان يسلك طريق التصوف، ويتحلل مذهب الشافعى، والأصل فيه من حماة، أقام بمكة مدة، وصاحب جماعة من المشايخ، ثم عاد إلى بلده وأقام بها إلى أن مات.

وذكره الشيخ عبد الله اليافعى فى تاريخه، وذكر له حكاية بليغة فى مبدأ حاله، منها أنه وصل إلى مكة فى الحال مع بعض المشايخ وأقام بها اثنتى عشرة سنة، وفتح عليه، ونظم فيها ديوانه المشهور.

ثم قال: ومن المشهور أنه وقع للشيخ الدين السُّهُرَوَرْدِيّ قبضٌ فى بعض حجَّاته، فخطر بقلبه: ترى هل ذُكرْتُ فى هذا الموسم؟ فسمع قائلاً يقول: مَنْ فُطِئِمَة فى سُوْق الغَزَلِ! فأتى إليه الشيخ شرف الدين بن الفارض المذكور فأنشده، وقيل إن الشيخ شهاب الدين، استنشد من قريضه قصيدة، فأنشده قصيدة مفتتحها [من البسيط] ^(١) :

٢١٨٧ - انظر ترجمته فى: (تكملة المنذرى ٢/٣٥٨٦، تكملة ابن الصابونى ٢٧٠، وفيات الأعيان ٤٥٤/٤ - ٤٥٦، مختصر أبى الفداء ٣/١٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي ١٢٣ - ١٢٤، العبر ٥/١٢٩، ميزان الاعتدال ٢/٦٦، البداية والنهاية ١٣/١٤٣، لسان الميزان ٤/٣١٧، النجوم الزاهرة ٦/٢٨٨ - ٢٩٠، حسن المحاضرة ١/٢٤٦، مجالس المؤمنين للشوشترى ٥٦/٢ - ٥٧، شذرات الذهب ٥/١٤٩ - ١٥٣، روضات الجنات للخونسارى ٥٠٥، سير أعلام النبلاء ٢٢/٣٦٨).

(١) ديوان ابن الفارض ١٤٤.

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتل بلا ذنب ولا حرج
ثم استمر فى إنشادها إلى أن قال [من البسيط] (٢) :

أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه قول المُبَشِّر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك لقد ذُكِرْتَ ثم على ما فيك من عِوَج

فقام الشيخ شهاب الدين، وتواجد هو ومن عنده من شيوخ الوقت الحاضرين، وكان المجلس عامراً، شيوخ أجلاء وسادة من الأولياء، فخلع عليه هو والحاضرون، فبلغ أربعمائة خِلعة. انتهى.

وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: ينطق بالاتحاد الصريح فى شعره، وهذه بلية عظيمة، فتدبر نظمه ولا تستعجل، ولكنك حسنُ الظن بالصوفية، وما ثم إلا زى الصوفية، وإشارات مجملّة، وتحت الزى والعبارة، فلسفة وأفاعى، فقد نصحتك، والله الموعِد. انتهى.

وذكره فى العبر فقال: حُجَّة أهل الوحدة، وحامل لواء الشعراء. وسئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين بن الحسين العراقى، فقال: وأما ابن الفارض، فالاتحاد فى شعره ظاهر، وأمرنا أن نحكم بالظاهر، وإنما يُؤوَّل كلام المعصومين. انتهى باختصار.

وسئل عنه شيخنا الإمام الأصولى البارع، ولّى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى المالكى، قاضى المالكية بالقاهرة، عن ابن عربى الصوفى السَّابِق ذكره، فذكر من حاله أشياء، واستطرد فى كلامه إلى ابن الفارض هذا، لأنه قال فيما أنبأنا به، إذنا مشافهة: وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس، مثل الفصوص، والفتوحات لابن عربى، والبُدَّ لابن سبعين، وخلع النعلين لابن قسيّ، وعين اليقين لابن برّجان، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض، والعفيف التلمسانى وأمثالهما أن يلحق بهذه الكتب، وكذا شرح ابن الفرغانى للقصيدة الثائية، من نظم ابن الفارض، فالحكم فى هذه الكتب كلها وأمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت، بالتحريق بالنار والغسل بالماء، حتى ينمحي أثر الكتابة، لما فى ذلك من المصلحة العامة فى الدين، بمحو العقائد المضلة. إلى آخر كلامه السابق فى ترجمة ابن عربى.

أنشدنا الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبري، إذنا عن قريبه الإمام
رضي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري، قال: أنشدنا الحافظ محمد
ابن يوسف بن مسدي، إجازة، إن لم يكن سماعاً، قال: أنشدنا أبو القاسم المفرض لنفسه
[من الطويل] (٣) :

أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا بِنَعْمَ لَهُ شُغْلٌ نَعْمَ لِي بِهَا شُغْلُ
إِذَا أَنْعَمْتُ نَعْمَ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدَى وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلُ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي حُبِّ نَعْمِي بِنَفْسِهِ وَإِنْ جَادَ بِالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ
وَمِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِمَّا لَمْ يَرَوْهُ، وَهُوَ (٤) :

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يُمُتْ فِي حَبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ
وَمِنْهَا وَمَا أَحْسَنَهُ :

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى مُخَالَفَتِي فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو
٢١٨٨ - عمر بن قيس المكي، ويعرف بسندل أخو حميد بن قيس القاري :

روى عن عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، والزهرى، ونافع، ومولى عمر،
وطائفة.

روى عنه ابن عيينة، وابن وهب، ومحمد بن بكر البرساني، وآخرون، منهم:
الأوزاعي، وهو من أقرانه، وعمرو بن قيس الرازي.
روى له ابن ماجه (١).

(٣) ديوان ابن الفارض ١٣٤.

(٤) ديوان ابن الفارض ١٣٤.

٢١٨٨ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٤٩٠/٧).

(١) ثلاثة أحاديث: الأول: في كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم (١٢٢٢) من طريق: عمر
ابن شبة بن عبيدة بن زيد حدثنا عمر بن علي المقدمي عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة عن النبي ﷺ قال: إذا صلى أحدكم فأحدث فليمسك على أنفه ثم لينصرف. حدثنا
حرمة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عمر بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة عن النبي ﷺ نحوه.

الثاني: في كتاب المناسك، حديث رقم (٢٩٨٩) من طريق: هشام بن عمار حدثنا=

ضعفه ابن معين وغيره. وقال أحمد والنسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث.

٢١٨٩ - عمر بن أبي ليلى المكي:

يُروى عن محمد بن كعب. روى عنه أهل الحجاز. ذكره ابن حبان هكذا في الطبقة الثالثة من الثقات.

٢١٩٠ - عمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندي الحنفي:

نزّل الحرم النبوي. كان عالماً بالفقه والأصول والعربية، مع حلم وأدب، وعقل راجح وحُسن خلق، جاور بالمدينة مدّة، وحجّ في سنة ثمان وخمسين وسبعمئة، فسقط عن مركوبه إلى الأرض، فبيست أعضاؤه وبطلت حركته، وحُمِلَ إلى مكة، وتأخر عن الحج، ولم يُقَمِّ بعده إلا قليلاً، وانتقل إلى رحمه الله تعالى.

ذكره ابن فرحون في كتابه «نصيحة المشاور». ومنه لخصت هذه الترجمة، إلا أنه لم يقل: وسبعمئة، بعد سنة ثمان وخمسين، ولا بدّ من ذلك، وإنما تركه لوضوحه في كتابه.

٢١٩١ - عمر بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري الذُرَيّ الأصيل، المكيّ المرشديّ المعروف بابن الجمال المصري، يلقب بالشجاع:

عُني بالعلم قليلاً وبالتجارة، وسافر لأجلها إلى بلاد شتى، وكان ينسخ، وليس بخطه بأس، وتردّد إلى مكة للحج والتجارة غير مرّة، منها في سنة ثلاث وعشرين وثمانمئة، وكان قد أودع شيئاً من دنياه مع بعض المسافرين، ففات غرقاً، فعظم أسفه عليه، وتعلّل لأجل ذلك، حتى مات في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة، من سنة ثلاث

= الحسن بن يحيى الخشني حدثنا عمر بن قيس أخبرني طلحة بن يحيى عن عمه إسحاق بن

طلحة عن طلحة بن عبيد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: الحج جهاد والعمرة تطوع.

الثالث: في كتاب الأطعمة، حديث رقم (٣٢٦٩) من طريق: محمد بن أبي عمر العدني

حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: إذا

أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها، قال سفيان: سمعت عمر بن قيس

يسأل عمرو بن دينار رأيت حديث عطاء لا يمسح أحدكم يده حتى يلعقها أو يلعقها عن

هو؟ قال: عن ابن عباس، قال: فإنه حدثناه عن جابر قال: حفظناه من عطاء عن ابن عباس

قبل أن يقدم جابر علينا وإنما لقي عطاء جابراً في سنة جاور فيها بمكة.

٢١٨٩ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ١٣١/٦).

٢١٩١ - انظر ترجمته في: (الضوء اللامع ١١٧/٦).

وعشرين وثلاثمائة بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الأربعين أو بلغها.

٢١٩٢ - عمر بن محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العبدى الشيبى الحجبى المكى، يلقب بالسراج:

إمام الحنفية بمكة، ولى ذلك بعد أبى الفتح الحنفى، فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة، حتى مات فى آخر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمئة بخليص، وهو قادم إلى مكة، فحمل إلى مكة صُحبة الرُّكب، ودفن بالمعلاة عند والده، فى العَشر الأول من ذى الحجة، وولى الإمامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الخوارزمى، المعروف بالمُعيد، السابق ذكره، وكان قرأ على المعيد فى العربية، وعلى الشيخ ضياء الدين الهندى فى الفقه، وسمع من الشيخ خليل، ومولده فى أوائل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمئة، وصاهر القاضى شهاب الدين بن ظهيرة، على ابنته أم الحسين.

٢١٩٣ - عمر بن محمد بن على بن عطية، يكنى أبا حفص بن أبى طالب المكى:

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، وقال: سمع أباه، وأبا حفص عمر بن شاهين، ويوسف بن القواس، كتب عنه وكان صدوقاً، سكن ناحية باب الطاق، سأله عن مولده فقال: فى سنة ست وستين، وثلاثمائة، ومات فى شهر ربيع الآخر، سنة خمس وأربعين وأربعمئة. انتهى.

٢١٩٤ - عمر بن محمد بن على بن فُتوح، سراج الدين أبو حفص الشافعى المقرئ الدمنهورى:

نزىل مكة. سمع من الشريف موسى بن على بن أبى طالب الموسوى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، وعلى أبى العباس الحجار، ووزيرة بنت المنجأ: صحيح البخارى، وعلى حسن بن عمر بن على الكردى: مسند الدارمى، وعلى جماعة بالقاهرة وبدمشق، على النجم محمد بن محمد بن عبد القاهر العسقلانى: الموطأ، رواية يحيى بن أبى مصعب، وعلى جماعة بدمشق وبمكة، على الرضى الطبرى: صحيح ابن حبان، وتفقه على جماعة منهم العلامة نور الدين على بن يعقوب البكرى.

وأذن له فى الإفتاء جماعة من الأكابر، آخرهم العلامة شمس الدين الأصفهانى، وقرأ

على قاضى القضاة علاء الدين القُونَوِىّ: مختصر ابن الحاجب، وعلى قاضى القضاة جلال الدين القزوينى: التلخيص فى علم المعانى والبيان، وصحبه مدة، واستفاد منه وعظم به، وأخذ العربية عن الإمام شرف الدين محمد بن على الحسنى الشاذلى، وأقرأ القراءات على شمس الدين بن الشوّاء، ثم قرأ أيضًا على التقى الصايغ وغيره، وحدث وأفتى ودرّس وأقرأ، وانتفع به جماعة، وجاور بمكة مدة، وتأهل فيها إلى أن مات بها، فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة. ومولده بعد الثمانين وستمائة.

نقلتُ مولده ووفاته وشيوخه فى العلم، من ذيل طبقات القراء للذهبى، الظاهر أنه من إملاء العفيف المطرى، وقال: أقرأ القراءات، بالحرمين الشريفيين وأفاد، وكان ضئيلاً بعلمه، وخلف جملةً من الكتب والدُّنيا، ولم يعمل فيها خيراً، وهلك بعد، [فلم] ^(١) يُتَنَفَّعَ به ولا بها، ساعه الله وغفر له.

وهكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سكر فيما وجدت بخطه، وذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور، أُعْتُنى شهر ربيع الأول، ودفن فى عصر يومه بالمعلاة، قريباً من الفضيل بن عياض، وذكر شيخنا الحافظ العراقى، أنه توفى فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وهذا وهم، وقال: برع فى النحو والقراءات والحديث والفقه، وكان جامعاً لعلوم. وقرأتُ عليه عشر ختمات، لأبى عمرو وابن كثير ونافع، وعنه أخذت النحو.

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، أنه قرأ عليه ختمات، لهؤلاء ولابن عامر، وأنه تزوج رقية بنت الإمام شهاب الدين الحنفى، وكان لجدى به خصوصية، وكذلك الضياء الحموى، واستولى الضياء على تركته لأنه أوصى إليه، وقد حدثنا شيخنا الإمام أبو اليمى الطبرى عنه.

٢١٩٥ - عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون التوزرى الإمام أبو البركات القسطلانى المكى:

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف. سمع بالحرم الشريف من أبى عبد الله بن أبى الفضل المرسى: الجزء الثانى والثالث والرابع من صحيح مسلم، من تجزئة أربعة، وأظنه سمع الجزء الأول، إلا أننى لم أجد سماعه له، والسماع بقراءة الفقيه سليمان بن خليل، فى

(١) ما بين المعقوفين منقول من طبقات القراء، ووضعناه ليستقيم المعنى.

ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة، وبخط عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطبرى، وترجمه: بالفقيه الإمام، إمام مقام المالكية. ولم أتحقق متى كانت ولايته للإمامة، لأننى وجدت بخط الجد أبى عبد الله الفاسى، ورقة ذكر فيها وفاته ومولده: وأخبرنى أبو المعالى محمد بن شيخنا أبى بكر محمد بن أحمد القسطلانى، وهو ابن ابنته، أنه صلّى فى مقام المالكية سنة ست عشرة وستمائة.

ووجدت بخط جدى على بن أبى عبد الله الفاسى أنه ولى الإمامة فى سنة أربع عشرة، بعد امتناعه منها، وإكراهه عليها، والله أعلم بالصواب.

وكانت وفاته بين الظهر والعصر، من يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة، ومولده فى السابع عشر من شوال، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، كذا وجدت بخط الجد أبى عبد الله، وذكر أنه وجد ذلك بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، يعنى قطب الدين، ووجدت أنا ذلك بخط أبى بكر المذكور.

وأخبرنى شيخنا عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، أن الإمام تقيّ الدين القسطلانى، كان يحفظ «الجواهر» لابن شاس، وأنه كان جالساً عند سيدى الشيخ خليل المالكى، فجاء إليه شيخنا شمس الدين بن سكر بشيء ترجمه فيه وترجم أباه، وقرأ ذلك عليه، فلما وصل إلى تراجع الإمام أبى البركات عمر هذا، قال الشيخ خليل: إنه فوق ذلك. انتهى.

ومن المشهور أن شيخنا ابن سكر، يبالغ غالباً فى ألقاب آحاد الناس، فما بالك بالإمام أبى البركات عمر القسطلانى على جلالة قدره! ومن المعلوم ورع الشيخ خليل المالكى، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم.

أنشدنى غير واحد من شيوخى إذناً، عن الحافظين: قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، وأبى الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى، إجازة إن لم يكن سماعاً، قالوا: أنشدنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلانى إجازة، قال: أنشدنا أبو البركات عمر بن محمد بن الحسن القسطلانى، إمام المالكية بمكة المشرفة، قال: أنشدنا أبو الحسين بن جُبَيْر الكيلانى [من الكامل]:

نزل البلاء بجسم كل من هوَ مُتَفَلِّسِفٌ فى دينه مُتَزَنِّدٌ

بالمنطق اشتغلوا ففيل حقيقة إن البلاء موكل بالمنطق

نقلت هذين البيتين من خط جدى أبى عبد الله الفاسى، وذكر أنه وجدهما بخط شيخه أبى بكر القسطلانى، قال: وأظن أنى سمعت منه غير تحقيق.

٢١٩٦ - عمر بن محمد بن مُفَرِّج القابسي:

إمام المالكية بالحرم الشريف. سمع منه أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي، ومن ترجمة يحيى فى تاريخ القطيعي، استفدت ذلك.

٢١٩٧ - عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمنى المعروف بالعرايى:

نزىل مكة. كان ذا خطٍ جيد من الصلاح والخير، وللناس فيه اعتقاد، وكان مقصوداً بالزيارة والفتوح من أماكن بعيدة، وكان الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة، يعتقده ويذوره كثيراً، ويرجع إليه فى بعض ما يقول، واتفق فى سنة ست وعشرين وثمانمائة، أنه خالف صاحب هذه الترجمة فيما ذكره له، فتأثر لذلك خاطر الشيخ عمر، وأفهم أنه يتغير حال الشريف حسن فى ولايته، فبلغ ذلك الشريف حسناً، فأتاه مستعظفاً له، وسائلاً له فى أن لا يتغير عليه حاله، فقال له: فات الأمر، فَقُدِّرَ أن الشريف تخوف من الأمراء الذين قدموا للحج فى السنة المذكورة، ولم يجتمع بهم، ومضوا لمصر وبعضهم عليه متغير، وحصل فى خاطر السلطان بمصر ما قَوَّى حنقه على الشريف حسن، فعزله عن إمرة مكة، بالسيد نور الدين على بن عنان، وجهاز معه عسكرياً من الترك، فتسلموا مكة فى جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وثمانمائة، بعد أن بانَ عنها الشريف حسن قبل الموسم من السنة الماضية، وبعد أن بان عنها نوابه، لما سمعوا باقتراب العسكر من مكة، وقد جاور الشيخ عمر العرايى، بمكة سنين كثيرة، لعلها تقارب العشرين ومضى منها للمدينة النبوية زائراً غير مرة، آخرها فى سنة ست وعشرين، وسافر فى سنة تسع عشرة وثمانمائة إلى اليمن، وعاد فيها إلى مكة، وأخذ باليمن عن جماعة من الصالحين، منهم الشيخ أحمد الحرضى المقيم بأبيات حسين ونواحيها، كان من جلة أصحابه، ذا حظٍ من العبادة، مُنَوَّر الوجه، حسن الأخلاق والمعاشرة، ابتنى منزلاً على الروقة قبيل موته بسنين، وبه مات، فى آخر اليوم السابع والعشرين من رمضان، يوم الأربعاء قبيل الغروب، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بكرة يوم الخميس بالمعلقة، بعد الصلاة عليه، خلف مقام به إبراهيم عليه السلام، وخرجوا من باب الجنائز بوصية منه، وكثر الازدحام على نعشه، رحمه الله تعالى.

٢١٩٨ - عمر بن محمد المعيدى، أبو حفص الشيخ الصالح:

ذكره المنذرى فى التكملة، وقال: كان أحد المشهورين بالصلاح والديانة والخير، وذكر أنه توفى فى الثالث من رجب، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢١٩٩ - عمر بن محمد المسجلدى اليمنى:

توفى فى ثامن عشر ذى الحجة، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره نقلت هذه الترجمة، وترجم فيه: بالشيخ الصالح.

٢٢٠٠ - عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة القرشى

الزهرى:

هكذا ذكره الذهبى فى التحريد، وقال أدرك النبى ﷺ، وشهد فتح دمشق، وولى فتوح الجزيرة. ولم يذكره الأربعة.

٢٢٠١ - عمر بن مكى بن على الخوزى، أبو حفص، الملقب بالسراج، الفقيه

الشافعى:

ذكر ابن النجار، أنه قرأ المذهب والأصول والخلاف والجدل، وكان متعبداً زاهداً سالكاً طريق الزهد والخلو، مداوماً على الصيام والصلاة، زاهداً فى المناصب، مع اشتهاى اسمه وعُلُو رتبته، ومضى إلى مكة، فحج وجاور بها على أحسن طريقة وأجمل سيرة، إلى أن توفى بها. انتهى.

وذكره جماعة، منهم الإسنائى فى طبقاته، وقال بعد أن ذكر كلام ابن النجار: هذا والرباط المشهور بمكة عند باب إبراهيم يُنسب إليه. انتهى.

وما ذكره فى نسبته الرباط المذكور، يمكن أن يصح باعتبار سكنى المذكور فيه، وأما باعتبار أنه وقفه فلا، لأن واقفه هو الأمير زين الدين قرامرز محمود بن قرامرز الأفرى، واقف الدار المعروفة بدار المؤذنين بسوق الليل، وتاريخ وقفهما فى سنة سبع عشرة وستمائة بمكة، فى غالب ظنى بالنسبة إلى الرباط، فإن فى حجره ما يشبه ذلك. وأما الدار فحجرها صريح فى ذلك، وشرطهما واحد، وهو أنهما وقف على الصوفية الغرباء المجردين، وقد سبق فى المقدمة.

٢٢٠٠ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣٧/٦، الإصابة ٥٩٥/٥، التحريد ٤٣٠/١، أسد الغابة ٨١/٤).

٢٢٠١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشافعية ٢٣٩/١).

وَالْخَوْزِىُّ: بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ زَايٍ.

وتوفى فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة، على ما ذكر ابن النجار، قال: وأظنه جاوز الستين.

ووجدتُ فى حجر قبره بالمعلاة، أنه توفى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين، وترجم فيه: بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع، شيخ الطريقة، معدن الحقيقة، قدوة السالكين، كهف الفقراء والمساكين، سراج الدين، مفتى الفريقين، ثم كُتِبَ ونسبه كما ذكرناه، واقتصر ابن النجار فى نَسَبِهِ على: عمر بن مكى، فقط.

٢٢٠٢ - عمر بن أبى معروف المكى:

عن الليث، لا يُعرف، مُنكر الحديث، قاله ابن عَدِيٍّ. وروى عنه أبو حنيفة محمد بن ماهان. ذكره هكذا الذهبى فى الميزان.

٢٢٠٣ - عمر بن نهبان:

[حجازى، روى عن أبى ثعلبة الأشجعى، وأبى هريرة. روى عنه أبو الزبير. قال أبو حاتم: لا أعرف أباً ثعلبة. وذكره ابن حبان فى الثقات. كذا قال المزى فى تهذيب الكمال.

قال ابن حجر فى التهذيب: وقال البخارى: لا أدري من عمر، ولا من أبو ثعلبة. ووقع عند أحمد فى مسنده عن حماد بن مسعدة عن ابن جريج، عن أبى الزبير، عن عمرو بن نهبان، عن أبى هريرة^(١). والصواب هو الأول^(٢)

٢٢٠٢ - انظر ترجمته فى: (لسان الميزان ٣٣٢/٤، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٣ ترجمة ٦٢١٩).

٢٢٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ١٣٨/٦، تهذيب التهذيب ٥٠٠/٧).

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم (٨٢٢٠) من طريق: حماد بن مسعدة حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عمرو بن شهاب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن. فقال رجل: أو ثنتان يا رسول الله؟ قال: أو ثنتان، فقال رجل: أو واحدة يا رسول الله، قال: أو واحدة.

وفى مسند أحمد، حديث رقم (٢٦٦٧٨) من طريق: حماد بن مسعدة قال: حدثنا ابن جريج عن أبى الزبير عن عمر بن نهبان عن أبى ثعلبة الأشجعى قال: قلت: مات لى يا رسول الله ولدان فى الإسلام فقال: من مات له ولدان فى الإسلام أدخله الله عز وجل =

٢٢٠٤ - عمر بن يزيد الكعبي الخزاعي:

ذكره ابن عبد البر هكذا، وقال: قال: كنت مع النبي ﷺ، فكان مما حفظت من كلامه، أنه قال: «أسلم سَلَّمهم الله من كُلِّ آفةٍ إلا الموت، فإنه لا يَسْلَم منه مُعترف به ولا غيره، وَغِفَارَ غَفَر الله لهم، ولا حَيَّ أَفْضَل من الأنصار». انتهى.

* * *

من اسمه عمرو

٢٢٠٥ - عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي:

هاجر إلى الحبشة، ومات بها، ذكره ابن عبد البر بمعنى هذا.

٢٢٠٦ - عمرو بن أوس الطائفي المكي الثقفي:

روى عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، وأبي رزين العُقيلي، وغيرهم.

رَوَى عنه النعمان بن سالم، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق السَّبيعي، وعمرو بن دينار. روى له الجماعة.

قال ابن أبي ليبة: سألتُ أبا هريرة عن شيء فقال: ممن أنت؟ فقلت: من ثقيف، قال: تسألني وفيكم عمرو بن أوس!.

قال صاحب الكمال: مات قبل سعيد بن جبَّير. وقُتِل سعيد بن جبَّير سنة خمس

=الجنة بفضل رحمته إياهما. قال: فلما كان بعد ذلك لقيني أبو هريرة قال: فقال: أنت الذي قال له رسول الله ﷺ في الولدين ما قال: قلت: نعم، قال: فقال: لئن قاله لي أحب إلى مما غلقت عليه حمص وفلسطين.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في الأصل. وما أوردناه من تهذيب التهذيب.

٢٢٠٤ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٧٦٧، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٦، أسد الغابة ترجمة ٣٨٤٩).

٢٢٠٥ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩١٢، الإصابة ٥٢٤/٢، أسد الغابة ٨٦/٤، جمهرة نسب قريش ٤٥٠/١).

٢٢٠٦ - انظر ترجمته في: (تهذيب التهذيب ٦/٨).

وتسعين. ولم يذكر صاحب التهذيب أنه مكى، وإنما ذكر ذلك صاحب الكمال.

وقال الكاشغرى فى اختصاره لأسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير: عمرو بن أوس الثقفى، نزل الطائف، وقدم فى ثقيف، ذكره هكذا الكاشغرى قال: وهو تابعى.

٢٢٠٧ - عمرو بن أراكة الثقفى:

سمع النبى ﷺ، ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة. يُعدّ فى البصريين، ذكره ابن عبد البر.

٢٢٠٨ - عمرو بن أبى أثالة بن العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرظى العدوى:

كان من مهاجرى الحبشة، وهو أخو عمرو بن العاص السهمى لأمه، لأن أمهما النابغة بنت حرملة. ذكره الزبير وابن عبد البر. معنى هذا، وكذلك الذهبى، وذكر أنه أخو عقبة بن نافع الفهرى لأمه أيضًا. وقال بعد أن نسبه: وقيل عروة، فاستفدنا من هذا الخلاف فى اسمه.

٢٢٠٩ - عمرو بن تميم:

يروى عن ابن الزبير، عداة فى أهل مكة، روى عنه عثمان بن الأسود، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢١٠ - عمرو بن الحارث، ويقال عامر بن الحارث، بن زهير بن أبى شذاد ابن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى.

كان قديم الإسلام. بمكة، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، فى قول ابن إسحاق والواقدى. ولم يذكره ابن عقبة، ولا أبو معشر، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، وذكره ابن علقمة فى البدرين.

٢٢٠٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٧٦، الاستيعاب ترجمة ١٩١١، أسد الغابة ترجمة ٣٨٥٥).

٢٢٠٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٧٧٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٠٧، أسد الغابة ترجمة ٣٨٥١، التحرير ٤٣٠/١).

٢٢٠٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٢٢/٦).

٢٢١٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٥٨١٥، أسد الغابة ترجمة ٣٨٩٥، الاستيعاب ترجمة ١٩٢٦، طبقات ابن سعد ١٦١/٤، المنتظم ٣٧٦/٢).

٢٢١١ - عمرو بن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عايد بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو المصطلقى الخزاعى:

أخو جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن أبي ضرار بن عايد، زوج النبي ﷺ. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، وأبو إسحاق السبيعي، ذكره هكذا ابن عبد البر وساق له بسنده حديث «تالله ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً، إلا بلغته البيضاء وسلاحه، وأرضاً تركها صدقة».

وقال صاحب التهذيب، بعد أن نسبته كما ذكر ابن عبد البر: وله ولأبيه صحبة، عداده فى أهل الكوفة، وكان أبوه صِهْرَ عبد الله بن مسعود، وذكر روايته عن النبي ﷺ وغيره.

٢٢١٢ - عمرو بن حُرَيْث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا سعيد:

رأى النبي ﷺ، ومسح برأسه ودعا له بالبركة فى صفقته وبيعته، وخط له داراً بالمدينة، ثم نزل الكوفة، وابتنى بها داراً وسكنها، وولد له بها، وهو أول قرشى اتخذ بالكوفة داراً، وكان له فيها قدر وشرف، وولّى إمارة الكوفة لبنى أمية.

وكان من أغنى أهل الكوفة، وبها مات سنة خمس وثمانين، على ما قال البخارى وغيره، وله عن النبي ﷺ أحاديث، وعن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وغيرهم من الصحابة، رضى الله عنهم.

روى عنه ابنه جعفر، والحسن البصرى. وروى له الجماعة.

رأى النبي ﷺ فى نعلين مخصوفين، وكان حين قبض النبي ﷺ، ابن اثنتى عشرة سنة على ما قيل، وشهد القادسية وأبلى فيها، وهو أخو سعيد بن حُرَيْث السابق ذكره، وكان على ما ذكر محمد بن سيرين، تزوج بنت عدى بن حاتم، على حُكْم عَدِي. فندّمه الناس قالوا: لعله يَحْكُمُ فَيَكْثُرُ، فحكم عدى بثنى عشرة أوقية. فأرسل إليها عمرو ببدره فيها عشرة آلاف. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، فقال: هو أول قرشى اعتقد بالكوفة مالا، كان اشترى من السائب بن الأقرع كنز النخيجان، فربح فيه مالا عظيماً، ثم كان له بعد بالكوفة قدر وشرف، وكان بلى الكوفة، وبها ولدته. انتهى.

٢٢١١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٤/٦١٨، أسد الغابة ٤/٨٦).

٢٢١٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٤/٥٨٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٢٨، أسد الغابة ترجمة

٣٩٠٢، سير أعلام النبلاء ١/٤١٧).

٢٢١٣ - عمرو بن حسن الجمحي المكي:

قاضي مكة. ولى قضاءها وهو شاب، فحمدت ولايته، والذي ولاه ذلك، أمير مكة محمد بن إبراهيم الإمام، بإشارة عمرو بن قيس المكي، المعروف بسندل، ذكر الفاكهي خير ولايته، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، قال:

حدثني عبد الله بن أحمد بن زكريا قال: سمعت غير واحد من المكيين يقول: إن محمد بن إبراهيم - إذ كان أمير مكة - أراد أن يستقضى على مكة قاضيًا، فأراد أن يبعث إلى المدينة يُؤتَى برجل يستقضيه، فبلغ ذلك عمر بن قيس سندل، فأتاه فقال: بلغني أنك تريد أن تبعث إلى المدينة، تستقضى علينا منها إنسانًا، فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء! قال: ومن هو؟ قال: كل من بها من قريش يصلح، فإن شئت فاجلس لي في المسجد، فأول فتى يطلع عليك فاستقضه، فهو يصلح، فقال له: تعالى العشية حتى تجلس معي، فلما كان بالعشيّ، جلس محمد بن إبراهيم في المسجد، مما يلي دار الندوة، وجلس معه عمر بن قيس، فطلع من باب بني جمح، عمرو بن حسن الجمحي، وهو شاب عليه ثوبان مُمَصَّران، وله جُمّة قد رَجَلَهَا، وعليه نعلان، لكل واحدة منهما رأس، فقال له: هذا؟ قال: نعم. هذا يصلح، قال: فاستقضه في دينك، وفي رقبك إثم، قال: نعم، فأرسل إليه، فقال: قد رأيت أن أولئك القضاء، فتولّه. قال: قد قبلت. ثم ذهب إلى أبويه وهما حيّان، فقال لهما: إن الأمير قد ولاني القضاء، وليس يستقيم أمرى إلا بخصلة، إن أحببتماني إليها، وليت، وإلا تركت الولاية، قالوا: وما هي؟ قال: لا تسألاني عن شيء من أمري، ولا تذكران لي إنسانًا يخاصم عندي، ولا تشفعان عندي في شيء، فإن ضمنتما لي هذا دخلت. قال: فأوثقاه أن لا يكلماه في شيء، فوُلّي وجلس، فكان أهل مكة يقولون: لم نر قاضيًا مثله. انتهى.

وقال الفاكهي في الترجمة التي ذكر فيها قضاة مكة من أهلها من قريش: وكان من قضاة مكة، أبو الرضيّ الجمحي، وقد كتبنا قصته في موضع غير هذا. انتهى.

٢٢١٤ - عمرو بن الحَمِيق بن كاهن، ويقال ابن كاهل، بن حبيب بن عمرو ابن القَيْن بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعي:

ذكره ابن عبد البر، مُقتصرًا على بعض نسبه، وقال: من خزاعة، عند أكثرهم،

ومنهم من يَنْسُبُهُ فيقول: عمرو بن الحمق، والحمق هو سعد بن كعب، هاجر إلى النبي ﷺ بعد الحديبية. وقيل: بل أسلم عام حجة الوداع، والأول أصح، صحب النبي ﷺ، وحفظ عنه أحاديث، وسكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها.

رَوَى عنه جُبَيْر بن نَفِير، ورفاعة بن شداد، وغيرهما. وكان ممن سار إلى عثمان، وهو من الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، فيما ذكروا، ثم صاروا من شِيعَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه. وشهد معه مَشَاهِدَهُ كلها: الجمل وصفين والنهروان، وأعان جحش بن عدي، ثم هرب في زمن زياد إلى الموصل، ودخل غاراً، فنهشته حية، فقتلته، فبعث إلى الغار في طلبه، فوجده ميتاً، فأخذ عامل الموصل رأسه، وحمله إلى زياد، فبعث به زياد إلى معاوية، وكان أول رأسٍ حمل من بلد إلى بلد في الإسلام، وكانت وفاته سنة خمسين، وقيل: بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، عم عبد الرحمن بن أم الحكم. انتهى.

وقيل: قتل بالحرّة، قتله عبد الرحمن بن أم الحكم، ذكره خليفة بن خياط، قال: وقيل قتله عبد الرحمن الثقفي سنة خمسين قبل الحرّة، وقال أيضاً: قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين.

وروى عنه، أنه سقى النبي ﷺ لبناً، فقال: «اللهم أمتعته بشبابه» فمرت به ثمانون سنة، لم يَرِ شعرةً بيضاء.

ومن حديثه عن النبي ﷺ، على ما قال صالح بن أحمد بن عبد الله العجليّ، عن أبيه: «إذا أراد الله بعبده خيراً عَسَلَهُ» وحَدَّث: «ما من رجلٍ أَمَّنَ رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافراً».

وذكر العجليّ عن أبيه: أنه ليس لعمر بن الحمق، عن النبي ﷺ، غير هذين الحديثين، والحديث الثاني منه، ما أخرجه النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢)، من رواية رفاعه بن شدّاد القُتُبَانِيّ. وروى عنه جبير بن نفير، وغيرهما.

(١) في الكبرى، حديث رقم (٨٦٧٠) من طريق: عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير عن رفاعه بن شدّاد عن عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من آمن رجلاً على نفسه ثم قتله أعطى لواء غدر يوم القيامة.

(٢) في سننه، كتاب الديات (٢٦٨٨) من طريق: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن رفاعه بن شدّاد القُتُبَانِيّ قال: لولا كلمة سمعتها من عمرو بن الحمق الخزاعي لمشيت فيما بين رأس المختار وحسده سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: من آمن رجلاً على دمه فقتله فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة.

٢٢١٥ - عمرو بن حمير بن عبد الحميد التَّبَاعِيّ ثم السَّحُولِيّ المخادرى:

قال الجندى: كان من أعيان الفقهاء وعُبَادهم وزُهَّادهم، كثير الحج. وربما أقام مجاوراً، فأخذ عن محمد بن مفلح العجيبى، كُتِبَ الغزالي الفروعية، كالوسيط والوجيز، وله كتب موقوفة، منها «البيان» عليه سماعه على المصنف، وإجازته منه، ولما دخلتُ قرية المخادر، سألت عن تربته، فقليل لى: مات بمكة فى آخر المائة السادسة تقريباً.

٢٢١٦ - عمرو بن خَارجة بن المنتفِق الأشعرى:

حليف أبى سفيان بن حرب، سكن الشام. روى عنه عبد الرحمن بن غنم، عن النبى ﷺ، أنه سمعه يقول فى خطبته: «إن الله عز وجل، أعطى كلَّ ذى حقَّ حقَّه، فلا وصية لوارث، الولد للفراش وللعاهر الحجر» ذكره هكذا ابن عبد البر.

وقال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن خارجة بن المنتفِق الأشعرى، ويقال الأنصارى، ويقال الأسدى، حليف أبى سفيان بن حرب، وقيل خارجة بن عمرو، والأول أصح، له صحبة، نزل الشام.

روى عن النبى ﷺ حديثاً واحداً: «إن الله أعطى كل ذى حق حقَّه». رواه شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عنه. وقيل عن شهر، عن عمرو بن خارجة نفسه، ورواه ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن عمرو بن جارجة مختصراً: «لا وصية لوارث»^(١). روى له الترمذى والنسائى وابن ماجة^(٢).

٢٢١٧ - عمرو بن خلف بن عُمَيْر بن جُدعان القرشى التيمي:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: هو المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جُدعان، والمهاجر اسمه عمرو، وقنفذ، اسمه خَلَف، غلب على كلِّ واحدٍ منهما لقبه، وقد ذكر المهاجر فى باب الميم، بما يُغنى عن ذكره هنا، لأنه لا يُعرف إلا بالمهاجر. انتهى.

٢٢١٦ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٤/٤٢٦)، تهذيب التهذيب ٨/٢٥٠).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، فى الوصايا، حديث رقم ٢١٢١، والنسائى فى سننه الكبرى، حديث رقم ٣٦٤٢، وابن ماجة فى سننه، كتاب الوصايا، حديث رقم ٢٧١٢.
(٢) هو الحديث السابق تخريجه.

٢٢١٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٤٢، تهذيب التهذيب ٨- ٢٨، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٤، أسد الغابة ٣٩١٩).

٢٢١٨ - عمرو بن دينار الجمحي، مولاهم، وقيل المخزومي مولاهم، أبو محمد المكي الأثرم:

أحد الأعلام من التابعين. روى عن أبي هريرة - وقال أبو زُرعة: لم يسمع منه - وعن أبي شريح الخزاعي، والعبادلة الأربعة: ابن عباس، وابن عمرو، وابن عمر، وابن الزبير، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة والتابعين رضی الله عنهم. روى عنه ابن جريج، وسعيد، والسفيانان، والحمادان، ومالك، وهشيم، وغيرهم. روى له الجماعة.

قال شعبة: ما رأيتُ أثبتَ في الحديث منه. وقال إبراهيم بن سيار، عن ابن عُيَينة، قال: قيل لإيَّاس بن معاوية: أيُّ أهل مكة رأيت أفقه؟ قال: أسوأهم خلقاً، عمرو بن دينار، الذي كنت إذا سألتُه عن حديث كأنما تطلع عينه. وقال ابن عُيَينة: سمعت ابن أبي نجيح يقول: ما رأيت مثل عمرو بن دينار، لا عطاء ولا مجاهدًا، ولم يستثن أحدًا.

وقال نعيم بن حماد، عن ابن عيينة، قال: ما كان عندنا أحدًا فقه ولا أعلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار. وقال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار، قد جزَّء الليل ثلاثة أجزاء، ثلثًا ينام، وثلثًا يدرس حديثه، وثلثًا يُصَلِّي. وقال ابن عيينة: كان عمرو بن دينار لا يدع إتيان المسجد، كان يُحمل على حمار، ما أدركه إلا وهو مُقْعَد، وكان يقول: أخرج على من يَكُتُب عَنِّي، فما كتبت عنه شيئًا، كنت أتحفظ، وكان يُحَدِّث بالمعاني، وكان فقيهاً. انتهى.

وقال الفاكهي: ويقال إن عمرو بن دينار، كان مفتي أهل مكة بعد عطاء. انتهى. وقال ابن عُيَينة: مات أول سنة ست وعشرين ومائة، وكذا قال عمرو بن علي، وبه جزم الذهبي في العبر، وقال: عالمُ أهل مكة في زمانه. قال الواقدي ويحيى بن بُكَيْر: مات سنة خمس وعشرين، زاد الواقدي: وهو ابن ثمانين سنة، وقيل سنة تسع وعشرين، حكاه صاحب الكمال. ولم يَعْرِهُ إلى أحد.

وذكر أنه مولى موسى بن باذان، مولى بنى جُمَح، وقيل باذان مولى بنى مخزوم، ويقال باذان عامل كسرى على اليمن. ولهم عمرو بن دينار سواه، اثنان، وهما عمرو ابن دينار البصري، قَهْرمان آل الزبير، روى له الترمذي، وابن ماجه، وعمرو بن دينار ابن خَلْدَةَ الكوفي، عن سهم بن منجاب، وعنه سيف بن عمر.

٢٢١٩ - عمرو [بن زيان]^(١) بن مُهَشَّم بن سعيد بن سَهْم القرشي السهمي:

ذكره ابن عبد البر هكذا وقال: يقال له أيضًا عُمَيْر، كان من مهاجرة الحبشة، وقتل بَعْنِ التمر، مع خالد بن الوليد رضى الله عنه.

٢٢٢٠ - عمرو بن زائدة، ويقال عمرو بن قيس بن زائدة، وقيل زياد بن الأصم، والأصم هو جُنْدُب بن هَرَم بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن مَعِيص بن عامر ابن لُؤَي القرشي العامري المعروف بابن أم مكتوم:

المؤذن الأعمى. وقد اختلف في اسمه، والأكثر فيه عند أهل الحديث، على ما قال ابن عبد البر، ونقله عن الزبير بن بكار، وعمه مصعب الزبيري: عمرو، وقيل عبد الله. واختلف القائلون بأنه عمرو، فنسبه المِزِّي في التهذيب كما ذكرنا، وقال: إنه الأكثر.

وقال صاحب الكمال: عمرو بن قيس بن زائدة، ويقال زيادة، ثم قال: ويقال عمرو ابن زائدة. وكلام ابن عبد البر يشهد له، فإنه لما ذكره في باب عمرو، قال: عمرو بن قيس بن زائدة. واختلف القائلون بأنه عبد الله، في نسبِه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصم، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصم، وهو على ما قال الزبير وعمه مُصْعَب: ابن خال خديجة بنت خُوَيْلِد، قَدِم المدينة مع مصعب بن عُمَيْر، قبل رسول الله ﷺ. وقال الواقدي: قدمها بعد بَدْر بيسير، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة، ثلاث عشرة مرة في غزواته، وفي خروجه إلى حَجَّة الوداع، وشهد فتح القادسيَّة إلى المدينة، وقتل بها شهيدًا، وكان معه اللواء يومئذ.

وقال الواقدي: رجع من القادسية إلى المدينة فمات بها، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه. روى له أبو داود^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣).

٢٢١٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ١٩٣٦، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٣).

(١) ذكر في الاستيعاب (عمرو بن رثاب).

٢٢٢٠ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٩، أسد الغابة ترجمة ٤٠١١، طبقات ابن سعد ٤/١٥٠، المعارف ٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار ترجمة ٥٣، حلية الأولياء ٤/٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٥ - ٢٩٦، شذرات الذهب ٢٨/١).

(١) في سنته، كتاب الصلاة، حديث رقم (٥٥٢) من طريق: سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي رزين عن ابن أم مكتوم أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولى قائد لا يلامنى فهل لى رخصة أن=

٢٢٢١ - عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي الأسدي:

أمه أم خالد بنت سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، على ما ذكر الزبير بن بكار، وذكره في أولاد الزبير بن العوام فقال: وأما عمرو بن الزبير، فكان من أجمل أهل زمانه، قال: وكان الزبير يصف مصعباً وعمراً ابني الزبير بين يديه، فينظر أيهما أحسن، ثم يقول: ما خلق الله عز وجل شيئاً أحسن منكما، فكانا من أحسن زمانهما، وكانت في أحدهما خضعة، فسمعت أصحابنا يقولون: الخضعة كانت في عمرو بن الزبير، لأنها في ولده. ونشأ عمرو وهو شديد العارض منيع الحوزة. وكان يقال:

عَمْرُو لَا يَكَلِّمُ، مَنْ يَكَلِّمُ عَمْرًا يَنْدَمُ

وقد كان قد لابس بنى أبي جمع، فكان يجلس بالبلاط، ويطرح عصاه، فلا يتخطأها أحد إلا بإذنه، وكان قد اتخذ من الرقيق مئين. وقال الزبير: حدثني مصعب بن عثمان، قال: قال عمرو بن الزبير في رقيقه (١):

نَحْنُ مَلَانَا السُّوقَ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ مُعْرَضَ بَيْنَ الْمُنَكِّبَيْنِ شُجَاعُ
وكان عبد الله بن الزبير، قد خرج إلى مكة، فمرّ على أمواله بالفُرْع، فتغول له قوم من أسلم، وتهولوا ليلاً، ورموه بالحجارة، وشققوا أساقيه، فمضى عنهم ولم يعج بهم، وبلغ الخبر عمرو بن الزبير، فجاء في رقيقه وقال: من أخذ أسلمياً فهو له، فجعل الغلام من رقيقه يأخذ الأسلمى، فيتضرعون إليه، كلما أخذ منهم أحداً، قال: اذهب، فقد أعتقتك. وعمرو الذى يقول [من الطويل]:

لَيْتَ رَجَالاً يُعْجِبُ النَّاسَ طَوْلُهُمْ يَكُونُونَ عِنْدَ النَّاسِ مِثْلَ أَبِي الْوَرْدِ
أبو الورد: مولى عمرو بن سعيد بن العاص. ولعمرو بن الزبير يقول عبد الله بن

=أصلى في بيتي؟ قال: هل تسمع النداء؟ قال: نعم، قال: لا أحد لك رخصة.

(٢) وهو الحديث السابق ذكره، أخرجه في الصغرى، كتاب الإمامة، حديث رقم ٨٥١.

(٣) وهو أيضاً نفس الحديث، أخرجه في كتاب المساجد والجماعات، حديث رقم ٧٩٢.

٢٢٢١ - انظر ترجمته في: (المحرر ٣٠٤، ٤٨١، المرزبانى ٢٤٢، جهرة الأنساب ١١٣، ابن الأثير

١٩٩/٣ الأعلام ٧٨/٥).

(١) كذا في الأصل وهو على هذه الصورة مختل الوزن وفي هامش الأصل تعليق أنه مختل الوزن والمعنى أيضاً.

الزبير الأسدي [من الطويل]:

نَمَتْ بِكَ أَعْرَاقُ الزَّبِيرِ وَهَاشِمٍ وَعِرْقُ سَرَى مِنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ
وذكر ابن الأثير شيئاً من خبره، فنذكره لما فيه من الفائدة، ونصُّ ما ذكره في أخبار
سنة ستين من الهجرة:

وفي هذه السنة، عَزَلَ الوليد بن عُتْبَةَ عن المدينة، عَزَلَهُ يزيد، واستعمل عليها عمرو
ابن سعيد الأشدق، فقلَّيَمَهَا في رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، وكان عظيم الكِبَرِ،
واستعمل على شُرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء،
فأرسل إلى نَفَرٍ من أهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً، لهواهم في أخيه عبد الله، منهم
أخوه المنذر بن الزبير، وابنه محمد بن المنذر، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث،
وغنم بن عبد الله بن حكيم بن عبد الله بن حزام، ومحمد بن عَمَّار بن ياسر، وغيرهم.
فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين، فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير،
فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا تُوجِّهْ إليه رجلاً أنكى له مني! فجهَّز معه الناس، وفيهم
أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة.

ثم قال: وقيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه
عبد الله، ففعل، فأرسله ومعه جيش نحو أَلْفَى رجل، فنزل أنيس بذي طُوًى، ونزل
عمرو بالأبطح، فأرسل عمرو إلى أخيه: برِّمِني يزيد - وكان حلف أن لا يقبل بيعته،
إلا أن يؤتى به في جامعة - فتعالَ حتى أجعلَ في عنقك جامعة من فضة، لا تُرى، ولا
يضرب الناس بعضهم ببعض، فإنك في بلد حرام فأرسل عبد الله بن الزبير، عبد الله بن
صفوان، نحو أنيس فيمن معه من أهل مكة، ممن اجتمع إليه، فهزمه ابن صفوان بذي
طوى، وأجهز على جريحهم، وقتل أنيس بن عمرو، وسار مصعب بن عبد الرحمن إلى
عمرو بن الزبير، ففترَّق عن عمرو أصحابه، فدخل دار ابن علقمة، فأتاه أخوه عبيدة
فأجاره، ثم أتى عبد الله فقال له: إني قد أجزتَ عَمراً، فقال: أئجِّر من حقوق الناس!
هذا ما لا يصلح. وما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحلَّ حُرُمات الله، ثم أقاد من
عمرو كلَّ من ضَرَبَهُ، إلا المنذر وابنه، فإنهما أبيا أن يَسْتَقيدا، ومات تحت السَّيَاط.
انتهى.

وفي تاريخ الإسلام للذهبي، من خبر عمرو بن الزبير، الذي ذكره ابن الأثير، ما
يوافقُه وما يخالفُه، وغير ذلك من خبره، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة:

قال: قال الواقدي: وحدثني عبد الله بن جعفر، عن عمته أم بكر، وحدثني شريحيل ابن أبي عون، عن أبيه، وابن أبي الدينار، قالوا: كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد، أن يوجه إلى ابن الزبير جنداً، فسأل: من أعدى الناس له؟ ف قيل: عمرو أخوه، فولاه شرطة المدينة، فضرب ناساً من الأوس والأنصار بالسياط، وقال: هؤلاء شيعة عبد الله بن الزبير، ثم توجه في ألف من أهل الشام إلى قتال أخيه عبد الله، ونزل بذي طوى، فأتاه ناس يُسلمون عليه، فقال: جئت لأن يعطى أخي الطاعة ليزيد، ويبرَّ قسمه، فإن أبي قاتلته، فقال له جبير بن شيبه: كان غيرك أولى منك، تسير إلى حرم الله وأمنه، وإلى أخيك في سنّه وفضله، تجعله في جامعة! ما أرى الناس يدعونك وما تريد! قال: أرى أن أقتل من حال دون ذلك، ثم أقبل ونزل داره عند الصفاء، وجعل يرسل إلى أخيه، ويرسل إليه أخوه، وكان عمرو يخرج يُصلّي بالناس وعسكره بذي طوى، وابن الزبير أخوه معه، يُشبك أصابعه في أصابعه، ويكلمه في الطاعة ويلين له، فقال عبد الله: ما بعد هذا شيء، إني لسامع مطيع، أنت عامل يزيد، وأنا أصلى خلفك، ما عندي خلاف، فإما أن تجعل في عنقي جامعة، ثم أقاد إلى الشام، فإنني نظرت في ذلك، فرأيت لا يحل لي أن أحله بنفسي، فراجع صاحبك واكتب إليه، فقال: لا والله ما أقدر على ذلك، فهياً عبد الله بن صفوان قوماً، وعقد لهم لواء، وأخذ بهم من أسفل مكة، فلم يشعر أنيس الأسلمي إلا بقوم، وكان على عسكر عمرو، فالتقوا، فقتل أنيس، وركب مصعب بن عبد الرحمن بن عوف في طائفة إلى عمرو، فلقوه، فانهزم أصحابه والعسكر أيضاً، وجاء عبيدة بن الزبير إليه، فقال: يا أخي، أنا أجيرك من عبد الله، وجاء به أسيراً، والدم يقطر على قدميه فقال: قد أجرته؟ قال عبد الله: أما حقي، فنعم، وأما حق الناس فلا، فيقتص منه لمن آذاه بالمدينة، وقال: من كان يطلبه بشيء فليأت، فجعل الرجل يأتي فيقول: قد نتف أشقارى، فيقول: قم، فانتف أشفاره، وجعل الرجل يقول: قد نتف لحيتي، فيقول: انتف لحيته، وكان يقيمه كل يوم، ويدعو الناس للقصاص منه فقام مصعب بن عبد الرحمن فقال: قد جلدني مائة جلدة، فأمره فضربه مائة جلدة، فمات، وأمر به عبد الله فصُلب.

وروى ابن سعد عن الواقدي وقال: بل صحَّ من ذلك الضرب، ثم أمر به ابن الزبير بعد إخراجهم من السجن، فرآه جالساً بفناء منزله، فقال: ألا أراه حياً! فأمر به فسُحب إلى السجن، فلم يبلغه حتى مات، فأمر به عبد الله، فطُرح في شِعْب الخَيْف، وهو الموضع الذي صُلب فيه عبد الله بعدُ. انتهى.

وقال أبو القاسم السُّهَيْلِيُّ، في كتابه «الروض الأنف»: فصل. وذكر - يعنى ابن إسحاق - حديث أبى شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيّ، واسمه خويلد بن عمرو، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل كعب بن عمرو، وقيل هانئ بن عمرو، ثم قال: وقال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة، هذا وهم من ابن هشام، وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو الأشدق، ويكنى أبا أمية، ثم قال: فالصواب إذا عمرو ابن سعيد، لا عمر بن الزبير، وكذا رواه يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن إسحاق، وهكذا وقع في الصحيحين، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام، أبو عمر رحمه الله، في كتابه «الأجوبة عن المسائل المستغربة» وهى مسائل من كتاب الجامع للبخارى، تكلم عليها فى ذلك الكتاب، وإنما دخل الوهم على ابن هشام، أو على البُكَائِيّ فى روايته، من أجل أن عمرو بن الزبير كان مُعَادِيًا لأخيه عبد الله، ومُعِينًا لِبْنِي أُمَيَّةٍ عليه فى تلك الفتنة، والله أعلم. انتهى.

وهذا الوهم الذى ذكره السُّهَيْلِيُّ يحتاج إلى تحقيق، لأن فى السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام: وحدّثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى، عن أبى شريح الخزاعى، قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة، لقتال أخيه عبد الله بن الزبير، جئته فقلت له: يا هذا، إنا كنا مع رسول الله ﷺ حين فتح مكة، فذكر الحديث فى حُرْمَتِهَا، والنَّهْيِ عن القتال فيها، ثم قال عمرو لأبى شريح: انصرف أيها الشيخ، فنحن أعلم بجرمتها منك، إنها لا تمنع سافك دم، ولا خالغ طاعة، ولا مانع حربَةٍ. انتهى.

فإن أراد السهيلي كما هو الظاهر من كلامه، أن عمرو بن الزبير لم يقدّم مكة لقتال أخيه، وأن عمرو بن سعيد الأشدق، قدم مكة لقتال عبد الله بن الزبير، فهذا غير مستقيم، لأنه لا يُعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير، والمعروف أن عمرو بن سعيد، بعث عمرو بن الزبير فى جيش إلى مكة، لقتال عبد الله بن الزبير، وأن عبد الله بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا، وقُتِلَت طائفة من جيش عمرو ابن الزبير بعد ذلك، كما سبق نقلا عن الواقدي، وتاريخ ابن الأثير. وابن الأثير أخذ ذلك من ابن جرير وليس فى الصحيحين ما يدل على أن عمرو بن سعيد، أتى مكة لقتال ابن الزبير، وإنما فيهما أنه بعث لقتاله، ولفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبى شريح، أنه قال لعمر بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: إيدن لى أيها الأمير، أحدثك قولاً، قام فيه رسول الله ﷺ الغد من يوم فتح مكة، الحديث.

وهو معنى ما فى السيرة مختصراً، فهذا صريح فى أن أبا شُرَيْحٍ حين قال ذلك لعمر بن

ابن سعيد، لم يكن عمرو بن سعيد بمكة، وإذا تقرر ذلك، فلا مانع من أن يكون أبو شريح، قال ذلك لعمرو بن سعيد بالمدينة، حين رآه يبعث البعوث إلى مكة، ثم قال ذلك لعمرو بن الزبير حين أتى مكة، والله أعلم.

وإذا احتمل أن يكون أبو شريح قال ذلك لعمرو بن سعيد، ولعمرو بن الزبير، لم يكن ما في السيرة تهذيب ابن هشام وهما، والله أعلم، وبتقدير تسليم أن يكون ما في هذه السيرة وهما، لمخالفتهم ما في الصحيحين، فهو بالنسبة إلى كون أبي شريح، قال ذلك لعمرو بن الزبير، لا بالنسبة أن الذي قدم إلى مكة لحرب ابن الزبير، عمرو بن سعيد الأشدق، كما يقتضيه كلام السهيلي، لعدم استقامة ذلك كما سبق، والله أعلم.

٢٢٢٢- عمرو بن سالم بن حصين بن سالم بن كلثوم الخزاعي الحجازي:

روى عنه المكيون حديث: خرج مُستنفرًا من مكة إلى المدينة، حتى أدرك النبي ﷺ، فأنشأ يقول [من الرجز^(١)]:

يا ربّ إنى ناشدُ محمدًا	حلف أئينا وأبيه الأتلدًا
قد كنتم ولداً وكنّا والدا	ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرًا أعْتدا	وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجرّدا	أبيض مثل البدر يسمو صعدا
إن سيم خسفاً وجهه تربدا	فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا

٢٢٢٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٦٨٥٨، التجريد ١١٢، الطبقات ٣١/٤، أسد الغابة ترجمة ٣٩٢٩، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨).

(١) وردت الأبيات في الاستيعاب ترجمة ١٩٣٨ هكذا:

يا رب إنى ناشد محمدًا	حلف أئينا وأبيه الأتلدًا
إن قريشاً أخلفتك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا	وهم أذل وأقل عددا
قد جعلوا لي بكداء رصدا	فادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	أبيض مثل البدر ينمو صعدا
إن سيم خسفاً وجهه تربدا	فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا
قد قتلونا بالصعيد هجد	تتلو القرآن ركعا وسجدا
والدا كنا وكنّا الولدا	ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصرًا أبدا

وجعلوا لى فى كداء رَصَدَا وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أقبل وأذل عَدَدَا هم يَتُونَا بالوتير هُجَّدَا
وقتلونا رِكَّعَا وَسُجَّدَا

٢٢٢٣- عمرو بن سراقه بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن
قرط بن رَزَّاح بن عَدِيّ القرشى العَدَوِيّ:

شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفى فى خلافة عثمان رضى
الله عنه، هو وأخوه عبد الله بن سُرَاقَة.

٢٢٢٤- عمرو بن أبى سَرَح بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضَبَّة بن الحارث
ابن فهر بن مالك القرشى الفهرى، يكنى أبا سعيد:

من مُهاجِرَة الحبشة، هو وأخوه وهب بن أبى سرح، شهدا بدرًا جميعًا، هكذا سماه
أبو عمر، وموسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم.

وقال الواقدى، وأبو معشر: هو مَعْمَر بن أبى سَرَح، وقالوا: شهد بدرًا وأحدًا
والخندق والمشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين، فى خلافة
عثمان، ذكره الطبرى. انتهى من الاستيعاب لابن عبد البر.

٢٢٢٥- عمرو بن أبى أُوَيْس بن سعد بن أبى سَرَح بن الحارث بن حُذَيْفَة بن
نصر بن مالك بن حِسل القرشى العامرى:

قُتِل يوم اليمامة شهيدًا. ذكره هكذا ابن عبد البر.

انظر الأبيات فى: (أسد الغابة ٣٩٢٩، الإصابة ترجمة ٥٨٥١).

٢٢٢٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٥٣، الاستيعاب ترجمة ١٩٣٩، أسد الغابة ترجمة
٣٩٣٣، الثقات ٢٧٤/٣، تجريد أسماء الصحابة ٤٠٧/١، أصحاب بدر ١١٥، الطبقات
٢٢٢).

٢٢٢٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٥٤، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٠، أسد الغابة ترجمة
٣٩٣٥).

٢٢٢٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩١٦، الثقات ٢٧٧/٣، تجريد أسماء الصحابة
٤٠٠/١، الكاشف ٣٢٤، الجرح والتعديل ٢٢٠/٦، تقريب التهذيب ٦٦/٢، تهذيب
التهذيب ٦/٨، تاريخ من دفن بالعراق ١٠٠، الطبقات الكبرى ٣٩٧/٨).

٢٢٢٦ - عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي:

أسلم بعد أخيه بيسير، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية، ولم يزل بها هو وأخوه خالد، حتى قديماً معاً إلى النبي ﷺ، مع من قدم في السفينتين، والنبي ﷺ بخير سنة سبع من الهجرة. وشهد عمرو مع النبي ﷺ، الفتح وحنينا والطائف وتبوك، واستعمله النبي ﷺ على قرى عُرَيْنَة، منها: تبوك وفدك وخيبر.

ولما خرج المسلمون إلى الشام، بعد النبي ﷺ، إلى الجهاد، كان عمرو ممن خرج لذلك، واستشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة، على ما قال الواقدي، وأكثر أهل السير. وقيل إنه قُتل يوم مَرَج الصُّفر، وكانت أجنادين ومَرَج الصُّفر، في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وقال ابن إسحاق: إنه قُتل يوم اليرموك، ولم يتابع على ذلك، على ما ذكر ابن عبد البر. وذكر الطحاوي، عن علي بن مَعْبُد، عن إبراهيم بن محمد القرشي، عن عمرو ابن يحيى بن سعيد الأموي، عن جده، قال: قدم عمرو بن سعيد مع أخيه على النبي ﷺ، فنظر إلى حَلَقَةٍ في يده، فقال: ما هذه الحَلَقَة في يدك؟ قال: هذه حَلَقَة صنعتها لك يا رسول الله، قال: فما نَقَشَها؟ قال: محمد رسول الله، قال: أَرِنِيهِ. قال: فتختمه رسول الله ﷺ، ونهى أن يَنْقُشَ أحد عليه، ومات وهو في يده، ثم أَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكان في يده عامّة خلافته، ثم أَخَذَهُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان في يده، ثم أَخَذَهُ

٢٢٢٦ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٨٦٢، الاستيعاب ترجمة ١٩٤١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٤٢، طبقات خليفة ١١، السير والمغازي لابن إسحاق ٢٢٧، المحرر ١٠٤، المغازي للواقدي ٨٤٥، نسب قريش ١٧٥، تاريخ يعقوبي ٧٦/٢، المعارف ١٤٥، مشاهير علماء الأمصار ٢٠، تاريخ خليفة ٩٧، فتوح البلدان ٤٠، التاريخ الكبير ٣٣٨/٦، التاريخ الصغير ٢٠، الجرح والتعديل ٢٣٦/٦، طبقات ابن سعد ٢٣٧/٥، البرصان والعرجان ٢٧٤، جمهرة أنساب العرب ٨١، أنساب الأشراف ١٤٢/١، الكامل في التاريخ ٤١٤/٢، العقد الفريد ٧٩/١، ثمار القلوب ٧٥، تاريخ الطبري ٤٧٤/٥، سيرة ابن هشام ٢٩٢/١، مروج الذهب ١٩٦٠، المعرفة والتاريخ ٣٢٦/٣، تاريخ أبي زرة ٧٢/١، عيون الأخبار ١٧١/٢، تاريخ دمشق ٢٢٦/١٣، تهذيب الكمال ١٠٣٥، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٣، الكاشف ٢٨٥/٢، مختصر التاريخ ١١٠، لباب الآداب ٣٥، تحفة الأشراف ١٥١/٨، تهذيب التهذيب ٣٧/٨، تقريب التهذيب ٧٠/٢، خلاصة تهذيب التهذيب ١١٣/١، تاريخ الإسلام ٢٠٣/٢).

عثمان رضى الله عنه، فكان فى يده عامة خلافته، حتى سقط منه فى بئر أريس.

٢٢٢٧- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الأموي، أبو أمية المعروف بالأشديق:

أمير مكة والمدينة. وكلى ذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وابنه يزيد، فأما ولايته على مكة فى زمن معاوية، فذكرها الفاكهى، لأنه قال: حدثنا ميمون بن الحكم قال: حدثنا محمد بن جُعْشُم، عن جُرَيْج، قال: أخبرنى عطاء، أن عبد الرحمن بن أبى بكر طاف فى إمرة عمرو بن سعيد على مكة، فخرج عمرو إلى الصلاة، فقال له عبد الرحمن: أنظرنى حتى أنصرف على وتر. انتهى.

وعبد الرحمن هذا، هو ابن أبى بكر الصديق، وقد اختلف فى وفاته، ف قيل سنة ثلاث وخمسين، وقيل سنة أربع وخمسين، وقيل سنة خمس وخمسين، والأول أكثر، على ما قال: ابن عبد البر. وإذا كان وفاته فى إحدى هذه السنين، فيكون عمرو بن سعيد الأشديق، والياً على مكة فى سنة موته أو قبلها، والله أعلم. وولايته مكة ليزيد، ذكرها ابن عبد ربه فى العقد، وذكر أنها نيابة عن أبيه سعيد بن العاص، كما سبق فى ترجمته. وذكر ابن الأثير ما يقتضى أنه كان على مكة فى سنة ستين، وقت ولاية يزيد بن معاوية للخلافة بعد أبيه.

وذكر ابن جرير، أن فى هذه السنة، عزل يزيد بن معاوية الوليد بن عقبة عن المدينة، وولاه عمرو بن سعيد بن العاص، فى شهر رمضان، وحج فيها عمرو بالناس، وكان عمرو على مكة والمدينة بعد عزل الوليد عن المدينة.

وذكر ابن جرير فى أخبار سنة إحدى وستين، أن ابن الزبير لما أظهر الخلاف بمكة على يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين، كان عمرو بن سعيد بمكة، وكان مع شدته على ابن الزبير، يدارى ويرفق، فقال الوليد بن عقبة، وناس من بنى أمية ليزيد: لو شاء عمرو ابن سعيد، لبعث إليك بابن الزبير، فسرح يزيد الوليد بن عقبة على الحجاز أميراً، وعزل عمرًا، فأقام الوليد الحج فى هذه السنة. انتهى بالمعنى.

وذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك بالمعنى، وزاد أن الوليد أخذ غلمان عمرو ومواليه وحبسهم، وكلمه عمرو فى تخليتهم، فأبى أن يخليهم، فسار عن المدينة ليلتين، وأرسل

إلى غلمانه بعدّتهم من الإبل، فكسروا الحبس وركبوا إليه، فلحقوه عند وصوله إلى الشام، فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكابدة ابن الزبير، فعذره وعلم صدقه.

وقال ابن الأثير في أخبار سنة ستين من الهجرة: وفي هذه السنة، عزل الوليد بن عتبة عن المدينة، عزله يزيد، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق، فقدمها في رمضان، فدخل عليه أهل المدينة، وكان عظيم الكبر، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير، لما كان بينه وبين أخيه من البغضاء. ثم قال: فاستشار عمرو بن سعيد، عمرو بن الزبير، فيمن يرسله إلى أخيه، فقال: لا توجه إليه رجلاً أنكى له منى! فجهز معه الناس، وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمئة. ثم قال: وقيل إن يزيد، كتب إلى عمرو بن سعيد، ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله، ففعل وأرسله ومعه جيش نحو ألفي رجل، فنزل أنيس بذي عمرو بالأبطح، ثم ذكر ما تقدم في ترجمة عمرو بن الزبير، من إرسال أخيه عبد الله جماعة لحرب عمرو وحرب أنيس، وقتل أنيس وهروب عمرو إلى مكة، وموته معذباً تحت السياط.

وقال ابن الأثير، في أخبار سنة ثلاث وستين، بعد أن ذكر طرد أهل المدينة لعاملها من قبل يزيد بن معاوية، عثمان بن محمد بن أبي سفيان، وغيره من بنى أمية، وخلع أهل المدينة ليزيد: أن يزيد لما بلغه ذلك، بعث إلى عمرو بن سعيد، فأقرأه الكتاب، وأمره أن يسير إليهم - يعني أهل المدينة - في الناس، وقال: كنت ضببطت كل الأمور والبلاد، فأما الآن إذ صارت دماء قريش تُهراق بالصعيد فلا، ولا أحب أن أتولى ذلك.

وقال الذهبي في دول الإسلام، في أخبار سنة سبعين: وفي سنة سبعين - يعني من الهجرة - سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليملكها، فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق الأموي، ودعا إلى نفسه بالخلافة، واستولى على دمشق، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه وراسله، وحلف له أنه يكون الخليفة من بعد عبد الملك، وأن يكون مهما شاء حَكَمَ وفَعَلَ، فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك، ثم إن عبد الملك غَدَرَ به وذبحه.

وقيل إنه قتل في سنة تسع وستين، قاله البليث بن سعد وغيره، وكان وثوبه على دمشق، في سنة تسع وستين، بعد أن توجه منها عبد الملك بن مروان إلى العراق، لأخذ مُصْعَب بن الزبير، وزعم عمرو بن سعيد الأشدق، أن مروان بن الحكم، جعله وليَّ عهده.

وروى أبو حاتم عن العتبي قال: قال عبد الملك بعد قتله عمرو بن سعيد: إن كان أبو

أمية لأحبَّ إلى من دم النواظر، ولكن والله ما اجتمع فحلان في شَوْل قط، إلا أخرج أحدهما صاحبه، وإن كان لحمًا لا للعظام ناهضًا إلى المكارم. انتهى.

وذكر السُّهَيْلِيُّ له خيرًا غريبًا، لأنه قال بعد أن ذكر قَتْلَ عبد الملك له: ورأى رجل عند موته في المنام قائلًا يقول [من الطويل]:

ألا يا لقومى للسافهة والوَهْن وللعاجز الموهون والرَّأْي ذى الأَفْنِ
ولا بن سعيد بينما هو قَائِمٌ على قدميه خَرَّ للوَجْه والبَطْنِ
رأى الحِصْنَ منجاةً من الموت فالتجأ إليه فزارَتْهُ المنية فى الحصن

فقصَّ رؤياه على عبد الملك، فأمره أن يكتمها، حتى كان مِنْ قَتْلِهِ ما كان. ومن أخباره المحمودة، ما رواه عنه عبد الملك بن عُمَيْر، عن أبيه، قال: لما حضر سعيد بن العاص الوفاة جمع بنيه، وقال: أيكم يكفل دَيْنِي؟ فسكتوا، فقال عمرو بن سعيد الأشدق، وكان عظيم الشَّدَق: كم دينك يا أبة؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: فيما اسْتَدْنْتَهَا؟ قال: فى كريم سددت فاقتة، وفى لثيم فَدَيْتَ عِرْضِي منه، قال: هى علىَّ يا أبة.

قال: بناتى لا تزوجهنَّ إلا من الأكفاء، ولو تعلق الخبز الشعير، قال: وأفعل يا أبة. فقال: إخوانى، إن فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفى، فقال: أفعل أيضًا. قال سعيد: أما والله لئن قلت، لقد عرفت ذلك فى حماليق وجهك وأنت فى مهدك. انتهى.

ومن أخباره المذمومة، ما ذكره السُّهَيْلِيُّ فى كتابه «الروض الأنف» قال: فصل: وذكر حديث أبى شَرِيح الخزاعى، ثم قال: لما قدم عمرو بن الزبير لقتال أخيه عبد الله ابن الزبير بمكة، وهذا وهم من ابن هشام، وصوابه: عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وهو الأشدق، يكنى أبا أمية، وهو الذى كان يسمى لطيم الشيطان، وكان جبارًا شديد البأس، حتى خافه عبد الملك على ملكه، وقتله بحيلة فى خير طويل.

ثم قال السُّهَيْلِيُّ بعد أن ذكر خبر الرؤيا السابقة ذكرها: وهو الذى خطب بالمدينة على منبر رسول الله ﷺ، فرعف حتى سال الدم إلى أسفله، فعرف بذلك معنى حديثه ﷺ، الذى يروى عنه: «كأنى يجبار من بنى أمية يرعفُ على منبرى هذا، حتى يسيلَ الدَّمُ إلى أسفله» أو كما قال ﷺ، فعُرفَ الحديث فيه.

ولعمرو بن سعيد الأشدق هذا، رواية للنبي ﷺ فيما قيل، وأرسل عنه عليه السلام، وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم.

روى عنه بنوه: أمية، وموسى، ويحيى، وسعيد، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وعبد الكريم أبو أمية، وغيرهم.

روى له الجماعة، إلا الترمذى، إلا أن أبا داود لم يَرَوْ له إلا فى المراسيل، وهو ابن أخت مروان بن الحكم.

٢٢٢٨ - عمرو بن سفيان:

له رواية. قال ابن مندة: أراه عمرو بن سفيان الثقفى. ذكره هكذا الكاشغرى.

٢٢٢٩ - عمرو بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى

المكى:

أخو حنظلة بن أبى سفيان، وعبد الرحمن. روى عن عم أبيه أمية بن صفوان، وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله بن صفوان، ومسلم بن ثقفنة.

روى عنه أخوه حنظلة، وابن جريج، وزكريا بن إسحاق، وسفيان الثورى، وابن المبارك. روى له البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، وقال: من أهل مكة. ووثقه غير واحد. وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث.

٢٢٣٠ - عمرو بن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف العَبْشَمِى:

ويقال: حبيب بن ربيعة بن عبد شمس، أخو عبد الرحمن بن سُمرة: ذكره ابن عبد البر. وقال: مذكور فى الصحابة، أظنه الذى قطعت يده فى السرقة، إذ أمر النبى ﷺ بقطعها، فقال: الحمد لله الذى طهرنى منك.

وذكره الذهبى، فقال: عمرو بن سُمرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمى، أخو عبد الرحمن، قطع فى سرقة.

٢٢٣١ - عمرو بن شأس [بن عبيد بن ثعلبة:

من بنى دودان بن أسد بن خزيمه الأسدى. له صحبة ورواية. هو ممن شهد الحديبية، وممن اشتهر بالبأس والنجدة.

٢٢٢٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ٢٩٤/٥ الجرح والتعديل ٢٣٤/٦).

٢٢٢٩ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٣٤/٦).

٢٢٣٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٧٤، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٥، أسد الغابة ترجمة ٣٩٥٥).

٢٢٣١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٨٨١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٥٩، الاستيعاب ترجمة ١٩٤٧).

كان شاعراً مطبوعاً يعد في أهل الحجاز. ومن نسبه يقول هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دؤاد بن أسد بن خزيمه. قد قيل التميمي من بني مجاشع بن دارم، وإنه كان في الوفد الذين قدموا من بني تميم على رسول الله ﷺ، والأول أصح وأكثر، وأشعاره في امرأته أم حسان وابنه عرار بن عمرو، مشهورة حسان، ومن قوله فيها وفي عرار ابنه وكانت تؤذيه وتظلمه [الطويل]:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان لقد ظلم
فإن كنت منى أو تريدن صحبتي فكوني له كالسمن ربت به الأدم
ويروى:

فكوني له كالسمن ربت له الأدم
وهو شعر مجرد عجيب^(١).

٢٢٣٢ - عمرو بن شبل بن عبّاد بن عجلان الثقفي:

شهد بيعة الرضوان. ذكره هكذا الكاشغري.

٢٢٣٣ - عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم المدني المكي الطائفي:

روى عن أبيه فأكثر، ومجاهد، وطاوس، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وطائفة. وعن الربيع بنت مَعُوذ، وزينب بنت أبي سلمة، وهو تابعي، وأرسل عن أم كُرُز الخزاعية.

روى عنه عمرو بن دينار، وقتادة، وعطاء، والزهرى، ومكحول، وثابت، وأيوب السخّيّاني، وخلق. روى له أصحاب السنن.

قال صدقة بن الفضل، عن يحيى القطان. إذا روى عنه الثقات، فهو ثقة يحتاج به. وروى ابن المديني عن القطان، قال: حديثه عندنا واه. وقال الدرامي، وأحمد والعجلي:

(١) لم يرد أمام هذه الترجمة سوى الاسم والباقي بياض في الأصل، وما بين المعقوفين

أوردناه من الاستيعاب باختصار. والله أعلم بالصواب. انظر: (الاستيعاب ترجمة ١٩٤٧).

٢٢٣٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ٦٤٧/٤، أسد الغابة ١١٤/٤).

٢٢٣٢ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٢٣٨/٦).

هو ثقة. وقال النسائي: ثقة. وقال أيضاً: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: هو مكى ثقة فى نفسه. وقال أبو زرعة: روى عنه الثقات، وإنما أنكروا عليه كثير روايته عن أبيه عن جده، وإنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عندهم فرواها، مما روى عن أبيه عن جده من المنكر، وعامة هذه المناكير التى تروى عنه، إنما هى عن المثني بن الصباح، وابن لهيعة، والضعفاء. وقال البخارى وأحمد وابن المدينى وإسحاق بن راهويه وأبو عبيد: وعامة أصحابنا يحتجون به، فمن الناس بعلههم؟.

وقال الذهبى: هو حسن الحديث. وقال الأوزاعى: ما رأيت قرشياً أكمل - أو قال أفضل - من عمرو بن شعيب. قال خليفة وغيره: مات سنة ثمان عشرة ومائة. وقال يحيى بن بكير: مات بالطائف. وقال صاحب الكمال: وعده بعضهم من أهل الطائف. وقال ابن أبى حاتم: سكن مكة، وكان يخرج إلى ضيعة له.

٢٢٣٤ - عمرو بن شعبة الثقفى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: ذكر فى الصحابة، ولا أعرف له خيراً.

٢٢٣٥ - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بضم السين - بن سهم بن عمرو بن هُصَيْنَص بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى السهمى، أبو عبد الله، وأبو محمد:

ذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره، فقال: وأمه سبية، يقال لها النابغة، من عنزة. قال: حدثنى محمد بن سلام قال: حدثنى محمد بن حفص التميمى قال: لما كانت الهدنة بين النبى ﷺ وبين قريش، ووضعت الحرب، خرج عمرو بن العاص إلى النجاشى يكيد أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت له منه ناحية، فقال له: يا عمرو، تكلمنى فى رجل يأتيه الناموس كما كان يأتى موسى بن عمران! قال: قلت: وكذلك هو أيها الملك؟ قال: نعم. قال: فأنا أبايعك له على الإسلام، ثم قدم مكة، فلقى خالد بن الوليد بن المغيرة، فقال له: ما رأيك؟ قال: قد استقام الميسم، والرجل نبى، قال: فأنا أريده. قال: وأنا معك. قال له عثمان بن طلحة: وأنا معك. فقدموا على النبى ﷺ المدينة.

وقال محمد بن سلام: قال لى أبان بن عثمان: فقال عمرو بن العاص: فكنت أسنّ منهما، فقدّمتهما لأستدبر أمرهما، فبايعا على أن لهما ما تقدم من ذنوبهما، فأضمرتُ

أن أبايعه، على أن لي ما تقدم وما تأخر، فلما أخذت بيده وبايعته على ما تقدم، نسيت ما تأخر.

وقال الزبير: لما هاجر عمرو بن العاص، في الهدنة التي كانت بين يدي رسول الله ﷺ وبين قريش، هو وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: «رمتكم مكة بأفلاك كبدها» واشترط على رسول الله ﷺ حين بايعه، أن يغفر له ما تقدم من ذنبه، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام يُجِبُّ ما قبله».

واشترط عليه أن يشركه في الأمر، فأعطاه ذلك، ثم بعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «إني أردت أن أوجهك وجهها، وأزعب لك زعبة من المال». فقال عمرو: أما المال، فلا حاجة لي فيه ووجهي حيث شئت. فقال رسول الله ﷺ: «نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح» وأمره قبل الشام، وأمره أن يدعو إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، ثم كتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمدّه بجيش فيهم أبو بكر وعمر، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم، فقال عمرو: أنا أميركم.

وقال أبو عبيدة: أنت أمير من معك، وأنا أمير من معي. فقال عمرو: إنما أنتم مددي، فأنا أميركم. فقال له أبو عبيدة: تعلم، يا عمرو، أن رسول الله ﷺ عهد إليّ، فقال: إذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فإن خالفتني أطعتك. قال: فإنني أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، وصلى خلفه.

وقيل لعمر بن العاص: ما أبطأ بك عن الإسلام، وأنت أنت في عقلك؟. فقال: إنا كنا مع قوم لهم علينا تقدم وسين، وتوازن حلومهم الجبال، ما سلكوا فجًا فتبعناهم إلا وجدناه سهلاً. فلما أنكروا على النبي ﷺ، أنكرنا معهم، ولم نفكر في أمرنا، وقلدناهم. فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا، نظرنا في أمر النبي ﷺ وتدبرناه، فإذا الأمر بين، فوقع في قلبي الإسلام، فعرفت قريش ذلك في إبطائي عما كنت أسرع فيه من عونهم على أمرهم، فبعثوا إليّ فتى منهم، فقال: أبا عبد الله! إن قومك قد ظنوا بك الميل إلى محمد، فقلت له: يا ابن أخي! إن كنت تحب أن تعلم ما عندي، فموعدك الليل من حراء. فالتقينا هنالك، فقلت له: إني أنشدك الله الذي هو ربك ورب من قبلك ورب من بعدك، أنحن أهدي أم فارس والروم؟.

قال: اللهم بل نحن. قلت: فما ينفعنا فضلنا عليهم في الهدى، إن لم تكن إلا هذه الدنيا، وهم فيها أكثر منا أمراً، قد وقع في نفسي، أن ما يقول محمد من البعث بعد

الموت حق، ليجزى المحسن فى الآخرة بإحسانه، والمسيء بإساءته. هذا يابن أخى الذى وقع فى نفسى، ولا خير فى التعمادى فى الباطل.

قال ابن عبد البر: أسلم سنة ثمان قبل الفتح، وقيل أسلم بين الحديبية وخيبر، ولا يصح. وقيل: إنه لم يأت من أرض الحبشة إلا وهو معتقد الإسلام، لما أخبره النجاشى بنبوة النبى ﷺ. قال ابن عبد البر: والصحيح أنه قدم مسلماً على رسول الله ﷺ، سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر، هو وخالد وعثمان، وأمره رسول الله ﷺ على سرية نحو الشام، إلى أخوال أبيه العاصى بن وائل من بكر، يدعوهم إلى الإسلام، ويستنفرهم إلى الجهاد، فشخص عمرو إلى ذلك الوجه، فى جمادى الآخرة سنة ثمان، فى ثلاثمائة نفر، فسار حتى إذا كانوا على ماء بأرض جذام، يقال له السلاسل، خاف، فكتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمدّه بخمسين ومائتين فارساً من المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وأمر عليهم أبا عبيدة، فلما قدموا، قال لهم عمرو: أنا أميركم، وأنتم مددى. فقال أبو عبيدة: إنما أنت أمير من معك، وأنا أمير من معى، فأبى عمرو، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ، عهد إلى: إذا قدمت إلى عمرو فتطوعا ولا تختلفا، فإن خالفتنى أطعتك، قال: فإنى أخالفك، فسلم له أبو عبيدة، وصلى خلفه فى الجيش كله، وكانوا خمسمائة.

وتعرف هذه الغزوة، بغزوة ذات السلاسل، وولاه رسول الله ﷺ على عُمان، فلم يزل عليها حتى قبض النبى ﷺ، وولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، بعد موت يزيد ابن أبى سفيان، فلسطين والأردن، ثم عزله، وكتب إليه بالمسير إلى مصر، فسار إليها فى جيش فافتتحها، ولم يزل عليها حتى مات عمر رضى الله عنه، وأقره عثمان رضى الله عنه عليها أربع سنين أو نحوها، ثم عزله وولاه عبد الله بن سعد بن أبى سرح، وكان ذلك بدء الشر بين عمرو وعثمان، واعتزل عمرو عثمان، ونزل فى ناحية فلسطين، وكان يأتى المدينة أحياناً، ويطن فى خلال ذلك على عثمان، فلما قتل عثمان، سار إلى معاوية باستجلابه إياه، وشهد صفين معه، وكان منه بصفين وفى التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيام الناس معلوم. ثم ولاء مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميراً عليها. انتهى.

وروى له عن النبى ﷺ، سبعة وثلاثون حديثاً، اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة، وروى له البخارى بعض حديث، وروى له مسلم حديثين.

وروى عنه أبو عثمان النهدي، وقيس بن أبي حازم، وعروة بن الزبير، وجماعة. روى له الجماعة.

وله فضائل وأخبار حسنة كثيرة، منها على ما قال آدم، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «ابنا العاص مؤمنان، عمرو وهشام»^(١).

ومنها[.....]^(٢) وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص»^(٣) فضيف.

لأن الترمذى لما أخرجه، قال: لا يعرف إلا من حديث ابن لهيعة، وإسناده ليس بالقوى.

قال ابن عبد البر: وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه من فرسان قريش وأبطالهم فى الجاهلية، مذكوراً بذلك فيهم وكان شاعراً حسن الشعر، حُفِظَ عنه منه الكثير فى مشاهد شتى. ومن شعره فى أبيات له يخاطب بها عمار بن الوليد بن المغيرة عند النجاشى [من الطويل]:

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ولم ينه قلباً غاورياً حيث يما
قضى وطراً منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه، أحد الدهاة فى أمور الدنيا، المقدمين فى الرأى والمكر والدهاء، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إذا استضعف رجلاً فى عقله ورأيه، قال: أشهد أن خالقي وخالق عمرو واحد، يريد خالق الأضداد.

وقال مجالد عن الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبى سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزباد. فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة بن شعبة، فللمداهنة، وأما زياد فللصغير والكبير.

وقال أبو عمر بن عبد البر: ذكروا أنه جعل لرجل ألف درهم، على أن يسأل عمرو ابن العاص عن أمه وهو على المنبر، فسأله، فقال: أمى سلمى بنت حرملة، تُلَقَّبُ النابغة، من بنى عنزة، ثم أحد بنى جلال، أصابتها رماح العرب، فبيعت بعكاظ، فاشترأها

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى المسند، حديث رقم ٧٩٨٢، ٨١٣٨، ٨٤٢٧، ٨٤٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

(٣) سبق تخريجه.

الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل، فولدت له فأنجبت، فإن كان جعل لك شيء فخذْه.

قال موسى بن عُلى بن رباح، عن أبيه: سمعت عمرو بن العاص يقول: لا أملُ ثوبى ما وسعنى، ولا أملُ زوجتى إذا أحسنت عشتري، ولا أمل دابتي ما حملتنى، إن الملال من سئى الأخلاق.

وقال أبو أمية بن يعلَى، عن على بن زيد بن جدعان، قال رجل لعمرو بن العاص: صِفْ لى الأمصار، قال: أهل الشام، أطوع الناس للمخلوق وأعصاه للخالق. وأهل مصر، أكيسهم صغارًا وأحمقهم كبارًا.

وأهل الحجاز، أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم فيها. وأهل العراق، أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه. انتهى.

قال ابن عبد البر: ولما حضرته الوفاة، قال: اللهم إنك أمرتنى بأمور فلم أتمم، وزجرتنى فلم أنزجر.

ووضع يده فى موضع الغُلّ، فقال: اللهم لا أنا قوىّ فأنتصر، ولا برىء فاعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت، فلم يزل يرددّها حتى مات. انتهى.

واختلف فى تاريخ موته، فقيل: مات سنة اثنتين وأربعين، قاله خليفة وأبو عبيد، وقيل: سنة ثلاث وأربعين، قاله الواقدي، والليث بن سعد، والمدائنى، ويحيى بن بكير، ويحيى بن معين، وجماعة.

قال بعضهم: يوم الفطر وقال بعضهم: ليلة الفطر. وقيل: مات سنة ست وأربعين، ذكره ابن عبد البر. وقيل: سنة ثمان وأربعين، ذكره المزى فى التهذيب. وقيل: إحدى وخمسين، حكاه ابن سعد، عن الهيثم بن عدى. وقال طلحة الكوفى عن أشياخه: مات سنة ثمان وخمسين، فى خلافة معاوية رضى الله عنه. وقال البخارى، عن الحسن بن رافع، عن ضَمْرَةَ بن ربيعة: مات سنة إحدى أو اثنتين وستين، فى خلافة يزيد، ذكر هذه الأقوال المزى فى التهذيب.

واختلف فى سنه رضى الله عنه، فقال ابن بُكَيْر: سنه نحو مائة سنة. وقال الواقدي: وهو ابن تسعين. وقال العجليّ: وهو ابن تسع وتسعين. وقال ابن عبد البر: وكان له يوم مات تسعون سنة، ودفن بالمقطم من ناحية الفخ، وصلى عليه ابنه عبد الله، ثم رجع فصلى بالناس العيد، ووُلّى مكانه. انتهى.

وقال عبد الرحمن بن شُماسة: لما حضرت عمرو بن العاص رضى الله عنه الوفاة، بكى، فقال له ابنه عبد الله: لم تبك أجزعاً من الموت؟ قال: لا والله، ولكن لما بعده، وذكر ما تلبس به من الأمر بعد النبي ﷺ، ثم قال عمرو رضى الله عنه: فإذا ميت، فلا تبكين على باكية، ولا يتبعني ماح، ولا نار، وشُدُّوا على إزارى، فإنى مخاصم، وشُنُّوا على التراب شناً، فإن جَنَّبِي الأيمن ليس أحق بالأيسر، ولا تجعلن فى قبرى خَشَبَةً ولا حجراً، وإذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور وتقطيعها، أستانس بكم. انتهى.

وقال الذهبي: خلف أموالاً عظيمة، من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهباً. كان معاوية رضى الله عنه، قد أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين، شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين. انتهى. وكان قصيراً يَخْضِبُ بالسواد.

٢٢٣٦ - عمرو بن عبد الأسد المخزومى، أبو سلمة:

وقيل اسمه عبد مناف، فى الكنية. ذكره هكذا الذهبي، وقد تقدم ذكره فى باب عبد الله.

٢٢٣٧ - عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى:

روى عن يزيد بن شيبان، وكَلْدَةَ بن الحنبل، وعبد الله بن السائب المخزومى. روى عنه: عمرو بن دينار، وعمرو بن أبى سفيان الجمحى.

روى له: البخارى فى الأدب، وأصحاب السنن. ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات، وقال: يروى عن أبيه، وجماعة من أصحاب النبي ﷺ، عِدَّاه فى أهل مكة. انتهى.

وذكره الزبير بن بكار، مع شيء من خيره، لأنه قال لما ذكر أولاد عبد الله بن صفوان الأكبر: وعمرو بن عبد الله، وكان من وجوه قريش، وفيه يقول الفرزدق لرجل من قريش - أو غير الفرزدق - رآه يَتَخَرَّ بمكة:

تمشى يتخترُ حول البيت مُتَحَيًّا لو كنتَ عمرو بن عبد الله لم تزد
وقال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، عن بعض العلماء قال: ثلاثة أبيات من قريش، توالى خمسة خمسة فى الشرف، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه: خالد بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف.

وقال الزبير: حدثني محمد بن سلام، عن أبي اليقظان عامر بن حفص، وعثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله الجمحي، أحدهما يبيع الحديث، والآخر يبيعه، قالوا: لما قدم سليمان بن عبد الملك مكة في خلافته، قال: من سيّد أهلها؟ قالوا: بها رجلان يتنازعان الشرف: عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد، وعمرو بن عبد الله بن صفوان. قال: ما سوي عمرو بعبد العزيز في سلطانتنا - وهو ابن عمنا - إلا وهو أشرف منه، فأرسل إلى عمرو يخاطب ابنته، فقال: نعم، ولكن على بساطي وفي بيتي، فقال سليمان: نعم، فأتاه في بيته، معه عمر بن عبد العزيز، فتكلم سليمان، فقال عمرو: نعم، على أن تفرض لي في كذا، وتقضى عني كذا، وتلحق لي كذا، وسليمان يقول: قد كان ذلك، فأنكحه. فلما خرج سليمان، قال لعمر: ألم تر إلى تشرطه عليّ! لولا أن يقال دخل ولم يُنكح، لَقُمْتُ.

وقال الزبير: وحدثني محمد بن سلام، عن عمرو بن الحارث، إنما خطب سليمان بنت عمرو، على ابن أخيه.

وقال الزبير، قال عمي مصعب بن عبد الله: وكان لعمر بن عبد الله رقيق يتجرون، فكان ذلك مما يعينه على فعالة وتوسّعه.

وقال الزبير: حدثني محمد بن سلام قال: حدثني عبد الله بن مصعب الزبيري، قال: قدم الفرزدق مكة، فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان، فسأله فقال: يا أبا فراس، ما وافقت عندنا نقداً، ولكن عروساً، فأعطاه غلماناً من بنيته وبني إخوته، وقد أظلمهم العطاء، فقال: يا أبا فراس، هؤلاء بنيت وبني إخوتي، وأنا مفتديهم منك بحكمك.

وأم عمرو بن عبد الله بن صفوان: أم جميل بنت خُلَيْدِ الدَّؤْسِيِّ، على ما ذكر الزبير ابن بكار. وقال الذهبي: وكان أحد الأشراف.

٢٢٣٨ - عمرو بن عبد الرحمن بن ساباط الجمحي المكي:

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه كان سمع منه. روى عنه خالد بن يزيد. ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثالثة الثقات.

٢٢٣٩ - عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي:

قال الزبير بن بكار، بعد أن عرفه بما ذكرناه: أمه هند بنت البياح بن عبد ياليل بن مغيرة بن سعد بن ليث بن بكر.

قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص، أيام عمر رضى الله عنه، وليس له عقب. وقال ابن عبد البر: أمه هند، امرأة من بنى ليث بن بكر، كان ممن هاجر إلى الحبشة، قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص، فى خلافة عمر بن الخطاب، وليس له عقب.

٢٢٤٠ - عمرو بن محمد بن كُرب بن عصيص المكي، أبو عبد الله:

أحد مشايخ الصوفية. سمع يونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المرادى، وسيف بن سليمان الحرانى.

روى عنه جعفر الخلدى، وغيره. ولقى أبا عبد الله الساجى، وصحب أبا سعيد الخراز، وغيره من القدماء. وله تصانيف فى التصوف.

وقال الخطيب: أخبرنا سعيد بن أحمد الحيرى، أخبرنا محمد بن الحسين السلمى النيسابورى، قال: سمعت أبا عبد الله الرازى، يقول: لما ولى عمرو قضاء جدة، هجره الجنيد، ف جاء إلى بغداد، فسلم عليه، فلم يجبه، فلما مات، حضر الجنيد جنازته، فقيل: الجنيد، الجنيد! فقال بعض من حضر: يهجره فى حياته، ويصلى عليه بعد وفاته! لا والله لا يصلى عليه أبداً، فضلى عليه غيره.

وقد اختلف فى وفاته ومحلها، فقيل: سنة إحدى وتسعين ومائتين، وصح ذلك أبو عبد الرحمن السلمى، وقيل: سنة سبع وتسعين، وصححه الخطيب، لأن أبا الشيخ ابن حيّان، ذكر أنه قدم أصبهان، سنة ست وتسعين، وحزم به الذهبى فى العير.

٢٢٣٩ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٦٠، الإصابة ترجمة ٥٩٢٠، أسد الغابة ترجمة ٣٩٨٧).

٢٢٤٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء ١٠/٢٩١ - ٢٩٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٣/٢، تاريخ بغداد ١٢/٢٢٣ - ٢٢٥، الرسالة القشيرية ٢١، المنتظم ٩٣/٦، صفة الصفوة ٢/٤٤٠ - ٤٤٢، دول والإسلام ١٨١/١ امرأة الجنان ٢/٢٢٧ - ٢٢٨، طبقات الأولياء ٣٤٣ - ٣٤٤، النجوم الزاهرة ٣/١٧٠، ١٨٤ - شذرات الذهب ٢/٢٢٥ - ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٤/٥٧).

وروى الخطيب، عن أبي نعيم الحافظ، أنه قال: وتوفى بمكة بعد سنة ثلاثمائة، وقيل: قبل الثلاثمائة.

قال الخطيب: والصحيح أنه مات ببغداد، قبل سنة ثلاثمائة. وقال السلمى: إنه مات ببغداد. لخصت هذه الترجمة من تاريخ الخطيب.

٢٢٤١ - عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكي [.....] (١):

من البغداديين. وكان ينسب في الصحبة إلى الجنيد، ولقى أبا عبد الله النّاجي وأبا سعيد الخراز، وغيرهما من المشايخ، وهو شيخ القوم في وقته، وإمام الطائفة في الأصول والطريقة.

وروى الحديث عن محمد بن إسماعيل البخارى، ويونس بن عبد الأعلى، ومن في طبقتهم.

وله الكلام البليغ، فمن كلامه: لا يقع على كيفية الوجد عبارة، لأنه سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين.

وقال: اعلم أن العلم قائد، والخوف سائق، والنفس بين ذلك حَرَوْنُ جموح خداعة رواغة، فاحذرهما، وراعها بسياسة العلم، وتتبعها بتهديد الخوف، يتم لك ما تريد.

وقال: سرعة قضاء الحاجة، على قدر الفاقة، ومن أسرع بمسألة قبل فاقته، كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه، وقد قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾ [النمل: ٦٢].

وقال: الصدق في الورع مفترض، كافراض الصبر في الورع، ومعنى الصدق، الاعتدال والعدل.

وقال: اعلم أن كل ما توهمه قلبك، أو سنع في مجارى فكرك، أو خطر في معارضات شرك، من حسنٍ أو بهاء، أو أنس أو ضياء، أو جمال أو قبح، أو نور أو

٢٢٤١ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، حلية الأولياء ١٠/٢٩١، صفة الصفوة

٢/٢٤٨، طبقات الشعراني ١/١٠٤، تاريخ الأفكار القدسية ١/١٥٧، شذرات الذهب

٢/٢٢٥، هدية العارفين ١/٨٠٣، نفحات الأنس ٨٤، الكواكب الدرية ١/٢٥٩، النجوم

الزاهرة ٣/١٨٠، تاريخ بغداد ١٢/٢٢٣، تاريخ إصبهان ٢/٢٣).

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

شخص أو خيال، فالله بعيد من ذلك كله، بل هو أعظم وأجل وأكبر، ألا تسمع إلى قوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وقال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

وقال: المروءة، التغافل عن زلل الإخوان.

وقال: رأس الزهد وأصله في القلوب، وهو احتقار الدنيا واستصغارها، والنظر إليها بعين القلة.

وقال: إذا كان أنين العبد إلى ربه، فليس هو بشكوى ولا جزع.

وقال: الصبر هو الثبات مع الله، وتلقى بلاءه بالرحب والدعة.

وقال: الفتوة حسن الخلق.

وقيل: دخل أصبهان، فصحبه حدث، وكان والده يمنعه من صحبتته، فمرض الصبي، فدخل إليه عمرو مع قول، فنظر الحدث إلى عمرو، وقال له: قل له، قل له، حتى يقول شيئاً، فقال القول [من الكامل]:

مالى مرضت فلم يعدنى عائد منكم ومرض عبدكم فأعود
فتمطى الحدث على فراشه وقعد، وقال زدنى بحقك. فقال:

وأشد من مرضى على صدودكم وصدود عبدكم على شديد
فزاد به البرء حتى قام وخرج معهم، فسئل عمرو عن ذلك، فقال: إن الإشارة إذا كانت من قبل السماع، كانت من فوق، فالقليل منها يشفى، وإذا كانت بعد السماع، كانت من تحت، فالقليل منها يهلك.

وقال: تنزعج القلوب إلى الله تعالى من جهات ثلاث، إما من كلام الله تعالى، أو كلام أنبيائه، أو كلام العلماء، فإذا انزعجت بكلام العلماء، كان رجوعها سريعاً، وإذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت، وإذا انزعجت بكلام الله تعالى، لم تسكن إلا بلاقائه.

وقال: واغمّاه من عهد لم تقم له بوفاء! ومن خلوة لم تصحب بخفاء، ومن أيام تفنى ويبقى ما كان فيها أبداً، ومن مسألة ما الجواب عنها غداً؟!

وقال عثمان بن سهل: دخلت على عمرو بن عثمان المكي في علته التي توفي فيها، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال له: أجد سرى واقفاً مثل الماء، لا يختار النقلة ولا المقام.

قلت: قال الحافظ أبو نعيم: لعمر بن عثمان كلامًا طويلًا مبسوطًا في هذا الفن، فتركناه اختصارًا.

وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين، وقيل: سنة ست، وقيل: سنة إحدى وتسعين ببغداد، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه.

٢٢٤٢ - عمرو بن أبي عمرو بن شداد الفهرى، من بنى الحارث بن فهر بن مالك، ثم من بنى ضبة، يكنى أبا شداد:

شهد بدرًا، ومات سنة ست وثلاثين. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: ذكره الواقدي فيمن شهد بدرًا من بنى الحارث بن فهر، من بنى ضبة، وذكر أنه شهدا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة، يكنى أبا شريك.

٢٢٤٣ - عمرو بن غيلان الثقفي:

حديثه عند أهل الشام، ليس بالقوى، يكنى أبا عبد الله، وأبوه غيلان بن سلمة له صحبة، سيأتي ذكره في باب، وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، قد ولاه البصرة عند موت زياد، حين عزل سمرّة عنها، فأقام أميرًا ستة أشهر، ثم عزله، وولّاه عبيد الله بن زياد فلم يزل بها واليًا حتى مات، فأقره يزيد. انتهى ذكره هكذا عند ابن عبد البر.

وقال صاحب تهذيب الكمال: عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي، مختلف في صحبته، عداة في أهل الشام. وقال خليفة بن خياط: كان من ساكني البصرة. روى عن النبي ﷺ حديثًا، وعن عبد الله بن مسعود، وكعب الأحمري، وروى عنه عبد الرحمن بن جبير المصري، وقتادة، وأبو عبد الله، ولا تصح صحبته، وأبوه غيلان له صحبة، وهو الذي أسلم وتحتة عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ، أن يختار منهن أربعًا، ويفارق سائرهن.

وابنه عبد الله بن عمرو بن غيلان، من كبار رجال معاوية، وكان أميرًا له على البصرة بعد موت زياد، وذكره أبو الحسن بن سميع، في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، ممن أدرك الجاهلية. روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا.

٢٢٤٢ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٩٣١، الاستيعاب ترجمة ١٩٦١، أسد الغابة ترجمة ٣٩٩٥).

٢٢٤٣ - انظر ترجمته في: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٧، أسد الغابة ترجمة ٤٠٠٦).

٢٢٤٤ - عمرو بن الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدى بن ربيعة الخزاعى:

أخو علقمة بن الفغواء، ويقال: ابن أبى الفغواء. روى عن النبى ﷺ، وروى عنه ابنه عبد الله بن عمرو، وروى له أبو داود^(١).

من حديثه: أن النبى ﷺ دعاه وقد أراد أن يبعث بمالٍ إلى أبى سفيان، يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح.

٢٢٤٥ - عمرو بن كثير بن أفلح المكى، ويقال: عمر:

روى عن عبد الرحمن بن كيسان، عن أبيه، عن النبى ﷺ. وعنه محمد بن بشر العبدي ويونس بن محمد المؤدب، ومحمد بن عون الزياتى، وأبو حذيفة التهمدي، وموسى بن إسماعيل، وجماعة.

روى له ابن ماجه حديثاً فى قَصْرِ الصلاة^(١). وسئل عنه ابن المدينى، فقال: مكى لا يعرف: وقال أبو حاتم: لا بأس به.

٢٢٤٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٤٦، الاستيعاب ترجمة ١٩٦٨، أسد الغابة ترجمة ٤٠٠٦، تقريب التهذيب ٧٦/٢).

(١) فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم (٤٨٦١) من طريق: محمد بن يحيى بن فارس حدثنا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب حدثنا إبراهيم بن سعد قال: حدثني ابن إسحاق عن عيسى بن معمر عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعى عن أبيه قال: دعانى رسول الله ﷺ وقد أراد أن يعثنى بمالٍ إلى أبى سفيان يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحباً، قال: فجاءنى عمرو بن أمية الضمري فقال: بلغنى أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً؟ قال: قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب قال: فحمت رسول الله ﷺ قلت: قد وجدت صاحباً قال: فقال: من؟ قلت: عمرو بن أمية الضمري قال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال: القاتل أخوك البكرى ولا تأمنه، فخرجنا حتى إذا كنت بالأبواء قال: إنى أريد حاجة إلى قومي يودان فتلبث لى قلت: راشداً، فلما ولى ذكرت قول النبى ﷺ فشددت على بعيرى حتى خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأبصار إذا هو يعارضنى فى رهط قال: وأوضعت فسبقته فلما رآنى قد فته انصرفوا وجاءنى فقال: كانت لى إلى قومي حاجة قال: قلت: أجل ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبى سفيان.

٢٢٤٥ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ٩٤/٨).

(١) فى سننه، فى كتاب الصلاة، حديث رقم (١٠١٥) من طريق: أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عمرو بن كثير حدثنا ابن كيسان عن أبيه قال: رأيت النبى ﷺ يصلى الظهر والعصر فى ثوب واحد متلبياً به.

٢٢٤٦ - عمرو بن محمد بن يحيى بن عمرو بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، رضى الله عنه، الأموى:

قاضى مكة. هكذا نسبته صاحب الجمهرة، وقال: محدث، ولى قضاء مكة، توفى أيام المعتمد. انتهى. وقد تقدم ذكر أيام المعتمد.

٢٢٤٧ - عمرو بن محصن بن حرثان الأسدى، أسد خزيمه:

أخو عكاشة بن محصن، وقد تقدم نسبه، شهد أحدًا.

٢٢٤٨ - عمرو بن مسلم الخزاعى:

ذكره هكذا الذهبى، وقال: روى عنه ابنه يزيد، عن أبيه مسلم، غلط من عدّه صحابيا. وذكره الكاشغرى، وقال: له رواية.

٢٢٤٩ - عمرو بن ميمون المكى:

هكذا ذكره صاحب الكمال. ممن روى عنه عنبة بن سعيد البصرى، أخو أبى الربيع السمان، الذى روى له أبو داود، وما علمت من حاله سوى هذا.

٢٢٥٠ - عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى السعيدى، أبو أمية المكى:

روى عن أبيه، وجده. روى عنه سفيان بن عيينة، وموسى بن إسماعيل، وأحمد بن محمد الأزرقى، وسويد بن سعيد، وغيرهم. روى له البخارى^(١)، وابن ماجه^(٢).

٢٢٤٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٥٩٧٠، أسد الغابة ترجمة ٤٠٢١، الاستيعاب ١٩٧٤).

٢٢٤٨ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٢٧١/٤، التجرید ٤٤٨/١).

٢٢٤٩ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٠٩/٨).

٢٢٥٠ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١١٨/٨).

(١) عدة أحاديث منها حديث ابن ماجه الآتى ذكره، انظر صحيح البخارى، كتاب الوضوء، حديث رقم ١٥٥، وفى كتاب الإجارة، حديث رقم ٢٢٦٢، وفى كتاب السير، حديث رقم ٢٨٢٧، وفى كتاب المناقب، حديث رقم ٣٦٠٥، ٣٨٦٠، وفى كتاب المغازى، حديث رقم ٤٢٣٩، وفى كتاب الفتن، حديث رقم ٧٠٥٨.

(٢) فى سننه، كتاب التجارات، حديث رقم (٢١٤٩) من طريق: سويد بن سعيد حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشى عن جده سعيد بن أبى أحيحة عن أبى هريرة قال: قال =

قال ابن معين: صالح. وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: من أهل مكة.

٢٢٥١ - عمرو بن يعلَى الثقفى:

له رواية، لا تصح له صحبة، ذكره هكذا الكاشغرى.

* * *

من اسمه عمران

٢٢٥٢ - عمران بن أنس المكى، أبو أنس:

روى عن ابن أبى مُلَيْكة، وعطاء، وعنه معاوية بن هشام، وأبو غيلة يحيى بن واضح، ومصعب بن المقدام.

روى له أبو داود، والترمذى، عن عطاء، عن ابن عمر رضى الله عنهما، حديث: «اذكروا محاسن موتاكم، وكُفُّوا عن مساوئهم»^(١).

قال البخارى: منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: عمران بن أنس، يُخطئ.

٢٢٥٣ - عمران بن ثابت بن خالد بن سليمان بن عمر القرشى الفهرى، القاضى بهاء الدين، أبو محمد المكى:

قاضى مكة. سمع من أبى الحسن بن المقيّر: سنن أبى داود، ومن ابن أبى الفضل المرسى: صحيح ابن حبان، وغير ذلك. وحدث.

سمع منه الفخر التوزرى، وولى قضاء مكة نحو سبع وعشرين سنة، وكانت ولايته فى الخامس والعشرين من شوال، سنة خمس وأربعين وستمائة، إلى أن مات فى صفر، من

رسول الله ﷺ: ما بعث الله نبيا إلا راعى غنم، قال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرهاها لأهل مكة بالقراريط. قال سويد: يعنى كل شاة بقيراط.

٢٢٥١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٩٨٦، أسد الغابة ترجمة ٤٠٤٣، الإصابة ترجمة ٦٠٠٠).

٢٢٥٢ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٩٣/٦).

(١) أخرجه الترمذى فى سننه، كتاب الجنائز، حديث رقم ١٠١٩، وأبو داود، فى سننه، كتاب الأدب، حديث رقم ٤٩٠٠.

سنة ثلاث وسبعين وستمائة، ومولده فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

نقلت مولده ووفاته ومدة ولايته، من خط أبى العباس الميورقى، ووجدت بخطه، أنه ولى القضاء استهزاءً به، حتى ينظر من يصلح. وذكر أن سبب ذلك، أنه عُقِدَ مجلس بسبب القاضى عبد الكريم بن أبى المعالى الشيبانى، بحضرة أمير مكة الشلاح، وابن أبى الفضل المرسى، فعين المرسى القطبَ القسطلانى، فبعثوا إليه، فأبطأ عليهم، لأنه تشاغل بالطهارة والاستخارة، وانفض المجلس قبل حضوره، لأن الشلاح، كان به فتق، فقال ابن أبى الفضل للقاضى عمران هذا: يا عمير، سدد الأمور، حتى يولوا قاضيًا. انتهى.

ووجدت فى تراجمه فى بعض الإسجلات عليه: إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. وهذا يحمل على أنه أمٌّ به نيابة، لأن الإمام بالمقام فى تاريخ الإسجال، الفقيه سليمان بن خليل العسقلانى، والله أعلم.

وذكره المحب الطبرى فى «العقود الدرية»، والمشيخة الملكية المظفرية، تخريج المحب الطبرى، للملك المظفر صاحب اليمن، فقال: الشيخ السابع والعشرون، الفقيه الإمام، علم العلماء، فخر القضاة، ورئيس الرؤساء، قاضى الحرم الشريف، بهاء الدين أبو محمد عمران بن ثابت القرشى الفهرى، أحد رؤساء علماء الحرم الشريف وفضلائهم، وصالحهم ومدرسيهم ومفتيهم، وولى القضاء بالحرم الشريف، فسلك فيه مسلك السلف الصالح، فى الخمول والتقاضى والصبر على الأذى، ومقابلة المسئء بالإحسان، والامتناع من قبول الهدية، وحبس النفس على منفعة المسلمين، نفع الله به. انتهى.

٢٢٥٤ - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى الكعبى، يكنى أبا نجيد،

بابنه نجيد:

أسلم عام خير، واستقضاه، على ما قال خليفة، عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة، فأقام أيامًا، ثم استغفاه فأعفاه، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم، رضى الله عنهم. روى عنه أهل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، أنه كان يرى الحفظة، وكانت تسلم عليه، حتى اکتوى، فلما ترك الكى عادت الملائكة تُسلم عليه ويراه عيانًا، كما جاء مُصرِّحًا به فى صحيح مسلم.

وقال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ، عمران ابن الحصين، وأبو بكر، وكان الحسن البصري يخلف بالله ما قدمها - يعنى البصرة - راكبٌ خيرٌ لهم من عمران بن حصين.

قال النووي: وكان مجاب الدعوة، وبعثه عمر رضى الله عنه إلى البصرة، ليفقه أهلها، ولم يشهد تلك الحروب.

روى له عن رسول الله ﷺ، مائة حديث وثمانون حديثاً، اتفقوا على ثمانية، وانفرد البخارى بأربعة، وانفرد مسلم بتسعة.

روى عنه أبو رجاء العطاردي، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، ومحمد بن سيرين، والشعبي، والحسن البصري، وجماعة.

روى له الترمذى والنسائى وابن ماجه. وكان أبيض الرأس واللحية.

توفي فى خلافة معاوية رضى الله عنه، سنة اثنتين وخمسين بالبصرة، وكان سكنها، واختلف فى أبيه، هل أسلم وله صحبة، أم لا؟ فقال ابن الجوزى فى التنقيح: أسلم. ويؤيده ما فى جامع الدعوات من الترمذى، عن عمران رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ لأبى: «يا حصين، كم تعبد اليوم إلهاً؟ قال: سبعة، ستة فى الأرض وواحد فى السماء، قال: فأيهم تُعبدُ لرغبتك ورهبتك؟ قال: الذى فى السماء. قال: يا حصين! أما إنك لو أسلمت، علمتك كلمتين تنفعانك؟ فلما أسلم، قال: يا رسول الله، علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى، قال: قل: اللهم ألهمنى رُشدى، وأعذنى من شر نفسى». قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

٢٢٥٥ - عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمى:

أمه حمنة بنت جحش. يقال: ولد فى عصر النبى ﷺ، فسماه، ذكره هكذا الذهبى، وذكره الكاشغرى بمعناه.

٢٢٥٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات سعد ١٦٦/٥)، طبقات خليفة ٢٠٩٢ تاريخ البخارى ٤١٦/٦، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر ١٢/٣٣٩، أسد الغابة ٤/١٣٨، تهذيب الكمال ١٠٦١، تاريخ الإسلام ٣/٢٨٦، تنهيب التهذيب ٣/١١٤، الإصابة ٦٢٧١، تهذيب التهذيب ٨/١٣٣، خلاصة تنهيب التهذيب ٢٩٥، سير أعلام النبلاء ٤/٣٧٠.

٢٢٥٦ - عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهلالي:

يروى عن مجاهد. روى عنه ابنه محمد بن عمران. هو من أهل مكة.
ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢٥٧ - عمران بن عبيد المكي:

يروى عن أمه ليلي، مولاة أسماء. روى عنه أبو عاصم النبيل.
ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات.

٢٢٥٨ - عمران بن محمد بن أبي حمير سبأ بن أبي السعد بن الزريع بن العباس بن موسى الكزّم اليامي الهمداني، يكنى بأبي موسى:

صاحب عدن، توفي بعدن، وحمل إلى مكة لغرامه في الحج، ودفن بالمعلاة، ومن حجر قبره لخصت ما ذكرت، وفيه غير ذلك من حاله، فنذكره كما هو مكتوب فيه، ونصه: «هذا مشهد الملك الأجل الأوحّد، الأمير المكرّم، الظهر المؤيد النصير، سيف الأنام، ركن الإسلام، عماد الدين، نظام المؤمنين، عظيم اليمن، فريد الزمن، ذي المجدين، داعي أمير المؤمنين، أبي موسى عمران بن المعظم المتوجّح المكين، داعي أمير المؤمنين، أبي عبد الله محمد بن الأوحّد المطهر في الدين، داعي أمير المؤمنين، أبي حمير سبأ بن أبي السعد بن الزريع بن العباس بن موسى الكزّم اليامي الهمداني، تعمده الله بالرحمة والرضوان، وبوّه منازل الجنان، توفي بمسقط ملكه مدينة عدن، يوم الجمعة لتسع خلون من ربيع الآخر، من سنة إحدى وستين وخمسمائة، وكان مع ما حلاه الله من علوّ الشان، وعظيم السلطان، شديد الغرام بحج بيت الله الحرام، فاخترمه الحمام دون المرام، وعلم الله تعالى صحة نيته، فاختر لرتبته سعة رحمته، بعد أن وقف به بعرفات والمشعر الحرام، وصُلّي عليه خلف المقام، وأُطلق جميع الحاج في ذلك العام». انتهى.

٢٢٥٩ - عمران بن مسلم المكي:

عن عبد الله بن دينار. ذكره الذهبي في تجريد أسماء التهذيب، وذكر أنه للتمييز.

* * *

من اسمه عُمَيْر

٢٢٦٠ - عمير بن رثاب بن حذيفة بن مُهْشَم بن سَعِيد بن سهم القرشي السهمي:

هذا قول ابن الكلبي. وقال الواقدي: عمير بن رثاب بن حذافة بن سَعِيد بن سهم، كان من مهاجرة الحبشة، اسْتُشْهِد بعين التمر، تحت راية خالد بن الوليد، رضى الله عنه.

٢٢٦١ - عمير بن عوف، مولى سهيل بن عمرو القرشي العامري، يكنى أبا عمرو:

وهذا قول بن عقبة، وأبى معشر، والواقدي. وكان ابن إسحاق يقول: عمرو بن عوف.

ولم يختلفوا أنه من مُوَلَّدِي مكة، شهد بدرًا وأحُدًا والخندق، وما بعدها من المشاهد، مع رسول الله ﷺ، ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وصلى عليه عمر رضى الله عنه. روى له الجماعة، سوى أبى داود.

٢٢٦٢ - عُمير بن قتادة بن سعيد الليثي:

ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال: سكن مكة، لم يرو عنه غير ابنه عبيد بن عمير، له صحبة ورواية، وساق له بسنده حديثًا، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ على الكبائر، فقال: «هى تسع: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله تعالى، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات، وعقوق الوالدين المسلمين، واستحلال البيت الحرام قبلتكم، أحياءً وأمواتاً».

وذكره صاحب الكمال، وزاد في نسبه «ابن عامر» وزاد بعد الليثي: «الجنْدُعيّ». وذكر النووي في حواشى الكمال، أن المشهور فى اسم أبيه «قتادة» قال: ويقال عمير ابن حبيب، ذكره الحافظ ابن عساكر.

٢٢٦٠ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٤٧، أسد الغابة ترجمة ٤٠٧٣، الطبقات ٤/٢٤٥، الاستيعاب ترجمة ٢٠٠٥).

٢٢٦١ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٦٤، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٢).

٢٢٦٢ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٦٥، الجرح والتعديل ٦/٣٧٨، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٤، أسد الغابة ترجمة ٤٠٨٥).

وكذا جاء في رواية ابن ماجة، ثم قال: وقال: ابن أبي حاتم: مكى. انتهى. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٢٢٦٣ - عمير بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري:

أخو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما، قال الزبير بن بكار، بعد أن ذكر شيئاً من خير أخيه سعد بن أبي وقاص: وأخوه عمير، استشهد يوم بدر، وكان رسول الله ﷺ استصغره، فأراد أن يخلّفه، وهو ابن ست عشرة سنة، فبكى، فخرج به معه، فاستشهد ببدر. انتهى.

وقال غيره: قُتل يوم بدر شهيداً، قتله عمرو بن عبد ودّ، فكان النبي ﷺ، استصغره حين أراد الخروج إلى بدر، فردّه، فبكى عمير رضى الله عنه، فأجازه، وكان يقول: أحب الخروج، لعل الله يرزقني الشهادة، فرزقه الله تعالى إياها، وهو ابن ست عشرة سنة، على ما قال الواقدي.

قال النووي: كان عمير رضى الله عنه صحابياً، قديم الإسلام، من المهاجرين، وكان سيفه طويلاً، يعقد عليه حمائله.

٢٢٦٤ - عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، يكنى أبا أمية:

ذكر الزبير، أن أمه، أم سخيلا بنت هشام بن سعيد بن سهم. قال: وهو الذى حزر أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: ثلاثمائة، إن زادوا قليلاً، ثم هم الحصى تحت الجحف. ثم أقبل على قريش فقال: لا تُعرّضوا وجوهكم هذه، التى كأنها المصابيح، لوجوه كأنها وجوه الحيات، ولقد رأيت أقواماً لا يموتون حتى يقتلوا أعداءهم، قالت قريش: دع هذا عنك، وحرش بين القوم. فهو أول من رمى بفرسه ونفسه أصحاب النبي ﷺ، وأشبّ الحرب، وأسير ابنه يومئذٍ وهب بن عمير، ثم قدم على النبي ﷺ، وهو يريد الفتك برسول الله ﷺ، فأخبره رسول الله ﷺ خبره فأسلم، وشهد معه فتح مكة، واستأمن

٢٢٦٣ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٧٢، الاستيعاب ترجمة ٢٠١٩، أسد الغابة ترجمة ٤٠٥٩، تجريد أسماء الصحابة ١/٢٢٠).

٢٢٦٤ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦٠٧٣، الاستيعاب ترجمة ٢٠٢٠، أسد الغابة ترجمة ٤٠٩٦، الجرح والتعديل ٦/٢٠٩١، البداية والنهاية ٣/١١٣، ٨/٥).

لصفوان بن أمية، فأطلق رسول الله ﷺ لعمير ابنه حين أسلم، وكان له قدرٌ وشرف، وكان بالشام، وقد انقرض بنو وهب بن خلف فلا عقب لهم.

وكان من أبطال قريش، وهو أحد الأربعة المعداد كل منهم بألف فارس، على ما قيل، الذين أمد بهم عمر بن الخطاب، عمرو بن العاص، رضى الله عنهم، فى فتح مصر، ولم يختلف فى أنه منهم، كما لم يختلف فى أن الزبير بن العوام، وخارجة بن حذافة السهمي منهم، واختلف فى بشر بن أرطاة، فبعضهم يعدُّه فيهم، وبعضهم يجعل المقداد بن الأسود عوضه، وهو الذى مشى حول عسكر النبى ﷺ فى نواحيه، ليحرز عددهم يوم بدر، وأسير ابنه وهب بن عمير يومئذ، ثم قدم عمير رضى الله عنه المدينة، يريد الفتك برسول الله ﷺ، فأخبره رسول الله ﷺ خبره، فأسلم.

وسبب قدومه المدينة على ما قيل، أنه جلس يوماً بعد بدر، مع صفوان بن أمية الجمحى فى الحجر، فتذاكرا قتلى بدر، فقال عمير: والله لولا بناتى لى أخاف عليهم الضيعة بعدى، لذهبت إلى محمدٍ حتى أقتله، فإن لى عنده حُجَّةٌ، أقول: جئت فى فداء أسيرى، فقال له صفوان: دَيْنُكَ عَلَىَّ، واجعل بناتك عدل بناتى ما حييت. قال: فاكُم علىّ. قال: فجهزه صفوان، ثم ذهب ليفتك بالنبى ﷺ، فقدم المدينة، فأناخ بعيه عند باب النبى ﷺ، ثم دخل المسجد متقلداً سيفه، فلما رآه عمر، وثب إليه، وقال: يا رسول الله: هذا عدو الله عمير بن وهب، الذى حزرنا يوم بدر، ولا نأمن غدره، فقال رسول الله ﷺ: دعه، فجاء حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ، فقال له النبى ﷺ: ما جاء بك يا عمير؟ قال: جئت لأفادى أسيرى، وتُحْسِنُ لى، قال: وأين ما جعلتَ لصفوان بن أمية وأنتما فى الحجر؟ فقال عمير: والله ما علم بهذا أحدٌ يخبر بنا، إلا الله، وما سبقنى إليك أحدٌ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله.

وكان صفوان يقول لقريش بعد مخرجه: أبشروا بوقيةٍ تنسيكم وقعة بدر، فيقال له: ما هى؟ فيقول: ستعلمونه بعد حين، وكان يسأل من قدم من المدينة عن عمير حتى أُخبر بإسلامه، فجعل على نفسه ألا يكلمه أبداً، ولا ينفعه بنافعة أبداً.

وقال الواقدى: حدثنى محمد بن أبى حميد، عن عبد الله بن عمرو بن أمية، عن أبيه، قال: لما قدم عمير بن وهب مكة، يعنى بعد أن أسلم، نزل بأهله، ولم يقف بصفوان بن أمية، فأظهر الإسلام، ودعا إليه، فبلغ ذلك صفوان، فقال: قد عرفت حين لم يبدأ بى قبل منزله، أنه قد ارتكس وصباً، فلا أكلمه أبداً، ولا أنفعه ولا عياله بنافعة، فوقف عليه

عمير وهو في الحجر، فناداه، فأعرض عنه، فقال له عمير: أنت سيد من ساداتنا، رأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر، والذبح له. أهذا دين! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله. فلم يجبه صفوان بكلمة.

وشهد عمير رضي الله عنه، مع النبي ﷺ فتح مكة، وقيل إن عميرًا أسلم بعد وقعة بدر، وشهد أحدًا مع النبي ﷺ، وعاش إلى صدر من خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل إن النبي ﷺ، بسط لعمير بن وهب رداءه حين أسلم، وقال: الخال والد.

قال ابن عبد البر: وإسناده لا يصح، وبسط الرداء لوهب بن عمير، أكثر وأشهر.

٢٢٦٥ - عنان بن مغامس بن رميثة بن أبي نُمَيٍّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، يكنى أبا لجام، ويلقب زين الدين:

أمير مكة. ولى إمرتها مرتين: الأولى سنة، غير أنه كان معزولاً من قبل السلطان، نحو أربعة أشهر من آخرها، والثانية سنتان، أو نحوهما، غير أنه كان ممنوعاً أشهراً من قبل آل عجلان، لغلبتهم له على الأمر بمكة، وسنوضح ذلك وغيره من خبره، وذلك أنه كان بعد قتل أبيه مغامساً، لايم عمه سند بن رميثة، فلما مات سند، استولى عنان على خيله وسلاحه، وفر بذلك عن عمه عجلان، لأنه وارث لسند، ثم لايم عنان عمه عجلان، وابنه أحمد، وكانا يقتبطان به، لما فيه من الخصال المحموده.

وبلغني أنه دخل يوماً على عجلان، وعنده بعض أعيان بني حسن، مستقضيًا منه حاجة، فقضاها له عجلان، ثم قال: هنيئًا لمن كان له ابن مثله!. وكان أحمد بن عجلان يكرمه كثيرًا، وزوجه على ابنته: أم المسعود، وفي ليلة مقامه للدخول عليها، قتل أخوه محمد بن مغامس، فأرضاه عنه أحمد بن عجلان بمال جيد، ثم نفر عنه أحمد، لميله عنه إلى صاحب حلي، لما رام أحمد القيام عليه، كما سبق مبينًا في ترجمة أحمد.

وأمر عنانًا بأن يبين عنه، فبان، وأخذ إبلا كثيرة للأعراب، فسألوا أحمد بن عجلان أن يستقذها لهم من عنان، فأبى ذلك أحمد، فتوسل كل من له فيها حق إلى عنان، ببعض بني حسن، فأجاب كل سائل بمراده، إلى أن لم يبق معه إلا اليسير، فقال لصاحبه: إن كان لك صاحب من بني حسن، فكلّمه يسألني في رد ذلك فأرده، فقال له: إنما أسألك بالله في رد ذلك، فردّه عليه. وحصل خيلًا وسلاحًا، بمعاونة صاحب حلي له على ذلك، ثم رأى أحمد بن عجلان، أن يعيده إلى مصاحبتّه، فأجاب عنان إلى ذلك،

وأحسن له بعد عوده إليه، ثم أغرى به بعض بنى ثقبه، وأغراه ببعضهم، كما سبق مبينا في ترجمة أحمد، ليشغل عنان عن أحمد بمعادة بنى ثقبه، ويشغل بنو ثقبه عن أحمد، بمعادة عنان، فما تم له قَصْدٌ، وعرف ذلك عنان، وبنو ثقبه، ثم سافر عنان وحسن بن ثقبه إلى مصر، فبالغا في شكوى أحمد، وسألا السلطان الملك الظاهر بركات صاحب مصر، في أن يرسم لهم عليه بأمرٍ رغبا فيها، فأجاب سؤالهم، إلا أن عناناً رزق قبولاً من السلطان، واتبعهم أحمد بن عجلان بهدية سنوية للسلطان مع كَيْشٍ، ولما رأى كَيْش حال عنان رائجاً، أظهر للسلطان وللدولة، أن أحمد بن عجلان يوافق ما رسم لعنان وبنى ثقبه، لئلا يتم على أحمد بمصر سوء، وسالم المذكورين حتى وصل مكة، وعرف أحمد بالحال، وقال له: لا بد لك من الموافقة على ما رُسِمَ به لهما، أو الفتك بعنان، فمال إلى الثاني، وأضر ذلك، واجتمع به عنان وحسن بن ثقبه، بعد التوثق منه، فما أجاب لمرادهما، ثم إن بعض المتكفلين لعنان، بأمان أحمد بن عجلان، عرّفه بقصد أحمد فيه، وكان ذلك عنى، ففر إلى ينبع، وتلاه حسن بن ثقبه، ثم حسن لهما أمير الحاج المصرى، أبو بكر بن سنقر الجمالى، أن يرجعا إلى مكة، وحسن لمحمد ابن عجلان، أن يرجع معهما، وكان قد توجه من مكة مغاضباً لأخيه، وضمن لهم أن أحمد يقضى حوائجهم، إذا وصل إليه كتابه، فرجعوا إلى أحمد، فلما اجتمعوا به قبض عليهم، وضم إليهم أحمد ابن ثقبه، وابنه علياً، وقيد الخمسة وسجنهم بالعلقمية، من أول سنة سبع وثمانين وسبعمئة، وإلى موسمها، ثم نقلهم إلى أجياد، فى موسم هذه السنة، ثم أعادهم بعد الموسم إلى العلقمية، وكادوا يفلتون منها بحيلة دبورها، وهى أنهم ربطوا سرراً كانت عندهم بثياب معهم، وصعدوا فيها، غير محمد بن عجلان، حتى بلغوا طاقة تشرف على منزل ملاصق لسجنهم، فنزلوا منها إليه، فنذر بهم بعض الساكنين فيه، فصاح عليهم يظنهم لصوصاً، فسمع الصباح، الموكلون بهم من خارج السجن، فتيقظوا، وعرف الأشراف بتيقظ الموكلين بهم، فأحجموا عن الخروج إلا عناناً، فإنه أقدم، ولما بلغ الدار، وثب وثبة شديدة، فانفك القيد عن إحدى رجله، وما شعر به أحد حين خرج، فسار إلى جهة سوق الليل، وما كان غير قليل، حتى رأى كَيْش والعسكر يفتشون عليه بضوء معهم، فدنا إلى مَزَبلة بسوق الليل، وأظهر أنه يبول، وأخفاه الله عن أعينهم.

فلما رجعوا، سار إلى أن لقيه بعض معارفه، فعرفه خبره، وسأله فى تغيّبه، فغيبه فى بيتٍ بشعب على، فى صهريج فيه، ووضع على فمه حشيش ودابة، لئلا يظهر موضع الصهريج للناظر فى البيت، وفى الصباح أتى كَيْش بعسكره إلى ذلك البيت، لأنه أنهى إليه أنه فيه، فما وجده فيه، فقليل له: إن فى البيت صهريجاً، فأعرض عن ذلك، لما أَرَادَه

الله تعالى من سلامة المختفى فيه، ثم بعث إلى بعض الأشراف ذوى راجح، وكان له منهم قرابة، فحضر إليه غير واحد منهم، وسألهم فى إعانته، بمركوب له ولمن يسافر معه، فأجابوه لقصده، وأخرجوا له ركائب إلى المعابدة، وحملوا عليها فُخاراً وغيره، ليخفى أمرها على من يراها، وخرج عنان من سوق الليل إلى المعابدة، ونزل عند امرأة يعرفها من أهلها، فأخفته بالباسها له ثياب النساء، وأجلسته معها ومع غيرها، ونمى الخبر إلى كبيش، فأتى إلى المنزل الذى فيه عنان بالمعابدة، وسأل عنه صاحبة المنزل التى أخفته، فنالت بالقول من عنان كثيراً، وأنكرت أن يكون عندها، فصدقها كبيش.

فلما كان الليل، ركب مع رجلين أو ثلاثة، الرواحل التى أعدت لهم، فوقفت بعض ركابهم، قبل وصولهم إلى وادى مرّ، وما وصل هو إلى خُلَيْص، إلا وقد كلّت راحلته، فسأل بعض أهل خُلَيْص عن راحلة لبعض أصحابه، بلغه أنها بخُلَيْص، فأخبر بوجودها، فأخذها؛ ويقال إن صاحبها كان إذا فرغ من علفها، يقول: ليت عناناً يخلص فينجو عليك، فكان ما تمناه، فتوصل عنان إلى يَنْبُع، ثم إلى مصر، فى أثناء سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، فأقبل عليه الملك الظاهر، ووصل إليه فيما بلغنى، كتاب من أحمد بن عجلان، يسأله فى ردّ عنان إليه، فكتب إليه الظاهر يقول: وأما ما ذكرت من جهة عنان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦] وبعد قليل، بلغ السلطان موت أحمد بن عجلان، وكحل ولده للأشراف المسجونين، فتغير على الولد، لأنه كان يسأل أباه فى إطلاقهم، فأبى وأضمر تولية عنان مكة عوضه، وكتب ذلك على عنان، وخادع محمد بن أحمد بن عجلان، بأن أرسل إليه العهد والخلة بولاية مكة، وأذن لعنان فى التوجه صحبة الحاج، وأمر أمير الحاج، بقلة مراعاته لعنان فى طريق مكة، فكان لا يلتفت إليه، وربما أهانه لئلا يتشوّش محمد بن أحمد بن عجلان، وتمت عليه هذه الخدعة، لما قضى الله تعالى به من الشهادة، فإنه لما حضر لخدمة المحمل المصرى، على عادة أمراء الحجاز، قتله باطنيان، فى مستهل الحجة، من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، وبعد قتله، أشعر أمير الحاج الماردينى عناناً بولايته لإمرة مكة، عوض المذكور، ودخل مع الترك، وعليهم السلاح، حتى انتهوا إلى أحياد، فحاربهم فيه بعض جماعة محمد بن أحمد ثم لواء ونودى لعنان فى البلد بالولاية، وألبس الخلة السلطانية بذلك، فى مستهل الحجة، ثم قرئ توقيعه على قبة زمزم، وكتاب السلطان بولايته، وإلزام بنى حسن من الأشراف والقواد بطاعته، وقام بخدمة الحاج حتى رحلوا، وتوجه بعد سير الحاج بمدة بسيرة، إلى جدة، فقرر أمرها ورتب بها نائباً، محمد بن عجلان، لملازمته له من السجن، وتوحشه

من كبيش، بسبب قيامه في كَحْلِهِ، واستدنى جماعة كثيرة من عبيد أحمد، فأحسن إليهم، وقال لهم: أنا عوضكم في مولاكم وابن مولاكم، فأظهروا له الرضا عنه، وجعلهم بجدة، وجعل بها محمد بن بَرَكِيّ - وهو ابن مولى أبيه مغامس - عينا له على محمد، ومن معه من آل عجلان، فوقع من محمد بن عجلان، ما أنكر عليه محمد بن بَرَكِيّ، وأنهى ذلك عنه إلى عنان، فكتب عنان إلى محمد بن عجلان يزجره، فغضب محمد، وأرسل إلى كبيش ومن معه من آل عجلان وغيرهم، يستدعيهم إليه، فقدموا إليه، واستولوا على جدة، وما فيها من أموال الكارم، وغللال المصريين، من أهل الدولة بمصر، وكان ذلك شيئا عظيما جدا، ومال إليهم للطمع، جماعة من أصحاب عنان، ولم يستطيع عنان الخروج إليهم، واحتاج، وأخذ بمكة ما كان في بيت شمس الدين بن جن البئر، وكيل الأمير حركس الخليلي، أمير آخور الملكى الطاهري، وأحد خواص السلطان، من الغلال والقماش والسكر وغير ذلك، وكان شيئا كثيرا، وأعطى ذلك لبنى حسن وغيرهم [.....]^(١) به حال عنان، وكان الذين مع عنان يختلفون عليه، فأرضى أحمد بن ثقبه وعقيل بن مبارك، بإشراكهما معه في الإمرة بمكة، وصار يدعى لهما معه في الخطبة، وبعد المغرب على زمزم، ولكل منهما طبلخانة وغلमानه، ثم أشرك معه في الإمرة والدعاء، على بن مبارك، لما أتاه منافرا لآل عجلان، وبلغ ذلك - مع ما اتفق بجدة ومكة من النهب - السلطان بمصر، فعزل عنانا، وولى على بن عجلان إمرة مكة عوضه.

وامتنع أصحاب عنان من تسليم البلد لعلى، فتابعهم عنان على ذلك، والتقوا مع أصحاب على بالأبطح، عند ثنية أذاخر، فقتل كبيش وغيره من آل عجلان ومن جماعتهم، وولّوا راجعين إلى منازلهم بالوادي، فأجار عنان من اللحاق بهم، ودخل هو وأصحابه مكة مسرورين بالنصر، بعد أن كاد يتم عليهم الغلب، وكان من أسباب نصرهم، أنهم عاجلوا آل عجلان بالقتال، قبل وصول بقيتهم إلى الأبطح، وعدم ظهور عنان وقت الحرب، لإشارة بعض خواصه عليه بذلك، لظنه أن آل عجلان يجتهدون في حربه، إذا ظهر لهم، وقتل من جماعة عنان، شريف يقال له قَيْش، وخمسة من أهل مكة، وذلك يوم السبت سُلخ شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وفتحت الكعبة لعنان وأصحابه، لما انتهوا إلى المسجد، فدخلها جماعة منهم، وأقاموا بمكة إلى أن أطل الحجاج المصريون على دخول مكة، ثم فارقوها، وقصدوا الزيمة بوادي نخلة اليمانية، وتخلف

(١) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.

عنان لما بلغه من تقرير السلطان له فى نصف الإمرة بمكة، شريكا لعلى بن عجلان، بشرط حضور عنان لخدمة الحمل، وبرز للقاءه حتى كاد يصل إليه، فبلغه أن آل عجلان، يريدونه بسوء عند لقاءه، وتبع أصحابه إلى الزيمة، فأتاهم إليها على بن عجلان فى طائفة من جماعته ومن الترك، فقتلوا بعض الأشراف وغيرهم، وعادوا ظافرين بخيل ودروع، لأنهم لما وافوا الزيمة، كان الأشراف فى غفلة عنهم، وفى تعب من قتالهم لقافلة بجيلة، فأعرضوا عن قتال على ومن معه.

وبعد الموسم نزل عنان وأصحابه وادى مر، واستولوا عليه وعلى جده، وحصل فى طريقها وغيرها من الطرقات نهب وخوف، وكتب عنان إلى السلطان يعتذر عند ترك حضوره لخدمة الحمل، لما بلغه من قصد آل عجلان له بالسوء، وشكاهم إليه، فكتب إليه السلطان يقول له: أنت على ولايتك، فافعل ما تقدر عليه، فما تم له فيهم مراد، لاختلاف أصحابه عليه.

فسار فى أثناء سنة تسعين وسبعمئة، وهو حنق عليهم إلى مصر، وما وجد بها الإقبال الذى كان يعهده، وأقام بها مطلقا، إلى أن زالت دولة الملك الظاهر، وصار الأمر لمن كان قبله، وهو الصالح حاجى بن الأشرف شعبان، ولمدير دولته الأمير يلبغا الناصرى، فسعى له عنده فى عوده لولاية مكة، فأجيب لقصده، ووعد بالباس خلعة الولاية، فى يوم عيّن له، فلم يتم له الأمر، لأنه فى ذلك اليوم، ثار على الناصرى أمير يقال له تُمُربُغا الأفضلى، ويلقب منطاش، وما كان غير قليل، حتى قبض على الناصرى. ونحو أربعين أميرا من أصحابه، وبعد قيام منطاش بقليل، قدم إلى مصر محمد بن عجلان، فسعى عند منطاش فى حبس عنان، فأجيب، وحبس عنان مع بعض مماليك الظاهر، فى النصف الثانى من سنة إحدى وتسعين وسبعمئة.

ثم خلصوا هم وعنّان، وصورة خلاصهم، أنهم نَقَبُوا نَقْبًا من الموضع الذى كانوا مسجونين فيه من القلعة، فوجدوا فيه سرّبا، فمشوا فيه حتى انتهوا إلى موضع آخر فنقبوه، فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة، فصاحوا على من بها، وهم غافلون ليلا، فأدهشهم، وكانوا فى قلة، لخروج منطاش وغالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر، فإنه ظهر بالشام، واجتمع إليه ناس كثير، والتقى بشقحب، مع العسكر الذى فيه الصالح ومنطاش، فتم النصر للظاهر، وقبض على الصالح وغيره، وفر منطاش إلى دمشق هاربا، فتحصن بها.

وكان سبب إطلاق الظاهر، أن الناصرى حين أحس بظهور منطاش عليه، كتب

كتاباً إلى نائب قلعة الكرك، يأمره بإطلاق الظاهر، فأطلقه؛ وكان من أمره ما ذكرناه، وكان من أمر مماليكه الذين ثاروا بالقلعة، أنهم استولوا عليها لعجز أصحاب منطاش عن مقاومتهم، وبعثوا يبشرون مولاهم بذلك، وكان ممن بعثوه لبشارته عنان.

فلما عرف السلطان ذلك، أقبل إلى مصر، وأعرض عن حصار منطاش بدمشق، وبعد استقرار السلطان بالقلعة، شفع كبير مماليكه المستولين على القلعة، وهو بُطّا الدودار، لعنان، فى ولاية مكة، فأجابه السلطان لسؤاله، ولكن أقر علىّ بن عجلان على ولاية نصف إمرة مكة، شريكا لعنان، لما فى نفسه على عنان، وتجهز عنان إلى مكة، ومعه شخص تركى من جهة السلطان، ليقلده الولاية بمكة، فلما انتهى عنان إلى ينبع، حسّن له وبيّر بن مخبار أمير ينبع، أن يحارب معه بنى إبراهيم، ووعدته بشيء على ذلك، فمال إلى ذلك عنان.

وحارب مع وبيّر، بنى إبراهيم، فظهروا على بنى إبراهيم، ثم توجه عنان إلى مكة، وتلقاه كثير من بنى حسن، قبل وصوله إلى الوادى، ثم مشى الناس فى الألفة بينه وبين آل عجلان، فمال كل منهم إلى ذلك، فتوافقوا على أن كلا منهما، يدخل مكة لحاجته، فإذا قضاها خرج من مكة، ولكل منهما فيها نواب، بعضهم لقبض ما يخص كلا منهما من المتحصّل، وبعضهم للحكم بها، وأن يكون القواد مع عنان، والأشراف مع على، وكان الاتفاق على ذلك ووصوله إلى الوادى، فى النصف الأول من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

وقبل نصفه بيومين، دخل عنان مكة لابساً خلعة السلطان، وقرئ بها توقيعه، ثم دُعِيَ له على زمزم وفى الخطبة، ودام هذا بين المذكورين، إلى الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة، ثم أزيل شعار ولاية عنان من مكة، غير الدعاء له فى الخطبة، فإنه لم يزل، وسبب ذلك، أن آل عجلان، قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب، وأخرجوا نوابه من مكة، بعد أن هموا بقتله بالمسعى، فى التاريخ المذكور، وما نجا إلا بجهد عظيم، وقصد فى حال هربه الأشراف، مستنصرًا بهم على آل عجلان، وكانوا معه، فأمره الأشراف بالانتصار بالقواد أصحابه، فحركهم لنصره، فما تحركوا، لأنهم رأوا منه قبل ذلك تقصيرًا، وسبب ذلك أن بعض آل عجلان، أحب تكدير خاطر القواد عليه ليتمكن منه آل عجلان، وقال لعنان: أرى القواد جفاة، ونحن نعينك عليهم، فظن ذلك حقيقة، وفعل ما أشير به عليه، فتأثر منه القواد، وحكوا ما رأوا منه لأصحابهم من آل عجلان، فذموه معهم، ونفروهم منه، فازدادوا نفورًا، ولذلك تخلوا

عن نصره، حين سألهم ذلك، وبعد مفارقتهم لمكة على الوجه المذكور، اجتمع به على بن عجلان، ومحمد بن محمود، وكان عليٌّ لا يفصل أمراً دون ابن محمود، واعتذر إليه بعدم العلم بتجرى غلمانهم عليه، وكان في مدة ولايته مغلوباً مع أصحابه، وكذا عليٌّ مع أصحابه، وحصل بسبب ذلك ضرر على السفار إلى مكة، لزيادة العرافة وقلة الأمن، وخطف الأموال، وأنهى هذا الحال إلى السلطان، فاستدعى عناناً وعليّاً مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد، فأعرضوا عن الوصول لباب السلطان، غير عليّ وعنان، فإنهما لم يجدا بدا من ذلك، وبعد وصول هذا الاستدعاء، تحرك لنصر عنان بعض الأشراف، الذين مع عليّ بن عجلان، وألزموه بإخلاء مكة من العبيد وأتباعهم، حتى يدخل إليها عنان، ليتجهز منها لسفره، فإذا تم جهازه، خرج وعادوا إليها، فما وسع عليٌّ إلا الموافقة، فخرج المشار إليهم إلى منى، ودخل عنان مكة، وأقام بها حتى انقضى جهازه، ثم توجه إلى مصر في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين، وتلاه عليٌّ إليها، وحضر إلى السلطان غير مرة، ففوض إمرة مكة لعلّى بمفرده، وأمر عناناً بالإقامة بمصر، ورتب له شيئاً يصرفه، ولم يسجنه، ثم إن بعض بنى حسين أهل المدينة، وشى به إلى السلطان، وقال له: إنه يريد الهرب إلى مكة يفسد بها، وأنه أعد نَجْباً لذلك، فسجنه السلطان بـبرج فى القلعة، فى أثناء سنة خمس وتسعين وسبعمائة، واستمر به إلى أن أنفذه السلطان إلى الإسكندرية، فى آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة، مع جَمَّاز بن هبة الحسينى صاحب المدينة، وكان قبض عليه فى هذه السنة، بإثر وصوله إلى مصر، وبعث السلطان معهما إلى الإسكندرية، على بن المبارك بن رميثة ولديه، وسجن الجميع بالإسكندرية، إلى أن مات الملك الظاهر.

فلما ولى ابنه الملك الناصر فرج، شفع لهم بعض الناس فى إطلاقهم بالإسكندرية، ومنعهم من الخروج من أبوابها، فتم لهم ذلك، ثم تكرر سجنهم وإطلاقهم بالإسكندرية على الصفة المذكورة، ثم نقل عنان إلى مصر فى آخر سنة أربع وثمانمائة، أو فى أول التى بعدها، بسعى القاضى برهان الدين إبراهيم بن عمر، تاجر الخواص الشريفة السلطانية، لتغيره على صاحب مكة، الشريف حسن بن عجلان، لما أخذه من الذهب الكثير، من ولده القاضى شهاب الدين أحمد، لما انكسر المركب الذى كان فيه، وهو إذ ذاك متوجهاً إلى اليمن، وقصد المحلى بإطلاق عنان، إخافة السيد حسن، كئى يردّ عليه المال، أو ما أمكن منه، ونوّ لعنان بولاية مكة، فما قدّر ذلك، لمعالجة المنية عناناً.

وسبب موته، أنه حصل له مرض خطر، يقتضى إبطال بعض جسده، فعُولج من ذلك بإضجاعه بمحل فيه أثر النار، حتى يخلص ذلك إلى أعضائه فيقويها.

وكان أثر النار الذى أضجعوه عليه، شديد القوة فأحرقه فمات، يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول، وقيل ثانيه، سنة خمس وثمانمائة، عن ثلاث وستين سنة.

وكان كثير الشجاعة والكرم، على الهمة، قليل الحظ فى الإمرة، وأما فى بيت روحه، فسعده فى ذلك عظيم، وخلف ولدين نجيين، أحدهما السيد محمد، توفى بينبع فى النصف الثانى من ذى القعدة، سنة ست وثمانمائة، قافلاً إلى مكة، باستدعاء السيد حسن صاحب مكة، والآخر السيد على، وهو بقيد الحياة. وله اعتبار كبير بين قومه.

ومن محاسن أبيه، أنه سمح لبنى شبيهة، سدنة الكعبة المعظمة، ما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله، وذلك جانب كبير من كسوتها، فى كل سنة، أو خمسة آلاف درهم عوضاً عن ذلك، مع ستارة الباب، وثوب مقام إبراهيم عليه السلام. ومما سمح به لبعض الشعراء، وهو الجمال محمد بن حسن بن العليّف، ثلاثون ألف درهم، جزاء على قصيدة مدحه بها أولها:

بُرُوجٌ زَاهِرَاتٌ أَوْ مَغَانِي

٢٢٦٦ - عنيسة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى، أبو الوليد، ويقال أبو عثمان، ويقال أبو عامر المكى:

روى عن أخته أم حبيبة، وشداد بن أوس. روى عنه شهر بن حوشب، وأبو صالح السمان، وعمرو بن أوس الثقفى، والمسيب بن رافع، ومكحول، وعطاء بن أبى رباح، وآخرون. روى له الجماعة، إلا البخارى.

قال خليفه بن خياط، والليث بن سعد: حج بالناس سنة ست وأربعين، وسنة سبع وأربعين.

وذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة، وذكره ابن جبان فى الثقات. وقال الحافظ أبو نعيم: أدرك النبى ﷺ، ولا تصح له صحبة، ولا رؤية. روى عنه أبو أامة الباهلى. انتهى.

وذكر الزبير بن بكار: أن معاوية بن أبى سفيان، كان ولى أخاه عنيسة الطائف، ثم عزله وولاه لأخيهما عتبة بن أبى سفيان، فعاتب عنيسة، معاوية بن أبى سفيان على ذلك، فقال معاوية: يا عنيسة، إنه عتبة بن هند، فقال عنيسة:

كُنَّا لَصَخْرٍ صَالِحًا ذَاتُ بَيْنِنَا جَمِيعًا فَأُمْسَتْ فَرَّقَتْ بَيْنِنَا هُنْدُ
فَإِنْ تَكْ هُنْدُ لَمْ تَلْدُنِي فَإِنِّي لِبَيْضَاءَ تَنْمِيهَا غَطَارِفَةٌ مَجْدُ
أَبُوهَا أَبُو الْأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَمَأْوَى ضِعَافٍ قَدْ أَضْرَبَهَا الْجَهْدُ
لَهُ جَفْنَاتٌ مَا تَزَالُ مَقِيمَةٍ لِمَنْ سَاقَهُ غَوْرًا تَهَامَةً أَوْ نَجْدُ
فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: لَا تَسْمَعَهَا مِنِّي بَعْدُ.

وذكر الزبير، أن أمه وأم أخيه محمد بن أبي سفيان: عاتكة بنت أبي أزيهر بن أقيش ابن الحقيق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغطريف، من الأزد.

٢٢٦٧ - عَوْسَجَةُ الْهَاشِمِي:

مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، المكي، روى عن مولاه. روى عنه عمرو ابن دينار.

روى له أصحاب السنن الأربعة، وحديثه في «أن المعتق يرضى سيده» قال أبو زرعة: مكي ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بمشهور.

٢٢٦٨ - عون بن أنثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبى، يكنى أبا عباد، وقيل أبا عبد الله:

قاله الواقدي، وهو المعروف بمسطح على ما قال ابن عبد البر، قال: واسمه عوف لا اختلاف في ذلك. انتهى.

قال الزبير بن بكار: شهد مسطح بدرًا والمشاهد كلها، وأطعمه النبي ﷺ خمسين وسقًا بخير. انتهى.

وهو ممن تكلم في أمر عائشة رضى الله عنها، بسبب الإفك الذى نسب إليها، ولما أنزل الله تعالى براءة عائشة رضى الله عنها، قال أبو بكر رضى الله عنه: والله لا أنفق على مسطح شيئًا، بعد الذى قاله لعائشة، وكان رضى الله عنه ينفق على مسطح لقربته منه وفقره، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ [النور: ٢٢] الآية. فقال أبو بكر رضى الله عنه: والله إنى لأحب أن يغفر الله لى، فرجع إلى مسطح رضى الله عنه النفقة التى كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبدًا.

٢٢٦٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٤/٧).

٢٢٦٨ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٦١٠٥، الاستيعاب ترجمة ٢٠٢٢، أسد الغابة ترجمة

والقراءة التي بين مسطح وبين أبي بكر رضى الله عنهما، كون أم مسطح بنت خالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه، كما سيأتى إن شاء الله تعالى فى ترجمته.

وذكر الأموى، عن أبيه، عن ابن إسحاق، أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه، قال شعراً يعاتب به مسطحاً، بسبب كلامه فى عائشة رضى الله عنها.

وذكر ابن عبد البر، أن النبى ﷺ، جلد مسطحاً فيمن جلد، لرَمِيهم عائشة رضى الله عنها بالإفك، الذى بَرَّأها الله تعالى منه فى كتابه العزيز، واختلف فى وفاة مسطح رضى الله عنه، فذكر الزبير، أنه توفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه، وهو ابن ست وخمسين سنة، وقيل إنه شهد مع على رضى الله عنه صفين.

وقال ابن عبد البر: وهو الأكثر، فعلى هذا تكون وفاته فى سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

ومسطح: ميم مكسورة وسين مهملة ساكنة. وأثانة بهمزة مضمومة، ثم ثاء مثناة مكررة.

٢٢٦٩ - عون بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى:

ذكره هكذا الذهبى وقال: ذكره ابن عبد البر، ولم يزد على ذلك. ولم أره فى كتابه «الاستيعاب» وذكره الكاشغرى، وقال: له صحبة.

٢٢٧٠ - عون بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى:

ولد على عهد رسول الله ﷺ، أمه أسماء بنت عميس رضى الله عنها، وهى أم أخويه: عبد الله بن جعفر الجواد المشهور، وأخيه محمد، واستشهد عون ومحمد رضى الله عنهما بتستر، ولعون رضى الله عنه عقِب، ولما جاء إلى المدينة نعى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه، دخل النبى ﷺ على بنى جعفر هؤلاء، فدعا الخالق، فحلق رءوسهم وقال: «أنا وليهم فى الدنيا والآخرة».

٢٢٧١ - عون بن سليمان:

الفراس بالحرم الشريف. سمع من الحافظ صلاح الدين بن كَيْكَلْدَى العللى: الشفاء

٢٢٦٩ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٤/١٥٧).

٢٢٧٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٧٣، أسد الغابة ترجمة ٤١٣٤، الإصابة ترجمة

للقاضى عياض، يفوت الميعاد الأول، فى مجالس آخرها فى رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالحرم الشريف، بقراءة شيخنا أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى النحوى، رحمة الله عليه.

* * *

من اسمه العلاء

٢٢٧٢ - العلاء بن جارية الثقفى:

أحد المؤلفات قلوبهم، كان من وجوه ثقيف. ذكره هكذا ابن عبد البر، وذكره الذهبى، وزاد فى نسبه: ابن عبد الله، وكان من حلفاء بنى زهرة.

٢٢٧٣ - العلاء بن أبى العباس الشاعر:

من أهل مكة. واسم أبى العباس: السائب بن فروخ، مولى بنى الدليل. يروى عن أبى جعفر محمد بن على. روى عنه السفينان، وابن جريج، وأثنى عليه سفيان بن عيينة.

وقال الأزدي: شيعى غال. وقد روى عن أبى الطفيل، أنه كان سمع منه. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

٢٢٧٤ - العلاء بن الحضرمى:

واسم الحضرمى، عبد الله، من غير خلاف، واختلف فى اسم أبى «عبد الله»، فقيل: عبد الله بن عمار، وقيل عبد الله بن عباد، بالباء. قاله الأملوكى، وهو تصحيف على ما قال الدارقطنى، وقيل غير ذلك.

ولا يختلفون فى أنه من حَضْرَمَوْت، وأنه حليف بنى أمية. ذكر أبو عبيد، أن رسول الله ﷺ، بعثه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، ثم ولّاه على البحرين، إذ فتحها الله عليه، وأقره عليها أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم ولّاه عمر رضى الله عنه البصرة، فمات قبل أن يصل إليها، بماء من مياه بنى تميم، سنة أربع عشرة.

وقال الحسن بن عثمان: توفى العلاء بن الحضرمى، سنة إحدى وعشرين، والياً على

٢٢٧٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٥٩)، أسد الغابة ترجمة ٣٧٤٤، الإصابة ترجمة ٥٦٥٧.

٢٢٧٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٣٥٦/٦٠).

٢٢٧٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ١٨٦٠)، تهذيب التهذيب ١٧٨/٨.

البحرين، واستعمل عمر رضى الله عنه مكانه أبا هريرة رضى الله عنه. وروى الأنصارى، عن ابن عوف، عن موسى بن أنس، أن أبا بكر رضى الله عنه، ولى أنس بن مالك رضى الله عنه البحرين.

قال ابن عبد البر: وهذا شيء لا يعرفه أهل السير. قال: وكان يقال إن العلاء بن الحضرمي، كان بحجاب الدعوة، وأنه خاض البحر بكلمات قالها، ودعا بها، وذلك مشهور عنه.

وروي في الطبراني بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه، قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، تبعته فرأيت منه ثلاث خصال، لا أدري أيتهن أعجب: انتهى إلى شاطئ البحر، فقال: سُموا الله واقتحموا، فسمينا الله واقتحمنا وعبرنا، فما بل الماء إلا أسفل خفاف إبلنا، فلما قلنا، عبرنا معه بفلاة من الأرض، وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلى ركعتين، ثم دعا، فإذا سحابة مثل الترس، ثم أرخت عزاليها، فسقينا، ومات دفنناه في الرمل، فلما سرنا غير بعيد، قلنا: يجيء سبُع فيأكله، فرجعنا فلم نره. انتهى.

وهو أول من نقش خاتم الخلافة، وله ثلاثة إخوة، أحدهم عمرو بن الحضرمي، أول قتيل من المشركين قتله مسلم، قتل يوم نخلة، وماله أول مال خمس. والآخر عامر بن الحضرمي، قتل يوم بدر كافرًا. والآخر ميمون بن الحضرمي.

قال ابن عبد البر: وهو صاحب البئر بأعلى مكة، المعروفة ببئر ميمون، كان حفرها في الجاهلية. ولهم أخت اسمها الصعبة بنت الحضرمي، كانت تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها، فحلف عليها عبيد الله بن عثمان، فولدت له طلحة بن عبيد الله.

ووللعلاء بن الحضرمي عن النبي ﷺ أحاديث، منها: حديث: «مَكَثُ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قِضَاءِ نُسُكِهِ ثَلَاثًا»^(١). ومنها حديث: «أَنْ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ»^(٢).

رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل، وهو الحديث الذي قبله، في مسند ابن حنبل. وروى له أبو داود، والترمذي والنسائي.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، حديث رقم ١٣٥٢، والترمذي في سننه، كتاب الحج، حديث رقم ٩٤٩، والنسائي في الصغرى، كتاب تقصير الصلاة، حديث رقم ١٤٥٤، ١٤٥٥، وأحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم ١٨٥٠٥، ٢٠٠٢.
(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم ١٨٥٠٧.

٢٢٧٥ - العلاء بن عبد الجبار العطار، أبو الحسن الأنصارى مولا هم، البصرى:

نزىل مكة. روى عن مبارك بن فضالة، وجرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن مسلم، ونافع بن عمر الجمحى، وطبقتهم.

روى عنه: البخارى، وأبو خيثمة، وأحمد الدؤرقى، وأحمد بن الفرات، وبشر بن موسى، ويحيى بن أبى ميسرة، وخلق.

روى له البخارى تعليقا، وأصحاب السنن، كما ذكر صاحب الكمال. وقال: قال أحمد بن عبد الله: بصرى ثقة، سكن مكة.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس، توفى سنة اثنى عشرة ومائتين.

٢٢٧٦ - العلاء بن وهب العامرى:

ذكره هكذا الذهبى، وذكر أنه من مسلمة الفتح، وأنه شهد القادسية، وولى الجزيرة لعثمان رضى الله عنه. وذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن وهب بن محمد، شهد القادسية.

٢٢٧٧ - العلاء بن يزيد الفهرى:

رأى النبى ﷺ، ونزل مصر، وله بها عقب. ذكره هكذا الذهبى. وذكره الكاشغرى، فقال: العلاء بن يزيد بن أنيس الفهرى، له رواية.

٢٢٧٨ - عيَّاش بن أبى ربيعة، واسم أبى ربيعة عمرو، بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومى، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: يكنى أبا عبد الله:

وهو أخو عبد الله بن أبى ربيعة المتقدم ذكره، لأبيه وأمه، وأخو أبى جهل بن هشام لأمه.

قال الزبير، لما ذكر أولاد أبى ربيعة: وعيَّاش بن أبى ربيعة، كان هاجر إلى المدينة،

٢٢٧٥ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٨٥/٨).

٢٢٧٦ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٩/٤، التجريد ٤٢٠/١، الإصابة ٩/٤).

٢٢٧٧ - انظر ترجمته فى: (أسد الغابة ٧٨/٤).

٢٢٧٨ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٢، أسد الغابة ترجمة ٤١٤٥، الإصابة ترجمة

حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقدم عليه أخواه لأمه أبو جهل بن هشام، والحرث بن هشام، فذكرا له أن أمه، حلفت لا تدخل رأسها دهنًا، ولا تستظل حتى تراه، فرجع معهما، فأوثقاه رباطًا، وحبساه بمكة.

وكان رسول الله ﷺ، يدعو له. وأمّه، وأم عبد الله بن أبي ربيعة: أسماء بنت مخربة ابن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم، وهى أم الحرث، وأبى جهل ابنى هشام بن المغيرة، وكان هشام طلقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقها إياه، فقال:

ألا أصبحت أسماء حِجْرًا مَحْجَرًا وأصبحتُ من أدنى حُمُوتها حِمًّا
وأصبحتُ كالمقهور جَفَنَ سلاحه يُقلب بالكفين قَوْسًا وَأَسْهُمًا

وقال غيره: أسلم قديمًا قبل أن يدخل النبي ﷺ، دار الأرقم، المعروفة بدار الخيزران، عند الصفا، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت أبى سلمة، فولدت له بها، ابنه عبد الله، وهاجر عياش إلى المدينة، فجمع بين الهجرتين، ولم يذكره موسى بن عقبة، ولا أبو معشر، فيمن هاجر إلى الحبشة، وكانت هجرته إلى المدينة، حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقدم عليه أخواه لأمه: أبو جهل بن هشام، والحرث بن هشام، وقالوا له: إن أمه حلفت ألا تدخل رأسها دهنًا، ولا تستظل، حتى تراه، فخرج معهما فأوثقاه وربطاه وحبساه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعو له، وللمستضعفين بمكة، كما فى الصحيحين وغيرهما، فى الصلاة فى القنوت شهرًا.

وله رواية عن النبي ﷺ.

روى عنه أنس بن مالك رضى الله عنه، وابنه عبد الله بن عياش، وعبد الرحمن بن سابط، وعمر بن عبد العزيز مرسلًا، ونافع مولى ابن عمر مرسلًا أيضًا.

روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا، ووقع لنا بعلو عنه، وهو حديث « لا تزال هذه الأمة بخير، ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها - يعنى الكعبة والحرم - فإذا ضيعوها هلكوا » رواه بهذا اللفظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب.

واختلف فى تاريخ وفاته، فقيل قتل يوم اليمامة، فى خلافة أبى بكر، رضى الله عنه، وقيل يوم اليرموك، قاله موسى بن عقبة. وقيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقيل مات بمكة، قاله أبو جعفر الطبرى.

من اسمه عِيَاض

٢٢٧٩ - عياض بن الحارث التيمي:

عم محمد بن إبراهيم التيمي، له صحبة. روى عنه ابن أخيه محمد. ذكره هكذا الذهبي في التحريد.

٢٢٨٠ - عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة ابن الحارث بن فهر القرشي الفهري. يكنى أبا سعد:

كان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا، ذكره إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، في البدرين، وذكره فيهم ابن عقبة، وخليفة، والواقدي وتوفي سنة ثلاثين. وذكره خليفة كما ذكرنا، قال: ويقال عياض بن غنم معروف بالفتوح في الشامات، ولم يذكر الزبير، عياض بن زهير في بني فهر، ولا ذكره عمه. وقد ذكره غيرهما. وقد جرده الواقدي فقال: عياض بن غنم، ابن أخى عياض بن زهير.

وقال خليفة: ليس يعرف أهل النسب عياض بن غنم قال: وهو معروف في الفتوحات في الشام، والله أعلم، ذكره ابن عبد البر.

٢٢٨١ - عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب القرشي الفهري:

هكذا ذكره ابن عبد البر قال: وقال الحسن بن عثمان: عياض بن غنم، هو ابن عم أبي عبيدة بن الجراح، قال: ويقال إنه كان ابن امرأته. انتهى.

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر في نسبه - قال: وذكر البخاري، عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: لما توفي أبو عبيدة، استخلف ابن خاله أو ابن عمه أو قال خاله أو ابن عياض بن غنم، أحد بنى الحارث بن فهر،

٢٢٧٩ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٣، أسد الغابة ترجمة ٤١٤٩، الإصابة ترجمة ٦١٤١).

٢٢٨٠ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٥، أسد الغابة ترجمة ٤١٥١، الإصابة ترجمة ٦١٤٦).

٢٢٨١ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٤٠٧/٦، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٢، الاستيعاب ترجمة ٢٠٣٧، أسد الغابة ترجمة ٤١٦١، الإصابة ترجمة ٦١٥٥).

فأقره عمر رضى الله عنه وقال: ما أنا بمُبْدَلٍ أميراً أمَّره أبو عبيدة رضى الله عنه، قال: ثم توفي عياض بن غنم، فأمر عمر رضى الله عنه مكانه سعيد بن عامر بن حذيم.

قال أبو عمر: عياض بن غنم لا أعلم خلافاً، فى أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة والرقعة، وصالحه وجوه أهلها، وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه، باق عندهم إلى اليوم، وهو أول من أجاز الدروب إلى الروم، فيما ذكر الزبير. وكان شريفاً فى قومه، وقد ذكره ابن الرقيات، فيمن ذكره من أشراف قريش، فقال:

وعِيَاضٌ مِّنَا عِيَاضُ بَنِ غَنَمٍ كَانَ مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَجَنَّ النِّسَاءِ

قال الحسن بن عثمان وغيره: مات عياض بن غنم بالشام، سنة عشرين، وهو ابن ستين سنة، وقال على بن المدينى: عياض بن غنم، كان أحد الولاة باليرموك.

قال ابن عبد البر: أسلم قبل الحُدَيْيَّةِ، وشهدها فيما ذكر الواقدي.

٢٢٨٢ - عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشى الفهرى:

هكذا نسبه الزبير، وقال: كان شريفاً وله فتوحات بناحية الجزيرة فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو أول من أجاز الدروب إلى أرض الروم.

وقد ذكره عبد الله بن قيس الرقيات، فيمن ذكر من أشراف قريش، فقال:

وعِيَاضٌ مِّنَا عِيَاضُ بَنِ غَنَمٍ كَانَ مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَجَنَّ النِّسَاءِ

انتهى.

والظاهر أن أحد المذكورين قبل، وما ذكره الزبير فى نسبه، يدلّ على أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من الاستيعاب: «مالك بن ضبة» فى نسب عياض بن زهير.

٢٢٨٣ - عياض الثقفى:

والد عبيد الله بن عياض. روى عنه ابنه عبيد الله أن النبى ﷺ، لاقى هَوَازِنَ مَجْنُونِ، فى اثنى عشر ألف. يعد فى أهل الطائف.

* * *

من اسمه عيسى

٢٢٨٤ - عيسى بن أحمد بن عيسى بن عمران، المعروف بـعُصارة النخلى - بنون وخاء معجمة - المكي:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، والشيخ فخر الدين النويرى: بعض سنن النسائى، وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة. وما علمته حدّث.

وكان خيرًا دينًا، تقرب عند موته بقربات، منها: أنه وقف أصيلة له بالتنضب، من وادى نخلة الشامية، يقال لها العُفَيْرِيَّة، على الفقراء برباط ربيع، والفقراء برباط الموفق، والفقراء برباط غزى، والفقراء برباط العز الأصفهاني، على أن للرباطين الأخيرين، ثلث الوقف بالسوية بينهما، وثلثى الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسوية، وكان يتولى وقف أبيه، ويجيد النظر فيه.

وتوفى فى آخر رمضان سنة عشر وثمانمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

وعُصارة: بعين مهملة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وألف ثم راء مهملة وهاء، لقب لبعض آبائه أو أقاربه، فعرف هو بذلك.

وكان لعيسى هذا أموال بسوِّلة والزبعة، وهما من وادى نخلة اليمانية، وكان يقيم بسوِّلة كثيرًا، وخلف ولدًا اسمه عمران، من أمة له، فمحق كل ما ورثه من أبيه.

٢٢٨٥ - عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى العجلونى:

جاور بمكة سنين كثيرة، وكان يجيد الكتابة، يكتب بخطه كتبًا كثيرة، منها البخارى فى مجلد، ومسلم فى مجلد، وشرح مسلم للنووى فى مجلد، وحفظ المنهاج للنووى فيما أظن، وكان يذاكر ببعضه وكان يذكر أنه سمع الحديث بدمشق، من بعض شيوخها، ولم يحدث. لكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات.

وتوفى فى آخر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

٢٢٨٦ - عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى:

أمير مكة. ذكر شيخنا ابن خلدون أنه ولى مكة بعد أبيه، وذكر أن فى سنة ست

٢٢٨٤ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٥١/٦).

٢٢٨٥ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٥٠/٦).

وستين وثلاثمائة، جاءت جيوش العزيز صاحب مصر ومكة والمدينة، وضيقوا عليهم، وذلك بسبب الخطبة، ولا زالوا محاصريهم، حتى خطب للعزيز بمكة، وأميرها إذا ذاك عيسى بن جعفر، والمدينة أميرها إذا ذاك طاهر بن مسلم.

كذا ذكر شيخنا ابن خلدون، أن عيسى هذا، مات في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وولى مكة بعده، أخوه أبو الفتح الحسن بن جعفر الحسنى.

٢٢٨٧ - عيسى بن سيلان القرشى مولاهم، المكي:

سكن مصر. حدث بمصر عن أبي هريرة، روى عنه حيوة بن شريح، وعبد الله بن طهية، والليث بن سعد. روى له أبو داود^(١).

وسيلان: بسين مهملة مكسورة بعدها ياء مشاة من تحت. ذكر ذلك صاحب الكمال.

وذكره الذهبي، وقال: ذكره ابن حبان فى الثقات^(٢)، وقال: وهو أخو جابر بن سيلان، وقيل غير ذلك.

٢٢٨٨ - عيسى بن عبد الله بن خطاب القرشى المخزومى اليمنى، يلقب بالعماد، ويعرف بابن أهليس:

نزىل مكة، كان من أعيان التجار باليمن، قدم مكة، وأقام بها نحو خمسة عشر عامًا متوالية، ثم انتقل عنها إلى اليمن، فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة، وولاه الأشرف صاحب اليمن عدن، ثم عُزل عن ذلك بعد سنين قليلة، بالقاضى نور الدين على بن يحيى بن جُميع، وانتقل عيسى إلى أبيات حسين، وأقام بها حتى مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثمائة.

٢٢٨٧ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ٢٧٨/٦).

(١) فى سننه، حديث رقم (١٢٥٨) من طريق: مسدد حدثنا خالد حدثنا عبد الرحمن يعنى ابن إسحاق المدنى عن ابن زيد عن ابن سيلان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تدعوهما وإن طردتكم الخيل.

هكذا ذكره أبو داود، عن ابن سيلان، وكذا أحمد بن حنبل، حديث رقم ٩٠٠٠، ٩٠٠٥. راجع الحاشية التالية.

(٢) قال المزي فى التهذيب: ذكره ابن حبان فى الثقات، روى له أبو داود، كذا قال. وقيل هو جابر بن سيلان، وقيل عبد ربه، وقيل غير ذلك، وقد ذكرنا حديثه فى ترجمة جابر بن سيلان.

٢٢٨٨ - انظر ترجمته فى: (الضوء اللامع ١٥٤/٦)، تاريخ ثغر عدن (٢٥٤).

٢٢٨٩ - عيسى بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى بن محمد بن عمران الحجى أبو عبد الله الفاسى اليمنى المكى النخلى، بالنون والحاء المعجمة:

ولد بمكة سنة إحدى وأربعين وستمائة، وسمع من المعمر أبي عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني: صحيح البخارى، خلا من سورة الأعراف إلى آخر سورة الصف، وخلا من أول كتاب الدعوات، إلى آخر الصحيح.

وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى، خلا من أوله إلى باب المضمضة من اللبن، ومن كتاب كراهية البكاء على الميت، إلى باب ما جاء فى الرجل يُطَلَّق امرأته ثلاثا البتة، ومن كتاب الإيمان إلى أبواب التفسير، فأجازه وأجاز له فى استدعاء وجدته بخط القطب القسطلانى، مؤرخ بسادس جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وستمائة جماعة، منهم التاج عبد الوهاب بن عساكر، وابنه أبو اليمن عبد الصمد، والقيه سليمان بن خليل، وابن أخيه الكمال محمد بن عمر بن خليل، وقرييها إسماعيل بن عدلواحد بن إسماعيل، العسقلانيون، وضياء الدين محمد بن عمر القسطلانى إمام المالكية، والحافظ جمال الدين أبو بكر بن مسدى خطيب مكة، عبد الرحيم وأبو عبد الله محمد المعروف بالخادم، وشيخ الحرم غيف الدين منصور بن منعة، والعماد عبد الرحيم ابن العجمى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمى البلقى، وجماعة.

وأجاز له أيضاً فى استدعاء القطب القسطلانى، فى سنة تسع وأربعين وستمائة، أبو بكر بن أحمد بن أبى بكر بن أبى الليث، وعبد الله بن محمود بن أبى القاسم الشَّدادى، وأبو حفص عمر بن معروف بن أحمد بن ثابت، وكامل بن [بروه]^(١) بن رضوان بن أبى البركات بن عثمان المقرئ، وعبد العزيز بن خضر بن عبد العزيز بن خضر، ونجيب الدين أبو الحسن المبارك بن أبى بكر محمد بن مزيد بن هلال الخواص، وموهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب الجوالقى، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل الحارثى، وإياس بن عبد الله الكندى، ويوسف بن مكوم القيسى، وحدث.

سمع منه جماعة من المصريين والشاميين، منهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ النحوى شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلبى، وأبو إسحاق إبراهيم بن يونس البعلبكى، وجماعة

٢٢٨٩ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢٠٥/٣).

(١) ما بين المعقوفين هكذا فى الأصل بلا نقط.

من شيوخنا، آخرهم شيخنا الإمام أبو اليمان محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، ولشيخنا قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبي منه إجازة، وطال عمره وانتفع به. وتوفى فى الحرم سنة أربعين وسبعمئة، بوادى نخلة، من أعمال مكة المشرفة، ودفن بها.

نقلتُ وفاته ومولده من خط الشيخ تقي الدين أبى المعالى محمد بن رافع فى وفياته، وترجمه: بالمعمر الصالح التقي ونقلت من خط شيوخه البغداديين والشاميين، وذكر أنه نقل من خط ابن يونس البعلبكي، ونقل هو ذلك من خط الأقسهرى، ونقل ذلك من استدعاء قطب الدين القسطلانى.

والحجى: بفتح الحاء المهملة ثم جيم. كذا وجدت بخط ابن رافع.

والنخلى: بنون وخاء معجمة، نسبة إلى وادى نخلة، من أعمال مكة المشرفة، لكونه كان يسكن هناك، وبالبلدة التى يقال لها سولة، من وادى نخلة، مكان يقال له درب الحجيين، وهم أقارب المذكور، ولعله كان يسكن هناك، والله أعلم.

٢٢٩٠ - عيسى بن عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، يكنى أبا مكتوم، ابن الحافظ أبى ذر الهروى:

ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة، بسراة بنى شبابة، لأن أباه كان تزوج هناك. وأقام مدة، سمع جملة من مسند عبد الرزاق، من أبى عبد الله الصنعانى، صاحب البغوى، وسمع من أبيه صحيح البخارى، وكتاب الدعوات.

روى عنه الصحيح جماعة، آخرهم على بن حميد بن عمّار الأضرابلى. وروى عنه بالإجازة، الحافظ أبو طاهر السلفى، وكان ميمون بن ياسين الصنهاجى من أمراء المرابطين، رغب فى السماع منه بمكة، فاستقدمه من سراة بنى شبابة، واشترى منه صحيح البخارى أصل أبيه، الذى سمعه منه بجملة كثيرة، وسمعت عليه عدة أشهر، قبل وصول الحجاج، فلما حجَّ ورجع من عرفات إلى مكة، رحل مع النفر الأول من أهل اليمن، وذلك سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وانقطع خبره من هذا الوقت، كما قال الذهبى فى تاريخ الإسلام، ومنه لخصت هذه الترجمة. وذكره فى العبر فى المتوفين فى هذه السنة.

٢٢٩١ - عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أبي عمرو حفص بن المغيرة المخزومي:

أمير مكة. وليها للمعتمد العباسي، على ما ذكر ابن خزم في الجمهرة، وفيها نسبه هكذا.

وذكر الفاكهي ولايته لمكة، في غير موضع من كتابه، وأفاد في بعضها، أنه كان واليا على مكة في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وفي سنة أربع وخمسين ومائتين، وأنه في سنة ثلاث وخمسين، تولّى جرّما في المسجد من التراب الذي طرّحه فيه السيّل، لما دخله في هذه السنة، وقال لما ذكر دار حزابة، وهي الدار التي عند اللبائين، بفوهة خط الحزامية، شارعة في الوادي، وبعض هذه الدار لعيسى بن محمد المخزومي، كان قد بناها في ولايته على مكة، في سنة أربع وخمسين ومائتين، بالحجر المنقوش والآجر والجص، وشرع لها جناحا على الوادي في الحزورة، وأشرع في بنائها، ثم عمرها بعد ذلك ابنه، وسكن فيها ابنه، فلما نزل ابن أبي السّاج به في الموسم وظهر عليه، حرقها وحرّق دار الحارث معها. انتهى.

وقد سبق في ترجمة محمد بن أحمد عيسى بن المنصور العباسي الملقب كعب البقر، ما ذكره الفاكهي، من أنه: أول من استصحب في المسجد الحرام في القناديل في الصحن محمد بن أحمد المنصوري جعل عُمُداً من خشب في وسط المسجد، وجعل بينها حبالاً، وجعل فيها قناديل يستصحب بها، فكان كذلك في ولايته، حتى عُزل محمد بن أحمد، فعلقها عيسى بن محمد في إمارته الآخرة. انتهى. وعيسى بن محمد هذا، هو المخزومي المذكور، واستفدنا من هذا أنه ولي مكة مرتين.

وقال ابن الأثير، ولما ذكر فتنة إسماعيل بن يوسف العلوي بمكة، في سنة إحدى وخمسين ومائتين: ثم وافى إسماعيل عرفة، وبها محمد بن إسماعيل بن المنصور، الملقب كعب البقر، وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة، كان المعتز وجههما إليها، فقاتلهم. انتهى.

وقد سبق التنبيه في ترجمة محمد بن أحمد، على أن تسمية أبيه بإسماعيل، كما في كتاب ابن الأثير، وهمّ ثم والله أعلم.

وقال ابن خزم في الجمهرة: وبنو طرف، الذين وُلّوا بعض جهات اليمن، هم موالى

عيسى بن محمد، والد أبي المغيرة، وكان طرف مولى عيسى، وجد أبي المغيرة لأمه.

٢٢٩٢ - عيسى بن محمد بن عبد الله المُنْساوي، ويعرف بابن مكينة اليمنى الأصل، الطائفي المولد والدار المالكي:

قاضي الطائف. ولى نيابة الحُكم بقرية المُنْسا، بوادي الطائف، عن القاضي محب الدين النويري، ثم ولى ذلك عن ابنه، ثم عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة، واستنابه في جميع بلاد الطائف، ثم ولى ذلك عن القاضي عز الدين النويري ثم قصره على قريته المُنْسا، ورفع يده عن إمامة مسجد الطائف وخطابته، وكان قد ولى إمامته وخطابته نحو أربع سنين، وكان يتردد إلى مكة للحج والعمرة، ويقوم بها الأيام الكثيرة، واختارته المنية في خامس المحرم سنة أربع عشرة وثمانائة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين، وكان خيرًا محمود السيرة، رحمه الله.

٢٢٩٣ - عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن جعفر، المعروف بابن أبي هاشم:

وبقية نسبه تقدم في ترجمة جده، محمد بن جعفر الحسني المكي. أمير مكة. ولى إمرة مكة في آخر سنة ست وخمسين وخسمائة، بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليته، وذلك على ما ذكر ابن الأثير، أن قاسمًا لما سمع بقرب الحجاج من مكة في هذه السنة، صادر المجاورين، وأعيان أهل مكة، وأخذ كثيرًا من أموالهم، وهرب من مكة خوفًا من أمير الحاج أرغش، وكان حج في هذه السنة، زين الدين على بن بلكين صاحب جيش الموصل، ومعه طائفة صالحة من العسكر فرتب مكان قاسم، عمه عيسى، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسمًا جمع جمعًا كثيرًا من العرب، أطمعهم في مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما سمع عمه عيسى، فارقها ودخلها قاسم، وأقام بها أميرًا أيامًا، ولم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائدًا كان معه حسن السيرة، فتغيرت نيات أصحابه عليه، وكتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم وصعد جبل أبي قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى وقتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، وأخذه وغسله ودفنه بالمعلاة عند أبيه فليته، واستقر الأمر لعيسى. انتهى بلفظ ابن الأثير في الغالب، إلا مواضع فيه على غير الصواب، رأيتها في النسخة التي نقلت منها، لأنه قال في أخبار هذه السنة: كان أمير مكة قاسم بن فليته بن قاسم بن أبي

هاشم، ثم قال: فلما وصل أمير الحاج، رتب مكان قاسم بن فليته، عيسى بن قاسم بن أبي هاشم والصواب في نسب عمه عيسى: عيسى بن فليته بن قاسم، كما ذكرنا فيهما، وهذا مما لا ريب فيه، لأنني رأيت هذا منسوباً في غير ما حجر بالمعلاة، وفي بعض المكاتب، وترك ابن الأثير بيان شهر رمضان، الذي أقام إليه عيسى أمير مكة، لوضوح السنة التي منها رمضان، وهي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

ومن خبر عيسى، ولم يذكره ابن الأثير في تاريخه، ما وجدته بخط بعض المكين، وهو أنه حصل بين عيسى بن فليته، وبين أخيه مالك بن فليته، اختلاف في أمر مكة غير مرة، منها في سنة خمس وستين وخمسمائة، ولم يحجَّ عيسى في هذه السنة، وتختلف بمكة، وحج مالك، ووقف بعرفة، وبات الحاج بعرفة إلى الصبح، وخاف الناس خوفاً شديداً.

فلما كان يوم عاشوراء، من سنة ست وستين، دخل الأمير مالك وعسكره إلى مكة، وجرى بينهم وبين عيسى وعسكره فتنة إلى وقت الزوال، ثم أخرج الأمير مالك واصطلحوا بعد ذلك، وسافر الأمير مالك إلى الشام، وجاء من الشام في آخر ذي القعدة، وأقام بطن مراً أياماً، ثم جاء إلى الأبطح هو وعسكره، وملك خُدَّامُ الأمير مالك، وبنو داود جدة، وأخذوا جَلْبَةَ وصلت إليها، فيها صدقة من قِبَل شمس الدولة، وجميع ما مع التجار الذين وصلوا في الجلبة، ونزل مالك في المُرْبَع هو والشرف، وحاصروا مكة مدة أيام، ثم جاء هو والشرف من المعلاة، وجاء هذيل والعسكر من جبل أبي الحارث، فخرج إليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلوهم، فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة، ثم ارتفع إلى خَيْف بنى شديد. انتهى بالمعنى.

وجبل أبي الحارث المذكور في هذا الخبر، هو أحد أخشي مكة، المقابل أبي قبيس، إلى صوب قيقعان، وباب الشبيكة بأسفل مكة.

ووجدت بخط بعض أصحابنا، فيما نقله من مجموع للفخر بن سيف، شاعر عراقي، ما نصه: دخلت على الأمير عيسى بن فليته الحسنی، وكنت كثير الإمام به، والدخول عليه، لكونه كان لا يشرب مسكراً، ولا يسمع الملاهي، وكان يجالس أهل الخير، ولم يُر في سِير من تقدّمه من الولاة مثل سيرته، وكان كريم النفس، واسع الصدر، كثير الحلم، فقال: أنشدني شيئاً من شعرك، فقلت له: قد عملت بيتين الساعة في مدحك فقال: أنشدني ما قلت، فأنشدته [من البسيط]:

أضحت مكارم عيسى كعبة ولقد تعجب الناس من ثنتين في الحرم
 فهذه تحيط الأوزار ما برحت وهذه تشمل الأحرار بالنعم
 قال: فاستحسنهما غاية الاستحسان، قال: ودخلت عليه في سنة ستين وخمسمائة،
 وكنت مجاوراً أيضاً، وكان نازلاً بالربيع، فوجدت عنده أخاه مالكا، وكان ذلك اليوم
 ثاني عشر ذى القعدة من السنة المذكورة، ونحن في حديث الحاج وتوجههم إلى مكة،
 فأنشدته قصيدة أولها [من المتقارب]:

حملت من الشوق عبئا ثقيلا فأورث جسمي المعنى نحولا
 وصيرني كلفا بالغرا م أندب ربعا وأبكي طلولا
 نشدتكما الله يا صاحبي إن جزئنا بلواء الطلح ميلا
 نسائل عن حيهم بالعرأ ق هل قوضت أن تراهم حلولا
 فقال لي عند إنشاد هذا البيت: لا إن شاء الله، قوضت وتوجهت إن شاء الله تعالى
 بالسلامة، ثم أنشدته إلى أن انتهت منها:

كفاكم فعارا بأن الوصي جدكم وأمكم الطهور البتولا
 وحسبكم شرفا في الأنبا م أن بعث الله منكم رسولا
 وجرى في ولاية عيسى على مكة، بمكة وظواهرها، حوادث، منها: أن في سنة سبع
 وخمسين وخمسمائة، كانت بمكة فتنة بين أهلها والحجاج العراقيين، سببها أن جماعة من
 عبيد مكة، أفسدوا في الحاج، بمنى، فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهم
 جماعة، ورجع من سلم إلى مكة، وجمعوا جمعا، وأغاروا على جمال الحاج وأخذوا منها
 قريبا من ألف جمل، فنادى أمير الحاج في جنده بسلاحهم، ووقع القتال بينهم، فقتل
 جماعة، ونهب جماعة من الحجاج، وأهل مكة، فرجع أمير الحاج ولم يدخل مكة، ولم
 يقيم بالزاهر غير يوم واحد، وعاد كثير من الناس رجالة لقلّة الجمال، ولقوا شدة، ورجع
 بعضهم قبل إتمام حجّه، وهم الذين لم يدخلوا مكة يوم النحر للطواف والسعى، ذكر
 هذه الحادثة هكذا ابن الأثير.

وذكر صاحب المنتظم: أن أمير مكة بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع، فلم يفعل،
 ثم جاء أهل مكة بخرق الدم، فضرب لهم الطبول، ليعلم أنهم قد أطاعوا.
 ومنها: غلاء كثير، أكل الناس فيه بمكة الدم والجلود والعظام، ومات أكثر الناس،
 وذلك في سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومنها: سَيَّلَ عَظِيمٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، دَخَلَ مِنْ بَابِ بَنَى شَيْئَةً، وَدَخَلَ دَارَ الْإِمَارَةِ، وَلَمْ يَرْقُطْ سَبِيلَ قَبْلَهُ دَخَلَ دَارَ الْإِمَارَةِ فِيمَا قِيلَ.

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ، أَنَّ الْوَزِيرَ الْجَوَادَ جَمَالَ الدِّينَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الْأَصْفَهَانِيَّ، وَزِيرَ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَزْخَرِفَ الْكَعْبَةَ بِالذَّهَبِ وَيُزَيِّنَهَا، وَيُنِيَّ الْحَجَرَ بِجَانِبِ الْكَعْبَةِ، أَرْسَلَ إِلَى الْأَمِيرِ عَيْسَى بْنِ فُلَيْتَةَ أَمِيرِ مَكَّةَ هَذَا، هَدِيَّةً كَبِيرَةً، وَخَلْعًا سَنِيَّةً، مِنْهَا عِمَامَةٌ مَشْتَرَاهَا ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ، حَتَّى مَكَّنَهُ مِنْ ذَلِكَ. انْتَهَى.

وَكَانَتْ وَفَاةُ عَيْسَى بْنِ فُلَيْتَةَ هَذَا، فِي الثَّانِي مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَوَلِيَ مَكَّةَ بَعْدَهُ بَعْدَ مَكَّةَ مِنْهُ، ابْنُهُ دَاوُدَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبْرُهُ، وَوَلَايَةُ عَيْسَى بْنِ فُلَيْتَةَ بِمَكَّةَ، نَحْوَ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، فِي غَالِبِ الظَّنِّ.

٢٢٩٤ - عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاضِي عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُوسَى الشَّيْبَانِيُّ الطَّبْرِيُّ الْمَكِّيُّ:

قَاضِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ. وَجَدْتُ خَطَّهُ عَلَى مَكْتُوبَيْنِ ثَبَتَا عَلَيْهِ، أَحَدُهُمَا فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَالْآخَرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ، وَشَهِدَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَسْقَلَانِيِّ، وَذَكَرَ فِي رِسْمِ شَهَادَتِهِ، أَنَّهُ نَافَذَ الْقَضَاءَ، مَاضِي الْحُكْمِ بِمَكَّةَ وَأَعْمَالُهَا، وَلَا أَدْرِي هَلْ وَلِيَ ذَلِكَ اسْتِقْلَالًا أَوْ نِيَابَةً، وَلَا هَلْ هَذِهِ السَّنَةُ ابْتِدَاءُ وَلَايَتِهِ أَوْ قَبْلُهَا، وَلَا مَتَى انْقَضَتْ؟ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ مَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَمِّهِ الْقَاضِي عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمَعَالِي يُحْيِي بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْبَانِيَّ، كَانَ قَاضِيًا بِمَكَّةَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ.

وَقَدْ وَجَدْتُ سَمَاعَهُ عَلَى الشَّرِيفِ يُونُسَ بْنِ يُحْيَى الْهَاشِمِيَّ، لِلْحِزْبِ الْأَوَّلِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، مِنْ نَسْخَةِ بَيْتِ الطَّبْرِيِّ، فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا الْعَشْرُ الْأَوْسَطُ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ، مَعَ أَخِيهِ الْقَاضِي حَسَنِ بْنِ مُوسَى، وَتَرْجَمَ بِالْفَقِيهِ، وَأَخُوهُ بِالشَّيْخِ.

٢٢٩٥ - عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَرِيشَ بْنِ دَاوُدَ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَكِّيِّ، يُلَقَّبُ بِالْعِمَادِ:

عُنِيَ - وَلَهُ بَضْعٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً - بِحِفْظِ الْقُرْآنِ فَجُودَهُ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، وَعُتِيَ

بالتجارة، فاستفاد عقاراً بمكة والخضراء وخيف بنى عمير، من أعمال مكة، وغير ذلك، وصاهر الشيخ نجم الدين المرجاني على ابنته، فولدت له أولاداً، وتزوج قبل ذلك بابنة القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن سالم، وكان قبل ذلك فى خدمة أبيها، أيام ولايته بشد زبيد، وبه تحمل حاله فى ابتداء أمره، ومات فى ربيع الآخر، أو جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد قارب الخمسين، وكان انقطاعه بمنزله نحو يومين أو ثلاثة.

٢٢٩٦ - عيسى بن ميمون المكي، أبو موسى الحرشى:

صاحب التفسير، المعروف بابن داسة، روى عن مجاهد، وابن أبى نجيح، وقيس بن سعد. روى عنه السفينان، وأبو عاصم.

روى له أبو داود فى الناسخ والمنسوخ، وقال: ثقة يرى القدر. وثقه ابن معين. كتبت هذه الترجمة من التذهيب.

٢٢٩٧ - عيسى بن يحيى الريفي المغربي المالكي:

نزىل مكة، كان خيرًا متعبدا، معتنياً بالعلم نظراً وإفادة، وله فى النحو وغيره نباهة، وكان كثير السعى فى مصالح الفقراء الطرخى، وجمعهم من الطرقات إلى المرستان المستنصرى، بالجانب الشامى من المسجد الحرام، وربما حمل الفقراء المنقطعين بعد الحج إلى مكة من منى ويخصب، حاشية المطاف بالمسجد الحرام، ويخصب، حاشية المطاف بالمسجد الحرام، ويقوم بما يجب فى ذلك، لمن يحمل الحصباء لهذا المحل.

وقد جاور بمكة سنين كثيرة، تقارب العشرين، وتأهل فيها بنساء من أعيان مكة، ورزق بها أولاداً، وبها توفى ليلة الاثنين، سلخ المحرم، أو مستهل صفر، سنة سبع وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر الستين ظناً، وقد سمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين إليها.

والريفي: بمثناة من تحت وغين معجمة وياء للنسبة.

٢٢٩٨ - عيسى بن يزيد الجلودى:

نقلت من كتاب «مقاتل الطالبين» عن أبى العباس أحمد عبد الله بن عمار الثقفى،

٢٢٩٦ - انظر ترجمته فى: (تهذيب التهذيب ١٠٢/٢).

٢٢٩٨ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ٢١١/٦، جمهرة ابن حزم ١٤٣).

فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيات، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن النضر بن القاسم، مولى عبد الله بن علي، أن عيسى بن يزيد الجلودى، أقام بمكة - وهى مستقيمة له - والمدينة، حتى قدم هارون بن المسيب والياً على الحرمين، فبدأ بمكة، فصرف الجلودى عنها، وحج وانصرف إلى المدينة، فأقام سنة. انتهى.

وذكر الذهبى، ما يقتضى أن عيسى بن يزيد الجلودى، ولى مكة فى سنة مائتين، بعد هزيمة العلويين منها، وكانت هزيمتهم فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة، لأن فى الخبر الذى ذكره فى خبر العلويين بمكة فى هذه السنة، بعد أن ذكر أن مجيء الديباجة إلى مكة، وطلوعه المنير مع الجلودى، وإشهادته بخلع نفسه: ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق، واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى. انتهى.

وذكر ابن حزم فى الجمهرة، ما يدل لولاية الجلودى على مكة، لأنه ذكر أن يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومى، استخلفه عيسى بن يزيد الجلودى على مكة، فدخلها عنوة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وقتل يزيد بن محمد. انتهى.

والجلودى هذا، حارب العقيلي الذى قدم من اليمن فى سنة مائتين، لإقامة الحج فى هذه السنة، وأعاد الجلودى ما كان أخذه العقيلي من كسوة الكعبة وأموال التجار، وقد ذكر هذه الحادثة ابن الأثير، لأنه قال فى أخبار سنة مائتين من الهجرة: ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى وفى هذه السنة، وجّه إبراهيم بن موسى جعفر، من اليمن، رجلاً من ولد عقيل بن أبى طالب فى جُنْدٍ للحج بالناس، فسار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم، قد حج فى جماعة من القواد، فيهم حُمدُوهُ بن علي بن موسى بن ماهان، وقد استعمل الحسن بن سهل على اليمن، فعلم العقيلي أنه لا يقوى بهم، فأقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاج، ومعهم كسوة الكعبة وطبيها، فأخذوا كسوة الكعبة وطبيها، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين، فاستشار المعتصم أصحابه، فقال الجلودى: أنا أكفيك ذلك، فانتخب مائة رجل، وسار بهم إلى العقيلي، فصَبَّحَهُمْ فقاتلهم، فانهزموا وأسر أكثرهم، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردّه، وأخذ الأسرى، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط، وأطلقهم، فرجعوا إلى اليمن، يستطعمون الناس، فهلك أكثرهم فى الطريق. انتهى (١).

(١) على هامش الأصل: «نجز الجزء الثالث من كتاب العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين، تأليف السيد الشريف الإمام العلامة الحافظ المؤرخ، قاضى المسلمين، أبى الطيب محمد تقى الدين بن الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى =

٢٢٩٩ - غالب بن عيسى بن أبي يوسف الأنصارى، أبو التمام الأندلسى:

كتب عنه السلفى أبياتا لأبى العلاء المعرى عنه، فى المحرم سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وذكر أنه جاور بمكة سنين كثيرة، بعد أن جاوز الستين، وأنه سمع من أبى يعلى بن الفراء، وابن المهندس، وابن المأمون، ونظرائهم.

وروى عنه أبو بكر الطرطوشى، وأثنى عليه، وكان من أعيان فقهاء المالكية، لخصت هذه الترجمة من معجم السفر للسلفى.

٢٣٠٠ - غانم بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

ذكر ابن محفوظ، أنه وجَّماز بن شيحة صاحب المدينة، وصلا فى سنة سبعين وستمائة وأخذها مكة، وبعد أربعين يوماً، أخرجهما أبو نعى.

ووجدت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى الدمشقى، أن فى التاسع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين، يعنى وستمائة، كانت وقعة بين أبى نعى صاحب مكة، وبين جماز بن شيحة صاحب المدينة، وبين صاحب ينبع إدريس بن حسن بن قتادة، فظهر عليهما أبو نعى، وأسير إدريس، وهرب جماز بن شيحة، وكانت الوقعة فى مر الظهران. وكان عدة من مع أبى نعى، مائتى فارس، ومائة وثمانين راجلا، ومع إدريس وجماز، مائتين وخمسة عشر فارساً، وستمائة راجل، انتهى.

وهذا الخير يقتضى أن الذى حارب أباً نعى فى هذا التاريخ مع جماز، إدريس بن حسن، صاحب ينبع، والظاهر أنه غانم بن إدريس بن حسن المذكور، بدليل ما سبق فى كلام ابن محفوظ، ولعل غانماً سقط فى خط ابن الجزرى سهواً، والله أعلم.

٢٣٠١ - غانم بن راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى:

أمير مكة، ذكر ابن محفوظ، أن فى ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة، تسلم

=الفاسى المكي المالكي، تغمدهم الله بالرحمة والرضوان، وأسكنهم فسيح الجنان. فى يوم الثلاثاء رابع عشرى شوال، أحد شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

غانم بن راجح من أبيه البلاد - يعنى مكة - بغير قتال، وأقام بها إلى شوال، فأخذها منه أبو نعي، وإدريس بن قتادة بالقتال، ولم يقتل منهم إلا ثلاثة أنفس، منهم على شيخ المبارك.

٢٣٠٢ - غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد الله بن شيبه بن شيبه بن شعيب ابن وهب بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبيد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة العبدري الشيبى:

شيخ الحجة وفاتح الكعبة. هكذا وجدت هذا النسب بخط الآقشهرى، وقال: هكذا نسبة صاحبنا صاحب مفتاح الكعبة المعظمة المشرفة، ورئيس السدنة الشيبين. وقال: هذه النسبة نقلتها من نصبة القبر فيها نظر، وذكر مع ذلك أبياتاً وجدها على قبر بعض الشيبين، ثم قال: وكان ذلك فى العشر الأول من شهر جمادى الأولى، من عام ثلاثين وسبعمئة. انتهى.

[.....(١)].

وأجاز له فى سنة ثلاث عشرة من دمشق: الدشتى، والقاضى سليمان بن حمزة، والمطعم، وابن مكتوم، وابن عبد الدائم، وابن سعد، ووزيرة، والحجاج، وجماعة من شيوخ ابن خليل، باستدعائه واستدعاء البرزالى، وما عرفت له سماعاً.

وتوفى فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة.

[.....(١)].

٢٣٠٣ - غسان بن الفضل السجستانى، أبو عمرو:

نزىل مكة. روى عن حماد بن زيد، وابن المبارك، وجماعة. وروى له أبو داود فى المراسيل، وأبو زرعة، والأثرم، وغيرهم. وقد كتبت هذه الترجمة من التهذيب^(١).

٢٣٠٢ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٣٠٣ - انظر ترجمته فى: (الجرح والتعديل ترجمة ٢٩٢، المعجم المشتمل ترجمة ٧١٦، الثقات لابن

حبان ٢/٩، تهذيب التهذيب ورقة ١٣٤، تقريب التهذيب ١٠٥/٢، خلاصة الخرزجى

ترجمة ٥٦٧٥، تهذيب الكمال ٤٦٩١).

(١) قال ابن حجر فى التقريب: مقبول.

٢٣٠٤ - غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي:

أسلم يوم الطائف، وكان عنده عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ، بتخير منهن أربعاً، ويفارق باقيهن.

روى حديثه عنه، عبد الله بن عمر، من رواية معمر، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، ولم يتابع معمر على هذا الإسناد. وقد روى عن غيلان هذا بشر بن عاصم.

ومن نسب غيلان هذا، قال: هو غيلان بن سلمة بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وهو من ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، وأمه سبيعة بنت عبد شمس.

أسلم بعد فتح الطائف، ولم يهاجر، وكان أحد وجوه ثقيف ومقدميهم، وهو ممن وفد على كسرى، وخبره معه عجيب، قال له كسرى ذات يوم: أى ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يؤوب. فقال كسرى: زه. ما لك ولهذا الكلام؟ هذا كلام الحكماء، وأنت من قوم جفاة لا حكمة فيهم، فما غذاؤك؟ قال: خبز البر، قال: هذا العقل من البر، لا من اللبن والتمر. وكان شاعراً محسناً.

توفى غيلان بن سلمة، فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه. ذكره هكذا ابن عبد البر.

ومُعْتَب فى نسبه، بفتح العين المهملة.

* * *

٢٣٠٤ - انظر ترجمته فى: (مجمع الأمثال ١/٢٦، الإصابة ٦٩٤٠، الاستيعاب ٢٠٩٠، اليعقوبى ٢١٤/١، ابن سلام ٦٩، المحبر ٣٥٧، الأعلام ١٢٤/٥، الثقات ٢٩١/٥، الجرح والتعديل ١٤٣/٧، البداية والنهاية ١٤٣/٧، التاريخ الصغير ٢٩٧/١، أسد الغابة ٤١٩٠).

حرف الفاء

٢٣٠٥ - فراس الخزاعي:

مخضرم، له شعر. ذكره هكذا الذهبي، ولم أر من ذكره سواه.

٢٣٠٦ - فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري:

ذكره هكذا ابن قدامة، وقال: من مهاجرة الحبشة، فيما ذكر ابن إسحاق، قتل يوم اليرموك شهيداً، وكان أبوه النضر بن الحارث، شديد العداوة لرسول الله ﷺ، فأسر يوم بدر، وأمر رسول الله ﷺ بقتله بالصفراء^(١).

وذكر الكاشغري معنى ذلك، وقال: وقيل: كلدة بن علقمة، فاستفدنا من هذا الخلاف في نسبه، هل هو علقمة بن كلدة، أو كلدة بن علقمة؟ والله أعلم باصواب.

٢٣٠٧ - فرقد المكي:

يروى عن عمر بن الخطاب. روى عنه صفوان بن عبد الله. ذكره هكذا ابن حبان في الطبقة الثانية من الثقات.

٢٣٠٨ - فضالة بن دينار الخزاعي:

له إدراك. ذكره المستغفري هكذا. وذكره الذهبي في التجريد، وذكره الكاشغري، وقال: أدرك النبي ﷺ.

٢٣٠٩ - الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي:

قال أبو موسى: أورده أبو مسعود، وقال: يُتَأَمَّل. وقال ابن الأثير: قلت: لا حاجة إلى تأمله، فإن بني هاشم لم يك فيهم من يعاصر رسول الله ﷺ، اسمه عبد الرحمن، ولا الفضل، إلا الفضل بن العباس. انتهى.

٢٣٠٦ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ٢١١٥، الإصابة ٦٩٨٤، أسد الغابة ٢٤٢١٠).

(١) الصفراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادى الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة. انظر: معجم البلدان مادة «صفراء».

وقال الذهبي في التحريد: الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي، وهم فيه بعضهم، ولعله ابن العباس.

٢٣١٠ - الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد، وقيل أبو العباس:

أمه أم الفضل لبابة الصغرى، بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة، زوج النبي ﷺ، وهي أم إخوانه على ما ذكرنا في باب تمام.

شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنينا، وثبت معه يوم حنين، حين انهزم عنه الناس، وشهد معه حجة الوداع، وأردفه النبي ﷺ معه من جُمُع إلى مِنى، ثم غزا مع النبي ﷺ حنينا، وشهد غسل النبي ﷺ، وكان يصب الماء على عليّ رضي الله عنه، حين غسل النبي ﷺ، وكان من أجمل الناس وجهًا.

قال ابن قدامة: وكان يقال: من أراد الجمال والفقہ والسخاء، فليأت دار العباس، الجمال للفضل، والفقہ لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

وذكر صاحب الكمال، أن للفضل عن النبي ﷺ، أربعة وعشرين حديثًا، اتفقا على حديثين.

روى عنه أخوه عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وربيعة بن الحارث، وعباس بن عبيد الله بن العباس.

روى له الجماعة. واختلف في تاريخ موته، فقال الزهري: لم يعرف للفضل بعد النبي ﷺ حال، هذا أو معناه.

وقال بعضهم: مات بالشام في طاعون عمواس، قال صاحب الكمال: وهو الأظهر، وقيل قتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة، وقيل يوم اليرموك.

وهو يروى عن ابن معين، وقيل قتل يوم مرج الصفر، ولم يترك ولدًا، إلا أم كلثوم،

٢٣١٠ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢١١٧، الإصابة ترجمة ٧٠١٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٣٧، الثقات ٣/٣٢٩، تقريب التهذيب ١٠/١١٠، تلقيح فهم أهل الأثر ١٣٧، ٣٦٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٣٥، التاريخ الصغير ١/٣٦، ٥٢، سير أعلام النبلاء ٣/٤٤٤، الكاشف ٢/٣٨٢، التاريخ الكبير ٧/١١٤، تجريد أسماء الصحابة ٢/٨، التحفة اللطيفة ٢/٣٩٤، شذرات الذهب ١/٢٨، الرياض المستطابة ٢٤٠، تهذيب الكمال ٢/١٠٩٥).

تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعري، رضي الله عنهم أجمعين.

٢٣١١ - الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [.....](١):

أمير مكة، ذكر ابن جرير الطبري: أنه حج بالناس سنة إحدى وتسعين ومائة، وكان إلى مكة للعباسيين. ولا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته، أو كانت قبل ذلك.

وذكر أن داود بن عيسى الهادي، حج بالناس وهو إلى مكة، سنة ثلاث وتسعين، فلا أدري هل كان عزل الفضل في هذه السنة، أو في سنة اثنتين وتسعين؟ والله أعلم.

٢٣١٢ - الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي:

أمير مكة، ذكر الفاكهي، أنه كان على مكة في سنة ثلاث وستين ومائتين، ولم يزد في نسبه على اسم أبيه، وما ذكرناه في نسبه، ذكره العتيقي في كتابه «أمراء الموسم» وذكر أنه حج بالناس في سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسنة تسع وخمسين ومائتين.

ورأيت في تاريخ ابن جرير الطبري ما يخالف ما ذكره العتيقي في نسب الفضل، وفي حجه بالناس في سنة تسع وخمسين ومائتين، وأنه حج بالناس سنة سبع وخمسين ومائتين. وهذا أيضًا يخالف ما ذكره العتيقي، فيمن حج بالناس في هذه السنة، لأنه ذكر أن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور، الملقب كعب البقر، حج بالناس في سنة سبع وخمسين، ونذكر كلام ابن جرير المخالف لما ذكره العتيقي.

قال في أخبار سنة سبع وخمسين ومائتين: وفيها حج بالناس، الفضل بن إسحاق بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. وقال: وحج بالناس أيضًا سنة ثمان وخمسين ومائتين الفضل المذكور. وقال: سنة تسع وخمسين ومائتين حج بالناس فيها، إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف ببرية. انتهى(١).

وقد ظهر بهذا مخالفة ما ذكره ابن جرير، لما ذكره العتيقي في نسب الفضل. وقسم حج بالناس سنة سبع وخمسين، وسنة تسع وخمسين، ولعل الخلاف في نسب الفضل، من ناسخ كتاب ابن جرير، وكتاب العتيقي، فإن النسخة التي رأيته من كتاب كل منهما سقيمة، والله أعلم بالصواب.

٢٣١٣ - فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي الزاهد:

نزيل مكة، روى عن: حميد الطويل، وسليمان الأعمش، وسليمان التيمي، ومحمد ابن إسحاق، وجماعة.

روى عنه: سفيان الثوري - وهو من شيوخه - وسفيان بن عيينة - وهو من أقرانه - وعبد الله بن المبارك - ومات قبله - والحميدي، والقعني. والإمام الشافعي، وهارون الرشيد أمير المؤمنين، وخلق.

قال إبراهيم بن محمد الشافعي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: فضيل ثقة. قال عبد الرحمن بن مهدي: فضيل بن عياض رجل صالح، ولم يكن يحافظ.

وقال الحسين بن إدريس الأنصاري، عن محمد بن عبد الله بن عمار: ليت الفضيل كان يحدثك بما يعرف، قلت: ترى حديثه حجة؟ قال: سبحان الله! وقال إبراهيم بن ميسرة، عن ابن المبارك: ما بقي على ظهر الأرض عندي، أفضل من الفضيل بن عياض. وقال شريك بن عبد الله: لم يزل لكل قوم حجة في أهل زمانهم، وأن فضيل بن عياض، حجة لأهل زمانه.

وقال النضر بن شميل: سمعت هارون الرشيد يقول: ما رأيت في العلماء أهيب من مالك، ولا أروع من الفضيل بن عياض. انتهى.

للفضيل بن عياض مع الرشيد موعظة مشهورة، روينها من طريق أبي نعيم، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا زكريا الغلابي قال: حدثنا أبو عمرو الجرمي النحوي، قال: حدثنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين - يعني هارون الرشيد -

٢٣١٣ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨/١، ٤٣/٦، ٢٨٢، تاريخ الدوري ٤٧٦/٢، تاريخ خليفة ٤٥٨، طبقات خليفة ٢٨٤، علل ابن المديني ٧٤، علل أحمد ٢١/١، ٤٤، ٢٠٣، ٢٥١، ٢/١٥٠، التاريخ الكبير للبخاري الترجمة ٥٥٠، تاريخ الصغير ٢/٢٤١، المعرفة ليعقوب ١/١٧٩، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٦٨، ٥٥٧، الجرح والتعديل ترجمة ٤١٦، ثقات ابن حبان ٧/٣١٥، الثقات لابن شاهين الترجمة ١١٢٤، حلية الأولياء ٨/٨٤، السابق واللاحق ٢٩٢، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٢/٤١٤، الكامل في التاريخ ٦/١٨٩، ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٤٥، الكاشف ترجمة ٦٧٦٨، تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤، تقريب التهذيب ٢/١١٣، خلاصة الخرجي ترجمة ٥٧٣٩، شذرات الذهب ١/٣١٦، صفوة الصفوة ٢/١٣٤، التوابون ٢٧، الجواهر المضية ١/٤٠٩).

فأتاني فخرجت مسرعا. فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ أتيك، فقال: ويحك، قد حاك في نفسي شيء، فانظر لي رجلا أسأله، فقلت: هاهنا سفيان بن عيينة. قال: امض بنا إليه فأتيناه، فقرعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فخرج مسرعا، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إليّ أتيك، فقال له، خذ لما جئناك له رحمك الله، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ فقال: نعم. فقال: يا عباس، اقض دينه.

فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئا، انظر لي رجلا أسأله، قلت: هاهنا عبد الرزاق بن همام، قال: امض بنا إليه، فأتيناه فقرعنا الباب، فخرج مسرعا، فقال: من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إليّ أتيك، فقال: خذ لما جئناك له، فحدثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. قال: يا عباس، افضّل دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئا، انظر لي رجلا أسأله، قلت: هاهنا الفضيل بن عياض، قال: امض بنا إليه، فأتيناه، فإذا هو قائم يصلي، يتلو آية من القرآن يُردّدها، فقال: اقرع الباب. فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: ما لي ولأمير المؤمنين! فقلت: سبحان الله، أما عليك طاعة؟ أليس قد روى عن النبي ﷺ: «ليس للمؤمن أن يُذلّ نفسه». فنزل ففتح الباب، ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج، ثم ارتقى إلى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا، فسبقت يد هارون قبلي إليه، فقال: يا لها من كف، ما ألينها إن نجت غدا من عذاب الله عز وجل، فقلت في نفسي: ليكلمنه الليلة بكلام نقى من قلب تقى، فقال له: خذ فيما جئناك له، فقال: إن عمر بن عبد العزيز لما ولىّ الخلافة، دعا سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا عليّ، فعُدّ الخلافة بلاء، وعددتها أنت وأصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا، وليكن إفطارك منها الموت.

وقال له محمد بن كعب: إن أردت النجاة من عذاب الله، فليكن كبير المسلمين عندك أبّا، وأوسطهم عندك أخا، وأصغرهم عندك ابنا فوقّ أباك، وأكرم أخاك، وتحنّ على ولدك.

وقال له رجاء بن حيوة: إن أردت النجاة غداً من عذاب الله، فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، واکره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت إذا شئت، وإنّي أقول لك هذا، وإنّي أخاف عليك أشدّ الخوف يوما تزل فيه الأقدام، فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء، أو من يشير عليك بمثل هذا! فبكى هارون بكاء شديداً، حتى غشى عليه، فقلت له: ارفق بأمير المؤمنين، فقال: يا ابن أم الربيع، تقتله أنت وأصحابك، وأرفق به

أنا؟ ثم أفاق فقال له: زدنى رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بلغنى أن عاملاً لعمر ابن عبد العزيز شكاً إليه، فكتب إليه عمر: يا أخى، اذكر طول شهر أهل النار فى النار، مع خلود الأبد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله، فيكون آخر العهد بك وانقطاع الرجاء.

قال: فلما قرأ الكتاب، طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز، فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبى بكتابك، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله عز وجل، فبكى هارون بكاء شديداً، ثم قال: زدنى يرحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين، إن العباس عم المصطفى ﷺ، جاء إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، أمرنى على إمارة، فقال له النبى ﷺ: «إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل».

فبكى هارون بكاء شديداً، فقال: زدنى رحمك الله، فقال: يا حسن الوجه، أنت الذى يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فافعل، وإياك أن تصبح وتمسى وفى قلبك غش لأحد من رعيتك، فإن النبى ﷺ قال: «من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة».

فبكى هارون وقال له: عليك دين؟ قال: نعم، دين لربى لم يُحاسبنى عليه، فالويل لى إن سألتى، والويل لى إن حاسبنى، والويل لى إن لم أُلهم حجتى، قال: إنما أعنى من دين العيال. قال: إن ربى لم يأمرنى بهذا، أمرنى أن أصدق وعده وأطيع أمره، فقال جل وعز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾. [الذاريات: ٥٦] فقال له: هذه ألف دينار، خذها فأنفقها على عيالك، وتقو بها على عبادة ربك، فقال: سبحان الله! أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافتنى بمثل هذا! سلمك الله ووفقك، ثم صمت ولم يكلمنا، فخرجنا من عنده.

فلما صرنا على الباب، قال هارون: أيا عباس، إذا دلتنى على رجل، فدلنى على مثل هذا، هذا سيد المسلمين، فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا، قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال فتفرحنا به، فقال: إنما مثلى ومثلكم، كمثلكم قوم لهم بغير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه، فأكلوا لحمه، فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل، فعسى أن يقبل المال! فلما علم الفضيل، خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك، خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا، قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك الله، فانصرفنا.

وقال هارون بن إسحاق الهمداني: حدثني رجل من أهل مكة قال: كنا جلوساً مع الفضيل بن عياض، فقلنا: يا أبا علي، كم سنك؟ فقال [من المتقارب]:

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أؤمل أو أنتظر
أتت لي ثمانون من مولدي ودون الثمانين لي معتمر
علتني السنون فأبليتنني فدق العظام وكل البصر

وقال أبو عمار الحسين بن حُرَيْث، عن الفضل بن موسى: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته، أنه عشق جارية، فبينما يرتقى الجدران إليها، إذ سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها قافلة، فقال بعضهم: نرحل. وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني! وما أرى الله تعالى ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام. انتهى.

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة من أهل مكة. وذكره محمد بن سعد في الطبقة السادسة منهم، وقال: ولد بخراسان بكورة أبي ورد، وقدم مكة وهو كبير، فسمع بها الحديث من ابن المعتمر وغيره، ثم تعبد وانتقل إلى مكة، ونزلها، إلى أن مات بها في أول سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة هارون الرشيد.

وقال يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن عبد الله بن غنيم، والبخاري، في آخرين: مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة، وزاد بعضهم: في أول الحرم. وحكى عن هشام بن عمار أنه قال: مات يوم عاشوراء. انتهى.

وقال مجاهد بن موسى: مات سنة ثمانين ومائة. وقال أبو بكر بن عفان: سمعت وكيعاً يوم مات الفضيل بن عياض يقول: ذهب الحزن اليوم من الأرض. قال الحافظ أبو بكر الخطيب: حدث عنه سفيان الثوري، والحسين بن داود البلخي، وبين وفاتيهما مائة وإحدى وعشرون سنة، وحدث عنه أبو سهل الخياط، وبين وفاته ووفاة البلخي، مائة سنة وسنة وواحد^(١).

روى له الجماعة، سوى ابن ماجه.

(١) هذا التعبير جاء على هذه الصورة بالأصل.

[.....(٢)].

٢٣١٤ - فُلَيْتَةُ بن قاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب الحسنى:

أمير مكة، هكذا سماه غير واحد، منهم ابن القادسى والذهبى، وبعضهم يقول فيه: أبو فليته، ومن قال بذلك الذهبى أيضاً، وذكر بأنه خلف أباه فأحسن السياسة، وأسقط المكس عن أهل مكة.

وذكر ابن الأثير، أنه كان أعدل من أبيه وأحسن سيرة، فأسقط المكوس وأحسن إلى الناس. انتهى.

وتوفى فى يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وخمسائة، وكان له أولاد، منهم: شُكْر، ومُفَرِّج، وموسى، وترجم كل منهم بالأمير، وما عرفت شيئاً من حالهم سوى ذلك.

٢٣١٥ - فواز بن عقيل بن مبارك بن رميثة بن أبى نعى الحسنى المكى:

كان ممن أغار على مكة مع بنى عمه وغيرهم من الأشراف والقواد، فى يوم السبت الثانى عشر من رمضان سنة عشرين وثمانمائة، فقتله فى هذا اليوم بعض عسكر السيد حسن بن عجلان، لما خرجوا من مكة لقتالهم، وهو فى عشر الثلاثين فيما أحسب، وكان كثير التسلط على أهل قرية المبارك من وادى نخلة، والتكليف لهم.

٢٣١٦ - فياض بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نعى محمد بن أبى سعد الحسنى المكى:

كان من أعيان الأشراف. توفى مقتولاً فى الثالث عشر أو الرابع عشر، من عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، قتله القواد العمرة، لأن الأشراف كانوا أغاروا على إبلهم قبل، وذلك فى ثانى عشر الشهر وانتهبوها، فلحقوهم القواد فى التاريخ الذى ذكرناه، وقتلوه مع غيره.

* * *

(٢) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

حرف القاف

٢٣١٧ - قارب بن عبد الله الأسود بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي:

روى عنه ابنه عبد الله بن قارب، حديثاً عن النبي ﷺ: «رحم الله المحلّقين». قال ابن عبد البر: وهو معروف مشهور، من وجوه ثقيف.

قال ابن عيينة: كانت راية الأحلاف أيام قتال رسول الله ﷺ ثقيف، وحصاره لهم بيده، ثم قال: قال فيه الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن وهب بن عبد الله بن قارب، أو مارب، هكذا على الشك، عن أبيه، عن جده، ولا أحفظ هذا الحديث من غير رواية ابن عيينة، وغير الحميدى يرويه «قارب» من غير شك، وهو الصواب.

* * *

من اسمه القاسم

٢٣١٨ - القاسم بن حسين بن قاسم المكي المعروف بالذويد، بذال معجمة مفتوحة وواو مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ودال مهملة:

كان رجلاً جيداً [.....] (١).

توفى يوم الجمعة خامس صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ودفن بالمعلاة.

٢٣١٩ - القاسم بن الربيع، أبو العاص:

صهر النبي ﷺ، ويقال لقيط. ذكره هكذا الذهبي. وذكر الكاشغرى نحوه، ولم أر من ذكره فيمن اسمه القاسم، وسيأتى فى الكنى.

٢٣١٧ - انظر ترجمته فى: (الإصابة ترجمة ٧٠٧١، الاستيعاب ترجمة ٢١٨٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٤٨، تجريد أسماء الصحابة ٩/٢، تلقيح فهم أهل الأثر ٣٨٣، التاريخ الكبير ١٩٦/٧، ذيل الكاشف ١٢٣٨).

٢٣١٨ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٢٠ - القاسم بن سلام الأنصاري، مولاهم، وقيل مولى الأزدي، وقيل مولى بنى أمية، أبو عبيد البغدادى:

روى عن هشيم، وإسماعيل بن عياش، وأبى بكر بن عياش، وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وعباد بن عباد، وجريير بن عبد الحميد، وابن المبارك، ووكيع، وخلق. حتى إنه روى عن هشام بن عمار.

روى عنه: سعيد بن أبى مریم - وهو أحد شيوخه - ومحمد بن إسحاق، وعباس الدوري، والحارث بن أبى أسامة، وابن أبى الدنيا، وعلى بن عبد العزيز البغوى، وغيرهم.

روى له أبو داود^(١). وقال أبو عمرو الدانى: أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائى، وعن شجاع البلخى، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن حجاج بن محمد، وعن أبى مسهر.

٢٣٢٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، تاريخ ابن معين ٤٧٩، ٤٨٠، التاريخ الكبير ١٧٢/٧، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢، المعارف ٥٤٩، الجرح والتعديل ١١١/٧، طبقات الزبيدى ٢٢١، ٢١٧، الفهرست ٧٨، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ - ٤١٦، طبقات الشيرازى ٢٦، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، تاريخ ابن عساكر ٨٢/٣٥ - ١١٠، نزهة الألباء ١٣٦ - ١٤٢، صفة الصفوة ١٣٠/٤، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ - ٢٦١، الكامل ٥٠٩/٦، إنباه الرواة ١٢/٣ - ٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٨، ٢٥٧/٢، وفيات الأعيان ٦٠/٤ - ٦٣، المختصر فى أخبار البشر ٣٤/٢، تذهيب التهذيب ١٤٦/٣، ١٤٧، دول الإسلام ١٣٦/١، تذكرة الحفاظ ٤١٧/١، العبر ٣٩٢/١، ميزان الاعتدال ٣٧١/٣، معرفة القراء ١٤١/١ - ١٤٣، الكاشف ٣٩٠/٢، عيون التواريخ ٩٤، مرآة الجنان ٨٣/٢ - ٨٦، طبقات الشافعية ١٥٣/٢ - ١٦٠، البداية والنهاية ٢٩٢، ٢٩١/١٠، غاية النهاية ١٨، ١٧/٢، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢، روضات الجنان ٥٢٦، بغية الوعاة ٢٥٤، ٢٥٣/٢، المزهرة ٤١٩، ٤١١/٢، خلاصة تهذيب الكمال ٣١٢، طبقات المفسرين ٣٢/٢، مفتاح السعادة ٣٠٦/٢، شذرات الذهب ٥٥، ٥٤/٢، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١).

(١) لم أجد له رواية عند أبى داود، وله رواية عند الدارمى فى سنته، فى كتاب الطهارة، حديث رقم (١٠١٩) من طريق: أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن ثابت الحداد عن عدى بن دينار مولى أم قيس بنت محصن عن أم قيس قالت: سألت النبى ﷺ عن دم الحيضة يكون فى الثوب، فقال: اغسله بماء وسدر وحكيه بصلع.

وروى عنه القراءات: ورآقه أحمد بن إبراهيم، ورآق خلف بن هشام، وأحمد بن يوسف التغلبي، وعلى بن عبد العزيز البغوي، وغيرهم.

قال الذهبي: وله قراءة منقولة في كتاب «المنتهى» لأبى الفضل الخزاعى. وأخذ العربية عن أبى زيد الأنصارى، والأصمعى وغيرهما. وله تواليف في القرآن والحروف والفقه والحديث واللغة والشعر.

قال أبو داود: كان ثقة مأمونا. وقال الدارقطني: ثقة جبل إمام. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه وورع ودين، ومعرفة بالأدب وأيام الناس، ممن جمع وصنف واختار، وذبح عن الحديث ونصره، وقمع من خالف وحاد عنه. وقال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الحق يحبه الله، أبو عبيد أفضقه منى وأعلم. وناهيك بهذه منقبة.

وقال الذهبي: وكان يجتهد ولا يقلد أحداً، وذكر ابن سعد، أنه ولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن مضر الخزاعى، ولم يزل معه ومع ولده، وحج فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين. وهكذا قال ابن حبان في وفياته، وغير واحد، منهم الذهبي، وقال: وله سبع وستون سنة، وحكى عن الخطيب أنه قال: ولد بهرة، وقال: كان رومى الأصل.

٢٣٢١ - قاسم بن سليمان بن محمود النجار المكي، يُكنى أبا فليته:

ذكره أبو العباس الميורقي في تعاليقه، وذكر أنه سمعه يقول: رحلت إلى مصر، وكنت مشتغلاً بالبناء، فكنت ذات يوم بالقُصير، الذى هو الساحل الذى تشحن منه المراكب في أيام الملك الكامل، في نحو سنة ثلاثين وستمائة، وقبور أهل القصير على يمين طريق الحاج ويساره، وكان بها شر[.....] (١) الخمر، فأتى في سكرته، فعاتبته أمه، فضربها بركبته اليمنى، فعاش شهراً ثم مات، فدفنوه وهي عليه ساخطة، وكانت عند ضربته قد قالت له: اغد يا بنى، كشفك الله في دار الدنيا ودار الآخرة. فلما كان يوم الخميس من دفنه، خرجت من قبره ركبته التى ضرب بها أمه.

قال أبو فليته: فنادانى تاجر من تجار الكارم، فبنيت عليه ورصصت البناء بالحصى والنورة، فلم يشعر للخميس الآخر، إلا وركبته بارزة كما كانت، وما نفع بنيانى وإتقانى شيئاً، فلما رأى الناس تلك الموعظة، راحوا إلى أمه وأتوا بها لتعائين قدرة الله

تعالى فيه وترحمه، فلما عاينت ذلك منه، وعانيت البناء المرصص الذى لم ينفع فيه[.....] ^(٢) وابتهلت إلى الله تعالى فيه، فستره وعادت الركبة إلى القبر.

حدثنى بذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان وستين وستمائة، ودموعه تسيل. انتهى.

٢٣٢٢ - قاسم بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى:

ذكره لى ولده شيخنا أبو بكر، أنه كان كثير المكارم، يجود بما يجود، حتى بقميصه.

مات بفاس من بلاد الغرب، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة تقريباً. ومولده بمكة[.....] ^(١).

٢٣٢٣ - القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشى، مولاهم، مولى ابن أبى عَمْرَةَ المكى:

روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل، وأبى حازم الأعرج، وعمرو بن عبد الله بن عمرو. وروى عنه همام بن يحيى، وهو أكبر منه، وعبد الوارث بن سعيد، وآخرون.

روى له الترمذى، والنسائى، وابن ماجه. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال الذهبى: ومات شاباً.

٢٣٢٤ - القاسم بن على بن أحمد بن على بن عبد المعطى الأنصارى الأندلسى، أبو محمد:

سمع بمصر والشام من جماعة، وحج وأقام بمكة حتى مات بها، فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة. ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٣٢٢ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٣٢٣ - انظر ترجمته فى: (التاريخ الكبير للبخارى ترجمة ٧٦١، المعرفة ليعقوب ٤٣٦/١، الجرح

والتعديل ترجمة ٦٥٤، الثقات لابن حبان ٣٣٧/٧، الكاشف ترجمة ٤٥٨٥، المغنى ترجمة

٥٠٠٠، تاريخ الإسلام ١١٤/٦، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٨٢٣، تهذيب التهذيب

٣٢٤/٨، تقريب التهذيب ١١٨/٢، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٧٨٦، تهذيب الكمال

٢٣٢٥ - قاسم بن أبي الغيث بن أحمد بن عثمان العبسي - بياض موحدة وسين
مهملة - اليمنى الزبيدي:

ولد بزيب و نشأ بها، وتردد منها إلى عدن، وإلى غيرها من بلاد اليمن والهند ومصر
للتجارة، وحصل دنيا طائلة، ثم ذهب كثير منها في سفرة سافرها إلى مصر، في سنة
خمس وثمانمائة، ثم عاد منها إلى مكة سنة [.....] (١) وثمانمائة، وأقام بها حتى مات،
بعد أن عمر بها داراً حسنة بالسويقة، وقفها مع دور له بعدن وزيب، على أولاد له
صغار، سنة اثنتي عشرة، وكان حسن الطريقة خيراً.

توفي سحر ليلة الأحد، السادس عشر من شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة،
ودفن بالمعلاة، وقد قارب السبعين.

٢٣٢٦ - القاسم بن رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
الهاشمي:

ذكره الذهبي وقال: ذكره الزبير وغيره. وقيل عاش جمعة. وقال الكاشغري: مات
وهو ابن سبعة أيام، وقيل ابن ستين، قبل الدعوة، ولا يعد في الصحابة، وقيل توفي بعد
الوحي.

٢٣٢٧ - قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد
ابن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب الحسني، أبو محمد بن أبي هاشم:

أمير مكة. ذكر ابن الأثير: أنه هرب عن مكة في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، لما
تولى عليها أصبّهذ عنوة، ثم جمع له وكبسه بعُسفان، فانهزم أصبّهذ، ودخل قاسم مكة
في شوال هذه السنة. وفي هذه السنة كان موت أبيه أبي هاشم.

وذكره التُّوَيَرِيُّ في تاريخه، في أخبار سنة اثنتي عشرة وخمسمائة: أن أبا محمد قاسم
ابن أبي هاشم أمير مكة، عمّر مراكب حربية، وشحنها بالمقاتلة، وسيرهم إلى عيذاب،
فنهبوا مراكب التجار، وقتلوا جماعة منهم، فحضر من سلم من التجار إلى باب الأفضل،
يعني ابن أمير الجيوش وزير الديار المصرية، وشكوا ما أخذ منهم، وأمر بعمارة حراريق
ليجهزها، ومنع الناس أن يحجوا في سنة أربع عشرة، وقطع الميرة عن الحجاز، فغلت
الأسعار، وكان الأفضل قد كتب إلى الأشراف بمكة، يلومهم على فعل صاحبهم،
وضمن كتبه التهديد والوعيد، وضاقوا بذلك ذرعاً ولاموا صاحبهم، فكتب الشريف إلى
الأفضل يعتذر، والتزم برد المال إلى أربابه، ومن قتل من التجار رد ماله لورثته، وأعاد
الأموال في سنة خمس عشرة. انتهى.

وذكر ابن الأثير في «الكامل»: أن في سنة خمس عشرة وخمسمائة، ظهر بمكة إنسان

علوى، وأمر بالمعروف، فكثر جمعه، ونازع أمير مكة ابن أبي هاشم، فقوى أمره وعزم على أن يخطب لنفسه، فعاد ابن أبي هاشم، وظفر به ونفاه عن الحجاز إلى البحرين، وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية ببغداد. انتهى.

ولم يبين ابن الأثير، ابن أبي هاشم المشار إليه، وهو قاسم المذكور، لأنه كان أمير مكة في هذا التاريخ بلا ريب، وتوفى كما ذكر الذهبى فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وقد ذكر وفاته فى هذه السنة غير واحد. ورأيت فى بعض التواريخ، أنه توفى يوم السابع عشر من الشهر المذكور. وفى تاريخ ابن الأثير، أنه توفى فى سنة سبع عشرة وخمسمائة، والله أعلم بالصواب.

ومن شعره فى وصف حرب، فخر فيه بقومه، على ما وجدت بخط ابن مسدى، وذكر أن أبا الحسن على بن يعلى السخيلى، أنشد ذلك بمكة، عن غير واحد من مشيخة مكة للمذكور [من الكامل]:

قوم إذا خاضوا العجاج حسبتهم	ليلا وخلت وجوههم أقماراً
لا ييخلون برفدهم عن جارهم	عدل الزمان عليهم أم جارا
وإذا الصريخ دعاهم للممة	بذلوا النفوس وفارقوا الأعمارا
وإذا زناد الحرب أكبت نارها	قدحوا بأطراف الأسنة نارا

٢٣٢٨ - القاسم بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

القرشى المطلبى:

أخو قيس بن مخزومة. أعطاه النبى ﷺ وأخيه الصلت، مائة وسق من خير. قال ابن عبد البر: لا أعلم للقاسم ولا للصلت رواية.

٢٣٢٩ - قاسم بن مهنّا بن حسين بن مهنّا بن داود بن أبى أحمد القاسم بن أبى

عبد الله بن أبى القاسم طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر حجة الله بن أبى جعفر عبد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى، أبو فليته المدنى:

أمير المدينة. ولى إمرتها فى زمن المستضىء العباسى، وأقام على ذلك خمساً وعشرين سنة، على ما وجدت ولايته، وليست فى تاريخ شيخنا ابن خلدون.

ووجدت بخط بعض المكين، أنه قدم إلى مكة فى موسم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة مع الحاج، وأن أمير الحاج سلم إليه مكة ثلاثة أيام، ثم سلّمت بعد ذلك لداود بن عيسى بن فليته السابق ذكره.

٢٣٣٠ - قاسم بن هاشم بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى، أمير

مكة، المعروف بابن أبى هاشم:

ولى بعد أبيه إمرة مكة، واختلف فى تاريخ ولايته، فذكر عمارة اليمنى الشاعر، فى

تأليف له سماه «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية» ولايته مع شيء من خبره، لأنه قال بعد ذكر شيء من حاله باليمن: خرجت إلى مكة حاجاً، بل هاجاً، سنة تسع وأربعين، يعني وخمسمائة. وفي موسم هذه السنة، مات أمير الحرمين هاشم بن فليته، وولى الحرمين، ولده قاسم بن هاشم، فألزمى السفارة عنه، والرسالة منه إلى الدولة المصرية، فقدمتها في شهر ربيع الأول، سنة خمسين وخمسمائة، والخليفة بها يومئذ الفائز ابن الظافر، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رزيك. ثم قال: ثم عدت من مصر في شوال سنة خمسين، وأدركنا الحج والزيارة، في بقية سنة خمسين وورد أمر الخليفة ببغداد، وهو المقتفى، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، يأمره أن يركب على باب الكعبة المعظمة، باب ساج جديد، قد ألبس جميع خشبه الفضة وطلّى بذهب، وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم لنفسه، وأن يُسَيَّر إليه خشب الباب القديم مجرداً، ليجعله تابوتاً يدفن فيه عند موته، فلما قدمت من الزيارة، سألتني أمير الحرمين أن أبيع له الفضة التي أخذها من على الباب في اليمن، ومبلغ وزنها خمسة عشر ألف درهم، فتوجهت إلى زييد وعدن، من مكة حرسها الله تعالى سنة إحدى وخمسين، وحججت في الموسم منها، ودفعت لأمير الحرمين ماله، ثم توجهت أريد الخروج إلى اليمن، فألزمى أمير الحرمين الترسّل عنه إلى الملك الصالح، بسبب جناية جناها خدمه على حاج مصر والشام، وهو مال أخذ منهم بمكة، فخرج الأمر من عند الصالح إلى الوالى بقوص، أن يعوقني بقوص، ولا يأذن لي في الرجوع ولا في القدوم إلى باب السلطان، حتى يرد أمير الحرمين ما أخذ من مال التجار.

ثم ذكر عمارة في أخبار الناصر بن الصالح طلائع بن رزيك، أنه قام عن الحجيج بما يستأديه منهم أمير الحرمين، وسير على يد الأمير شمس الخلافة، إما خمسة عشر ألف أو دونها، إلى أمير الحرمين، قاسم بن هاشم، برسم إطلاق الحاج. انتهى.

ووجدت بخط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبري، أن الأمير قاسم بن هاشم بن فليته، ولى بعد أبيه يوم الأربعاء ثاني عشر محرم، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وما اختلف عليه اثنان، وأنه أمن البلاد.

وفي ولاية قاسم هذا على مكة، دخل هذيل إلى مكة ونهبوا، وذلك في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، على ما وجدت بخط ابن البرهان أيضاً، ووجدت بخطه أن قاسماً المذكور، قتل يوم السابع والعشرين، من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة، ولم يذكر من قتله، ولا سبب قتله.

وذكر ذلك ابن الأثير في كامله، مع شيء من خير قاسم هذا، لأنه قال في أخبار سنة ست وخمسين: كان أمير مكة هذه السنة قاسم بن فليته بن قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسني، فلما سمع بقرب الحجاج من مكة، صادر المجاورين وأعيان أهل مكة،

وأخذ كثيراً من أموالهم، وهرب من مكة خوفاً من أمير الحاج أرغن. وكان قد حج هذه السنة زين الدين على بن بالتيكين صاحب جيش الموصل، ومعه طائفة صالحة من العسكر، فلما وصل أمير الحاج إلى مكة، رتب مكان قاسم بن فليته عمه عيسى بن قاسم بن أبي هاشم، فبقى كذلك إلى شهر رمضان، ثم إن قاسم بن فليته، جمع جمعاً كثيراً من العرب، أطعمهم في مال له بمكة، فاتبعوه، فسار بهم إليها، فلما علم عمه عيسى، فارقه ودخلها قاسم، وأقام بها أميراً أياماً، ولم يكن له مال يوصله إلى العرب، ثم إنه قتل قائداً كان معه حسن السيرة، فتغيرت نيات أصحابه، عليه فكاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب قاسم وصعد جبل أبي قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى فقتلوه، فسمع عيسى، فعظم عليه قتله، وأخذه وغسله، ودفن بالمعلاة عند أبيه فليته، واستقر الأمر لعيسى. انتهى بنصه.

وما ذكره ابن الأثير، يقتضي أن قاسم بن هاشم، إنما توفي سنة سبع وخمسين، وهو يخالف ما سبق من أنه توفي في سابع عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة. والصواب في نسبه: قاسم بن هاشم بن فليته، لا قاسم بن فليته، كما ذكر ابن الأثير، وقد نبهنا على ذلك في ترجمة عمه عيسى بن فليته.

٢٣٣١ - القاسم بن أبي بزة، يسار، وقيل نافع، مولى عبد الله بن السائب بن صيفي، أبو عبد الله، ويقال أبو عاصم المكي القاري:

روى عن أبي الطفيل، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وسليمان بن قيس، وجماعة. روى عنه عمرو بن دينار، مع تقدمه، وابن جريج، وسعيد بن هلال، وشعبة، ومسعر، وداود ابن عبد الرحمن العطار، وطائفة. روى له الجماعة.

قال يحيى بن معين، وأحمد بن عبد الله، وابن سعد: هو ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لم يسمع التفسير من مجاهد أحد، غير القاسم بن أبي بزة. وقال: يسار جده من فاس، وأسلم على يد السائب بن صيفي. مات سنة أربع عشرة ومائة، أو خمس عشرة، وقد قيل إنه مات سنة خمس وعشرين، والأول أصح. انتهى.

وقال الذهبي: قال الواقدي: توفي بمكة سنة أربع وعشرين، وهكذا ذكر في الكاشف والعبر. وكذا جزم به صاحب الكمال.

٢٣٣١ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤/١١٧، ٦/٢٨، ٨/٤٣، تاريخ الدوري ٢/٤٧٩، تاريخ خليفة ٣٥٦، علل أحمد ١/١٦٢، ٢/١٧٩، التاريخ الكبير للبخاري ترجمة ٧٤٤، المعرفة ليعقوب ٢/١٥٤، ٣٢٧، ٦٥٩، ٨٠٨، ٧٣/٣، تاريخ أبي زرعة ٦٤٣، ٦٤٤، الجرح والتعديل ترجمة ٦٩٧، الثقات لابن حبان ٧/٣٣٠، الجمع لابن القيسراني ٢/٤٢٠، الكاشف ترجمة ٤٥٧٠، تاريخ الإسلام ٥/١٢٢، تهذيب التهذيب ٨/٣١٠، تقريب التهذيب ٢/١١٥، خلاصة الخرجي ترجمة ٥٧٦٧، شذرات الذهب ١/١٦٢، تهذيب الكمال (٤٧٨٢).

٢٣٣٢ - القاسم، مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه:

له صحبة ورواية. ذكره هكذا ابن عبد البر، وقال الذهبى: القاسم، مولى أبى بكر الصديق، له صحبة، ذكره البغوى، والأشهر فيه أبو القاسم.

٢٣٣٣ - القاسم، أبو عبد الرحمن، مولى معاوية:

ذكره هكذا الذهبى وقال: أورده عبدان فى الصحابة، وهو وهَم يِّن. وقال الكاشغرى معنى ذلك. قال: قال ابن الأثير: ظن بعض النساخ أنه معاوية بن أبى سفيان، والذى أظنه، مولى بنى معاوية بن مالك الأوسى، يدل عليه ما روى: أنه ضرب رجلاً يوم أحد، وقال: خذها وأنا الغلام الفارسى، فقال رسول الله ﷺ: «وما منعك أن تقول: خذها وأنا الغلام الأنصارى، وأنت منهم، وإن مولى القوم منهم».

٢٣٣٤ - قبيصة بن ذؤيب بن حُلَحَلَة بن عمرو بن كليب بن أصرم الخزاعى،

يكنى أبا إسحاق، وقيل أبا سعيد:

ولد فى أول سنة من الهجرة، وقيل فى عام الفتح، وروى عن أبى هريرة، وأبى الدرداء، وزيد بن ثابت، وغيرهم من الصحابة، رضى الله عنهم.

وروى عنه رجاء بن حيوة، ومكحول، والزهرى، وكان إذا ذكره قال: كان من

٢٣٣٢ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٢٢، ٣١٥٩، الطبقات الكبرى ١٥٦/٩، تجريد أسماء الصحابة ١٠/٢، الإصابة ٧٠٦٨، ١٠٤٣٨، أسد الغابة ترجمة ٤٢٥٠).

٢٣٣٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٢٤، الإصابة ترجمة ٧٢٨٦، أسد الغابة ترجمة ٤٢٦٣، طبقات ابن سعد ١٧٦/٥، المحرر لابن حبيب ٢٦١، طبقات خليفة ٣٠٩، تاريخ خليفة ٢٩٢، التاريخ لابن معين ٤٨٤/٢، التاريخ الصغير ١٠٠، التاريخ الكبير ١٧٤/٧، تاريخ الثقات للعللى ٣٨٨، المعرفة والتاريخ ٢٣٦/١، تاريخ أبى زرة ٦٢/١، تاريخ الطبرى ٢٣٩١٢، المعارف ١٠٨، ٤٤٧، أنساب الأشراف ٤١٨/١، البرصان والعرجان ٣٦٣، المغازى للواقدي ٧٤٩، السير والمغازى لابن إسحاق ٢٢٢، أخبار مكة للأزرقي ٢٢٠/١، أخبار القضاة لوكيع ٨٩/٢، الجرح والتعديل ١٢٥/٧، الثقات لابن حبان ٣١٧/٥، جمهرة أنساب العرب ٢٣٦، طبقات الفقهاء للشيخ زى ٤٧، ٦٢، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٢٢/٢، الكامل فى التاريخ ٦/٣، العقد الفريد ١٤٤/٢، الكنى والأسماء للدولابى ١٨٧/١، تهذيب الأسماء واللغات ٥٦/٢، تهذيب الكمال ١١١٩/٢، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، العمر ١٠١/١، سير أعلام النبلاء ٢٨٢/٤، الكاشف ٣٤٠/٢، المعين فى طبقات المحدثين ٣٥، عهد الخلفاء الراشدين (تاريخ الإسلام) ٣٩٩، مختصر التاريخ لابن الكازرونى ٩٠، ٩٣، مرآة الجنان ١٧٧/١، البداية والنهاية ٧٣/٩، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، الوفيات لابن قنفذ ٩٩، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨، تقريب التهذيب ١٢٢/٢، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ٩٧/١، تاريخ الإسلام ١٧٠/٣، ١٧١).

علماء هذه الأمة. روى له الجماعة.

قال ابن عبد البر: كان يقال: له فقه وعلم، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان. وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل المدينة، قال: وكان تحول إلى الشام، وكان أنزل الناس عند عبد الملك بن مروان، وكان يقرأ الكتب إذا وردت، ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها، وكان البريد إليه، وكان ثقة كثير الحديث.

وقال العلاء، عن يحيى بن معين: أتى رسول الله ﷺ بقبصة بن ذؤيب الخزاعى، ليدعوه بالبركة بعد وفاة أبيه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا رجل يسار». قال الوليد: يعنى أنه لم يبق لأهله ذكر غيره.

وقال الأعمش عن أبى الزناد: فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير، وعبد الملك بن مروان. قال الهيثم بن عدى، عن عبد الله بن عباس، فى تسمية العور من الأشراف: قبصة بن ذؤيب، ذهب عينه يوم الحرة. انتهى. وتوفى قبصة سنة ست وثمانين، على ما قال خليفة، والفلاس، وعلى بن المدنى، وغيرهم. وله من العمر ست وثمانون، وقيل سنة ست أو سبع، قاله الواقدى، زاد سعد: بالشام. وقيل سنة ثمان وثمانين، قاله خيثمة، عن يحيى بن معين، وقيل سنة تسع وثمانين، قاله المدائنى.

٢٣٣٥ - قبصة المخزومى:

يقال هو الذى صنع منبر النبى ﷺ، ذكره بعض المغاربة. هكذا ذكره الذهبى فى التجريد.

٢٣٣٦ - قبصة بن الدمون بن عبيد الصدفى:

بايع رسول الله ﷺ، وهو وأخوه، وهما من ثقيف.

٢٣٣٧ - قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن

سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، يكنى أبا عزيز التنبغى المكى:

صاحب مكة وينبع، وغير ذلك من بلاد الحجاز، ولى مكة عشرين سنة أو نحوها،

٢٣٣٧ - انظر ترجمته فى: (الكامل ١٢/١٦٥)، مرآة الزمان ٨/٦١٧ - ٦١٨ تكملة المنذرى ٧/٤٩٣، ذيل الروضتين ١٢٣، تاريخ الإسلام ٢٣٧، العبر ٥/٦٩، السلوك ١/٢٠٦، النجوم الزاهرة ٦/٤٩، ٥٠، شذرات الذهب ٥/٧٦، خلاصة ابن زينى دحلان ٢٢، شفاء الغرام ٢/١٩٨، تاريخ العصامى ٤/٢٠٨، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٥٩).

على الخلاف فى مبدأ ولايته بمكة، هل هو سنة سبع وتسعين وخمسمائة، على ما ذكر الميورقى، نقلاً عن القاضى فخر الدين عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى، أو هو سنة ثمان وتسعين كما ذكر الذهبى فى العبر، أو هو سنة تسع وتسعين، بتقديم التاء على السين، على ما ذكر ابن محفوظ، وذلك بعد ملكه لينبع، وكان هو وأهله مستوطنين نهر العلقمية من وادى ينبع، وصارت له على قومه الرئاسة، فجمعهم وأركبهم الخيل، وحارب الأشراف بنى حراب، من ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن، وبنى على، وبنى أحمد، وبنى إبراهيم، ثم إنه استألف بنى أحمد، وبنى إبراهيم، وذلك أيضاً بعد ملكه لوادى الصفراء، وإخراجه لبنى يحيى منه، وكان سبب طمعه فى إمرة مكة، على ما بلغنى، ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم بنى فليته على اللهو، وتبسطهم فى الظلم، وإعراضهم عن صونها ممن يريد بها بسوء، اغتراراً منهم بما هم فيه من العز والهسف^(١) لمن عارضهم فى مرادهم، وإن كان ظلماً أو غيره، فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم، ولما عرف ذلك منهم قتادة، استمالهم إليه، وسألهم المساعدة على ما يرونه من الاستيلاء على مكة، وجرأه على المسير إليها مع ما فى نفسه، أن بعض الناس، فزع إليه مستغيثاً به فى ظلامه ظلّمها بمكة، فوعده بالنصر.

وتجهز إلى مكة فى جماعة من قومه، فما شعر به أهل مكة، إلا وهو بها معهم، وولاتهم على ما هم فيه من الانهماك فى اللهو، فلم يكن لهم بمقاومته طاقة، فملكها دونهم، وقيل إنه لم يأت إليها بنفسه فى ابتداء ملكه لها، وإنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها، وخرج منها مكثّر بن عيسى بن فليته إلى نخلة، ذكره ابن محفوظ، وذكر أن فى سنة ستمائة، وصل محمد بن مكثّر، وتقاتلوا عند المتكا، وتمت البلاد لقتادة، وجاء إليها بنفسه بعد ولده حنظلة. انتهى والله أعلم بالصواب فى ذلك.

وذكر ابن الأثير، أن فى سنة إحدى وستمائة، كانت الحرب بين قتادة الحسنى أمير مكة المشرفة، وبين الأمير سالم بن قاسم الحسينى أمير المدينة، ومع كل واحد منهما جمع كثير، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الحرب بذى الحليفة بالقرب من المدينة، وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها، فلقى سالم بعد أن قصد الحجرة الشريفة النبوية، على ساكنها السلام، وصلى عندها ودعاً، وسار فلقى، فانهزم قتادة، وتبعه سالم إلى مكة فحصرها، فأرسل قتادة إلى من مع سالم من الأمراء، فأفسدهم عليه، فمالوا إليه وحالفوه، فلما علم سالم ذلك، رحل عنه عائداً إلى المدينة، وعاد أمر قتادة يقوى. انتهى.

(١) يحتمل أنه يقصد: «العسف».

وقد ذكر ابن سعيد، مؤرخ المغرب والمشرق، حرب قتادة وصاحب المدينة فى هذه السنة، وأفاد فيه ما لم يفده ابن الأثير، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكره قال: وفى سنة إحدى وستمائة، كانت بالحجاز، وهى من البلاد التى يخطب فيها للعدل بن أيوب، وقعة المصارع، التى يقول فيها أبو عزيز قتادة الحسنى صاحب مكة [من الطويل]:

مصارع آل المصطفى عدت مثلما بدأت ولكن صيرت بين الأقارب

قتل فيها جماعة من الفاطميين، وكان أمرها، على ما ذكره مؤرخو الحجاز: أن أبا عزيز، هجم من مكة على المدينة النبوية، فخرج له صاحب المدينة سالم بن قاسم الحسينى، فكسره أبو عزيز، وحصره أياماً، وكان سالم فى أثناء ذلك يحسن سياسة الحرب، ويستميل أصحاب أبى عزيز، إلى أن خرج عليه، وهو مغتر متهاون به، فكسره سالم، وأسر جمعاً من أصحابه، وتبعه إلى مكة فحصره فيها على عدد أيام حصاره بالمدينة، وكتب إليه: يا بن العم، كسرة بكسرة، وأيام حصار يمثلها، والبادى أظلم، فإن كان أعجبكم عامكم، فعودوا ليثرب فى القابل. انتهى.

وذكر أبو شامة شيئاً غير هذا من خبر قتادة مع أهل المدينة، لأنه قال بعد أن ذكر أن المعظم صاحب دمشق عيسى بن العدل أبى بكر بن أيوب، حج فى سنة إحدى عشرة وستمائة: ولما عاد إلى المدينة شكاً إليه سالم من جور قتادة، فوعده أن ينجده عليه، ثم قال: فجهز جيشاً مع الناهض بن الجرعى إلى المدينة، والتفاهم سالم فأكرمهم، وقصدوا مكة، فانهزم قتادة منهم إلى البرية، ولم يقف بين أيديهم. انتهى.

وقال أبو شامة فى أخبار سنة اثنتى عشرة وستمائة: ووصل الخبر من جهة الحجاز، بنزول قتادة صاحب مكة على المدينة حرسها الله تعالى، تاسع صفر، وحصرها أياماً، وقطع ثمرها جميعه، وكثيراً من نخيلها، فقاتله من فيها، وقتل جماعة من أصحابه، ورحل عنها خاسراً.

وقال فى أخبار هذه السنة أيضاً: وفى ثالث شعبان، سار الأمير سالم صاحب المدينة بمن استخدمه من التركمان، والمراحل إليها من المخيم السلطانى بالكسوة، ثم توفى بالطريق قبل وصوله إلى المدينة، وقام ولد أخيه جهاز بالإمرة بعده، واجتمع أهله على طاعته، فمضى بمن كان مع عمه، لقصد قتادة صاحب مكة، فجمع قتادة عسكر وأصحابه، والتقوا بوادى الصفراء، فكانت الغلبة لعسكر المدينة، فاستولوا على عسكر قتادة قتلاً ونهباً، ومضى قتادة منهزماً إلى ينبع، فتبعوه وحصلوه بقلعته، وحصل حميد

ابن راجب من الغنيمة، ما يزيد على مائة فرس، وهو واحد من جماعة كثيرة من العرب الكلابيين، وعاد الأجناد الذين كانوا مضوا مع الأمير سالم من الشام، من التركمان وغيرهم، صحبة الناهض بن الجرخی خادم المعتمد، وفي صحبتهم كثير مما غنموه من أعمال قتادة، ومن وقعة وادى الصفراء، من نساء وصبيان، وظهر فيهم أشراف حسنيون وحسينيون، فاستعيدوا منهم، وسُلِّموا إلى المعروفين من أشراف دمشق، ليكفلوهم ويشاركوهم في قسمهم من وقفهم. انتهى.

وهذا الخير يقتضى أن سالمًا لم يحضر القتال الذى كان بين قتادة والعسكر، الذى أنفذه المعظم لقتال قتادة، نصرة لسالم، لموت سالم فى الطريق، وأنه سار مع العسكر من دمشق إلى أن مات بالطريق، والخير الأول يقتضى أن سالمًا حضر مع العسكر قتاهم لقتادة، ويقتضى أيضًا أن سالمًا لم يسِرْ مع العسكر من دمشق، وإنما لقيهم بالمدينة أو فى الطريق.

وهذا الخير نقله أبو شامة عن صاحب مرآة الزمان، وما ذكره أبو شامة أصوب مما ذكره عن صاحب المرآة، لاتحاد القصة. والله أعلم.

وذكر أبو شامة سبب إنجاد المعظم لسالم على قتادة، لأنه قال لما ذكر حج المعظم: وتلقاه سالم أمير المدينة وخدمه، وقدم له الخيل والهدايا، وسلم إليه مفاتيح المدينة، وفتح الأهراء، وأنزله فى داره، وخدمه خدمة عظيمة، ثم سار إلى مكة، فوصلها يوم الثلاثاء سادس ذى الحجة. ثم قال أبو شامة: قال أبو المظفر سبط بن الجوزى: والتقاء قتادة أبو عزيز أمير مكة، وحضر فى خدمته. قال أبو المظفر: وحكى لى رحمه الله - يعنى المعظم - قال: قلت له - يعنى قتادة - : أين نزل؟ فأشار إلى الأبطح بسوطه، وقال: هناك. فنزلنا بالأبطح، وبعث إلينا هدايا يسيرة. انتهى.

وذكر أبو شامة خيرًا اتفق لقتادة وقاسم بن جهمز أمير المدينة، ونص ما ذكره فى أخبار سنة ثلاث عشرة وستمائة: فيها وصل الخير بتسليم نواب الكامل الينبع، من نواب قتادة، حماية له من قاسم بن جهمز صاحب المدينة، وبأن قاسم بن جهمز أخذ وادى القرى ونخلة من قتادة؛ وهو مقيم به ينتظر الحاج، حتى يقضوا مناسكهم، وينازل هو مكة بعد انفصالهم عنها. انتهى.

وذكر ابن محفوظ شيئًا من خير قتادة وقاسم، لأنه قال: سنة ثلاث عشرة وستمائة، كان فيها وقعة الحميمة، جاء الأمير قاسم الحسينى بعسكر من المدينة، وأغار على جدة، وخرج له صاحب مكة قتادة، والتقوا بين القصر والحميمة، وكانت الكسرة على قاسم، وكان ذلك يوم النحر فى هذه السنة. انتهى.

هذا ما علمته من حروب قتادة مع أهل المدينة، وقد سبق في ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن أباه قتادة في سنة موته، جمع جمعاً كثيرة، وسار عن مكة إلى المدينة، ولما نزل بالفرع، سَير على الجيش أخاه، وابنه حسناً لمرض عرض له، وما عرفت خير عسكر قتادة هذا مع أهل المدينة، وكان بين قتادة صاحب مكة، وثقيف أهل الطائف، حرب ظهر فيه قتادة على ثقيف، وبلغنى أنه لما ظهر على ثقيف، هرب منه طائفة منهم، وتحصنوا في حصونهم، فأرسل إليهم قتادة يستدعيهم للحضور إليه، ويؤمنهم، وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا إليه فتشاور ثقيف في ذلك، ومال أكثرهم إلى الحضور عند قتادة، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم، فحضروا عند قتادة، فقتلهم واستخلف على بلادهم نواباً من قبله، وعضدهم بعبيد له، فلم يبق لأهل الطائف معهم كلمة ولا حرمة، فأعمل أهل الطائف حيلة في قتل جماعة قتادة، وهى أنهم يدفنون سيوفهم في مجالسهم، التى جرت عاداتهم بالجلوس فيها مع أصحاب قتادة، ويستدعون أصحاب قتادة للحضور إليهم، فإذا حضروا إليهم وثب كل من أهل الطائف بسيفه المدفون، على جلسيه من أصحاب قتادة، فيقتله به، فلما فعلوا ذلك، استدعوا أصحاب قتادة إلى الموضع الذى دفنوا فيه سيوفهم، وأوهموهم أن استدعاهم لهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف، لما أوقعوا في قلوبهم من الرعب منهم، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس، وثب كل من أهل الطائف على جلسيه، فقتل به، ولم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد، على ما قيل، هرب ووصل إلى قتادة، وقد تحبل عقله لشدة ما رآه من الروع فى أصحابه، وأخبر قتادة بالخير، فلم يصدقه، وظنه جُنَّ لما رأى فيه من التحبل، وكان حرب قتادة لأهل الطائف، فى سنة ثلاث عشرة وستمائة، على ما ذكر الميورقى، وذكر أن فى هذه الواقعة، فقد كتاب النبى ﷺ لأهل الطائف، لما نهب جيش قتادة البلاد، ونص ما ذكره الميورقى فى ذلك، قال: قال لى تميم بن حمدان الثقفى العوفى: قتل أبى رحمه الله، فى نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف، بدار بنى يسار، من قرى الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب فى جملة ما فقدناه، وهو كان عند أبى، لكونه كان شيخ قبيلته. قال قاضى الطائف يحيى بن عيسى: قتل أبى عيسى رحمه الله فى هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادى سنة ثلاث عشرة وستمائة. انتهى.

وذكر أبو شامة لقتادة أخباراً مذمومة، لأنه قال فى أخبار سنة سبع وستمائة: وقال أبو المظفر: وفى عاشر محرم، وصل حسنُ الحجاز، من مكة سائقاً للحاج، وأخبر بأن قتادة صاحب مكة، قتل المعروف بعبد الله الأسير، ثم وصل كتاب من مرزوق

الطشندار الأسدي، في الخامس والعشرين من المحرم، وكان حاجاً، يخبر فيه بأن قتادة قتل إمام الحنفية وإمام الشافعية بمكة، ونهب الحاج اليمنيين.

وقال أيضاً سنة ثمان وستمائة: فيها نهب الحاج العراقي، وكان حج بالناس من العراق، علاء الدين محمد بن ياقوت، نيابةً عن أبيه، ومعه ابن أبي فراس، يثقفه ويدبره، وحج من الشام، الصمصام إسماعيل، أخو سياروج النجمي على حاج دمشق وعلى حاج القدس، الشجاع على بن سلار. وكانت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت العادل في الحج.

فلما كان يوم النحر بمنى بعد رمي الناس الجمرة وثب بعض الإسماعيلية، على رجل شريف من بنى عم قتادة، أشبه الناس به، وظنوه إياه، فقتلوه عند الجمرة، ويقال إن الذي قتله، كان مع أم جلال الدين، وثار عبيد مكة والأشراف، وصعدوا على الجبلين بمنى، وهللوا وكبروا، وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنشّاب، ونهبوا الناس يوم العيد واليلة واليوم الثاني، وقتل من الفريقين جماعة، فقال ابن أبي فراس لمحمد بن ياقوت: ارحلوا بنا إلى الزاهر، إلى منزلة الشاميين، فلما حصلت الأنقال على الجمال، حمل قتادة أمير مكة والعبيد، فأخذوا الجميع إلا القليل.

وقال قتادة: ما كان المقصود إلا أنا، والله لا أبقى من حاج العراق أحداً، وكانت ربيعة خاتون بالزاهر، ومعه ابن السلار، وأخو سياروج، وحاج الشام، فجاء محمد بن ياقوت أمير الحاج العراقي، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيراً بها، ومعه خاتون أم جلال الدين، فبعثته ربيعة خاتون مع ابن السلار، إلى قتادة تقول له: ما ذنب الناس! قد قتلت القاتل، وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين، واستحللت الدماء في الشهر الحرام، في الحرم، والمال، وقد عرفت من نحن، والله لئن لم تنته، لأفعلن، ولأفعلن.

فجاء إليه ابن السلار، فخوفه وهدده، وقال: ارجع عن هذا، وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام، فكف عنهم، وطلب مائة ألف دينار، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير الحاج العراقي، ومن خاتون أم جلال الدين، وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون، بين قتل وجريح ومسلوب وجائع وعريان.

وقال قتادة: ما فعل هذا إلا الخليفة، ولئن عاد قرب أحد من بغداد إلى هنا، لأقتلن الجميع. ويقال إنه أخذ من المال والمتاع وغيره، ما قيمته ألفا ألف دينار، وأذن للناس في الدخول إلى مكة، فدخل الأصحاء الأقوياء، فطافوا وأى طواف. ومعظم الناس ما دخل، ورحلوا إلى المدينة، ودخلوا بغداد على غاية الفقر والذل والهوان، ولم ينتطح فيها عنزان. انتهى.

وكلام أبى شامة، يقتضى أن العراقيين لما دخلوا للالتجاء بالحجاج الشاميين، كان الشاميون نازلين بالزاهر. وكلام ابن الأثير، يقتضى أن ذلك وقع والشاميون بمنى، ثم رحلوا جميعاً إلى الزاهر، وهذا أشبه بالصواب، والله أعلم.

وأما قول أبى شامة: ولم ينتطح فيها عنزان، فسببه أن قتادة، أرسل إلى الخليفة ببغداد يسأله العفو، فأجيب إلى سؤاله، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى قريباً.

وذكر ابن سعيد المغربى هذه الحادثة، وذكر فيها أن أصحاب قتادة، فعلوا بمن كان من الحجاج فى مكة، مثل ما فعلوا فيهم بمنى، وذكر أن الأشراف قتلوا القاتل بمنى، وظنوا أنه حشيشى، وذكر ابن سعيد شيئاً مما كان بين قتادة وأهل العراق، بسبب هذه الحادثة، وأفاد فى ذلك ما لم أره لغيره، فنذكره.

ونص ما ذكره فى أخبار سنة تسع وستمائة: وصل من قبل الخليفة الناصر، إلى أبى عزيز الحسنى صاحب مكة، مع الركب العراقى، مال وخلع وكسوة البيت على العادة، ولم يظهر له الخليفة إنكاراً على ما تقدم من نهب الحاج، وجعل أمير الركب يستدرجه ويخدعه، بأنه لم يصح عند الديوان العزيز، إلا أن الشرفاء وأتباعهم نهبوا أطراف الحاج، ولولا تلافيك أمرهم، لكان الاضطلام، وقال: يقول لك مولانا الوزير: وليس كمال الخدمة الإمامية، إلا بتقبل العتبة، ولا عز الدنيا والآخرة، إلا بنيل هذه المرتبة، فقال له: أنظر فى ذلك، ثم تسمع الجواب، واجتمع بنى عمه الأشراف، وعرفهم أن ذلك استدراج لهم وله، حتى يتمكن من الجميع، وقال: يا بنى الزهراء، عزكم إلى آخر الدهر، مجاورة هذه البنية والاجتماع فى بطائعها، واعتمدوا بعد اليوم، أن تعاملوا هؤلاء القوم بالشر، يوهنوكم من طريق الدنيا والآخرة، ولا يرغبوكم بالأموال والعُدَد والعُدَد، فإن الله قد عصمكم وعصم أرضكم بانقطاعها، وإنها لا تبلغ إلا بشق الأنفس، قال: ثم غدا أبو عزيز على أمير الركب، وقال له: اسمع الجواب، ثم أنشده ما نظمته فى ذلك^(٢):

ولى كف ضرغام أصول ببطشها	وأشرى بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها ^(٣)	وفى بطنها للمُجْدِبِينَ ربيع
أأجعلها تحت الثرى ثم أبغى	خلاصاً لها إنى إذا لرقيع
وما أنا إلا المسك فى كل بلدة	أضوع وأما عندكم فأضيع

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٤٠٣/١٢.

(٣) فى الكامل: «فظل ملوك الأرض تلثم ظهرها». انظر الكامل ٤٠٣/١٢.

فقال له أمير الركب: يا شريف، أنت ابن بنت رسول الله ﷺ، والخليفة ابن عمك، وأنا مملوك تركي، لا أعلم من الأمور التي في الكتب ما علمت، ولكني قد رأيت أن هذا من شرف العرب، الذين يسكنون البوادي، ونزعات قطاع الطريق وخيفي السبيل، حاش لله أن أحمل هذه الأبيات عنك إلى الديوان العزيز، فأكون قد جنيت على بيت الله، وبني بنت نبيه ﷺ، ما ألعن عليه في الدنيا، وأحرق بسببه في الآخرة، والله لو بلغ هذا إلى حيث أشرت، لترك كل وجه، وجعل جميع الوجوه إليك حتى يفرغ منك، ما لهذا ضرورة، إنه قد خطر لك أنهم استدرجوك، لا تسر إليهم، ولا تمكن من نفسك، وقل جميلاً، وإن كان فعلك ما علمت. قال: فأصغى إليه أبو عزيز، وعلم أنه رجل عاقل ناصح، ساع بخير لمرسله وللمسلمين، فقال له: كثر الله في المسلمين مثلك، فما الرأي عندك؟ قال: أن ترسل من أولادك من لا تهتم به إن جرى عليه ما يتوقعه، ومعاذ الله أن يجرى إلا ما تحبه، وترسل معه جماعة من ذوى الأسنان والهيئات من الشرفاء، فيدخلون مدينة السلام، وفي أيديهم أكفانهم منشورة، وسيوفهم مسلولة، ويقبلون العتبة، ويتوسلون برسول الله ﷺ، وبصفح أمير المؤمنين، وسترى ما يكون من الخير لك وللناس، والله لئن لم تفعل هذا، لتَرَكِبَنَّ الإثم العظيم، ويكون ما لا يخفى عنك، قال: فشكره ووجه صحبته ولده وأشياخ الشرفاء، ودخلوا بغداد على تلك الهيئة التي رسم، وهم يضجون وييكون ويتضرعون، والناس ييكون لبكائهم، واجتمع الخلق كأنه المحشر، ومالوا إلى باب النبوي من أبواب مدينة الخليفة، فقبلوا هنالك العتبة، وبلغ الخير الناصر، فعفى عنهم وعن مرسلهم، وأنزلوا في الديار الواسعة، وأكرموا الكرامة التي ظهرت واشتهرت، وعادوا إلى أبي عزيز بما أحب، فكان بعد ذلك يقول: لعن الله أول رأى عند الغضب، ولا عدنا عاقلاً ناصحاً يثنينا عنه. انتهى.

وذكر ابن محفوظ: أن قتادة أرسل إلى الخليفة ولده راجح بن قتادة في طلب العفو، وكلامه يقتضى أن ذلك وقع بإثر الفتنة. وذكر ابن الأثير ما يوافق ذلك، وما ذكره ابن سعيد، يقتضى أن ذلك بعد سنة من الفتنة، والله أعلم.

وقد ذكر قتادة جماعة من العلماء في كتبهم، وذكروا ما فيه من الأوصاف الحمودة والمذمومة، مع غير ذلك من خبره، فنذكر ما ذكروه لما فيه من الفائدة.

قال المنذرى في التكملة: كان مهيباً وقوراً قوى النفس شجاعاً مقداماً فاضلاً، وله شعر.

قال: وتولى إمرة مكة مدة، رأيته بها وهو يطوف بالبيت شرفه الله تعالى، ويدعو

بتضرع وخشوع كثير. قال: وكان مولده بوادى ينبع، وبه نشأ. وذكر أنه قدم مصر غير مرة، وأن أخاه أبا موسى عيسى بن إدريس، أُملى عليه نسبه هذا، يعنى الذى ذكرناه حين قدم مصر.

وقال ابن الأثير: وكانت ولايته قد اتسعت، من حدود اليمن إلى مدينة النبى ﷺ، وله قلعة ينبع بنواحي المدينة، وكثر عسكره، واستكثر من الممالك، وخافه العرب فى تلك البلاد خوفاً عظيماً. وكان فى أول أمره لما ملك مكة حرسها الله تعالى، حسن السيرة، أزال عنها العبيد المفسدين، وحمل البلاد، وأحسن إلى الحجاج وأكرمهم، وبقي كذلك مدة، ثم إنه أساء السيرة، وجدد المكوس بمكة، وفعل أفعالاً شنيعة، ونهب الحاج فى بعض السنين كما ذكرنا.

وقال ابن سعيد، بعد أن ذكر وفاته وشيئاً من حال أجداده: وكان أبو عزيز أدهى وأشهر من ملك مكة منهم، وكان يخطب للخليفة الناصر، ثم يخطب لنفسه بالأمر المنصور، ودام ملكه نحو سبع وعشرين سنة، وكان قد ابتاع الممالك الأشراف، وصيرهم جنداً يركبون بركوبه، ويقفون إذا جلس على رأسه، وأدخل فى الحجاز من ذلك ما لم يعهده العرب وهابته، وكان متى قصد منهم فريقاً، أمر فيهم بالسهام، فأطاعته التهائم والجنود، وصار له صيت فى العرب لم يكن لغيره، وكانت وراثته الملك عن مكثّر بن قاسم بن فليته، الذى ورثه عن آبائه المعروفين بالهواشم، ولم يكن أبو عزيز من الهواشم، إلا من جهة النساء، وظهر فى مدة مكثّر، فورث ملكه، واستقام أمره.

ثم استقام الأمر فى عقبه إلى الآن. قال: وكان أبو عزيز فى أول أمره، حسن السيرة، صافى السريرة، فلما وثب على شبيهه وابن عمه، الرجل الذى توهم أنه من العراق وقتله، انقلبت أحواله، وصار مبغضاً فى العراقيين، وفسدت نيته على الخليفة الناصر، وساءت معاملته للحجاج، وأكثر المكوس والتغريم فى مكة، حتى ضج الناس، وارتفعت فيه الأيدى بالدعاء، فقتله الله تعالى على يد ابنه حسن بن قتادة.

ثم قال ابن سعيد: وكان أبو عزيز، أديباً شاعراً - وقد تقدم شعره الذى قاله، عندما حاول الإمام الناصر وصوله إلى بغداد - قال: ولما قتلت العرب فى الركب العراقى، حين أسلمه أميره المعروف بوجه السبع وفر إلى مصر بسبب عداوة جرت بينه وبين الوزير العلوى، كتب ابن زياد عن الديوان العزيز: إلى أبى عزيز، وغير خفى عن سمعك، وإن خفى عن بصرك، فيك إلا جاوره فى آرام بكل ريم، وغشيان حرب بين الحرمين، حتى عموا قلب كل محرم كالعميم.

فكان جواب أبي عزيز: أما ما كان بأطراف نجد، فالعتب فيه راجع على من قرب من خدام الديوان العزيز الكاف، وأما ما ارتكبه بين الحرمين، فهو مشترك بين بنى الحسن والحسين. قال: وكأنهم رأوا فى هذا الكلام استخفافاً لم يحتمله الديوان العزيز، فكانت أول الوحشة حتى أظهر التوبة، وأرسل ابنه والأشراف بأكفانهم منشورة بين أيديهم وسيوفهم مجردة. وذكر وزيره النجم الزنجاني أن أبا عزيز، وقع بالفصل الذى كتب إليه من بغداد، ولم يزل هجيراه، إلى أن أنشده فيما نظمه [من الوافر]:

بأرام فنتت بكل ريم وهم عموا فؤادى بالعميم
وفى وادى العقيق رأوا عقوقى كما حطموا ضلوعى بالخطيم

فاتى بما لا يخفى انطباعه فيه.

ومن مختار شعره، قوله [من الخفيف]:

أيها المعرض الذى قوله إن جئت أشكو فضحتنى فى الأنام
فأرح نفسك التى قد تعيت وأرحنى من بث هذا الغرام
كان هذا يكون قبل امتزاجى بك مزج الطلاء بماء الغمام
ليس لى من رضاك بد وقصدى يوم عيد من سائر الأيام

وقال أبو سعيد أيضاً. قال الزنجاني: ومما يجب أن يؤرخ من محاسن الأمير أبى عزيز، أن شخصاً من سرو اليمن، يعرف بنابت بن قحطان، ورد برسم الحج، وكان له مال يتاجر فيه، فطرق إليه أبو عزيز، بسبب احتوائه عليه، قال: فبينما هو يتمشى فى الحرم، إذ سمع شخصاً يقول، وهو يطوف بالبيت: اللهم بهذا البيت المقصود، وذلك المقام المحمود، وذاك الماء المورود، وذاك المزار المشهود، إلا ما أنصفتنى ممن ظلمنى، وأحوجت إلى غيرك، من إلى الناس أحوجنى، وأريته بعد حلمك أخذك الأليم الشديد، ثم أصليته نارك، وما هى من الظالمين ببعيد.

فارتاع أبو عزيز، ثم حمله طبعه وعادته، على أن وكل به من يعنفه، ويحمله إلى السجن بعنف، وانصرف إلى منزله، وكان له جارية حبشية، نشأت بالمدينة، فقالت: يا أمير حرم الله، إن لك الليلة لشأناً، فأخبرها بخبر الشخص، فقالت: معاذ الله يا ابن بنت رسول الله، أن تأخذك العزة بالإثم، رجل غريب قصد بيت الله، واستجار بحرم الله، تظلمه أولاً فى ماله، ثم تظلمه آخرأ فى نفسه. أين عزبت عنك المكارم الهاشمية والمراحم النبوية، غير هذا أولى بك يا ابن فاطمة الزهراء! قال: فعمل كلامها فى خاطره، وأمر بإحضار الرجل، فلما حضر، قال: له، اجعلنى فى حل، قال: ولم؟ قال:

لأننى ابن بنت رسول الله، فقال: لو كنت ابن بنت رسول الله، ما فعلت الذى فعلت، حين ولاك الله أمر عباده وبلاده، فاستعذر أبو عزيز وقال: قد تبت إلى الله، وصدقت عليك مالك فقال الرجل: نعم، الآن أنت ابن بنت رسول الله ﷺ، وأنا فقد تصدقت بجميع ذلك المال، شكراً لله تعالى على أن أعتق من العار والنار، شخصاً يعتزى إلى ذلك النسب الكريم.

فقال أبو عزيز: الحمد لله على كل حال، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم استدعى شاهدين ونص عليهما الحكاية، ثم قال: فاشهدا أنى قد أعتقت هذه الجارية، ووهبت لها من المال كذا وكذا، فإن أراد هذا اليمنى أن يتزوجها، فعلى صداقها عنه، وما يتجهزان به إلى بلاده، وما يعيشان به هناك فى نعمة ما شاء الله، فقال اليمنى: قد قبلت ذلك، ولم ينفصل إلى بلاده إلا بها. انتهى.

وقال أبو شامة فى أخبار سنة سبع عشرة وستمئة: وفيها فى جمادى الأولى مات بمكة أبو عزيز قتادة بن إدريس أمير مكة، الشريف الحسنى الزيدى، كان عادلاً منصفاً، نقمة على عبيد مكة والمفسدين، والحاج فى أيامه مطمئنون، آمنون على أنفسهم وأموالهم.

وكان شيخاً مهيباً طوالاً، وما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله، ولا وطئ بساطاً لخليفة ولا غيره، وكان يحمل إليه فى كل سنة من بغداد، الخلع والذهب، وهو فى داره بمكة، وكان يقول: أنا أحق بالخلافة من الناصر لدين الله ولم يرتكب كبيرة على ما قيل: وكان فى زمانه يؤذَن فى الحرم «بحى على خير العمل»، على مذهب الزيدية، وكتب إليه الخليفة يستدعيه ويقول: أنت ابن العم والصاحب، وقد بلغنى شهامتك وحفظك للحاج، وعدلك وشرف نفسك، وعفتك ونزاهتك، وقد أحبيت أن أراك وأشاهدك، وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولى كف ضرغام

الأبيات الأربعة.

إلا أن فيما ذكره أبو شامة فيها مخالفة لما سبق، فى لفظيات يسيرة، منها أنه قال:

ولى كف ضرغام أذل ببطشها

ومنها: وكل ملوك الأرض.

ومنها: أأجعلها تحت الرحى. ومنها [من الطويل]:

وما أنا إلا المسك فى كل بقعة يضوع وأما عندكم فيضيع

ففى هذا البيت، مخالفة لما سبق فى ثلاث لفظات، والمعنى فى ذلك كله متقارب.

وذكر ابن الجوزى فى كتاب «الأذكياء» ما يقتضى أن بعض هذه الأبيات لغير قتادة، لأنه قال: كان لأحمد بن الخطيب، وكيل له فى ضياعه، فرفع إليه عنه جناية، فعزم على القبض عليه، والإساءة إليه فهرب، فكتب إليه أحمد يُؤمّنه ويحلف له على بطلان ما اتصل إليه، ويأمره بالرجوع إلى عمله، فكتب إليه [من الطويل]:

أنا لك يا ذا سامعٍ ومُطيع وإنى لما تهوى إليه سريع
ولكن لى كفا أعيش ببطشها فما أشتري إلا بها وأبيع
أجعلها تحت الرحى ثم أبتغى خلاصاً لها إنى إذا لرقيع

ورأيت من ينسب هذه الأبيات لأبى سعد بن قتادة، واعتمد فى ذلك على ورقة رأيته معه: أن أبا سعد على بن قتادة، توجه إلى العراق، فلما أشرف على نخيل بغداد أو غيرها من البلاد - الشك منى - رجع وقال هذه الأبيات، ولا دلالة فى ذلك، لاحتمال أن يكون أبو سعد، قالها استشهاداً، والله أعلم. ولم أرها معزوة لأبى سعد، إلا فى هذه الورقة، وقد عزاها ابن سعيد، وأبو شامة، وغيرهما، لقتادة كما ذكرنا، وفى ذلك النظر الذى ذكرناه من كلام ابن الجوزى.

وذكر المنذرى: أن قتادة توفى فى آخر جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة وستمائة بمكة. وذكر وفاته فى هذه السنة: أبو شامة والذهبي، وابن كثير، وقالوا: إنه مات فى جمادى الأولى.

وذكر ابن الأثير فى «الكامل»: أنه توفى سنة ثمان عشرة وستمائة، فى جمادى الآخرة، قال: وكان عمره نحواً من تسعين سنة. انتهى.

وقد سبق فى ترجمة ابنه حسن بن قتادة، أن الملك المسعود صاحب اليمن، لما ملك مكة بعد غلبه لحسن بن قتادة، أمر بنيش قبر قتادة وإحراقه، فوجدوا فى القبر تابوتاً ليس فيه شيء، فعرف الناس بذلك، أن حسناً قتل أباه، ودفن التابوت فى قبره، ليُخفى أمره. ويقال: إن سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، أن أباه قتادة، توعد بالقتل، لما بلغه أنه قتل عمه، بعد أن نذبه أبوه بجيش إلى المدينة مع ابنه حسن، وبلغ ذلك حسناً، فدخل على أبيه بعد عوده من المدينة، فبالغ أبوه فى ذمه وتهديده، فوثب إليه حسن فخنقه لوقته. هذا معنى ما ذكره ابن الأثير، فى سبب قتل حسن بن قتادة لأبيه، وصورة قتله.

ونقل ابن سعيد المغربي، عن سليمان بن الزنجاني، وزير قتادة، أن أخا حسن بن قتادة وأقاربه، يزعمون أن حسن قتل أباه خنقاً، واستعان على ذلك بجارية كانت تخدم أباه، وغلام له، في إمساك يديه، ثم قتلها بعد ذلك ليخفى سبب قتله أبيه، وزعم أن قتله الغلام والجارية، لكونهما قتلأ أباه.

ورأيت ما يقتضى، أن حسن بن قتادة قتل أباه بالسم، والله أعلم أى ذلك كان. وقيل إن قتادة بلغ تسعين سنة، فيتحصل فى سنه قولان، أحدهما: أنه تسعون، والآخر أنه نحو تسعين. وهذا القول ذكره ابن الأثير والأول ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، ويتحصل فى سنة وفاته قولان، أحدهما: أنه سنة سبع عشرة، والآخر: أنه سنة ثمان عشرة وستمائة، ويتحصل فى شهر وفاته قولان، أحدهما: أنه جمادى الأولى، والآخر: أنه جمادى الآخرة، من سنة سبع عشرة. ويتحصل فى صفة قتله قولان، أحدهما: أنه خنق، والآخر: أنه سُم، والله أعلم بالصواب.

وكان لقتادة من الولد: حسن، الذى ولى إمرة مكة بعده، وراجح، وهو الأكبر الذى كان ينازع حسن فى الإمرة، وعلى الأكبر، جد الأشراف المعروفين بنوى على، وعلى الأصغر، جد أبى ندى، جد الأشراف ولادة خليف. ولكل من أولاد هؤلاء ذرية إلى الآن. ومما صنع قتادة أيام ولايته على مكة، أنه بنى عليها سوراً من أعلاها على ما بلغنى، وأظنه سورها الموجود اليوم. وبلغنى أن الذى بوادى نخلة الشامية، فيما بين التنضب وبشرا، بناء على هيئة الدروب فى مسيل الوادى، لِيُمْكِّنَ عنده حُجَّاجَ العراق، وآثار هذا البناء فيه إلى الآن، وأنه بنى على الجبل الذى بأسفل السبط، من وادى نخلة المذكورة، مصباً على جبل يقال له العطشان، وآثار ذلك باقية إلى الآن، والله أعلم.

٢٣٣٨ - قتادة بن ربيع:

له صحبة. كان عامل على رضى الله عنه على مكة، ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الأولى من الثقات. انتهى.

هكذا رأيت هذه الترجمة فى «ترتيب ثقات ابن حبان» لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمى، وفى ذلك نظر. والصواب فى ذلك والله أعلم: أبو قتادة بن ربيع الأنصارى، صاحب رسول الله ﷺ وفارسه، ويدل لذلك قول ابن حبان: عامل على رضى الله عنه على مكة. لأن أبا قتادة المشار إليه، كان عامل على رضى الله عنه على مكة، كما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب، فى ترجمة قثم بن العباس.

وستأتى ترجمة أبى قتادة فى الكنى، للخلاف فى اسمه، والله تعالى أعلم.

٢٣٣٩ - قتادة بن عبد الكريم بن أبي سعد بن عبد الكريم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسنى المكي:

كان من أعيان الأشراف ذوى عبد الكريم، ذا ملاءة، توفي فى شهر رمضان سنة عشر وثمانمائة [.....] ^(١) ونقل إلى الملاءة ودفن بها.

٢٣٤٠ - قتادة بن ملحان الجمحى، والد عبد الملك:

له رواية، ذكره هكذا الكاشغرى. وجعله ابن مندة: قتادة أيضًا، وسماه الذهبى: قدامة، كما سيأتى فى بابيه.

٢٣٤١ - قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

ابن عم النبى ﷺ، وأمير مكة، رآه النبى ﷺ، هو وعبد الله بن جعفر، فقال: «ارفعوا لى هذا» يعنى قثم، فرفع إليه، فأردفه خلفه، وجعل عبد الله بين يديه، ودعا لهما. الحديث كما رواه النسائى فى الخصائص، من حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، وهو آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، لأنه آخر من خرج من قبره ﷺ، ممن نزل فيه، وقد ادعى المغيرة بن شعبة، أنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، فأنكر ذلك عبد الله بن عباس، وقال: «آخرنا عهداً بالنبى ﷺ»، قثم بن العباس، وروى عن علىّ مثل ما روى عن ابن عباس.

ولقثم رواية عن النبى ﷺ. روى عنه أبو إسحاق السبيعى وغيره. روى له النسائى فى الخصائص، وله ذكر فى اللباس، من صحيح البخارى.

٢٣٣٩ - (١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

٢٣٤٠ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٠، الثقات ٣/٣٤٥، تجريد أسماء الصحابة

١٢/٢، الجرح والتعديل ٧/١٣٢، تقريب التهذيب ٢/١٢٣، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٨،

تهذيب الكمال ٢/١١٢٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٥٠، الكاشف ٢/٣٩٧، تلقيح

فهوم أهل الأثر ٣٧٧، الطبقات ٦٤، ١٨١، التاريخ الكبير ٧/١٨٥، تراجم الأخبار

٢٨٤/٣، بقى بن مخلد ٤٥٩، الإصابة ترجمة ٧٠٨٩، أسد الغابة ترجمة ٤٢٧٦)

٢٣٤١ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠، الإصابة ترجمة ٧٠٩٦، أسد الغابة ترجمة

٤٢٧٩، طبقات ابن سعد ٧/٣٦٧، نسب قريش ٢٧، طبقات خليفة ترجمة ١٩٧٣،

التاريخ الكبير ٧/١٩٤، التاريخ الصغير ١/١٤٢، الجرح والتعديل ٧/١٤٥، أنساب

الأشراف ٣/٦٥، جمهرة أنساب العرب ١٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٢٧،

تهذيب الأسماء واللغات ١/٥٩، تهذيب الكمال ١١٢٠، تاريخ الإسلام ٣١٧٢، العبر

٦١/١، تهذيب التهذيب ٣/١٥٧، مرآة الجنان ١/١٣٨، البداية والنهاية ٨/٧٨، تهذيب

التهذيب ٨/٣٦١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ١/٦١).

قال ابن عبد البر: وكان قثم والياً لعلّى على مكة، وذلك أن على بن أبى طالب لما ولى الخلافة، عزل خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عن مكة، وولاها أبا قتادة الأنصارى، ثم عزله، وولى قثم بن العباس، فلم يزل والياً عليها، حتى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه. هذا قول خليفة. انتهى.

ورأيت فى تاريخ ابن الأثير: أن قثم بن العباس، كان عامل على بن أبى طالب رضى الله عنه على مكة والطائف، وأنه كان عاملاً على مكة فى سنة ثمان وثلاثين، وحج بالناس فيها، وأنه كان عامل على رضى الله عنه على مكة، وأن معاوية بن أبى سفيان فى هذه السنة، لما بويع بالشام، بعد مبايعة على رضى الله عنه، بعث إلى مكة فى سنة تسع وثلاثين من الهجرة، يزيد بن سخرية الرهاوى، فى ثلاثة آلاف فارس، ليقم الحج للناس بمكة، ويأخذ له البيعة بها، وينفى عنها عامل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، ولما علم قثم بن العباس، وهو عامل على رضى الله عنه على مكة، بمسير يزيد بن سخرية، خطب الناس وعرفهم مسير الشاميين، ودعاهم إلى غزوهم، فلم يجيبوه بشيء، وأجابه شيبة بن عثمان العبد رى بالسمع والطاعة، فعزم قثم على مفارقة مكة، وللحاق ببعض شعابها، ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فإن أمده بالجيش، قاتل الشاميين، فنهاه أبو سعيد الخدرى عن مفارقة مكة، وقال: أقم، فإن رأيت منهم القتال وبك قوة، فاعمل برأيك، وإلا فالمسير عنها أمامك، فأقام وقدم الشاميون، فلم يعرضوا لقتال أحد.

وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره، فسير جيشاً فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى، وأبو الطفيل، أول ذى الحجة، وكان قدوم يزيد بن سخرية، قبل التزوية بيومين، فنادى فى الناس: أنتم آمنون، إلا من تعرض لقتالنا أو نازعنا، واستدعى أبا سعيد الخدرى، وقال له: إني لا أريد الإلحاد فى الحرم، ولو شئت لفعلت، لما فيه أميركم من الضعف، فقل له يعتزل الصلاة بالناس، وأعتزلها أنا، ويختار الناس من يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقثم ذلك، فاعتزل الناس، واختار الناس شيبة بن عثمان، فصلى بهم وحج بهم، فلما قضى الناس حجهم، سار يزيد إلى الشام، وأقبل خيل على، فأخبروهم بعود أهل الشام، فتبعوهم إلى وادى القرى، وظفروا بنفر منهم، فأخذوهم أسارى، وأخذوا ما معهم، ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادى بهم أسارى كانت لهم عند معاوية. انتهى من تاريخ ابن الأثير، وغيره.

وذكر الزبير بن بكار: أن على بن أبى طالب رضى الله عنه، استعمل قثم على المدينة، ولم يذكر استعماله على مكة، فالله أعلم. قال: وكان يُشَبَّه بالنبي ﷺ، ومر به رسول الله ﷺ، وهو يلعب، فحمله خلفه.

وذكر ابن عبد البر أيضًا أن قثم بن العباس، كان يشبه بالنبي ﷺ، قال: وفيه يقول الشاعر، وهو داود بن سلم من بني سليم [من السريع]:

عَتَقْتُ مِنْ جَلِّي وَمَنْ رَحَلْتِي يَا نَاقَ إِنْ أَدْنَيْتَنِي مِنْ قَثْمٍ
إِنَّكَ إِنْ أَدْنَيْتَ مِنْهُ غَدًا حَالَفَنِي الْيَسْرَ وَمَاتَ الْعَدَمُ
فِي وَجْهِهِ بَدْرٌ وَفِي كَفِّهِ بِحَرِّ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمُّ
أَصَمُّ عَنْ قِيلٍ^(١) الْخَنَّا سَمِعَهُ وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ
لَمْ يَدْرِ مَا «لَا» وَ«بَلَى» قَدْ دَرَى فَعَاظَهَا وَاعْتَاضَ مِنْهَا «نَعَم»

وقال الزبير في الشعر الذي أوله^(٢) [من البسيط]:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

إنه قاله بعض شعراء المدينة، لقثم بن العباس، وزاد في الشعر الزبير بيتين أو ثلاثة، منها قوله^(٣):

كَمْ صَارَخَ بِكَ مَكْرُوبٌ وَصَارَخَ يَدْعُوكَ يَا قَثْمَ الْخَيْرَاتِ يَا قَثْمَ
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي «بَهجة المجالس» الشعر الذي أوله هذا البيت وهو^(٤):
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

ولمن هو، والاختلاف فيه، ولا يصح أنه لقثم بن العباس، وذلك شعر آخر على عروضه وقافيته. وما قاله الزبير، فهو صحيح، والله أعلم. انتهى.

قلت: لم يذكر الزبير بن بكار في ترجمة قثم بن العباس هذا الشعر، الذي أوله: يا ناق... ولا الشعر الذي فيه: كَمْ صَارَخَ، ولم يذكر في ترجمته هذا الشعر ولا غيره، وإنما ذكر هذا الشعر في ترجمة قثم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الآتي ذكره تلو هذه الترجمة، فليعلم ذلك.

وقال الحاكم، بعد أن ذكر شيئاً من حال قثم بن العباس هذا، منه: أنه كان أخا الحسين بن علي من الرضاعة، وإنما وفاة قثم بن العباس، وموضع قبره فمختلف فيه، فقيل إنه توفي بسمرقند، وبها قبره، وقيل إنه توفي بمرو. قال: الصحيح أن قبره [.....]^(٥) انتهى.

(١) في الاستيعاب: فعل. انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٢) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٣) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٤) انظر الاستيعاب ترجمة ٢١٩٠.

(٥) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

وأفاد الزبير ما يدل على معرفة شيء من تاريخ موت قثم هذا، لأنه قال: واستشهد بسمرقند، وكان خرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية. انتهى.

وقال ابن سعد: غزا قثم خراسان، وعليها سعيد بن عثمان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ قال: لا، بل بخمسين، وأعطى الناس حقوقهم، ثم أعطى بعد ما شئت.

٢٣٤٢ - قثم بن العباس بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم:

أمير مكة، هكذا ذكره ابن حزم في الجمهرة، وذكر أنه ولي مكة مع الإمامة. وذكر الزبير بن بكار ولايته الإمامة، ولم يذكر ولايته لمكة، وذكر شيئاً من خبره، رأيت أن أذكره لما فيه من الفائدة، ونص ما ذكر، قال: قال عمي مصعب بن عبد الله: روى الحسن الأثرم، عن ابن الكلبي: ولقثم بن العباس يقول ابن الولي، وكان عاملاً على الإمامة^(١) [من السريع]:

عتقت من حلّى ومن رحلتى يا ناق إن أدنيتنى من قثم
وحدثنى عمى قال: سمعت داود بن سلم ينشد لنفسه فى قثم بن العباس^(٢):

نجوت من حلّى ومن رحلتى يا ناق إن أدنيتنى من قثم
إنك إن أدنيتنى منه غداً عاش لنا اليسر ومات العدم^(٣)
فى باعه طول وفى وجهه نور وفى العرين منه شمم^(٤)
لم يدر ما «لا» و «بلى» قد درى فعافها واعتاض منها «نعم»

وأنشدنى عبد الله بن محمد بن موسى بن طلحة بن عمر، لداود بن سلم يمدح قثم ابن العباس، وأنشدنى ذلك يونس بن عبد الله، قال: سمعت من داود بن سلم^(٥) [من البسيط]:

كم صارخ بك من راج وصارخة تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم^(٦)
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

٢٣٤٢ - (١) انظر الأغاني ٢٦/٦.

(٢) انظر الأغاني ٢٦/٦.

(٣) فى الأغاني: «حالى اليسر ومات العدم». انظر الأغاني ٢٦/٦.

(٤) فى الأغاني ٢٦/٦:

فى وجهه بدر وفى كفه بحر وفى العرين منه شمم

(٥) انظر الأغاني ٣١٧/١٥.

يكاد يعلقه^(٧) عرفان راحته ركن الخطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا الذى لم يضع للملك حرمة إن الكريم الذى يحظى به الحرم

وحدثني يونس بن عبد الله، عن داود بن سلم، قال: كنت يوماً جالساً مع قثم بن العباس، قبل أن يُملَّكوا بفنائهم، فمرت بنا جارية، فأعجبت قثم، ولم يمكنه ثمنها. فلما ولى قثم اليمامة، اشترى الجارية إنسان يقال له صالح. فكتب داود بن سلم إلى قثم بن العباس^(٨) [من المنسرح]:

يا صاحب العيس ثم راكبها أبلغ إذا ما أتيت^(٩) قنما
أن الغزال التى أجاز بنا معارضاً إذ توسط الحرم
حوّله صالح فصار مع الإذ س وخلقى الوحوش والسلم

فأرسل قثم فى طلب الجارية ليشتريها، فوجدها قد ماتت.

وأناه أعرابى باليمامة، فأنشده [من الرجز]:

يا قثم الخير جزيت الجنة أکس بُنيّاتى وأمهنه
أقسم بالله لتفعلنه

فقال: قد أبر يمينك.

وابنه عبد الله بن قثم، كان والياً على اليمامة وعلى مكة. انتهى.

وذكر الزبير فى ولد عباس بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: قثمًا آخر، وعرف أحدهما بالأكبر، والآخر بالأصغر، ولم يبين صاحب هذه الواقعة منهما، وذكر أن قثم الأكبر لا بقية له. ورأيت فى تاريخ الإسلام للذهبي، أنه توفى سنة تسع وخمسين ومائة، والله أعلم.

* * *

(٦) فى الأغاني ٣١٧/١٥:

كم صارخ بك من راج وراجية يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم

(٧) فى الأغاني: بمسكه. انظر الأغاني ٣١٦/١٥.

(٨) انظر الأغاني ٢٥/٦.

(٩) فى الأغاني: لقيته. انظر الأغاني ٢٥/٦.

من اسمه قُدَّامة

٢٣٤٣ - قدامة بن حنظلة الثقفي:

حمصى. له رواية. وذكره الذهبي.

[.....] (١).

٢٣٤٤ - قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية الكلابي، من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا عبد الله:

أسلم قديماً، وسكن مكة، ولم يهاجر، وشهد حجة الوداع، وأقام بِرَكِيَّةٍ فى البدو من بلاد نجد وسكنها.

له حديثان، حديث: «رأيت رسول الله ﷺ، يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء، لا ضرب ولا طرد، ولا إليك، إليك. رواه عنه أيمن بن نابل»، والحديث فى جامع الترمذى، وحسنه وصححه فى سنن النسائى، وابن ماجه، ووقع لنا عالياً. وحديث: «أنه رأى رسول الله ﷺ يوم عرفة، عليه حلة حيرة». رواه عنه ابن أخته حميد ابن كلاب.

قال ابن عبد البر: لا أحفظ له غير هذين الحديثين، والله أعلم. وذكر ما ذكرناه من حاله.

٢٣٤٥ - قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجهمى، يكنى أبا عمر، وقيل أبا عمرو، والأول أكثر وأشهر:

هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه: عثمان، وعبد الله بن مظعون، ثم شهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على

٢٣٤٣ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

٢٣٤٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٣، الإصابة ترجمة ٧٠٩٩، أسد الغابة ترجمة ٤٢٨١، طبقات خليفة ترجمة ٤١٥، التاريخ الكبير ١٧٨/٧، جمهرة أنساب العرب ٢٨٨، تهذيب الأسماء واللغات ٦٠/١، تهذيب الكمال ١١٢٦، تاريخ الإسلام ٢٩١/٣، تهذيب التهذيب ١٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ٤٥١/٣).

٢٣٤٥ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٣٢، الإصابة ترجمة ٧١٠٣، أسد الغابة ترجمة ٤٢٨٣).

البحرين، ثم عزله، وولى عثمان بن العاص. وسبب عزله، على ما رواه معمر، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، أن عمر بن الخطاب، استعمل قدامة ابن مظعون على البحرين - وهو خال حفصة، وعبد الله ابني عمر - وقدم الجارود سيد عبد القيس، على عمر بن الخطاب من البحرين، فقال: يا أمير المؤمنين، إن قدامة شرب فسكر، وإنني رأيت حدًا من حدود الله تعالى، حقا على أن أرفعه إليك. فقال عمر رضى الله عنه: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة رضى الله عنه، فقال له: تشهد؟ فقال: لم أره يشرب، ولكنى رأيته سكران يقىء، فقال عمر: لقد تَنَطَّعت في الشهادة.

ثم كتب إلى قدامة، ليقدم عليه من البحرين فقدم، فقال الجارود. أقم على هذا كتاب الله عز وجل، فقال عمر: أخصم أنت أم شهيد؟ فقال: بل شهيد. قال: قد أدبت شهادتك. قال: ثم صمت الجارود، فغدا على عمر، فقال: أقم على هذا حد الله عز وجل، فقال عمر رضى الله عنه: ما أراك إلا خصمًا، وما شهد معك إلا رجل واحد، فقال الجارود: إني أنشدك الله! فقال عمر: لَتَمْسِكَنَّ لسانك، أو لأسوءنك! فقال: يا عمر، أما والله ما ذلك بالحق، أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءنى! فقال أبو هريرة رضى الله عنه: إن كنت تشك في شهادتنا، فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها، فهي امرأة قدامة.

فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إلى هند بنت الوليد ينشئها. فأقامت الشهادة على زوجها. فقال عمر رضى الله عنه لقدامة: إني حادُّك، فقال: لو شربت كما يقولون، ما كان لكم أن تحدونى. فقال عمر رضى الله عنه: لم؟ قال قدامة: قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣].

قال عمر رضى الله عنه: أخطأت في التأويل، إنك إذا اتقيت الله تعالى اجتنبت ما حرم عليك. ثم قام عمر على الناس فقال: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان مريضًا. فسكت على ذلك أيامًا، ثم أصبح يومًا، وقد عزم على جلده، فقال لأصحابه: ما ترون في جلد قدامة؟ فقال القوم: لا نرى أن تجلده ما كان وجيعًا، فقال عمر رضى الله عنه: لأن يلقى الله تحت السياط، أحب إلى من ألقاه وهو فى عنقى، يتونى بسوط، ثم قام، فأمر عمر رضى الله عنه بقدامة فجلده، فغاضب عمر قدامة، وهجره، فحج عمر وقدامة معه مغاضبًا له، فلما قفلا من حججهما، ونزل عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه بالسقيا، نام. فلما استيقظ من نومه، قال: عَجَّلُوا عَلَيَّ بقدامة، فوالله لقد أتاني آت في منامي هذا، فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فعجلوا عليّ به، فلما أتوه، أبى أن يأتي، فأمر به عمر رضى الله عنه، إن أبى أن يجروه إليه، فكلمه عمر، واستغفر له، فكان ذلك أول صلحهما.

ثم روى ابن عبد البر بسنده، أن أيوب بن أبي تيممة السخيتاني. قال: لم يُحَدِّث أحدٌ في الخمر من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون. وتوفي قدامة سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة. وذكر أنه خال حفصة وعبد الله، ابني عمر بن الخطاب، وأن صفية بنت الخطاب، أخت عمر، كانت تحت قدامة، وأن أمه امرأة من بنى جمح.

٢٣٤٦ - قدامة بن ملحان الجمحي، والد عبد الملك:

روى عنه ابنه. هكذا قال الذهبي. وقد تقدم أن الكاشغري، سماه قتادة، وكذلك ابن مندة.

٢٣٤٧ - قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي المكي:

روى عن أبيه، وابن عمر، وأنس، وأبي صالح السمان، وأيوب بن الحصين - ويقال محمد بن الحصين - وجماعة.

روى عنه: ابنه إبراهيم، وأخوه عمر، وهيب بن خالد، وعبد العزيز الدَّرَّاورْدِيّ، وجعفر بن عون، وعثمان بن عمر، وسعيد بن أبي مريم، وآخرون.

روى له: مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة. ووثقه ابن معين، وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان إمام مسجد رسول الله ﷺ، ثم قال: وابن أبي عاصم مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

قال الذهبي: وما أعتقد أن سعيد بن أبي مريم لقي هذا، فإن سعيداً ولد سنة أربع وأربعين ومائة.

٢٣٤٧ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١/١٧٥، ٢٣٨، ٣/٣٠٦، ٥/٩١، ٣/٣٠٣، ٤٤٤، ١٢٩/٨، تاريخ الدورى ٢/٤٨٦، التاريخ الكبير للبىارى ٧/٨٠٣، التاريخ الصغير ٣/٣١، تاريخ أبى زرعة ٤٣٠، الجرح والتعديل ترجمة ٧٣٤، الثقات لابن حبان ٧/٣٤٠، الثقات لابن شاهين الترجمة ١١٦٨، الجمع لابن القيسرانى ٢/٤٢٧، الكاشف ترجمة ٤٦٢٨، تاريخ الإسلام ٦/٢٨٠، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٨٧٢، تهذيب التهذيب ٨/٣٦٥، تقريب التهذيب ٢/١٢٤، خلاصة الخزرجى ترجمة ٥٨٤٢، تهذيب الكمال (٤٨٦٠).

٢٣٤٨ - قریش بن حسن بن علی بن ذیلم بن محمد بن إبراهیم بن شیبہ بن إبراهیم القرشی العبدی الشیبی:

توفی يوم الأربعاء النصف من ذی الحجة، سنة ثلاث وستین وخمسائة، ودفن بالمعلاة. ومن حجر قبره کتبت هذه الترجمة.

٢٣٤٩ - قرعة:

مکی. مولى لعبد القیس. سمع عکرمه، مولى ابن عباس. روى عنه زیاد بن سعد. روى له النسائی^(١). قال أبو زرعة: ثقة^(٢).

٢٣٥٠ - قُطْلُبُک بن عبد الله الحسامی المنجکی:

كان أحد الأمراء بالقاهرة، وكان یتردد إلى الحرمين متولياً لتفرقة صدقة القمح، التي ینفذها الملك الظاهر، وعمر المسجد الذی بأعلى مكة المعروف بمسجد الراية، سنة إحدى وثمانائة، وعمر فیها عین خلیص، وتوجه بعد الحج إلى مصر، فأدركه الأجل بینبع فی أول سنة اثنتین وثمانائة، وكان فیہ خیر، وعنده قوة زائدة.

٢٣٥١ - القعقاع بن أبی حدرد الأسلمی:

عداده فی أهل مكة، یقال إن له صحبة. ذكره هكذا ابن حبان فی الطبقة الأولى من الثقات.

٢٣٥٢ - قنفذ بن عمر بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشی التیمی:

ذكره ابن عبد البر فی الاستیعاب، واقتصر على اسمه واسم أبیه واسم جده. وقال:

٢٣٤٩ - انظر ترجمته فی: (التاریخ الكبير للبخاری ترجمة ٨٥٣، الجرح والتعديل ترجمة ٧٨١، الثقات لابن حبان ٣٤٧/٧، الکاشف ترجمة ٤٦٤٦، میزان الاعتدال ترجمة ٦٨٩٥، تهذیب التهذیب ٣٧٧/٨، تقریب التهذیب ١٢٦/٢، خلاصة الخزرجی ترجمة ٥٨٥٧، تهذیب الکمال ٤٨٧٨).

(١) أخرجه النسائی فی الصغرى ٨٦/٢.

(٢) وذكره ابن حبان فی الثقات. وقال النهبی فی المیزان: لا یدری من هو، وقال ابن حجر فی التقریب: مقبول.

٢٣٥١ - انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ٢١٤٤، الإصابة ترجمة ٧١٤١، أسد الغابة ترجمة ٤٣١٤).

٢٣٥٢ - انظر ترجمته فی: (الاستیعاب ترجمة ٢١٩٦، الإصابة ٧١٥١، أسد الغابة ٤٣٢٣، تجرید أسماء الصحابة ١٧/٢).

له صحبة. ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكة، ثم عزله وولى نافع بن عبد الحارث. انتهى.

وقد رفع نسبه فى ترجمة ابنه المهاجر بن قنفذ، يقال إن اسم المهاجر هذا «عمرو»، وإن اسم قنفذ «خلف»، وإن مهاجرًا وقنفذًا: لقبان. انتهى.

وقال الزبير بن بكار: ولقنفذ بن عمير بن جدعان، يقول أبو طالب، ولمن ذكر معه، حين أصفقوا عليهم [من الطويل].

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن أطاعا أمر تلك القبائل

قال: وكان قنفذ بن عمير من أشرف قریش. انتهى.

* * *

من اسمه قيس بن حدافة

٢٣٥٣ - قيس بن حدافة بن قيس بن عدى بن سهم القرشى السهمى:

ذكره ابن عبد البر، وقال: هاجر إلى الحبشة هو وأخوه عبد الله. وذكره ابن قدامة، وقال: من مهاجرة الحبشة. وذكره الذهبي، وقال: أخو عبد الله، من السابقين.

٢٣٥٤ - قيس بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومى:

هكذا ذكره ابن عبد البر، وقال: مكى، هو مولى مجاهد بن جبر صاحب التفسير، وله ولاء مجاهد، كان شريك رسول الله ﷺ فى الجاهلية، وروى عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ شريكى فى الجاهلية، فكان خير شريك، لا يدارى ولا يمارى. ويروى: لا يشارك ولا يمارى، هذا أصح ما قيل فى ذلك إن شاء الله تعالى. وزعم ابن الكلبي، أن الذى قال ذلك القول، هو عبد الله بن السائب بن أبى السائب.

وقال غيره: بل كان شريك رسول الله ﷺ: السائب بن أبى السائب. وقال غيره: بل ذاك السائب: السائب بن عويمر، والد قيس هذا. قال مجاهد: فى مولاي قيس بن السائب، نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا

٢٣٥٣ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٥١، الإصابة ترجمة ٧١٧٠، أسد الغابة ترجمة ٤٣٣٩).

٢٣٥٤ - انظر ترجمته فى: (الاستيعاب ترجمة ٢١٥٧، الإصابة ترجمة ٧١٩١، أسد الغابة ترجمة

٤٣٥٢، الثقات ٣/٣٤١، الطبقات الكبرى ٥/٤٦٦، تجريد أسماء الصحابة ٢/٢٠، تلقيح

فهوم أهل الأثر ٣٨٤).

فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴿١﴾ فَأَفْطَرَ وَأَطْعَمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ يَقُولُ: مُجَاهِدٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، وَعَنْهُ أَخَذَ ابْنُ كَثِيرٍ الْقِرَاءَةَ.

٢٣٥٥ - قيس بن سعد، مولى نافع بن علقمة، ويقال مولى أم علقمة بن عبد الملك، ويقال أبو عبد الله، المكي:

مفتى مكة. روى عن مجاهد، وطاوس، وعطاء، وعمرو بن دينار. روى عنه جرير ابن حازم، وعبد الملك بن أبي سليمان، وهشام بن حسان، والحمادان، وطائفة. روى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو زرعة. وقال ابن معين: لا بأس به. وقال ابن سعد: كان قد خلف عطاء بن أبي رباح في مجلسه، وكان يفتي بقوله، وكان قد استقل بذلك، ولكنه لم يُعَمَّرْ، مات سنة تسع عشرة ومائة، وكان ثقة قليل الحديث.

وقد ذكر وفاته هكذا غير واحد، منهم: الذهبي، وقال: كان مفتى أهل مكة في وقته. وكلام ابن حبان يقول: على أن الراجح في وفاته غير هذا، لأنه قال: مات سنة سبع عشرة ومائة. وقد قيل سنة تسع عشرة^(١).

٢٣٥٦ - قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي:

هكذا ذكره الذهبي، وقال: صحابي، ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو من مسلمة الفتح. وذكر الكاشغري نحوه، ولم يذكره ابن عبد البر، ولا ابن قدامة.

٢٣٥٥ - انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣١/٦، تاريخ الدوري ٣٧٢/٢، طبقات خليفة ٢٨١، التاريخ الكبير للبخاري ترجمة ٦٨٩، التاريخ الصغير ٢٨٢/١، المعرفة ليعقوب ٧٠٩/١، ٧١٠، ٥٣/٢، ١٥٣، ١٨١/٣، ٣٦٨، تاريخ أبي زرعة ٢٥٣، الكنى للدولابي ٥٩/٢، الجرح والتعديل ترجمة ٥٦٢، الثقات لابن حبان ٣٢٨/٧، الثقات لابن شاهين ١١٦١، السابق واللاحق ١٨١، الجمع لابن القيسراني ٤١٩/٢، الكامل في التاريخ ٢١٥/٥، الكاشف ترجمة ٤٦٦٩، تاريخ الإسلام ٢٩٧/٤، ميزان الاعتدال ترجمة ٦٩١٥، جامع التحصيل ٦٤٣، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٨، تقريب التهذيب ١٢٨/٢، خلاصة الخزرجي ترجمة ٥٨٨٠، تهذيب الكمال ٤٩٠٧).

(١) قال عباس الدوري: سئل - يعني يحيى بن معين - عن قيس بن سعد عن عطاء أثبت، أو ابن حريج عن عطاء؟ قال: ابن حريج عن عطاء أثبت. وأرخ خليفة بن خياط وفاته في سنة تسع عشرة ومائة. وأخرجه البخاري في سنة عشرة ومائة. وقال العجلي: مكي ثقة، وقال الذهبي في الميزان: ثقة فقيه. قال أبو حاتم: كان يحيى بن سعيد يتكلم فيه، يُكْتَبُ حديثه، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

٢٣٥٧ - قيس بن عبد الله الأسدي، من بني أسد بن خزيمه:

هاجر إلى الحبشة مع امرأته بركة بنت يسار، مولاة أبي سفيان بن حرب. قال ابن عقبة: كان ظفراً لعبيد الله بن جحش، ولأم حبيبة.

٢٣٥٨ - قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب المطلبي، أبو محمد، وقيل أبو السائب:

قال الزبير بن بكار: أطعم رسول الله ﷺ، قيس بن مخزومة بخمسين وسقاً. انتهى.

وروى عنه أنه كان يقول: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل، فنحن لِدَان. أمه أم ولد، وهو أحد المؤلفات قلوبهم، ومن حسن إسلامه منهم، ولم يُبلغه رسول الله ﷺ مائة من الإبل عام حنين، كما صنع بسائر المؤلفات. وكذا فعل مع عباس بن مرداس السلمي وغيرهم، وكلهم إلى إيمانهم، وأطعمه بخمسين وسقاً، وقيل ثلاثين وسقاً.

روى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وكان عبد الله من العقلاء النجباء، وذكر صاحب الكمال نحوه.

وقال: روى الترمذي: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل: وقال المزي: روى عن النبي ﷺ، وعن قبات بن أشيم. روى عنه ابنه عبد الله بن قيس، وذكر أن الترمذي، روى له ^(١).

٢٣٥٧ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢١٦٦، الإصابة ترجمة ٧٢١٧، أسد الغابة ترجمة ٤٣٧٣).

٢٣٥٨ - انظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢١٧٧، الإصابة ترجمة ٧٢٥٠، أسد الغابة ترجمة ٤٤٠١، الثقات ٣/٣٣٨، الطبقات الكبرى ٩/١٦١، تجريد أسماء الصحابة ٢/٢٥٠، الجرح والتعديل ٧/١٠٣، تقريب التهذيب ٢/٣٠، تهذيب التهذيب ٨/٤٠٢، تهذيب الكمال ٢/١١٣٨، خلاصة تهذيب ٢/٣٥٨، الكاشف ٢/٤٠٦، التلخيص ٣٨٤، التاريخ الكبير ٧/١٤٥، بقي ابن خلد ٢٧٧).

(١) روى الترمذي له الحديث المذكور، في كتاب المناقب، حديث رقم (٣٦١٩) من طريق: محمد بن بشار العبدي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل وسأل عثمان بن عفان قبات بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث أنت أكبر أم رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ورفعت بي أمي على الموضع. قال: ورأيت خذق الطير أخضر =

وقال النووى: روى عنه ابنه: عبد الله، ومحمد. انتهى.

وأمه على ما ذكر الزبير بن بكار: أسماء بنت عبد الله بن سُبَّع بن مالك بن جنادة ابن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

٢٣٥٩ - قيصر بن آقْسُنْقَرُ قفجاق بن تكش بن عبد الله التركمانى الصوفى، أبو عبد الله:

ذكره أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المهدوى، فى كتابه «مجتنى الأزهار» وترجمه بالشيخ الصالح، وقال: شيخ مُعَمَّر كبير مجاور بمكة، لقيته بمكة شرفها الله تعالى، وسمعت كثيراً من أشياخى يشهدون بصدقه، وكبر سنه. حدثنى أنه قرأ على أبى الفتح الكروخى، وعلى شُهْدَة بنت أبى نصر، وغيرهما، ولم يظهر لى خطأ، وقرأت عليه بذلك جملة من «كتاب الترمذى». انتهى.

وهذا قارٌّ بالنسبة إلى الكروخى بلا تردد، لأنه لا يصح إلا أن يكون قد جاوز المائة بسنين، وهو إنما جاوز الثمانين، كما ذكر الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفاته، ولم يذكر أنه سمع إلا على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، ولو كان سمع من شُهْدَة لذكر ذلك، فضلاً عن الكروخى. وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وأربعين وستمائة، ولا يقال إنه غيره، لأن المهدوى إنما أدرك بمكة ابن أبى حرمى، وأصحاب يونس الهاشمى، ومن عاصره.

وذكر الدمياطى فى «معجمه» أنه اجتمع به بمكة فى أوائل سنة أربع وأربعين وستمائة وأجاز له، وذكر له أن له بمكة ما يزيد على ستين سنة مجاوراً، وأنه سمع من جماعة ببغداد قدماء. قال الدمياطى: ثم أخبرنى بعد ذلك أبو بكر محمد بن القسطلانى - يعنى القطب - أنه وقف على سماعه لثلاثيات البخارى، من الشريف يونس الهاشمى. قال الدمياطى: وقد أخرج عنه الأبيوردي، حديثاً من الثلاثيات فى معجمه، وذكر أنه مات بمكة فى سلخ الحرم، ويقال فى صفر، سنة سبع وأربعين وستمائة. قال الدمياطى: وكان معمرًا قد جاوز الثمانين.

٢٣٦٠ - قيصر، فتى شمس الدين إيلدكز، أستاذدار الملك العادل:

وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: هذا قبر الأمير الأجل الأسفَهَسَلار المحترم الكبير

الغريب الشهيد، علم الدين قيصر، أمير الحاج المصرى إلى الحرمين، الملكى الكاملى، عتيق الأمير الأجل الأسفهلار الكبير، شمس الدين إيلدكز، أستاذ دار الملك العادل. توفي يوم الثلاثاء خامس عشرى ربيع الآخر، سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٣٦١ - قىماز بن عبد الله:

صاحب الرباط المعروف برباط أبى سماعة، لسكناه به، الذى على يمين الصاعد إلى أعلا مكة، قرب الجزيرة، لأن على بابهِ حجرًا مكتوبًا فيه ما ملخصه:

وقفه وحبسه وتصدق به، الأمير الأجل الكبير، فخر الأمراء، مخلص الدين، معين الفقراء المساكين، الأمير قىماز بن عبد الله السلطانى، سلطان الروم والأرمن، أبى الفتح قليج الرسلان بن مسعود بن قليج الرسلان، ناصر أمير المؤمنين.

أوقف هذا الرباط بجميع حدوده كلها، أسفلها وأعلىها، وجميع ما يشتمل عليه، وهى الدار المعروفة بالقفطى، على المجاورين والمقيمين والمنقطعين بمكة، من أصحاب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت، وقفًا عليهم مؤبدًا مُحَبَسًا، لا يباع ولا يورث بوجه. وكتب سنة ثمان وسبعين وخمسائة. انتهى.

* * *

آخر الجزء الخامس، ويليه الجزء السادس، أوله «حرف الكاف».

فهرس محتويات
الجزء الخامس

من
العقد الثمين

المحتويات

٣.....	من اسمه عبد الجبار
١٠.....	من اسمه عبد الحميد
١٢.....	من اسمه عبد الرحمن
٥٣.....	من اسمه عبد الرحمن بن محمد
٦٧.....	من اسمه عبد الرحيم
٧٢.....	من اسمه عبد السلام
٧٤.....	من اسمه عبد الصمد
٨٢.....	من اسمه عبد العزيز
١٠٤.....	من اسمه عبد الكريم
١٠٩.....	من اسمه عبد اللطيف
١٢٠.....	من اسمه عبد المعطي
١٢٢.....	من اسمه عبد الملك
١٣٤.....	من اسمه عبد المؤمن
١٣٥.....	من اسمه عبد الواحد
١٤١.....	من اسمه عبد الوهاب
١٤٨.....	من اسمه عبيد
١٥٢.....	من اسمه عَتَّاب
١٥٥.....	من اسمه عتبة
١٥٩.....	من اسمه عَتِيق
١٦٠.....	من اسمه عثمان
١٩٩.....	من اسمه عدى
٢٠١.....	من اسمه عروة
٢١٩.....	من اسمه عطية
٢٢٢.....	من اسمه عقبه
٢٢٦.....	من اسمه عكرمة

٢٣١	من اسمه علقمة
٢٣٤	من اسمه عَلِيّ
٢٩٣	من اسمه على بن محمد
٣٢٥	من اسمه عُمَر
٣٧٦	من اسمه عمرو
٤٠٩	من اسمه عمران
٤١٣	من اسمه عُمَيْر
٤٢٦	من اسمه العلاء
٤٣٠	من اسمه عِيَّاض
٤٣٢	من اسمه عيسى
٤٤٦	حرف الفاء
٤٥٤	حرف القاف
٤٥٤	من اسمه القاسم
٤٥٤	من اسمه القاسم
٤٨١	من اسمه قُدَّامة
٤٨٥	من اسمه قيس بن حذافة